



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

المؤلف

أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة ولي الدين بتركيا.

ملحة تربية في بيت المقدس

كتاب الواجب الديني والمنهج المحدث
تأليف فقهاء السلف وخيرة الخلف الصالحين
الإمام العلامة محمد بن الخطيب القسطلاني
رحمه الله تعالى
وأبانا والمسلمين آمين
فصل جنت
أين

من فضل الله على عبده المفضل
عليه السلام
طالع فيه واجتماع غار عاينه
داعيا لما كنه بطول البقاء وعلو
الارتقا وان العبد الضعيف
عبد اللطيف الخليل
الناجي عونه

مقصد الأول	المقصد الثاني	المقصد الثالث
٣	١١٤	١٥٨
مقصد الرابع	مقصد الخامس	مقصد السادس
٢١٨	٢٤٦	٢٨٧
مقصد السابع	مقصد الثامن	مقصد التاسع
٣١٣	٣٧٤	٣٧٤



٢٩

١٦٠
١٥٦

در بويله سدابوده ودر بويله
فلا بلا بکرت الشکر سکی بوزیر

لست بحمد الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 الحمد لله الذي اطلع في سماء الارض شمس انوار معارف النبوة المحمدية واشرف
 من افق اسرار الرسالة مطاهر بحلي الصفات الاحمدية **احمد** علي ان وضع اساس
 نبوته على سوابق ازلته ووقع دعائم رسالته على لواحق ابديته **واشهد** ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له الفرد المتفرد في فردانيته بالعظمة والجلال الواحد
 المتوحد في وحدانيته باستحقاق الكمال **واشهد** ان سيدنا وجلينا محمد عبده
 ورسوله اشرف نوع الانسان وانسان عيون الاعيان المتخلفين خالف خلاصة
 ولد عدنان المنوح ببدايع الايات المخصوص بحرم الرسالة وغراب المعجزات السراج
 الغراني والمخصص بمواهب القرية من النوع الانساني سرود الحقائق الالهية ومصدرها
 وجامع جوامع مفرداتها وحيثها وخطبها اذ حضر في خطاير قد سما ومخضرها
 بيت الله المحمد الذي اخذ لنفسه وجعله ناطق الحقائق انسية مله مداد لفظها **والا**
 ومنبع ينابيع الحلال والعرفان المضمين بحرم مداد الوفا على القائل من اهل المحار
 والاصطفاء حيث خاطبه الله الا قد سبيله بالملح الانفسية فقال

فان رسول الله اعظم كما بين **وانت** لكل الخلق بالحق برسول
 عليك مدار الحق اذ انت قطبه **وانت** منار الحق تعلموا وتعدل
 فو اكرمت الله وارسلوك **وباب** عليه منه بالحق بدخل
 ينابيع على الله منه لغيرت **ففي** كل شيء منه الله متفضل
 تحت يمينه الفضل كل متفضل **فكل** له فضل به منك بفضل
 نظمت بنشأ الانبياء فتاجهم **لديك** بانواع النعمان مكيال
 فيامد الايداد تقطع خطهم **وباد** ورة الاطلاق اذ يتسلسل
 بحال يحول القلب عنك راني **وحكم** لا اسلوا ولا انحول

عليك

منقصر

عليك صلاة الله منه تواصلت صلاة اتصال عندك لا تنصل
 شخصت ابصار بصائر سكان سدرة المنتهى لجلال جماله وحنن ارواح رواسي الانبياء
 الى مشاهدة كماله وتلقنت لغات انفس الماء الاعلى الى نفايس نجاته وتناولت
 اعناق العقول الى عين لمحاته ولحظة فرج به الى المستوي الاقدس واطلوع على السر
 الانفس في احاطة الجامعة في حضرات حظيرة قدسه الواسعة فوقف استخاض
 الانبياء في حرم الحرمية على اقدم الخدمة وقامت اشباح الملائكة في معارج الجلال على جبل
 الاجلال وهانت ارواح العشاق في مقامات الاشواق

كل اليك بكل مشتاق **وعليه** من رقباه احداق
 يهواك مانح الحماما يايكه **اولاح** برق في الدجا خفاف
 شوق اليه لا يزال يديرة **فجميعه** لجمعية عشاق
 اشتاق القربى شاهدته فاشتق فشق مريد لا شقيا المشاققين وحن لمفارقة الجذع
 فصدع فاصدعت قلوب الاعيان المنافقين والله در القائل
 وكان اشتاق البدر اكبر آية **تشق** قلوب الحاسدين وتفرقت
 وبرقت من مشكاة بعثة بوارق طلايع الحقايق وانفادت لدعوة العامة خاصة
 خلاصة الخلائق وليرزق مجاهد في الله بصادق عزمانه وينظر شتات الاسلام بعد
 افتراق جهاته حتى كملت كالات دينة ونجدة البالغة وتمت على سائر امته الامية نعمته
 السابعة وخير فاختار الرفيق الاعلى وانرا لآخره على الاولي فنقله الله قائما على قدم
 السلامة الى دار السلام وفردوس الكرامة وبوابة اسنى سراق التكرير في دار المقامة
 ونجدة اعلى مواهب الشرف في اليوم المشهور فهو الشاهد المشهود والمجود بالمحامد
 التي يلهيها المحامد المحمود ذوال المنزلة العلية والدرجة السنية في حظائر القدس
 الاقدسية والمشهد الانفسية **واصل** الله عليه فضائل الصلوات وشراف التسليم
 ونوامي البركات وعليه الاطهار واصحابه الابراير صلاة وسلاما لا يتقطع عنهما احد
 المدد ولا يحصرها العدد **وبعد** فمعه لطيفة من لطايف نفحات العواطف
 الرحانية ومنحة من منح مواهب العطايا الربانية تنبي عن نبذة من كمال شرف نبينا
 محمد عليه افضل الصلوات واخيار التسليم واسنا الصلوات وسبق نبوته في الارض فان الارض
 وثبتت رسالته في الغيايات الاحدية والتبشير باحمدية في الاعراض الخالدية والتذكير
 بمحمدية في الاسماء المصطفوية واشراق برارق لوازم انوار ايات ولادته التي سارضوا
 فيها في سائر بريته ودار بفرخها في اقطار ملتة وعواطف لطايف رضاعة
 وحصانته وينابيع اسرار سر مسراة وبعثة وهجرة وعوارف معارف عبوة

نفايس مواضع

الساري عرف سذاهها في آفاق قلوب اهل ولايته ونفائس انفاس احواله الزكية و
 رقايق حقايق سيرته العلية الى حين نقلته لروضة قدسية الاحدية وتشریفه
 بشرايف الايات وتكريمه بكرامير المعجزات وترقيعه في آي التنزيل برفعة ذكره وعلو
 خطره وتعظيم محاسن ستميله وخلايقه وتخصيصه بعلوم رسالته ووجوب محبته
 واتباع طريقه وسيادته الجامعة لجوامع السوردي في مشهد مشاهد المرسلين و
 تفضيله بالشفاعة العظمى العامة لعلوم الاولين والآخرين الى غير ذلك من عجائب
 آياته ومنحه وعزيب اعلام نبوته وحججه اوردها في قاهرة علي المحدثين وذكره نافعة
 للموحدين وتبيينها للعارفين واليهدين ولم يكن والله اهلا لذلك ولم ار نفسي فيما هناك
 لصعوبة هذا السلك ومنفعة السير في طريقه لم يكن لثقل يسلك وانما هو كتلة سب
 قرائي كتاب الشفا بحضرة التخصيص والاصطفا في مكتب التاديب والتعليم في مشهد
 مشاهد اللوانسة والتكرير مستجليا في مجالي تجليات الانوار الاحدية محاسن
 صفات خلقته وعظيم اخلاقه الزكية ساريا بسيرته في منهاج ملته الى سماء
 هديه الاسرار تعالى في رياض روضه سنته النزيهة الحسنة مستدام في فتح الباري
 فيمن فضله الساري فمخني صاحب هذه المخ من مصون حقايقه وبرز في ما اكنته
 من مكشوف رقايقه فانفتحت بالفتح المجددي عين بصيرة الاستبصار وتنفذ الفأ
 في رياض ارتياض رقايق الاسرار فاستجليت من ابحار مخدرات السنة النبوية
 من كل صورة معناها واقتبست من ثلوه مصباح مشكات المعارف من كل بارقة
 اضواها وانتشقت من كل عبقة صوفية سذاهها واجتذيت من افنان لطايف
 تاويل آي الكتاب العزيز من كل ثمرة مشتهاها ولازلت في جنات لطايف هذه
 المخ اغدقها واروح في غبوق وصبوح حتى انهلث غماير الهاني علي ارض رياض البكا
 فايغت ازهارها وتكلمت بنفائس جواهر العلوم اوراقها وطابت المحتني رقايق
 الحقايق ثمارها وتدفت حياض بدائع الفاظها بزلال جوامع كلماتها وخطب خطيب
 قلوب ابنا الهوي علي منبر الغرام الاقدس يدعوا لكل محاسن الجيب الاراس
 فتوخت بسلاف راح الارتياح نفائس الارواح وتماليت بمطريات الحان الحنين
 الى جمال الجيوب كراير الاشباح وزمزم من زم الصفاء بحضرة خلاصة اولوا الوفا منشدا
 مرردا
 ١- حضر الجيب وغاب عنه رقيب ٢- حسبي نعم زل عنه حسبي ٣-
 ٤- داوي فوادي الوصل من ادوايته طوي لقلبي والجيب طيبة ٥-
 ٦- صدق الحب جيبه في جبهه ٧- فبا صدق الحب منه جيبه ٨-
 ٩- لباه لب فواده فاجابه ١٠- لادعاه الى الغرام وجيبه

٢٠
 ولجامع الالهوا جيبه ١- وحسنه خطب القلوب خطيبه ٢-
 فلما سمعت هذه الواهب اذان قلوب اولي الالباب تفتت عيون اعيانهم للتخصيص
 خلاصة جوهر هذا الخطاب في سفر يسفر عن وجه المخ النبوية منج النقاب فتذيت
 عنان القلم الي تحصيل ما ربه وتسطير مطالبهم جاخا صوب الصواب مودعا ما كان
 مستودعا في غيايات الغيب في هذا الكتاب مستعينا في ذلك بالقوي الوهاب حتى اتاح
 الله في ذلك وتم ما هناك فاوضعت ما خفي من الدليل ومهدت ما توع من السبيل
 وسميت **المواهب اللدنية بالمخ المحمدية** ورتبت على عشرة مقاصد تسهيلا
 للسائل والقاصد **المقصد الاول** في تشریف الله تعالى له عليه السلام يسبق نبوته
 في سابق الاليت ونشره ونشور رسالته في مجلس مواسنة وكتبه توقيع عتبه
 في خضاير قدس كرامته وطهارة نسبه وبراهين اعلام ايات حمله وولادته ورضاه
 وحصانته ورقايق حقايق بعثته وهجرته ولطايف معارف مغاربه وسراياه و
 بعونه وسيرته مرتبة علي السنين من حين نشأته الي وقت وفاته ونقلته لربا
 روضته **المقصد الثاني** في ذكر اسمائه الشريفة النبوية عن كمال اخلاقه المنيفة واوله
 الكرام الطاهرين وارواجه الطاهرات امهات المؤمنين وامامه وعماة واخوته
 من الرضاة وجداته وخدمه ومواليه وحرسه وكتابه وكتبه الي اهل الاسلام
 في الشرايع والاحكام ومكاتباته الي الملوك وغيرهم من الانام والآت حروبه
 ودوايه والوافدين اليه صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة فصول **المقصد**
الثالث فيما فضله الله تعالى به من كمال خلقته وجمال صورته وكرمه سبحانه
 به من الاخلاق الزكية وشرفه به من الاوصاف الرضية وما تدعو لضرورة
 حياته اليه صلى الله عليه وسلم عليه وفيه ثلاثة فصول **المقصد الرابع** في معجزاته الدالة
 علي نبوت نبوته وصدق رسالته وما اختص به من خصائص اياته وبدائع
 كراماته وفيه فصلان **المقصد الخامس** في تخصيصه عليه السلام بخصايص **المراد**
 والاسرار وتعميمه بعلوم لطايف التكرير في حضرة التقريب بالكمال والمجاهدة و
 الايات الكبرى **المقصد السادس** فيما ورد في آي التنزيل من تعظيم قدره ورفعته ذكره
 وشهادته تعالى له بصدق نبوته وثبوت بعثته وقسمه تعالى علي تحقيق رسالته
 وعلو منصبه الجليل ومكانته ووجوب طاعته واتباع سنته واخذة تعالى له الميثاق
 علي ساير النبيين فضلا ومثله ان ادركوه ليومئذ به ولينصرنه والتنبؤ به في
 الكتب السالفة كالانجيل والابانجيل بانده صاحب الرسالة والتبجيل وفيه عشرة ابواب
المقصد السابع في وجوب محبته واتباع سنته والاهتداء بهديه وطريقته

وفرض محبة الله واصحابه وقربته وسمته وحكم الصلاة والتسليم عليه زاده الله فضلا
 وشرفا لديه وفيه ثلاثة فصول **المقصد التاسع** في طه صلي الله عليه وسلم لذوي
 الامراض والعاهات وتعبير الرويا وابنايه بالانبياء الغيبات وفيه ثلاثة فصول
المقصد العاشر في اتمامة تعالى نعمة عليه بوفاته ونفلة اليه وزيارته بقبره الشريف
 ومسجده المنيف وتفضيله في الاخوة بفضائل الاوليات الجامعة لمزايا التكريم
 والدرجات العليات وتشريفه بخصايص الزلف في مشهد مشاهد الانبياء والمسلمين
 وتحميده بالشفاعة والمقام المحمود وانفراجه بالسود في مجمع جامع الاولين والآخرين
 وتزجيده في جنة عدن ارقام ارج السعادة وتعاليه في يوم الزيل عظاما معالي
 الحسني وزيادة وفيه ثلاثة فصول والله تعالى جده وعز محبة اساك بوجاهة
 وجهه الوحيد ونبية النبوة ان يدي هذا الكتاب العزيز بمجد الاقبال والقبول
 وينيلني ومن كتبه او قرأه او سمعه والمسلمين من العواطف النبوية لطائف السوء
 ونهاية الماسوك وعلي الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل **المقصد**
الاول في تشریف الله تعالى له عليه السلام بسبق نبوته في سابق ازلته ونشره
 منشور رسالته في مجلس مواسنة وكتبه توقيع عنايته في حضائر قدس كرامته
 وطهارة نسبه وبراهين اعلام ايات حمله وولادته ورصاعته وحضائنه ودقايق
 حقايق بعثته وهجرة ولطائف معارف مغازيه وسراياه وبعوثه وسيرته مرتبا
 على السنين من حين نشاته الى وقت وفاته ونفلة لرياض روضته **اعلم**
 يا ذا العقل السليم والتصف باوصاف الكمال والتميم وفقى الله واتيكم بالهداية الى **المراد**
 المستقيم انه لما غفلت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه وتقدير رزق ابرز الحقيقة المحمدية
 مع الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية شرسلخ منها العوارير كلها علوها وسفلها على
 صورة حكمه كاسبق في سابق ارادته وقبل تمامه تعالى بنبوته وبشرته بوسالته هذا
 وادم لم يكن الا كالماء بين الروح والجسد ثم انجست منه صلي الله عليه وسلم
 عيون الارواح فظهر باللا الاعلى وهو بالنظر الاجلا فكان لهم المورد الاخلاقي في
 صلي الله عليه وسلم الجسد العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات
 والناس ولما انتهى الزمان بالاسم الباطني في حقه صلي الله عليه وسلم الى وجود
 جسده واربطا الروح به انتقل حكم الزمان به الى اسم الظاهر فظهر محمد صلي الله
 عليه وسلم بكليته جسما وروحا فهو صلي الله عليه وسلم وان تأخرت طينته فقد
 عرفت قيمته فهو خزانة السر وموضع نفوذ الامر فلا ينفذ امر الا منه ولا ينقل

خير لا عند الاباي من كان ملكا وسيدا وادم بين الماء والطين واقف فذاك الرسول
 الابطي محمد له في العلم مجد تليد وطارف **ان** انبريزان السعد في اخر المدا وكان له في كل عصر مواقب **ان**
ان انكسار الدهر بجبر صدعه فانثت عليه السن وعوار **ان**
ان اذا رام امرا لا يكون خلافة **ان** وليس لذلك الامر في الكون **ان**
خرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلي
 الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات و
 الارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو
 ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين **وعن** العرياض بن سارية عن النبي صلي الله
 وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمجدك في طينته رواه احمد والبيهقي
 والحاكم وقال صحيح الاسناد وقوله لمجدك يعني طريحا ملقى على الارض قبل نزع
 الروح فيه وعن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين
 الروح والجسد هذا لفظ رواية الامام احمد ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم
 في الحلية وصححه الحاكم **واما** ما اشتهر على الاسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين فقال شيخنا الحافظ ابو الخيزر السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم ينف
 عليه بهذا اللفظ انتهى وقال الحافظ بن رجب في الطائفة وبعضهم يرويه متى
 كتبت نبيا من الكتابة انتهى **قلت** كثار ويناها في جزء من حديث ابي عمر واسماعيل بن
 نجيد ولفظه متى كتبت نبيا قال كتبت نبيا وادم بين الروح والجسد فتجلى هذه الرواية
 مع رواية العرياض بن سارية على وجوب نبوته ونبوته وظهورها في الخارج فان
 الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لاغلبن وعن
 ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد
 رواه الترمذي وقال حديث حسن وروينا في جزء من امالي ابي سهل القطان
 عن سهل بن صالح الهذلي قال سألت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلي الله
 عليه وسلم يتقدم الانبياء هو اخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني ادم
 ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم السبت برؤسهم كان محمد صلي الله
 عليه وسلم اول من قال باني ولذلك صار يتقدم الانبياء وهو اخر من بعث
فان قلت ان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون
 بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله **فاجاب**
 الغزالي في كتاب النفع والتسوية عن هذا وعن قوله عليه السلام انا اول الانبياء

عند رسل

انا ورسلي

آيات

خلقوا آخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير دون اليجاد فانه قبل ان ولدته
 امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة
 في الوجود قال وهو يعني قولهم اول الفكرة آخر العمل واخر العمل اول الفكرة
 وبيانه ان المهندس المقتدر للدار اول ما يمشي في نفسه صورة الدار فيحصل
 في قدره دارا كاملة واخر ما يوجد من اعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة
 هي اول الاشياء في حقه تقديرها واخرها وجودها لان ما قبلها من ضرب البناء
 وبناء الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة الى غاية وكما لو هي الدار فالغاية
 هي الدار ولاجلها تقوم الالات والاعمال ثم قال واذا قوله عليه السلام كنت
 نبيا فاشارة الى ما ذكرناه وان كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه ادم عليه السلام
 لانه لو نشأ خلق ادم الا لئلا يتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم ويستصفي
 تدريجا الى ان يبلغ كمال الصفا قال ولا تفهم هذه الحقيقة الا بان يعلم ان للدار
 وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماغه وانه ينظر الى صورة الدار خارج
 الذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارج العيني فهو سابق
 لاحالة وكذلك فاعلم ان الله تعالى يقدر ان يوجد علي وفق التقدير ثانيا انتهي
 وهو متعقب يقول الشيخ تقي الدين السبكي انه قد جاء ان الله خلق الارواح قبل
 الاجسام فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقة
 من الحقايق والحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده الله
 بنور الي شئ ان تلك الحقايق يوتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء
 فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من خلق ادم اناها الله ذلك الوصف بان
 تكون خلقها منتهية لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصارت نبيا وكتب
 اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقة
 موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسد الشريف المتصف بها وانصاف حقيقة
 بالوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما تاخر البعث والتبليغ
 وكل ما له من جهة الله ومن جهة قاهل ان الشريعة وحقيقة محمل لانها فريدة وكذلك
 استنبأوا وابتاوه الكتاب والحكم والنبوة اما المتأخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله
 عليه وسلم وقد علم من هذا ان قسرة يعلم الله بانه سيصير نبيا المرسل الى هذا المعنى
 لان علم الله تعالى محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة
 في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه ان امر ثابت في ذلك الوقت ولو كان المراد
 بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم بيت

تأخر

الروح

الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية
 للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر علام الامنة ليعرفوا قدره عند
 الله تعالى **ومن** الشعبي قال رجل يلو رسول الله صلى الله عليه وسلم استنبيت قال وادم بين
 الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق رواه ابن سعد من رواية جابر الجعفي فيما
 ذكره ابن جرب فهذا يدل على انه من حين صوّط طينا استخرج منه محمد صلى
 الله عليه وسلم ونبي واخذ منه الميثاق ثم اعيد الي ظهر ادم حتى خرج وقت خرق
 الذي فيه الله خروجه منه فهو اولهم خلقا لا يقال خلق ادم قبله لان ادم كان
 حينئذ مواتا لروح وفيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج وبني
 واخذ منه ميثاقه فهو اول النبيين خلقا واخرهم بعثا **فان قلت** ان استخراج
 ذرية ادم منه كان بعد نفخ الروح فيه كادل عليه اكثر الاحاديث والذمي تقدر
 هنا ان استخراج النبي قبل نفخ الروح في ادم عليه السلام **فاجاب** بعضهم بانه
 صلى الله عليه وسلم حصن باستخراجه من ظهر ادم قبل نفخ الروح فان محمد اصيل الله
 عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وحلاصته واسطة
 عقده والاحاديث السابقة صريحة في ذلك والله اعلم **وروي** عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه انه قال لم يبعث الله نبيا من ادم من بعده الا اخذ عليه العهد
 في محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث وهو حي ليؤمن به ولينصره وياخذ العهد
 بذلك على قومه وهو مروي عن ابن عباس ايضا ذكرها العارفين كثيرا وتفسيره
 وقيل ان الله تعالى لما خلق نوحا نبيا لمحمد صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر الى انوار
 الانبياء عليهم السلام فعشيم من نوره ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا
 نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم انبياء فقالوا امنا
 به وبنبوتة فقال الله تعالى شهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واخذ الله
 النبيين لما اتيتهم من كتاب وحكم ثم جعلناهم رسولا مصدق لما علمتم لئلا يكون من به وتنصر
 الى قوله وانا معكم من الشاهدين قال الشيخ تقي الدين السبكي في هذه الآية الشريفة
 من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العالي كالاخي وفيه مع ذلك انه
 علي تقدير مجيئه وزمانهم يكون مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالتهم عامة لجميع الخلق
 من زمان ادم الى يوم القيمة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله وبعثت
 الي الناس كافة لا يختص بالناس من زمانه الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا
 ويشي بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ثم قال
 فاذا عرف هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الاخرة جميع الانبياء

ان استخراجهم انبيا

تعالى

يتبين

اجمعين وجب عليهم

تحت لواء وفي الدنيا كذلك ليلية الاسرا صلي بهم ولو اتفق مجيئه في زمان ادم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وعليهم ايمان به ونصرتهم
وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم انتم وسيقاني مزيد لذلك افتاء الله تعالى في المقصد
الساروس **وذكر العارف** الرباني عبد الله بن محمد في كتابه بهجة النفوس ومن
قبله بن سبع في شفاء الصدور عن كعب الاحبار قال لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا
صلي الله عليه وسلم امر جبرئيل ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبها وها
ونورها قال فحبط جبرئيل في ملايكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبض
قبضة رسول الله صلي الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بضامير
فجئت بما التسميم في معاني انوار الجنة حتى صارت كالذرة البيضاء لاشعاع عظيم
نظر طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض والجبال والبحار
فيعرف الملائكة جميع الخلق سيدنا محمدا وفضلته قبل ان تعرف ادم **وقيل**
لما خاطب الله تعالى السماء والارض بقوله ايتها طاعتا اكرها قالتا ايتها طاعتا
موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما ياجازيها وقد قال بن عباس اصل طينة
رسول الله صلي الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة فقال بعض العلماء هذا لشعر
بان ما اجاب من الارض الازرة المصطفى محمد صلي الله عليه وسلم ومن موضع الكعبة
وحيت الارض فصارت رسول الله صلي الله عليه وسلم هو اصل في التكوين
والكائنات **وقيل** لذلك سمي ابيا لان مكة ام القرى ودفن ام الخلق **فان**
قلت تربية الشخص مدفونه فكان مقتضى هذا ان يكون مدفونه عليه الصلاة والسلام
بمكة حيث كانت تربية منها **فقد اجاب** عنه صاحب عوارف المعارف افاض
الله علينا من عوارفه وتمطط علينا بعواطفه بان قيل ان الملائكة تخرج رعي الربطاني
النواحي فوقعت جوفرة النبي صلي الله عليه وسلم الى ما يجازي تربية بالمدنية فكان
صلي الله عليه وسلم ملكا مدينا جنيته الى مكة وتربية بالمدنية انتهى وفي الولد الشريف
لا بن طغريل ويريوي ان الملائكة ادم الله ان قال يارب لم تكنتني ابا محمد قال
الله تعالى يا ادم ارفع راسك ورفع راسه فزاع نور محمد صلي الله عليه وسلم في
سرادق العرش فقال يارب ما هذا النور قال هذا نور نبي محمد نبيك اسبه في
السماء واحد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا ويشهد لهذا
ما رواه الحارث في صحيفته ان ادم عليه السلام راعى اسم محمد صلي الله عليه وسلم لم يكنوا
على العرش وان الله تعالى قال لادم لولا محمد ما خلقتك ولله در من قال
وكان لدى الفردوس في زمن الرضا وانواب شمل الانسان بحكمة السدا

شاهد

يشاهد في عدد خبيثا مشعشا تزييد علي الانوار في الصلوات والهدايا
فقال الي ما الضيا الذي اري **جود** السما تغشوا اليه ترددا
فقال نبي خير من وطى النزي **وافضل** من في الخير راح واغتدا
تخبرته من قبل خلقك سيدا **والبيضة** قبل النبيين سودا
فان قلت ان مذهب الاشاعرة ان افعال الله ليست معللة بالاخر فكيف تكون
خلقه محدلة في خلق ادم صلي الله عليه وسلم **اجيب** بان الظاهر من الازلة تعليل
بعض الافعال بالحكم والمصالح التي هي غايات ومنافع لا افعال الله تعالى لا يواضع على اقداره
ولا على مقتضىه لفاعلية لان ذلك محال في حقه تعالى لما فيه من استكماله بغيره و
النصوص شاهدة بذلك كقوله تعالى وما خلقت الجنة والانس الا ليعبدون اي قريت
الخلق بالعبادة اي خلقتهم ومن صنت عليهم العبادات والتعليل ليعبدوا لان الله تعالى
مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة اليه ولا الى غيره لان الله تعالى قادر على
ايصال المنفعة الى الغير من غير واسطة العمل **وروي** عبد الرزاق بسند عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله باي انت وامر اخبرني عن اول شيء
خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من
نوره فجعل ذلك النور يدور بالفترة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا
قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا سبي فلما اراد الله
ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح
ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حلة العرش ومن
الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول
السماوات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والمار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من
الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور الشيم
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث **وقد اختلف** هل القلم اول المخلوق
بعد النور المحدث فقال الجافظ ابو يعلى المحدثي لاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت في
الصحيح عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد رآه الله مقادير
الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا امر
ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول خلق القلم الحديث عبادة بن
الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم قال لكانت قال رب وما كتب قال كتب مقادير
كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه **وروي** احمد والترمذي وصححه ايضا من عند
ابي زرير العجلي مرفوعا ان الله خلق قبل العرش **وروي** السدي باسناد متعده

ح
الخلق

عليها
قوله البصر ما كان والارادة وحدها
لا تاتي لها والعالم كله فعل الله والارادة
له جلاله عنه وكله سم وادبته
وما تعلمون فالتعليل مبراه
هو الله وله والاشياء الاله
على ههنا واسم اعلم احمد

وروي

ان الله لم يخلق شيئا ما خلق قبل الماء فجمع بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة
الي ما عدي النور النبوي المجدي والما والعربي انتهى وقيل الاول في كل بلاهة
الي جنسه اي اول ما خلق الله من الانوار النورية وكذا في باقيها وفي احكام ابن القطا
ما ذكره ابن مرزوق عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام **وفي الخبر**
لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغلب علي ساير نوره
ثم رفعه الله تعالى علي سرير ملكته وحمله علي اكتاف ملائكته وامرهم فطافوا
به في السموات ليزري عجائب ملكوته قال جعفر بن محمد مكنت الروح في راس آدم مائة
عام وفي صدره مائة عام وفي شاقبه وقدمه مائة عام ثم علم الله اسماء جميع المخلوقات
ثم امر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فطرده الله تعالى وابعدته وخذاه وكا
السجود لادم سجود تعظيم وخشية لا سجد عبادة كسجود اخوة يوسف له فالسجود له
بالحقيقة هو الله تعالى وادم كالفيلة وروي عن جعفر الصادق انه قال كان اول من
سجد لادم جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وعن ابي الحسن
النفاش اول من سجد اسرافيل قال ولذا جوزي بتوليته اللوح المحفوظ وعن ابن
عباس كان يوم الجمعة من وقت الزوال الي العصر ثم خلق الله تعالى له حوي زوجته
من ضلع من اضلاعه اليسري وهو نايير وسميت حوي لانها خلقت من حي
فلما استيقظ ورأها سكن اليها ومد يده لها فقالت الملائكة مه يا ادم قال ولم وقد
خلقها الله لي فقالوا حتى تودي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي علي محمد صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات **وفي الخبر** ابن الجوزي في كتابه سلوة الاخوان انه لما امر
القرب منها طلبت منه المهر فقال يا رب وماذا اعطيها قال يا ادم صلى علي جبري
محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل **ثم** ان الله تعالى اباح لها نعيم الجنة ونهاها عن
شجرة الخنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين فحسد بها ابليس فهو اول من حسد
وتكبر فاتي الي باب الجنة فاحمال حتى دخل الجنة واتي الي ادم وحوي فوقف وناح بيا
اخرها فهو اول من ناح فقالا ما يبكيك قال عليك اخوتان وتفقدا نعيم الا اذ لكما
علي شجرة الخلد فكلما نحا وحلف لهما انه ناصح فهو اول من حلف كاذبا واول من
فاكنت حوي منها ثم زينت لادم حتى اكل وظنا ان احد اليتاسر ان حلف بالله
كاذبا فقال الله تعالى يا ادم انك فيما ابحتك من الجنة منذ وحة عن الشجرة قال لي
يارب وعزتك ولكن ظننت ان احد الا حلف بك كاذبا قال الله وعزتي وجلالي لا يظنك
الي الارض لا تنال العيش الا كما فاهبط من الجنة **وعن** ابن عباس رضي قال الله تعالى يا

وهذا بحث الولد مولد
النبي صلى الله عليه وسلم

يا ادم ما حلك علي ما صنعت قال نيتني الي حوي قلا قاني اعقبها ان لا تحل الاكرها ولا
الاكرها ولا ذميتها في الشهر مرتين وقال وهب بن منبه لما هبط ادم الي الارض
مكث بيك ثلثا يه سنة لا يتوقاه ومع وقال المشعوي لو ان دموع اهل الارض
جمعت لكانت دموع ادم اكثر حيث اخذ الله من الجنة وقال مجاهد بكى ادم ثا
عام لا يرفع راسه الي السماء وابنت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصند
وانواع الطيب وبكت حوي حتى ابنت الله من دموعها القرنفل والافاقوي **يا ادم**
انظر واكيف بكى ابوك علي فعلة واحدة ثلاث مائة سنة فكيف بكى يا ارباب الكباير
العظيمة فاعتبروا يا اولي الابصار كان كل اراي الملائكة تصعد وتهبط اذ ادشوقا الي
الوطان وتذكر العهد والجيران يا اصحاب الذنوب احذروا زلة يقول فيها الحبيب
هذا فراف بيني وبينك في اذ العقل السليم انظر كيف جلس ابوك ادم علي سرير الملكة
فدبده الي لقة نهي عنها فخرج من الجنة فاحذر وايا يديه عواقب المعاصي فانها من
نزلت به نزلت به وحطته عن مرتبة **فان قلت** هذه الفعلة التي اهبط بها
ادم من الجنة ان كانت كبيرة فالكبيرة لا تجوز علي الانبياء وان كانت صغيرة فلم
يجري عليه ماجري بسببها من نزع اللباس والاخراج من الجنة وغير ذلك **فالجواب**
الذي يخشري بانها ما كانت الا صغيرة مخوفة باعماك قليلا من الاخلاص ولا فكار
الصالحات التي هي اجز الطاعات واعظم الاعمال وانما جري عليه ماجري تعظيما للخطية
وتفطينا لسانها وتهويلا ليكون ذلك لطفاله ولذنبه في اجتناب الخطايا واتقا الما
يا ادم انظر كم الله من لطف وحكمة في اهباط ادم من الجنة الي الارض لولا انه لما
ظهر جهاد المجاهدين واجتهاد العابدين والمجاهدين ولا صعدت رفقات انفس
الناسيين ولا نزلت قطرات دموع المذنبين يا ادم ان كنت اهبطت من دار القرب قال
قريب اجيب دعوة الداعي ان كان حصر لك بالاخراج من الجنة كسر فانا عند المنكسة
قلوبهم من اجلي ان كان فالتك في السماء وجعل المستحي فقد تحو ضنت في الارض
انين المذنبين انين المذنبين احب الي من تسبيحهم زجل المسيحين زعايشويه
لا فتنا وانين المذنبين يزينة الانكسار لولم تذنبوا ذهب الله بكر والجا بقوم
يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم سبحانه من اذ اللطف بعبد في المحن قلنا انما
واذا اخذك عبد لم ينفعه كثرة اجتهاده وكان عليه وبلا لئن ادم جتته والقي
عليه ما قبل به توبته وطرد ابليس اللعين بعد طول خدمته فصار عمله هبا
منثورا قال اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الي يوم الدين اذ اوضع عليه
علي عبد لم يتق له حسنة وان ابسط فضله علي عبد لم يتق له سيئة انظر لما ظفر

اعقبها

حين

على فضل الانبياء على البشر

فصلى ادم عليه السلام على الخلق بالعلم وكان العلم لا يكل الا بالعلم عقضاه والجنة
ليست دار عمل ومجاهدة انما هي دار نعيم ومشاهدة قباله يا ادم اهبط الى ارض
الجهاد وصاير جنود الهوى باليد والاجتهاد وكانك بالعيش الماضي وقد عاد
عليك كل ذلك المعتاد فلما اظهر ابليس عليه اللعنة الحسد وسعي في الاذي حتى
كان سببا في اخراج السيد ادم من الجنة وما فهم الاله ان ادم اذا خرج من الجنة
كملت فضايده ثم عاد الى الجنة على اكل من الحلال الاول قالوا وفيه استارة كانه
يقول لو عرفت في الجنة لا تبين كرمي بان اغفر لنفسه واحدة بل اخرجته الى الدنيا
وات بالوف من العصاة حتى اغفر له ولهم ليتبين لهم جودي وكرمي وايضا علم
الله تعالى ان في صلبه الاولاد والجنة ليست دار تنال وايضا يخرج من ظهره في
الدنيا من لا نصيب له في الجنة يا هذا الجنة ان شاء الله اقطعا عن او قد وصل منشور
الاقطاع مع جبريل عليه السلام الى بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار انما يخرج الاقطاع
عن خرج عن الطاعة نسأل الله التوفيق **وقد اختلف في الجنة التي سكنها ادم**
فقيل هي جنة الخلد وقيل غيرهما جعلها الله دار ابتلاء لان جنة الخلد انما يدخل
اليها يوم القيمة وبانقاد ارجاء وثواب لادار تكليف وامروني ودار سلطنة لادار
ابتلاء وامتحان ودار قرار لادار انتقال واجتماعها يكون بانها جنة الخلد بان الدخول
العارض قد يقع قبل يوم القيمة وقد دخلها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
وبان ما ذكره من ان الجنة لا يوجد فيها ما وجوه ادم من العز والنعيم فانما هي
اذا دخلها المؤمنون يوم القيمة كما يدل عليه سياق الايات كلها فان في ذلك مقرون
بدخول المؤمنين اياها والله اعلم انتهى **وروي انه لما اخرج ادم من الجنة راي كنفوا**
علي ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا
باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى هذا ولدتك الذي
لولا ما خلقتك فقال يا رب بجرمة هذا الولد ارحم هذا الولد فنودي يا ادم لو
تشفعت النبا محمد في اهل السموات والارض لشفعاك **وعن عن الخطاب رضي**
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترب ادم الخطيئة قال يا رب
اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله تعالى يا ادم وكيف عرفت محمد ولم اخلقه
قال لانك يا رب لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحي رفعت راسي فرايت علي
قواير العرش مكتوب بالاله لا محمد رسول الله فعلت انك لم تصف الي اسما الا احب
الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لا احب الخلق الي ولاذ سالتني بحقه

روا

فقد

فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم وقال تفرد به عبد الرحمن ورواه الحاكم وصححه وذكره الطبراني وزاد
فيه وهو احمد لا يباين من ذريتك **وفي حديث** سليمان بن عبد الله قال سمعت
جبريل عليه السلام علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذ
ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت
الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا والله دد
العارف سيد علي الوفاي حيث قال في قصيدته التي اولها
سكن الفؤاد فغش هنيئا يا جسد هذا النعيم هو المقيم الي الابد
روح الوجود حيات من هو واجد لولا ما اثر الوجود لن وجد
عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد
لو ابصر الشيطان طلعة نوره في وجه ادم كان اول من سجد
اولو راي النور نور جماله عبد الجليل مع الخليل ولا عند
لكن جماله الله جل فلا يري الا بتخصيص من الله الصمد
ولما خلق الله تعالى حوي لتسكن الي ادم ويسكن اليها فحين صار لدها فاضت
بركاته عليها فولدت له في تلك الاعوام الحسن اربعين ولدت في عشرين بطنا وضعت
شيئا وحده كرامة لن اطلع الله بالنبوة سعدة ولما توفي ادم عليه السلام كان شيت
عليه السلام وصيا علي ولدت ثم اوصي شيت ولدت بوصية ادم ان لا يضح هذا النور
الي المظهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية تنقل من قرن الي قرن ادي
الله النور الي عبد المطلب وولد لعبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من
سفاح الجاهلية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المرضية قال النبي
فيما رواه البيهقي في سننه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح
الجاهلية شئ ما ولدني الا نكاح الاسلام والسفاح بكسر السين المهلة الزنا والمراد
ههنا ان المرأة تساق الرجل مؤثرين وجهها بعد ذلك **وروي ابن سعد وابن عساکر**
عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
خمسين مائة امر ما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا ما كان في امر الجاهلية **ومن علي بن**
ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من
سفاح من لدن ادم الي ان ولدتني ابي وامني لم يصبني من سفاح اهل الجاهلية شئ
رواه الطبراني في الاوسط وابونعيم وابن عساکر **وروي ابونعيم عن ابن عباس مرفوعا**
لم يلق ابواي قط علي سفاح لم ير الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الي الارحام

عبد الوفي

فقد في م

الطاهرة مصفاة هذا بالاشعاع شعبان الاكنت في خيرها **وعنه** في قوله تعالى
وتقبل في الساجدين قال من بني ابي بنى حتى اخرجتك نبيا رواه البزار **وعنه**
ايضا في الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاص الانبياء حتى
ولدت له رواه ابو نعيم **وعنه** جعفر بن محمد عن ابيه في قوله تعالى لقد جاك سرو
من انفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال وقال النبي صلى الله عليه
وسلم خرجت من نكاح غير سفاح **وعنه** انس قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
لقد جاك رسول من انفسكم يفتح العا وقال انا انفسكم نسبا وصورا وحسبا ليس في
اباي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح رواه بن مردويه **وفي** الدلائل لابي نعيم عن
عائشة عنده صلى الله عليه وسلم عن جبريل قال قلت لمشارك الارض ومعاها
فلما اراد رجلا افضل من محمد ولم ار شيئا افضل من بني هاشم وكذا خرج الطبراني
في الاوسط قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر لوائح الصحة ظاهرة على صفات هذا المروي
البحاري عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بعث من خير قرون بني آدم قرنا
تقربا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وفي مسلم عن عائشة بن الاسقع قال صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بن هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه الترمذي **وعنه** العباس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم وخير الفرقين
ثم خير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم
نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي هكذا منفرد به وقال حديث حسن اي خيرهم
رواها وانا وخيرهم بيتا اي اصلا وفي حديث رواه الطبراني عن ابن عمر قال ان الله اخذ
خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار في من العرب
فلما رزق خيالا من خيار الامم احب العرب فمجي اجهم ومن افض العرب في بعض
ابعضهم **ثم اعلم** انه عليه السلام لم يشركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانها منقولة
اليه وقصور نسبها عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله تعالى للنبوة غاية ولتمام
الشرف نهائية وانت اذا اختبرت حال نسبة الشريف وعلمت طهارة مولده **بنقبت**
انه سلاله آية كرام **فهو** صلى الله عليه وسلم النبي العربي الابطى الحري الهاشمي
القرشي نجدة بني هاشم المختار المستحب من خير بطون العرب واعرقها في النسب
واشرفها في الحسب وانظرها عودا واطولها عودا واطيبها ارومة واعزها
جبروتة وافصحها لسانا واوضحها بياضا وانجحها ميزانا واصحها ايمانا واعزها نفعا
واكرمها عشر من قبل ابيه وامته ومن اكرم بلاد الله على الله وعلى عبادته فهو

قال

النفيع

ذكره ابو الاصل
وذكره ابو القاسم
او الاصل
او الاصل

فهو محمد بن عبد الله الذبيح بن عبد المطلب واسمه شعبة الحمد في قول ابن اسحاق
وهو الصحيح وقيل سمي به لان ولده في راسه شعبة وقيل اسمه عامر وهو قول
ابن قتيبة وتابعه عليه الحمد الشيرازي وكنيته ابو الحرث بابن له اكبر ولده قتل
وانما قيل له عبد المطلب لان ابيه هاشم قال لاختيه المطلب وهو مكة حين حضرته
الوفاة اذ ركب عبدك بيشرب فن سمي عبد المطلب وقيل ان عمه المطلب جابه
الى مكة رديفا وهو بهيمة بدية فكان يسئل عنه فيقول هو عبدني حيا ان يقول
ابن اخي فلما ادخله واحسن من حاله اظهر ان ابن اخيه فلذلك قيل له عبد المطلب
وهو اول من خضب بالسواد من العرب وعاش مائة واربعين سنة بن هاشم
واسمه عمرو وانما قيل له هاشم لانه كان يهشم الثريد لقومه في المذبذب بن عبد مناف
واسمه الغيرة بن قصى تصغير قصى اي بعيد لانه بعد من عشيرته في بلاد قضاعة
حين احتملته امه فاطمة واسمه مجمع قال **الشاعر**
ابو بكر قصى كان يدعي محبعا به جمع الله القبائل من فهر
وقيل زيد وقال الشاعر في حكاية عنده الحاكم ابو احمد بن زيد بن كلاب وهو اما
منقول من المصدر الذي في معني الكلابية فوكالبت العدو مكالبة وامان الكلاب
جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سميوا بسباع وسيل اعرابي لم تستف ابا بكر بشرا لاسما
فوكلب وذيب وعبيدكم باحسن الاسماء خوصر زوق ورياح فقال انما سمي باني بن
لانما بنا وعبيد لاننا نفسنا يريدون ان الانباغة للامد وسهام في نورهم فاختاروا
لهم هذه الاسماء واسم كلاب حكيم وقيل عروبة **بن مرة بن كعب** وهو اول من جمع يوم
العروبة وكانت تجتمع اليه قريش في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى
الله عليه وسلم ويعلمهم بان من ولده ويا مرهم باتباعه والامان به ويستد في
ذلك اياتا منها قوله يا ليتني شاهدا فجاو عوتد اذا قرئتي تنقي الحق خذ لانا
بن لوي تصغير لوي وهو النور بن غالب بن فهر واسمه قريش والنسب
قريش فلما كان قومه فكنيا لاقريش **بن** ملك بن النضر واسمه قيس بن كنانة
وقيل هو جماع قريش بن خزيمه بن مدكر بن الياس بكسر الميم في قول ابن الانبار
وبفتحها في قول قاسم بن ثابت ضد الرجا واللام فيه للتعريف والعمدة للوصف قال
السهيلي وهذا اصح وهو اول من اهدي البدن الى البيت الحرام ويذكر انه كان
يسمع في صلبه نبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالبح بن مضر وهو اول من سن الحدا
اللابد وكان من احسن الناس صوتا بن نزار بكسر النون من النور وهو القليل قيل
لانه لما ولد ونظرا بوه الى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح فرحاشد

قال بعضهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ورجال مكة سئفت عجا

اصلا
الهمزة
تصغير خزيمه

والطهر وقال ان هذا كله نزاراي قليل الحق هذا المولود فسمي نزارا لذلك بن محمد بن
عدنان قال بن حجة اجمع العلماء والارحام حجة علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما النسب الى عدنان ولم يتجاوز انتهي والله رزاقايل
وفسبة عن هاشم من اصولها ومحمد هاشم المصطفى اكرم محمد
سميت رتبة عليا اعظم بقدرها ولم تسم الا بالنسب محمد
ويرحم الله تعالى القائل وكما اب قد علا بن ذري شرف كما علمت برسول الله عدنان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان انتسب لرجل واحد بن
عدنان ثم عسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفرزدق لكن قال السهيلي
الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ قوله
تعالى الم راكركم بنو الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يتبعون علم الانساب ونفى الله تعالى علمها عن العباد
وروي عن عمر انه قال انما انتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا تدري ما هو وعن
ابن عباس بن عدنان واسماعيل ثلثونا بالاعراف وقوله عروة بن الزبير ما وجدنا
احدا يعرف بعد عدنان وسئل مالك عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكر ذلك وقال ان
اخبره بذلك وكذا روي عنه يرفع نسب الانبياء عليهم السلام والذي ينبغي لنا الامور
عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وغواصة تلك الاسماء مع قلة القايمة
وقد ذكر الحافظ ابو سعد النسابي في كتابه بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمر والاشعث
عن ابي عبد الله عن كعب الاحبار ان نورا النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد المطلب
واردك نام يوما في الحجر فانبثه مكحولا مدهونا قد كسي حلة اليها والجبال فبقى متجيرا لا يله
من فعل به ذلك فاحق ابو عبد الله انطلق به الى كهنة قريش فاخبرهم بذلك فقالوا له
اعلم ان الله السموات قد اذن لهذا العلام ان يتزوج فزوجه قيلة فولدت له الحارث ثم ما
فزوج به بعد هاهنا بنت عمر وكان عبد المطلب يفزع منه راحة المسك الاذق وور
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضي في غربة وكانت قريش اذا اصابتها قط ناخذ
بيد عبد المطلب فتخرج به الى جبل ثبير فيتقربون به الى الله ويستلونون ان يسقيهم
فكان الله يعيهم ويسقيهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم عيشة عظيمة ولما قدم ابرهة
ملك اليمن من قبل اصحبه الجاشي لهدم بيت الله الحرام وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا
معتز قريش لا يصل الي هدم البيت لان لهذا البيت ربنا يحميه ويحفظه ثم جاء ابرهة
فاستاق الاقريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربع مائة ناقة فركب عبد المطلب
في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دائرة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرتين او ثلاثا

معدن

علي جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد
الي ذلك قال يا معتز قريش ارجعوا فقد كنتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور
منى الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين ثم ان ابرهة ارسل رجلا من قومه ليهم
الجيش فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه وخر مغشيا
عليه فكان يحور كالخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال
اشهد انك سيد قريش حقا وروى انه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة امرسا
فبلى الابيض العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما سجد سائر الفيلة ان يحضر
بين يديه فلما نظر القيل الي وجه عبد المطلب برز كايبرك البعير وخر ساجدا وانطق
الله الغيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما دخل جيت ابرهة
ومعه الفيل بهدم الكعبة الشريفة برك الفيل فخر به في راسه ضربا شديدا ليقيم قاي
فوجهه راجعا الى اليمن فقامه رثا رسل الله عليهم طيرا ابا بيل من الجرح كل طائر منها
ثلاثة اجسام جرحه منقاره وجران في رجليه كاشكال العدى لا تصيب احدا منهم الا هلكه
فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده بداء ففسا
انامله املته وسالك منه الصديد والقبح والدم وما مات حتى انصدع قلبه
والي هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم الم ترك
فعل ربك يا صاحب الفيل السوء الى اخرها **فان قلت** لم قال الله تعالى لعلي عليه السلام الم
ترى ان هذه القصة كانت قبل المبعث برمان طويل **فالجواب** ان المراد من الروية
هنا العلم والتدبر وهو اشارة الى ان الخبر به متواتر فكان العلم الحاصل به ضروريا
مساويا للقوة للروية وقد كانت هذه القصة دالة على شرف سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وتأسيس النبوة وارهاصها واعزازها لقوة باظهر عليهم من الاعتناء
دانت لهم العرب واعتقدت شرفهم وفضلهم على سائر الناس بحماية الله لهم في
دفعه عنهم نكر ابرهة الذي لم يكن لسائر العرب بقناله قدرة وكان ذلك كله ارها
لنبوة علي عليه السلام قال الرازي ومذهبا انه يجوز تقدم المعجرات علي زمان
البعثة تأسيسا قال ولذلك قالوا كانت الغمامة تظلم عليه السلام يعني قبل بعثته
وخالف العلامة السيد في شرحه المواقف تبعا لغيره فاشتراط المعجرات ان لا تقدم
علي الدعوى بل يكون مقارنا لها كما سياتي ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع **فان**
قلت ان الحاج خرب الكعبة ولم يحدث شئ من ذلك **فالجواب** ان ذلك وقع
ارهاصا لا من نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه فلما
ظهر عليه السلام وتاكدت نبوته بالدلائل القطعية فلما حجة الي شئ من ذلك والله

ولما فوج الله سبحانه وتعالى عن عبد المطلب ورجع ابرهة خائبا فينما هو يومنا في
 الجراد في منا ما عظيم فانتبه فزعما من عوجا واتي كهنة قريش وقص عليهم رواية
 فقالت الكهنة ان صدقت رواية كذا يخرج من ظهر كذا من يومين به اهل السموات
 والارض وليكون في الناس علما مبينا **فتخرج فاطمة** وحملت في ذلك الوقت بعبد الله
 الذبيح وقصته في ذمة مشهورة نخرجة عند الرواة مسطورة وكان سببها حفرية
 عبد المطلب زمزم لان الجرهمي ومن الحارث لما احدث قومه محرم الله الحوادث
 وقبض الله لهم من اخرجه من مكة فعدوا في نفايس فجعلها في زمزم وبالغ في
 طمها وقرى اليه بقومه فلم يزل زمزم من ذلك العهد مجهولة الي ان رفعت عنها
 الحجب برؤيا غلام راهب عبد المطلب دلته على حفرة بابا مارت عليها ففجعت قريش من
 ذلك ثم اذاه من السفهاء من اذاه واشتد بذلك بلواه ومعه ولده الحارث وليكن
 له ولد سواه فنذر لئلا جاء عشرة بنين وصاروا لناعوانا ليدفن احدهم في قبر
ثا حنظل عبد المطلب زمزم فكانت له حفرة وعزافا تكامل بنوه عشرة وقول عينية
 بهم نام ليلة عند الكعبة المطهرة وراي في المنام قائلا يقول يا عبد المطلب اوف
 بنذر كربت هذا البيت فاستيقظ فزعما من عوجا وامر بنذر كبش والطعم للفقراء
 والمساكين ثم نام فراي ان قبر ما هو اكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقرب
 ثم نام فراي ان قبر ما هو اكبر من ذلك فانتبه وقرب جملا والطعم للمساكين ثم نام فراي
 ان قبر ما هو اكبر من ذلك فقال وما هو اكبر من ذلك قال قبر احد اولادك
 الذي نذرت فاعلم سميا شديدا وجمع اولاده واخبرهم بنذر وعما هم الي الوفا
 فقالوا انا نطيعك فنذرنا فقال ليأخذ كل واحد منكم قدحا والقدح سهم بغير
 نصير ثم ليكتب فيه اسمه ثم اتوا به ففعلوا واخذ قتلهم ودخلوا على هبل وكان
 في جوف الكعبة وكانوا يعطونه ويضربون بالقدح عنده فيستقسون بها اي
 يرتضون بما يقسم لهم ثم يضرب بها القيم الذي لها قال فدفع عبد المطلب الي ذلك
 القيم القدح وقام يدعوا الله تعالى فخرج علي عبد الله وكان احب ولده اليه فقبض
 عبد المطلب على يد ولده عبد الله واخذ الشفرة ثم اقبل الي اساق ونايله فمخ
 عند الكعبة ينجو ويدبح عندها النساء فقام اليه سادة قريش فقالوا ما تريد ان
 تصنع فقال اوف بنذري فقالوا لا ندعك ان تذبح حتى تعذر فيه الى ربك ولئن
 فعلت هذا ليزال الرجل ياتي بابنه فيذبحه ويكون سنة وقالوا له انطلق الي فلانة
 الكاهنة **قلت** قيل اسمها قطبة كاذره المحافظ عبد الغني في كتاب البهائم
 وذكر ابن اسحاق ان اسمها سحاج فلعلها ان تامر كبا في ذمة فخرج كذا فانطلقوا حتى

اسمها

حتى اتوها خيبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقالت كم الدية فيكم قالوا عشرة من
 الابل قالت ارجعوا الي بلادكم ثم قربوا صاحبكم ثم قربوا عشرة من الابل ثم اضر بوا عليه
 وعليها بالقدح علي صاحبكم فزيدوا في الابل ثم اضر بوا ايضا هكذا حتى يرضي ربكم فاذا
 خرجت علي الابل فاخروها فقد رضي ربكم وتخلص صاحبكم فرجع القوم الي مكة
 وقربوا عبد الله وقربوا عشرة من الابل وقام عبد المطلب يدعوا فخرجت القدح علي
 ولده ولم يزل يريده عشرة حتى بلغت الابل مائة فخرجت القدح علي الابل فخرجت
 وتركها لا يصنع عليها انسان ولا طائر ولا سبع ولهذا روي عند النخعي في
 الكشف انه صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين وعند الحاكم في المستدرک
 عن معاوية بن ابي سفيان كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه امر ابي فقال
 يا رسول الله خلقت البلاد يا سدة والماء يا سدة هكذا المال وضاع العيال فخذ علي ما
 افاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 ينكر عليه الحديث وثاني تمتة قربان شاء الله تعالى ويعني بالذبيحين عبد الله
 واسماعيل بن ابراهيم وان كان قد ذهب بعض العلماء الي ان الذبيح اسحاق فان صح هذا
 فالعرب تجعل الحق ابا قال الله تعالى اخباك عن بني يعقوب عليهم السلام ما كنتم شهداء
 اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله
 ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق فجعل اسماعيل ابا وهو عم **وفي حديث** معاوية بن
 تمتة قربان قال معاوية ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم ونذر الله ان سهل
 الامر بهان ينحصر بعض ولده فاخرجهم فاسم بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد
 ذبحة فذبحه اخواله من مخزوم وقالوا ارض ربك وافدا ابك ففداه بمائة ناقة
 فهو الذبيح واسماعيل الذبيح الثاني قال ابن القيم وما يدل علي ان الذبيح اسماعيل
 انه لا ريب ان الذبيح كان مكة ولذلك جعلت القرابين يوم النحر بها جعل السبي بين الصفا
 والمروة ورجي الجرات تذكير ابشأن اسماعيل وامة واقامة لذكر الله تعالى ومعلوم ان
 اسماعيل وامة هما اللذان كانا بمكة دون اسحاق وامة ثم قال ولو كان الذبيح بالشام
 كما يزعم اهل الكتاب ومن تلقى عنهم كانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة وايضا فان الله
 سمى الذبيح جيلالا لانه احسن اسم لنفسه للذبح طاعة لربه ولما ذكر اسحاق سماء عليما
 وايضا فان الله اجري العادة البشرية ان يكون الاولاد احب الي الوالدين من بعده و
 ابراهيم لما سأل ربه الولد ووهبه له تعلقت شعبة من قلبه بحبته والله تعالى
 قد اتخذه خليلا والخلة منصبة يقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشارك فيها
 فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالد جاءت غيره الخلة تنزعها من قلب الخليل

تقال

فان خرج القدح م

بالقصة في

فأمر بدمج المحبوب فلما قدم علي بن محمد وكانت محبة الله اعظم عنده من محبة الولد
خلصت الخلعة حينئذ من شوايب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة
انما هي في العزم وتوطين النفس وقد حصل المقصود ففسخ الامر وفيه الذبح
وصدق الخليل الرواية التي وقد انشد بعضهم

ان الذبح هديت اسماعيل نطق الكتاب بذلك والتنزيل

شرف به خص الله نبينا وابانه التفسير والتأويل

وروي ما ذكره العلاء بن زكريا ان عمار بن عبد العزيز سأل رجلا اسما من علماء
اليهودي ابني ابراهيم امر بدمج فقال والله يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلمون
ان اسماعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم للفضل الذي ذكره الله عنه
فهم يحسدون ذلك ويؤمنون ان اسماعيل كان اسحاق ابوهما انتهى فانظر ايها الخليل
ما في هذه القصة من السر الجليل وهوان الله تعالى يري عبادة الجبر بعد الكسر
واللطف بعد الشدة فانه كان عاقبة صبره هاجرا وابنه علي البعد والوحدة
الغربة والسليم لذبح الولد آلت اليه من جعل آثارهما موطن اقدامهما
مناسك لعبادة المؤمنين ومتعبات لهم الي يوم الدين وهذه سنة الله تعالى
فمن يريد رفعة من خلقه بعد استضعافه وذلة وانكساره وصبره وتلقية
القضا بالرضا قال الله تعالى وزيد ان نعم علي الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد استشكل بعض الناس ان عبد المطلب نذر خراج
بنيه اذ بلغوا عشرة وقد كان تزويجه هائلة امر ابنه حمزة بعد وفائه بنذره في تزويجه
انما ولد بعد الوفا بنذره وانما كان اولاده عشرة قال السهيلي ولا اشكال في هذا فان
جماعة من العلماء قالوا كان اعمامه عليه السلام اثني عشر فان صح هذا فاشكال في الخبر
فالولد يقع علي البنين ويترجم حقيقة لا مجازا فكان عبد المطلب قد اجتمع له من
ولده وولد له عشرة رجال حين وفي بنذره ويقع ايضا في بعض السير ان عبد الله
كان اصغر بني ابيه عبد المطلب وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امة والاحمزة
كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة **وروي** عن العباس انه قال اذكر
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاثة اعوام واخوهما في بيته حتى
نظرت اليه وجعل النسوة يقلن لي قبح اخاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله
هو الاصغر ولكن رواية البكاء ولروايته وجه وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين
اراد خروجه ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس ولما انصرف عبد الله مع ابيه من خيبر

عبادة

وان مع ولد بن قال
كانوا عشرة لا يزيدون

وقال رقيقة بنت نوفل

مر علي امرأة من بني أسيد بن عبد العزي وفي عند الكعبة واسمها فتيلا بضم الفاء
وفتح المشنة الغويقة فقالت له حين نظرت الي وجهه وكان احسن رجل ربي
في قريش لك مثل الابل التي لم تزل عندك وقع علي الان لما رأت في وجهه من نور البقوة
ورجحت ان تحل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها انما عبي ولا يستطيع
خلافه ولا فراقه وقيل اجابها بقوله اما الحرام فالماث دونه والحل لاهل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه **وروي** عن الكريز عن ربيعة بن عبد الله
وعند بن نعيم والخرابطي وابن عسار عن طريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب
بابنه عبد الله ليروجه ثم به علي كاهنة من بني لهتمودة قد رأت الكتب يقال لها
فاطمة بنت مر الحنظلية فرائت نور البقوة في وجهه عبد الله فقالت له وذكر نحوه
ثم خرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ
سيد بني زهرة نسباً وبشر فافترق وجه ابنته آمنه وهي يومئذ افضل امرأة في قريش
نسباً وموضعا فزعموا ان تدخل عليها حين ملكها مكانه فوقع عليها يوم الاثنين ايام بني
في شعب ابي طالب عند الحجرة فجلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج منه
عندها فأتى المراه التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ماليك ما تعرضين علي اليوم
ما عرضت بالامر قالت فارقت النور في فابي الله الا ان يجعله حيث شاء **ولاحظت**
آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لجله عجائب ووجه لا يجاد غراي فذكروا
لما استقرت نقطة الزكية وورثته المحمدية في صدوق امته القرشية نوري في
الملكوت ومعالي الجبروت ان عطر واجوامع القديسين الاسمي ونحو واجهات الشرف
الاعلى وافرشا وسجادات العبادات في صنف الصفات الصوفية الملايكة المقربين اهل الصلوة
والوفا فقد انقل النور المكنون الي بطن آمنه ذات العطر الباهر والفخر المصون قد
خصها الله تعالى القريب المحيب بهذا السيد المصطفى الحبيب لانها افضل قومها
حسبا واجتبى واركا هم اصلا ووقعا واطيب وقال سهل بن عبد الله التستري فيما
رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم فوطني
آمنة آمنه ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجفا
ان يفتح الفردوس ونادي منادي السموات والارض ان النور المكنون في الملكوت الذي
يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج
الي الناس بشيرا ونذيرا وفي رواية كعب الاحبار رضي الله عنه انه نودي في تلك الليلة
في السماء وصفها لها الارض ويقامها ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنه فيا طوبى لها ثم طوبى واصبحت يومئذ صنام

الذي كان منك
ليس لي بك اليوم
حاجة انما اردت
ان يكون النور

من فستق ثقیل والقه

کے
۱۰
پندرہ

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مَسْجُودًا
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مَسْجُودًا
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مَسْجُودًا
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مَسْجُودًا

من نافث او عاقد. وكل خلق مارد. ياخذ بالمرصاد في طرق الموار.

عَامِرُ بْنُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَقَّقْتُهُ أَمْرًا نَفَاقًا بَدُوْشَانِي إِلَى
دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ وَبَشَرَتِي أَجِي عَيْسَى وَإِنِّي كُنْتُ بِكَرَامِي وَأَنَا حَدَّثْتُ فِي كَاتِلِ مَا خَلَّيْتُ
مِنْ تَبَيُّنِكَ إِلَى صَوَابِهِمَا ثَلَاثًا مَا خَدَّرْتَنِي أَنِّي رَأَيْتُ وَمَنْ مَعَهُمَا أَنْ لَكَ

عن المتأخر المعروف انتهى كأن في ابتداء عملها به والخفي عند استمرار العمل بها فيكون على الحالين خارجا عن المعتاد المعروف انتهى وخرج أبو نعيم عن ابن

عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

۱۵۲

الفور ولا دابة الا انطق **وعنه** اي زكريا يحيى بن عايد بن يحيى صلى الله عليه وسلم
في بطن امه تسعة اشهر محملا لشكوا وجعاً ولا نقصاً ولا ريحاً ولا انا عريض لذوات الحمل

وعشرين شهرا والزواج المشهور الاول وكان عبد الله قد رجع ضعيفا مع قريش
لما رجعوا من تجارتهم وقوا بالامانة فقبض فتاة من عند اخيه ابي لهب فزوجها له

وفى بالباء وقال **أمنية** ن وجهه في **ثيابه** **لأخيه** **عفا** جانب البطا من **اللب** **هاشم** وجاؤا **لدي** **أخا** **حاف** **الغائم** **أبا**

فان ثلث غائلته المنايا واربعتها فقد كان مقطوعا لنيل الترحم
ويذكر عن ابن عباس انه لما توفي عبد الله قالت الملائكة لها وسيدنا بقي بيتك

العلم قال لما حضرت ولادة أمته قال الله تعالى للملائكة افتحوا البواب
للمساكين والاعراب الجنان والبست الشجر يومئذ لا غطاء لهم وكان قابله الله

الكبير ما نقله عنه صاحب كتاب السعادة والبشري عن كعب في حديثه الطويل

رسالة ابو نعيم من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول اتاني
 آت حين مني من حلي ستة اشهر في المنام وقال لي يا آمنة الك حلت بخير
 العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا والتمني ستانك قالت ثم لما اخذني ما اخذ
 النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لو حيدته في المنزل وعبد المطلب
 في طواف فسمعت وجبة عظيمة وامر اعظمها مالي ثم رايت كان جناح طائر ايضا
 قد مسح علي فوادي فذهب عني العرب وكل وجع احده ثم التفت فاذا انا بشرة
 بيضا فتناولتها فاصابني نور عاك ثم رايت نسوة كالنخل طولاً كانهن من بنات
 عبد مناف يحرقن فينما انا اتجيب وانا اقول واعوذاه من اين علم بي قال في هذه
 الرواية فقلت لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الخور العين
 واشتد لي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول ما تقدم فينما انا كذلك
 اذ ابد يباح ابيض قد مد بين السماء والارض واذا يقابل يقول حدثنا عن اعيان الناس
 قالت ورايت رجلا قد وقفوا في الهوى بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا
 بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت جرجي مناقيرها من الزمرد واجتمعتها من
 الياقوت فكشف الله عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة
 اعلام مضيوات عملاً بالشرق وعملاً بالغرب وعملاً في ظهر الكعبة فاخذني المخاض
فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه
 الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت من السماء حتى غشيت
 فغيبته عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها
 وارخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورة ويعلمون انه سمي فيها الماحي
 يلقى شئ من الشرك الاممي في زمنه ثم حلت عنده في اسرع وقت الحديث وهو
 مما تكلم فيه **وروي** الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشر
 ايضا ان آمنة **قالت** لما وضعت عليه السلام رايت سحابة عظيمة لها نور يسمع
 فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت عني
 فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض واضواء
 علي كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطير والوحوش واعطوه
 ادم ومعه شيت وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضي السماق
 وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وسندة موسى وصبرا يوب
 وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحُب داود ووقار الياس
 وعزم يحيى وزهد عيسى وانمساوة اخلاق النبيين **قالت** ثم اخرجت عني

فاذا به قد قبض علي حديرة خضراء مطوية طيastد يدا يبيع من تلك الحديرة
 ماء فاذا قابله يقول بخ بخ قبض محمد علي الله عليه وسلم علي الدنيا كلها الربيق
 خلق من اهلها الارض طابعا في قبضة **قالت** ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة
 البدر ويرجحه يسطع كالمسك الاذفر واذا ابتلته نفر في يده احد هو ابريق من
 فضة وفي يده الثاني طشت من زمرد اخضر وفي يده الثالث حديرة بيضاء
 فاخرج منها خاتما بخار ابحار الناظرين دونه فغسله من ذلك ابريق سبع مرات
 ثم ختم بين كتفيه بالحاتم ولفه في الحديرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة
 ثم رده الي ورواه ابو نعيم عن ابن عباس وفيه زيادة وروي الحافظ ابو بكر بن عابد
 في كتابه المولى كما نقل عنه الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن
 ابن عباس لما ولد صلى الله عليه وسلم **قال** في اذنه رضوان خازن الجنان البشير
 يا محمد فابق لبني علم الا وقد اعطيتهم فان اكثرهم علما واشجعهم قلبا وروى
 محمد بن سعد من حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس ان آمنة بنت وهب قالت
 لما فصل مني نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معه نورا اضاء له ما
 بين المشرق والمغرب ثم وقع الي الارض معتمدا علي يديه ثم اخذ قبضة من
 التراب فقبضها ورفع راسه الي السماء وروي الطبراني انه لما وقع الي الارض وقع
 مقبوضا اصابع يده مشبرا بالسبابة كالسبع بها وروي عن عثمان بن ابي العاص عن
 امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله **قالت** لما حضرت ولادة رسول
 صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورايت النجوم تدنو
 فظننت انها ستقع علي رواه البيهقي واخرج احمد والبراء والطبراني والحاكم
 والبيهقي عن العرياض بن سارية ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** اني عبد
 وخاتم النبيين وان آدم لي جلد في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم
 وبشارة عيسى ورويا امي التي رايت وكذا كذات انبياء يرين وان ام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رايت حين وضعت نورا اضاء له قصور الشام **قال** الحافظ ابن
 حجر صححه ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم عن عطاء ابن يسار عن امة سلمة عن
 امة قالت لقد رايت ليلة وضعت نورا اضاء له قصور الشام حتى رايتها في
 اخرج ايضا عن يريده عن مضعته في بني سعد ان آمنة قالت رايت كما خرج من
 فوجي شهاب اضاء له الارض حتى رايت قصور الشام وعمرهم بن يحيى عن
 اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج
 من فوجي نورا اضاء له قصور الشام فولدتته نظيفا مائة فخر رواه ابن سعد والي

هذا اشار العباس بن عبد المطلب في شعره حيث قال
وانت لما ولدت اشرفت الارض وضأت بؤرك الأفق
فخن في ذلك الصبابة وفي النور وسجل الرشد تخترق
قال في اللطائف وخروج هذا النور عند وضعه اشارة الى ملائكة من
النور الذي اهتدي به اهل الارض وتلا به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام و
يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه الامين واما اشارة قصور بصري بالنور
الذي خرج معه فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانه دار ملكه كما
ذكر كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجرة بغيره وملكه
بالشام فمن مكة بدت بقوة نبينا عليه الصلاة والسلام والى الشام انتهى ملكه ولهذا
اشري به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم
عليه السلام الى الشام وبها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وهي ارض المحشر
والنشر وخرج احمد وابو داود وابن حبان والحاكم في صحيحهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عليكم بالشام فانه خير من ارضه يجزي اليها خير من عبادة
انتهى ملخصا واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه السفا قالت لما ولدت
امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع علي يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول
يرجك الله قالت السفا واصالة ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض
قصور الروم قالت ثم التفتة واضمعة فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب و
قشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق
قالت فلم ينزل الحديث مني علي بال حتى ابغضت الله فكنت في اول الناس
اسلاما ومن عجايبه صلى الله عليه وسلم ما حرجه البيهقي وابو نعيم عن
حسن بن ثابت قال اتى غلام ابن سبع سنين او ثمان اعمى ما رايت وسمعت
اذا يهودي يصرخ ذات عناة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا
ويلك مالك قال طلع نجم احد الذي ولد في هذه الليلة وعف عايشة
قالت كان يهودي قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هذا ولد الليلة فيكم مولود قالوا لانعم قال
انظروا فانه ولد في هذه الليلة في هذه الامة بين كنفه علامة فافترقوا فاسألوا
لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امة فافترقته
لهم فلما راي اليهودي العلامة خرج مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل

تخترق

انتهاهم

في

يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب رواه
يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما قاله في فتح الباري ومن عجايبه ايضا ما
روي من احتجاج كسري وسقوط اربعة عشر سنة من شرفاته وغيبض بحيرة
طبرية وجوده في فارس وكان لها الف عام ثم خد كارهوا البيهقي وابو نعيم والحارثي في الحمران
وابن عساكر وفي سقوط الاربعة عشر سنة اشارة الى انه ملك منهم ملوك وملكات
بعد الشرفات وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة ذكره بن ظفر وزاد ابن سيد الناس
وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه ومن ذلك ايضا ما وقع من زيادة جرد
السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولقد احسن الشافعي
حيث قال ضاقت لمولده الافاق واتصلت بشري الهوا تنف في المشرق والطفل
وصرح كسري تداعي من قواعده وانقضت ملكه لارجاء ذاك ميل
ونار فارس لم توقد وما خد مد الف عام ونهر القوم لم يسيل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعث ثواقب الشهب ترمي الحيا بالشعل
وولد صلى الله عليه وسلم معدورا اي محتونا مسرورا اي مقطوع السرة كما رو
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر
وروي الطبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب وابن عساكر عن طريق عن النبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي علي بن ابي طالب ولدت محتونا ولحمي
سوتي وصحبه الضياء في المختارة ومن عجايبه صلى الله عليه وسلم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
مسرورا محتونا رواه ابن عساكر قال الحاكم والمستدرک ثوابت الاخبار انه
صلى الله عليه وسلم ولد محتونا انتهى وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما علم
ذلك فكيف يكون متواترا واجيب باحتمال ان يكون ايراد بوار الاخبار اشتهاها
وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث ولكن قد حكى
الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال بن العديم ضعف احاديث كونه عليه السلام
ولد محتونا وقال انه لا يثبت في هذا شيء من ذلك واقرة عليه وبه صرح ابن القيم
ثم قال ليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس
ولد محتونا وحكي الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام اذا ولد في القرية
فسمحت فلفتة اي اسعت فيصير كالمحتون وفي الوشاح لابن وريد قال في
بلغنا ان ادم خلق محتونا واثنى عشر نبيا من بعده خلقوا محتنين اخرهم
محمد صلى الله عليه وسلم شيت وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى
وسليمان وشعيب ويحيى وهود صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وفي

ايوان

محتونين

انتهى

هذه العبرة تجوز لان الختان هو القطع وهو غير ظاهر لان الله تعالى يوجد ذلك علي
هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار انه علي صفة القطوع وقد حصل من
الاختلاف في ختانه ثلاثا قوالا **احدها** انه ولد مختونا كما تقدم الثاني ان ختانه
جده عبد المطلب يوم سابعة وصنع له مأثبة وسمي يحيى ورواه الوليد بن مسلم
بسند له الي ابن عباس وحكاها ابن عبد البر في التمهيد الثالث ان ختانه عند حليته
كما ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي وقالوا ان جبريل عليه السلام ختنته حين
ظهر قلبه وكذا اخرجها الطبراني في الاوسط وابو يعقوب من حديث ابي بكرة قال
الذهبي وهذا منكر **واعلم** ان الختان هو قطع القلفة التي تعطي الحشفة من الرجل
وقطع بعض الجلدة التي في اعلي الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعتدالا بالعين
المهمل والذال المعجمة والراء وختان المرأة خفضا بالماء المعجمة والفاء والصاد المعجمة ايضا
واختلف العلماء هل هو واجب فذهب اكثرهم الي انه سنة وليس بواجب وهو قول
مالك وابي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي **وذهب** الشافعي الي وجوبه وهو مقتضى
قولهم من المالكية وذهب بعض اصحاب الشافعي الي انه واجب في حق الرجال
سنة في حق النساء واجتهد من قال انه سنة بحديث ابي للمع بن اسامة عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء رواه احمد في مسنده
والبيهقي **واجاب** من اوجبه بانه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد
الطريقة واجتوا علي وجوبه بقوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا وثبت في الصحيحين
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي ابراهيم
صلي الله عليه وسلم للرجل الذي وهو ابن ثمانين سنة بالقدم وبماروي يودا ورد
من قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي اسلم الق عنك شعرا الكفر واختان في اخ
القفل لوجوبه بان بقاء القلفة يحبس النجاسة وينع صحت الصلاة فيجب ان يقطعها
وقال الفخر الرازي الحكمة في الختان ان الحشفة قوية الحبس فاد است مستورة
بالقلفة تقوي اللذة عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت
اللذة وهو اللابق بشر يعتنا تقبيل اللذة للذة لا قطعها لئلا تفعل المأثية فذلك
افراط وابقاء القلفة تفريط فالعدل الختان انتمى واذا قلنا بوجوب الختان
فحمل الوجوب بعد البلوغ علي الصحيح من منهج الماروي البخاري في صحيحه
عن ابن عباس انه سئل مثل ان انت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانا يومئذ مخنقون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك وقال بعض
اصحابنا يجب علي الولي ان يختن الصبي قبل البلوغ والله اعلم انتمى **وقال** **اختلاف**

مطلب
ختان

في عام

في عام ولادته صلى الله عليه وسلم قال اكثر من علي انه عام الفيل وبة قال ابن عباس
ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال كل قول يخالفه وهم **المشهور** انه ولد
بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وقيل بعده بخمسة وخمسين
يوما حكاها الدمياطي في آخرين وقيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بعد الفيل
بعشر سنين وقيل قبل الفيل بخمسة عشرة سنة وقيل غير ذلك والمشهور انه بعد
الفيل لان قصة الفيل كانت توطئة لنبوته وتقدمت لظهوره وبعثته ولا فاصلا
الفيل كما قاله ابن القيم كانوا يضاري اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة
اذ ذاك لانهم كانوا عبادة او ثاني فصرهم الله تعالى علي اهل الكتاب نصرا لاصنع للبشر
فيه ارضا وتقدمت للنبي الذي خرج من مكة وتعظيما للبلد الحرام **واختلف**
ايضا في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ولد في شهر ربيع الاول وهو قول
جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه وفيه نظر فقد قيل في صفر وقيل
في ربيع الآخر وقيل في رجب ولا يصح وقيل في شهر رمضان **وتروي** عن ابن عمر
باسناد لا يصح وهو باقون قال ان امينة حملت به في ايام التشريق واغرب
من قال ولد في عاشوراء **وكذا اختلف** ايضا في اي يوم من الشهر فقيل انه غير
معين انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين **والجمهور** علي انه يوم
عشرين منه فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ قطب الدين
القسطالاني وهو اختيار اهل الحديث ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو
اختيار اكثر من لم يعرف بهذا الشأن واختاره المزيدي وشيخ ابن حزم وحكي
القضاة في عيون المعارف اجماع اهل الربيع عليه رواه الذهري عن محمد بن
مطعم وكان عارفا بالنسب وايام العرب اخذ ذلك عن ابيه جبير وقيل لعشر وقيل
لاثنى عشرة وعليه عمل اهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت وقيل
لسبع عشرة وقيل لثمان عشرة وقيل لثمان يمين منه وقيل ان هذين القولين غير صحيحين
عن حكيمه بالكلية والمشهور انه ولد ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحاق
وعنه وانما كان في شهر ربيع علي الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في ربيع
وعنه هان الاشهر ذوات الشرف لانه صلى الله عليه وسلم لا يشرف بالزمان وانما
الزمان يشرف به كالا ماكن فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة لتوههم انه تشرف
بها فجعل الله مولده صلى الله عليه وسلم في غير هال يطهر عينا بته به وكرامته عليه
واذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله فيه آدم عليه السلام حصن بساعة لا يضر فيها
عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا لا اعطاه اياه فاما لك بالساعة التي ولد فيها

اكثر

جبير بن

يوم الاثنين

سيد المرسلين ولم يجعل تعالى في يوم الاثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه ادم من الجمعة والخطبة وغير ذلك كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عناية وجوده قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف واختلاف ايضا في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين فغن قيادة الانصار في انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي في النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وفي المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستثنى يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين انتهى وكذا فتح مكة ونزول سورة المائدة يوم الاثنين **وقد روي** انه ولد عند طلوع الفجر فغن عبد الله بن عمر بن العاص قال كان من الظهور ان ربهما يسمى عيسى من اهل الشام وكان يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود تدبر له العرب ويملكا العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة الا سال عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فناداه فاشرف عليه فقال لعيسى كن اباه فقد ولد ذك المولود الذي كنت احب لك عنده يوم الاثنين وبعت يوم الاثنين وموت يوم الاثنين قال ولدي الليلة مع الصبح مولود قال واسمته قال محمدا قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيم اهل هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد اتى علينا منها انه طلع نجمة البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمدا رواه ابو جعفر بن ابي شيبه وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف وقيل كان مولده صلى الله عليه وسلم عند طلوع الغفر وهي ثلاثة اجرام صغاري ينزلها القمر وهو مولد النبيين ووافق ذلك من الشهرة الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين مضت منه وقيل ولد ليلا **فحين** قالت كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعمه قال ولد الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كنفية علامته فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فريس فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه على امته فقالوا اخبرنا اينك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراي تلك الشامة فوق وقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاف قالوا ما لك ويك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم **قال الشيخ** بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا

واما ما روي من تدني الجور فضعه ابن حجة لا قضاءه ان الولادة ليلا قال وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط الجور نهارا انتهى **فان قلت** اذا قلنا انه عليه الصلاة والسلام ولد ليلا فاما افضل ليلة القدر او ليلة مولده صلى الله عليه وسلم **اجيب** بان ليلة مولده افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة **احدها** ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من اجله استرف مما شرف بسبب من اعطية ولا تنوع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل **الثاني** ان ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم ومن شرفت به ليلة المولد افضل من شرفت بهم ليلة القدر على الاصح المرتضى فيكون ليلة المولد افضل **الثالث** ان ليلة القدر وقع فيها الفضل على امته محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع الفضل فيها على سائر الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فجت به النعمة على جميع الخلق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل فيما شهر ما اشرفه واوفر حرمة لياليه كانها كليا في العقود ويا وجهها ما اشرفه من مولد فسيحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنة بدعا يقول **لنا** لسان الحال منه **وقول الحق** يعتب السميع فوجهي الزمان وشهر روضي **ربيع** في ربيع في ربيع **واختلف** ايضا في مدة الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة **وولد** عليه السلام في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف اخي الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالزرقم ويقال بعسفان وارضعتة صلى الله عليه وسلم ثوبية عتيقة ابى لهب اعتقها حين بشرته بولادته عليه السلام وقد روي ابو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال في الدار لا انه خفت عني كل ليلة اثنين وامض من بين اصبعي هاتين ماء واستار برأس اصبعي وان ذلك باعنا في ثوبية عند ما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضا عماله قال ابن الجوزي فاذا كان هذا ابو لهب الكافر الذي نزل بذمة جوني في النار بفروحة ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم به فاحال المسلم المولى من امته عليه السلام ليس بمولدة ويبدل ما يصل اليه قدرته في محبة صلى الله عليه وسلم كعري انما يكون جزاءه من الله الكريم ان يدخله بفضل العيم جنات النعيم ولان اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعلمون اولايه ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويتردون في الليالي بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويتردون في الليالي بانواع الصدقات يعلم من بركاته كل فضل عيم ومما جذب من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة

فيها

لرأس

من العبد المذنب
المتقرب اليه
محمداً بن
أحمد بن
أحمد بن
أحمد بن

بني البغية والبرام فرحم الله امرأة اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعياد يكون أشد علة
من في قلبه مرض وأعياداً ولقد اطمأن ابن الحاج في المدخل في الأكار على ما أحدثه
الناس من البدع والأهواء والمغني بالملات المحترمة عند عمل المولد الشريف فآله يثيبه
علي قصده الجليل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسينا ونعم الوكيل **وقد ذكرناه لما**
صلى الله عليه وسلم قبل من يكفل هذه الدرة القيمة التي لا يوجد مثلها قيمة **قالت**
الطبري نحن نكفله ونعظم خدمته العظيمة **وقالت الوحي** نحن اولي بذلك نناشرف
وعظيمة **فنادى** لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى قد كتب في سابق
حكمة القديمة ان نبية الكريم يكون رضيعاً الحليمه الحليمه **قالت حليمه** فيما رواه ابن
اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة في سنة
من بني سعد بن بكر لتتس الرضعا في سنة شهباء فقد كنت على ابي ابي لي ومعي صبي
لنا وشارف لنا والله ما يتن بقطرة وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبيتنا ذلك لا يجد في
تدري ما يغنيه ولا في شاربنا ما يغذيه فقد ناملت فوالله ما علمت منا املة الا
قد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأبى اذ قيل يتيم فوالله ما بقي من
صواحيبي امرأة الا اخذت رضيعاً غريباً فلما راجد غيره قلت لزوجي والله اني
لا كره ان ارجع من بين صواحيبي ليس معي رضيع لانطلقت الي ذلك اليتيم فلا اخذته
فذهبت فاذا به مدحج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحت جرة
خضراء قل علي ففاه يعظم فاشفت ان اليتيم من نومة حسنة وجماله قد نوبت منه
روياً فوضعت يدي على صدره فنبش ضاحكاً وفتح عينيه ينظر الي فخرج من
عيني نور حتى دخل السماء وانا انظر فقبلته بين عيني واعطيتة تدي الامين
فاقبل عليه بما يشاء من لبن فحولته الي الايسر فاني وكانت تلك حاله بعد قال
اهل العلم اعلم الله ان له شريكاً فالحمد والعدل قالت فروي وروي اخوه ثم اخذته
فما هو الا ان جيت به رحلي فقام صاحبي يعني زوجها الي شارفنا تلك فاذا
انها لما فحل حليب ما شرب وشربت حتى رويانا وبنينا خيولاً **وقال** صاحبي
يا حليمه والله اني لا اذكر قد اخذت نسمة مباركة الرزقي ما يتنا به الليل من الخير
والبرك حين اخذناه فلم يزل الله يزيدينا خيراً **قال** في رواية ذكرها ابن طبري
في النطق المفهوم فلما نظر صاحبي الي هذا قال لي اسكتي واكتي امرتك من ليلته
ولد هذا الغلام اصبح الاحبار قواماً علي اقدامها لا يتهاها عيش النهار ولا
نوم الليل قالت حليمه فودعت الناس بعضهم بعضاً وودعت انا النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ركب انا في واخذت محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي

قالت

قالت فنظرت الي الانان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجرات ورفعت رأسها الي
السماء ثم مشيت حتى سبقت روات الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون
مني ويقلن النساء لي وهن ولا لي يا بنت ابي ذؤيب اهذه اناك التي كنت عليها
جانية معنا تخفصك طويلاً وترفعك اخري فاقول تالله انما هي فيتعجب منها
ويقلن ان لها السنان اعطيا قالت فكنست اسمع انا في تنطو فقول والله ان لي لساناً
ثم سناناً بعثني الله بعد موتي ورد لي سمى بعد هزلي ويحك يا نساء بني سعد
لبي غفلة وهن تدري من علي طهرني علي طهرني خيالاً لبنيين وسيد المرسلين
وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمه فيما ذكره ابن اسحاق
ثم قد مما نزل بي سعد ولا علم ارضاً من ارض الله احبب منها فكانت غني تروح
علي حين قد منابه شباة لثنا فحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا
يجد هاهنا حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعايتهم اسرحوا حيث يسركم
ياي غم بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جاعاً ما تنصف بقطرة لبن وتروح اغنامي شباة
لثنا فقلت درهما من بركة كثر بها مواشي حليمه ونمت وارتفع قدرها به وسمت
ولم تزل حليمه تتعرف الخير والسعادة وتغور منه بالحسني وزيادة
لقد بلغت بالهاشمي حليمه **مقاماً** علي في ذروة العز والمجد
وزادت مواشيتها واخصب بغيرها **وقد علم** هذا السعد كل بني سعد
وقال ابن الطراح رايت في كتاب التريفيص لابي عبد الله محمد بن المعلى لاري
ان من شعر حليمه ما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم يارب اذ اعطيتة
واعل الي العلل وارقي وادحض ايا طيل العدي بحقة وعند غيره وكانت الشما
اخذت من الرضاع محضه وترقصه وتقول
هذا اخ لي لم تده ابي **وليس** من نسل ابي وعمي
فديته من تحول **فهم** **فأجده** الله فيما تشبه
واخرج البيهقي والصنابوني في الماتين والخطيب وابن عسار في تاريخهما وابن
طبري في السيات في النطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول
الله دعاني الدخول في دينك اماره لنبوتك رايتك في المهدي تنافي العز وتشير اليه
باصبعك فحيث اشرب اليه مال قال اني كنت احذره ويجد ثني ويلهيني عن
البكا واسمع وجببة حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تغرد به احمد بن
ابرهيم الجيلي وهو مجهول **وقال** الصابوني هذا حديث غريب الاسناد و
المتن في العجرات حسن والمناقاة المأثرة وقد ناغت الأم صبيها لطفة وشاة

بالمحاذنة والملاعبة وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي انه صلى الله عليه وسلم
تكلم في اوابل ما ولد وذكر ابن سميع في الخصايص ان هذه كانت تتحرك بتحرك الملائكة
واخرج البيهقي وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول
ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان بكرة واصيلا فلما ترفع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون
فيحببهم الحديث **وقد روي** ابن سعد وابو نعيم وابن عساکر عن ابن عباس
قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخيه الشيا
في الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى تجده مع اخيه فقالت في هذا الحر
فقال اخيه يا امه ما وجد اخي حررا ربيت غرامة تظل عليه اذ او قفت وقفت و
اذ اسارسارت حتى انتهى الى هذا الموضع الحديث وكان صلى الله عليه وسلم
يشب شبانا لا يشبهه العلمان قالت حليمة فلما فضلت قد منابه علي امه
ونحن احرص شئ علي نكته فينالنا نري من بركته فكلنا امه وقلنا لو تركتني
عندنا حتى يعلظ فاننا نخشى عليه وباءة وكلمة لم نزل بها حتى ردت معنا فرجنا
به فوالله انه ليعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم
لنا خلف بيوتنا جاء اخوه يستد فقال ذاك اخي القرشي قد جاء رجلا نعليها
ثياب بيض فاضجعه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نستد نحوه فوجدته قائما
شيقا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاني رجلا نعليها
ثياب بيض فاضجعا في شقا بطني ثم استخرجنا منه شيئا فطره جاء ثوبه كذا
فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصاب
فانطلق نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحملناه حتى
قد منابه الى امه فقالت ما ردي كاهه فقد كنتا حريصين عليه قلنا نخشى عليه
الا تلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكافا صدي قاني شاكرا فلم تدعنا حتى
اخبرنا ما خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه
سبيلا وان لك اني لا بني هذا شأن فدعاه عنك **وفي حديث** شداد بن
اوس عن جابر بن عبد الله بن جابر عن ابي بوعيم وابن عساکر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينما انا ذات
يوم في بطن واد مع اترابي من الصبيان اذ انا برهط ثلاثة منهم
طشت من ذهب ملئي فلما اخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان
هرا با مسرعين الى الحي فوجدنا خدودهم فاضجعتني علي الارض اضعافا لطيفا

ن

ششق ما بين مفروق صدري الى منتهي عاني وانا انظر اليه لم اجد لذلك
مسا ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الشق فانعم غسلها ثم اعادها مكانها
ثم قام الثاني فقال لصاحبه تخ ثم اخرج يده في جوفه واخرج قلبي وانا انظر
اليه فصعد عنه ثم اخرج منه مضغفة سوداء فركب بها ثم قال بيده ينة و
يسرة كانه يتناول شيئا فاذا انا ثم في يده من نور يحار الناظر وانه **فقد روي**
قلبي فامتلاء نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برزلك
في قلبي **وهذا هو الثالث** لصاحبه تخ فامر يده بين مفروق صدري
الى منتهي عاني فاليام ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فاني ضمني من
مكان انما الضم الطيفا ثم قال للاول رنة بعشرة من امته فورا فوري بهم فخرجهم
ثم قال رنة بمائة من امته فخرجهم ثم قال رنة بالف فخرجهم فقال دعوه فلو
وزنتموه بامته كلها لرجعتم ثم ضمني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين
عمي ثم قالوا يا حبيب لم ترفع انك لو تدري ما يناديك من الحي لوقرت عنك الكفة
وفي رواية ابن عباس عند البيهقي قالت حليمة اذ انا بابني صغرة بعدوا فرموا وجمينه
يرشح باليا ينادي يا ابت يا امه الحقاء محمدا فالحقاه الامية انا رجلا فاضنظف
من اوساطنا وعلابه ذروة الجبل حتى شق صدره الي عانته وفيه انه عليه السلام
قال اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من
رمودة خضر الحديث **فان قلت** هل غسل قلبه الشريف في الطست خاص به
او فعل بغيره من الانبياء عليهم السلام **اجيب** بانه ورد في خبر التابوت والسكنة
انه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء ذكره الطبري وعنده
العاد بن كثير في تفسيره لرواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس **فان**
قلت ما الحكمة في ختم قلبه المقدس **اجيب** بانه اشارة الى ختم الرسالة به
وهذا مسلم ان كان الخاتم خاصا به **اما** اذا ورد انه لليس خاصا به بل بكل نبي
وسياق ان شاء الله تعالى فربما ما في الخاتم الشريف من المباحث فتكون الحكمة
انه علامه يمتاز بها عن غيره ممن ليس بنبي والمراد بالوزن في قوله رنة بعشرة
الى اخره الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وهو كذلك **وقاية**
فعل الملكين ذلك ليعلم الرسول عليه السلام ذلك حتى يخبر به غيره ويعتقد
اذ هو من الامور الاعتقادية **وقد وقع شق صدره الشريف** مرة اخرى عند
نجي جبريل له بالوحي في غار جبرائيل مرة اخرى عند الاسرا به وسياق كافي
موضعه ان شاء الله تعالى **وفي** الشق ايضا وهو ابن عشرين سنة مع قصة

الخاتم

له مع عبد المطلب ابو نعيم في الدلائل وفي فتح الباري في كتاب التوحيد عز وجل
لحديث ابي هريرة عن عبد الله بن احمد في زوائد المسند وقال الهيثمي في
مجمع الزوائد رجاله ثقات وثقهم ابن حبان **وروي** خامسة ولا تثبت **والجمل**
في شوق صدر الشريف في حال صباه واستخرج الحلقة منه تطهيره عن حال
الصباح حتى يتصف في سيرة الصبا باوصاف الرجولية ولد له نساء عليه السلام
على اهل الاحوال من العشرة **وقد روي** انه ختم خاتمة النبوة بين كففيه وكان يسمي
مسلما وانه من ذرية النجاشي ذكره البخاري وفي مسامحة عليه خيلان كانتا التاليل
السود عند نفض كففيه **وروي** غرضه وكففيه اليسرى وفي كتاب ابي نعيم الامين
وفي مسامحة ايضا كنيته الحامدة وفي صحيح الحاكم شجره في البيهقي كثر الشجرة
وفي السراير بضعة نائفة وفي حديث عروبن اخطبت كشي ختم به وفي تاريخ
ابن عساکر مثل البندقة وفي الترمذي ودلائل البيهقي كالتفاحة وفي الروض
كانت المحر القابضة على اللحم وفي تاريخ ابن ابي شيمة شاة خضر مختفئة في اللحم
وفيه ايضا شاة سودا تضرب الى الضفيرة حولها اشعار متراكبات كانها غروف
القرين وفي تاريخ القضاة ثلاث اشعار مجتمعات وفي كتاب الترمذي الحكيم
كبيضة حمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجة حيث
كنت فانه منصور وفي كتاب المولد لابن عابد كان نور ابيلا في سيرة ابن ابي
عاصم عذرة كعذرة الحمام **قال** ابو ايوب يعني قوطية الحامدة وفي تاريخ
مثل البندقة من لحم مكتوب فيه باللحم محبة رسول الله وعن عائشة كنيته صغيرة
تضرب الى النقرة وكان ما يلي الفقار قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد
رفع **قال** هذا كذا الحافظ مغلطاي لكن قال في فتح الباري ما ورد من ان الحام
كان كانه نجم او كالشاة السوداء او الخضراء مكتوب عليها محمد رسول الله او
سرفانك المنصور لم تثبت منها شيء **قال** ولا تغتر بما وقع في صحيح ابن حبان فانه
غفلا حيث صح ذلك **وقال** الهيثمي في الترمذي ان اورد الحديث ولفظه
مثل البندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله كما اختلط على بعض
الرواة خاتمة النبوة بالحام الذي كان يتم به ويحيط الحافظ ابن حجر على الهامشي
البعوض المذكور هو اسحاق ابن ابراهيم قاضي السمرقند وهو ضعيف وقول
الجملة بالزاي والد والجملة بالحاء الملهة والجم **قال** النووي هي واحد الحاء
وفي بيت كالفية لها ازراء كبار وغيرهم هذا هو الصواب **وقال** بعضهم
بالجملة الطائر العروف وزادها ايضا واشار اليه الترمذي وذكره عليه السلام

تبعث في الحل وفي الحرام تبعث في التحقيق ولا سلام
وبن ابيك البر ابراهيم **قال** فانه انما عن الاصنام
ان لا تعاليتها مع الاقوام
نقلت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفي وانا ميتة وذكره باق وقد
تركته خيرا ولدت طهر انما ماتت فكناسم نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك
بكي الغناء النبوة الامينة ذات الجلال العفة الرزينة
الوجه عبد الله والقريية **قال** امرني الله ذي السكينة
وصاحب الملب بالمدينة **قال** صارت لدي حفرة تها رهيته
وقد روي انه امنه امنه بيم صلى الله عليه وسلم بعد موته **وقد روي** الطبري
بسند عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كنيها حزينا فاقام
به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسرورا قال سالت ربي عز وجل فاحي لي أمي
فامنت بي ثم رد هار **قال** ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ
له بلفظ قالت عائشة حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فتر
في علي عقبة الحجون وهو باك حزينا فمغم فبكيت لباكية ثم انزل فقال يا حبيبي
استمسكي فاستندت الي جنب اليعرب فكنيت مليا ثم عاد الي وهو فرح متبس
فقال ذهبت لقبلي فمالت ربي ان يحبها فاحياها فامنت بي **وقد روي**
من حديث عائشة ايضا احيا ابويع صلى الله عليه وسلم حتى امنابه اوردته السيلي
وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي ان اسناده مجاهد وقال
ابن كثير انه حديث منكره او سنده مجهول **وقال** ابن رحيه هذا الحديث
الموضوع يريد القرآن والاجماع انتهى وقد جزم بعض العلماء بان ابويع صلى الله
عليه وسلم باجيان وليس في النار متمسكا بهذا الحديث وغيره وتعقبه عالم آخر
بانه لم يرا احدا صرح بان الايمان بعد انقطاع العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعي
احد الخصوصية فعليه الدليل انتهى وقد سبقه لذلك ابو الخطاب بن رحيه في
عبارة من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعايير لم ينفعه
ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة بان فضائله صلى الله عليه
وسلم وخصائصه لم تزل تتوالي وتتابع الى حين مائة فيكون هذا ما فضل الله به واكرمه
قال وليس احيا واما انها متمسكة عقلا ولا شرعا **وقد روي** في الكتاب العزيز اجزاء
قتيل بني اسرائيل واخباره بقائه وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا
صلى الله عليه وسلم يحيي الله علي يد جماعة من الموتى **وقد اثبت** هذا فامتنع ايمانها

بأن الدين

بعد احياها ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته **ثم قال** وقوله من مات
 الى اخر كلامه مردود بما روي في الخبر ان الله رد الشمس على بيته صلى الله عليه
 وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس
 نافعا لانه لا يتجدد به الوقت لما ردها عليه فذلك يكون احياء ابوي النبي
 صلى الله عليه وسلم نافعا لا يمانها وتصدق بهما بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى
 وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس كما سياتي ان شاء الله تعالى في مقصد الحجرات
 وقد تمسك القائل بها ايضا بانها ما قبل البعث في زمن الفترة ولا تعذيب
 قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال وقد اطلقت الامة
 الاساعرة من اصل الكلام والاصول والسافعية من الفقهاء على ان من مات ولم
 تبلغه الدعوة يموت ناجيا قال وقال الامام في الدين الرازي في كتابه اسرار
 التزليم انصت قبل ان ازر لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه
 منها ان ابا الانبياء ما كانوا كافرا وبذلك عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين
 تقوم وتقلبك في الساجدين قبل معناه انه كان يقتل نوره من ساجد الى ساجد
 قال فنفيد دلالة على ان جميع الاله محمد كانوا مسلمين ثم قال وما يدلك على ان ابا محمد
 صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصحاب الطاهر
 الى ارحام الطاهرات قال تعالى اما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجساد
 مشركا كذا قال ويتعقب بانه لا دلالة في قوله وتقلبك في الساجدين على ادعاء فقد
 ذكر البيضاوي وغنيته في تفسيره ان معنى الآية وترددك في تصح احوال المتحد
 كما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف عليه السلام تلك الليلة بسبوت اصحابه ما
 لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدوا كيبوت الزناير لما سمع من
 دندنهم يذكر الله تعالى وقد ورد النص بان ابا ابراهيم عليه السلام مات على الكفر
 كما صرح به البيضاوي وغيره قال تعالى فلما تبين لانه عدو لله تبوء منه واما
 قوله انه كان عمه فعند ذلك عن الظاهر من غير دليل انتهى ونقل الامام ابو حنيفة في
 البحر عند تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين ان الرافضة هم القائلون ابا النبي
 صلى الله عليه وسلم كانوا مومنين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين
 وبقوله عليه الصلاة والسلام لم ازل انقل من اصحاب الطاهرين الحديث انتهى وروي
 ابن جرير عن علي بن مرتبة عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما قدم مكة اتي رسم قبر فجلس اليه فجعل يحاطب ثم قام مستغبرا **فقال** يا رسول الله
 انا ربنا ما صنعت **قال** اني استاذنت ربي في زيارة قبري فاذن لي واستاذنته

وقوله جمع بضم الجيم واسكان الميم اي جمع الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع ونصها
 وقوله خيلان بكسر الخاء واسكان النحنية جمع خال وهو الشامة على الجسد وقوله
 نغص بالنون والغين والصاد المجتدين **قال** النوي النغص والنغص والنغص
 اعلا الكف وقيل هو العظم الرفيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك
 سمي نغصا لحرركه وقوله بضعه ناشرة بالجمة والنزاي اي قطعة لحم من بضعه
 على جسده وبضعة الحامة معروفة انتهى والتأليل بالمثلثة جمع ثؤلوك وهو
 حب يعلو ظاهر الجسد واحدة كالحبصة فارو وكاوي القاموس وقرطها
 الحمام اي بكسر القاف نقطتان على اصل منقاره وقال بعض العلماء اختلف احوال
 الرواة في خاتم النبوة وليس ذلك باختلاف بل كل شبهة بما نسخ له وكلها الفاظ مؤلفا
 واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواة
 الاخرى قال القرطبي الاحاديث الثابتة تنك على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا
 احمد عند كتفه لا يسرا اذا قل قدر بوضعة الحامة واذا كثر جمع اليد وقال القاضي
 عياض وهذه الروايات متقاربة متفقة على انه شارب خص في جسده قدر
 بضعة الحامة وزر الحجلة واما رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة فتأول على وفق
 الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بضعة
 الحامة **قال** وهذا الخاتم هو اثر شق الملكين بين كتفيه **قال** النوي هذا الذي
 قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه انتهى ويشهد له في
 حديث عند مسلم ياتي في ذكر قبله الشريف من المقصد الثالث ان شاء الله تعالى
 فلقد كنت اري اثر الخيط في صدره لكن اجيب بان في حديث عتبة بن عبد السلمي
 عند احمد والطبراني ان الملكين لما شقا صدره **قال** احدهما الاخر خطه فخاطبه
 وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل القاضي عياض
 ذلك على ان الشق لما وقع في صدره ثم خيط حقه التام كما كان ووقع الختم بين
 كتفيه كان ذلك اثر الختم وفهم النووي وغيره منه ان قوله بين كتفيه متعلق
 بالشق وليس كذلك بل هو متعلق باثر الختم وحينئذ فليس ما قاله القاضي عياض
 باطلا انتهى **قال** السهيلي والصحيح انه يعني خاتم النبوة كان عند نغص كتفه
 لا يسر واختلف هل ولد وهو به او وضع بعد ولادته على قولين وقتئذ
 التصريح بوقت وضع الخاتم وكيف وضع ومن وضعه في حديث ابي ذر عند
 البراز وغيره **قال** قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبها علمت حتى
 استيقنت **قال** انا في آيات وفي رواية ملكان وانا بطيخة مكة فوقع احدهما

بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال **قال** احدها صاحبه انه هو قال هو
قال فزنه برجل الحديث وفيه ثم قال **قال** احدها صاحبه شق بطنه فسحق
بطني فخرج قلبي فخرج منه نعر الشيطان وعلق الدم فطرهما فقال **قال** احدها
لصاحبه اغسل بطنه غسلا لانا واعسل قلبه غسلا لانا **قال** احدها صاحبه
خط بطنه فخط بطني وجعل الخاتم بين كفتي كما هو الان ووليا عني وكان اري
معاينة وعند ابي نعيم في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرت امه الملك
نمسة في الله الذي انبأه ثلاث غمسات ثم اخرج صرة من حريم ابني فاذ فيها
خاتم ففزع علي كتفه كالبيضة المكنونة ثم نفي كالزهرقة وقيل ولد به فاه اعلم
واخرج الحاكم في المستدرک عن وهب بن منبه **قال** لم يبعث الله نبيا الا وقد كان
عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبيا صلى الله عليه وسلم فاذ شامات
النبوة كانت بين كفتيه وعلي هذا فيكون وضع الخاتم بين كفتيه باثاء قلبه ما اختص
به من ساير الانبياء والله اعلم **وما بلغ صلى الله عليه وسلم** اربع سنين وقيل شت
وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثني عشرة سنة وشهدا وعشرة ايام
ما ت اشد بالانوار وقيل بشعب ابي ذيب بالحجون وفي القاموس ودار رابعة
بمكة فيه مدفون امه النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد عن ابن عباس
وعن الزهري ومن عام بن عمر بن قنادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا ما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى احواله بيعة
بن النجار بالمدينة تزورهم ومعه ام امين فنزلت به دار النابتة فقامت
به عند هدر شهرا فكان صلى الله عليه وسلم يذكر امور كانت في مقامه ذلك و
نظر الى النار فقال **قال** ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بي بي عدي بن
النجار وكان قوم من اليهود يتلفون ينظرون الي قال ام امين فسمعت احدا
يقول هو نبى هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت
به امه الى مكة فلما كانت بالانوار توفيت **وروي** ابو نعيم عن طريق الزهري عن
اسماء بنت وهب عن امها قالت شهدت امه النبي صلى الله عليه وسلم في
عليها التي ماتت بها ومحمد عليه السلام غلام يقع له خمس سنين عند راسها
فقطرت الي وجهه ثم قالت **بارك الله فيك من غلام** يا ابن الذي من حرمة الجاه
نجى بعون الملك المنقاه **فروي** عن عذرة الضرب بالسهم
بماية من ابل سوام **ان صغ ما بصرت في المنام**
فانت مبعوث الى الانام **من عند ذي الجلال والاكرام**

نعم

في الاستغفار لها فلم يأتني في ما ربي باكيا اكثر من يومئذ **وروي** ابن ابي حاتم في تفسيره
عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اومأ الى المقابر فالتفتها
في اوتحي جلس الي قبر منها فاجابه طويلا ثم بكى فبكينا البكا ثم قام **فقام** اليه عرب
الخطاب رضي الله عنه فدعا ثم دعانا **فقال** ما ابكاكم **فلما** بكينا البكا **فقال** ان
القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في زيارتها فاذن لي واني استاذ
في الدعاء لها فلم يأتني وانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى فاخذ الولد للوالد **ورواة** الطبراني من حديث
ابن عباس **روي** استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم يأتني واستاذنته
في ان ازر قبرها فاذن لي وزوروا القبور فانها تذكر الاخوة **قال** القاضي عياض
يكافؤ عليه السلام علي ما فاتها من ادراك ايامه والايمان به **روي** مسد ايضا ان رجلا
قال يا رسول الله ان ابي قال في النار فلما قفي دعاه فقال ان ابي وابا في النار قال
النووي فيه ان من مات علي الكفر فهو في النار ولا يتفعد قرابة المقربين
وفي ان من مات في الفترة علي ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في
النار وليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغت دعوة
ابراهيم وغيره من الانبياء **وقال** الامام فخر الدين من مات مشركا فهو في النار
وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا الخبيثة دين ابراهيم واسيد لولاهم
الشرك واتكبه وليس معهم حجة من الله به ولم يزل معلوما من دين الرسل كلهم
من اولهم الى اخرهم فبح الشرك والوعيد عليه في النار **واخبار** عقوبات الله
لاهل متداولة بين الامم ويا بعد قرن فله الحجة البالغة علي المشركين في كل وقت
وحين ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته وانه يستحيل في كل
قطرة وعقل ان يكون معه الاخر وان كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة
وحدها فلم تزل دعوة الرسل الي التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمشرك يستحق
للعذاب في النار الحقة دعوة الرسل وهو محمل فيها دايما كمنور اهل الجنة في الجنة
انتم **وقد تعقب** العلامة ابو عبد الله الرازي من المالكية فيما وضعه علي صحيح مسلم
قول النووي الماضي **وفي** ان من مات في الفترة علي ما كانت عليه العرب من
عبادة الاوثان في النار الى آخره بما معناه تامر ما في كلامه من التناقض فان من بلغتهم
الدعوة ليسوا باهل فترة لان اهل الفترة هم الامم الكاينة بين اربعة الرسل الذين
لم يرسل اليهم الا اول ولا دركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عليهم السلام
ولا الحقوا النبي صلى الله عليه وسلم **والفترة** بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين

دعوى

رهم

كالفترة بين نوح وهود لكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى
عليهما الصلاة والسلام **وذكر البخاري** عن سلمان انها كانت ستمائة سنة قال البيهقي
في دلائل النبوة بعد رواية احاديث زيارته قبله وغيره وكيف لا يكون ابواه وجده
بهذه الصفة في الآخرة وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يرد ينو ابدين
عيسى عليه السلام وكفرهم لا يقدح في زواجهم فلا يلزمهم تجديد العقد ولا تقار
اذا كان مثله يجوز في الاسلام قال ابن كثير واخباره عليه السلام عن ابويه وجده
عبد المطلب بانهم من اهل النار لا يباين في الحديث الواردة من طرق متعددة ان
اهل الفترة والاطفال والمجانين والصم يخشون في العرصات يوم القيامة كما بسط
ومتناعده قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فيكون منهم من يجيب
من لا يجيب فيكون هؤلاء من جملة من لا يجيب **والحديث** الذي ذكره السهيلي
في اسناده مجاهيل الى ابن ابي ابراهيم عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياها وامنا به فانه منكر حقا وان كان مكرنا
بالنظر الى قدرة الله تعالى لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه والله اعلم نقلته
من تاريخ ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية **وقال** ذلك القواطع علي ان لا تقعد
حتى تقوم الحجة علينا انهم غير معذبين **فان قلت** قد صحت احاديث بتقيد
اهل الفترة حديث رايته عن ابن ابي عمير في الخبر فصبه في النار ورأيت صاحب المصنف
في النار وهو الذي يشرق الحجاج **محمدا** فاذا بصر به قال انما يتعلق بحجتي **اجيب**
باجوبة **احدها** انها اخبار احاد فلا تعارض القطع **الثاني** قصر التعذيب
على هؤلاء والله اعلم بالسبب **الثالث** قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث
على من يبدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذر به من الضلال لعبادة الاوثان
وتغير الشرايع فان اهل الفترة ثلاثة اقسام **الاول** من ادرك التوحيد ببصيرة
ثمة من هؤلاء من لم يدخل في شريعة لقين بن ساعدة وزيد بن عمرو بن ثعلبة ومنهم
من دخل في شريعة حق قايمة الرسم كتبع وقومه من خير واهل نجران وورقة بن
نوفل وجمعة عمار بن الحويرث **القسم الثاني** من اهل الفترة وهم من يبدل وغيره
ولم يوقد وشرع لنفسه فحل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي واول من سن للعرب
عبادة الاصنام وشرع الاحكام فتح البجيرة وسيتب السائية ووصل الوصيلة وفي
الحام وتبعته العرب في ذلك وغيره ما يطول ذكره **القسم الثالث** من اهل الفترة وهم
من لم يشرك ولم يؤحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اختراع
دين بل يؤمن بالله على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان علي ذلك **وانما** انفسهم اهل

بردة

اصار
عثمان

الفترة

الفترة الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه علي اهل القسم الثاني لكفرهم بما نعتوا
به من الجبايئ والله سبحانه قد سمى جميع هذا القسم كفارا ومشركين فانا نجد
كلما حكى حال احد سجن عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من تحية
لنبي قال تعالى ولكن الذين كفروا الآية **والقسم الثالث** هم اهل الفترة حقيقة
وهو غير معذبين **واما** اهل القسم الاول كقنن وزيد بن عمرو فقد قال علي السلام
في كل منهما انه يبعث امدة واحدة **واما** عثمان بن الحويرث وتبع وقومه واهل نجران
فحكاهم حكم اهل الدين الذي دخلوا فيه مالم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ
لكل دين انتهى ملخصا وسياتي ما قيل في ورقته حديث المبعث ان شاء الله تعالى
فهذا ما تيسر من البحث في مسئلة والديه صلى الله عليه وسلم **وقد** كان
الاولى ترك ذلك وانما جرتنا اليه ما وقع من المباحثة فيه بين علماء العصر **وقد**
احسن الحافظ شمس الدين ناصر الدين الدمشقي حيث **قال**
ح حي الله النبي مزيد فضل علي فضل وكان به رؤفا
ف فصلا لهما وكذا **ابا** لا يمان به فضلا لطيفا
ف فسلم فالقديم بهذا قد يرد وان كان الحديث به ضعيفا
فالحديث الحذر من ذكرها بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه
لان العرف جار بانه اذا ذكر ابو الشخص بما ينقصه او وصف بوصف به وذلك الوصف
فيه نقص تاذي ولده يذكر ذلك له عند مخاطبة **وقد قال** عليه السلام لا تؤذوا
الاخياء بسب الاموات رواه الطبراني في الصغير ولا ريب ان اذاه عليه السلام
كفر يقبل فاعلم ان لم يثبت عندنا وسياتي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في المختار
من مقصد المعجزات ولقد اظن بعض العلماء في الاستدلال لا يمانها فاليه
يشبه الجنة علي قصده الجليل **قال** الحافظ ابن حجر في بعض كتبه والظن بآله
صلي الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان
الاراماله صلى الله عليه وسلم لتقر عينه **وقال** في الاصابة ونحن نرجوان يد
عبد المطلب في جملة من يده حلها طائعا فينجوا الا باطالاب فانه ادرك البعثة
ولم يؤمن **وقد** كما امر ابن بركة دايته وحاضنته بعد موت امه **وكان عليه السلام**
يقول لها انت اتي بعد ابي ومات جدك عبد المطلب كافلا وله ثمان سنين
وقيل ثمان سنين وشهر وعشرة ايام وقيل تسع وقيل عشر وقيل ست وقيل
ثلاث وفيه نظر **والله** عشر ومائة سنة وقيل مائة واربعون سنة وكفله
ابوطالب واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد اوصاه بذلك لكونه شقيق

عبد الله **وقد اخرج** ابن عسار عن جليمة بن عرفة **قال** قدمت مكة وهم في حط **فقال** قريش يا ابا طالب ام اخط الوادي واجدب العيال فها هم فاستسقى فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجج تجلت عنه سحابة فتمتأ وحوله اشمس فاحذاه ابو طالب فالصق ظهره بالعبدة ولاذيا صبيحة الغلام ومات في السماء قرعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغمد ودق الفجر له الوادي واخضب الناري والباري **وفي ذلك يقول ابو طالب**
 وابتصر يستسقى الغمام بوجهه **هـ** تلك اليتامي عصمة للارامل
 والتمائم لكس المثلثة المباء والغيات وقيل المظعم في الشدة وعصمة الارامل اي يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من رجال ونساء ويقال لكل واحد من الفريقين على نفقاده ارامل وهو بالنساء اخضر واكثر استعمالا والواحد ارامل وارملة **وهذا البيت** من ابيات في قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحاق بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا قالها لما مات قريش علي النبي صلى الله عليه وسلم ونفرا عنه من يريد الاسلام **واقولهم**
 لما رايت القوم لا قد عندهم **هـ** وقد قطعوا كل العرى والوسائل
 وقد جاهدوا بالعداوة ولا ذى **هـ** وقد طاعوا امر العدو المزايل
 اعبد مناف انتم خير قوم **هـ** فلا تشركوا في امركم كل واغل
 فقد خفت ان لا يصلح الله امركم **هـ** تكونوا كما كانت احاديث وايل
 اعوذ برب الناس من كل طاعن **هـ** علينا بسوء او يلحق باطل
 ونور وما ربي شير مكانه **هـ** وراق ليري في حيله ونازل
 وبالبيت حق البيت في بطن مكة **هـ** وبالله ان الله ليس بغيا فل
 كذبتم وبيت الله نبي محمدا **هـ** ولما طاعن دونه ونناضل
 وشمل حتى يصنع حوله **هـ** ونذهل عن ابائنا والحلال
ومعني ناضل مجاهد ونحاصم ونذاع ونزيع بضم النون وسكون الموحدة اجرة نائم اي نفهروا وغلب عليه **قال** ابن التين ان في شعراي طالب هذا دليل على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبره به جبريل وغيره من شأنه **فالحقيقة** الحافظ ابو الفضل بن جبران اشفاق ذكر ان انشاء ابو طالب لهذا الشعر كان بعد البعث ومعرفة ابي طالب بنبوة عليه السلام جاءت في كثير من الاخبار **وتسك** بها الشيعة في انه كان مسلما **قال** ورايت لعلي بن حنيفة البصري جرح فيه شعراي طالب وزعم انه كان مسلما وانه مات على الاسلام

ومنها

وان الحشوية تزعم انه مات كافرا **واستدلت** لدعواه بما دلالة فيه انتهى **ولما بلغ** رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الي الشام حتى بلغ بصرى فراه بجبر الراهب **واسم جبر جليس** فخره بصفته **فقال** وهو اخذ بيده هذا سيد العالمين هذا بعثه الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك **فقال** انكر حين اشرفتم به من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خد ساجدا ولا سجد الا لبي واي اعرف بحاتم النبوة في اسفل من غصه وفي كنفه مثل النفاحة وانما جده في كتبنا وسأل ابا طالب ان يردده خوفا عليه من اليهود الحديث رواه ابن ابي شيبة **وفيه** انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة نظله وجبرا بفتح الموحدة وكسر المهمل وسكون المشاة النخية اخره راء مقصور **قال** الذهبي في تجريد الصحابة رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وامر به وذكره ابن مندة وابو نعيم في الصحابة وهذا ينبغي علي تعريفهم الصحابة بمن رآه صلى الله عليه وسلم هل المراد حال النبوة او اعم من ذلك حتى يدخل من رآه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية وهو محل نظر وسياتي البحث فيه ان شاء الله تعالى في المقصد السابع **وخرج** الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ان في هذه السيرة اقبل سبعة من الروم يقصدون قتله عليه السلام فاستقبلهم بجبر **فقال** ما جاءكم **قالوا** ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليها ياناس **فقال** افرأيت امر ارا الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ردة **قال** لا **قال** فبايعوه فاقاموا معه وردة ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا **قال** البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى **وضيف** الذهبي الحديث لقوله في اخره وبعث ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا ولا اشتمى بلالا **وقال** الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقا وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحمل علي انها مدرجة فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من احاد رواه **وفي** حديث عند البيهقي واي نعم ان بجبر رأي وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة بضاً نظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بطل شجرة قريبا منه فنظر الي الغمامة حين اظلمت الشجرة وتهاضرت اعصان الشجرة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظلا تحتها الحديث **وفيه** ان بجبرا قام فاحتضنه وانه جعل يسأل عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره وبخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ساعدا بجبر من صفته ورأي خاتم النبوة بين كنفيه علي موضعه من

التي عنده **وَقَتَّم** ان اخته الشما بنت حليمه راته في الظهيرة وغمامة تظله
 اذا وقفت واقف واذا سارت رواه ابو نعيم وابن عسار والله در القائل
ان قال يوما ظلمت غمامة هي في الحقيقة تحت ظل القائل
وَقَتَّم الشيخ بدر الدين الزركشي عن بعض اهل المعرفة انه صلى الله عليه
 وسلم كان معتكلا الحرارة والبرودة فلا يجس بالحر ولا بالبرد وانه كان في
 ظل غمامة من اعتداله كذا نقل رحمه الله **واخرج** ابن مندة بسند ضعيف
 عن ابن عباس ان ابا بكر الصديق صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
 ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام
 في تجارة حتى نزل من كافيته سدة فعد في ظلمتها ومضي ابو بكر الى راسها
 له بحيرا يسأله عن شيء **فقال** له من الرجل الذي في ظل الشجرة **قال** محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب **قال** هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى عليه
 السلام الا محمد ووقع في قلب ابي بكر بالتصديق **فلما** بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم **ابعد** **قال** الحافظ ابو الفصائل بن جري في الاصابة ان سمعت هذه القصة
 فهي أسفة اخرى بعد سفرة ابي طالب انتهى **خرج** صلى الله عليه وسلم
 ايضا ومعه ميسرة غلام خديجة ابنة خويلد بن اسد في تجارة لها حتى بلغ سوق
 بصري وقيل سوق حباشة بنهما وله اذ ذاك خمس وعشرون سنة لاربع
 عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة فنزل تحت ظل شجرة **فقال** نسطور الراهب
 ما نزل تحت ظل هذه الشجرة الا نبي **وفي رواية** بعد عيسى وكان ميسرة يربى
 في الهاجرة ملكين يظلمان من الشمس **ولما رجعا** الى مكة في سعة الظهيرة
 وخديجة في غلظة لاهرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي بعيره و
 ملكان يظلمان عليه رواه ابو نعيم **وتنقح** صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك
 بشهرين وخمسة وعشرين يوما وقيل كان سنة احدى وعشرين سنة وقيل
 ثلاثين **وكانت** تدعى في الجاهلية بالقاهرة **وكانت** تحت ابي هالة بن نزار
 النخعي فولدت له هذا وهالة وهما ذكران **ثم** تزوجها عتيق بن عاذل المخزومي
 فولدت له هذا وكان لها حين تزويجها بالنبي صلى الله عليه وسلم من العمر
 اربعون سنة وبعض اخري **وكانت** عرضت نفسها عليه فذكر ذلك لامامة
 فخرج معه منهم حرة حتى يخلع علي خويلد بن اسد فخطبها اليه **فترجمها** عليه
 السلام **واضيقها** عشرين بكرة وحضر ابو بكر ورؤساء مضر **فخطب** ابو طالب
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وصفيي وعبي

مطلوع
روح خديجة

وعنصر

وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوا حرمنا
 ائنا وجعلنا الحكام علي الناس **ثم** ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن
 برجل الا نوح به فان كان في المال كل فان المال ظل زائل وامر حائل **ومحمد** من
 قدرتم قريته **وقد خطب** خديجة بنت خويلد وبذلك لها من الصداق
 ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له باعظيم وخطر جليل فزوجه
 والضيق الاصل وحضنة بيته اي الكافلين له والقائمين بخدمة وسقايهم
 حرمه اي متولوا امره **قال** ابن اسحق وزوجه اياها خويلد وقد ذكر الدكا
 وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثني عشرة اوقية ذهب
 ونسابة **قالوا** وكل اوقية اربعون درهما والنسب نصف اوقية **ولما بلغ**
 صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تنهدم الكعبة من السيل
 فامروا باقوم بموحدة والاف فقام مضمومة فواو ساكنة فيم التجار البطحاء
 سعيد بن العاصي وصانع المنبر الشريف بان يبنى الكعبة المعظمة **وحضر**
 صلى الله عليه وسلم **وكان** ينقل معهم الحجاة **وكانوا** يضعون ارضهم علي
 عواتقهم ويحملون الحجاة **فمصل** ذلك صلى الله عليه وسلم فلبط به بالموحدة
 كعني اي سقط من قيام كما في القاموس ونودي غور تك فكان ذلك اول ما نودي
فقال له ابو طالب او العباس يا ابن اخي اجعل ازارك علي راسك **فقال** ما اصا
 ما اصابي الا من التعري **ولما بلغ** صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وقيل
 واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من
 شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة **وقال** ابن عبد البر يوم
 الاثنين ثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع
 بعث الله رحمة للعالمين **ورسولا** الى كافة الثقلين اجمعين **وليشهد** بعثته
يوم الاثنين ما رواه مسلم عن ابي قتادة انه صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم
 الاثنين **فقال** فيه ولدت وفيه انزل علي **وقال** ابن القيم في المهدي النبوي
 واحتج القائلون بانه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
 القرآن **قالوا** اول ما اكرمه الله بنبوته انزل عليه القرآن **وقال** الآخرون انما
 انزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر الي البيت العزة ثم نزل نجوما بحسب
 الوقائع ثلاث وعشرين سنة **وقيل** كان ابتداء البعث في رجب **وروي** في
 التعبير من حديث عائشة **اول ما بدى** به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصياد فقه في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق

مطلوع الروح

مطلوع
روح

الصبح وكان يأتي حرًا فيتحنث فيه وهو التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي دَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ
لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيُزَوِّدُهُ لَيْلَهَا حَتَّى تُجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي مَارِجِ
فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فِيهِ **فَقَالَ** اقْرَأ **فَقُلْتُ** مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَاخْذَنِي فَهَطَطَنِي حَتَّى بَلَغَ
مَنِي الْجَهْدَ **ثُمَّ** أَرْسَلَنِي **فَقَالَ** اقْرَأ **فَقُلْتُ** مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَاخْذَنِي فَهَطَطَنِي فَهَطَطَنِي الثَّانِيَةَ
حَتَّى بَلَغَ مَنِي الْجَهْدَ **ثُمَّ** أَرْسَلَنِي **فَقَالَ** اقْرَأ **فَقُلْتُ** مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَاخْذَنِي
فَهَطَطَنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مَنِي الْجَهْدَ **ثُمَّ** أَرْسَلَنِي **فَقَالَ** اقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
حَتَّى تَعْلَمَ رِيْعَهُ فَرَجَّعَ بِهَا تَرْجُفَ بَوَادِرِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ **فَقَالَتْ**
زَمْتُونِي زَمْتُونِي فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ **فَقَالَ** يَا خَدِيجَةُ مَا لِي وَأَخِي **هَا**
الْخَبَرُ **ثُمَّ قَالَتْ** قَدْ خَشِيتُ عَلَى **فَقَالَتْ** لَهُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يَحْزَنُ بِكَ اللَّهُ أَبَدًا
أَنْتَ لَصَلِّ الرَّحْمَ وَتَصَدَّقَ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلَ الْكُرَّ وَتَقْرَى الضَّيْفَ وَتَعِينَ عَلَى النَّوَالِ
الْحَقُّ **ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ** حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى
بْنَ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ مَرْخَدَجَةَ **أَيُّهَا** أَسْرَاءُ تَنْصُرِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ **وَكَانَ** يَكُتِبُ
الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَيَكُتِبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْأَجْمَلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُتِبَ **وَكَانَ** شَيْخًا
كَبِيرًا وَدَعَى **فَقَالَتْ** لَهُ خَدِيجَةُ أَيُّ ابْنِ أَعْمٍ أَسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ **فَقَالَ** لَهُ وَرَقَةُ
ابْنُ أَخِي مَاذَا تَرَى فَخَبَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى **فَقَالَ** وَرَقَةُ
هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى بِاللَّيْلِ فِيهَا جُزْءًا أَوْ كُنْ خِيَا حِينَ
يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ **فَقَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَخْرُجٌ هُمْ **فَقَالَ**
وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا حَبِيتُ بِهِ الْأَعْرُودِي وَأَنْ يَدْرِكَنِي يَوْمَ مَكَّةَ
نَصْرًا مُؤَدَّرًا **ثُمَّ** لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تَوَفَّى وَفُتِرَ الْوَجْهُ فَتَرَةً حَتَّى حَزَنَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغْنَا حَزَنًا غَدَامَةً بِمَا لَكِي يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ
شَوَاهِقِ الْجِبَالِ فَكَلَّمَ أَوْ فِي بَذْرَةِ جَبَلٍ لَيْلِي نَفْسُهُ مِنْ تَبَدُّلِ جَبْرِئِيلَ
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَيَسْكُنُ لَكَ جَاشِدٌ وَتَقَرَّرَ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ
فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فِتْرَةُ الْوَجْهِ غَدًا لَمْ يَلِكْ ذَلِكَ فَادَا أَوْ فِي بَذْرَةِ جَبَلٍ تَبَدُّلَهُ
جَبْرِئِيلَ **فَقَالَ** لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ **وَقَدْ تَكَلَّمَ الْعَلَمُ** فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَخَدِيجَةَ
قَدْ خَشِيتُ عَلَى **فَنَهَبَ** الْأَسْمَاعِيَّةَ إِلَى أَنْ هَذَا الْخَشْيَةُ كَانَتْ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ
يَحْصُلَ لَهُ الْعِلْمُ الصُّرُورِي بِأَنَّ الَّذِي جَاءَهُ مَلِكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ اسْتَوْثَقَ
شَيْءٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقَالَ عَلَيْهِ مَجْنُونٌ وَقِيلَ أَنْ خَشِيتُهُ كَانَتْ مِنْ قَوْمِهِ أَنْ
يَقْتُلُوهُ وَلَا عَرَفُوهُ فَإِنَّهُ بَشَرٌ يَخْشَى مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَذَى كَمَا يَخْشَى الْبَشَرُ **وَقَوْلُهُ**
مَا أَنَا بِقَارِئٍ أَيُّ أَيُّ أَيْ فُلَا أَقْرَأَ الْكِتَابَ **فَقَالَتْ** الْعَاصِي عِيَاذُ وَغَيْرُهُ

على نفسي

أخي كان

أَنَا ابْتَدَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّؤْيَا لِلَّهِ بِجَاهِ الْمَلِكِ وَيَأْتِيهِ صَرْحُ النُّبُوَّةِ بَعْدَ فَلَا
قُوَى الْبَشَرِيَّةِ فَبَدَّى بِأَوَّلِ خَصَائِلِ النُّبُوَّةِ وَتَبَاشِيرِ الْكَرَامَةِ أَنْتَهَى **فَأَنْ قُلْتُ**
فَلَمْ تَرَوْهُ قَوْلُهُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ثَلَاثًا **أَخْبَارُ** أَبُو شَامَةَ كَأَنَّهُ فَتَحَ الْبَارِي بِأَنْ يَحْمِلَ قَوْلَهُ
أَوَّلًا مَا أَنَا بِقَارِئٍ عَلَى لَامْتَنَاعٍ وَثَانِيًا عَلَى الْإِخْبَارِ بِالنَّبِيِّ الْمُحْضَى وَثَالِثًا عَلَى اسْتِنْفَافِ
وَالْحِكْمَةِ فِي الْخَطِّ ثَلَاثًا شَغْلَهُ عَنْ الْإِلْتِقَاءِ لِسِتْنِي آخِرَ أَظْهَارِ السُّدَّةِ وَالْجِدِّي
الْأَمْرَ تَبَيَّنَ عَلَى تَقَلُّبِ الْقَوْلِ الَّذِي سَيَلَّقِي إِلَيْهِ **وَقِيلَ** إِبْعَادُ الْظُّنِّ التَّخْيِيلِ
وَالْوَسْوَسَةِ لَهَا لَيْسَ مِنْ صِفَاتِ الْجِسْمِ **ثَلَاثًا وَقَعَ** ذَلِكَ بِجِسْمِهِ عِلْمٌ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ **فَأَنْ قُلْتُ** مَنْ أَيْنَ عَرَفَ صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ جَبْرِئِيلُ مَلِكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ
لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ **فَالْجَوَابُ** مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَظْهَرَ عَلَى يَدَيْ جَبْرِئِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْجَزَاتٍ عَرَفَ بِهَا كَمَا أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِ مُحَمَّدٍ صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعْجَزَاتٍ عَرَفَ بِهَا **ثَانِيًا** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عِلْمًا صُورِيًا بِأَنْ جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَلِكٌ لَا جَنِّي وَلَا شَيْطَانٌ كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
خَلَقَ فِي جَبْرِئِيلَ عِلْمًا صُورِيًا بِأَنْ الْمَلَكُ مَعَهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّ الْمُرْسَلُ لَهُ رَبُّهُ
تَعَالَى لَا غَيْرَهُ **وَقَوْلُهُ** وَرَقَةُ يَا لَيْتَنِي فِيهَا حَذَقًا الصَّيْرِ لِلنُّبُوَّةِ أَيُّ لَيْتَنِي فِيهَا
جَدَعًا الصَّيْرِ لِلنُّبُوَّةِ أَيُّ لَيْتَنِي كُنْتُ شَا بَا عِنْدَ ظُهُورِهَا حَتَّى أَبَالِغَ فِي بَضَرَتِهَا
وَحَامِيَتِهَا وَأَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ أَسْنَانِ الدَّوَابِّ وَهُوَ مَا كَانَ مِنْهَا شَا بَا فِتْنًا **وَأَخْرَجَ**
الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْعَلَاءِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيِّ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ارْتَدَّ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَابْتَدَأَ بِالنُّبُوَّةِ كَانَتْ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ إِلَّا سَمًّا
عَلَيْهِ وَسَمْعُ مَنْدَ فَيَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ وَعَنْ عِيْنِهِ وَعَنْ
شَاهِدِهِ وَلَا يَرَى إِلَّا الشَّجَرُ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْجِبَلِ وَهُوَ يُحْكِمُهُ بِتَحِيَّةِ النُّبُوَّةِ السَّلَامِ عَلَيْهِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَدِيثَ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ**
جَاوَرْتُ جِبْرَائِيلَ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيَتْ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي
فَلَمَّا رَسَّيْتُ وَنَظَرْتُ مِنْ شَأْنِي فَلَمَّا رَسَّيْتُ وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمَّا رَسَّيْتُ وَنَظَرْتُ رَأْسِي
فَرَأَيْتُ شَأْنًا فَلَمَّا رَأَيْتُ لَهُ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَفَلَنْتُ دُثْرُونِي وَدُثْرُونِي وَصَبَّوْا عَلَيَّ
مَا بَارَدًا **فَنَزَلْتُ** يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ قَرَفَانْدَرُ وَرَبِّكَ فَكَلِمَةُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْرَأَ
الصَّلَاةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْنَدُ التِّرْمِذِيِّ **وَلَمْ يَكُنْ** جَوَارَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **يَطْلُبُ**
النُّبُوَّةَ لَهَا أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلَ بِالطَّلَبِ وَالْأَكْسَابِ وَأَعْلَى مَوْهَبَةٍ مِنَ اللَّهِ وَخَصُوصًا
يَخْصُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ الرَّجْعَةُ الْمَرْكُ
خَوْفًا مِنْ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ جَنَانًا

واعلم ان رجف غبطة بحاله واقباله على الله عز وجل فحشي ان يشغل بغير الله عن الله
وقيل خاف من ثقل اعباء النبوة **وفي رواية** البيهقي في الملايد ان خديجة قالت لا يكره
يا عتيق اذهب به الي وقد فخذ ابو بكر فقص عليه ما راى **فقال** عليه الصلاة
والسلام اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فقا
لا تفعل اذا قال فابنت حتى سمع ثراثني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد فبنت
فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الي اخرها **فقال** قوله لا اله الا الله
الحديث **واجمع** من قال باولية نزول الفاتحة **والصحيح** ان اول ما نزل عليه صلى الله
وسلم عليه من القرآن اقرأ كما سمع ذلك عن عائشة **وروي** عن ابي موسى الاشعري
وعبيد بن عمير **قال** النووي وهو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف
والخلف **واما** ما روي عن جابر وغيره ان اول ما نزل يا ايها المدثر **فقال**
النووي ضعيف بل باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي **واما** حديث البيهقي
انه الفاتحة كقول بعض المفسرين **فقال** البيهقي هذا منقطع فان كان محفوظا
فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرارا باسم ربك ويا ايها المدثر
وقال النووي بعد ذكر هذا القول بطلانه اظهر من ان يذكر انتم **وقد روي**
ان جبريل عليه السلام اول ما نزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم امره
بالاستعاذه كما رواه الامام ابو جعفر بن جبريل عن ابن عباس **قال** اول ما نزل
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم **قال** يا محمد استعذ **قال** استعذ بالصبح
العليم من الشيطان الرجيم **فقال** قل بسم الله الرحمن الرحيم **قال** اقرارا باسم ربك الذي
خلق **قال** عبد الله وهو اول سورة انزلها على محمد صلى الله عليه وسلم **قال**
الحافظ عماد الدين بن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه ليعرف في ان في
اسناده ضعفا وانقطاعا والله اعلم **وقد روي** ابن ابي جريرة سؤالا وهو انه راى
صلى الله عليه وسلم بفار حراء فكان يجلو فيه ويتحنث دون غيره من المواضع
واجاب بان هذا الغار له فضل زائد على غيره من جهة انه منزوي بمحجته
وهو بصر بيت ربه والنظر الى البيت عبادة فكان له فيه اجتماع ثلاث عبادات
الخلوة والتحنث والنظر الى البيت وغيره ليس فيه هذه الثلاث والله در الرحا
قال في فضائل حراء وما اختص به
هـ تاجر حراء في جبال حبياء **هـ** فكم من اناس من خلل حسنة تاهوا
هـ فتأخروا من جبالها رايا **هـ** يفرح عند الصبح في حال مسرقة
هـ به خلوة الهادي الشفيع محمد **هـ** وفيه له غار له كانت يرقاه

وقبلته

وقبلته للقدس كانت بعارة **هـ** وفيه اتاه الوحي في حلة منبذاه **هـ**
هـ وفيه تجلى الروح بالموقف الذي به الله في وقت البداة سؤالا **هـ**
هـ وتحت تحوم الارض في السبع اصله **هـ** ومن بعد هذا اهتز بالسفل اعلاه **هـ**
هـ ولما تجلى الله قدس ذكره **هـ** لطور تشظى فهو احدي شظاياها **هـ**
وسنها شبر ثمر نور بمكة **هـ** كنا قد اتي في نمل تاريخ مبداه **هـ**
هـ وفي طيبة ايضا ثلاث فعدها **هـ** فغيرا ووزقانا واحدا رويناه **هـ**
هـ ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا **هـ** به وينادي من دعا ااجيناه **هـ**
هـ وفي احد الاقوال في عمية حراء **هـ** اتي ثمر قابيل لها بيل غشاه **هـ**
هـ وما حوى سر حوته ضحوة **هـ** بن البئر كسيرا ايقام سمعناه **هـ**
هـ سمعت به تسبيحها غير مرة **هـ** واسمعه جمعا فقالوا سمعناه **هـ**
هـ به مركز النور الالهى مثبتا **هـ** فله ما احلاما مقاما باعلاه **هـ**
وروي ابو نعيم ان جبريل وسكايل شفا صدره وغسله ثم قال اقرارا باسم ربك
الايات الحديث وفيه فقال ورقة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به
عيسى ابن مريم وانك على مثلنا موسى وانك نبي مرسل **وكذا** روي
شوق صدره الشريف هذا ايضا الطيالسي والحارث في مسنديهما **والحكمة**
فيه ليتلقى النبي صلى الله عليه وسلم ما يوحى اليه بقلب قوي في اكل الاحوال
من التطهير **قال** ابن القيم وغيره وكل الله تعالى له عليه السلام من الوحي
مراتب عديدة **احدها** الرؤيا الصادقة **فكان** لا يري روبا الا جاءه
مثلا **في الصبح الثانية** ما كان يليق به الملك في روعة وقلبه من غير ان يراه كما قال
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب الحديث رواه ابن ابي الدنيا في القناعة
وصحة الحاكم والرويع بضم الراي اي نفسي وروح القدس جبريل عليه السلام
الثالثة كان يمثل له الملك رجلا فخطابه حتى يوعيه ما يقوله **فقد كان** ياتيه
في صورة دحية الكلبي رواه النسائي بسند صحيح من حديث ابن عمر **قلت** وكان
دحية جيللا وسيما اذا قدم لبحارة خرجت الطعن لثله **فان قلت** اذا القي جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فاين تكون روحه فان كان في الجسد
الذي له سماء جناح فالذي اتي لروح جبريل ولا جسده وان كان في هذا
الذي هو في صورة دحية فهو لموت الجسد العظيم ام يبقى خاليا من الروح
المنقلة عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية **اجيب** كما ذكره العيني

لا يبعد ان لا يكون انتقالها موجبا لموته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه
شي ويكون انتقال روجه الى الجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى اجساد
طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقابا بل بعادة
اجراها الله تعالى في بني ادم فلا يلزم في غيرهم انتهى **الرابعة** كان ياتيه في مثل
صلصلة الجرس وكان استدة عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم
الشديد البرد حتى ان راحلته لتبوك به في الارض **وقد** جاءه الوحي مرة ذلك
وفي ذه علي في ذريد بن ثابت فنقلت عليه حق كادت توصفها **قلت**
وقد الطبراني عن زيد بن ثابت **قال** كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برجاسته يده وعرفه فاستدبها
مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو علي علي فا فرغ حتى تكاد رجلي
تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي علي رجلي ابدأ **والمائة** عليه سورة
المائدة كادت ان تنكسر عنده ناقة من ثقل السورة **وقد** جاءه احد واليهقي
في الشعب **الخامسة** ان يري الملك في صورته التي خلق عليها له ستمائة
جنح فيوحي اليه ما شاء الله ان يوحى به وهذا وقع له مرتين كما في سورة
النجم **السادسة** ما اوحاه الله اليه وهو فوق السموات من فرض الصلوات
وغيرها **السابعة** كلام الله له منه اليه بلا واسطة تلك كما موسى **قال**
وقد زاد بعضهم **مرتبة ثامنة** وهي تكلم الله له كفاها بغير حجاب انتهى **قال**
شيخ الاسلام الوحي ابن العراقي وكان ابن القيم اخذ ذلك من روض السهيل
لكنه لم يذكر نزول اسرافيل بكلمات من الوحي قبل جبريل فقد ثبت في الطرق
الصحيح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل
فكان يتراى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والسنة ثم وكل به جبريل
فجاءه بالقرآن **واما** قوله اعني ابن القيم السادسة ما اوحاه الله اليه فوق
السموات يعني ليلة المعراج **السابعة** كلام الله بلا واسطة وان اراد ما اوحاه اليه
جبريل فهو داخل فيما تقدم لانه اما ان يكون جبريل في تلك الحالة علي صورته
الاصولية وعلي صورة الادمي وكلاهما قد تقدم ذكره وان اراد وحي الله بلا واسطة
وهو الظاهر فهي الصورة التي بعدها **واما قوله** وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة
وهي تكليم الله تعالى له كفاها من غير حجاب فهذا علي مذهبه من يقول
انه عليه السلام راى ربه تعالى وهي مسئلة خلاف باقي الكلام عليها ان شاء
الله تعالى **ويحتمل** ان ابن القيم رحمه الله اراد بالمرتبة السادسة وحي جبريل في

اليه

بينه

بينه وبين ما قبله باعتبار محل الاجاء اي كونه فوق السموات بخلاف ما تقدم
فانه كان في الارض ولا يقال يلزم عليه ان يتعدا اقسام الوحي باعتبار البقعة التي
جاء فيها جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير ممكن لانا نقول الوحي الحاصل
في السماء باعتبار ما في تلك المشاهد من الغيب نوع غير الارض علي اختلاف بقاعها
انتهى **قلت** ويزاد ايضا كلامه تعالى في المدام في حديث الزهري اتاني ربي في
احسن صورة فقال يا محمد اتدري فيم يختص الماء الاعلى الحديث **المرتبة**
اخرى في هي العلم الذي يلقينه الله تعالى في قلبه وعلي لسانه عند الاجتهاد في
الاحكام لانه اتفق علي انه عليه السلام اذا اجتهد اصاب قطعا وكان يعصو ما من
الخطا **وهذا** خرف للعامة في حقه دون الامة وهو يفارق النقص في الروع
من حيث حصوله بالاجتهاد والنقص بدونه **وسنة اخرى في هي** يحيى جبريل في
صورة رجل عرج حية لان رحمة كان معروفا عند هذه ذكوره ابن المنير وان كانت
داخلة في المرتبة الثالثة التي ذكرها ابو القاسم **وذكر** والحليمي ان الوحي كان ياتيه
علي ستة واربعين نوعا فذكرها وقال في فتح الباري من صفات حامل
الوحي ومجموعها يد خرا فيما ذكره الله اعلم **وذكر** ابن المنير ان الحالا كان يختلف في
الوحي باختلاف مقتضاها فان نزل بوعده وبشارة نزل الملك بصورة الاممي في ظاهره
من غير كبر وان نزل بوعيد وبنار كان حينئذ كصلصلة الجرس **وقد** ذكر ابن عباس
في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل علي النبي صلى الله عليه وسلم اربعة
وعشرين الف مرة **وقد** علي ادم اثني عشرة مرة وعلي ادرسي اربع مرات
وعلي نوح خمسين مرة وعلي ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلي موسى اربع
مائتة مرة وعلي عيسى عشر مرات كذا قال رحمه الله **وقد روي** ان جبريل بباله
الله عليه وسلم في احسن صورة وطيب راحة **فقال** يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول لك انت رسول الله والاسن فادعهم الي قول لا اله الا الله **ثم**
ضرب برجله الارض فنبئت عين ماء فتوضا بها جبريل ثم امره ان يتوضا وقام
جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلة الوضوء والصلاة ثم عرج الي السماء و
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحرك ولا مدبر ولا شجاع الا وهو يقول السلام
عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح **ثم روي** فتوضا
وصلي بها كما صلي به جبريل فكان ذلك اول فرضها ركعتين **ثم** ان الله اقرها في
السفر كذلك وانها في الحضر **وقال** مقابل ذلك اول فرضها ركعتين بالخذ
وركعتين بالعشي لقوله تعالى وبتعجبك بالعشي والابكار **قال** في فتح الباري

كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعاً وكذلك اصحابه **ولكن اختلف**
 هذا ففرض قبل الخمس شيء من الصلاة أم ففرض ان الغرض كان صلاة قبل طلوع
 الشمس وقبل غروبها **والحجة فيه** قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
 وقبل غروبها انتهى **وقال النووي** ما وجب الا انذار والدعاء الي التوحيد
ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخها بما في غيرها
 ثم نسخها بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء **واما** ما ذكره في هذه الرواية
 من ان جبريل علم الوصوة وامره به في ذلك علياً فرفضت الوصوة كانت قبل
 الاسراء **ثم في الوحي** فترة حتى سق عليه صلى الله عليه وسلم واخرته **وفترة**
الوحي بمكة من تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه ما كان يجده
 عليه السلام من الروع وليحصل له الشوق الى العود **وكانت مدة فترة الوحي**
 ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحاق **وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان**
 الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة ففرض بنبوته اسرافيل
 ثلاث سنين فكان يعلم الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن علي لسانه فلما
 مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن علي لسانه عشرين
 سنة وكذا رواه ابن سعد والبيهقي **فقد بين** ان نبوته عليه السلام كانت
 متقدمة علي ارساله كما قاله ابو عمرو وغيره كما حكاها ابو امامة النقاش **فكان**
 في نزول سورة اقر بنبوته وفي نزول سورة المدثر ارساله بالندارة والبشارة
 والتشريع **وهذا** قطعاً متأخراً عن الاول لانه لما كانت سورة اقر استضمنه
 لتدرا طوار الامم من الخلق والتعليم والافهام باسب ان تكون اول سورة
 انزلت **وهذا** هو الترتيب الطبيعي **وهو** ان يذكر سبحانه وتعالى ما اسداه
 الي نبوته عليه السلام من العلم والفهم والحكمة والنبوة ويمن عليه بذلك في
 معرض تعريف عباده بما اسداه اليهم من نعم البيان الفهمي والنفسي والخطي **ثم**
 يأمره سبحانه وتعالى بان يقوم فيندرج عباده **وقد كان اول من اسلم بالله**
 وصدق صدق يفة من النساء خديجة **فقامت** باعباء الصدق يفة **قال** لها
 عليه السلام خشيت علي نفسي **فقالت** ابشر فوالله لا يخزيك الله ابداً **ثم**
استدلت بما فيه من الصفات والاخلاق والشمع علي ان من كان كذلك لا يخزي
 ابداً **وكان اول ذكر ان بعد هذا** صدق الامامة **واسبقها اليه اسلام ابو بكر**
فأخبره في الله **وصي** ابن عباس انه **اول الناس اسلاماً** واستشهد يقول حسان بن
 اذا تذكرت شجواً من ابي نقة **هـ** فاذا ذكر احاك ابابكر بما فعله

من

عمر

خطب اول من

خير

قدما

هـ خير البرية اتقاها واعدها **هـ** بعد النبي واوفاهما بما حملا **هـ**
هـ والثاني التالي المحمود مشهدة **هـ** واول الناس من صدق الله **هـ**
رواية ابو عمر وافق ابن عباس وحسانا علي ان الصدوق اول الناس
 اسلاماً اسماء بنت اب بكر والنخعي وابن الماجشون ومحمد بن النضر الاخشي
 وقيل ان علي بن ابي طالب اسلم بعد خديجة وكان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فما لم يكون اول من اسلم من الرجال ابو بكر ويكون علي اول صبي اسلم لانه
 كان صبياً لم يدرك ولد **قال**
هـ سمعتكم الي الاسلام **طراً** صغيراً ما بلغت اوان حلي **هـ**
وكان سن علي اذ ذاك عشر سنين فيما حكاها الطبري **وقال** ابو عمرو وعمر
 الي ان علياً اول من اسلم من الرجال سلمان وابوذر والمقداد وحباب وجابر
 ابوسعيد الخدري وزيد بن الارقم وهو قول ابن شهاب وقتادة وغيرهم
قال وافقوا علي ان خديجة اول من اسلم مطلقاً وقيل اول رجل اسلم ورقة
 بن نوفل **ومن** يدعي انه ادرك نبوته عليه السلام لا رسالته لكن جاء في السير
 وهو في رواية ابي نعيم المتقدمة انه قال ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به
 ابن مريم وانك علي مثلي ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد
 وان ادرك ذلك لأجاهدك معك **فهذا** تصحيح منه بتصديقه برسالة محمد صلى
 الله عليه وسلم **قال** البلقيني بل يكون بذلك اول من اسلم من الرجال وبه قال
 العراقي في نكتة علي ابن الصلاح وذكره ابن مئدة في الصحابة **وحكي** العراقي كون
 علي اول من اسلم عن الكثر الصحابة **وحكي** ابن عبد البر اتفاقاً عليه
 واقتضى الثعلبي اتفاق العلماء علي ان اول من اسلم خديجة وان اختلفا فهم ائمة
 هو في اول من اسلم بعد هذا **قال** ابن الصلاح ولا ورع ان يقال اول من اسلم
 الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان اول الاحداث علي ومن النساء خديجة ومن
 الموالى زيد ومن العبيد بلال والله اعلم انتهى **وقال** الطبري الاول في التوفيق بين
 الروايات كلها وتصديقها **فيقال** اول من اسلم مطلقاً خديجة واول ذكر اسلم علي
 بن ابي طالب وهو صبي لم يبلغ وكان مستخفياً باسلامه واول رجل عربي بالغ اسلم
 واظهر اسلامه ابو بكر بن ابي قحافة واول من اسلم من الموالى زيد **قال** وهذا
 متفق عليه لاختلاف فيه وعليه يحمل قول من قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر
 اي الرجال البالغين الاحرار **ويؤيد** هذا ما روي عن الحسن ان علي بن ابي طالب
 قال ان ابابكر سبقني الي اربع لم اوثق سبقتني الي افساء الاسلام وقدم الهجرة

ومصاحبة في الغار وإقام الصلاة وإيايوميذ بالشعب يظهر اسلامه وأخفيه الحديث
خرجته صاحب فضائل أبي بكر وخليفة بمكانه **وإنا** ما روي من صحبة الصديق
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وهم يريدون الشام في تجارة
وحدثت بحيرا وأنه وقع في قلب أبي بكر اليقين وقول ابن مهران والله لقد
أمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم من بحيرا فالمراد بهذا الايمان اليقين بصدقه
وهو ما وقع في قلبه وإلا فالنبي صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وسافر إلى
الشام قبل المبعث **ثم** اسم بعد زيد بن حارثة **عثمان** بن عفان والزبير بن
العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطه بن عبيد الله بن عامر
أبي بكر الصديق فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له
فأسلموا وصلوا **ثم** أسلم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة عبد الله
بن عبد الأسد بعد تسعة أنفس والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وعثمان بن
منظوم الجهمي وأخوه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن
عبد مناف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأة فاطمة ابنة الخطاب **وقال**
ابن سعد أول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل زوجة العباس **واسماء** بنت
أبي بكر وعائشة اختها كما قاله ابن اسحاق وغيره وهو وهم لم تكن عائشة ولدت
بعد فكيف أسلمت وكان مولد هاشم سنة أربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره **ور**
دخل الناس في الإسلام أرسل من الرجال والنساء **ثم** إن الله تعالى أمر رسوله
صلى الله عليه وسلم بأن يصدع بما جاء به أي يواجه المشركين به **وقال** مجاهد
هو الجهر بالقرآن في الصلاة **وقال** أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي
صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فهو واصحابه **وقال**
البيضاوي فاصدع بما تؤمر من صدع بالحجة إذا تكلم بها جهارا أو أقرق به بين الحق
والباطل وأصله الأمانة والتميز وما مصدرية أو موصولة والراجع محذوف أي
بما تؤمر به من الشرائع انتهى **قالوا** وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة **وهي**
المنة التي أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة إلى أن امرأة الله تعالى باظهاره فبأد
قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله تعالى ولم يبعد منه قومه ولم يزدوا عليه
حتى ذكر القوم وعابها وكان ذلك في سنة أربع كما قاله العنقي **فاجمعوا** على خلافة
عداوتهم إلا من عصم الله عنهم بالإسلام وجذب عليه عمه أبو طالب ومنعه وقام
دونه فاستد الأمر وتضارب القوم وأظهر بعضهم بعض العداوة وتوامرت
قريش على من أسلم منهم بعد بولهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله عنهم بعة

ميمون

أبي طالب وبني هاشم غير أبي لهب وبني المطلب **وقال** مقاتل كان رسول الله
عليه وسلم عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب
يريدون بالنبي شورا **فقال** أبو طالب حين تروح الأبر فان حثت ناقة الغدير
فصليها دفعتة اليكم **وقال**
هـ والله لن يصلوا اليك بجمعهم **هـ** حتى أوتيت في التراب دفيئا **هـ**
هـ فاصدع بامرک ما عليك غضا ضية **هـ** وابشر وقت بذاك منك عيوننا **هـ**
هـ ودعوتني وزعمت أنك ناصحي **هـ** ولقد صدقت وكنت أمينا **هـ**
هـ وعرضت ديننا لمحالته **هـ** من خير أديان البرية ديننا **هـ**
هـ لولا الملائكة أو حذاري سببة **هـ** لو جئتني سمي أبداك بنينا **هـ**
وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم يقول يا أيها الناس
إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
والظلم إن هذا صراط مستقيم **ورواه** الوليد بن المغيرة بالفتح
قومه علي ذلك وأذنه قريش وزعموه بالشعر والكهانة والجنون **وهم** من
كان يجثوا التراب على راسه ويجعل الدم على يابه **وقطبي** عقبة بن أبي معيط
علي رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان
وخفقوا خنقا شديدا فقام أبو بكر دونه فحذبوا راسه ولحيته حتى سقط
أكثر شعرة فقام أبو بكر دونه وهو يقول اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله **وقال**
ابن عمر كفي البخاري بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة إذا قبل
عقبة بن أبي معيط فاحذمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في
عقبة فخنقه خنقا شديدا فجاء أبو بكر فاحذمك به ودفعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** **ثم قال** اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله
وقد ذكر العلماء أن أبابكر رضي الله عنه أفضل من مؤمن ال فرعون لأن ذاك اقتصر
حيث اتتصر على اللسان **وإما** أبو بكر رضي الله عنه فأتبع اللسان بيا ونصر بالقول
والفعل محمد صلى الله عليه وسلم **وفي رواية البخاري** كان عليه السلام يصلي
عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم لا تنظرون إلى هذا المذنب
أبكم يقوم إلى جزرك فلان فيعد إلى قذرها ودمها وسبلاها فيمضي به **ثم**
يمهل حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاها فلبس سجد عليه
السلام وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فضحكوا حتى
مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق إلى فاطمة وهي جارية

فاقبلت تسبي وتبث النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم
 تسبهم **فكتب** فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة **قال اللهم** عليك
 بقرين **ثم سمي** عليك بعروب بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن
 ربيعة والوليد بن عتبة **و** امية بن خلف وعقبة بن ابي معيط **و** عمار بن
 الوليد **قال** عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر **ثم** سمعوا الى القليب
 بهذا الحديث علي ان من عرض له في صلته ما يمنع انعقادها ابتداء لا يتصل
 فلو كانت نجاسة فانها لم تكن في الحال ولا اثرها صحت صلته اتفاقا **واستدل**
 به ايضا علي طهارة فريث ما يوكلمه وعلي ان ازالة النجاسة ليست بفرض
 ضعيف **واجاب** النووي بانه عليه السلام لم يعلم ما وقع علي ظهره فاستمر
 في سجوده استصحابا لاصل الطهارة **وتعقب** بانه شكلي علي قولنا بوجوب
 الاعادة في مثل هذه الصورة **والجواب** عنه بان الاعادة انما تجب في الفريضة فان
 ثبت انها فريضة والوقت موشع فلهذا اعاد **وتعقب** بانه لو اعاد لنقل ولم
 ينقل بان الله لا يقره علي صلاة فاسنة **وقد استشكل** بعضهم عد عمار بن الوليد
 في الذكورين لانه لم يقتل ببدر بل ذكر اصحاب المعاذي انه مات بارض الحبشة
 وله قصة مع النجاشي اذ تعرض لامرأته فامر النجاشي ساحرا افنغ في احليله
 من سمرة عقوبة له فتوجش وضار مع البهايم الي ان مات في خلافة عمر **واجيب**
 بان كلام ابن مسعود انه راها صرعى في القليب محمول علي اكثر **ويقال** ان عقبة
 بن ابي معيط لم يطرح في القليب وانما قتل صبورا بعد ان رجلا من بدر من حلة **واما**
 بن خلف لم يطرح في القليب كما سياتي ان شاء الله تعالى **وقوله** ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واتبع هذا القليب لعنة يجمل ان يكون من تمام الدعاء الماضي فيكون فيه
 علم عظيم من اعلام النبوة **ويحتمل** ان يكون قاله صلى الله عليه وسلم بعد ان القوا
 في القليب **ثم** اسلم حنيفة بن عبد المطلب **وكان** اعز في قريش واستدله
 بشيعة وكان اسلامه فيما قاله العتيق سنة ست فغز به رسول الله صلى الله
 وسلم وكنت عنه قريش قليلا **وقال** **حزبه حنيفة** **استسلم**
 • حدث الله حين هدي فؤادي • الي الاسلام والدين الخفيف •
 • لدين جاء من رب عزيز • خبير بالعباد بهم لطيف •
 • اذا تليت رسائلك علي • تحمهم مع ذي اللب الخفيف •
 • رسائلك جاء احمد من • بايات مبينة الحروف •

• واحد مصطفى فينا مطاع • فلا تغشوه بالقول العنيف •
 • فلا والله نسلمه لقوم • ولما نفض فيهم بالسيف •
وعند غلطاي وسالوه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت تطلب الشرف
 فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي
 رتبنا قد غلب عليك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتي نبرئك منه او نؤدرك
فقال لهم عليه السلام ما بي ما تقولون ولكن الله بعثني رسولا وانزل علي
 كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان
 تقبلوا مني ما جئكم به فهو خصلكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبركم
 الله حتي يحكم الله بيني وبينكم والرتي بفتح الراء وقد تكسر ثم هجزة وياء مشددة
 جئي بربي فيميتا او المكسور للمحبوب منها قاله في القاموس **ثم** ان النضر بن الحارث
 وعقبة بن ابي معيط ذهبا الي احوار يهود فسالاهم عنده عليه السلام **فقالوا** لهما
 سلاوة عن ثلاثة فان اخبركم بهن فهو بني مرسل وان لم يفعل فهو متقول سلوة
 عن فتيحة ذهبوا الي الدهر الاول ومن رجل طواف وعن الروح ما هو **فقال** لهم
 عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله **فلبث الوحي** اياما **ثم نزل قوله تعالى**
 ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله **وانزل الله تعالى** ذكر الفتية الذين
 ذهبوا وهم اصحاب الكهف **وذكر الرجل الطوف** وهو ذو القرنين **وقال** فيما
 سالوه عن الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية **وفي البخاري**
 من حديث عبد الله بن مسعود **قال** بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث
 وهو متك علي عسيب اذ من اليهود **فقال** بعضهم لبعض سلوه عن الروح **قالوا**
 ما راكهم اليه **وقال** بعضهم لا يستقبلكم بشي تلهونهم **فقالوا** سلوه فسالوه
 عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرت شي فعملت انه يوحى اليه
 ففقت مقامي فلما نزل الوحي **قال** ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال الحافظ بن كثير وهذا يقتضي فيما يظهر من باري الراي ان هذه اية من
 وانها انما نزلت حين ساله اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية
وقد يجاب عن هذا بانه قد تكون نزلت عليه مرة ثانية بالمدينة كما نزلت
 عليه مكة قبل ذلك **وما يدرك** علي نزولها مكة ما رواه الامام احمد من حديث ابن عباس
قال قال قريش لليهود اعطونا شيئا نسال عنه هذا الرجل **فقالوا** سلوه عن الروح
 فسالوه فنزلت الحديث انتهى **وهذا الحديث** رواه الترمذي ايضا باسناد رجاله
 رجاله مسلم فيعمل علي تعدد النزول كما اشار اليه ابن كثير ويحمل سكوتهم في المرة الثانية

علي توقع مزيد بيان في ذلك **وقال خلت** في الراد بالروح المستول عند في هذا الخبر
فقبل روح الانسان وقيل جبريل وقيل عيسى وقيل ملك يقوم وحده صفايوم القيمة
وقيل غير ذلك **قال** القرطبي الرابع انهم سألوه عن الروح الانسان لان اليهود
لا تعترف بان عيسى روح الله ولا تجهل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح **وقال**
الامام فخر الدين المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب
وقع على احسن الوجوه **وبين** ان السوال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل هي
متغيرة ام لا وهل هي حالة في متخيل ام لا وهل هي قديمة او حادثه وهل تنقسم
انفصالها من الجسد او تبقى وما حقيقة تغذيها وتعيمها وغير ذلك من متعلقاتها
قال وليس في السوال ما يخص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن
الماهية وهل الروح قديمة او حادثه **والجواب** يدل على انها شيء موجود
للطباع والاختلاط وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث **وهو**
قوله تعالى فكانت قال هي موجودة محدثة بامر الله وتكوينه ولها تأثير
في افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية نفية **قال**
ويحتمل ان يكون المراد بالامر في قوله تعالى من امرني الفعل كقوله تعالى وما
امر فرعون برشيدي اي فعله فيكون الجواب انها حادثه **وقال** وقد سكت
السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى **وقال** في فتح الباري وقد
تنفع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخلة في الخارج وقيل جسم لطيف
يجل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل ان الاقوال فيها بلغت المائة **ونقل** ابن منة
عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح وكل مؤمن ثلاثة **وقال** ابن العربي
اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد **قال**
وقد يعتبر بالروح عن النفس وبالعكس **وقال** ابن بطال معرفة حقيقة الروح
ما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر **قال** والحكمة في ابهامه اختيار الخلق
ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطروا الى رد العلم اليه **وقال**
القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع
بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب اولي **وقال** بعضهم ليس
في الآية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه
ولم يامر ان يطلعهم **وقد قالوا** في علم الله انهم انتهى لخصا **وقال** اكثر
المسلمون وظهر الايمان اقبل كما قرئ على من امن يعذب بونهة ليردوهم
عن دينهم حتى انه مرعد والله ابو جهل بسمية امر عمار بن ياسر وهي تعد

الساعة

فقط

طلاه

فقطها بحرية في فرجها فقتلها وكان الصديق اذا مر باحد من العبيد يعذب
اشداه منهم واعتقه **منهم** بلال وعامر بن فهيرة **وعند** ابي ذر كان اول
من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر واثمة
ثمينة وضئيب وبلال والمقداد **فاما** رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعة
بعده ابي طالب **فاما** ابوبكر فنعة الله بقومه **فاما** سائرهم فاخذهم الشكون
فالبسوه ادياع الحديد وصهروهم في الشمس وان بلال لاهانت عليه
نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه فاعطوه الوالدان فجعلوا
يلوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد رولة احمد في مسند **ومن**
مجاهد مثله وزاد في قصة بلال وجعلوا في عنقه حبلا ودفعوه الى الصبيا
يلعبون به حتى اثر الحبل في عنقه فانظر كيف فعل بلال ما فعل من الاكراه على
الكفر وهو يقول احد احد فرج مرارة العذاب جلاوة الايمان وهذا كما وقع
له ايضا عند موته كانت امراته تقول واحرباكة وهو يقول واظرباه عند التوالف
محمدا وحزبه فرج مرارة الموت جلاوة اللقا والله دراي محمد الشقراطيسي
حيث **قال** لا في بلال من امية قد احله الصبر فيه اكرم النزل
اذا جهده ويضربك الاسر وهو علي سدا ايد الاكس ثبث الاكس
الفوة بطما بر مضاء البطاح وقده هالوا عليه صخور اجمة الفصل
فوجد الله اخلاصا وقد ظهرت بظهوره كند وب الظرف اطل
ان قد ظهر وحير الله من دبير قد قد قلب عذو الله من قبل
يعني ان كان ظهر ولي الله بلال قد ظهر فيه التعذيب فقد جاوز عذ
الله امية وقد قلبه بيد لان قتل يومئذ وكان عبد الرحمن بن عوف قد اسره
يومئذ واراد استبقاه لاخته كانت بينهما في الجاهلية فراه بلال معه فصاح باعلا
يا انصار الله رايس الكفر امية بن خلف لا تجوت ان تجي فنهوبة باسبا فهم حتى قتلوا
واخرج البيهقي عن عروة ان ابابكر اعتق من كان يعذب في الله سبعة **منهم**
الريثية **فذهب** بصرها **وكانت** من يعذب في الله قتاي الاسلام **فقال**
المشركون ما اصاب بصرها الا الآلات والعزري **فقال** كلا والله ما هو كذا فري
الله عليها بصرها والنيرة بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة كسكينة كذا في القا
نقل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة في الهمة الى الحبشة **وذلك**
في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر اليها ناس ذو وعقد منهم من هاجر باهله
وممن من هاجر بنفسه وكانوا احد عشر رجلا وقيل اثنا عشر رجلا واربع نسوة وقيل

صحب

صوتهم
فنهوبة

وخمس نسوة وقيل وامرأتان **وامرأتان** عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري
وقال لم يكن لهم امير وخرجوا من مكة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف
 دينار **وقال اول ما خرج** عثمان بن عفان مع امراته رقية بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **واخرج** يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس **قال** ابطا
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرها فقد مت امرأة **فقال** قد مت
 وقد حمل عثمان امراته علي حمار **وقال** ان عثمان لا اول من هاجر باهله بعد نوط
فقال رأت قريش استقرت ههنا في الحبشة وامرهم ارسلا عمر بن العاص
 وعبد الله بن ابي ربيعة بهديا وتخف من بلادهم الى الحبشة **وامرأته**
 وكان معها امرأة بن الوليد ليرتد عن قومه فاني ذلك وردها حائنين بهديتيهما
واسلم عمر بن الخطاب بعد حجة بثلثة ايام فيما قاله ابو نعيم بدعوة علي عليه
 وسلم **الاسلم** اعتد الاسلام باي جهل او بعرب الخطاب **وقال** المسلمون اذ ذاك
 واربعين رجلا واحدي عشرة امرأة **وقال** سبب اسلامه فيما ذكره اسامة بن زيد
 عن ابيه عن جده عن عمه انه قال بلغني اسلام اخي فدخلت عليها فقلت يا غداة
 نفسها قد بلغني عنك انك صبيوت ثم ضربتها فسال الدم فلما رأت الدم بكيت و**قال**
 يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت **قال** فدخلت وانا مغضبة فادا
 كتاب في ناحية البيت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم **فقال** مررت بالرحمن
 ومرت ورعيت بالصحيفة من يدي **قال** ثم رجعت اليها فاذا فيها بسم الله
 في السموات والارض حتى بلغت امنوا بالله ورسوله **فقال** استشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **فخرج النجوم** يتبادرون بالتكبير واستبشروا
 بما سمعوا مني فحيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت في اسفل الصفا
 فدخلت واخذ رجلان بعضندي حتى رنوت من النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ارسلاه فارسلوني فجلس بين يديه فاخذ يميني فبني في يمينه
ثم قال اسلم يا ابن الخطاب **الله** اهد قلبه **فقال** استشهد ان لا اله الا الله و
 انك رسول الله **فكبر المسلمون** تكبيرة سمعت بطرف مكة **وقال** الرجل اذا اسلم
 استغنى **ثم خرجت** فذهبت الى حجر لم يكن يكلم الشتر **فقال** له اني صبيوت **قال**
 فرفع صوته باعلاء الا ان ابن الخطاب قد صبا فزال الناس يضربون واضرمهم
فقال خالي ما هذا **قال** ابن الخطاب **فقام** علي الجحد **واسلم** **قال** الا اني قد
 اجرت ابن اخي **قال** فالتفت الناس عني **فقال** فارتضيت واضرب حتى
 على الاسلام **قال** ابن عباس **قال** اسلم عمر **قال** النبي صلى الله عليه وسلم

اعراسهم

يا محمد لقد استبشر هذا السراء بالسلام ثم رواه ابن ماجه **وقال** رأت قريش عزة
 النبي صلى الله عليه وسلم من معه واسلام عمر وعزة اصحابه بالحبشة وفسقوا الاسلام
 في القبائل اجمعوا علي ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فخرج بني
 هاشم وبني المطلب فدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون ومنعوه من ان ياد
 قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم فعدوا ذلك حجة علي عادة الجاهلية **فقال** رأت قريش
 ذلك اجمعوا او ائتمروا وان يكتبوا الكتاب يا معاقدون فيه علي بن هاشم وبني المطلب ان
 لا ينكحوا اليهم ولا ينكحهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبايعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا
 حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** **وكتبت في صحيحة** خط نصو
 بن عكرمة وقيل يغيض بن عامر فشلت يده **وامرأته** **والصحيحة** **ووجوه** **والصحيحة**
 هلال المحرم سنة سبع من النبوة **واخرج** **فقال** **الطلب** الى ابي طالب فدخلوا
 معه في شعبة الا ابا لهب وكان مع قريش فاقاموا علي ذلك سنتين او ثلاثا **وقال**
 بن سعد سنتين حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شي الا سيرا **وقدم** نفر من مهاجرة
 الحبشة حين قرأ عليه السلام والخم اذا هوي حتى بلغ اقرانهم اللات والعزي
 ومائة الثالثة الاخرى التي الشيطان في اميتية اي في ثلاثه تلك الغرائق العلا
 وان شفاعتهم لترجي **فقال** ختم السورة بسجد صلى الله عليه وسلم وسجد
 معه المتركون لتوجههم انه ذكر المقيم بخير وفسق ذلك في الناس واطهره الشيطان
 حتى بلغ ارض الحبشة ومن بها من المسلمين عثمان بن مظعون واصحابه وتحدثوا
 ان اهل مكة قد اسلموا كلهم وصلوا معه صلى الله عليه وسلم وقد آمن المسلمون
 بمكة فاقبلوا سرا من الحبشة **والغرائق** في الاصل المذكور من طير الماء واحد هي
 غرير وفريق **سقي** **سقي** لبياضه وقيل هو الكركي والغرير ايضا الشيا
 الابيض الناعم وكانوا يرمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت
 بالطيور التي تعلو في السماء وترفع **وقال** **البيان** للشركين عدم ذلك **وجعل** **البيان**
 ما كانوا عليه **وقال** **الحكم** القاضي عياض في الشفا علي هذه القصة وتوهين اصلها
 بما يشفي ويكفي لكن تعقب في بعضه كاسيا في ان شاء الله تعالى **وقال** **الامام** **فخر**
 الرازي مما خصته من تفسيره هذه القصة باطله موضوعة لا يجوز القول
 بها **قال** الله تعالى وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحى **وقال** تعالى سنفرك
 فلا تنسي **وقال** البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل **فقال** **الحكم**
 في ان رواة هذه القصة مطعونون وايضا فقد روي البخاري في صحيحه
 انه عليه السلام قرأ سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والاناس

حو

الدين

والجن وليس فيه حديث الغرائق بل روي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرائق ولا شك ان من جاوز علي الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من العلوم بالصنعة ان اعظم شعيرة كان في نفي الاوثان ولو جاز ذلك ارتفع الايمان عن شرعة وجوزنا في كل واحد من الاحكام والشرائع ان يكون كذلك ويظهر قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فابلغ رسالتك فانه لا فرق في العقل بين نقصان في الوحي وبين الزيادة فيه فهذه الوجوه عرفنا على سبيل الاجال ان هذه القصة موضوعة **وقيل** ان هذه القصة من وضع الزنادقة لا اصل لها انتهى وليس كذلك بل لها اصل **فقد خرجها** ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبيهقي وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في الغزاة وابو معشر في السيرة كابنه عليه الحافظ عماد الدين بن كثير وغيره لكن قال ابن طريها كلها مرسله فانه لم يرها مسندة من وجه صحيح **وهذا** مستعقب بما سياتي وكذا بنه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل العسقلاني **فقال** اخرج ابن ابي حاتم في التفسير وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم **فلما** بلغ افرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلاء وان شفاعتهن لتنجي **فقال** المشركون ما ذكره التناخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية وما رسلناك من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا امتنى الى الشيطان في اميئته الآية **واخرجه** البزار وابن مردويه عن طريق امية بن خالد عن شعبة **فقال** في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب **ثم** ساق الحديث **وقال** البزار لا يروي متصلا بهذا الاسناد تفرد بوضعه امية بن خالد وهو ثقة مشهور **قال** واعاير وي هذا من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه **وكذا** اخرج النحاس بسند اخر في الواقدي **وذكرها** ابن اسحاق في السيرة مطولة واسندها عن محمد بن كعب **وكذلك** موسى بن عقبة في الغزاة عن ابن شهاب الزهري **وكذا** ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس **واوردته** من طريق الطبري **واوردته** ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي **ورواه** ابن مردويه في كتابه عن صفية عن يحيى ابن ابي كثير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابي بكر الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس **واوردتها** الطبري ايضا من طريق العوفي

الحفاظ

عن ابن عباس **وقد** رواه كلهم في ذلك واحد وكلها سوي طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان القصة اصلها ان لها طريق اخر من مسلين رجالها على شرط الصحيح **احدها** ما اخرج الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام **فذكر نحوه** **والثاني** ما اخرج ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة ورفعهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية **قال** الحافظ ابن حجر وقد تجرد ابن العربي كعادته **فقال** ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه **وكذا** قول القاضي عياض هذا الحديث لم يخرج اهل الصحة ولا رواته ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع اسناده **وكذا** قوله ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسند احد منهم ولا رفعها الى صاحب **واكثر الطرق عنهم** في ذلك ضعيفة واهية **قال** قد بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله **واما الكلبي** فلا يجوز روايته عنه لقوة ضعفه **ثم** رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير من اسم **قال** ولم يقل ذلك انتهى **وجميع** ذلك لا يمتشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت تخار دل ذلك على ان لها اصلا **وقد** ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي من اسيل يحتج بثلاثها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لا يعتضد بعضها ببعض **واذا نظر في ذلك** تعين تاويل ما وقع فيها مما سيذكر وهو قولنا ان الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلاء وان شفاعتهن لتنجي فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهرة لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزني في القرآن عمدا ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغائرا لما جاء به من التوحيد لكان عصمته **وقد سلك العلماء** في ذلك مسالك **فقال** جري ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يستعير **فقال** علم بذلك احكام الله اياته **وهذا** اخرج الطبري عن قتادة **ورده** القاضي عياض بانه لا يصح كونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم **وقيل** ان الشيطان الجاهل الي ان قال ذلك بغير اختيار **ورده** ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية **قال** فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة على طاعة **وقيل** ان المشركين كانوا اذا ذكروا الصلوة وصفوه هم بذلك فقالوا ذلك بحفظه صلى الله عليه وسلم فجري على لسانه لما ذكره سهوا **وقد** رده ذلك القاضي عياض فاجاد **وقيل** لعله قال ذلك توسعا

للقادر **قال** القاضي مياض وهذا جائز اذا كانت هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا **قال** الباقلاني **وقيل** انه لما وصل الى قوله ومائة الثالثة الاخرى خشي المشركون ان ياتي بعد هاشمي يذمهم به فيبادروا الي ذلك الكلام فخطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عذمتهم في قولهم لا تسعوا لهذا القرآن والعوا فيه **وسب** ذلك للشیطان لكونه الحاضر لهم على ذلك **والمراد** بالشیطان شیطان الانسان وقيل المراد بالقرآن الغلا الملائكة **وكان** الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها ففسق ذكر الكل ليرد عليهم كقولهم الكفر المذكور وله **الانفي قلنا** سمعه المشركون حلوه على الجميع **وقالوا** قد عظم الله شأنه ورضوا بذلك ففسخ الله تلك الكليتين واحكم آياته **وقيل** كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فارتضاه الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من ربي اليه فظنهم من قوله واشاعها **قال** وهذا احسن الوجوه **ويؤيده** ما ورد عن ابن عباس من تفسيره **يبي** استحسن ابن العربي هذا التاويل **وقال** معنى قوله في اميئة اي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه الآية ان سنة الله في رسوله اذا قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل نفسه **فقد انص** في ان الشيطان زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي عليه الصلاة والسلام **قاله** **وقد** سبق الي ذلك الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى انتهى **ترجم** **المسلم** **في الثانية** **التي** **في الحبشة** **وقد** **ثلاثة** **وثمانون** رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم وثمانين امرأة **وكان** منهم عبيد الله بن جحش مع امرأة ام حبيبة بنت ابي سفيان **فقتل** هناك **ثم** توفي علي بن النضرانية **وتزوج** رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان سنة سبع من الهجرة الي المدينة وهي بالحبشة كما سياتي ان شاء الله تعالى والمقصود الثاني عند ذكر ارفاجه صلى الله عليه وسلم **وخرج ابو بكر** رضي الله عنه مهاجرا الي الحبشة حتى بلغ برك الواد ورجع في جوار سيد القارة مالك بن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر العين المعجمة وتخفيف النون وبضم الدال والفتح وتشد يد النون يعبد ربة في داره وابني سبيدافنا داره وكان يصلي فيه ويقرا القرآن فينصف عليه نساء المشركين واباءهم ويعجبون منه **وكان ابو بكر** رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا فاء القلائف فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين **فقال** لابن الدغنة انا قد خشيت ان يفتن نساءنا واباءنا فانهم فان احب ان يقتصر علي لا يعبد

الصديق

في داره فعل وان ابي ان يعلن فسله ان يد اليك ذمتك فانا قد ذكرهنا ان تخفرك **قال** ابو بكر بن الدغنة فاني ارد اليك جوارك وارضي بجوار الله الحديث رواه البخاري **ثم** قام رجلا في نقض الصحيفة فاطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام علي ان الارضة اكلت جميع ما فيها من القطيعة والنظم فلم يدع الا اسم الله تعالى فقط **فلما** انزلت لم ترف وجدت كما قال عليه السلام **ودك** في السنة العاشرة **ولما** انت عليه صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واخذ عشر يوميات **عنه ابو طالب** وله سبع وثمانون سنة وقيل مات في النصف من شوال من السنة العاشرة **وقال** ابن الجزار قبل هجرته عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين **وتزوج** انه صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته يا عمر قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة **فلما** ابوطالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** له يا ابن ابي واالله لو اخطأ قريش ابي انا قتلها جزعا من الموت لقتلها لا اقولها الا لا سرك بها **فلما** تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفيعه فاصبح اليه باذنه **فقال** يا ابن ابي واالله لقد قال اخي الكلمة التي امرت بها **فقال** صلى الله عليه وسلم لم اسمعه كذا في رواية ابن اسحاق انه اسلم عند الموت **ورواه** البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن ابي اسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض اهل عن ابن عباس فذكره **وقال** البيهقي انه منقطع **واجب** عنه مع شدة وهائه بان شهادة العباس لابي طالب لو اقاها بعد ما اسلم كانت بقوله ولم ترد قوله عليه السلام لم اسمع لان الشاهد العدل اذا قال سمعت وقال من هو اعدل من اسع اخذ بقوله من اتيت السماع ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم مع ان الصحيح من الحديث قد اثبت لابي طالب الوفاة علي الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال ابوطالب اخر ما كلمهم علي ليلة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا استغفر لك ما لم اذنك فانك الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى **وانزل الله** في ابي طالب **فقال** لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **واجب ايضا** بان اباطال لوقال كلمة التوحيد ما نهي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار له **وفي الصحيح** عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباطال كان يحوطك وينصرك ويغضب لك **فقال** لا

بأذنيه

ذلك **قال** نعد وجدته في غرات من النار فاخرجته الى ضحاح **وفي الصحيح**
 ايضا انه صلى الله عليه وسلم **قال** لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل
 في ضحاح من النار تبلغ كعبية يغلي منه دماغه **وفي رواية** يونس عن
 ابن اسحاق زيادة **قال** يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه **قال**
 السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى وسنالكه الجزاء للعلل ان ابا طالب كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلته متخذا له الا انه كان متبينا بقدمه على
 ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب وسلط العذاب
 علي قد ميه خاصة لتبنيته اياها على ملة ابايه ثبتنا الله على الصراط المستقيم
وفي شرح التقي للقرا في الكفار اربعة اقسام **فذكر منها** من آمن بظاهره
 وباطنه وكفر بعدم الانعان للعزوع كاحكي عن ابي طالب انه كان يقول اني
 لا علم ان ما يقوله ابن اخي الحق ولو لا اني اخاف ان يعزوني نساء قريش لا تبعته
وفي شجرة يقول لقد علموا ان ايتنا لا مكذب **ه** بقينا ولا يعزوني لقول ابا طالب
قال فهذا تصريح باللسان واعتقاد بالجان غير انه لم يذكر عن النبي **وحي**
 عن هشام بن السائب الكلبي اوابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع
 اليه وجوه قريش فاصاهم **فقال** يا معشر قريش انتم صفوه الله من خلقه
 الي ان قال واني اوصيكم بمحمد خير فانه الامين في قريش والصدوق في العرب
 وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبيلة الجنان وانكره اللسان تحافة الشنا
 وائم الله كافي انظر الي صغاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين
 من الناس قد اجابوا دعوته وصدت قواكلته وعظموا امره في ارض بهر غرات
 الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذ نابا ووروا خرابا وضعفوا وها
 اربابا واداء اعظمهم عليه احوالهم اليه وابعدهم من احظاهم عنده قد
 العرب واداءها واصفت له فوادها واعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له
 ولاه ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشت ولا ياخذ احد يهديه
 الا سعة ولو كان للنفس ملة ولا جاني تاخير لكففت عنه الهزاهز ولذعت
 عنه الدواهي ثم هلك **ثم** بعد ذلك بثلاثة ايام وقيل خمسة في رمضان بعد
 البعث بعشر سنين علي الصحيح **ما ت** خديجة رضى الله عنها **وكان** صلى
 الله عليه وسلم ياتي ذلك العام عام الحزن فيما ذكره صاعد **وكانت** ملة اقامتها
 معه عليه السلام خمسا وعشرين سنة علي الصحيح **ثم** بعد ايام من موته
 خديجة تزوج عليه السلام بسودة بنت زمعة **ثم** خرج عليه السلام الي الطائف

منها

بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة
 لما ناله من قريش بعد موت ابي طالب وكان معه زيد بن حارثة فاقام به
 شهرا يدعوا اشراف تقيف الي الله تعالى فلم يجيبوه وانكروا به سفاءهم و
 عبدة هم يستونه **قال** موسى بن عقبة ورجوا عرافيكه بالحجارة حتى اختضبت
 بخلها بالدماء **زاد غيره** وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الي الارض فياخذونه
 بعضده يه فيقومونه فاذا مشى رجوه وهم يضربون وزيد بن حارثة بقبه
 بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجة **وفي البخاري ومسلم** من حديث عائشة
 انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد **قال**
 لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي علي
 ابن عبد المطلب فباعني فوطني فلو فطني فوطني فوطني فوطني فوطني فوطني فوطني
 وجهي فلم استفق الا وانا يقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة
 قد اظلمت فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني **فقال** ان الله قد سمع قولك
 قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني فلك
 الجبال فسلم علي **ثم قال** يا محمد ان قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد
 يعثي ربك اليك لتامرني بامر ان شئت ان اطبق عليهم الاحشيين **قال** النبي صلى
 الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك به
 شيئا **ومجد بالليل** تحتية وبعد ما الف ثم لام مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم لام
 ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام اخره لام وكان ابن عبد باليل من ابناء اهل
 الطائف من تقيف **وقرئ الثعالب** هو يقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل
واو القابن سعد ان مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بالطائف كانت عشرة ايام
ولما انصرف عليه السلام من اهل الطائف من في طريقه بعثته وشيعة ابني ربيعة
 وهاج حائط لها **فلما راها** ما التي تحركت له رحما فبعث الله مع مداس النصراني غلاما
 وقطعت عن يد **فلما** وضع صلى الله عليه وسلم يده في العطف **قال** بسم الله ثم
 اكل فنظر مداس الي وجهه **ثم قال** والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة
 فقال له صلى الله عليه وسلم من اين البلاد انت وما دينك **قال** نصراني من
 رينوي **فقال** عليه السلام من قرية الرجل الصالح يونس بن متى **فقال** وما يدريك
قال ذاك اخي وهو يوتي متلي فالت مداس علي يديه ورأسه ورجليه يقبلها
 واسم ولما نزل تخلت وهو موضع علي ليلة من مكة صرف اليه سبعة من حيت
 نصيبين مدينة بالشام وكان عليه السلام قد قام في جوف الليل يصلي فاستعوا

الله ع

وهو يقرأ سورة الجن **وفي الصحيح** ان الذي اذن له صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة
شجرة وانهم سألوه الزاد **فقال** كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يده احدكم او
ما يكون لحما وكل بعير علف له واتكلم **وفي هذا** روى علي بن زعم ان الجن لا تأكل ولا
تشرب **وذكر صاحب الروض** من اسماء السبعة الذين اتوه عليه السلام عن ابن
ذريرد منشي وناسي وشاصر وماصر والاحقب لم يزد علي تسمية هؤلاء قال
الحافظ بن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعاة
اياهم وانهم انصرف عنهم بات بخلة فقرأ تلك الليلة من القرآن فاستمعوا له الجن من
اهل الجن نصيبين **قال** وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه
نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الاجاء **ويروى** له حديث ابن عباس عند
احمد **قال** كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشر فيكون
ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت الخيوم لا يركب بها قبل ذلك **فلما بعث**
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعدة الاربع بشهاب يحرق
ما اصاب منه فشكوا ذلك الي النبي **قال** ما هذا الا من امر قد حدث فبعث
فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه **فقال** هذا الخد
الذي حدث في الارض **ورواه** النسائي وصححه الترمذي **قال** وخروجه عليه السلام
الي الطائف كان بعد موت عمه **وزوي** ابن ابي شعبة عن عبد الله بن مسعود **قال**
صبطوا علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة **فلما سمعوه**
قالوا انصتوا فان الله عز وجل اذ صرنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية
فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم
في هذه المرة وانما استمعوا قرأته ثم رجعوا الي قومهم ثم بعد ذلك وفد اليه ارسلا
قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج انتهى **وفي طريقة** عليه السلام هذه دعا بالعداء المشهور
اللهم اليك استكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس ارحم الراحمين
انت ارحم الراحمين وانت رب المستضعفين الي من فكفتي الي عنق بعيد يجيئني ام الي
صديق قريب مكلفته امري لانه تكن غضبا ثاعلي فلما اباي غير ان عافيتك اوسع
لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح فيه امر الدنيا والاخرة
ان ينزل بي غضبك ويحك في سخطك لك العتي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك
اورده ابن اسحاق **ورواه الطبري** في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر **قال** لا تنفع
ابو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا الي الطائف فدعاهم الي الاسلام
فلما جيبوه فاتي فل شجرة فصلى ركعتين **ثم** قال اللهم اليك استكوا وذكره

وقوله

وقوله يجيئني بتقديم الجيم علي الهاء اي يلقي بالغلظة والوجه الكريه **ثم** دخل
عليه السلام مكة في جوار المطعم بن عدي **ولما كان** في شهر ربيع الاول اسري
بروحه وجسده يقطعه من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي **ثم** خرج به من المسجد
الاقصى الي فوق سبع سموات **وروي** بعيني راسه واهي اليه ما اوحى
وروي عليه الصلوات ثم انصرف في ليلة الي مكة فاخبر بذلك فضة قال الضد
وكذا من امن بالله وكذب الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فقتله الله
فجعل ينظر اليه ويصفه **قال** الزهري وكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين
حكاه عنه القاضي عياض وروحه القرطبي والنووي واحتج بانه لا خلاف ان
خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما مثلا
واما بحسب ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء **وتعقب** بان موت خديجة
بعد المبعث بعشر سنين علي الصحيح في رمضان وذلك قبل ان تفرض الصلاة **وهو**
يؤيده الطلاق حديث عائشة ان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلوات الخمس
ويلزم منه ان يكون موتها قبل الاسراء وهو المعتمد **ولما** تردد في سنة وفاتها فبرده
جزء عائشة بانها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين **قاله** الحافظ ابن حجر **وقيل** قبل
الهجرة بسنة **قاله** ابن حزم وادعي فيه الاجماع **وقيل** قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر
قاله السدي واحججه من طريق الطبري والبيهقي فعلي هذا كان في شوال **وقيل**
كان في رجب حكاه ابن عبد البر **وقيل** ابن قتيبة وبه جزم النووي في الروضة **وقيل**
كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فعلي هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن
فارس **وقيل** قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير **وقال** الحوفي انه كان في
سابع عشر ربيع الاخر **وكذا** قال النووي في فتاويه لكن قال في شرح مسلم
في ربيع الاول **وقيل** كان ليلة السابع والعشرين من رجب واختاره الحافظ عبد الغني
سرو المندرجي **ولما** اليوم الذي يسفر عن ليته فقبل الجمعة **وقيل** السبت **وعنه**
ابن دحية يكون ان شاء الله يوم الاثنين ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة
فان هذه الطوارق المتعاقبات وجودا ونبوة ومراجا وهجرة ووفاة وستاتي ان شاء
الله تعالى قصة الاسراء والمعراج وما فيها من الباطح والله الموفق والعين **ولما**
لله تعالى اظهر دينه واعز نبيته وانجاز موعدة **خرج** صلى الله عليه وسلم
في الموسم الذي لقي فيه الانصار الاوس والخزرج **فخرج** صلى الله عليه وسلم
نفسه علي قبا لما لقي العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من
الخزرج اراد الله بهم خيرا **فقال** لهم من انتم **قالوا** نفر من الخزرج **قال** افلا تجلسون

الخمس

أَكْبَرَكُمْ **قَالُوا** يَا **مُحَمَّدٌ** فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرْضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَتَلَى عَلَيْهِمُ
الْقُرْآنَ **وَكَانَ** مَنْ صَنَعَ اللَّهُ أَنْ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ
وَكَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْخُرْجِ الْكَثْرَ مِنْهُمْ فَكَانُوا إِذَا كَانَ يَنْهَى شَيْئًا **قَالُوا** أَنْ نَبِيًّا سَيُبْعَثُ
أَنْ قَدْ أَظْهَرَ مَا نَدَّ تَبَعَهُ فَتَقَاتَلُوا مَعَهُ **فَلَمَّا** كَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَرَفُوا النَّفْتَ **قَالَ** بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا يَسْبِقُنَا الْيَهُودُ إِلَيْهِ فَاجَابُوا إِلَى مَا رَعَاهُمْ
إِلَيْهِ وَصَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ **فَاسْلَمَ** مِنْهُمْ سِتَّةُ نَفَرٍ وَكَانَ
مِنَ الْخُرْجِ **وَهُمْ** أَبُو مَانَةَ اسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَعُوفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ وَهُوَ
ابْنُ عَفْرَا وَرَافِعُ بْنُ مَلَكِ بْنِ الْجَلَّانِ وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ حَلْدِيَّةَ وَعَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ
بْنِ نَابِغٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّابٍ وَلَيْسَ بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزَامٍ **وَمِنْ**
مَنْ أَهْلُ الْعِلَاءِ السَّيِّدُ مَنْ يَجْعَلُ فِيهِمْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَيَسْقُطُ جَابِرُ بْنُ رِيَّابٍ **قَالَ** **الْمُحَمَّدُ**
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْنَعُونَ ظَهْرِي حَتَّى أَلْبِغَ رِسَالَةَ رَبِّي **قَالَ** **الْحَوْلُ** يُرْسِلُ اللَّهُ أَمَّا
كَانَتْ بَعَثَتْ عَامَ الْأَوَّلِ يَوْمَ مِنْ أَيْمَانِنَا أَفْتَلْنَا بِهِ فَانْ تَقْدَمُ وَنَحْنُ كَذَا لَا يَكُونُ لَنَا عِلْمُكَ
اجْتِمَاعٌ فَدَعَانَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى عَشَائِرِنَا لَعَلَّ اللَّهَ يَصْلِحُ ذَاتَ بَيْنِنَا وَنَدْعُوهُمْ إِلَى دَعْوَانَا
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ عَلَيْكَ فَانْ اجْتَمَعَتْ كُلُّهُمْ عَلَيْكَ وَابْتَعُوكَ فَلَا أَحَدَ اعْتَرَاكَ وَمُؤَكَّدٌ
الْمَوْسِمَ الْعَامَ الْقَابِلَ **وَانْصَرَفُوا** إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَبْقَ دَارَ مِنْ دَوْرِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذَكَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَلَمَّا** كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ لِقِيَةِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا **وَفِي** الْأَكْبَلِ
أَحَدُهُمْ **وَفِي** الْعَقْبَةِ الثَّانِيَةِ فِيهِمْ خَمْسَةٌ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورِ **وَهُمْ** أَبُو مَانَةَ
وَعُوفُ بْنُ عَفْرَا وَرَافِعُ بْنُ مَلَكٍ وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ حَلْدِيَّةَ وَعَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ
بْنِ نَابِغٍ وَلَوْ يَكُنْ فِيهِمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّابٍ لَمْ يَحْضُرْ **وَالسَّبْعَةُ** ثَمَّةُ الْإِثْنَى عَشَرَ **وَهُمْ**
مَعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ **وَهُوَ** ابْنُ عَفْرَا خَوْعُوفُ الْمَذْكُورُ وَذُكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ
الزَّرَقِيُّ وَقِيلَ أَنَّ رَجُلًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ فَسَكَنَ مَعَهُ فَهُوَ
مُهَاجِرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ **وَفِي** يَوْمٍ **أَحَدٍ** وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنُ قَيْسٍ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْبَلَوِيِّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عِبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ **وَهُمْ** مِنَ الْخُرْجِ **وَمِنْ**
الْأَوَّلِ رَجُلَانِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَعُوفُ بْنُ سَاعِدَةَ **فَاسْلَمُوا**
وَبَابِعُوا عَلَى بَيْعَةِ النَّسَاءِ أَيَّ وَفَّقَ بِحُكْمِهِمُ الَّتِي نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ فَيْحِ مَكَّةَ **وَفِي**
أَنْ لَا تَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِفَ وَلَا تَزْنِي وَلَا تَقْتُلَ وَلَا تَأْكُلَ أَوْلَادَنَا وَلَا نَأْكُلَ بَيْهَتَانِ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ
أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا وَلَا نَعْصِيهِ فِي مَعْرُوفٍ وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالنَّشْطِ وَالْكَرْهِ
وَالْأَنَّةِ عَلَيْنَا وَإِنْ لَانْتَاغَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَانْ تَقُولُ الْحَقَّ حَيْثُ كَانَ لَا تَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْ
لَا **قَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ وَفَّقَ فَلَكَ الْجَنَّةُ وَمَنْ عَشَى مِنْ ذَلِكَ شَيْءًا كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ

وسلم

الأنقرة
الشدة

شَاءَ عَذِيبُهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَى عَنْهُ وَلَمْ يُفَرِّضْ يَوْمَئِذٍ الْقِتَالَ **شَرَّ** انْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
فَظَهَرَ لِلَّهِ الْإِسْلَامُ **وَكَانَ** اسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ يَجِيعُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ اسْمٍ **وَكُنْتُ**
الْأَوَّلُ مِنَ الْخُرْجِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** الْيَمَانِ يُقَرَّبُ الْقُرْآنُ
فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُصْعَبُ بْنُ مُمَرِّزٍ **وَرُوَيْبِ** الدَّارِقُطِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كُنْتُ** إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَافِعٍ يَوْمَ الْحَدِيثِ **وَكَانَ**
أَرْبَعِينَ رَجُلًا **فَاسْلَمَ** عَلَى يَدَيْ مُصْعَبِ بْنِ عَمْرِو خَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ **وَاسْلَمَ**
وَجَاءَهُمْ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَاسِيدُ بْنُ حَضِرٍ وَاسْلَمَ بِإِسْلَامِهِمْ جَمِيعُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا اسْلَمَ حَاشِيَ الْأَصْرَامِ وَهُوَ
عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ بَنُ وَفَّقَ فَإِنَّهُ تَأَخَّرَ بِإِسْلَامِهِ إِلَى يَوْمٍ **أَحَدٍ** **فَاسْلَمَ** **وَمِنْهُمْ** وَلَمْ يَسْجُدْ
لِلَّهِ سَجْدَةً **وَخَيْرُ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَكُنْ فِي
عَبْدِ الْأَشْهَلِ مَنَافِقٌ وَلَا مَنَافِقَةٌ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ حُنَفَاءَ مُخْلِصِينَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ **شَرَّ**
قَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقْبَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي زِيَةِ الْجَنَّةِ
أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا **وَقَالَ** ابْنُ سَعْدٍ يَزِيدُ بْنُ رَجُلًا أَوْ
رَجُلَيْنِ وَأَمْلُكُ **وَقَالَ** ابْنُ إِسْحَاقَ ثَلَاثَ وَسَبْعُونَ وَأَمْلُكُ **وَقَالَ** الْحَاكِمُ خَمْسَةَ
وَسَبْعُونَ نَفْسًا **فَكَانَ** أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ **وَيَقَالُ**
أَبُو الْهَيْثَمِ **وَيَقَالُ** اسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ عَلَى أَنَّهُمْ يَمْنَعُونَ مَا يَمْنَعُونَ مِنْهُ نَصَارَةً وَأَبْنَاءَهُمْ
وَعَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ **وَكَانَ** أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْأَذْنِ بِالْقِتَالِ أَذْنُ الَّذِينَ
يَقَاتِلُونَ الْآيَةَ **وَفِي** الْأَكْبَلِ أَنْ اللَّهَ اسْتَشْرَعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ **وَنُقِبَ** عَلَيْهِمُ
اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيقًا **وَفِي** جَابِرِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَصَحَّفَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ جَبَانَ
كَانَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَشْرَ سِنِينَ يَتَّبِعُ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوَاسِمِ بِحَسْبِ
وَعِزِّهَا **يَقُولُ** مَنْ يُؤَيِّنِي مِنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أَلْبِغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ حَتَّى بَعَثَنَا اللَّهُ
لَهُ مَنْ يَتَرَبَّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ **وَفِي** عَلِيٍّ أَنْ تَضْرُوبِي إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ يَتَرَبَّ فَمَنْعُوا
مَنْعَهُمْ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَأَزْجَاهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَلَكِنَّ الْجَنَّةَ الْحَدِيثَ **وَجُزْءُ الْعَقْبَةِ**
تلك الدَّلِيلَةُ مَتَوَقَّفًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُؤَكَّدًا عَلَى أَهْلِ يَتَرَبَّ **وَكَانَ**
يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ **قَالَ** ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَمَّا كَمَتْ بَيْعَةُ هَوَالَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَلِيَ الْعَقْبَةَ **وَكَانَ** سَرَّاعُنْ كَفَّارٌ قَدِيشَ **أَمْرُ** رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ بِالْحِجَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَحًا أَوْ رِسَالًا **وَلَقَامَ**
بِمَكَّةَ يَتَقَرَّبُ أَنْ يُوَدَّ نَالَهُ فِي الْخُرُوجِ **فَكَانَ** أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ
أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ قَبْلَ بَيْعَةِ الْعَقْبَةِ بِسَنَةِ **قَدْ** مِنَ الْجَنَّةِ بِلَكَّةَ فَإِذَا

و

راجلتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا بالثمن فان قلت** لم يقبلها
 الا بالثمن وقد اتفق عليه ابو بكر من ماله ما هو اكثر من هذا فقبل **اجيب**
 بانه انما فعل ذلك لتكون هجرة الى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام
 في استكمال الهجرة الى الله وان تكون علي اتم الاحوال انتهى قالت عائشة
 فجهزناها احسن الجهاد وصنعنا لها سفرة من خراب فقطعت اسماء بنت اب بكر
 قطعة من نطاقيها فربطت بها علي في الجراب **فبهذا** سميت بذات النطاقين
قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار بثور جبل باسفل
 مكة **وكان** من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة لما وقف علي الحزوة
 ونظر الي البيت والله انك لاحب ارضي الله الي وانك لاحب ارضي الله الي الله
 ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت **وهذا** من اصح ما يجمع به في تفضيل
 مكة علي المدينة ولم يعل بخروجه عليه السلام الا علي والاب بكر **وقد** انما
 خرجا من حوفة لابي بكر في ظهر بيته ليلا الي الغار **ولما** فقدت قرينتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اثني في كل وجه
 فوجد الذي ذهب فتركوا اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى اقتطع لما انتهى الي
 ثور وشق علي قرينتي حروجه وجزعوا لذلك وجعلوا مائة ناقة لمن رده وهددوا
 الشيخ شرف الدين ابو صيرفي **حيث قال**
 هـ **وخرج قوم جفوا نبيا بارضا** هـ **الفئة ضللتها والطير** هـ
 هـ **وسلكوه وحن حنغ اليه** هـ **وقلوه وودعه الغر بلاء** هـ
 هـ **اخرجوه منها واواه غدار** هـ **وحنته حامية ورقاء** هـ
 هـ **وكفته بنسجها عنكبوت** هـ **ما كفته الحامية الحاصلة** هـ
يقال شجرة حصلا اعي كثيرة الورق فكانت استعارة للحمامة لكثرة ريشها **وذكر**
بن ثابت في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وابو بكر معه اثبت
 الله علي باب الرأى **قال** قاسم وهي شجرة معروفة **وهي** ام غيلان **وعن** ابي حنيفة
 تكون مثاقية الانسان لها خيطان وزهر ابيض يحشي به الجناد فيكون كالريش لحفته ولينه
 لانه كالقطن فحببت عن الغار عين الكفار **في مسند البزار** ان الله عز وجل امر العنكبوت
 فنسجت علي وجه الغار وارسل حامتين وحشيتين فوقفتا علي وجه الغار وانزل
 ماضد المشركين عنه وان حام الحريم من نسل بني الحامتين **ثم اقبل** فيبيان قرينتي من كل
 بطن بعصيم وهما وريتهم وسيوفهم فجعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حامتين وحشيتين
 بعم الغار ورجع الي اصحابه **فقالوا** ما لك **قال** رايت حامتين وحشيتين فعدت انه ليس

حطال
 الفارح عات العنكبوت

تينك

وقلام اخطوا

انه ليس فيه احد **وقال** اخذوا دلو الغار **وقال** امية بن خلف وما ان بكر الي الغار
 ان فيه لعنكبوتاً اقدم من ميلاد محمد **وروي** ان الحامتين باصتلا في اسفل النقب
 ونسج العنكبوت **وقالوا** لو دخل التكر البيض وتفسخ نسج العنكبوت **وهذا**
ابن في المعجزة من مقاومة القوم بالجنود فقاتل كيف اظلت الشجرة المطلوب
 واظلت الطالب وجاءت عنكبوت فسدت فسدت باب الطلب وحاكت وجه
 المكان فحاكت ثوب نسجها في اكل ستر حتى عمي علي القاييف الطلب والعنكبوت
 اجادت حوك حلتها فاختال حلال النسج من حلك **ولقد** حصل للعنكبوت
 الشرف بذلك **وما احسن قول ابن النقيب**

ودود الغز

قال ابو بكر بن العار فقال امية بن خلف وما اريك الى الغار فيه لعنكوا اقد
من ميلاد محمد **وروي** ان الجمالين باصنا في اسفل الثقب ونسج العنكبوت فقالوا
لورد خلا لتكسر البيض وتفسخ نسج العنكبوت **وهذا الباطن** في الامجاز من مقاومة
القوم بالجنود فتأمل كيف اظلمت الشجرة المطلوب واظلمت الطالب وجاءت عنكبوت
فسدت فسدت باب الطلب وحلت وجه المكان في كآبة ثوب نسجها في كآبة ستر
حتى غي على القائف الطلب والعنكبوت اجادت حوك خيطها فخالخل خيال النسج من
خلل **ولقد** حصل العنكبوت الشرف بذلك **وما احسن قول ابن القيم**
وروي ان القرآن نسج حريز **يجعل البسة في كل شيء**
فان العنكبوت اجل منها **ما نسجت على راس النبي**
وروي انه صلى الله عليه وسلم **قال اللهم** اعمر ابصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا
يضرهون بينا وشمل احوال الغار **وهذا يشبه اليه قول صاحب البرية**
افسدت بالقر المنشق ان له من قلبه يشبه مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير وخير وكل طرف من الكفار عنه عني
فالصدق في الغار والصدق لربا وهم يقولون ما بالغار من اريم
ظنوا الحرام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تسج ولم تحس
وقاية الله اعنت من مضاعفة من الدروع وعن عال من الاثم
اي مما عاين في الغار مع خلق الله ذلك فيهم لانهم ظنوا ان الحرام لا تحوم حوله عليه السلام
وان العنكبوت لا تسج عليه لما جرت العادة ان هذين الحيوانين متوحشات لا ياتان
معورا فها احسنا الانسان فرامد وما علموا ان الله تعالى يسخر ما شاء من خلقه لمن
يشاء من عباده وان وقاية الله عبدا بما يشاء تغني عبده عن التحصن بمضاعفة
من الدروع وعن التحصن بالعالي من الاطروهي الحصون فلهذا لا ابو صيرعي من شأ
وما احسن قوله في قصيدة اللامية **حيث قال**
واعير تاحين اضي الغار وهو به كثر قلبي معور وما هو
كانا المصطفى فيه وصاحبه الصديق لبتان قد اواه قدير
وجعل الغار نسج العنكبوت على وهن فيا حيد نسج وتحليل
عنابة فلا كيد المتركين بها وما كادهم الا الضاليل
اذ ينظرون وهم لا يبصرون كان ابصارهم من ريفها حول
وفي الصحيح عن النبي قال ابو بكر بن رسول الله لو ان احدكم نظر الى قدسيه لرانا فقال
له صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما **وروي** ان ابا بكر قال نظرت

ودود القز

وقال آخر ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اريك الى الغار فيه لعنكوا اقد
من ميلاد محمد **وروي** ان الجمالين باصنا في اسفل الثقب ونسج العنكبوت فقالوا
لورد خلا لتكسر البيض وتفسخ نسج العنكبوت **وهذا الباطن** في الامجاز من مقاومة
القوم بالجنود فتأمل كيف اظلمت الشجرة المطلوب واظلمت الطالب وجاءت عنكبوت
فسدت فسدت باب الطلب وحلت وجه المكان في كآبة ثوب نسجها في كآبة ستر
حتى غي على القائف الطلب والعنكبوت اجادت حوك خيطها فخالخل خيال النسج من
خلل **ولقد** حصل العنكبوت الشرف بذلك **وما احسن قول ابن القيم**
وروي ان القرآن نسج حريز **يجعل البسة في كل شيء**
فان العنكبوت اجل منها **ما نسجت على راس النبي**
وروي انه صلى الله عليه وسلم **قال اللهم** اعمر ابصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا
يضرهون بينا وشمل احوال الغار **وهذا يشبه اليه قول صاحب البرية**
افسدت بالقر المنشق ان له من قلبه يشبه مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير وخير وكل طرف من الكفار عنه عني
فالصدق في الغار والصدق لربا وهم يقولون ما بالغار من اريم
ظنوا الحرام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تسج ولم تحس
وقاية الله اعنت من مضاعفة من الدروع وعن عال من الاثم
اي مما عاين في الغار مع خلق الله ذلك فيهم لانهم ظنوا ان الحرام لا تحوم حوله عليه السلام
وان العنكبوت لا تسج عليه لما جرت العادة ان هذين الحيوانين متوحشات لا ياتان
معورا فها احسنا الانسان فرامد وما علموا ان الله تعالى يسخر ما شاء من خلقه لمن
يشاء من عباده وان وقاية الله عبدا بما يشاء تغني عبده عن التحصن بمضاعفة
من الدروع وعن التحصن بالعالي من الاطروهي الحصون فلهذا لا ابو صيرعي من شأ
وما احسن قوله في قصيدة اللامية **حيث قال**
واعير تاحين اضي الغار وهو به كثر قلبي معور وما هو
كانا المصطفى فيه وصاحبه الصديق لبتان قد اواه قدير
وجعل الغار نسج العنكبوت على وهن فيا حيد نسج وتحليل
عنابة فلا كيد المتركين بها وما كادهم الا الضاليل
اذ ينظرون وهم لا يبصرون كان ابصارهم من ريفها حول
وفي الصحيح عن النبي قال ابو بكر بن رسول الله لو ان احدكم نظر الى قدسيه لرانا فقال
له صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما **وروي** ان ابا بكر قال نظرت

الي قدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد نفطرت أدماء فاستبكت وعلت آية
عليه السلام لم يكن تعود الحفا والجفوة **وروي أيضا** أن أبا بكر دخل الغار قبل رسول
صلى الله عليه وسلم ليقيه بنفسه وأنه رأى تحرافه فالقوة عقبه ليلا يخرج منه ما يؤد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الحيات والأفاعي تضربنه وتلسعنه فجعلت
ذمومة تحذر **وروي** فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر
أبي بكر ونام فلما أصبح أبو بكر في رجله من الحجر ولم يتحرك فسقطت ذمومة علي وجعل رسول
صلى الله عليه وسلم **فقال** مالك يا أبا بكر **قال** لدغني ذكأبي وأمي ففعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب ما يجده **رواه** زرير **وروي أيضا** أن أبا بكر لما رأى القافاة اشتد
حزنه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** إن قتلت فأنما أنا رجل واحد وإن
قتلت أنت هلكت الأمة **فروىها قال** له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن
الله معنا يعني بالمعونة والنصر فأنك الله سكينته **وي** أمته تسكن عندها القلوب علي
أبي بكر لأنه كان منزه عجا **وأئدة** يعني النبي صلى الله عليه وسلم بخبره لم يروها يعني
الملائكة ليحرسوه في الغار وليصرفوا وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته انظر لما رأي
الرسول عليه السلام حزن الصديق قد اشتد لكن لا علي نفسه قوي قلبه بشارة
لا تحزن إن الله معنا كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة له دون الجميع فهو الثاني في الإسلام
والثاني في ذلك النفس والعمر وسبب الموت لما وفي الرسول بما له ونفسه جوزي
بمواراة معه في رثته **وقام مؤذن التثريب ينادي علي منابر الأمصار**
ثاني اثنين أذهبا في الغار ولقد أحسن حسان حيث قال
وروي ثاني اثنين في الغار الخفيف وقد طاف العدو به إذ ضلعا الجبل
وروي وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق لم يجد به بدلا
ونامل قول موسى عليه السلام لبني إسرائيل كلان معي بني سبيهم بن وقول
صلى الله عليه وسلم للصديق إن الله معنا في سبيهم بن سبيهم بن وقول
الي اتباعه وبنينا نعددي منه الي الصديق ولم يعمل معي لأنه أمدا أبا بكر بنوه فشهد
سر المعية **ومن ثم** سري سر السكينة علي أبي بكر ولا لم يثبت تحت أعباء هذا التجلي
والشهور وابن معية الربوبية في قصة موسى عليه السلام من معية الألهية في قصة
نبينا صلى الله عليه وسلم **قال العارف** شمس الدين بن التيان **وأخرج أبو بكر** في الحديث
عن عطاء بن ميسرة **قال** شجيت العنكبوت مرتين مرة علي داود حين كان طالوت
يطلبه ومرة علي النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **وكذا** شجيت علي الغار الذي رخله
عبد الله بن أبيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن ينج الغدي بالعزنة

فعله

فقتله ثم احتل راسه ودخل في الغار فشجيت عليه العنكبوت وجاءه الطلب فلم يجدوا شيئا
فانصرفوا راجعين **وفي تاريخ ابن مسأكر** أن العنكبوت شجيت أيضا علي عورة زيد بن علي
بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما صلب عريا في سنة احدى وعشرين ومائة **وكان**
ملكته صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر
يوما **والاول** هو المشهور **وكان** بيت عند هاشم عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب تقف
أي ثابت العرق بما يحتاج اليه لئن قيد من عند هاشم فيصبح مع قرين بمكة كبايت فلا يسمع
أمر أيكاد أن يذبحه إلا وعاة حتى يأتيها بخبر ذلك حين يخلط الظلام ويرى عليها عامر بن فهيرة
مولي أبي بكر يمشي من غم فيري بها عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في سر
وهو لبن منهما يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر عبد الله بن الأربوط ذليلا وهو علي دين كفار قريش ولم يعرف له إسلام
فدفعوا اليه راحلتيهما ووعده غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلثا
وانطلق معهما عامر بن فهيرة والذليل فآخذ بهم علي طريق السواحل فمروا بقديد
علي أمر معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت بركة جلدة تحبني بفناء القبة
ثم تسقى وتقوم وكان القوم من ملين مسنين فطلبوا لبنا ولحما يشربونه منها
فلم يجدوا عند هاشم فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم الي شاة في كسر
الحية خلقها الجهد عن الغم فسالها صلى الله عليه وسلم هل بها من لبن **فقال**
هي أجهد من ذلك **فقال** أنا ذنبي لي أنا أحلبها **فقال** نعم يا بني أنت وأمي إن رأيت
بها حلبا فاحلبها **فدعاها الشاة** فاعقلها ومسح برعها وسمى الله فقاجيت ودر
ورعاها نار يربض الرهط أي يشبع الجماعة حتى يربضوا **فحلب** فيه ثجا وسقي
القوم حتى رويوا **ثم** شرب آخرهم **ثم** حلب فيه مرة أخرى مكللا بعد ذلك
ثم غادره عندها فذهبا فقل ما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد **قال**
الشهيد لا يعرف أسبه **وقال العسكري** أسبه أكم بن أبي الجون **ويقال** ابن الجون
يسوق أعزاعي فأسيا وكن هز لأصهن قليل **فقال أبو معبد** اللب نجيب **وقال**
ما هذا يا أم معبد أي لك هذا والساء عارب جبال ولا حلوب بالبيت **فقال**
لا والله إلا أنه من بشار جبارك من حاله كذا وكذا **فقال** صفيته يا أم معبد **فقال**
رأيت رجلا ظاهرا الوضوء سبل الوجه حسن الخلق لم تبعه تجلة ولم تر فيه
ضعلة وسم قيس في عينيه دغ وفي أسفاره وظف وفي صوته صجل أحور
أرج أقرن شديد سواد الشعر عنقه سطع وفي لحية كثافة إذا صمت
فعليه الوقار وإذا تكلم سما وعلاء البهاء **وكان** منقطع خدرات نظير

نجا نجا سر

شيا وكن حرا

وطفت كثره
سرا إلى جبين

حلوا النطق فضل لا تزد ولا تهذر أجهر الناس وأجله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ربعة لا تشنوه من طول ولا تقصه عين من قصر **غصن بين غصنين** فهو أنصر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا له رفقا يحفون به إذا قال استمعوا لقول وان أمر بداروا إلى أمره محفود خشود لا عايس ولا مفند **فقال والله هذا** صاحب قرين لوراينه لا تبعته **قالت أسماء بنت أبي بكر** ولما أخوف علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نافر من قرين فيهم أبو جهل بن هشام فخرجت إليهم **فقال** ابن أبوك **فقلت** والله لا أدري أين أبي **قالت** فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمه خرج منها قرين **قالت** ثم انصرفوا **فقال** لمرندرين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جد من الجن ليستمعوا صوته ولا يروونه **وهو يشهد هذه الأنبياء**

جزى الله رب الناس خير جزاء رقيقين خلا خيمتي أم معبد
هنا لا يلبس ثم ترحل فافلح من أمسي رقيق محمد
فقال قضيت ما روي الله عنكم به من فعال لا تجاري وسود
ليهن بني كعب مكان فتسار بهم ومفعد هالو لبني بمركبة
سلوا اختكم عن شأنها وأنا بها فانكران سألوا الشاة تشهد
دعاهما بشاة حائل فتعلبت له بصح حرة الشاة مزينة
فغادرها رها لذيها الحالب يرددها في مصدرة ثم ورد
فلما سمعنا قوله ففنا حيث توجه صلى الله عليه وسلم **وقوله** ثم لبين أي فلبت
أزواهم **ومستئين** أي مجدين **ويروي** مستئين أي دخلوا في الشتاء
وكسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها **وتفاجت** بتشديد
الجيم ففتحت ما بين رجليها **يربض** الرهط بضم المثناة التحتية وكسر الموحدة أي
يرقبهم ويقفلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض من ربض في المكان يربض إذا
اصق به وأقام **والنخ السيلان** وفي رواية فلبت تخا حتى عملاه التمال بضم المثناة
الرفعوة واحدة **تألت** أي بها أي بها اللين وهو يرض عنونه **وتساكن** هو
أي تألن **ويروي** تشارك من المشاركة أي تساوي في الهزال **وغادره** من
الجهة أبقاه **والشاة** عازب أي بعيدة المرمى **والبلع** بالجم المشرق الوجه
المضيئة **والجبال** بكسر الجاء المهملة جمع حائل وهي التي ليس بها حمل **والوضاء**
الحسن **والنخلة** بفتح الناء المثناة وسكون الجيم عظم البطن **ويروي** بالنوت
والجاء أي تحول ورقته **والصعلة** بفتح الصاد صغر الرأس وهي أيضا الدقة

والنحو

والنحو في البدن **والوسم الحسن** وكذلك القسيم **وفي عيونه** دمج أي سواد
والوطف قال في القاموس فحركة كثرة شعر الحاجبين والعيان **وفي صوته** صجل
بالتحريك هو كالبحر بضم الموحدة وإن لا يكون حاد الصوت **واحد قال في القاموس**
الحور بالتحريك أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها **والكحل** بفتح الحاء
سواد في أركان العين خلقة والرجل الكحل والكحل **والزج** الدقيق طرف الحاجبين
وفي القاموس والزج حركة دقة الحاجبين في طول والأقرب المقرون الحاجبين **وفي**
وعينه سطح بفتح العين أي ارتفاع وطول **وفي** الحية كثافة بفتح الحاء في الحية
أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة **يقال** رجل كثر الحية بالفتح وقوم كثر
بالضم **إذا كثر** سما وعلا أي ارتفع وعلو علي جلسايد **وفصل** بالصاد المهملة
ولا تزد يسكون الزاي **ولا تهذر** بفتح الموحدة أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل
ولا تشنوه من طول كذا جلا في رواية أي لا يعض لعنط طوله **ويروي** لا يشنوي
من طول أبدل من الهزة **يقال** شنيئة أشنوا شتوا وشتنا **قال ابن الأثير**
ولا تقصه عين من قصر أي لا تجاوز إلى غيره احتقار له وكل شيء أزدريه فقد
افتخنته **ومحفود** أي مخدوم **والمحشود** الذي عنده حسد وهم الجماعة
ولا عايس من عايس الوجه **المفند** الذي يكثر اللوم وهو التقييد **والفكر**
لحمة الضرع **وغادرها** أي خلف الشاة عندها من يهنة بأن تدور **واخرج**
ابن سعد وأبو يعين من طريق الواقدي **حدثني** هشام عن أبيه عن أم معبد **قالت**
بقيت الشاة التي ليس عليه السلام ضرعها عند ناحيتي كان زمان الزمادة زمان
عمر بن الخطاب وكنا نخلعها صبوحا وغبوقا وما في الأرض قليل ولا كثير **ثم** تعرضت لحمام
يقد يدسراقه بن مالك بن جعشم المدبجي فكل أبو بكر **قال** يرسل الله أنينا **قال**
كلا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **بدعوات** فساخت قوائمه فرسه
وطلب الأمان **فقال** إني قد دعوتكم على فادعوا لي ولكم أن أزد الناس عنكم ولا
اضركم **قال** فوفاي **فركبت** فرسي حتى جئت بها **قال** ووقع في نفسي حين
لقيت ما لقيت أن سيظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فأخبرها** أخبار
ما يريد بهما الناس **ووضعت** عليهما الزاد والمتاع فلم يردا **فأجبت** رسول الله
عليه وسلم في وجهه ذلك بعيد يرعي غنما فكان من شأنه ما روي بناء من طريق
البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان **قال** لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر مستخفيين مترا بعيدا يرعي غنما فاستسقىاه الله **فقال** ما عندي شاة
تخلب عيران ههنا فاحلت أول وما بقي لها لبن **فقال** ادع بها **فانطلق** صلى الله

حزام بن ع

فلا

وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت **وجاء ابو بكر** فحلب فسقى ابا بكر **شرب**
حلب فسقى الراعي **شرب** حلب فشرب **فقال الراعي** بالله من انت فوالله ما رايت
متك **قال** اوتركت نكمت علي حتي اخبرك **قال** نعم **قال** فاني محب رسول الله
فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي **قال** انهم ليقولون بذلك **قال** فاشهد
انك نبي وانما جئت به حق وانك لا تفعل ما فعلت الانبي **قال** وانا متبعك **قال**
انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فانتا **قال** لا افطر بخلطاي بعد
ذكره لقصة امر معبد وفي الحليل قصة اخرى سببها بقصة امر معبد **قال**
الحاكم فلا ادري اهي ام غيرها **قال** سمع المسلمون بالمدينة خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة **فكانوا يبعثون** كل غداة الي الحرة ينظرونه حتي يردوهم حذر
الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما طالوا انتظارهم **فقال اولو** الي بيوتهم اوفي رجل من
يهود علي اظهر من اطامهم لا من ينظر اليه **فبصق** رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه بزول بهم السراب فلم يملك اليهودي نفسه **فنادى** باعلا صوته يا بني
قيلة هذا جده اري حنظلهم ومطاولكم قد قبل **فخرج اليهم** بنو قيلة **وهو** الاوسي
والخزرج سراعاً بسلاحهم فتلقوه **فقتل** بقاء علي بني عمرو بن عوف الحدي
رواه البخاري **وفيه** ان ابا بكر قام للناس **وجلس** رسول الله صلى الله عليه وآله
صائماً فطفق من جاد من الانصار من لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يجي ابا بكر
حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاقبل** ابو بكر حتى ظن ان
عليه برداً **فعرف** الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وظهر هذا
انه عليه السلام كانت الشمس تصيبه وما تقام من تطليل الغمام والملك له كان
قبل بعثته كما هو صريح في موضعه **قال** موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان
قدومه عليه السلام لاهلال ربيع الاول اي اول يوم منه **وفي رواية** حريز بن
حازم عن ابن اسحاق قد مرها ليلتين خلتما من شهر ربيع الاول ونحوه عند
ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين **وعن** ابن سعد قد مرها لثنتي عشرة ليلة خلعت
من ربيع الاول **وفي شرف** من طريق ابي بكر بن حزم قد مر ثلاث عشرة من ربيع الاول
وهذا جمع بينه وبين الذي قبله بالجل علي اختلاف في رؤية الهلال وقيل كان حين
استد النبي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة منه **وبه** جزم الترمذي في كتاب السير من
الروضة **وقال** ابن الكلبي **خرج من الغار** يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول
ودخل المدينة يوم لثنتي عشرة منه وقيل ليلتين منه وعند البيهقي اثنين وعشر
ليلة **وقال** ابن حزم خرجا من مكة وقدم في من صفر ثلاث ليل **فقال** ما قام في مكة بعد

نحو
ثلاث

نحو
خروجوا

نحو
سنة

المصطفى

الجمعة

نحو

مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام **ثم** ادركه **بقيت** يوم الاثنين سابع وقيل
ثامن عشر ربيع **وكان** مدة مقامه مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين
فامس صلى الله عليه وسلم بالتاريخ **فكتب** من حين الهجرة وقيل ان عمر اول من اخرج
وجعله من المحرم **واقام عليه السلام** بقباء في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليلة **وفي صحيح**
مسلم اقام فيهم اربع عشرة ليلة **وبقيا** انه اقام يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
واستسجد مسجد قبا الذي اسس على التقوى علي الصحيح **وهو اقل مسجد** بني في الاسلام
واقولك مسجد علي فيه عليه الصلاة والسلام باصحابه جماعة ظاهرة **واول مسجد**
للجماعة المسلمين **قال** وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناه **ثم**
خرج عليه السلام من قبا يوم الجمعة حين ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم بن
عوف فصلاها حين كان معه من المسلمين **وهو ما يروي** في بطن وادي راثون ابراءة فمسلما
ونونين ممدودا كعاشوراء وناسوعاء **واسم المسجد** الغريب بضم الغين المعجمة تصغير غبت
كاضبطه صاحب الغام المطابة والوادي ذي صلب ولذا سمي مسجد الجمعة وهو مسجد
صغير بني بجانة قد نصف القائمة وهو علي يمين السالك الي مسجد قبا **وقيل**
صلى الله عليه وسلم علي احلته بعد الجمعة متوجها الي المدينة **وقيل** ان ابن مالك انه
صلى الله عليه وسلم اقبل الي المدينة وهو مرفق ابا بكر وابوبكر ساجدين يعرف والنبي صلى الله
عليه وسلم شاب لا يعرف **قال** فيقول الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين
يديك **قال** فيقول هذا الرجل يهديني السبيل **قال** فيسجد الحاسب انما يعطي الطريق
واما يعطي سبيل الخير الحديث رواه البخاري **وقيل** ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يبي بكر الله عني الناس فكان اذا سئل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا معك قال
هذا يهديني السبيل **وفي حديث** من رواه اسماء كان ابو بكر رجلا معروفا في الناس فاذا لقته
لاق يقول لا يبي بكر من هذا معك فيقول هذا يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه
الآخر دليلا **واما** كان ابو بكر معروفا لاهل المدينة لانه مر عليهم في سفرة التجارة **وكان** علي
الله عليه وسلم لم يسيب **وكان** صلى الله عليه وسلم اسس من ابي بكر **وفي حديث** ليس لم يكن
في الذين هاجروا امة الا غير ابي بكر **وكان** عليه السلام كلما مر علي دار من دور مكة
يدعونه الي المقام عندهم يارسول الله هلم الي العروة والمنعة **فيقول** خلوا سبيلها
يعني ناقصة فانها مأمورة وقد ارجي زمانها وما يحركها ونظر عينا وشما لا حتي اذا
انت دار مالك بن النجار بركت علي باب المسجد وهو يومئذ مريد لسهلا وسهلا
ابني رافع بن عمرو وهاتيمان في حجر معاذ بن عفراء وبكاء اسعد بن زارة وهو المخرج
ثم نارت وهو صلى الله عليه وسلم حتي بركت علي باب ابي ايوب الانصار ركب

فيحسب

الطبراني

امشط

هي

عليها

ثم تبارك منه وبركت في مبركها الاول والقت جراتها بالارض يعني باطن عنقها او معدن
من المذبح وارزمت يعني صويت من عنوان تفتح فاهها ونزل عنها صلي الله عليه وسلم وقال
هذا المنزل ان شاء الله واحمل ابوايوب رجلا وادخله بيته ومعه زبيد بن حارثة وكان
دار بني النجار اوسط دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب جدته عليه السلام
وفي حديث ابي ايوب الانصاري عنده يوسف بن يعقوب في كتاب الذكر والدعاء له قال
نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو **قلت**
قلت الي ام ايوب **قلت** لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا
تنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي فابت تلك الليلة انا ولا ام ايوب **قلت** اصبحت
قلت يارسول الله ما بت الليلة انا ولا ام ايوب **قلت** صلى الله عليه وسلم لا يا ايوب
قلت كنت احق بالعلو منا تنزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي لا والذي بعثك
لا اعلو اسقيفة انت تحتها ابدا الحديث ورواه الحاكم ايضا **وقد ذكر** ان هذا البيت الذي
لاي ايوب **بناء له عليه السلام** تتبع لما مر بالمدينة وترك فيها اربع مائة عام **وكتب**
كتابا للذي صلى الله عليه وسلم ودفعه الي كبيرهم وسأله ان يدفعه للذي صلى الله عليه
وسلم وقد اوك الدار الملاك الي ان صارت لا ياي ايوب وهو من ولد ذلك العالم **قال**
واهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد اولئك العلماء **فعلوا هذا**
اعانته في منزل نفسه لا منزل غيره كذا حكاه في تحقيق النضره **وفرح اهل المدينة**
بقدمه صلى الله عليه وسلم واشتد المدينت **فخلو** فيها **وسرى** السرور الي القلوب
قال السن بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اضاء منها كل شيء وصعدت ذوات الحدور علي الاجابر عند قدومه **فقلن** اطلع
البدع علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعي لله دامي **قلت** انشاد هذا
الشعر عند قدومه عليه السلام المدينة رواه البيهقي في الدلائل وابوالحسن المقرئ
في كتاب السمايل له عن ابن عايشة وذكره الطبري في الرياض عن الفضل بن الجهمي **قال**
سمعت ابن عايشة يقول اراه عن ابيه فذكره وقال خرجت الخواري علي شرط الشيخين
انتهى **ونميت** ثنية الوداع لانه عليه السلام ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة
في بعض اسفاره وقيل لانه عليه السلام شيع اليها بعض سرايا فودعه عندها
وقيل لان المسافرين من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما **وصح القاضى**
هذه الخبر واستدك عليه يقول انصار حين مقدمه عليه السلام طلع البدر
علينا من ثنيات الوداع فدك علي الله اسم قديم **وقال** ابن بطال انما سميت ثنية
الوداع لانهم كانوا يشيعون الحاج والغزاة اليها ويودعونهم عندها واليهما كانوا

المقالة ٢

مخرجون

مخرجون منذ التلي انتهى **قال** شيخ الاسلام الولي بن العراقي وهذا كله مردود **ففي**
صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي من السائب بن زيد **قال** لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس ينلقونه من ثنية الوداع **قال** وهذا
صريح في انها من جهة الشام **ولم يزل** لما نقل والذي رحمه الله في شرح الترمذي كلام
ابن بطال **قال** ابن وهب **قال** وكلام ابن عايشة معضل لا يقوم به حجة انتهى
وسبق الي لك ابن القيم في الهدى النبوي **فقال** هذا وهم من بعض الرواة لان
ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه
الي الشام **واما** وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى لكن قال ابن العراقي ايضا
يحمل ان يكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسوونها ثنية الوداع انتهى
وفي شرح المصطف واخرج البيهقي عن السن لما تبركت المائدة علي باب ابي ايوب
خرج جوار من بني النجار بالدخوف **يقول** نحن جوار من بني النجار يا حبيب محمد **ان**
فقال صلى الله عليه وسلم **احببني** قلن نعم يارسول الله **وفي رواية الطبري**
في الصغير **فقال** عليه السلام الله يعلم ان قلبي يحبك **وقال** الطبري وتفرق الغلام
والخدم في الطريق فبادر من جاء محمد رسول الله **ووقع ابو بكر** وكان ابو بكر اذا اخذ
الحمي يقول كل امرئ مصعب في اهله والموت ادني من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلعت عنه الحمي يرفع عقيرته ويقول
الليت شعري هل ابين ليلة **بواد** وحولي اذ خرو وجليل
وهل اردن يوما مائة مجتة **وهل** بيدون لي شامة وطويل
اللهم العن شيبه بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الي ارض
الوباء **ثم قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **اللهم** حبيب الينا المدينة كحبا
مكة واشد **اللهم** بارك لنا في صاعنا ومدنا وصحها لنا وانقل حمارها الي الحففة
قال يعني عايشة وقد منا المدينة وهي او بارض الله فكان بطان يجرى حلالا
تعني ماء اجنا **وقال** عمر **اللهم** ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد
رواه البخاري وقوله يرفع عقيرته اي صوته لان العقيرة الساق كان الذي قطعت
رجله رفعها وصاح ثم قيل لكل من صاح ذلك حكاة الجوهر **وشامة** وطفيل عيان
بقرب مكة والمراد بالوادي وادي مكة وجليل بنت ضعيف **واقام** صلى الله عليه
وسلم عند ابي ايوب سبعة اشهر وقيل الي صفر من السنة الثانية **وقال**
الدولابي ستمه **وكان يصل** حيث ادركته الصلاة **ولما** اراد عليه السلام بناء
المسجد الشريف **قال** يا بني النجار تايمنوني بحائطكم **قالوا** لا نطلب ثمنه الا الي الله

نحو
في الطوق

جبلان اوص

فأبى ذلك صلى الله عليه وسلم وأبى عنها عشرة دنانير إذا ما من مال أبي بكر رضي الله عنه
 وكان قد خرج من مكة بماله كله **قال** السن وكان في موضع المسجد فخل وخرب
 ومقابر مشركين **فأبى القبول** فبليت وبالخراب ففقطعت **ش**
 امر بأخذ اللبن فأخذ وبني المسجد وسقفت بالجريد وجعلت عمدة خشب الخ
 وعمل فيه المسلمون **وكان عمار** يفتل لبنين لبنه عنه ولبنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم **فقال** له عليه السلام للناس أجر ولك أجران وأجر زادك من الدنيا شدة
 لبن وتقلد الفئة الباغية **وروي** أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتل معهم
 اللبن في ثيابه **ويقول** وهو يفتل هذا الحمار لأجل خير هذا البرية وأظهر
المرحوم أن الأجر أجر الأخرة فأرحم الأنصار والمهاجرة **قال** ابن شهاب
 ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم تم بيت شعر تام غير هذه انتهى **وقد قيل**
 أن المتبع عليه صلى الله عليه وسلم النشأة الشعر لا نشأة ولا دليل على منع النشأة
 متفلا وقوله هذا الحمار بكسر الحاء المهملة وتخفيف الهماء المحول من اللبن إلى
 عند الله من حال خير أبي التي تحمل منها من التمرة والريبع وعودك **رواية**
المسماي بالجم انتهى **في كتاب تحقيق** قيد ووضع عليه السلام رداءه فوضع النسا
 وهم يقولون لن نعدها والنبي يعمل ذاك إذا العمل المضلل **واخرون يقولون**
 لا يستوي من يمر المساجد يداب فيها قايما وقاعدا ومن يري عن التراب
وجعلت قبلة المسجد للقدس **وجعل** له ثلاثة أبواب **باب** في مؤخرة
وباب يقال له باب الرحمة **والباب** الذي يدخل منه **وجعل** طوله ما يلي
 القبلة إلى مؤخرة مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك أودونه **وجعل** أساسه قريا
 من ثلاثة أذرع وبني بيوتاً إلى جنبه باللبن **وسقفها** بجذوع النخل والجريد **فقال** فغ
 من البناء **في** لعائشة في البيت الذي يليه شارعاً إلى المسجد **وجعل** سورة
 بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي الغنمان **شمر** تحول
 عليه السلام من دار أبي أيوب إلى مسكنه التي بناها **وكان** قد أرسى زبد بن حارثة
 وأبارافع مولاة أبي مكة فقد ما يفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأسامة بن
 زيد وأم أيمن **وخرج عبد الله** ابن أبي بكر معهم بجبال أبيه **وكان في المسجد** موضع نظراً
 تأوي إليه المساكين **يسمى الصفة** **وكان** أهله يسمونها أهل الصفة **وكان** عليه
 السلام يدعوهم بالليل فيفترقهم على اصحابه وتعتشى طائفة منهم معه عليه
 السلام **وفي البخاري** من حديث أبي هريرة لقد رأيت سبعين من اصحاب الصفة
 منهم رجل يدعى **امتا** أزار **وامتا** كساء قدر بطوا في أعناقهم **فنهبا** ما يبلغ نصف الشا

الصفة

عليه

وسنها ما يبلغ الكعبين فيجعه بيده كراهية أن تربي عورته **وهذا** يشعربانهم كانوا
 أكثر من سبعين وهو لاء الذين رأهم أبو هريرة عن السبعين الذين بعثهم في غزوة بدر
 معونة وكانوا من أهل الصفة أيضاً لكنهم استشهدوا قبل إسلام أبي هريرة **وقد عتني**
 بجمع اصحاب الصفة ابن الأعرابي والسلي والحاكم وأبو نعيم وعند كل منهم ما ليس عند
 الآخر **وفيما** ذكره اعتراض ومناقشة **قاله** في فتح الباري **وكان** صلى الله عليه
 وسلم **يخطب** يوم الجمعة إلى جنح في المسجد قائماً **فقال** ان القيام قد شق علي
 فضع له المنبر **وكان** عمله وخبر الجنح في السنة الثامنة بالميم من الهجرة **وبه جزم**
 ابن الجار **وعورض** بما في حديث المأكل في الصحيحين **قالت** عائشة قاتل الحيات
 الأوس والخزرج حتى كادوا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
فقال فحفظهم حتى سكتوا **وجزم** ابن سعد بأن عمل المنبر كان في السنة السابعة
وعورض بذكر العباس وتم فيه **وكان** قدوم العباس بعد الفتح في آخر سنة ثمان
 وقدوم تيم بن هند تسع **ومن** بعض أهل السير أنه عليه السلام كان يخطب على منبر
 من طين قبل أن يتخذ المنبر الذي من خشب **وعورض** بأن الأحاديث الصحيحة أن كان
 يستند إلى الجنح إذا خطب **وسناني قصة** حنين الجنح أنشاء الله تعالى في مقصد
 المعجزات **ولما كان** بعد قدومه خمسة أشهر أخطى عليه السلام بين المهاجرين
 والأنصار **وكانوا** تسعين رجلاً من كل طائفة خمسة وأربعون على الحق والمواضع
 والتوارث وكانوا كذلك إلى أن نزل بعد بدر وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض الآية
وبني عائشة على رأس تسعة أشهر وقيل ثمانية وقيل ثمانية عشر شهراً في شوا
وكان الناس في السير وغيرها إنما يجتمعون إلى الصلاة ليحتملوا ما فيها من غير عوة
واخرج ابن سعد في الطبقات من مراسيل سعيد بن المسيب أن بلال كان ينادي
 بقوله الصلاة جامعة الحديث **وشاور** صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجعلهم يدي
 للصلاة **وكان** ذلك فيما قيل في السنة الثانية **فقال** بعضهم نأقوس كنا قوس النصارى
وقال بعضهم بوق كبوق اليهود **وقال** بعضهم بل بوق قد نارا ونرفعها فإذا رآها
 الناس أقبلوا إلى الصلاة **فراى** عبد الله بن زيد بن عذبة بن عبد ربه في مقامه
 رجلاً فحمله الأذان والأقامة **فلما** أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فحضره بما
 رأي **وفي رواية** معاذ بن جبل عند الإمام أحمد **قال** يرسول الله أتى رأيت فيما يري
 النابير ولو قلت أتى لم أكن نايماً الصديق **لبيت** شخصاً عليه ثوبان أخضران فأقبل
 القبلة **فقال** الله أكبر الله أكبر متى متى حتى فزع من الأذان الحديث **فقال**
 عليه السلام انهاروا يا حي أن شاء الله ثم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن

سنة م

قيتها

به فانه اندي صوتا منك **قال** فقلت مع بلال فجعلت الفية عليه ويؤذن **قال**
 فسمع بذلك **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وهو في بيته **فخرج** يجرد رداءه يقول والله
 بعثك بالحق رسول الله لقد رايت مثله ما اري **ووقع في النار** للطبراني ان ابا بكر
 ايضا راي الاذان **وفي** الوسيط للبخاري انه رآه بضعة عشر رجلا وعبدة الجليلي
 في شرح التبيين اربعة عشر واكثر ابن الصلاح ثلثون وروي **في سيرة** **فقال** انه رآه
 سبعة من الانصار **قال** الحافظ ابو الفضل بن جرير رحمه الله ولا يثبت شئ من ذلك
 الا لعبد الله بن زيد **وقصة** **عمر** جاءت في بعض الطرق انتهى **قال** السهيلي
 فان قلت ما الحكمة التي خصت الاذان بان يراه رجل من المسلمين في يومه ولم يكن
 عن وحي من الله لنبيه كسائر العبادات والاحكام الشرعية وفي قوله عليه السلام
 له انهار روي احيى في حكم الاذان عليها وهل كان ذلك عن وحي من الله ام لا **واجاب**
 بانه صلى الله عليه وسلم قد اريته ليلة الإسري فروى البزار عن علي **قال** لما
 اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق
 فركبها حتى أتى بها الحجاب الذي يلي الرحمن فيها هو كذا ذكره في ذلك من الحجاب
فقال جبريل من هذا **قال** والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا وان
 هذا الملك ما رايت منذ خلقت قبل ساعتك هذه **فقال الملك** الله اكبر الله اكبر
 فقيل من وراء الحجاب صدق عبد الله اكبر انا اكبر وذكر بقية الاذان **قال**
 السهيلي وهذا اقوي من الوحي **قلت** تاخر من الاذان الى المدينة واراد اعلام
 الناس بوقت الصلاة تليث الوحي حتى راي عبد الله الرويا فوافقت ما راي صلى
 الله عليه وسلم **فذلك قال** انها لو روي احيى ان شاء الله وعلم حينئذ ان مراد الله بما
 رآه في السماء ان يكون سنة في الارض وقوي ذلك عنده موافقة روي احيى عن الانصار
 انتهى **تفصيل** بان حديث البزار في اسناده زياد بن المنذر ابو الجارود وهو
 متروك **وقال** في فتح الباري **وقد** استشكل اثبات حكم الاذان بروي ابي عبد الله
 بن زيد لان روي غير الانبياء لا يثبت عليها حكم شرعي **واجيب** باحتمال مقارنته
 الوحي لذلك **ويؤيد** ما رواه عبد الرزاق وابوداود في المراسيل من طريق
 عبد بن عمر الليثي احد كبار التابعين ان عمر لما راي الاذان جاءه ليخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فاراد ان ينادي **فقال** للنبى
 الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي **وهذا** اصح ما حكى الدارقي ان جبريل
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان قبل ان يخبره عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب
 ايام **وقد عرفت** روي ابي عبد الله بن زيد برواية ابن اسحاق وغيره **ودلك** انه

يشتكى

قلا

قال طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اني سمع الناقوس
قال وما تصنع به **فقلت** ندعوه الى الصلاة **قال** افلا اذكرك علي ما هو خير
 لك من ذلك **فقلت** بلى **قال** تقول الله اكبر الله اكبر وذكر بقية كلمات الاذان
قال ثم استأخرني عن بعيد **فقال** اذا جئت الى الصلاة فقل الله اكبر الله اكبر الى
 آخر كلمات الإقامة **رواه** ابوداود باسناد صحيح ولم تعرف كيفية رؤيا من جبريل راي
 النداء **وقد قال** رايته مثل الذي راي **في سند الحديث اول من اذن بالصلاة**
 في اسناد الدنيا فسعد عمر وبلال فسبق بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاخبره بها **فقال** عليه السلام لبلال سبقك بهما عمر وطاره ان عمر سمع ذلك في البقعة
وقد عرفت اخذ حديث تدلى علي ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة **منها** للطبراني في
 طريق سالم بن عبد الله بن عمر بن ابي **قال** لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
اوحي الله اليه الاذان فذلك به وعليه **بلال وفي** اسناده طحان بن زيد وهو مشهور
ومنها للدارقطني في الافراد من حديث اسن ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم
 بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف **ومنها** حديث البزار عن علي
 المتقدم **قال** في فتح الباري والحق انه لا يصح شئ من هذه الاحاديث **وقد** جزم ابن
 المنذر بانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بخبر اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان
 هاجر الى المدينة الى ان وقع الشاور في ذلك والله اعلم **فان قلت** هل اذن عليه الصلاة
 والسلام بنفسه قط **اجاب** السهيلي بانه روي الترمذي من طريق يدور علي
 عمر بن الرماح قاضي بلخ يرفعه الى ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم اذن في سبيل
 وصلي وهو علي رواه احمد الحديث **قال** فنزع بعض الناس بهذا الحديث الى
 انه عليه السلام اذن بنفسه انتهى وليس هذا من حديث ابي هريرة انما هو من
 حديث يعلى بن مرة **وكذا** جزم النووي بانه عليه السلام اذن مرة في السفر وعزاه
 للترمذي وقواه كن روي الحديث الدارقطني وقال فيه امر بالاذان ولم يقل
 اذن **قال** السهيلي والمفضل يقضي علي المجلد **في سند الحديث** من الوجه
 الذي اخرج منه الترمذي هذا الحديث فامر بلال فاذن **قال** في فتح الباري
 فعرف ان في رواية الترمذي اختصارا وان قوله اذن امر كما يقال اعطى الخليفة
 فلانا الف او انا باشر العطاء غيره وليسب الخليفة لكونه امر انتهى نعم ثبت في صحيح
 مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف **والفصل** في الغيرة
 بن شعبة انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوك فبرز رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل الغاية فجلت معدا اوه قبل صلاة الفجر الحديث الى ان قال

جبريل اذن

فان قلت هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 خلف احد قلت ص

مع حق نجد الناس قد قدوا عبد الرحمن بن عوف فضلى لم فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدي الركعتين فضلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاة فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح فلما
قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم او قال قد احسنتم
يعنيهم ان صلوا الوقتها ورواه ابوداود في السنن بخوة ولفظه ووجدنا عبد
وقد ركع لهما ركعة من صلاة الخيف فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فضبط
مع المسلمين فضلى وراء عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية ثم سلم عبد الرحمن فضبط
النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة الحديث **قال** النووي في جواز اقتداء
الفاضل بالفضول وجواز صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض امته **قال**
واما بقاء عبد الرحمن في صلاته وتأخرا في بكر يستقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالقول
بينهما ان عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لئلا
يختل ترتيب صلاة القوم بخلاف صلاة ابي بكر فعرف في السيرة المشاشية ان ابا بكر
كان الامام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتمه لكنه كما قال السهيلي قد
مرسلي السيرة **قال** والمروفي في الصحاح ان ابا بكر كان يصلي بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر لكن قد روي عن انس من
طريق متصل ان ابا بكر كان الامام يومئذ **واختلف** فيه عن عايشة رضي الله عنها
انتهى **في الزيادة** من حديث جابر ان آخر صلاة صلاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ثوب واحد متوشجا به خلف ابي بكر **قال** ابن اللقن وقد نضر
هذا القول غير واحد من الحفاظ **فيهم** الضياء وابن ناصر **قال** صح وثبت انه
صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه
ثلاث مرات ولا ينكر هذا الاجاهل لاعلم بالرواية وقيل انه كان مرتين جمعاً بين
الاحاديث وبه جزم ابن حبان **وروي** الدارقطني من طريق المعيرة بن شعبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماتت نبي حتى يؤم رجل من امته
ولما كان بعد شهر من مقدمه عليه السلام لاثنتي عشرة خلت من ربيع الا
قال الاولاني يوم الثلاثاء **وقال** السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه زيد
في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وترك صلاة الفجر لطول الفلاة فيها وصلاة
المغرب لانها وتر النهار واقربت صلاة السفر **وفي الخاتمة** من عايشة فرضت الصلاة
ركعتين ركعتين **ثم** هاجر عليه السلام الى المدينة **فرضت** اربعاً وترك صلاة
السفر على القريضة الاولى **وقيل** انما فرضت اربعاً ثم خفف عن المسافرين وبذلك

حبر

حدث ان الله وضع عن المسافر شرط الصلاة **وقيل** انما فرضت في الحضر اربعاً وفي
السفر ركعتين **وهو** قول ابن عباس **قال** رضي الله عنه **فرض الله الصلاة**
على لسان نبيكم في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين رواه مسلم وغيره **ومثالي**
مزيد لك ان شاء الله تعالى في اول الصلاة من مقصد عباده عليه السلام **قال**
ابن اسحاق وغيره **وتصبت** اخبار يهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
بغياً وحسداً **وسمى** لبني بن الاعصم وهو من يهود بني نزيق **وكان** يميل اليه
انه يفعل الفعل وهو لا يفعله **وجعل** سحره في مشط ومشاطة **ورفد** في يريدي
اروان **واكثر اهل الحديث** يقولون ان تحت راعوفة البير كانت في الضيغ و
ليس هذا بقارح في النبوة فان الانبياء يبتكون في ابدانهم بالجر احاب والسجوم
والقتل وغير ذلك مما جرت العادة عليهم **وانضاف** الى اليهود جماعة من الاوس
والخزرج منافقون على دين ابايهم عن الشرك والتكذيب بالبعث الا انهم قهروا
بظهور الاسلام واتخذوا لجة من القتل وناقضوا في السير **فهم** عبد الله بن
ابي بن سلوك **وكان** راسن المنافقين **وهو** الذي قال لئن رجعتا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الا ذلك كما سياتي ان شاء الله تعالى في غزوة بني المصطلق **واذن**
الله تعالى لرسوله عليه السلام بالقتال **قال** الزهري اول آية نزلت في الا
بالقتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير **فاجاب** النساقي
باسناد صحيح **قال** في الجرح والمأذون فيه اي في الآية محذوف اي في القتال لئلا
يقالون عليه **وقيل** لاذن بانهم ظلموا كما نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين مضروب ومشجوع **فيقول** لهم اصبروا فاني لراو وبالقتال حتى هاجر
فاذن له بالقتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية انتهى **وقال** غيره وانما شرع
الله تعالى الجهاد في الوقت الملائق به لانهم لما كانوا بمكة كان المشركون اكثر عددا
فلو امر المسلمين وهم قليلون بقتال الباقين لستوا عليهم **فلما** بقي المشركون
واخرجوه عليه السلام من بين اظههم وهو البقرة واستقر عليه السلام المدينة
واجتمع عليه اصحابه وقاموا بنصره وصارت المدينة لهم دار اسلام وموطئ الجاه
اليه **شرع الله** تعالى جهاد الاعداء **فبعث** عليه الصلاة والسلام **البعوث**
والسرايا **وقال** وقائل هو واصحابه حتى دخل الناس في دين الله افواجا افواجا
وكان عند معارضة عليه السلام التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين **قال** في
تسع منها بنفسه بدر واحد والمريسيخ والخذق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين
والطائف **وهذا** على قول من قال فحيت مكة عنوة **وكانت** سراياه التي بعث فيها

سبحاواربعين سرية وقيل انه قاتل في بني النضير **واقاد** في فتح الباري اب
السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التختانية هي التي تخرج بالليل والسنة
التي تخرج بالنهار **قال** وقيل سميت بذلك بعني السرية لانها تحرق ذهابها
وهذا يقتضي انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة **وهي قطعة من**
الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى خمس مائة فان زاد على خمسمائة
يقال له **مئزر** بالنون ثم المهملة فان زاد على الثمان مائة سمي جيشا فان زاد على
اربعة آلاف سمي **جحفا** **والجيش** الجيش العظيم **وما** افترق من السرية يسمى
بعتا **والكتيبة** ما اجتمع ولم ينتشر انتهى ملخصا **وكان اول غزوة** صلى الله عليه
وسلم على راس سبعة اشهر في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنين وقيل
بعد ربيع الاخر **بعثت حمزة وامره** على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل
من الانصار **وفيه** نظر لانه لم يبعث احدا من الانصار حتى غزا بهم بدر لانهم
شروطوا له ان يمنعوه في دارهم فخرجوا يعترضون عير القريش فيها ابو جهل
اللعين فلقيه في ثمانية راكب فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص **فلما** تصافوا
جحد بينهم مجدي بن عمرو الجاهلي وكان عليه الصلاة والسلام قد عقد له لواء
ابيض **واللواء** هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صلب الجيش وقد
يحمله امير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر **وقد** صرح جماعة من اهل اللغة بتوارد
اللواء والراية لكن روي احمد والترمذي عن ابن عباس **كانت** راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوداء **ولواءه ابيض** وشهد عند الطبراني عن بريدة **وعند**
ابن عدي عن ابي هريرة **ولاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله** وهو ظاهر
في التباين **فلعل** التفرقة بينهما **وقد** ذكر ابن اسحاق وكذا ابو الاسود عن
عروة ان اول ما حدثت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الراية
انتهى **سرية** عبيدة بن الحارث الي بطن ربيع في شوال على راس ثمانية اشهر
في ستين رجلا **وعقد له لواء ابيض** حمل مشط بن اناثة يلقى اباسفيان بن حرب **وكان**
عليه المشركين وقيل بكر بن حفص وقيل عكرمة ابن ابي جهل في مائتين ولم يكن
بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي بسهم فكان اول سهم رمي في الاسلام **قال**
ابن اسحق وكانت راية عبيدة فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام وبعض الناس
يقولون راية حمزة **قال** وانما اشكل امرها لانه عليه السلام بعثها معا فاشبه
ذلك علي الناس انتهى **وهذا** يشكل بقولهم ان بعث حمزة كان علي راس سبعة
اشهر لكن يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتيها معا ثم تفرقت ورجع عبيدة

باتا

الي راس الثمانية لاسراقتضاه والله اعلم **سرية سعد بن ابي وقاص** الي الخزار
بحار مجرة وراين مهملتين وهو واد بالجان يصحب في الحجة **وكان ذلك** في القوية
علي راس سبعة اشهر **وعقد له** لواء ابيض حمل المقداد بن عمرو في عشرين رجلا بعث
عير القريش فخرجوا على اقدامهم فصيحوا صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت
بالاسن **سرية ودان** وهي الالبواء **وهي** اول ما كان به كاذرة ابن اسحاق
وفي البقاء عند اولها الالبواء **خرج** صلى الله عليه وسلم في صفر على راس اثني
عشر شهرا من مقدمة المدينة يريد قريشا في ستين رجلا **وحمل اللواء حمزة بن عبد**
الطلب فكانت الواقعة ابي المصاحبة على ان بني ضرة لا يغر ونه ولا يكثر ونه عليه جمعا
ولا يعينون **عدوا واستعمل** على المدينة سعد بن عبادة وليس في واقعه في سيرة ابن
اسحاق وبين ما نقله عنه البخاري اختلاف لان الالبواء وودان مكانان متقاربان
بينهما ستة اميال او ثمانية **سرية ثبواط** بفتح الموحدة وقد تقدم وتخفيف الواو
اخره مهمل **وهي الثانية** **تمزها** صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس
ثلاثة عشر من الهجرة حتى بلغها من ناحية رضوي بفتح الراء وسكون الحاء مقصور
في مائتين من اصحابه يعترض عير القريش فيهم ابيته بن خلف اللحي **واستعمل**
علي المدينة السائب بن عثمان بن مطعون فرجع ولم يلق كيدا اي حروبا **قالت**
ابن الاثير والكيد الاحتيال والاجتهاد **وبه سميت** الحرب كيدا **سرية غزوة العشرة**
بالسين المعجمة والتصغير اخرة هاء لم يختلف اهل المغازي في ذلك **وفي الغزاة العشرة**
والعشرة بالتصغير والاولى بالهجرة بلاها والثانية بالمهمل وبلاها **واما غزوة العشر**
بالمهمل بغير تصغير فهي غزوة تبوك وسباني ان شاء الله تعالى ونسبت هذه الى العا
الذي وصلوا اليه **وهو** موضع بني مدج بين بئع **خرج اليها** صلى الله عليه وسلم
في جاري الاولى وقيل الاخرى على راس ستة عشر من الهجرة في خمسين ومائة
رجل وقيل مائتين رجلا ومعهم ثلاثون بيرا يعقبونها **وحمل اللواء وكان ابيض**
يريد عير قريش التي صدرت من مكة الي الشام بالتجارة **فخرج اليها** ليغنها
فوجد هاقم مضت هو اوع بني مدج من كنانة **وكانت** نسخة اللواء بعد في اذكر
غير ابن اسحاق بس **الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب من محمد رسول الله** النبي
صخرة فانهم آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة علي من راكم ان لا يجاروا
في دين الله ما يلحق صوفة وان النبي اذا دعاهم لنصر اجابوه عليهم بذلك ذمة الله
وذمة رسوله **قال** ابن هشام واستعمل علي المدينة اباسم بن عبد الاسد **غزوة**
بدر الاولى قال ابن اسحاق ولما رجع عليه السلام ابي من غزوة العشر لم يبق

غزوة العشرة

حمزة

إلى أبي قال ابن جزم بعد العشرة أيام حتى غادر كوز بن جابر الفهري
 على سرج المدينة **فخرج** صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سقوان بفتح
 المهملة والفاء وهو موضع من ناحية بدر فقاتله كوز بن جابر **وسمي** بدر الأول
قال ابن هشام واستعمل علي المدينة زيد بن حارثة **وحمل اللواء علي بن**
أبي طالب رضي الله عنه ثم سريته أمير المؤمنين عبد الله بن في رجب على
 رأس سبعة عشر شهرا **وكان معه** ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين
 إلى نخلة على ليلة من مكة في رجب يتصدقون بشاهدين به غيرهم تحل زبيبا وأدما
 من الطائف فيهما وبين الحضرمي فتشاور المسلمون وقالوا نحن في آخر يوم من رجب
 فإن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وإن تركناهم الليلة دخلوا حرمة مكة فاجتمعوا
 على قتلهم فقتلوا عمرو وأبا سنان وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان **ومرّب**
 من هرب واستأقوا العير فكانت **أول غنيمته في الإسلام** ففسمها ابن جشم **وعزل**
الحسن في ذلك قبل أن يفرض ويقال بل قد سوا بالغنيمة كلها **فقال النبي صلى**
 الله عليه وسلم ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فأخبر الأسيرين والغنيمة حتى
 رجع من بدر ففسمها مع غنائمها وتكلمت قريش أن محمد أسفك الدماء و
 أخذ المال في الشهر الحرام **فإن الله تعالى** يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
 الآية **وفي ذلك يقول عبد الله بن جشم رضي الله عنه**
 "تعدّون قتلا في الحرام عظمة" وأعظم منه لو يري ذاك راشد
 "صد وكره عتاي يقول محمد" وكفر به والله راء وشاهد
 "سقينامن ابن الحضرمي راحنا بنخلة لما أوقد الحرب وأقد
وبعث قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الأسيرين **وما**
 عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ففاداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأما الحكم فأسلم وحسن إسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى قتل يوم بدر معونة شهيدا **وأما عثمان** فلو حمله فمات بها كافرا ثم حولت
 القبلة إلى الكعبة **وكان** صلى الله عليه وسلم يصلي إلى بيت المقدس بالمدينة
 ستة عشر وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر شهرا **وقال** الحزني قدّم عليه
 السلام إلى المدينة في ربيع الأول فصلى إلى بيت المقدس تمام السنة وصلى
 من سنة اثنين سنة أشهر ثم حولت القبلة **وقيل** كان تحويلها في جمادى في قبل
 كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب **وظاهر**
حديث البراء في أنها كانت صلاة العصر **ووقع** عند النسائي من رواية

جشم

البخاري

الشيخ

أبي سعيد بن العلاء أنها الظهر **وأما** أصلها فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة الفجر من
 اليوم الثاني كما في الصحيحين عن ابن عمر أنه قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ
 جاهر آت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يستقبل الكعبة
 فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة **وفي هذا** دليل على
 أن الناس لا يلزم حكمة إلا بعد العلم به وإن تقدم نزوله لأنهم لم يروا وأباعدة العمر
 والحرب والعشاء والله أعلم **وروي الطبري** عن ابن عباس لما أخبر صلى الله عليه
 وسلم إلى المدينة واليهود أكثر أهلها يستقبلون بيت المقدس أمر الله تعالى أن
 بيت المقدس فمزحت اليهود فاستقبلوها سبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم
 يحب أن يستقبل قبلة إبراهيم فكان يدعوا وينظر إلى السماء فنزلت الآية **قال في فتح**
الباري وظاهر حديث ابن عباس هذا أن استقبال بيت المقدس إنما وقع بعد الهجرة
 إلى المدينة لكن أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه **قال** والجمع بينهما يمكن بأن يكون أمر
 لما جاز أن يستمر على الصلاة لبيت المقدس **وأخرج الطبري** أيضا من طريق ابن جزم
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس
 وهو بمكة فصلى ثلاث حج **ثم** هاجر فصلى إليه بعد قدومه المدينة ستة عشر
 شهرا **ثم وجهه الله** إلى الكعبة **وقوله** في حديث ابن عباس الأول أمره الله بركن قول
 من قال الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس باجتهاد **ومن** أبي العالية أنه
 صلى إلى بيت المقدس يتألف أهل الكتاب **وهذا** لا ينبغي أن يكون بتوقيف واختلاف
 في المسجد الذي كان يصلي فيه **فحدث** ابن سعد في الطبقات أنه صلى ركعتين من
 الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودارعه
 المسلمون **وقال** أنه عليه السلام رآه أم بشر بن العلاء بن معمر في بني سلمة فصنعت
 له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه السلام لأصحابه ركعتين ثم أمر فاستداروا
 إلى الكعبة واستقبل الميزاب **فسمي** مسجد القبلة **قال** ابن سعد **قال**
 الواقدي هذا عندنا أثبت **ولما** حول الله تعالى القبلة حصل لبعض الناس من
 المنافقين والكفار واليهود ارتياب وزيف عن الهدي وشك **وقالوا** ما ولاهم
 عن قبلتهم التي كانوا عليها أي بالهولة تارة يستقبلون كذا وتارة كذا **فإن الله**
 جوامهم في قوله قل لله المشرق والمغرب أي الحكم والنصر في الأمر كله لله في حيث ما
 وجهها توجهنا والطاعة في أمثال أمره ولو وجهها كل يوم مرات إلى جهات
 متعددة فحق عبادة وفي تصرفه وحكامه حيث ما وجهها توجهنا والله تعالى

بنيينا عليه السلام وبأتمه عناية عظيمة اذ هداهم الي قبله خليله **قال**
عليه السلام فيما رواه احمد من حديث عائشة ان اليهود لا يجسدوننا علي
شيء كما يجسدوننا علي يوم الجمعة التي هدا الله لها وصلوا عنها وعلي القبلة
التي هدا الله لها وصلوا عنها وعلي قولنا خلف الامام **امين** **وقال** بعض
المؤمنين فكيف صلاتنا التي صليناها اخو بيت المقدس وكيف من مات من
اخواننا وهم يصلون الي بيت المقدس **فانزل الله** وما كان الله ليضيع ايمانكم
وقيل قال اليهود اشتاق الي بلد ابيه وهو يريدان يرضي فومه ولولا
علي قبلتنا لرجونا ان يكون هو النبي الذي تنتظرون ان ياتي **فانزل الله تعالى** وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلموا انه الحق من ربهم يعني ان اليهود الذين انكروا استقبالكم
الكعبة وانصرواكم عن بيت المقدس يعلمون ان الله تعالى سيوجهكم اليها بما في
كتبهم عن انبيائهم **ثم فرض عليهم شهر رمضان** بعد ما حولت القبلة الي الكعبة
بشر في شعبان علي راس ثمانية عشر شهرا من مقدومه عليه السلام **وزكاة**
الفطر قبل العيد بيومين ان يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر
والانثى صاع من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او صاع من بر وذلك قبل
ان تفرض زكاة الاموال **وقيل** ان الزكاة فرضت فيها وقيل قبل الفقة والله
اعلم **ثم غزوة بدر الكبرى** **وسمي** العظمى والثانية وبدر القتال **وهي قرية** مشهورة
الي بدر بن محمد بن النضر بن كنانة كان نزها وقيل بدر بن الحارث خافيرها
وقيل بدر اسم البيت بها سميت لاستدانتها ولصفايتها وروية البدر فيها
وقال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ورفع
فيه الشرك وخرب حجة **هذه** مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو ومع ما كانوا
فيه من سوايخ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيالة الزايد
فاعز الله رسوله **واظهر** وحيه وتنزيلة **وبيض** وجه النبي عليه السلام
وقبيله واخرى الشيطان وجيله **وهذا اقايعالي** **ثم** علي عباد المؤمنين
وحزبه المتقين ولقد نصركم الله ببدر وانما اذلة اي قليل عددكم لتعلموا
ان النصر انما هو من عند الله لا بكثرة العدد والعدد انتهى فقد كانت هذه الغزوة
اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها اشرق علي الافاق
نوره ومن حين وقوعها اذك الله الكفار واعتز من حضرها من المسلمين ظهور
عنده من الابواب **وكان** خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان
علي راس تسعة عشر شهرا **ويقال** ثمان خلون منه قاله ابن هشام

غزوة بدر

واستخلف

واستخلف ابالبابة الانصاري **وخبر** **معه الانصار** ولم تكن قبل ذلك خرجت
معه **وكان** معه من خرج معه ثمانمائة وخمسة وثمانية لم يحضروها انما هم
لهم سبهم واخرجهم فكانوا كن حضرها **وكان** معهم ثلاثة افراس برجة
فريس المقداد واليعسوب فريس الزبير وفريس لرتد الغنوي لم يكن لهم
يومئذ خيل غير هذه **وكان** معهم سبعون بعيرا **وكان** المشركون الفا
ويقال تسعائة وخمسون رجلا معهم مائة فريس وسبع مائة بعير
وكان قتل يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل
غير ذلك **وكانت** من غير قصد من المسلمين اليها ولا ميعة كما قال تعالى ولو
تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضوا الله اسرا كان مفعولا **واذا قصد**
صلي الله عليه وسلم والمسلمون التعرض ليعير قريش **وذلك** ان اباسقيان
كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم عمرو بن العاص فاقيه في قافلة عظيمة فيها
اموال قريش حتى اذا كانوا قريبا من بدر فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم ذلك
فندب اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو **وقال** هذه غير قريش
فيها اموال فاخرجوا اليها لعل الله ان يثقلكموها **فلما** سمع ابوسفيان ليسيره
عليه السلام **استأجر** ضمضم بن عمرو الغفاري ان ياتي قريشا بمكة فيسندفرهم
ويخبرهم ان محمدا قد عرض ليعيرهم في اصحابه فنهضوا في قريب من الف فمقع
ولم يخلت احد من اشراف قريش الا اباليه وبعث مكانه العاص بن هشام
بن المغيرة **وخبر** رسول الله صلي الله عليه وسلم في اصحابه حتى بلغ الرو
فاتاة الخبر عن قريش بمسيرهم ليعنوا من غيرهم **فاستشار النبي** صلي الله
عليه وسلم الناس في طلب العير وحرب النضير **وقال** ان الله وعدكم احدي
الطايفتين **اتيا** العير **واما قريش** **وكانت العير** احب اليهم **فقام** ابو بكر **فقال**
فاحسن **ثم قام** عمر **فقال** فاحسن **ثم قام** المقداد بن عمرو **فقال** يرسو
الله امض لما امرك الله فحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسي
اذ هب انت وربك فقاتل انا ههنا قاعدونا ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما فاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا ترك الغار يعني مدينة الحبشة
لجالدنا معك من دونه حتي تبغله **فقال** له صلي الله عليه وسلم خيرا ودعا
له بخير **فقال** عليه الصلاة والسلام **ايها الناس** وانما يريد الانصار لانهم حين
بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله اننا امين ذمايك حتى تقصل الي دارنا فاذ
فاذا وصلت اليها فانت في زماننا نحنكم ما نمنع منه انفسنا وابناءنا ونساءنا

فكان صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا تكون الانصار شري عيلما نصرتة الا
من دهم بالمدينة من عدوة وان ليس عليهم ان يسير بهم الى المدينة ومن بلادهم
فقال ذلك عليه السلام **قال** له سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا
يا رسول الله **قال** اجل **قال** قد امنابك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت
به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة
فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معك ما اختلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى
عدونا يا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به
عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فسرى عليه السلام بقول سعد ونشط ذلك
ثم قال سيروا على بركة الله تعالى وابشروا فان الله قد وعدني احدا الظاهر
والله لكان ان انظر الى مصارع القوم **قال** ثابت عن النبي **قال** عليه السلام
هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض هاهنا وهاهنا **قال** فاما واحد
اي ما نتج عن موضع يده عليه السلام **تنبيه قال** ابن سيد الناس في
عيون الاثر **روينا** من طريق مسلم ان الذي قال ذلك سعد بن عباد بن سبيد
الخزرج **واذا** يعرف ذلك عن سعد بن معاذ كذلك رواه ابن اسحاق وعنه **و**
اختلف في شهر سعد بن عباد بدلا ولم يذكره ابن عتبة ولا ابن اسحاق
في البدرتين **وذكره** الواقدي والدايني وابن الكلبي منهم انتهى **ثم ارجل**
عليه الصلاة والسلام قريبا من بدر **ونزل** قریش بالعدوة القصوى من
الوادي **ونزل للمسلمين** على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وهو افر الدواب **وسبقهم**
المشركون الى ماء بئر **فاخرجوه** وحفروا القليب لانفسهم **واصبح المسلمون** بعضهم
محدث وبعضهم جنب واصابهم الظهارة وهم لا يصلون الى الماء وسوس
الشیطان لبعضهم **وقال** تدعون انكم على الحق وفيكم نبي الله وانتم اولياء الله
وقد عليكم المشركون على الماء وانتم عطاش وتصلون محمد بن مدينين وما
يتنظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش رقابكم ويذهب قواكم فيجئوا فيكم كيف
شأوا **فارسوا عليهم مطرا** سلك منه الوادي **فشرى** المسلمون وتوضأوا
واعتسلوا وسقوا الركاب وملاوا الاسقية واطفأ الغبار ولتكن الارض حتى
ثبتت عليها الاقدام وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت انفسهم **فقال**
قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث والنجاسة
ويذهب عنكم رجز الشيطان اي وسوسته ويربط على قلوبكم بالصبر

٥٢
٥٤
بد الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل بتليد الارض **وبقي** لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريش فكان فيه **ثم خرج** عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبه بن ربيعة وابنه
الوليد بن عتبة **ودعا** الى المبارزة **فخرج** اليه فتية من الانصار وهم عوف
ومعاذ ابنا الحارث وامهما عفرا وعبد الله بن رواحة **فقالوا** من انتم **قالوا** رهط
من الانصار **قالوا** مالنا بكم من حاجة **ثم نادى** مناديهم **يا محمد** اخرج الينا
الكفاء نامن قومنا **فقال** صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة
قم يا علي **فلما** قاموا دونهم **قالوا** من انتم **فجسوا** لهم **قالوا** نعم الكفاء كرام
فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة **وبارز حنظلة** شيبه بن ربيعة
وبارز علي الوليد بن عتبة **فقتل** علي الوليد هكنا ذكرا ابن اسحاق وعند موسى بن م
عبدة كان قتل في فتح الباري **بن حنظلة** عتبة **وعبيدة** لشيبه **وعلي** الوليد
ثم اتفقا فقتل علي الوليد **وقتل حنظلة** الذي بارزه **واختلف** في عبيدة ومن بارزه
بضربتين **فوقع الضربة** في ربة عبيدة ومال حمزة وعلي علي الذي بارز
عبيدة فاعاناه علي قتله **وعند الحاكم** من طريق عبيد خير عن علي مثل قول
بن عتبة **وعند ابى** عن عروة مثله **وارد** ابن سعد من طريق عبيدة السلمي
ان شيبه لحمة وعبيدة لعبة وعلي للوليد **ثم قال** اثبت ان عتبة لحمة و
شيبه لعبيدة **واخرج** ابو داود عن علي **قال** تقدم عتبة وتبعه ابنه و
فباري من يبارز **فاشرب** له شيطان من الانصار **فقال** من انتم فاخبروه **فقال**
لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عينا **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة **فاقبل** حمزة الي عتبة **واقبلت** الي شيبه **و**
اختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاشحن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا
علي الوليد فقتلناه واحملا عبيدة **قال** الحافظ ابن جرير وهذا اصح الروايات
لكن الذي في السير من ان الذي بارزه علي هو المشهور وهو الايق بالقام لان
عبيدة وشيبه كانا شينين لعبة وحمزة وخلاف علي والوليد فكانا شائينين
وقد روي القتيبي باسناد حسن عن علي **قال** اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحارث
علي الوليد بن عتبة فلم يعجب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك **وهذا**
موافق لرواية ابى داود فانه اعلم انتهى **قال** ابن اسحاق **ثم تراخف**
ودنا بعضهم من بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر
ليس معه فيه غيره وهو عليه السلام ينادي شربة ماء عدة من النصر **ويقول**
اللهم ان تهلك هذه العصاة من اهل الايمان اليوم فلا تعبد في الارض ابدا

وانبوكر يقول يرسل الله خلق بعض مناشد تكبر بك فان الله منجز لك ما وعدك
وعنه سعيد بن منصور عن طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة **قَالَ**
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وتكاثروا
الى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه **قَالَ** عليه السلام
وهو في صلاته **اللهم** لا تخذلني **اللهم** اشهدك ما وعدتني **وروي** السائي
والحاكم عن علي **قَالَ** قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم **يقول** في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت
فوجدت كذا **وفي الصحيح** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر
في العريش مع الصديق اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من النوم
ثم استيقظ فنبأها **قَالَ** ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثيابه النقع **فخرج**
من باب العريش وهو يتلو آياتهم الجمع ويولون الذب **فان قلت** كيف جعل ابو بكر
يامره عليه السلام بالكف عن الاجتهاد في الدعاء ويقوي رجاءه ويثبتته ومقام
الرسول صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحد ويقينه فوق يقين كل احد **اجاب**
السهمي بان الصديق في تلك الساعة كان في مقام الرجاء واليقين صلى الله عليه وسلم
كان في مقام الخوف لان الله تعالى ان يفعل ما يشاء فخاف ان لا يعيد الله في الارض
فخوفه ذلك عبادة انتهى **قَالَ** الخطابي لا يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق لربه
من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
شفقة علي اصحابه وتقوية قلوبهم في الغزاة والتوجه والدعاء والابتهاال لشكن نفوسهم
عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فيا قال لدا ابو بكر ما قال كف عن
ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة فلهذا اعتبه
بقوله سيهزم الجمع وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو احوال
الصلاة وجاز عند ان لا يقع النصر يومئذ لان عدو بالنصر لئلا يكون تلك الواقعة
وانما كان مجمل **هذا** هو الذي يظهر **واما** قال عليه السلام اللهم ان تغلظ هذه
العصاة من اهل الاسلام فلا تعبد بعد اليوم لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو
ومن معه حينئذ لا يبعث الله من بعدهم **ولما** سئد اجتهاده عليه السلام
وتصبر في الدعاء فاندراي الملائكة تنصب في القتال وجبريل على ثيابه العنبر
والضار الله يحوضون غمرات الموت والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالزور
ومن سنة الامم ان يكون وراء الجند لا يقاتل معه فكان الكل في جد واجتهاد ولم يكن
لنفسه من احد الجند والجهادين والضار الله وملائكته يجتهدون ولا يثرون

هذا الحديث يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف والرجاء في يوم بدر
والخوف من ان لا يعيد الله في الارض والرجاء في ان الله سيفوز به
والحديث يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف والرجاء في يوم بدر
والخوف من ان لا يعيد الله في الارض والرجاء في ان الله سيفوز به

الدعة وحزب الله مع اعدائه يجتهدون انتهى **وفي صحيح مسلم** عن ابن عباس **قَالَ** غربت
الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهو الف واصحابه
ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا دخل العريش فاستقبل القبله ومد يده وجعل يهتف بربيه
اللهم انجز لي ما وعدتني فانك يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه من منكبته
فاخذ ابو بكر رداءه فالفاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا بني الله كفاك مناً
ربك فانه سينجز لك ما وعدك **فان الله تعالى** ان تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني مذكركم من سبل اليكم مدد الكرم بالف من الملائكة مردفين متابعين بعضهم في اثر بعض
وعلي قوله فتح ذلك **معناه** اردف الله المسلمين وجاءهم بهم مدداً **وروي** الاخر
ثلاثمائة الف من الملائكة منزلين فقبل في معناه ان الف اردفهم ثلاثمائة الف فكان
الاكثر مدداً لا قلا وكان الف مردفين لمن وراءهم والالف هم الذين قالوا مع المؤمنين
وهم الذين قال لهم ففتنوا الذين امنوا **وكانوا** في صور الرجال ويقولون للمؤمنين
استبوا فان عدوكم قليل وان الله معكم **وقال** الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف
ثم صاروا ثلاثمائة الف ثم صاروا خمسة الاف **وقال** سعيد بن ابي عروبة عن
قناة امد الله المؤمنين يوم بدر خمسة الاف **وعنه** عامر الشعبي ان المسلمين
بلغهم يوم بدر ان كذب جابر بن عبد الله فشق عليهم فانزل الله ان يكفكم ان يذكركم
ربكم ثلاثمائة الف من الملائكة منزلين الى قوله مسوين **قَالَ** فبلغت كذا الهزيمة
فلو لم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة **وعنه** ابن عباس جلا ليس يوم بدر
في جند من الشياطين معه رايته في صورة سراقه بن مالك بن جعشم **قَالَ** الشيطان
للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جئتكم **فانما** اقبل جبريل والملائكة كانت يده
في يد رجل من المشركين فانتزع يده ثم ركض على عقبيه **فقال** الرجل يا سراقه انت
انك لنا جار **فقال** اني اري ملائكة من اني اخاف الله والله شديد العقاب **وروي**
ابن جبريل انزل في خمس مائة وميكائيل في خمس مائة **في صورة الرجال** **قَالَ** علي بن ابي حمزة
بعض وعلي رؤسهم عاير بعض قد رخواط اقلها بين الكافهم **وقال** ابن عباس
سيما الملائكة يؤيدون عاير بعض ويوم حنين عاير خضر **وعنه** علي كان سيما الملائكة يوم
بدر الصوف الابيض **وكان** سيماهم ايضا في نواصي خيلهم رواه ابن ابي حاتم **وروي**
ابن مردويه عن ابن عباس يرفع في قوله تعالى مسوين **قَالَ** علي بن ابي حاتم
سيما الملائكة يوم بدر عاير سود ويوم حنين عاير خضر **وروي** ابن ابي حاتم عن الزبير
ان الملائكة نزلت عليهم عاير صفير قيل ولم تقابل الملائكة سوى يوم بدر من الايام
وكانوا يكونون فيما سوا عددا ومدا وبذلك صرح العباد بن اثير في تفسيره **فقال**
كثير

شدتك

مردويه

المعروف من قتال الملائكة انما كان يوم بدر **روى** عن ابن عباس **قال** لم تقابل
الملائكة الا يوم بدر **وقال** ابن مروق ولم تكن تقابل في غير هائل يحضرون خاصة على
المختار من الاقوال عند بعضهم **وفي نهاية البيان** في تفسير القرآن عند تفسير قوله
تعالى ويوم حنين وهذا قتال الملائكة يومئذ ام لا فيه قولان **أحدهما** وهو قول
الجمهور انها لم تقابل انتهى وهذا يرد حديث مسلم في صحيحه عن سعد بن ابي
وقاص انه راي عن عيينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شمله يوم أحد
رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام
يقال ان كاشد القتال **قال** النووي فيه بيان ان ارامه صلى الله عليه وسلم
بانزال الملائكة تقابل معه **وبيان** ان قتالهم لم يختص بيوم بدر **قال** وهذا
هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه **قال** وفيه ان
روية الملائكة لا تختص بالانبياء بل تراهم الصيانة والاولياء انتهى **قال** ابن المنذر
وكانت الملائكة لا تعلم كيف تعمل الا باميرهم فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق
الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان **قال** ابن عطية في تفسيره **قال**
السهيلي جاز في التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في راس او مفصل
وكانوا يعرفون قتلى الملائكة من قبلهم يا تاريسودي الاعناق والبنان
وعن ابن عباس **قال** حدثني جابر بن عبد الله قال اقبلت انا وابو عبد الله
صعدنا في جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الواقعة على من تكون الدابة
فنتهب مع من ننتهب فبينما نحن في الجبل اذ رنت مناسخاة فيها خمسة
الجبل فسعدت قابلا يقول قدم حنظل **قال** ابن عبيد فانكشفت قناع قلبه فأت
مكانه **واما** انا فكدت اهلك ثم تماسكت رواه البيهقي وابو نعيم والدرة بسكو
الموحدة الهذيم في القتال وحيزوم اسرف في خبره قاله في القاموس **وروي**
ابو امامة عن سهل بن حنيف عن ابيه **قال** لقد رايتنا يوم بدر وان احدا
لن يشير بسيفه الى المشرك فتقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف
رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم **قال** الشيخ تقي الدين السبكي سئل
عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع
النفار بريسته من جناحه فقلت ذلك لا رادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه وتكون الملائكة مدد علي عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الانبياء
التي اجراها الله تعالى في عباده والله فاعلم الجميع انتهى ولا تبقى الجحان تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم القام من الحصاة فرمى به في وجوههم **وقال** شاذ

بدر

الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنحربه منها شيء فانهم موات وقتل الله
من قتل من صناريد قريش واسر من اسر من اشرا فهم **وقال** عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **قال** هذا يوم
بدر اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في يمينه القوم و
بحصاة في يساره القوم وبحصاة بين أظهرهم **وقال** شاهدت الوجوه فانهم
وقد روي عن غير واحد ان هذه الآية نزلت في رمية عليه السلام يوم بدر
وان كان قد فعل ذلك يوم حنين ايضا كما سياتي ان شاء الله تعالى **وقد** اعتقد جماعة
ان الورد بالآية سلب فعل الرسول عنه واضافته الى الرب تعالى وجعلوا ذلك
اصلا في الجبر وبطلان نسبة الافعال الى العباد وتحقيق نسبتها الى الرب وحده وهذا
غلط منهم في فهم القرآن فلو صح ذلك لوجب طرده **فيقال** ما صليت اذ صليت
ولا صليت اذ صليت ولا فعلت كل ذلك اذ فعلت ولكن الله فعل ذلك فان طردوا
في افعال العباد طاعتهم ومعاصيهم اذ لا فرق وان خصوه بالرسول وحده وافعلوا
جميعها او رمية واحدة ناقضوا **فهو** لا يوفقوا لفهم ما يريد من الآية و
معلوم ان تلك الرمية من البشر لا تبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم
مبدأ الرمي وهو المحذف ومن الرب تعالى نهايته وهو لا يصلح اضافة اليه
رمي المحذف الذي هو مبداه وفي عنده رمي الايضال الذي هو نهايته ونظيره
هذا في الآية نفسها قوله تعالى فله تقتلوهم ولكن الله قتلهم **ثم قال** وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فاخبر ان الله تعالى وحده هو الذي تفرد بايضال الحصاة الى عينهم
ولم يكن برسوله ولكن وجه الاشارة بالآية الى سبحانه اقام اسبابا تظهر للناس فكان
ما حصل من القرية والقتل والنصرة مضافا اليه وبه وهو خير الناس **قال**
ابن اسحاق وقابل عكاشة بن محصن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب **فقال** له قاتلوه فهذه
فعاد في يده سيفا طويلا قائما شديد المكن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله
علي المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل يشهد به المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وهو عنده وجاءه عليه السلام يومئذ فيما ذكره
القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو بن عبد عكرمة عليها فتعلقت بحلته
فبصق عليه السلام عليها فاصبقت **قال** ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان
زمن عثمان **ومن** عروة بن الزبير عن عائشة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل ان
نظروا في القليب فطروا فيه اما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في رعدة

ذلك

عنده

فلاها فالقوا عليه ما عيبه من التعارب والحجارة وانما القوا في القلب ولم يدفنا
 لانه عليه السلام كره ان يشق علي اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يامرهم بدفنهم فقام
 جرحهم الى القلب ليس عليهم **وفي الطبرستان** عن الحسن بن مالك **قال** انشاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جده شاعرا من اهل بدر يقول هذا مصرع فلان عند ان شاء الله **قال**
 عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطأ الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انتهى اليهم **فقال** يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان
 وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا **وفي رواية قتادة**
 يا عتبة ابن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام
وفي بعضه نظر لان امية بن خلف لم يكن في القلب لانه كان قد قدم ضيقا وانفتح
 فالقوا عليه من الحجة والتراب ما عيبه لكن يجمع بينهما بانه كان قريبا من القلب فتود
 فيمن نودي لكونه كان من جملة رؤسائهم **وقال** ابن اسحاق حدثني بعض اهل
 العلم انه عليه السلام قال يا اهل القلب يئس العشيبة لكم كذبتموني وصدق
 الناس **فقال** عمر بن الخطاب يا رسول الله كيف تكلموا جسدا الارواح فيها **فقال**
 ما انتم باسم لا اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا **وناقلت** ما عيشة
 ذلك **فقال** انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم لان يعلمون ان الذي قوا
 لهم الحق **ثم قرأت** انك لا تسمع الموتى الاية **فقولها يدت** علي انها كانت تنكر ذلك
 مطلقا لقولها انهم لان يعلمون **وقال** قتادة احياهم الله تعالى توحيها وتصغيرا
 وبقية وحسرة **وفي رواية** رد علي من انكر انهم يسمعون كما روي عن عائشة رضي الله
 عنها ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن
 عائشة حديثا وفيه ما انتم باسم لما اقول منهم واخرجه الامام احمد باسناد حسن
 فان كان محفوظا فكأنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في رواية هؤلاء الصبيان
 لكونها لم تشهد القصة **وقال الاسماعيلي** كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة
 الرواية والغوص على غوامض العلم ما لمزيد عليه ولكن لا سبيل الي رد رواية
 الثقة الا ينقض مثله يدل علي نسخة او تخصيصه او استحالة فكيف والجمع
 بين الذي انكره وابتنى غيرهما من لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافي في
 قوله عليه السلام انهم لان ليسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع
 في اذن السامع فالله تعالى هو الذي سمعهم بان ابلاغهم صوت النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك **وايجاب** بانه انما قال انهم يعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا
 ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها **وقال** السهيلي ما تحصله ان في نفس الخبر

ما يدرك علي خرق العادة بذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة لما تخالط اقواما
 قد جئوا فاجابهم بما اجابهم **قال** واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا
 سامعين **وقال** اما باذان رؤسهم اذا قلنا ان الروح تعاد الي الجسد او الي بعضه عند
 المسئلة وهو قول اكثر اهل السنة **واما** باذان القلب او الروح علي مذهب من
 يقول بتوجه السؤال الي الروح من غير رجوع الي الجسد او الي بعضه **قال**
 وقد روي عن عائشة انها احببت بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور ان انت
 الا نذير **وهذه الآية** كقوله تعالى فانت تسمع الصم او تهدي العمى الله هو الذي يهدي
 ويوفق ويوصل الموعظة الي اذان القلوب لانت وجعل الكفار امواتا وصمما علي جهة
 التشبيه بالاموات وبالصم **قال** هو الذي يسمعهم علي الحقيقة اذا شاء لا يشي ولا
 احد فاذا لا تعلق بالاية من وجهين **احدهما** انها انما نزلت في دعاء الكفار الي الامانة
الثاني انه انما نفي عن نبينا ان يكون هو المسمع لهم وصدق الله فانه لا يسمعهم اذا
 اثموا يفعل ما يشاء وهو علي كل شيء قدير انتهى ولقد احسن العلامة ابن جاري حيث قال
 بدا يوم بدر وهو كالبدري حوله **كواكب** في فوق الكواكب تنجلي
 وجبريل في جند الملائك **روى** فلم تكن اعداد العدو والمخزك
 رعي بالحصى في اوجه القوم رمية **فشردهم** مثل النعام **بحقل**
 وجاد لهم بالمشرق **فسلموا** فجادله بالنفس كل مجندك
 عبيد تسلم عنهم وحزة واستمع **حد يثهم** في ذلك اليوم من علي
 هم عتبوا بالسيوف عتبة اذ عدا **فذاق** الوليد الموت ليس له ولي
 وشيبة لما شاب خوفا تبادرت اليه العوالي بالخصاب المحمل
 وجال ابو جهل فحقق جهلة **فداة** تردى بالردي عن ذلك
 فاضى قليبا في القلب وقومه **يومئذ** فيها الي شرمينهل
 وجاءهم خيرا لانهم موثقا **ففتح** اسماعيل كل مفصل
 واخبرنا انتم باسم منهم **ولكنهم** لا يفتدون **للقول**
 سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا **فجاد** بكاء عاجلا لم يؤجل
 الربعلوا علم اليقين بصدق **ولكنهم** لا يرجعون **لحقول**
 فيا خير خلق الله جاهك ملحا **وحبك** زخري في الحساب ومولي
 عليك صلاة يشعل الاله **واصحاب** الاخير اهل الفضل
وحكي العلامة ابن مرزوق ان ابن عمر رضي الله عنهما مرة ببدر فاذا رجل يعذب
 ويئن **فذا الجنان** به **ناداه** يا عبد الله **قال** ابن عمر رضي الله عنهما فلا ادري اعرف

عند

اسمي امركا يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبد الله فالتفت اليه **فقال** اسقني فابعد
ان افعل **فقال** الاسود المؤكل يتعدى بجملة لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذي
قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر **ورواه الطبراني في الأوسط قال**
ومن آيات بدر الباقية ما كنت اسمعه من غير واحد من الحجاج انهم اذا اجتمعوا
بذلك الموضع يسمعون كهينة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل
الايان **قال** وربما تذكرت ذلك وربما تأملت بان الوضع لعنه صلب فيستجيب
فيه حوافر الدواب فكان يقال لي انه رهن من رمل غير صلب **وقال** ما يسير
هناك المابل واخفاها لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالرياح **قال** ثم لما
من الله علي بالوصول الى ذلك الموضع المشرف نزلت عن الرحلة امشي وبديك
عود طويل من شجر السعدان المسمى بامر غيلان وقد نسيت ذلك الخبر الذي كنت
اسمع فبارعني وانا اسير في الهاجرة الا وواحدة من عبدة العرب الجمالين يقول
السمعون الطبل فاخذتني لما سمعت كلامه فتعجرت بيته وتذكرت ما كنت اخبر
به وكان في الجو بعض ريح فسبعت صوت الطبل وانا ذهبت حتى اصابني من الفرح
او الهبة او ما الله اعلم به فتشككت وقلت لعل ريح سكنت في هذا العود الذي
في يدي وحدت مثل هذا الصوت وانا حريص على طلب التحقيق لهذه الآية العظيمة
فالقيت العود من يدي وجلست الى الارض او ثبتت قائما وفعلت جميع ذلك **فسمعت**
صوت الطبل سماعا حقيقا وصوتا لا اشك انه صوت طبل **وذلك** من ناحية اليمن
ونحن سايرون الى مكة للمشرفة **شهر** نزلنا ببدر فطلعت اسع ذلك الصوت يومي
اجع المرة بعد المرة **قال** ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس
انتهى **وروي** الطبراني من حديث اليسر انه استر العباس وقيل للعباس وكان
جسيما كيف استرك ابو اليسر وهو ذميم ولوسيت لجعلته في كفك **فقال** ما هو الا ان
لقينته فظهر في عيني كالخندمة وهي الخاء الحجة جبل من جبال مكة قاله في القاموس
ولما ولي عمر بن الخطاب وثاق الاسري سند وثاق العباس فسمعه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يئن فلما اخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار هموا
رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلك وثاقه وسالوا ان يتركوا له الغداء طلبا
لتمام رضاه فلم يجبه **وفي حديث** عند الامام احمد استشار عليه الصلاة والسلام
الناس في الاساري يوم بدر **فقال** ان الله قد امكنكم منهم **فقال** عن الخطاب **فقال**
يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه عليه السلام ثم عاد صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم **فقال** عمر يا رسول الله اضرب اعناقهم

دروي

اي

السع

فانقرو

فاعرض عنه عليه السلام فعل ذلك ثلاثا **فقال** ابو بكر الصديق **فقال** يا رسول الله ان
تغفونهم وان تقبل منهم الغداء **فذهب** من وجه رسول الله ما كان فيه من الغم فعفي
وقبل منهم الغداء **قال** **وانزل الله تعالى** لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم مما
عظيم فكلوا مما فخم حلالا طيبا الآية وياتي الكلام عليها في النوع العاشر في ازالة الشبهات
عن الايات المشككات من المقصد السادس ان شاء الله تعالى **واخرج** ابن اسحاق من
حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم **قال** يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيلا
بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عرق **قال** اي كنت مسلما ولكن القوم
استكروني **قال** الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا مراكا
كنت علينا **وذكر** موسى بن عتبة ان فدا هو كان اربعين اوقية ذهبا **وعند** **ابن**
في التلخيص باسناد حسن من حديث ابن عباس انه جعل على الناس مائة اوقية
وعلي عقيلا ثمانين **فقال** له العباس الاقرابة صنعت هذا **فانزل الله تعالى** يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاساري الآية **فقال** العباس ودرت لو كنت اخذتني اصنافها
لقوله يؤتكم خير مما اخذ منكم **وكان** قد استشهد يوم بدر من المسلمين اربعة عشر
رجلا ستة من المهاجرين وخمانية من الانصار ستة من الخزرج واثنان من الخزرج
تنبيه لا يفتح في وعد الله ان استشهد هؤلاء الصحابة **وانما** هذا الوعد لقوله نعم
قالتوا الذين لا يؤمنون بالله الي قوله حي يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فقد جاز
الموعود وعطوا كما وعدها فكان وعد الله مفعولا ونصرة المؤمنين ناجرا والحمد لله
وقال بن المشركين سبعون **واسير** سبعون وكان من افضلهم العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكل اشرك **وكان العباس** فيما قاله
اهل العلم بالتاريخ قد اسلم قديما وكان يكتم اسلامه **وخرج** مع المشركين يوم بدر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقبله فانه خرج مستكورا **فقال**
نفسه ورجع الى مكة وقيل انه اسلم يوم بدر فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح بالابواء وكان معه حين فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقيل اسلم قبل فتح خيبر
وقيل كان يكتم اسلامه **واظهره يوم فتح** مكة **وكان اسلامه** قبل بدر **وكان يكتب**
باخبار المشركين الي النبي صلى الله عليه وسلم **وكان** يحب القدوم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم **فكتب اليه عليه السلام** ان مقامك بمكة خير لك وقيل ان سبب اسلامه
انه خرج لبدر بعشرين اوقية من ذهب ليظهر بها المشركين فاخذت منه في الحرب فكله
النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فداك فاني وقالكما شئني
خرجت تسعين به علينا فلا تتركه لك **فقال** العباس تركتني اترك قريشا **فقال**

الاسلام

له عليه السلام فاين الذهب الذي دفعته الي ام الفضل وقت خروجك من مكة **فقال**
 العباس وما يدريك **فقال** اخبرني ربي **فقال** اشهد انك صادق فان هذا لم يطع
 عليه الا الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله **فقال** صلى الله
 عليه وسلم من بدر في اخر رمضان واقل يوم من شوال **بعث** **ابن جابر** سنة
 بشيرا **فوصل** المدينة ضحى وقد نفخوا البديهم من تراب رقية بنت علي عليه
 وسلم **وهذا** هو الصحيح في وفاة رقية **وقد روي** انه عليه السلام شهد دفن
 بنته رقية ففقد علي قبرها ودمعت عيناه **وقال** اليكم لم يقارف الليلة **فقال**
 ابو طلحة انا فامره ان يذللها قبرها **وانكر الجاهل** هذه الرواية وخرج الحديث في
 الصحيح **فقال** فيه عن النبي شهد نادى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث ولم يستر رقية ولا غيرها **وذكر الطبري** انها مكنون فحصل في حد
 الطبراني التبيين **ومن قال** كانت رقية فقد وهم **وكان عثمان** رضي الله عنه
 قد خلف لاجل رقية زوجة ففرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمه
 واجرة **وامر** صلى الله عليه وسلم عند انصرافه **عاصم بن ثناء** وهو جده عامر بن
 عمر بن الخطاب يقتل عقبته بن ابي معيط فقتله صبورا **ثم** اقبل عليه السلام قافلا
 الي المدينة ومعه الاساري من المشركين **واختل النفل** الذي اصاب منهم وجعل
 عليه عبد الله بن كعب من بني مازن **فلما خرج** من مضيق الصفراء **قسم النفل**
 بين المسلمين علي السوا **وامر عليا** بالصفراء **بقتل** النضر بن الحارث **ثم** رضي
 صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاساري بيوم **فلما** قدموا فقهروهم
 بين اصحابه **وقال** استوصوا بهم خيرا **وقد** استقر الحكم في الاساري عند
 الجمهور من العلماء ان الامام مخير فيهم بان شاء فقتل كما فعل صلى الله عليه وسلم
 بيني قريظة وان شاء فادى بمالك كما فعل باساري بدر وان شاء استرق من
 أسر **هذا من حديث الشافعي** وطائفة من العلماء **وفي المسند** خلاف آخر مقرر في كتب الفقه
 والله اعلم **ولما** قدم يوسف بن الحارث من بدر ملكه سالة ابو لهب من جبر
فقال ما هو الا ان لقينا القوم فنجناهم الكنا فقتلونا كيف شاؤا وبأسروا
 كيف شاؤا **وامر** الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيض علي خيل يلقون
 السماء والارض والله لا يقوم لها شيء **قال** ابو رافع مولي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان غلاما للعباس بن عبد المطلب **قال** وكان الاسلام قد دخلنا
فقلت له والله تلك الملائكة فرجع ابو لهب يده فضربني في وجهي ضربة فقامت
 ام الفضل الي عود فظربت بهاي راسي ابي لهب وقالت استضعفتك ان غاب عنه سيده

ان

قال فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى جاءه الله بالعدسة وهي قرحة كانت العرب
 تشاهم بها وقيل انها تعدى اسد العدوي فتباعد عنه بنوه حتى قتله الله وبقي
 بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازة ولا يحاول دفنه **فلما** خافوا الشبهة تركه حفرها
 له ثمة ففجوة بعود في حفرة وقد فوه بالحجارة من بعيد حتى واروه **وقال** ابن عتبة
 اقام النوح على قتلى قريش شهرا **ثم سرية عمر بن عبد المطلب** وكان لمحمد بن علي
 يقين من رمضان علي راسي تسعة عشر شهرا من الهجرة الي عصا بنت مروان زوج يزيد
 بن زيد الخثمي **وكانت تميم** **الاسد** وتؤدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذواتها ليا
 وكان ابي فخر عليها بيتها وحولها نفر من ولدها بنام منهم من شجعه فحسها بيده وفي
 الصبي عنها ووضع سيفه علي صدرها حتى انقذه من ظهرها ثم صلب الصبي معه صلب
 الله عليه وسلم بالمدينة واخبره بذلك **فقال** لا ينبغي فيها عذر ان اي لا يعارض فيها
 معارض ولا يسال عنها فانها هترة **قالوا** وهذا من الكلام المفرد الموجد البليغ الذي
 لم يسبق اليه عليه السلام وسياتي لذلك نظاير انشاء الله تعالى **وفي اول شوال** صلى
 الفطر **وفي اول شوال** **الليث** وقيل بعد بدر بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث
 خرج عليه السلام يريد بني سليم فبلغ ماء يقال له الكدر **وتعرف** بغزوة قرقرة **وفي**
 ايض ملسا والكدر طير في الواه كدرة عرف بها ذلك الموضع **فاقام عليه السلام** ثلاثا وقيل
 عشرة ايام **وكانت** غيبته عليه السلام خمس عشرة ليلة **واستخلف** علي المدينة
 سباع بن خزيمة **وقيل** ابن ام مكتوم **وحمل القواء** علي بن ابي طالب **وذكرها** ابن سعد
 بعد غزوة السويق **ثم سرية سالم بن عيسى** الي ابي علفك اليهودي وكان شيخا كبيرا
 قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض علي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه
 الشر فاقبل اليه سالم ووضع سيفه علي كبده ثم اعتمد عليه حتى خشي في الفراش
 فصاح عدو الله ابو علفك فناد اليه ناس من بني علفي قوله فادخلوه منزله فقتل
وكانت هذه السرية في شوال علي راسي عشرين شهرا من الهجرة **ثم غزوة بني قيس**
 بتبليت النون والضم اشهر بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر **وكانت** يوم
 السبت نصف شوال علي راس عشرين شهرا من الهجرة **وقد كانت** **الفتار** بعد الهجرة مع
 النبي صلى الله عليه وسلم علي ثلاثة اقسام **فيسمى** **واذ** عمر عليه السلام علي ان يخرج اليه
 ولا يلق عليه عدوة **وهي** طوايف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبنو قيس **وقسم**
 حاربوه ونصوا له العداوة لقريش **وقسم** تاركوه وانتظر واما يول اليه امره كطوايف
 من العرب **فسمي** من كان يجب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبنى بكر **ومنهم**
 من كان معه ظاهرا ومع عدوة باطنا وهم المنافقون **وكان** اول من نفذ العهد

سرية عمر

غزوة بني قيس

الالب بالبحر والار
 اليوم خمسون على عدا
 ان لا يذوقوا ليلوا
 بهم

من اليهود بنو قينقاع فزار بهم عليه الصلاة والسلام في سوال بعد وقعة بدر
قال الواقدي بشهر **واغرب الحاكم** فزعمر ان اجلاء بني قينقاع واجلاء
النضير كان في زمان واحد ولم يوافق علي ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد ذلك
بستة اشهر علي قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة علي قول ابن اسحاق **وكان**
من امري بني قينقاع ان امرأة من العرب جلست الي صايغ يهودي فراودها علي
كشف وجهها فابتعد الي طرف ثوبها فعددة الي ظهرها فقامت الكشف
سورتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين علي الصايغ فقتله فشدت
اليهود علي المسلم فقتلوه ووقع الشريين المسلمين وبني بني قينقاع **فيما**
اليوم النبي صلي الله عليه وسلم بعد ان استخلف اباالبابة ابن عبد المذر **فما**
استد المحلة خمسة عشر ليلة الي هلال ذي القعدة **وكان النساء** بيد حزن
عبد المطلب **وكان ابيض** فقد ذاق الله في قلوبهم الرعب ونزلوا علي حكم رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي ان لا اموالهم وان لهم النساء والذرية **فامر عليه السلام**
المذنبين فدأمة بثلثيهم وكل عبد الله بن ابي بن سلول رسول الله صلي الله عليه وسلم
وسلم فيهم والحق عليه من اجلهم **فامر عليه السلام** ان يحلوا وتتركهم من القتل **وامر**
بان يحلوا من المدينة فلقوا اباذر عات فما كان اقلاء هم فيها **واحد** من خصم
سلاحا والة كثيرة **وكانت** بنو قينقاع خلفا لعبد الله ابن ابي وعبد الله بن
الصامت **فتبع** عباد من خلفهم **فقال** رسول الله اتبوا الي الله والي رسوله
من خلفهم واتوا الي الله ورسوله والمؤمنين وابراء من خلف الكفار ولا يتهم
ففيه وفي عهد الله انزل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض الي قوله فان حزب الله هم الغالبون **ثم في السنة** في ذي
الحجة يوم الاحد لحس خلق منها علي راس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة
وقال ابن اسحاق في صفر **وسميت** غزوة السويق لانه كان التزاد المشركين
وغنمة المسلمون واستخلف اباالبابة وكان سبب هذه الغزوة ان ابا سفيان حين
رجع بالعين من بدر الي مكة **سئل** ان لا يمتن النساء والدهن حتي يغزو ومحمد
عليه السلام **فخرج** في مائتي راكب من قرين ليبر يمينه حتي اتوا العربيين لاجية
من المدينة علي ثلاثة اميال فحرقوا نخلا وقتلوا رجلا من الانصار **في ابي** ابوسفيان
ان قد اخلت يمينه فانصرف بقومه راجعين **فخرج عليه السلام** في طلبهم
في مائتين من المهاجرين والانصار وجعل ابوسفيان واصحابه يلقون جرب
السويق وهي عاترا وادهم يخفون القرب فياخذها المسلمون ولم يلحقهم

غزوة السويق

عليه الصلاة والسلام فرجع الي المدينة **وكانت غيبته** خمسة ايام وفي ذي الحجة صلي
رسول الله صلي الله عليه وسلم العيد **وامر** بالاضحية **وفيه** مات عثمان بن مظعون
وفي شوال ولد عبد الله بن الزبير **وفي** هذه السنة تزوج علي بن ابي طالب **وفي**
كما قاله الحافظ مغلطاي وغيره **وقال** الطبري في كتابه دلائل العقب في مناقب
ذوي القعدة تزوجها في صفر في السنة الثانية وبني بها في ذي الحجة علي راس
اثنين وعشرين شهرا من التاريخ **وقال** ابو عمر بعد وقعة احد **وقال** غيره بعد
بنائه صلي الله عليه وسلم بعائشة باربعة اشهر ونصف **وبني بها** بعد تزوجها
بسبعة اشهر ونصف **وتزوجها** وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او
سنة ونصف **وسنة** يومئذ احدي وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها
حتي ماتت **ومن** **قال** جاء ابو بكر ثمر بخطبان فاطمة الي النبي صلي الله عليه وسلم
فسكت ولم يرجع اليها شيئا فانطلقا الي علي يا مائة بطلب ذلك **قال** علي فذهبا في
لا مرفقت اجردا في حتي اتيت النبي صلي الله عليه وسلم **فقلت** تزوجني فاطمة
قال وعندك شيء **قلت** فرسى وبدي **قال** اما فرسك فلا بد لك منها **واما** بديك
فبعها فبعها باربع مائة وثمانين فبعته بها فوضعتها في حرة **فقبض** منها قبضة فقام
ايبلال ابني لنا بها طيبا **وامرهم** ان يجهزوها فجعل لها سرب مشرط ووسادة من
ادم حشوها ليف **وقال** لعلي اذا انتك فلا تحدث شيئا حتي اتيتك فجاءت مع امر
امين حتي قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجار رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ها هنا اخي **قالت** اما امين اخوك وقد زوجه ابنتك **قال** نعم **ودخل**
صلي الله عليه وسلم **فقال** لفاطمة ايئني ماء فقامت الي قعب في البيت فأت
فيه ماء فاخذته ووج فيه ثم قال لها تقدي ففقت مت فنضع بين يديها وعلي راسها
وقال اللهم اني اعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم **ثم قال** لها ادبري فادبرت
فصبت بين كتفيها ثم فعل مثل ذلك بعلي **ثم قال الله** ادخل باهلك بسم الله والبركة اخرجته
ابو حاتم واحمد المناقب بنحوه **وفي** حديث السن عند ابي الخير القزويني الحاشي
خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر **فقال** عليه السلام قد امرني ربي بذلك
قال السن ثم دعاني عليه السلام بعد ايام **فقال** لي يا انس ادع لي ابا بكر وعمر فقاما
وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غايبا **فقال**
صلي الله عليه وسلم الحمد لله المجد لله المجد بنعمة العبود بقدرة المطاع بسلطانة المهوب
من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرة وبه
باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبي محمد صلي الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى

الله عنها

اسم

عظمت جعل المصاهرة سببا لحقا واما مفترضا او شج به الارحام والزمان
فقال عز بن قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
 قديرا فامر الله تعالى بحريه قضاؤه وقضاؤه بحريه قضاؤه وكل قضاء قدر
 ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان
 الله عز وجل امرني ان اخرج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهد والي قدر وجهته
 علي اربعاية متقال فضنة ان رضي علي بذلك ثم رد عاصلي الله عليه وسلم بطريق
 من بسر ثم قال اشهبوا فاشهبنا **ورجل** علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في
 وجهه **ثم قال** ان الله عز وجل امرني ان اخرج فاطمة علي اربعاية متقال
 فضنة ارضيت بذلك **فقال** قدر ضيت بذلك يا رسول الله **فقال** عليه السلام
 جمع الله شملكم واعز حجة كما وبارك عليكم واخرج منكم كثيرا طيبا **قال** اسنى فوالله
 لقد اخرج الله منها الكثير الطيب **والعقد** لعلي وهو غائب محمول علي كان
 له وكيل حاضر وعلي انه لم يرد به العقد بل اظهار ذلك ثم عقد معه لما حضر وعلي
 تخصيصه بذلك جمعا بينه وبين ما ورد ما يدل على شرط القبول على الفور
واخرج الدوالي عن اسماء **قالت** لقد اولى علي فاطمة ما كان وليته في ذلك
 الزمان افضل من وليته **رهن در عنه** عند يهودي بشر شعير وكانت
 وليته اصغار من شعير وتر وحيس والحيس التمر والاوط **واخرج** احمد في المنا
 عن علي **كان جهاز فاطمة** خيلة وقينة ووسادة من ادم حشوها ليف **ثم**
سرية محمد بن مسلمة واربعة مائة الي كعب بن الاشرف اليهودي ربح عشرة ليلة
 من ربيع الاول علي راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة **روى** ابو داود و
 الترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن وهب بن مالك
 ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرق
 عليه كفار فريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قديم المدينة واهلها اخلاط
 فاراد استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين اسد الاذي **فامر**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر **فلما** ابي كعب بن الاشرف ان ينزع عن
 اذاه **امر** رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رجلا يقتلوه
 وفي رواية **قال** عليه السلام من لما باي الاشرف **وفي** اخري من كعب بن
 الاشرف اي من يتدب لقتله فقد استعلن بعد اوتيا وجهنا وقد خرج الي
 فريش فجمعهم الي قتالنا وقد اخبرني الله بذلك **ثم قال** علي المسلمين الم تراي الذين
 اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحبب والطاغوت ويقولون للذين كفروا

عوي

اخوي بني عبد الاشهر انا لك به رسول الله
 اقبله قال فافعل ان قدرت علي ذلك قال
 يا رسول الله اني لا بد لنا ان نقول
 اخوي بني عبد الاشهر انا لك به ان نقول
 قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حيل
 من ذلك فاجتمع في قلم محمد بن
 مسلمة

هو لاهدي من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله **وفي** الاكليل فقد
 اذ ان اشجرة وقوى المشركين **وفي** رواية ابن اسحاق **فقال** محمد بن مسلمة
 وابونا بيلة بنون وبعد الالف تحت انية سكان بن سلامة وكان اخا كعب من
 الرضلة وعبد بن بشر والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبيس بن جبر وهو لاه
 الخمسة من الاوس **وفي** رواية بن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا
 وقد قام عليه السلام تلك الليلة يصلي **فلما** سمع تكبيرهم كثر وعرف ان قتلوه
ثم انتهوا اليه **فقال** افلحت الوجوه **قالوا** وجهك يا رسول الله ورواها
 بين يديه فحمد الله علي قتله **وفي** كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا
 راسه في حجلة الي المدينة فقتل انه اول راس حمل في الاسلام واصاب ذهاب السيف
 الحارث بن اوس في جرح ونزف الدم **فقتل** عليه السلام علي جرحه فلم يؤذه بعد
غزوة خيبر **وفي** غزوة ذي امر بفتح الهزة والميم **وسماها الكرك** غزوة انمار وهي
 نجد وكانت لتنتي عشرة مضت من ربيع الاول علي راس خمس وعشرين شهرا
 من الهجرة **وسبها** ان جعلا من بني ثعلبة ومحارب تجعوا ايريدون الاغارة جمعهم
 دعشور بن الحارث المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك وكان شجاعا
فندب صلى الله عليه وسلم المسلمين **واخرج** في اربعاية وخمسين فارسا
 استخلف علي المدينة عثمان بن عفان **فلما** سمعوا **فهيطة** صلى الله عليه وسلم
 عليهم هربوا في رؤس الجبال فاصابوا رجلا منهم يقال له حبان من بني ثعلبة
 فاخذ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الي الاسلام فاسلم وضمة
 الي بلال واصاب النبي صلى الله عليه وسلم من ثوبه ونثرها علي شجرة ليحرقوا واضطجع
 تحتها وهو ينظرون **فقالوا** دعشور قد انفرذ محمد فعليك به فاقبل معه سيف
 حق قام علي راسه عليه السلام **فقال** من يمنعك مني اليوم **فقال** صلى الله عليه وسلم
فقال من يمنعك مني **قال** لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ثم ان قومهم فدعا الي الاسلام **وانزل الله** يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
 اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية **ويقال** كان ذلك في ذات الرقاع ثم رجع علي
 الله عليه وسلم ولربك كيدا **وكانت غيبته** احدي عشرة ليلة **غزوة خيبر** **وسبها** غزوة
 بني سليم من ناحية القرع بفتح الفاء والراء كما قيده السهيلي **وسبها** انه بلغ عليه
 السلام ان بها جمعا كثيرا من بني سليم **فخرج** في ثمانية رجل من اصحابه فوجدهم
 قد تفرقوا في مياهم فرجع ولربك كيدا **وكان** قد استعمل علي المدينة ابن امر
 مكوم كما قاله ابن هشام **وكانت غيبته** عشر ليل سرية زيد بن حذيفة الي القرعة

في غزوة خيبر
 في غزوة خيبر
 في غزوة خيبر

غزوة خيبر
 في غزوة خيبر

عن أبيه عن حماد بن عمار عن
 عن أبيه عن حماد بن عمار عن
 عن أبيه عن حماد بن عمار عن
 عن أبيه عن حماد بن عمار عن

عن زواحد

بالقاف المفتوحة وسكون الراء وقيل بالفاء وكسر الراء كضبطه ابن الفرات اسم ماء
 من مياه نجد **وسبها** كما قاله ابن اسحاق ان قريشا حافوا من طرقتهم التي يسلكون
 الي الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلطوا طريق العراق **فخرج** منهم تجار
 فيهم ابوسفيان بن حرب وبعثهم فضة كثيرة وعند ابن سعد بعثه صلى الله عليه
 وسلم لهلال جاري الأخرى علي راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة **في ليلة ركب**
 يعز من غير لقريش فيها صفوان بن امية وحوطيط بن عبد العزى ومعه ماله
 كبير وانية فضة فاصابوها وقد رماوا بالخير علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتسبها فيهم الحش فمات عشرين الف درهم وعند مغلطاي خمسة وعشرين الف
 درهم **وزكها** ابن اسحاق قبل قتل ابن الأشرف **غزوة أحد** وهو جليل شهيد
 علي اقر من فريخ منها **وسبها** بذلك لتوحدة وانقطاعه من جبال احرهناك **وبقال**
 له زوعينين **قال** في القاموس بكسر العين وبفتحها متي جبل بأحد انتهى **وهو**
 الذي قال فيه عليه السلام أحد جبل يحبنا ونحبه قتل وفيه قبره وروى اخي موسى
 عليهما السلام **وكانت** عنده الواقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث بالانفاق
 يوما السبت لاحدي عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال خلون منه وقيل في
 نصفه **وعن** مالك بعد بدر بسنة **وعنه** ايضا كانت علي احدي وثلاثين شهرا
 من الهجرة **وكان سبها** كما ذكره ابن اسحاق عن شيعة وموسى بن عقبة عن ابن
 شهاب وابو الاسود عن عروة وابو سعد **قالوا** او من قال منهم ما حصله ان قريشا
 لا رجوعوا من بدر الي مكة وقد اصيب اصحاب الغليب ورجع ابوسفيان بغيره
قال عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل في جماعة بين اصيب ابا وهه واخوا
 وابنا وهه يوم بدر يامعشر قريش ان محمدا قد وثركم وقتل خيلكم فاعينونا بهذا
 المالا على حربه يعنون غير ابي سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة لعثنا ان
 نذكرك منه تارا **فاجابوا** لذلك فباعوا **وكانت الفريخ** والمالك خمسين الف دينار
 وفيهم كما قال ابن اسحاق وغيره **انزل الله** ان الذين كفروا يبقون امواتهم
 عن سبيل الله فيسندقون بها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون **واجتمعت** قريش
 لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولتب** العباس بن عبد المطلب كتابا **يخبر**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم وسار بهم ابوسفيان حتى نزلوا بطن
 الوادي من قبل أحد مقابل المدينة وكان رجال من المسلمين اسفوا علي ما فاتهم
 من مشرك بدر **واي** صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة **رويا** فلما اصبح **قال** اي
 والله قد رايت خيرا رايت بقرا تدح ورايت في ذهاب سيفي ثلما ورايت اي أدخلت

بدر

يبي في ربيع حصىنة **فاما** البقر فناس من اصحابي يقتلون **واما** الثور الذي رايت في
 سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل **وقال** ابن عقبة ويقول رجاله كان الذي بسيفه
 ما قد اصاب وجهه فان العدو اصاب وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم
 يومئذ وكسر فارباعيته وجرحوا شفته **وفي** رواية قال عليه السلام واقر
 الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الارقة قاتلناهم ورؤوا من فوق
 البيوت **فقال** اولئك القوم يا رسول الله كنا نمتي هذا اليوم اخرج بنا الي احد
 لا يرون انا جينا عنهم فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة ثم وعظهم و
 امرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم الضر ما ضرنا **وامرهم** بالتهنؤ بعد
 فخرج الناس بذلك **ثم** صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالي
ثم دخل عليه السلام بيته ومعه صاحبا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فجمعا ولبسا
وصف الناس ينظرون خروجه عليه السلام **فقال** لهم سعد بن معاذ واسيد بن
 حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الخروج فردوا الامر اليه
فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس لأمته **وهي** بالهزة **السبع** وقد يترك
 تخفيفا البساع وتقلد سيفه فندموا جميعا علي ما صنعوا **فقالوا** ما كان لنا ان
 تخالفك فاصنع ما شئت **فقال** ما ينبغي لبيتي اذ لبس لأمته ان يضعها حتي يحكم
 الله بينه وبين عدوه **وفي** حديث ابن عباس عند احمد والنسائي والطبراني و
 صحيحه الحاكم نحو حديث ابن اسحاق **وفيه** اشارة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
 ان لا يخرجوا من المدينة وايثارهم الخروج لطلب الشهادة وللبسة اللامة ونداءهم علي
 ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لبيتي اذ لبس لأمته ان يضعها حتي يقابل **وفيه**
 اي رايت اي في ربيع حصىنة الحديث **وعنه** عليه السلام **الويرة** **لواء** سيد اسيد
 الحضير **ولواء** المهاجرين بيد علي بن ابي طالب وقيل بيد مصعب بن عمير
ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد بن عباد **وفي المسلمين** مائة
 ذراع **وفخرج السعدان** امانة يعد وان سعد بن معاذ وسعد بن عباد دارعين
 واستعمل علي المدينة ابن ام مكتوم وعلي الخرس تلك الليلة محمد بن مسلمة وادرج عليه
 السلام في السحر **وكان** قد رجعا من المسلمين لصغرهم **منهم** اسامة وابي عمر
 وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والنخعي بن بشير **قال** مغلطاي وفيه نظر
وكان المسلمون الف رجل **وبقال** تسعاية **و** المشركون ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعائة
 ذراع ومايتا فرس وثلاثة آلاف بغير وخمس عشرة امرأة **ونزل** عليه السلام باحد
 ورجع عنه عبد الله بن ابي في ثمانية من تبعه من قومه من اهل النفاق **وبقال**

وتأمل

لمش

انا النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالانصراف لفرهم بمكان يقال له الشوط ويقال
 باحد **وصف المسلمون** باصدا احد **وصف المشركين** بالسبيحة **قال** ابن عقبة **وكان**
 علي ميمنة خيل المشركين **خالد** بن الوليد **وعلي** ميسرتها **عكرمة** بن ابي
 جهل **وجعل** صلى الله عليه وسلم علي الرماة **وهو** خمسون رجلا **عبد الله**
بن جبير **وقال** ان رايتونا نخطفنا الطير فلا نبرحوا مكانا نكر هذا حتى ارسل اليك وان
 رايتونا ثلثا القوم واوطانا هرا فلا نبرحوا حتى ارسل اليك كذا في البخاري من
 حديث البراء وفي حديث ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم انه صلى الله
 عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال اجموا ظهورنا فان رايتونا نقتل فلا تنصرونا
 وان رايتونا قد غنمنا فلا تشركونا **قال** ابن اسحاق **وقال** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه **فقال** اليه رجلا فامسكه عنهم حتى قام
 اليه ابو جحانة يماك **فقال** وما حقه يا رسول الله **قال** ان تضرب به في وجه
 العدو حتى ينجى **قال** انا اخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه آياه **وكان** رجلا شجاعا
 يحال عند الحرب **فلما** رآه عليه السلام يتبختر **قال** انما المشيئة يفضها الله
 الا في مثل هذا الوطن **قال** الزبير العوام فيما قاله ابن هشام فقلت والله لا نظن
 ما يصنع ابو جحانة فابتعته فاخذ عصا به لجر فعضب بها راسه **فقال**
 الانصار اخرج عصا الموت فخرج وهو يقول

انا الذي عاهد في خليتي **و** نحن بالسيف لدي الخيلي **و**
 الا اقوم الدهر في الكيوت **و** احارب في سيف الله والرسول **و**
فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله **وقوله** في الكيوت بفتح الكاف وتشديد
 المشاء التحتية مؤخر الصفوف وهو فيقول من كالا الزند ليكيلا اذ اكبا ولو خرج
 نارا فشبته مؤخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل **قال** ابو عبيد ولم يسمع الا في
 هذا الحديث **وقال** حنظلة بن عبد المطلب حتى قتل اربعة بن شرجيل بن هاشم بن
 عبد مناف **والتي** حنظلة الغسيل وابوسفيان فضر به شدة ادبني اوس فقتله **فقال**
 صلى الله عليه وسلم ان حنظلة لتعسله الملائكة فسالوا امراته جميلة اخذت عبد الله
 بن ابي **فقال** خرج وهو جنب **فقال** عليه السلام لذلك غسلة الملائكة وبذلك
 تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا **وقتل** علي طلحة بن ابي
 صاحب لواء المشركين **ثم جعل** لواءهم عثمان بن ابي طلحة **فجعل** عليه حزة فقطع
 وكفهم **انزل الله** نصره على المسلمين فحسوا الكفار بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر
 وكانت الهزيمة فولي الكفار لايتوون على شيء ونسأوهم يدعون بالويل **وتبعهم**

كثيرا من هؤلاء
 فامرس

المسلمون حتى جهضوهم ووقعوا يذهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم **وفي**
البحاري قال البراء فقال اصحاب عبد الله بن جبير اي قوم الغنمة ظهر اصحابكم
 وانتظرون **فقال** عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله لنا بين الناس فلنصيب من الغنمة **فلما** اتوا مرفت ووجوههم
 فاقبلوا منهزمين **وفي حديث** ما عند البخاري ايضا لما كان يوم احد هزم المشركون
 هزيمة بينة **فصاح** ابي عبد الله اخراكم فرجعت اولاهم واجتلدت مع اخرهم
وعند احمد والحاكم من حديث ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والنسب
 العسكران فلم يميزوا فوقع القتل في المسلمين بعضهم من بعض **وفي رواية** عندهما
 ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهل فكترا بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل
 فملوا علي بن يقين من نفر الرماة فقتلوههم وابيرهم عبد الله بن جبير **وفي البخاري**
 انهم لما اصطفوا للقتال **خرج** سباع **فقال** هلم من سائر **فخرج** اليه حزة بن عبد
 المطلب فشد عليه فكان كاسن الذاهب وكان وحشي كما مات تحت ضربة **فلما** رماه
 رماه بحربة حتى خرجت من بين يديه فكان اخر العهد به انتهى **وكان** يصعب
 بن عبد قاترون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل **وكان** الذي قتله ابن
 قتيبة وهو يثينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح ابن قتيبة ان محمدا قتل **وقال**
 كان ذلك ان رب العقبة **وقال** بل هو ابيس لعنه الله تصورا في صورة جعال **فقال**
 قائلا اي عبادكم اخراكم اي احترقوا من جهة اخركم فعطفت المسلمون يقتل بعضهم
 بعضا وهم لا يشعرون وانهم طائفة بنهم الي جهة المدينة وتفرق سائرهم
 ووقع فيهم القتل **وقال** موسى بن عقبة ولا فؤد عليه الصلاة والسلام **قال**
 رجلا منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فارجعوا الي قوتكم ليؤثروكم
 قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فانهم دخلوا البيوت **وقال** رجلا منهم ان كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قتل افلاننا تلون علي دينكم وعلي ما كان عليه بنيتكم حتى تلقون
 الله عز وجل شهداء **منهم** النسي بن مالك بن النضر شهد له بها عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سعد بن معاذ **قال** في عيون المشركين وقع في هذا الخبر النسي بن مالك
 وانما هو النسي بن النضر عم النسي بن مالك بن النضر انتهى **وثبت** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى اكشفوا عنه **وثبت** معه من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من
 المهاجرين **يوم** ابوبكر **الصلوة** وسبعة من الانصار **وفي البخاري** لم يبق معه عليه السلام
 الا اثنا عشر رجلا فاصابوا اثنا سبعة **وكان** عليه السلام واصحابه اصاب من المشركين
 ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا **فقال** ابوسفيان في القوم محمد ثلاث حرات

الذي
 واذا زلت من السمار
 ردي صديك العقبة
 هو سبطان
 اسم ابي
 العقبة
 ماس

الله

يوم بدر

فما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوا **قال** افي القوم ابى ابي قحافة ثلاث
مرات **قال** افي القوم ابى الخطاب ثلاث مرات **قال** رجع الى اصحابه **قال**
اما هؤلاء فقد قتلوا فاما ملك عمر بن الخطاب **قال** كذبت يا عدو الله ان الذين اعددت
لاحياء كلهم وقد بقي لك ما نسوك **قال** يوم بيوم والحرب سجال وتوجد رؤسك
صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا
رباعيته والذي جرح وجهه عبد الله بن قيس وعبيدة بن ابي وقاص اخو سعد هو
الذي كسر رباعيته **وروي** ان يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو اخو اهلهم
اي كسور التنايا من اصلها يعرف ذلك في عهده **وقال** ابن هشام في حديث ابي سعيد
الخدري ان عبيدة بن ابي وقاص **روي** رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كسر
رباعيته اليمنى السفلى وجرح سقته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري شجته
في جبهته وان ابن قيس جرح وجنته فدخلت حلقمان من الغفر وجنته وقع
صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي كان ابو عامر الفاسق يكيد بها المسلمين
وفي رواية وهشمو البقيضة على راسه اي كسروا الحوددة ورموه بالحي حتى سقط
لشقه في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر فاخذ على بيده واحتضنه طلحة بن
عبيد الله حتى استوي قائما ونشبت حلقمان من المغفر في وجهه فانتزعها ابو عبيدة
بن الجراح وعصق عليها حتى سقطت ثبته من شدته فوصفها في وجهه وامسك
مالك بن سنان والداي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم اوردته **قال** عليه السلام
من مس دمي دمه لم يصبه النار وسيا في ان شاء الله تعالى حكم دمه عليه السلام
وفي الطبراني من حديث ابي امامة **قال** روي عبد الله بن قيس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد فشح وجهه وكسر رباعيته **قال** خذها وانابا **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسع الدم من وجهه افاك الله فسلط الله عليه ثبته
فلما يزل يقطع حتى قطع قطعة قطعة **وروي** ابن اسحق عن جند الطويل عن النبي
قال كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم ليسيل
على وجهه وجعل يسجد ويقول كيف يعل قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوه
الي ربهم **فانزل الله تعالى** ليس لك من الامر شيء الا وثوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
ورواه احمد والترمذي والنسائي بن طريق عن حميد بن **وعنه** ابن عابد بن طريق
الاوراعي بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل يثقب
دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء **قال**
الاهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **وروي** عبد الرزاق عن معمر بن الزهري **قال**

قصة

مطهر
كسر رباعيته

محرر

صوب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله
شدها كلها **قال** في فتح الباري وهذا من سبل قوي ويحتمل ان يكون اراد السبعين
حقيقتهما او المبالغة انتهى **وقالت** ام عمر كسرت رباعيته ببيت كعب المازنية يوم احد فها
قاله ابن هشام فخرجت اول النهار حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالت**
فقت ابشر القتال واذهب عندك بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الى الجراح التي
اصابني ابن قيس اقامه الله لما ولي الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل
يقول لثوب علي محمد فلا نجوت ان **قال** فاعتصمت له فضربني هذه الضربة
ولكن ضربته ضربة على ذلك ولكن عدو الله عليه وزعان **قالت** ام سعد بن
الربيع فرايت على ما يقاها جرحا الجوف له غور **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما قاله ابن اسحق ابو بجانة بنفسه يقع النبيل في ظهره وهو يجني عليه حتى
كثر عليه النبيل وهو لا يتحرك **وروي** سعد بن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم **قال** سعد فلقد رايت نبيا ولي النبيل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه
ليبا ولي السهم ماله نضل فيقول ارم به **واصيب** يومئذ عيني قتادة بن النعمان
حتى وقعت على وجنته فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وودها الى موضعها **وقال** اللهم اكسر حبال
فكانت احسن عينه واحدها نظرا ورواه الدارقطني بخوه **وياتي** لفظ ان شاء
الله تعالى في قصص المعجزات **وروي** ابو رهم الخفاري **كلثوم** بن الحصين
بسم فوقع في عره فيصق عليه صلى الله عليه وسلم فبكر **وانقطع** سيف عبد الله بن
محسن فاعطاه صلى الله عليه وسلم جونا ففاد في يده سيفا فقاتله **وكان**
ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي من امراء
بالله في بعد ادماني دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر لان
سيف عكاشة كان يسمى العون **واشتغل** المشركون بقتلى المسلمين يملكونهم
يقطعون الاذان والانوف والفروج وينقرون البطون وهم يظنون انهم اصابوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه **وكان** اول من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك **قال** عرفت عينية نهران من تحت المغفر
فناديت باعلي صوتي يا معشر المسلمين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما**
عرفوه نهضوا ونهض معهم نحو الشعب مع ابي بكر وعمر وعلي ورهط من المسلمين
فلما استدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو
يقول ابن محمد لا نجوت ان **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطف عليه رجلا منا **قال**

الكسرة

صلى الله عليه وسلم دعوته **فلما** دعى تناول عليه السلام الحربة من الخارث بن الصمة
فلما اخذها عليه السلام منه انقض بها انتفاضة تطاير واعنه تطاير الشعر
عن ظهر البعير اذا انقض ثم استقبله عليه السلام فطعنه طعنة وقع بهامن
فريسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعان من اضلاعه **فلما** رجع الى قرينتي **قال** قلني
والله محمد ليس قد كان قال لي بمكة انا قتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فأتعد والله
بشرقي وهم قافلون به الى مكة رواه البيهقي وابو نعيم ولم يذكر فكسر ضلعان اضلاعه
قال الواقدي وكان ابن عمر يقول مات النبي بن خلف بطن رايغ فاني لاسير بطن
رايغ بعد هوي من الليل اذا نادى نأج لهما في فمها واذا رجا لخرج منها في سلسلة
يخبط بها يصيح العطش واذا رجا يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ابن بن خلف ورواه البيهقي **ولما** انتهى صلى الله عليه وسلم الى قم
الشعب ملا علي بن ابي طالب درقته من المهراس وهو صخرة منقورة تسع كثيرا
من الماء وقيل هو اسم ماء بأحد فباء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسل
عن وجهه الدم وصبت على راسه وهو يقول اشتد غضب الله علي من دمي
وجده بيته **وصلى النبي** عليه السلام الظهر يومئذ قاعدا من الجراح التي اصابته
وصلى المسلمين خلفه فعودا **قال** ابن اسحاق ووقفت هند بنت عتبة والنسوة
الاتي معها يمشين بالقتلي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذعن
الماذنة والماثف ويقدت من كبد حمة فلا تها فلم تستطع ان تسبقها فلفظتها
ولما اراد ابوسفيان الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلا صوته انعمت
فعال ان الحرب سجال يوم يوم بدر امك هبل وكان ابوسفيان حين اراد الخروج
الي احد **كتب** على سهم نعم وعلى الآخر لا واجبا لهما عند هبل **فخرج** سهم نعم
فخرج الى احد **فلما** قال امك هبل امي زد علوا **فقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمرأجيه **فقل** الله اعلي واجد **فقال** ابوسفيان انعمت امي اجابت بنعم **فقال** عرسوا
امي انك ذكرها فقد صدقت في فتوها وانعمت امي اجابت بنعم **فقال** عرسوا
فلما نال الجنة وقبل اكرام النار **فقال** ان لنا عزمي ولا عزمي **فقال** عليه الصلاة
والسلام قولوا الله مولانا ولا مولاي **ولما** انصرف ابوسفيان واصحابه نادى
ان موعدكم بدر العام القابل **فقال** عليه السلام لرجل من اصحابه قل نعم هو بيتنا
وبينكم موعد **وذكر** الطبراني ان الانصار فالتشركون خرج النساء الى الصلابة
يعينونهم فكانت فاطمة فمن خرج **فلما** لقيت النبي صلى الله عليه وسلم عفت
وجعلت تعسل جراحته بالماء ويؤاد الدم **فلما** رأت ذلك اخذت شيئا من

الشجاعة

ادنى

نعال

الحرم

احرقته بالنار وكلدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم **فخرج** رسول الله صلى الله
محمد بن مسلمة كما ذكره الواقدي **فنادى** في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى
فلو تحب حقي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني انظر ما صنعت فلما
بصوت ضعيف فوجهه جرحا في القتلى وبه ريق **فقال** ابلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنى السلام وقل له يقول لك جراك الله عنا خير ما جزي به بنينا من امتي
وابلغ قومي عنى السلام وقل لهم لا عدو لكم عند الله ان يخلص الي بيتكم وفيكم عين تطرف
ثم مات **وقتل** ابو جابر فاعرف الاربعة اعي اصابعه وقيل اطار اظفارها واحد بظاهنه
وخرج صلى الله عليه وسلم يلتمس حمة فوجده بطن الوادي قد يقر بطنه عن كبد
ومثله **فخرج** الفد واذناه **فنظر** عليه السلام الى شيء لم ينظر الي شيء اوجع لقلبه
منه **فقال** رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وضولا للرحم ام والله لا مثيل لسبعين
نهم مكانك **قال** **فقلت** عليه خواتيم سورة الضحى فصبر وكفر من عينية وامسك عما اراد
ومن مثلك كاشح حمة **عبد الله بن جحش** بن ابي حمة **ولما** يعرف بالجمع في الله
حين قتل ابن بضع واربعين سنة ودفن مع حمة في قبر واحد **ولما** اشرف عليه السلام
على القتل **قال** انا شهيد علي هوكة وما من جريح يخرج في الله الا والله يبعثه يوم القيامة
يديم جرحه اللون لون الدم والرج رج المسك **وفي رواية** عبد الله بن ثعلبة قال عليه
السلام لعناني احد زيلوه هم جرحهم **وروي** ابو بكر بن مردويه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا جابر لا اخبرك ما علم الله احدا قط الا وراء حجاب وانه كلم اباك
كفاحا **فقال** سئني اعطيك **قال** اسالك ان ارداك الدنيا فاقتر فيك ثابته **فقال** الرب
عز وجل ان سبقني اليهم لا يرجعون الى الدنيا **قال** اعمرت فابليغ من وراي فانزل
الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا لا اية **ومن** ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم بأحد جعل الله ارواحهم في اجواف طين
تزد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
طيب ما كلهم ومشر بهم ومنس مقلهم **قالوا** يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا
ليلا يرعدوا في الجهاد ولا يشكوا عن الحرب **قال الله تعالى** انا البقيع عنكم **فان الله**
عز وجل علي بيته هذه الايات ولا تحسبن الذين قتلوا رواه احمد **قال** بعض
من تكلم على هذا الحديث قوله ثم تأوي الى قناديل يصدر قوله والشهداء عندنا
لهم اجرهم ونورهم **وانما** تأوي الى تلك القناديل ليلا وتسرح نفاد وبعد دخول
الجنة في الاخرة لا تأوي الى تلك القناديل واما ذلك في البرزخ **وقال** مجاهد الشهداء
ياكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها **وقد** ردد هذا القول **ويشهد له** ما وقع في مسند بن

من م

ابي شيبة وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **قال** الشهيد بنهر او على نهر
يقال له بارق عند باب الجنة في قباب خضر ياتيهم رزقهم منها بكرة وعشيا **قال**
الحافظ عماد الدين بن كثير كان الشهيد اقسام **منهم** من تسرخ ارواحهم في الجنة
ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة وقد جعل ان يكون منتهى سيرهم الى
هذا النهر فيجتمعون هناك ويعدى عليهم رزقهم هناك **ويقال** وقال
في مسند الامام احمد حديثا فيه بشري لكل مومن بان روعة تكون في الجنة ايها
وتسرخ فيها وتاكل من ثمارها وترعى ما فيها من النضرة والسرور وتشاهد ما اعتد
الله لها من الكرامة **قال** وهو باسناد صحيح عزيز عظيم اجمع فيه ثلاثة من الائمة
الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة فان الامام احمد رواه عن الشافعي عن مالك بن النسي
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابي عبد الله يرفعه نسمة المومن طائر تعلق
في شجر الجنة حتى يرجعه الله الي جسده يوم يبعثه وقوله تعلق اي تاكل **وفي** هذا
الحديث ان روح المومن تكون على شكل طائر في الجنة **واما** ارواح الشهداء ففي جوار
طير خضر فهي كراكيب بالنسبة الي ارواح المومنين فانها تطير بانفسها فتنسك
الله الكريم المنان ان يميننا على الايمان **وقد استشهد** يوم احد من المسلمين سبعون فيما
قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون اربعة من المهاجرين **وروي** ابن منة
من حديث ابي بن كعب **قال** استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون
ومن المهاجرين ستة وصحة ابن حبان من هذا الوجه وقتل من المشركين ثلاثة
وعشرون رجلا **وقتل عليه السلام** بيده ابي بن خلف وحضرت الملائكة يومئذ
في حديث سعد بن ابي وقاص عند مسلم في صحيحه انه راى عن يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل
ولا بعد يعني جبريل وميكائيل يقاتلان كاستبر القتال **وفي** كاذب مناه في غزو بدر
ان قتال الملائكة بعد صلى الله عليه وسلم لا يختص بيوم بدر خلافا لمن زعمه كاذب
عليه النووي في شرح مسلم كاذب منته والله اعلم **ولما** بكى المسلمون على قتلاهم
سرو بذلك المنافقون وظهر غش اليهود **تنبيه** ذكر القاصي عياض في الشفا عن القا
ابي عبد الله بن الرباط من الملائكة انه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم
يسئتاب فان تاب ولا يقبل لانه تنقص اذ لا يجوز عليه خاصته اذ هو على بصيرة
من امره ويدين من عصمه انتهى **وهذا** موافق لما ههنا قال العلامة البساطيني
الملائكة هذا القايل ان كان يخالف في اصل المسئلة اعني حكم الساب فله وجه وان وافق
علي ان الساب لا تقبل توبته فشكل انتهى **وقد كان** في قصة احد وما اصيب به

ذلك

المسلمون

سورة

المسلمون من الفوايد الحكم الربانية اشياء عظيمة **منها** تعريف المسلمين بسورة عاقبة
المعصية وشوم ارتكاب النبي لا وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يتحوا منه **ومنها** عادة الرسل ان يتلى وتكون لهم العاقبة
والحكم في ذلك ان لو انصرفوا دائما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتبين الصادق من
غيره ولو انكسر واداما لم يحصل المقصود من البعثة واقتضت الحكمة الجمع بين الامرين
ليتميز الصادق من الكاذب **وذلك** ان نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما
جزت هذه القصة وظهر اهل النفاق ما اظهروه من الفعل والقول عاد التلويح
تربحا وعرف المسلمون ان لهم عذرا في دورهم واستعدوا لهم وتحرروا منهم **ومنها**
ان في تأخير النصر في بعض المواطن هضم النفس وكسرا لساكنتها **فلما** ابلى المسلمون
صبروا وجزع المنافقون **ومنها** ان الله تعالى هتاف لعباده المومنين منازل في
دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والحن ليصلوا اليها **ومنها**
ان الشهادة من اعلام انبى الاولياء فساقهم اليها **ومنها** انه اذا اهلك اعداؤه
فقيض لهم اسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم ويغيبهم وطعناتهم في اذي
اوليائه فيخص ذنوب المومنين ومحق بذلك الكافرين **غزو حرا** **استشهد** على
اميال من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة **وكانت** صبيحة يوم
احد لست عشرة مضت اولمناي خلون من شوال علي راس اثنين وثلاثين شهيدا
من الهجرة لطلب عدوهم بالامس **وناوي** مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يخرج معنا احد الا من حضر يومنا بالامس اي من شهدنا هذا واما اخرج
عليه السلام مرهبا للعدو ليبطئهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي
اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم **واقام عليه السلام** بها اثنى عشر يوما وثلاثة ارباع شهر
رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا **وظهر عليه السلام** في مخرجهم ذلك بمعاوية
بن الحارث بن ابي العاص **فامر** يضرب منقذ صبر **قال** الحافظ مغلطاي وجرى
الخر في شوال **ويقال** سنة اربع انتهى **قال** ابو هريرة فيما رواه احمد حرمته
الخر ثلاث مرات **قدم** **رواه الله** **عليه** **وسلم** **فان** **الله** **يستلونها** **عن** **الخر** **والمسير**
فما لوار رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما **فان** **الله** **يستلونها** **عن** **الخر** **والمسير**
قل فيها اثر كبير ومنافع للناس الي اخر الامية **فقال** الناس ما حرم علينا انما قال
قل فيها اثر كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يومئذ من الايام صلى رجلا من المهاجرين
ام اصحابه في الحرب خلطه قرأته **فان** **الله** **ان** **اعظم** **منها** **يا** **لها** **الذين** **امنوا** **لا** **تقر** **بوا**
الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون **وكان** **القاتل** **يشربون** **شر** **نزلت** **اي** **اعظم**

المدينة

من ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الحز والميسر إلى علمكم تفلقون **قال** انتهى رتبنا
الميسر القار وقيل غيره انتهى **ولينا الحسن** بن علي في هذه السنة **ثمة** سرية أبي
عبد الله بن عبد الأسد هلال المحرم على رأس خمس وثلاثين من الهجرة إلى وطن جبيل
بناحية فيد **ومعه** مائة وخمسون رجلا من الانصار والمهاجرين لطلب طلحة وسلة
ابن حنيفة فلم يجدوها **وقد** ابلأ وشاء فاعار عليها ولم يلق كيدا **ثمة** سرية عبد
بن أبيس وحده يوم الاثنين لحسن خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا
من الهجرة إلى سفان بن خالد الهذلي بعثته وادي عرفة لانه بلغه صلي الله عليه
وسلم انه جمع الجوع لجريه **ثمة** وصل اليه من الرجل قائله قال من بني خزاعة
يجعك الحمد فحييتك لاكون معك قال أجل فشي معه ساعة ثم اغتره وقتله واخذ
راسه **فكان** يسير الليل ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة **فقال** له عليه الصلا
والسلام افلح الوجه **قال** افلح وجهك يا رسول الله **ووضع** راسه بين يديه
وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة **وقدم** يوم السبت لسبع بقين من المحرم **ثمة** سرية
عام بن ثابت في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة **إلى الرجيع** بفتح الراء
وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وغسفان بناحية الحجاز **كانت** الواقعة بالقرب
منه **فسميت** به **وحديث** عضل والقارة بفتح الصاد المعجمة بعد هلام بطن من بني
الهون ابن حنيفة بن مديكة بن الياس بن مضر يسبون إلى عضل بن الدريش **وأما**
القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا يسبون إلى الدريش المذكور
قال ابن دريد القارة الكه سوداء فيها جارة كانهم نزوا عند هافسوس بها
وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لانه سرية ببر معونة **وقد** فصل
بينهما ابن اسحاق فذكر بعث الرجيع في اواخر سنة ثلاث وبر معونة في اواخر
سنة اربع **وذكر الواقدي** ان خير ببر معونة وخير اصحاب الرجيع جاء إلى النبي صلي
الله عليه وسلم في ليلة واحدة **وسياق** ترجمة يوم ان بعث الرجيع وبر معونة
شي واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عام وخبيب واصحابها
هي مع عضل والقارة وبر معونة كانت سرية القارة وهي مع رعل وزكوان وكان
الخاري أدبها معها القارة بها منها **ويك** علي قربها منها في حديث السنن من
تسريك النبي صلي الله عليه وسلم بين بني الحبان وبني عصية وغيرهم في الدعاء
ولم يرد الخاري رحمه الله انهما قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة عندهم
وأما وقع ذلك عند ابن اسحاق فانه بعد ان استوفى قصة أحد قال ذكر يوم التبع
حدثني عامر بن عمرو بن قتادة قال قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد

رسم
طلحة
عليها

الخاري

دهم

رسم من عضل والقارة **فقالوا** يا رسول الله ان فينا اسلافا فابحث معنا نفرا من اصحابك
يفقهوننا **بعث** معهم ستة من اصحابه **وامر** عليه السلام على القوم **من شد**
بن أبي مزة الغنوي كذا في السيرة له **وفي** الضم **وامر** عليهم عاصم بن ثابت كما
سياتي وهو اصح فخرجوا مع القوم حتى اتوا على الرجيع ماء لهذيل عند رؤابهم فاستمر
عليهم هذيل فلم يرع القوم وهم في رجالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف وقد عشقوا
فاخذوا اسيا فهم ليقتلوا القوم **فقالوا** لهم انا والله لا نريد قتلكم ولكننا نريد ان نصيب
بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا تقتلكم فابوا **فامتا** مزة وخالد وعام
فقالوا والله لا نقبل من مسترك عهدنا وقالوا حتى قتلوا **وفي** الخاري وامر عليهم
عاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهذلة بين غسفان ومكة ذكر الخاري من هذيل يقال
لهم بنو الحبان **فمن** لهم يقرب من مائتي رجل **وعند** بعضهم فتبعوههم يقرب من مائة
رام **والجمع** بينهما واضح بان تكون للمائة الاخرى غير مائة **وفي** رواية أبي معشر في
مغازية فنزلوا بالرجيع سجدا فاكلوا ثم عجوة فسقط نواة بالارض وكانوا يسيرون
بالليل وليكنون بالنهار فيأت امرأة من هذيل بن عذيمة فرأت النوات فانكرت صغرهن
وقالت هذا ثم تدب فصاحت في قومها اثنتي **فما** في طلبهم فوجدوهم قد كفوا
في الجبل فاتبعوا آثارهم حتى لحقوهم **وفي** رواية ابن سعد **فلمّا** احسن بهم عام
واصحابه لجأوا إلى وقد بقا ابن مفتوحين ومهملتين الأولى ساكنة وهي الرابعة **مر**
المشرفة فاصطاد بهم القوم فمالوا لهم العهد والميثاق ان تتركوا ان لا تقتل منكم
رجلا **قال** عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا أنزك في ذمة كافر **فقال** اللهم
اخبر عمار رسولك فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسولك خبرهم يوم اصابوا فروهم
بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم على العهد والميثاق خبيب بن عدي وزيد بن
الدرندة بفتح الدال المهمل وكسر المثلثة والنون المفتوحة المشددة وعبد الله بن
طارق فانطلقوا خبيب وزيد بن الدندة حتى باعواهم بمكة **فاتباع** بنو الحارث
خبيب خبيب عند هم اسير احبي اجمعوا قبلك استعار من بعض بنات الحارث
موسي ليستحم بها يعني يخلق عانته ففعلت من ابن لها صغير فاقبل اليه الصبي
فاجلسه عنده فخشيت المرأة ان يقتله ففرغت **فقال** خبيب ما كنت لأعذب
قال الله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته ياكل قطفا
من عنب مثل راسي الرجل وانه لو توف بالحد يد وماله من ثمة وما كان الارزق
رزقه الله **وهذه** كرات جعلها الله تعالى لخبيب آية على الكفار وبرهانا للبيته الصريح
رسالة **والكرامة** لا والله ثابتة مطلقا عند اهل السنة لكن استثنى بعض الحقين

فقال

ابن عامر

منهم كالعلامة الرباني أبي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء
ولا يصلون الي مثل ايجاد ولد عن غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذهب في
ذلك وان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والكاشفة بما يغيب عن العين
والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتي صار وقوع ذلك من ينسب الي
الصلاح كالعادة **فانحصر الخارق** الآن في نحو ما قاله القشيري وتبعه تقييد من
اطلق بان كل معجزة وجدت لبيتي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي
استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك يكون من اولياء
الله وهو غلط فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب
فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله الي فارق **واولي** ما ذكره
ان يجتبر حال من وقع له فان كان متمسكا بالافكار الشرعية والنواهي كان علما
علي ولايته ومن لا فعلا والله اعلم انتهى ملخصا من الفسخ **ولما** خرجوا بخبيب
الحرر ليقتلوه **قال** دعوني اصلي ركعتين **وعند** موسى بن عقبة انه صلاها
في موضع مسجد السخيم **وقال** اللهم احصهم عندي ولا تبق منهم احدا واقتلهم
بدر ايعني متفرقين فلم يحل الحوكة ومنهم احد **وفي** رواية يزيد بن سفيان
فقال خبيب اللهم لا احد من يبلغ رسولاك في السلام قبله **وفي** رواية الاسود
عن عروة جاء جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الحديث ثم انشاء خبيب
فلمست ابالي حين اقبلت مسلما على اي شئ كان الله مصري
وذلك في ذات الاله وان يشاء يبارك علي افضل شئ لم يخرج
ولا وصال جمع وصل وهو العصفو والشلو بكسر المعجمة الجسد ويطلق علي العصفو كالت
به هذا الجسد والمنزع بالزاي ثم المهلة المقطع **ويحكي** الكلام اعضاء جسد تقطع
وعند ابني الاسود عن عروة زيادة في هذا الشعر
لقد اجمع الاحزاب في النبوة قبل ان يلقوا واستجمعوا كل مجمع
الي الله اشكوا عرني بعد كربتي وما ارضد الاحزاب لي عند كربتي
وساق ابن اسحاق هذه الابيات ثلاثة عشر بيتا **قال** ابن هشام ومن الناس
من يتركها لخبيب **وكان** خبيب اول من سن الركعتين عند القتل لكونه قتل
صبرا كذا قاله ابن اسحاق وقوله هذا يدل علي انها سنة جارية وانما صار فعل
خبيب سنة والسنة انما هي اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقديره
لانه فعله في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله واستحسنها
المسلمون والصلاة خير ما اتم به عمل العبد وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حلة

وفيه

مور

مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روينا من
السهيبي بسندة الي النبي بن سعد **قال** بلغني ان زيد بن حارثة اكثرني فعلا
من رجل بالطائف استنط عليه الكرمي ان ينزله حيث شاء **قال** قال به الي خيرة
قال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة **قال** فلما اورد ان يقتله **قال**
له دعني اصلي ركعتين **قال** صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم
شيئا **قال** فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين **قال** فسمع صوتا
لاقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين
فهل ذلك ثلثا فاذا يفارس علي فريس في يد حربة حديد في راسها شغلة
نار فطعن بها فانفذه من ظهره فوق مينا **قال** لما دعوت المرة الاولى
يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا ارحم الراحمين
كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة اتيتك **ووقع** في رواية ابني الاسود
عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب يعني خبيبا نادوه وناسدوه
اتحب ان محمد امكانك **قال** لا والله ما احب ان يفديني بشوكته في قدمه **وقيل**
ونقل ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة بفتح الدال المهلة وكسر المثلثة و
النون المفتوحة المشددة وان اباسفيان قال لبيان يد الشدك بالله احب ان يمردا
الآن عندنا مكانك نصوب عنقه وانك في اهلك **فقال** والله ما احب ان يمردا الان في
مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكته تؤذيه وايي الجاس في اهلي **قال** يقول
ابوسفيان ما رايت من الناس احدا يحب كحب اصحاب محمد محمد ثم قتله نسطا
بكسر النون **وبعثت قريش** الي عامر ليؤثروا بشئ من جسده يعرفونه **وكان** عامر
قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ولعل العظم المذكور عقبة بن ابي معيط فان
عامرا قتله صبرا يا بني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر **ووقع**
عند ابن اسحاق وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عامرا قتل ارادته هذيل
اخذ راسه ليبصوه من سلافة بنت سعيد وهي ام مسافع وخلا من ابني طلحة
العبد **وكان** عامر قتلها يوم احد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنها يوم
احد لين قد نذرت علي راس عامر لتسربن الخمر في حفرة بكسر القاف وهو ما انفلق
من الحجة فبان **قال** الطبري وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة فنعته
الدبر بفتح المهلة وسكون الموحدة الزنا بغير فله يقدر وامنه علي شئ **وكان**
عامر بن ثابت قد اعطى الله عهدا ان لا يحسنه مشرك ولا يحسن مشركا فكان عمر اباه
خبرة يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كالحق في حياته **واما**

احداه

لما

استجاب الله تعالى في حايته لحمد من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من الكرامه
 بالشهادة ومن كرامته حايته من هتك حرمة بقطع لحمه **سورة المائدة** المذنبين
 وبفتح العين المهلة **الي بئر معونة** بفتح الميم وضم المهلة وسكون الواو بعد
 نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في صفر على راس سنة وثلاثين
 شهرا من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد **وبعث** معه المطلب **السلح**
 ليده لهم على الطريق وكانت مع رجل بكسر الراء وسكون المهلة بطريق من
 بني سليم ينسبون الي رجل بن عوف بن مالك ودكوان بطريق من بني سليم ايضا ينسبون
 الي دكوان بن ثعلبة **فسيبت الغزاة** اليها وهذه الواقعة تعرف بسرية القتار
كان من امرها كما قاله ابن اسحاق انه قدّم ابي براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف
 بعمارة الميمنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فمن علي السلام** فلم يسلم
 ولم يبعد عن الاسلام **وقال** يا محمد لو بعثت رجلا من اصحابك الي اهل نجد فوجدتهم
 الي امرك رجوت ان يستحيبوا لك **فقال** عليه السلام اني اخشي اهل نجد عليهم
قال ابو براء انا لهم جاني فابعثهم **فبعث** عليه السلام المذنبين بن عمرو ومعه القراء
 وهم سبعون وقيل اربعون وقيل ثلاثون **وقد** بين قتادة في روايته انهم كانوا
 يحيطون بالنهار ويصلون بالليل **وفي رواية** ثابت يشتركون به الطعام اهل
 الصفة ويتدارسون القرآن بالليل **فما اذوا** حتي نزول بئر معونة بعثوا حرام
 بن الحان بكنا به صلى الله عليه وسلم الي عدو الله عامر بن الطفيل العامري ومات
 كافرا وليس هو عامر بن الطفيل الاسلمي الصحابي **فلما** اتاه لم ينظر في كتابه حتي عدا
 علي الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فلم يجيبوه **قالوا** ان تحفوا ابا براء
 قد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورجلا فاجابوا
 الي ذلك ثم خرجوا حتي غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحا لهم **فلما** راوهم اخذوا
 سيوفهم وقاتلوه حتي قتلوا الي اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبدروا
فما اذوا حتي قتل يوم الخندق شهيدا **فايسر** عمرو بن أمية الضري **فلما** اخبرهم
 انه مضر اخذه عامر بن الطفيل واعتقه عن رقية نعم انها كانت علي امه **فلما** بلغ
 النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم **قال** هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متوقفا
فبلغ ذلك ابا براء فأت أسفا علي ما صنع عامر بن الطفيل **وقتل** عامر بن فهيرة يوثق
 فلم يوجد جسده دفنته الملائكة **قال** ابن سعد عن النبي بن مالك ما رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجد علي احد ما وجد علي اصحاب بئر معونة **وفي** صحيح
 مسلم عن انس ايضا دعا علي الله عليه وسلم علي الذين قتلوا اصحاب بئر معونة

من م

ثلاثين

ثلاثين صباحا يدعو علي رجل علي لحيان وعصية عصيت الله ورسوله **قال** انس
 انزل الله في الذين قتلوا يوم بئر معونة قرانا فانه ثم نسخ بعد اتي نسخت تلاوته
 بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه كذا وقع في هذه الرواية وهو
 يومه ان بني لحيان ممن اصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك وانما اصاب هؤلاء
 رجل ودكوان وعصية ومن صعبهم من سليم **واما بنو لحيان** فهم الذين اصابوا بعث
 الرجيع وانما اتى الجنوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد
 فدعا علي الذين اصابوا اصحابه في الموضعين دعا واحدا والله اعلم **شعر** غزوة بني
 النضير يقع النون وكسر الصاد المجمة قبيلة كبيرة من اليهود **في ربيع الاول** سنة اربع
 وذكر ابن اسحاق هنا **قال** السهيلي وكان ينبغي ان يذكر ما بعد بدر لما روي عقيل
 بن خالد وغيره عن الزهري **قال** كانت غزوة بني النضير علي راس سنة اشهر
 من وقعة بدر قبل احد **وبعث** داود بن ابي ابي اسحاق من ان غزوة بني النضير
 بعد بئر معونة مستند لا بقوله تعالى وانزل الذين ظهر وهم من اهل الكتاب من ضياء
قال الحافظ ابو الفضل بن جر وهو اسند لاك واهي فان الآية نزلت في شأن بني قنقله
 فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب **واما** بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان
 من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب وما وقع من اجل انهم فانه كان من روم حبيبي
 اخطب وهو الذي حسن لبني قريظة العذر وموافقة الاحزاب حتي كان من هلام
 ما كان فكيف يصير السابق لاحقا انتهى **وقد تقدم** قريبان عامر بن الطفيل اعتق
 عمرو بن أمية لما قتل اهل بئر معونة عن رقية من امه فخرج عمرو الي المدينة فصادف
 رجلا من بني عامر معه ما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمر
 به **وقال** لها عمرو من انما اذكوله انما من بني عامر فتركها حتي ناما فقتلها امرؤ وطعن
 انه ظفر ببعض ثياب اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك **فقال** لقد
 قتلين لا وديتهما **قال** ابن اسحاق وغيره ثم خرج عليه السلام الي بني النضير لستعين
 بهم في وديتهم القليلين الذين قتلها عمرو بن أمية المجوار الذي كان صلى الله
 عليه وسلم عقده بهما وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وجلف فلما اقام
 عليه السلام يستعينهم في ديتهم **قالوا** يا ابا القاسم نعيذك علي ما احببت كما استخيت
 عليه ثم خلا بعضهم ببعض **فما اذوا** انكم لن تجدوه علي مثل هذا الحال وكان صلى الله
 عليه وسلم الي جنب جدار من بيوتهم **قالوا** من رجل يعلو علي هذا البيب فيلقي
 هذه الصخرة عليه فيقتله ويريد امنه **فانتدب** لذلك عمرو بن حياش بن كعب **فقال**
 انالك فاصعد ليلقي عليه الصخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من

مطلب عمرو بن النضر

فادعى

جدة في ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر **قال** وليس في خيبر شيء ما يدل على شئ من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس **قال** وهذا النبي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قرئته **قال** واما الدليل على غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه **وقد تقدم** انهم يختلفون في زمانها فانه ولي الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح **واما** قول الغزالي انها اخذ الغزوات فهو غلط واضح **وقد بالغ** ابن الصلاح في انكاره **وقال** بعض من انتصر للغزالي لعله اذا اخذ غزوة ضللت في هداية الخوف وهو انتصار مردود بما اخرج ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي بكر بعد غزوة الطائف بالاتفاق انتهى **واما** تسميتها بذات الرقاع لانهم رفعوا فيها راياتهم قاله ابن هشام وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل الارض التي نزلوا بها فيها بقع سود وبقع بيض كانها مرقعة برقاع مختلفة فسميت ذات الرقاع لذلك وقيل ان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان **وقال** الواقدي سميت بجبل هناك فيه بقع **قال** الحافظ بن حنبل وهذا لعله مستند بن حبان ويكون قد تصحف عليه بجبل **قال** واغرب الدارقوت **قال** سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها انتهى **قال** السهيلي واضح من هذه الاقوال كلها ما رواه البخاري عن ابي موسى الاشعري **قال** خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بغير نعقبة فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفارنا فكننا نلق على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا **وكان** من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني حارث وبني ثعلبة بالمثلثة من عطفان بفتح العين الجمجمة والمهملات لانه عليه السلام بلغه انهم جمعوا المجمع فخرج في اربعماية من اصحابه وقيل سبعماية واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفاري حتى نزل بخلا بالحاء الجمجمة موضعاً من نجد من اراضي عطفان **قال** ابن سعد فلم نجد في محالهم الا نسوة فاخذهم **وقال** ابن اسحاق فلقى جمعاً منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلى الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس **قال** ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها **وقد روي** صلاة الخوف من طرق كثيرة وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على ما يتيسر منها في مقصد عباد الله صلى الله عليه وسلم **وكانت** غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة **وفي التمام** عن جابر **قال**

واما الذي ذكره الواقدي من ان خيلهم كان بها سواد وبياض فانه لا يثبت في الحديث الصحيح

رسول

في

ط

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظلييلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم في ارجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة واخر يعني سلة من فريضة **فقال** تخافني **قال** لا **قال** فمن يمنعك مني **قال** الله **ومند** ابي عوانة فسقط السيف من يده فاخذه عليه الصلاة والسلام **فقال** من يمنعك مني **قال** كن خير اخد **قال** تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله **قال** الاعراب اعاهدك ابي لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاوتوك **قال** فلي سبيله فياء الي قومه **فقال** جئتكم من عند خير الناس **وفي** رواية عند البخاري ولم يعاقبه واما لما روي اخذه عليه السلام باضع وعفي عنه لشدة رغبته عليه السلام في استيفاء الكفار ليدخلوا الاسلام **وفي رواية** ابي اليانعة البجلي في الجهاد **قال** من يمنعك مني ثلاث مرات وهو استفهام الكاري اي لا يمنعك مني احد وكان الاعراب قائماً على راسه والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لاسيف معه ويؤخذ من مراجعة الاعراب في الكلام ان الله سبحانه منع نبينا والافرا الذي اوجهه الى الجاهلية مع احتياجه الى الخطوة عند قومه بقتله **وفي رواية** صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي يمنعك منك اشارة الى ذلك **والا** ما اعادها الاعراب فلم يرد علي ذلك الجواب **وفي ذلك** غاية التمام وعدم الالتفات به **وذكر الواقدي** في نحو هذه القصة انه اسم ورجع الى قومه فاهتدي به خلق كثير **وقال** في انه روي بالتحفة حين هم بقتله صلى الله عليه وسلم فنذر السيف من يده وسقط الى الارض والركبة بضم الزاي وتشديد اللام وجمع ياخذ في الصلب **وقال** البخاري قال مستند عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل عورت بن الحارث اي علي فذن جعفر **وحكي** الخطابي فيه عورت بالتصغير **وقد** تقدم في غزوة عطفان وهي غزوة ذي اسر بناحية نجد من هذه القصة لرجل اسمه دعثور وانما قام علي راسه صلى الله عليه وسلم بالسيف **فقال** من يمنعك مني **فقال** عليه السلام الله **ودفع** جبريل في صدره فوقع السيف من يده وانما اسم **قال** في عمون الاشتر والظاهر ان الخبرين واحد **وقال** غيره من المحققين الصواب انما اقتضت في غزوتين **وفي هذه القصة** شجاعة وقوة يقينه وصبره على الازم وجملته على الجهاد صلى الله عليه وسلم **وفي** انصرف صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة انطأ جابر بن عبد الله فنجسه عليه السلام فانطلق متقدماً بين يدي الركاب ثم قال اني عتيق فاتباعه منه وقال لك ظهرت الي المدينة **قلت** اوصليها اعطاه الثمن وبيع ووهب له الجمل **والحديث** اصله البخاري ولا حجة فيه لجوابه وشرط لما وقع منه من الاضطراب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره والله اعلم **غزوة بدر** الاخرة وهي

مطلب غزوة بدر الاخرة

الصخرى **وتسمى** بئر الموعود **وكانت** في شعبان بعد ذات الرقاع **قال** ابن اسحاق
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقامها
جمادى الأولى إلى آخر حجب ثم خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان إلى بئر يعاد
إلى سفيان ويقال كانت في هلال ذي القعدة **ويبعث** أبي سفيان هو ما سبق
أن أباسفيان قال يوم أحد الموعود بيننا وبينكم بئر العام القابل **وقال** عليه السلام
لرجل من أصحابه قبل نعم هو بيننا وبينكم موعود **فخرج** عليه السلام ومعه ألف
وحشائة من أصحابه وعشرة أفراس **واستخلف** علي المدينة عبد الله بن رواحة
وأقاموا علي بئر يتظرون أباسفيان وخرج أبوسفيان حتى نزل محنة من ناحية
مرا الظهران ويقال عسافان ثم بدله الرجوع **فقال** يا معشر قريش إنه لا يصالحكم
العام حصص ترعون الشجر وتشربون فيه اللبن وإن عامكم هذا عام جدب وإن راجع
فارجعوا فرجع الناس فمأهم أهل مكة جيش السويقي يقولون إنما خرجتم لشرب
السويق **وقام** عليه السلام ببئر ثمانية أيام وباعوا ما معهم من التجارة فخرجوا
للدرهم درهمين **وانزل الله** في المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول إلى قوله
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية **والصحيح** أن هذه الآية نزلت
في شأن حمزة لم يمسس عليه العاد بن لخم **عزوه** **وقال** الجند وهو يضم الدال
من دوامه وهي مدينة بينهما وبين دمشق خمسة أيام وبعد هامة المدينة خمسة
أوس عشرة ليلة **قال** أبو عبيد البكري سميت بدوي ابن اسمعيل كان نزلها **وقال**
في شهر ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهرا من الهجرة **وكان** سببها أنه
بلغه صلى الله عليه وسلم أن بها جمعا كثيرا يظلمون من مذبهم **فخرج** عليه السلام
لجند ليلا يقين من شهر ربيع في ألف من أصحابه **فكان** يسير الليل ويكون النهار
واستخلف علي المدينة سبعاء بن قطة **فكان** دنا منهم لم يجد إلا النعم والشاة **فخرج**
علي ما شئتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر
أهل دومة فنفر قوا **وانزل عليه** بساحتهم فلم يلق بها أحدا **فأقام** بها أياما وبث
الترابا وفرقها فخرجوا ولو نصب منهم أحد **ورحل** المدينة في العشرين من ربيع
الأخر **غزوة الربيع** يضم الهم وفتح الراء وسكون التختانيتين بينهما مهمة مكسورة و
أخره عين مهمة وهو ما لبني خناعة بينه وبين القرع يومين **وتسمى غزوة** **بني**
المصطلق يضم الهم وسكون المهملة وفتح الطاء المسألة المهمة وكسر اللام بعد هاء **قال**
وهو لقب **واسم** جدية بن سعد بن عمرو بن بطن من خزاعة **وكانت** يوم الاثنين
لثلاثين خلعا من شعبان سنة خمس **ويقال** **قال** ابن اسحاق سنة ست

فيه

السلام

وقال

وقال موسى بن عقبة سنة أربع انتهى **قال** وكانه سبق قبل أراد أن يكتب سنة
خمس فكتب سنة أربع **والذي** في معازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجهما
الحاكم وأبو سعد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغير سنة خمس **وسببها** أنه بلغ
عليه السلام أن رئيسهم الحارث بن أبي ضرار سار في قومه ومن قدر عليه من الغز
فبعث إلى حروب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه ونهتوا والسير معه
عليه السلام بريدة بن الحصيب الأسلمي يعلم ذلك فأتاهم ولقي الحارث
بن أبي ضرار وكثر ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وخرج** عليه السلام
مسيره في بئر كثر من المناقير لم يخرجوا في غزاة قط مثلها **واستخلف** علي المدينة
زيد بن حارثة وقادوا الخيل وكانت ثلثين فرسا **وخرجت** عايشة وأم سلمة **وتبلغ**
الحارث ومن معه **مسيرة** عليه السلام فبقي بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا
وتفرق عنهم من كان معهم من العرب **وتبلغ** عليه السلام الرئيسية وصفت أصحابه
ووقع راية المهاجرين إلى أبي بكر وراية الأنصار إلى سعد بن عباد فقاموا بالبئر ساء
تراءت عليه السلام أصحابه **فحملوا** حملة رجل واحد **وقتلوا** عشرة **واسروا** سائرهم
وسبوا النساء والرجال والذرية والنعم والشاة ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد
لذا ذكره ابن اسحاق **والذي** في صحيح البخاري من حديث ابن عمر يدل على أنه أغاثهم
علي حين غفلة منهم فأوقع بهم **ولقطه** أغاث علي بن المصطلق وهم غائرون وأنعام
سقى علي الماء **فقتل** مقاتلتهم وسبى ذرارهم وهم على الماء فيحمل أن يكونوا حين
الابقاع بهم ثبوا قليلا فلما كثر فيهم القتال انهزموا بأن يكونوا لما دهمهم دهمهم وهم على
الماء وتضايقوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم **وقيل**
وفي هذه الغزوة نزلت آية التيسيم **وفي الصحيحين** من حديث عايشة أنها قالت خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره **فذكر** حديث التيسيم **قال** في فتح
الباري قوله في بعض أسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال إنه كان في غزوة
بني المصطلق **وجزم** بذلك في الاستدراك **وسبقه** الذي ذكره ابن سعد وابن جابر
وغزاة بني المصطلق هي غزوة الربيع وفيها كانت قصة الإفك لعائشة وكان
ابتداء ذلك بسبب وقوع عقيدها أيضا فان كان ماجز موا به ثابتا حمل علي أنه سقط
منها في تلك السفرة **مزيين** لاختلاف القصتين كما هو بين في سياقهما **قال** واستبعد
بعض شيوخنا ذلك لأن الربيع من ناحية مكة بين قديد والساحل **وهذه** القصة
كانت من ناحية خيبر لقوله في الحديث حتى إذا كنا بالبئداء أو بدأت الجيش فيهما
بني مكة وخيبر كما جزم به النووي **قال** وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين

أصل
حارث

عبر
ورفع

فانه قال البيهقي في الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش
وراء ذي الحليفة **قال** ابو عبيد البركي في معجزة ادني الى مكة من ذي
الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة
علي بن زيد **قال** وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق
مكة لا من طريق حيدر فاستقام ما قاله ابن البين **وقال** قوم بعد دضباع
العقد ومنهم محمد بن حبيب الخباري **قال** سقط عقد عائشة في غزوة ذات
الرقاع وفي غزوة بني المصطلق **وقال** اختلاف اهل المعاذ في اي هاتين الغزوات
كانت اولاً **وقال** الداودي كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك
وروي ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة **قال** لما نزلت آية التيمم لم ادر كيف
اصنع **فهذا** يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لاذ اسلام ابي هريرة كان
في سنة السابعة وهي بعد هابل اخلاف **وقال** البخاري يروي ان غزوة ذات
الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى وقدومه كان وقت اسلام ابي هريرة **وما يثبت**
علي تأخر القصة ايضا عن قصة الاوّل ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عبد
عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة **قال** لما كان من امر عقدي ما كان
وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
أخرى فسقط ايضا عقدي حتى خيس الناس على التماسه **قال** ليا بوبكرية
في كل سنة تكونين غناء وبلقاء علي الناس فانزل الله الرخصة في التيمم **قال**
ابوبكر انك لمباركة **وقال** اسناد محمد بن حميد الرازي وفيه مقال **وفي** سياق
الفوائد بيان عتاب ابي بكر الذي اُتهم في حديث الصحيح والصريح بان ضياع
العقد كان مرتين في غزوتين انتهى وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لين رجعا الى
المدينة ليخرجن الاغز منها الا ذلك **فمنه** زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية في
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك **فارس** الى ابن ابي واصحابه فلقوا ما قالوا
فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون **قال** له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ الله قد صدقك يا زيد رواه البخاري وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة
ثمانية وعشرين يوما غزوة الخندق وهي الاحزاب جمع حزب اي طائفة **فاما**
تسميتها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامرة عليه السلام ولم
يكن إتحاد الخندق من شان العرب ولكن من مكاييد الفرس **وقال** الذي اشار به
سلمان **قال** يا رسول الله انك اكتبافارس اذا حصرنا خندقنا علينا **فارس النبي**
صلي الله عليه وسلم بحفرة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين **واما** تسميتها بالاحزاب

وم

تساقط

مطلب عروه الخندق

فلا

فلا اجتماع طوائف من المشركين على حزب المسلمين **وهو** قريش وعطفان واليهود
ومن معهم **وقال** ابن ابي شيبة في هذه السنة صدق من سورة الاحزاب **واختلف** في تأكيدها
وقال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع **وقال** ابن اسحاق في شوال سنة
خمس وبذلك جزم غيره من اهل المعازي ومال البخاري الى قول موسى بن عقبة
وقوله بقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له يوم احد وهو ابن اربع
عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازة فيكون بينهما سنة
واحدة واحدا كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه اذا ثبت لنا انها
كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان
في الاحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي **وقال** الشيخ ولي الدين بن
العراقي والمشهور اهل السنة الرابعة **وقال** من حديث هذه الغزوة ان نفرا
من اليهود خرجوا حتى قدموا على قريش مكة **وقالوا** اناس تكون معكم عليه
حتى تستأصله **فاجتمعوا لذلك** واتعدوا له **شعر** خرج اولئك اليهود حتى جاءوا
عطفان من قيس فيلان فدعوههم الى حربه عليه السلام واخبروههم انه هم
سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بايعوه على ذلك واجتمعوا معهم في
قريش وقائدها البوسفيان بن حرب وخرجت عطفان وقائدها عيينة بن
حصين في قرابة والحارث بن عوف المري في مرة **وقال** عندهم فيما ذكره ابن اسحاق
عشرة الافي **والمسلمون** ثلاثة الاف وقيل غير ذلك **وذكر** ابن سعد انه كان مع المسلمين
سنة وثلاثون فرسا **وقال** سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحزاب وبما
اجتمعوا عليه من الامر **ضرب** على المسلمين **الخندق** **فعمل** فيه عليم الصلاة والسلام
ترغيبا للمجاهدين **وعمل** معه المسلمون قذائب وكابوا **وابطأ** على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى المسلمين في علمهم ذلك ناس من المنافقين وجعلوا يؤثرون بالضعف
عن العمل **وفي الخبر** عن سهل بن سعد **قال** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكبادنا **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار **فالاكتفاء**
بالمثناة الفوقية جمع كتدفع اوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل الى الظهر **وفي**
بعض نسخ البخاري الكادنا بوحدة وهو موجه على ان يكون المراد به ما يلي الكبد
من الجنب **وفي الخبر** ايضا عن انس فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في
غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك **فاما** راي ما بهم من النصب والجوع
فقال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرين **فما** الوحيين

القصة

اجتمعوا

الكتونا

نحن الذين يا يعقوباً على الجهاد ما بقينا أبداً
قال ابن بطال وقوله اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة **هو من قول ابن رافع**
عنه عليه الصلاة والسلام **وعند الحارث بن أبي أسامة** من مرسل
طاوس بن زياد في آخر الرجز والعن عضلاً والقارة هم كفونا نفل المجارة
من حديث البراء **قال** لما كان يوم الأحزاب **وعند** صلى الله عليه وسلم رايته
ينقل من تراب الخندق حتى واري عني العباد جلدته بطنه وكان كثير الشعر
وسمعة يرتجز بكلام ابن رواحة وهو ينقل التراب ويقول
اللهم لولا انت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صليتنا
فانزلني سكينه عليا وثبت الاقدام لآقينا
ان اكلني رغبوا عليا وان ارادوا فتنه ابينا
قال يمد بها صوت وفي رواية له ايضا ان اكلني قد بغوا عليا اذا ارادوا فتنه ابينا
وفي حديث سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي انه صلى الله عليه وسلم حين
ضرب في الخندق **قال** بسم الله وبه يبرئنا ولوعيدنا غير شقنا حذارنا
وحذارنا **قال** في النهاية يقال بديت بالشيء بكسر الهمزة يدهأت به فلما
خفف الحرج كسر الدال فانقلب الهمزة ياء وليس هو من بنات الياه انتهى **وقد وقع**
في حفر الخندق آيات من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام ما في الصحيح
عن جابر **قال** انا يوم الخندق خفر فرقت كذبة شديدة وهي بضم الكاف
وتقديم الدال المهمل على التثنية وهي القطعة الصلبة **في رواية** للبخاري
عليه وسلم **قالوا** هذه كذبة عرضت في الخندق **فقام** وبطنه معصوب ومجر ولبنا
ثلاثة ايام لا ندوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول ف ضرب فعاد
كثيرا اهيدا واهيما كذا بالشك من الراوي **وفي رواية** الاسماعيلي باللام من غير
شك **والحق** انه صار معلا يسيرا ولا يتأسدوا هم يعني هبل **وقد قيل** في قوله
تعالى فيسار برون شرب اليم المراد الرمال التي لا يروى فيها الماء **وقد وقع** عند احمد
والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء **قال** لما كان
حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا بعض الخندق
صخرة لا تأخذ منها المعاول فاستكيننا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجار واخذ
المعول **قال** بسم الله **ثم** ضرب ضربة فنشروا ثلثا **قال** الله اكبر اعطيت مفاتيح
الشام والله اني لا ابر قصورها **ثم** ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر
قال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس واني والله لا ابر قصر المدائن الا بغير آلات

وفي البخاري

الله

شرب الثالثة **قال** بسم الله فقطع بقية الحجر **قال** الله اكبر اعطيت مفاتيح
والله اني لا ابر ابواب صنعاً من مكاني الساحة **ومن اعلام نبوة** صلى الله عليه وسلم
ما ثبت في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله ان ثلث الطوام القليل يوم حفر الخندق كما
سابقا انشاء الله تعالى مستوفي في مقصد العجرات مع غيره **وقد وقع** عند موسى
بن عقبة انهم اقاموا في حفر الخندق قريبا من عشرين ليلة **وعند** الواقدي
اربعا وعشرين **وفي الروضة** للنووي خمسة عشر يوما **وفي الهدي** النبوي لابن القيم
اقاموا شهرا **ولما** فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق **اقبلت** قريش
حتى نزلت بمجمع السيول في عشرة آلاف من احابستهم ومن تبعهم من بني كنانة
وتهمامة **ونزل** عبيدة بن حصن وعطفان ومن تبعهم من اهل نجد الى جانب احد
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى شمع
وكانوا ثلاثة الاف رجل ف ضرب هناك عسكرة والخندق بينه وبين القوم **وكان**
لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عباد **وكان** صلى
الله عليه وسلم بعثت الحرس الى المدينة خوفا على الذاري من بني قريظة **قال** ابن
اسحاق وخرج عدو الله حتى بن اخطب حتى اتي كعب بن اسد القتيبي صاحب عقد
بني قريظة وعقد لهم **وكان** وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي قومه
وعاقده فاعلق كعب دونه باب حصنه وابي ان يفتح له وقال ويحك يا حبيبي انك
امرؤ مستقيم وابي قد عاهدت محمد افلست بنا قضي ما بيني وبينه فاني لارميه
الارواء وصدقا **قال** ويلك افم ولم يزل به حتى فتح له **قال** يا كعب جئتكم بغزاة
جئتكم بقريش حتى انزلتم بمجمع الاسيال ومن دونه عطفاء وقعا هاء وفي علي
ان يبرحوا حتى نستأصل محمد ومن معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبري متا
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن** عبد الله بن الزبير **قال**
كنت يوم الاحزاب انا وعمرو بن ابي سلمة مع النساء في اطم حسان فنظرت فاذا الزبير
علي فرسه يختلف الي بني قريظة مرتين او ثلاثا **فلما** رجعت **قلت** يا ابي
رايتك تختلف **قال** رايتني يا بني **قلت** نعم **قال** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من ياتي بني قريظة فياتي بني جبرهم فانطلقت **فلما** رجعت
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه **قال** فلما راي وامي اخرجته السخا من
وقال الترمذي حديث حسن **وفي رواية** اصحاب المغازي فلما انتهى الخبر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم **بعث** سعد بن معاذ وسعد بن عباد ومعهم ابن رفاع
وقوات بن جبير ليخبروا الخبر فوجدوه وهم علي خيل ما بلغهم عنهم نالوا من رسول

صلى الله عليه وسلم وتبرأ من عقده وعهده **شعر** اقبل السعدان ومن معهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقالوا** عضد والقائمة اي كغدرها باصحاب الرجيع
فقط عند ذلك الهلاء واشتد الخوف وانما هم عدوهم من فوقهم ومن اسفل
منهم حتى ظن المؤمنون كلفن ونجم النفاق من بعض المنافقين **وايضا** الله تعالى
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما عاهدنا الله ورسوله الا عروا
الايات **وقال** رجال من معه باطلوا يا ايها الذين آمنوا فارجعوا **وقال** اوس
بن قحطبة يا رسول الله ان بيوتنا مملوءة من العدة فاذن لنا فنرجع الي ديارنا فانها
خارج المدينة **قال** ابن عاتق واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزرجي علي
فوس له ليؤتيه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله وكبر ذلك علي المشركين
فارسلوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نعطيكم التبتة علي ان تدفعوه
اليها فندفنته فردد اليهم صلى الله عليه وسلم ان جيت خبيث الدية فلعنة الله
ولعن ديتهم ولا نعطيكم ان تدفعوه ولا ارب لنا في ديتهم **وقال** ابن اسحق واقام عليه
الصلاة والسلام والمسلمون وعدوهم يحاربهم ولم يكن بينهم قتال الا امرأاة بالنبيل
لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقبحهم هو ونفس معه خيولهم من ناحية ضيقة
من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزته علي فقتله **وبرز نوفل** بن عبد الله
بن المغيرة فقتله النضير وقيل قتل علي **ورجعت** بقية الخيل منهزمة و
رعي سعد بن معاذ يسلم ففطم منه الخيل وهو يفتح الهرة والمهمل بينهما كاس سائلة
عرف في وسط الدراع **قال** الخليل هو مرق الحية يقال ان في كل عضو منه شعبة
فهو في اليد الخيل وفي الظهر الابهرة وفي الفخذ النساء اذا قطع لم يبق الا دم
وكان الذي رمى سعدا ابن العزقة احد بني عامر بن لؤي قال خذ هاتين وانما
ابن العزقة **فقال** له سعد عرف الله وجهك في النار **شعر** قال سعد اللهم ان كنت باقية
من حرب قريش شيئا فابقني لها فان لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم ذوارسوك
وكذبوه **واقام** عليه السلام واصحابه بضعة عشرة ليلة فمسي لغير من مسعود الاشج
وهو مخيف اسلامه فنبط قوما من قوم واقف بينهم شر القول عليه السلام الحرب
خدعة فاختلعت كلمهم **وروي** الحاكم عن حذيفة **قال** لقد لينا ليلة الاحزاب
وابوسفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل منا تخافهم علي ذرارينا وما
عليها ليلة اشتد ظلمة ولا رجائنا فجعل المنافقون يستاذنون ويقولون بيوتنا
عمرة فترى النبي صلى الله عليه وسلم جات علي ركبتي وليريق معه الاثلاثا
فقال اذهب فاني اخبر القوم **قال** ودعالي **فاذهب** الله عن القوم والقوم

تفطني

انت م

فمنزل

فمنزل عسكرهم فاذا الريح فيه لا يجاوز شبرا **فلما** رجعت رايت فوارس في
طريق **فقال** يا ايها صاحبك ان الله كفاه القوم **وفي** رواية ان حذيفة لما ارسله
عليه السلام ليأتيه بالخبر **سمع** اباسفيان يقول يا معشر قريش انكم والله ما اصبتم
بدار مقام ولقد هلك الخف والكراع واختلفنا وبنوقريظة ولقينا من هذا الريح
ماترون فارجلوا فاني لم أجعل علي جملة فباحل عقاب نيرة الا وهو قايم
ووقع في البخاري انه عليه السلام قال يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال
الزبير اننا **قال** من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير اننا **قالا** ثلاثا **وقد** اسكل ذكر
الزبير في هذه **فقال** ابن الملقن وقع هذا الزبير هو الذي ذهب والمشهود
انما هو حذيفة بن اليمان **قال** الحافظ ابن جرير وهذا الخبر مردود فان القصة التي
ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف
خبر بني قريظة هل نفضوا العهد بينهم وبين المسلمين وقصة حذيفة كانت لما استند
الحصاة علي المسلمين بالخندق وتما لا ت عليهم الطوائف **شعر** وقع بين الاحزاب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى **وارسل** الله عليهم الريح واشتد البرد
تلك الليلة **فانقذ** عليه السلام من ياتيه بخبر قريش **فانقذ** له حذيفة بعد
تكراره طلب ذلك **وقصته** في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف
قصته **وفي** البخاري من حديث عبد الله بن ابي اوفى **قال** دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي الاحزاب **فقال** اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وذرهم **وروي** احمد عن ابي سعيد **قال** قلنا يوم الخندق يقول
الله هل من شئ نقوله فقد بلغنا القلوب المناجر **فان** نعم **اللهم** استرعو
رايتنا وامن روعايتنا **قال** فحرب الله وجوه اعدائنا بالريح **وفي** بيوع الحياة
لابن قحطبة قال انه صلى الله عليه وسلم دعا **فقال** يا صرخ المرويني يا مجيب
المصطرين اكشف همي وغمي وكربي فانك تربي ما نزل بي وباصحابي فانا جبرئيل
فبشره بان الله تعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قائلا اشكرا
سترا **وهبت** ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد والعت عليهم الانبياء وكفأت العود
وسقت عليهم التراب ورمتهم بالحصبا وسعوا في ارجاء معسكرهم التليين وقعقة
السلح **فانزلوا** اصحابا في ليلتهم وتركوا ما استنقلوه من متاعهم **قال** فذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم يروها **وفي البخاري** عن علي ان رسول
صلى الله عليه وسلم **قال** يوم الخندق ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا كما
شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس **ومقتضى هذا** انه استمر

انهم

ووافوا

استنار

المشركين حتى غابت الشمس **ويجوز** ما في الصحيح مسلم عن ابن مسعود انه قال
حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة العصر حتى اجرت
الشمس او اصفرت **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة
الوسطى الحديث **ومقتضى هذا** انه لم يخرج الوقت بالكلية **قال** الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد الحديث انتهى الى ذلك الوقت اي الحرة او الصفرة ولم تقع الصلاة
الا بعد المغرب انتهى **وفي البخاري** عن عمر بن الخطاب انه جاء يوم الخندق بعد ما
كادت الشمس تغرب **فقال** صلى الله عليه وسلم والله ما يصليناها فنزلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بطيان فتوضأ للصلاة وتوضأ لها فصلى العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها المغرب **وقد يكون** ذلك للاشتغال باسباب الصلاة او
غيرها **ومقتضى هذه الرواية المشهورة** ان لم يقف غير العصر **والمراد** الظهر والعصر
وفي الترمذي عن ابن مسعود ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اربع صلوات يوم الخندق **فقال** ليس باسناده بائن الا ان ابا عبيدة لم يسمع
من عبد الله قال ابن العربي الى الترمذي **وقال** الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم واحدة **وهي** العصر **وقال** النووي طريق الجمع بين هذه الروايات ان وقعة
الخندق بقيت اياما فكان صلاته في بعض الايام وهذا في بعضها **قال** واما ما خيف
عليه السلام صلاة العصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول صلاة الخوف **قال**
العلماء يحتمل انه اخرها نسيانا لا عمدا وكان السبب في النسيان الاشتغال بامر العدو
ويحتمل انه اخرها عمدا للاشتغال بالعدو وكان هذا عندنا في تأخير الصلاة قبل نزول
صلاة الخوف **واما** اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال
يصلّي صلاة الخوف على حسب الحال **وقد اختلف** في المراد بالصلاة الوسطى وجمع الخاف
الذي يطلق في ذلك مؤلفا مفردا سماه كشف المغيب عن الصلاة الوسطى فيبلغ تسعة
عشر قولا **وهي** الصبح او الظهر او المغرب او جميع الصلوات وهو يناول الفاضل
والنوافل واختره ابن عبد البر والجمعة وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف من
تعليقه او الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة والعشاء لانها بين صلاتين لا يفترق
الصبح والعشاء او الصبح والعصر لقوة الادلة فظاهر القرآن الصبح ونص السنة العصر
او صلاة الجماعة او التراويح او صلاة الخوف او صلاة عيد الاضحي او الفطر او صلاة الضحى
او واحدة من الخمس غير معينة او الصبح والعصر على الترتيب وهو غير القول السابق
او التوقف انتهى **والصحيح** صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء
ليلا يقين من ذي القعدة **وكان** قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة

اشتغل

او العصر

صلواته كان في غزوة
واحد الفراع

ومر

وعشرين يوما **وقال** عليه السلام لن تغزوا قرينين بعد ما كرم هذا **وذلك** علم من
اعلام النبوة فان عليه الصلاة والسلام اعتمر في السنة السادسة فصدقه قرينين عن
البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها **فكان ذلك** سبب فتح مكة فوقع
كما قال عليه السلام وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى **وقد اخرج البخاري** من حديث
باسناد حسن شاهد لهذا **والفظة** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد
جمعوا له جموعا كثيرة لا تغزواكم بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم **ولما** دخل صلى الله عليه
وسلم المدينة يوم الارباعاء واصحابه ووضعوا السلاح جاءه جبريل عليه السلام مع خي
بعامة من استبرق علي بخله عليها قطيفة ديباج **وفي رواية البخاري** من حديث
عائشة انه لما رجع صلى الله عليه وسلم واغتسل اتاه جبريل **فقال** قد وضعت السلاح
والله ما وضعناه اخرج الهم واسار الى بني قريظة **وعند** ابن اسحق ان الله يامر بك يا محمد
بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فزرك بهم **فانصرف** رسول الله صلى الله عليه
وسلم مؤذنا فاذن في الناس من كان سائعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة
وعند ابن عازق قم فشد عليك سلاحك فوالله لا دقتم رق البيضة على الضفا **وفي**
بحث يومئذ مناديا ينادي يا خيل الله ان كفي **وعند** الحاكم والبيهقي وبحث
عليه علي المقدمة **وخبر** صلى الله عليه وسلم في اثرة **وعند** ابن سعد ثم سار
اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيول ستة وثلاثون فرسا **قال** وذلك يوم الاربعاء سابع
يقين من ذي القعدة **واستعمل** علي المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن هشام **ونزل**
عليه السلام علي بيري من ايام بني قريظة وتلاحق به الناس فاق رجال من بعد عشاء
الاجرة ولم يصلوا العصر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة
فصلوا العصر بها بعد عشاء الاجرة واعلمهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنقهم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وفي البخاري** عن ابن عمر فادرك بعضهم العصر في الطريق **وقال**
بعضهم لا نصلي حتى ناتيها **وقال** بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك **فذكر** ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم كذا وقع في جميع النسخ من البخاري انها
العصر واتفق عليه جميع اهل المغازي ووقع في مسلم انها الظهر مع اتفاق البخاري
وسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى واخرون
وخرج من الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم
يصلها فقبلوا ان لا يصلوها احد الظهر ولين صلاها لا يصلين احد العصر
وخرج بعضهم باحتمال ان يكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقبل للطائفة الاولى
الظهر والطائفة التي بعدها العصر والله اعلم **قال** ابن اسحاق وحاصرهم عليه السلام

دوضع السلاح

خمساً وعشرين ليلة حتى أجهت هم الحصاة **وقد** ابن سعد خمس عشرة **وقد** ابن عتبة
بضع عشرة ليلة **وقد** الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن
يؤمنوا **فقال** لهم يا معشر يهود قد نزل بك من الأمر ما نرون والى عرض عليكم خلافاً
ثلاثاً فخذوا أيهاستقيم **قالوا** وما هي **قال** تباع هذا الرجل ونصفه قد فوالله لقد تبين
أنه نبي مرسل وإنه الذي تجدونه في كتابكم فتؤمنون علي وما نيكروا أموالكم وأبناؤكم
ونسائكم فابوا **قال** فإذا أبيتم علي هذه فهلم نفعلوا بنا ما نؤلفنا ونؤلفنا ما نؤلفنا
أصحابه رجلاً مضطرباً بالسيوف لم نترك وراءنا نفلاً حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن
نهلك ولم نترك وراءنا ما نخشى عليه **فقالوا** أي عيش لنا بعد ابائنا ونسائنا
فقال ان أبيتم علي هذه فإن الليلة ليلة السبت وعسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا
فيها فأنزلوا علينا نصيب من محمد وأصحابه ففرقه **قالوا** نفيسد سبينا ونحذر
فيه من كان قبلنا إلا من علمت فأصابه ما لم تحف عليك من الملع **وأنزلوا** إلى رسول
صلي الله عليه وسلم أن أبعث النبي بالبابة وهو رفاعه بن عبد المذفر فاستشيره
في أمرنا فأسله الهم **فلما** رآوه **فأمر** إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان
يكونون في وجهه فرمهم **فقالوا** يا أبا البابة أترعى أن نزل على حكم محمد **قال** نعم
وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح **قال** أبو البابة فوالله ما زالت قدماي من مكانها حتى
عرفت أني قد خنت الله ورسوله **ثم** انطلق أبو البابة علي وجهه فلم يأت رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عود من غديره **قال** لا أبرح من مكان هذا
حتى يتوب الله علي ما صنعت **وعايناه** أن لا يطأ بني قريظة أبداً ولا رأي في بلد
خنت الله ورسوله فيه أبداً **فلما** بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم خبره وكان قد
استبطأه **قال** أما الوجاهة في الاستغفر له وأما إذ فعل ما فعل فما أنا أظلم من مكانه
حتى يتوب الله عليه **قال** وأقام أبو البابة مرتبطاً بالجمع ست ليال تأتية امرأتين
كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فتوريطه بالجمع **وقال** أبو عمرو روي وهب عن مالك بن
عبد الله بن أبي بكر أن أبا البابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه
فما ديسمعه وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة وأراد أن يذهب
لحاجة فاذا فرغ أعادته **وعن** عبد الله بن قيس أن توبة أبي البابة نزلت على رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة **فالت** أم سلمة **فسمعت** رسول الله
صلي الله عليه وسلم من السحر وهو يضجك **فقال** قلت ثم تضجك أضجك الله
سندك **قال** يئيب علي أبي البابة **فالت** قلت أفلا أبشرك يا رسول الله **قال**
بلي **قال** فقامت علي باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليها الحجاب **فالت**

نحوه

الم يحذر فيه

الشيء

بابا

يا أبا البابة أبشر فقد تاب الله عليك **الت** فتأ الناس إليه ليطلقوه **فقال** لا والله
حتى يكون رسول الله صلي الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده **فلما** است
عليه خارجاً إلى صلاة الصبح اطلعه **وروي** البيهقي في ذلك بسنده عن مجاهد
في قوله تعالى اعترفوا بذنوبهم **قال** هو أبو البابة إذ قال لم يظنه ما قال وأشار
إلى حلقه بأن محمداً يذبحكم إن نزلتم علي حكم **قال** البيهقي وزعم محمد بن اسحاق
بن يسار أن ارتباطه كان حينئذ **وقد روي** عن ابن عباس ما دل على أن ارتباطه
بسارية المسجد كان بتخلقه عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب **قال** وفي ذلك
نزلت هذه الآية **ولما** اشتد الحصار بني قريظة أذعنوا أن ينزلوا علي حكم رسول
الله صلي الله عليه وسلم فمكروا فمكروا سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف
لامرأة من أسباطهم لهاز قيدة وكانت ثدياوي الجرجي **فلما** حكم الله أمه قومه فمكروا
علي حمار وقد وثقوا له بوسادة من آدم وكان رجلاً جسيماً **ثم** أقبلوا معه إلى رسول
الله صلي الله عليه وسلم **قال** عليه السلام قوموا إلى سيدكم **فالت** المهاجرون من
قريش فيقولون إنما أراد رسول الله صلي الله عليه وسلم الانصار **واما** الانصار فيقولون
عزبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم المسلمين **فقالوا** ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قد ولاكم امرؤا ليحكم فيهم **فقال** سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال
وتقتلوا أموالاً ونسبي الذراري والنساء **فقال** عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم
بحكم الله من فوق سبعة أرقعة والرقيع السماء **سميت** بذلك لأنها رقت بالجوهر
ووقع في البخاري **قال** قضيت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك أي بكسر اللام **وهو**
رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات
وهو حديث جابر عند ابن عازب **فقال** احكم فيهم يا سعد **فقال** الله ورسوله احق
بالحكم **قال** قد أمرك الله أن تحكم فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلي الله
عليه وسلم **وهي مسيلة** اختلف فيها أهل اصول الفقه **والاختار** الجواز سواء كان في
حضرة صلي الله عليه وسلم أم لا **واما** استبعاد المانع وقوع الاعتماد على الظن
امكان القطع ولا يضر ذلك لأنه بالتقرير يصير قطعاً وقد ثبت وقوع ذلك بحضرة عليه
السلام كما في هذه القصة وغيرها **النصف** صلي الله عليه وسلم يوم الخميس
سبع ليال كما قاله الدمياني أو خمس كما قاله مغلطاي خلون من ذبي الحجة **وامر**
عليه السلام بيني قريظة فأدخلوا المدينة **وهو حديث** أحمد في السوق وجلس صلي الله
عليه وسلم ومعه أصحابه **وأحجوا** إليه فضربت أعناقهم وكانوا مابين ستمائة إلى
سبعائة **وقال** السهيلي المزمع يقول انهم مابين الثمان مائة **وفي** حديث جابر عند

على اسمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعائة مقابلة في
الطريق الجمع ان يقال ان الباقيين كانوا اثناعا **واسطفي** صلى الله عليه وسلم لنفسه
الكريمة رجلا فقتل **وقتها** وقيل كان يطاؤها ملك اليمين **واسطفي** فجمعت
أخرج المحسن من المتاع والسبي **شمر** امر بالباية فيبيع فيمن يريد **وقتها** بين
المسلمين فكانت على ثلاثة الاف واثنين وسبعين شهرا للفرس سهران
ولصاحبه سهم وصار المحسن الى تحمية بن جزء الزبيدي فكان النبي صلى الله
عليه وسلم يعيق منه ويهتد ويحذر منه من اراد وكذلك صنع بما صار اليه
من الرثة وهو السقط من المتاع **وانما خرج** سعد بن معاذ فأتى شهيدا **وي**
البخاري انه دعا **الله** انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهد هم فيك من
قوم كذوبار سوك **الله** اني اخن انك قد وضعت الحرب فاجيها واجعل سوتي
فيها فانفرت من بيتها فليبرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل
اليهم **فقالوا** يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغدر وجرحه
دمافيات منها وقد كان ظن سعد مصيبا ودعا وفي هذه القصة مجابا وذلك
انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء
القصيدة من المشركين فانه عليه الصلاة والسلام تجهر الى العزة فصعد
عن دخول مكة وكاد الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايدى لكم عنهم سبطين مكة من بعد ان اظفركم عليهم **شمر** وقعت
الهدنة واعتمر عليه السلام هذا فالمراد بقوله اظفركم انك قد وضعت الحرب اي
ان يقصد وناسا من بني وهو كقول عليه السلام نغزوهم ولا يغزونا كما تقدم **وقد**
يتبين سبب انفجار سعد في مرسل حيد بن هلال عند ابن سعد **ولفظه** انه
مات به عنده وهو مضطجع فاصاب بطنها موضع الغر فانفرت حتى مات **وحظ**
جنار سبعون الف ملكا واهتز لوتة عرش الرحمن رواه الشيخان **قال** انو
اختلف العلماء في تاويله **فقال** طائفة على طاهره واهتز ان العرش تحرك فرحا
بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا حصريه هذا ولا مانع منه كما
وان منها لما يهبط من خشية الله **وهذا** القول هو ظاهر الحديث وهو المختار **قال**
المازني قال بعضهم هو على حقيقة وان العرش تحرك لموته **قال** وهذا لا ينكر
من جهة العقل لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون **قال** لكن لا تحصل
فضيلة سعد بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملايكة على موته
وقال اخرون المراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول **ومن** قول العرب فلان يهتز

لبي

من قايلا واستر ذلك الى
نقضوا العهد فتوجه
اليهم غاريا ففجعت مكة
فغار

الحارم

الحارم لا يريدون اضطراب جسده وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله
عليها **قال** الحارم هو عبارة عن تعظيم شأن وفاته والعرب تشب النبي العظيم
الي اعظم الاشياء فيقولون اظفرك لموت فلان الارض وقامت له القيامة **وقال**
جماعة المراد اهتزاز سرير الجنانة وهو النعش **وهذا** القول باطل يريد صريح
الروايات التي ذكرها مسلم اهتز لوتة عرش الرحمن **وانما قال** هؤلاء هذا التاويل
لكونهم لم يبلغهم هذه الروايات التي ذكرها مسلم والله اعلم انتهى وقيل المراد باهتزاز
العرش اهتز ان حلة العرش **وصح** الترمذي من حديث انس **قال** لما حلت جنازة
سعد بن معاذ **قال** المنافقون ما اخفت جنازة **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان
الملايكة كانت تحمله **ومن** البراء **قال** اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة
حري فجل اصحابه يمسونها ويعجبون من لبها **فقال** صلى الله عليه وسلم تعجبون من
لين هذه لما يدبر سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين **هذا لفظ** رواه ابى نعيم
في مستخرج علي مسلم والمناذير جمع منذر بكسر الميم في المفرد وهو معروف **قال** العلماء
وهذا اشارة الى عظم منزلة سعد في الجنة وان ادعى ثبته خير من هذه لان المنذر لا يدعى
التياب لانه معد للوئح والاستهان فغيره افضل انتهى **واخرج** ابن سعد وابو نعيم من
طريق محمد بن النضر عن محمد بن شريح بن حسنة **قال** قبض انسان يومئذ
بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسكة **فقال** رسول
صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حق عرف ذلك في وجهه **فقال** الحمد لله
لو كان احد ناجيا من طمة القبر لاجامها ثم صم ثم خرج الله عنه **واخرج** ابن سعد عن
ابي سعيد الخدري **قال** كنت ممن حضر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كما حفرنا
قال الحافظ مغلطاي وغيره وفي هذه السنة قرض الحج وقيل سنة ست وسمي غير
واحد وهو قول الجمهور وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان ورجح جماعة من العلماء
وسياقي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى وذكر وفد عبد القيس من القصد الثاني
وفي ذكر حجة عليه السلام من مقصد عباد الله **شمر** سرية محمد بن مسلمة الى القرطبة
بطن من بني ابي بكر بن كلاب وهم يتنزلون باحذية صريكة بالبكرات وبين صريكة و
المدينة سبع ليال ليصير ليال يخلون من الحرم سنة ست على راس تسعة وخمسين
شهرا من الهجرة **بعث** في ثلاثين راكبا **فقال** اغار عليهم هرب سائرهم وعند الدية
وقيل نفر منهم وهرب سائرهم **واسطفي** تعاوشاء وقدم المدينة لليلة بقيت
الحرم ومعه ثمانية بن انا ان اسير **وسيط** بامر عليه السلام بساريتين بن سوار
المسجد **شمر** اطلق بامر عليه السلام ايضا فاغتسل واسم **وقال** يا محمد والله

فيها

مطهر بن محمد سلم

الصلوة وهم

الصلوة وهم

ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي
والله ما كان من دين ابغض الي من دينك واصبح دينك احب الديان كلها الي والله
ما كان من بلاد ابغض الي من بلادك واصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذ
وانا اريد العزة فاذا اترى **فبشره** النبي صلى الله عليه وسلم واسره ان يعثر
فلما قدم مكة **قال له** فاي صبيوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا والله ما انا بغير من الهامة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر قصته البخاري **ثم** غزوة بني الحنات بكسر اللام وفتحها القتان في ربيع الاول
سنة ست من الهجرة وذكرها البخاري في جنادي الاولى على ما في سنة شهر من
قريظة **قال** ابن جزم الصحيح انها في الخامسة **قالوا** وحذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عام بن ثابت واصحابه وجنداً سنة يدا فظهر انه يريد السام **ومر** في ما نبي
رجل ومعهم عشرة من فرسا **واستخلف** علي المدينة عبد الله بن ام مكتوم ثم اسرع السير
حتى انتهى الي بطن عرآن واذا بين الحج وعسفان وبين عسفان خمسة اميال
حيث كان مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا بغير مؤامرة فترحم عليهم ودعا لهم
فسهت بغير حيان فهدبوا في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوماً او يومين
السرايل في كنانة فخرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع به
فريقين فيذرعهم فانوا كراع الغيم ثم رجعوا ولم يلقوا احداً **وانفر** صلى الله عليه
وسلم الي المدينة ولم يلق كيدا وهو يقول آيرون نايبون عابدون لربنا حامدون
وغاب عن المدينة اربع عشرة ليلة **من ذرة الغابة** وتعرف بذي قرد بفتح القاف والراء
والذال المهملة وهو ما علي بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الهجرة
وعند البحاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام **وفي** مسلم نحوه **قال** ثعلبها
وفي ذلك نظر لاجماع اهل السير علي خلا فها انتهى **وقال** القرطبي شارح مسلم
لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية **وقال** الحافظ بن
جرنا في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح ما ذكره اهل السير انتهى **وسببها**
انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة ولحقه وهي ذوات اللين القرية
العهد بالولادة سمي بالغابة وكان ابو ذر فيها فاعار علمه فبينه بن حصن
الغزاري ليلة الاربعاء في اربعين فارساً فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر **وقال**
ابن اسحاق وكان فيهم رجل من غفار وامراة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة
لنبي صلى الله عليه وسلم ليلاً حين غفلتهم ونذرت لئن نجت لتخرقها **فلما** قد
علي النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك **فقال** لا نذر في مقصية ولا لاحد

مطلب عروه
سلي حيان

بنوم

كراع الغيم في ذرعهم
واذ من الغزاة على حيل
من مكة فاستوحش

الحديبية

مع الام

في

فيما لا يملك **ونودي** يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها **ركب** رسول الله
في خمائة **وقيل** سبائة **واستخلف** علي المدينة ابن ام مكتوم **وجلف** سعد بن
عبادة في ثلثائة بحرسوف المدينة وكان قد عقد للقداد بن عوف في ربيعة وقال له
امض حتى تحقك الخيول وانما علي اترك اخريات العدو **وقتل** ابو قتادة مسعدة
فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه **وقتل** عكاشة بن
ابان بن عمرو **وقيل** من المسلمين محرز بن فضالة قتل مسعدة **واسر** سلة بن
الركوع القوم وهو علي رجلية فجعل يريهم بالنبل ويقول خذوها يا ابن الاركوع
واليوم يوم الرضع يعني يوم هلاك اللثام من قولهم لثيم راضع اي تضع اللثام في
بطن امه وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعة الحرب بن صغره وتذكر بها
ويعرف غيره **ولحق** رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول عشاء **قال**
سلة **فقلت** يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذ
ما في ايديهم من السخ واخذت باعناق القوم **فقال** صلى الله عليه وسلم ملك
فاسخ وفيهم من قطع ترسين مهملة ثم جيم مكسورة ثم خاء مهملة اي فاروق واحسن
والسجاجة السهولة اي لا تأخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت النكاية في العدو
ولله الحمد **ثم قال** انهم الان ليقتلون في غطفان **وذهب الصريح** الي بني عمرو بن
اعوف فاجرت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال علي اقدامهم وعلي لا يرحي
انتهوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح واقلت
القوم بما بقي وهي عشرة **وصلي** رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف
واقام يوماً وليلة ورجع وقد غاب حسن ليال **ومر** في كنانة من اصحابه جرونا
يخرونها **سرية** عكاشة بن محصن الاسدي الي غز من زوق بالغين المعجزة المكسرة
وهو ما لبني اسد علي ليلتين من قيده في شهر ربيع الاول سنة ست من
الهجرة في اربعين رجلاً فخرج سريعاً فنذر به القوم بكسر النون المعجزة كقبح **فهربوا**
فنزحوا علياً بلادهم فاستاقوا مائتي بعير وقد مواعلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يلقوا كيدا **سرية** محمد بن مسلمة الي ذي القصة بالقاف والصاد المهملة
المشددة المفتوحين موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلاً في شهر
ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الي بني ثعلبة فورد عليهم ليلاً واجتف
به القوم وهم مائة رجل فنزحوا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرمح فقتلوا
الاحمد بن مسلمة فوق جرجا وجردوهم من ثيابهم وجر رجل من المسلمين محمد
بن مسلمة فمده حتى ورد به المدينة **فبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذكره

مطلب عروه

اباعيد بن الجراح في ربيع الآخر في اربعين رجلا الي مصارعهم فاغاروا عليهم فاجبروا
هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه واخذ ثوبا من ثوبهم فاستاقه ورتبه من
متاعهم وقدم به المدينة **فمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في** علم
قال في القاموس الرث السقط من متاع البيت كالرثة بالكسر **ثم سرية** زيد بن
حارثة الي بني سليم بالجوف **ويقال** للجوف ناحية بطن نخل من المدينة على ربعة
أميال في شهر ربيع الآخر سنة ست **فاصابوا** امرأة من مزينة يقال لها حليمة
فدلتهم علي حليمة من محال بني سليم فاصابوا نساء وأسرى فكان فيهم روج
حليمة المزينة **فلما** قتل زيد بن حارثة **وقيل** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم المذنبية نفسها وزوجها **ثم سرية** زيد بن حارثة ايضا الي العيص موضع
على اربع ليال من المدينة في جمادى الاولى سنة ست ومعه سبعون راكبا
بلغه عليه الصلاة والسلام ان عمرو القيس قد اقبلت من الشام يترقب لها **فاخذوها**
وما فيها واخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية **واسر** منهم ناسا منهم
ابو العاص بن الربيع **وقيل** بهم المدينة فاجارته زوجة زيد بن حارثة ابنة النبي صلى الله
عليه وسلم **ونادت في الناس** حين صلى الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت
ابا العاص **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت لبني من هذا وقد
اجروا من اجرت **ورد** عليه ما اخذ منه **وذكر** ابن عقبة ان اسره كان علي يد
أي نصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه **ورقا**
النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح الاول قبل بعد سنتين وقيل بعد ست سنين
وقيل قبل انقضاء العدة **وفي** حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رذله
بنكاح جديد سنة سبع **سرية** زيد بن حارثة ايضا الي الطرف وهو ماء على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الآخرة سنة ست **فخرج** الي بني ثعلبة في
خمس عشرة رجلا **فاصاب** نساء وشاء **وهرب** الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة
وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا **وقيل** اربع ليال **ثم سرية** زيد ايضا الي
جشمي بكسر المهملة **وهي** وراء ذات القري وكانت في جمادى الآخرة سنة
وسبها انما قيل ربيعة بن خليفة الكوفي من عند قيصر وقد اجارته وكساه
فلقية السيد في ناس من خدام جشمي ففطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من
بني الطيب فنقدوا اليهم **فاستقروا** الدخية ساعة وقدم دحية علي رسول
صلي الله عليه وسلم فاخبره بذلك **فبعث** زيد بن حارثة وخمس مائة رجل **ورد**
معه ربيعة فكان زيد يسير الليل ويكن النهار **فاقبل** حتى هجموا مع الصبح علي

مطلب زيد بن حارثة

عمر
بن
زيد

القوم

القوم فاغاروا عليهم **فقتلوا** فيهم فاجعوا وقتلوا الهند وابنه واغاروا علي شيعتهم
ونعمهم ونسائهم **فاخذوا** من النعم الف شاة ومائة من النساء والصبيان **فوجد**
زيد بن رفاعه الجذامي في نفر من قومه فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه واسلم **فبعث** علي الله عليه
وسلم عليا الي زيد بن حارثة يأمره ان يجلي بينهم وبين حريمهم واموالهم فرد عليهم
ثم سرية زيد ايضا الي وادي القري ايضا في رجب سنة ست فقتل من المسلمين
قتلا وارث زيد اي جليل بن العكر ثمينا اي جريحا وبه رفق وهو بني الجهمول
في القاموس **ثم سرية** عبد الرحمن بن عوف الي دومة الجندل في شعبان سنة ست
قالوا دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فاقعده بني يمين
ومعه بيده **قال** اعز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تغدر
وليدي **وبعث** الي كل يد ومعه الجندل **وقال** ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم
فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل **فكتب** ثلاثة ايام يدعوهم الي الاسلام
فاسلم الاصمعي بن عمرو الكندي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه
واقام من اقام علي اعطاه الجزية **وتزوج** عبد الرحمن حاضرا بضم المشاة الفوقية و
كسر الصاد الحجة بنت الاصمعي وقدم بها المدينة **فولدت** له ابنة **ثم سرية** علي بن
ابي طالب في شعبان سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الي بني سعد بن بكر
بلغه صلى الله عليه وسلم ان لهم جعلا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم
بين فذكر وخيبر فاخذوا خمس مائة بعير والى شاة وهر بئ بنو سعد وقدم علي
ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا **ثم سرية** زيد بن حارثة الي امرؤة فاطمة بنت
زيد بن الغزاري باحيرة وادي القري علي سبع ليال من المدينة في رمضان سنة
ست من الهجرة **وكان سبها** ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الي الشام ومعه بضائع
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **فلما** كان بوادي القري لقيه ناس من قريظة
من بني بدر فزروه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره فبعثه عليه السلام اليهم فكنى واصحابه بالنهار وساروا
بالليل فصبهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاظر واخذوا ام قرفة وكانت
ملكة رئيسة **واخذوا** ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر **وعيد** قيس بن
الحسر الي ام قرفة وهي عجوز كبيرة **فقتلها** قتلا عنيفا **وربط** بين رجلها حبلا
ثم ربطها بين بعيرين **ثم جرحها فذبحها فقتلها** **ها** وقدم زيد بن
حارثة من وجهه ذلك ففرغ باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عينا ياجر

سنة الاول

مطلب زيد بن حارثة

سورة عبد الله بن مسعود

هنا

نوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاحبره بما طعنه الله به **سرية عبد الله بن مسعود**
 لقتل ابي رافع عبد الله **ويقال** سلام بن ابي الحقيق اليهودي وهو الذي
 حذب الاحزاب يوم الخندق **وكانت** هذه السرية في شهر رمضان سنة
 ست كذا ذكره بن سعد هاهنا **وذكر** في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه
 في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى
 الاخرة سنة ثلاث **وفي البخاري** قال الزهري بعد قتل كعب بن الاشرف
وارسل معه اربعة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن ابيس وابا قتادة ولما سقوا
 بن حرازمي ومسعود بن سنان **وامرهم بقتله فذهبوا اليه خيبر فكنوا فلما**
 هذبت الرجز جاءوا الى منزله **فصعدوا** درجته **وقد مواعد عبد الله بن عتيك**
 لانه كان يوطن باليهودية **فاستقم** وقال جيت ابا رافع بهديته **ففتحت له**
امراته فلما رأت السلاح ارادت ان تصيح فاستاد اليها بالسيف فسكتت
فدخلوا عليه فباعوه في ابيات من فلوله بأسيا فهم **وفي البخاري** وكان ابو رافع
 يودي رسول الله ويعين عليه وكان في حصن له **فلما** دنوا منه وقد غرت
 الشمس وراح الناس يسرحهم قال عبد الله اجلسوا مكانكم فاني منطلق
 وسأطوف للبواب لعلي ان ارحل **فاقبل** حتى دنا من الباب ثم تقعر بنوبه لانه
 يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد
 ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت **فلما** دخل الثاني
 اغلق الباب ثم علق الراعي **قال** فتحت الي الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب
 وكان ابو رافع يقيم عنده وكان في غلالي له **فلما** ذهب عنه اهل سريره صعدت
 اليه ففعلت كل ما فتحت بابا اغلقت علي من داخل فانهضت اليه فاذا هو في
 بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع **قال** من هذا
 فاهويت نحو الصوت فاحتربه ضربة بالسيف وانا دهشت فاعنيت **وصاح**
فخرجت من البيت فامكت فير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت
 يا ابا رافع **فقال** لا املك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف **قال**
 فاحتربه ضربة اخننته ولم اقدر **ثم** وضعت ضبيب السيف في بطنه
 حتى اخذ في ظهره فمرفف ابي قتله **وفي رواية** له ثم جئت كافي اعينه
 فقلت له مالك يا ابا رافع وغيرت الصوت **قال** لا املك الويل فدخل علي رجل
 فصرخ **قال** فعدت له ايضا فاحتربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله
قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة الغيث فاذا هو مستلقي علي ظهره فافزع

السيف

السيف في بطنه ثم انكأ عليه سمعت صوت العظم فجعلت افزع الابواب حتى
 انتهيت الي درجته فوضعت رجلي وانا اري اني قد انتهيت الي الارض
 فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعامة **فلما** صاح اليك
 قام الناعي علي السور **فانطلقت** الي اصحابي فقلت انما فقد قتل الله ابا
 رافع **فانتهت** الي النبي صلى الله عليه وسلم في دثنة **فقال** ابسط رجلك ففعلت
 فكانوا يرأسونها فلهذا لفظ رواية البخاري **وفي رواية** محمد بن سعد ان
 الذي قتل عبد الله بن ابيس **والصواب** ان الذي دخل عليه فقتله عبد الله بن
 عتيك وحده كان البخاري **سرية** عبد الله بن رواحة الي أسيرين بزام اليهود
 خيبر في شوال سنة ست **وكان سببا** انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق
أمرت يهود عليها أسيرا **فكان** غطفان وغيرهم يحجمهم بحربة صلى الله عليه
 وسلم وبلغ ذلك **فوجد** عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سنة
فكان عن خبره وغيره فاحبر بذلك **فقدم** علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاحبره **فدرب** عليه السلام الناس **فاندر** له ثلاثون رجلا **فبعث** عليهم عبد
 بن رواحة وقد مواعده **وقالوا** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك
 لتخرج اليه لتستعملك علي خيبر ويحسن اليك **فطبع** في ذلك **فخرج** وخرج معه
 ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرب فوة
 طرب عبد الله بن ابيس وكان في السرية بالسيف فسقط من بعيره وما لوا علي
 اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد **ثم** قد مواعلي سوا
 الله صلى الله عليه وسلم **فقال** قد نجاكم الله من القوم الظالمين **سرية كوزين**
جابر الفهري بضم الكاف وسكون الراء بعد هاء **الي العرينيين** بضم العين
 وفتح الراء المهملتين حي من قصاعة وحي من بجيلة **والمراد** هاهنا الثاني كذا
 ذكره ابن عقبة في المعاني **وذكر** ابن اسحاق انه قد ومهم كان بعد فوة ذي
 قرد وكانت في جمادى الاخرة سنة ست **وذكرها البخاري** بعد الحديث وكانت
 في ذي القعدة منها **وعند** الواقدي في شوال منها **وتبعه** ابن سعد وابن جابر
وفي البخاري في كتاب المعاني عن اشرا بن اسامة عن عكرمة عن عكرمة عن عكرمة
 صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام **فقالوا** يا بني الله انكنا اهل صنع ولم تكن
 اهل ريف واستنوخوا المدينة **فامرهم** رسول الله صلى الله عليه وسلم بقد
 وراي وامرهم ان يخرجوا فيه فيشر بوا من البانها وابوا لها فانطلقوا حتى اذا
 ناحية الحرة كفر وانجد اسلامهم وقتلوا راي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا

سورة عبد الله بن مسعود

سورة عبد الله بن مسعود

سورة عبد الله بن مسعود

الذوق **فبلغ** النبي صلى الله عليه وسلم **فبعث** الطلب في آثارهم **فامرهم** **فستروا**
اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم **وفي لفظ**
وسموا عييتهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا **وفي لفظ** ولم يحسنهم اي يكو
موضع القطع فينحسهم الدم **وقال** السن انما سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعينهم لانهم سئلوا اعين الرعاء رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصا
وفي رواية انهم كانوا ثمانية **وعند البخاري** ايضا في الحارثي انهم كانوا في الصفة
قبل ان يطلبوا الخرج الي الابل **وفي رواية** قال اسن فلقد رايت احدهم نكح
الارض بغيره حتى مات **وعند الدمشقي** كابن سعد ان اللقاح كانت خمسة عشر
لحقه بكسر اللام وسكنوا القاف ويقال لها ذلك الى ثلاثة اشهر **وفي صحيح مسلم**
ان السرية كانت قريسا من عشرين فارسا من الانصار **وروي** ابن مكرم عن
سلم بن الاكوع **قال** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يساف نظر اليه
يحسب الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاح له بالحرة فكان بها **قال** فظهر قوم
الاسلام من مزية وجاؤا وهم من بني ثعلبة قد عظمت بطونهم وعدوا
على يشار فذبحوه وجعلوا الشوك عينية ثم طردوا اليه **فبعث** النبي صلى الله
عليه وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين **اميرهم** كرز بن جابر الفهري فلحقهم فجا
بهم اليه فقطع ايديهم وارجلهم وسلم اعينهم **قال** ابن كثير غريب جدا **وروي**
ابن جرير عن محمد بن ابراهيم عن جرير بن عبد الله البجلي **قال** قدم علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوم من غزيرة الحديث **وفيه** قال جرير فبعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونفذ من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف وسلم اعينهم فجعلوا يقولون الماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول النار حتى هلكوا **قال** وكره الله عز وجل سبل الامين **فانزل الله** هذه الآية
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الي اخر الآية **وهو حديث** غريب ضعيف
وفيه ان امير السرية جرير بن عبد الله البجلي **قال** مغلطاي وفيه نظر
لان اسلام جرير كان بعد هذا بنحو اربع سنين **وفي غزاة** ابن عتبة ان امير
هذه السرية سعيد بن زيد كانا عند بن ياد **وعند** غيره انه سعد بسكو
العين بن زيد الاشجائي وهذا انصاري فيحتمل انه كان راس الانصار وكان
كرثا امير الجماعة **واما** قوله فذكره الله سئل الامين فانزل الله هذه الآية فانه
منكر **وقد** تقدم في صحيحنا انهم سئلوا اعين الرعاء فكان ما فعل بهم قصاصا
والله اعلم **تنبيه** **قال** في فتح الباري وزعم ابن التين تبعا للدارمي ان

سئل

نوعه

لبن

عزير هو عكر وهو غلط بلها قبيلتان متغايرتان عكر من عدنان وعزيرة من
شريعة عمرو بن امية الضمري الي ابي سفيان بن حرب بمكة لاننا رسل النبي
صلى الله عليه وسلم من يقتله عذرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليقتله **فاما** راية
النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله عذرا فاقبل الرجل **قال** ان هذا يريد عذرا
فقد به اسيد بن الحضير بد اخلة ازاره فان بالخنجر فسقط في يده **فقال** صلى
عليه وسلم اصدفني ما انت **قال** وانا امن **قال** نعم **فاخبر** بن جرير في عينة
صلى الله عليه وسلم **وبعث** عمرو بن امية ومعه سلة بن اسلم ويقال لجبار بن صخر
الي ابي سفيان **قال** ان اصبتما منه غرة فاقطلاه **ومضى** عمرو بن امية يطوف
بالبيت ليلا فراه معاوية بن ابي سفيان فاخبره فربما كانه فنافوه وطلبوه وكان
فايما في الجاهلية **فحشد له اهل مكة فجمعوا** **فمروا** **فلقى** عمرو بن عبد
بن مالك التيمي فقتله وقتل اخر ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
فقتل احدها **واسر** الاخر فقدم به المدينة فجعل عمر بن الخطاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبيرة وهو عليه السلام يفتك **ثم** **الحديث** **فمضى** **فمضى** **فمضى**
تسديدها **وهي** بئر سمي المكان بها وفيه شجرة **وقال** الحب الطبري قرية
قريبة من مكة اكثرها في الحرم **وهي** على تسعة اميال من مكة **خرج** عليه السلام
يوم الاثنين هلاك ذبي القعدة سنة ست من الهجرة للعره واخرج معه زوجته
ام سلمة في الف واربعائة **وقال** الف وخمس مائة وقيل الف وثلاثمائة والجمع
بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعائة فن قال الف وخمس مائة جبر
الكسر ومن قال الف واربعائة الفاه **ويؤيده** رواية البراء الف واربعائة واكثر
واعتمد على هذا الجمع النووي **واما** رواية الف وثلاثمائة فيمكن حملها على ما طلع
هو عليه واطلع غيره على زيادة ما بين لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة
مقبولة **واما** قول ابن اسحاق انهم كانوا سبع مائة فلم يوافق احد عليه لانه
قال استبنا طام من قول جابر بن عبد الله بن عتبة وكانوا احر واسبعين مائة **و**
هذا لا يدل على انهم كانوا احر وغير البكر مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا **وجزم**
موسى بن عقبة بانهم كانوا الف واستماتة **وعند** ابن ابي شيبة من حديث
سلم بن الاكوع الف وسبعائة **وحكي** ابن سعد الف وخمس مائة وخمسة
وعشرين **والمتكلم** على الحديث ابن ام مكتوم ولم يخرج معه بسلاح الاسلحة المسافر
السوق في القرب **وفي البخاري** في المغازي عن السور بن محزمة وروان بن الحكم قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشر مائة من اصحابه **فماتا**

عمر بن امية

كان يهدي الخليفة **قلت** الهدى **واشهر** واحدم منها وفي رواية اخرى منها بكرة
وبعث عينا له من خذاعة **وسئل** النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدي لا ينطق
اناه عينا **فقال** اني قد يساجعوا لك جوعا وقد جمعوا لك الا حاشيتهم وهم مقاتلون
وصادوك عن البيت وما تفعل **فقال** استبروا علي ايها الناس اني اقول ان امير
الي عياهم وزاري هؤلاء الذين يريدون ان يصيدوا ناعن البيت وفيه قال
ابوبكر رسول الله خرجت عامدا هذا البيت لا تريد قتل احدا ولا حرب احدا
فتوضعه له في صد ناعنه قاتلنا **قال** امضوا علي اسم الله **وزاد** احمد كان
ابوهريرة يقول ما رايت احدا قط كان اكثر مشاورة لصاحبه من رسول الله
صلي الله عليه وسلم **وفي رواية** للخارجي حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي
صلي الله عليه وسلم ان خالدين الوليد بالعيم في خيل المقرئين في ذوات العيين
فوالله ما شعر بهم خالدا حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذير الفرس
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي بهبط عليهم منها بركت
راحتني **فقال** الناس حارون فالحيت يعني تاديت على عدم القيام **وقالوا** خلالت
القصوي **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم ما خلالت القصوي وماذا لك بها
خلقت ولكن حبسها حاس الفيل اي حبسها الله عن دخول مكة فكنزها حبس
عن دخولها **وسئل** النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلابة لو دخلوا مكة علي تلك الصورة وصدهم
قريش لوقع بينهم القتال المفضي الي سقك الدماء ويذهب الاموال كما لو قد
دخل الفيل لكن سبق في علم الله انه سيدخل في الاسلام ثم ويستخرج من اصلاهم
ناس مسلمون ويجاهدون انتهى **فقال** صلى الله عليه وسلم والنبي نفسي بيده
لا يسألوني خبطة يعطون فيها حرمان الله الا اعطيتهم اياها **فقال** زجرها فوثبت
قال فعندك عنهم حتى ترك باقضي الحديبية علي ثم قليل الماء يعني خفة
فيها ماء قليل يتبرضه الناس تبرضا اي ياخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه
الناس حتي نذخوه وشكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سلهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش حتى
صده واعنه فبينما هم كذلك اذ جاء يد يد بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه
من خزاعة وكانوا عتبة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الحديبية
فقال اني تركت كعب بن لؤي وعاشر بن لؤي نزولوا عند مياه الحديبية
معهم العود المطاير وهم مقاتلون وصادوك عن البيت والعود بالذليل
الحجة جمع عائده وهي الناقة ذات اللبن والمطافير الامهات التي معها اظفا

طليعة م

خلت القصوي م

اهل تنام
ومن رسل موصوف

مزيه

يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليروا بالباينها ولا يرجعوا حتى ينجوه
او كني بذلك النساء معهن الاطفال **والمراد** انهم خرجوا بنسائهم واولادهم لارادهم طو
المقام ليكون ادعي الي عدم الفرار **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارجي
لقتال احد ولكنا جينا معتمدين وان قريشنا قد نهكتم الحرب واضربت بهم فان شأوا
ماددتهم مدة ويحلوا بيني وبين الناس ان شأوا فان اظهروا فان شاءوا ان يدخلوا
فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جئوا بجني استراحوا وان هم ابوا فوالذي
نفسى بيده لا قاتلهم علي امر ي هذا حتى تنفذ رسالتي اي صافحة العنقوني
بذلك عن القتل وتنفذت الله امره **فقال** يد يدسا بلغمهم مانقول فانطلق حتي
اتي قريشنا **فقال** انا قد خيئاكم من هذا الرجل وسعناه يقول قولا فان شئتم
ان نرضه عليكم فعلنا **فقال** سفيها وهم لا حاجة لنا ان نخبر ناعنه بشي **قال**
دوا الراعي منهم هات ما سمعته يقول **قال** سمعته يقول كذا وكذا في ذلك ثم بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** عروة بن مسعود **فقال** اي قوم السهم بالوالد
قالوا لي **قال** اولست بالولد **قالوا** لي **قال** فهو تنهوني **قالوا** **قال** السهم
تعودوني اي استغفرت اهل عكاظ **فليش** بلتموا علي وهو بالمهله اي تمنعوا من
الاجابة جئتم باهلي ولدي ومن اطاعني **قالوا** لي **قال** فان هذا قد عرف
عليكم خطة رشداي خصلة خير وصلاحي اقبواوها ودعوني آتة فانه فجعل يكلم النبي
صلي الله عليه وسلم **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم نحو من قوله ليدل **فقال**
عروة عند ذلك اي محذرا لي ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد
من العرب اجتاحت اصله قبله وان تكن الاخرى فاني والله لا ربي استوا بايعني اظفا
من الناس خليقا ان يعرفوا ويدعوك **فقال** له ابو بكر الصديق رضي الله عنه انصني
بظن اللات اخن نفر عنده او ندعه **قال** العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر في سب عروة
فانه اقام معبود عروة وهو صنم مقام امته وحمله علي ذلك ما اغضبه به من
نسبه الي الفرائد والبطر بالوحدة المفتوحة والطاء المحجة الساكنة قطعة في
بعد الختان في فوج المرأة واللات اسم صنم العرب تطلق هذا اللفظ في معرض
الذم انتهى **فقال** اي عروة من هذا **فقالوا** ابو بكر **فقال** اما والذي نفسي بيده
لو لايد كانت لي عندي لم احرك بها لاجبتك **قال** وجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلم اكلم اخذ بلحية والمغيرة بن شعبة قائم علي راس النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلم اهوي عروة بيده الي الحية النبي
صلي الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخذ يدك عن الحية رسول الله

مجي
صفحة

وجوههم اني لا اري م

صلى الله عليه وسلم **قال** العلماء وقد كانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحيته من
 يكله لا سيما عند الملاطفة **وفي** الغالب انما يصنع ذلك النظير بالنظير لكن كان صلى
 الله عليه وسلم يعطي لحيته استماله له وتاليها والمغيرة يمنع اجلا للذي صلى الله عليه
 وسلم وتعظيما انتهى **قال** فرجع عروة راسه **فقال** من هذا **قال** من هذا **قال** **قال**
 المغيرة بن شعبه **فقال** ايم عذري الست اسعي في عذرك وكان المغيرة صحب قوما
 في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم اما
 الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء **ثم** ان عروة جعل يرقى اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم بعينه **قال** فوالله ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثخامة
 الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم امر ابتدروا امره
 واذا اتوا كادوا يقتلوه على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عند ما يتحدثون
 اليه النظر تعظيما له **قال** في فتح الباري فيه اشارة الى الرد على ما خشيته من فراد
 فكانهم قالوا بلسان الحال من يحب هذه المحبة ويعظم هذا التعظيم كيف يظن به انه
 يفر عنه ويستسلم لعدوه بل هم اشدا غنى طابه وبدينه ونصره من هذه القبائل التي
 تراعى بعضها بحري بالرحم والله اعلم انتهى **قال** فرجع عروة الى اصحابه **فقال** اي قوم
 والله لقد وفدت على الملوك ووقدت على فيروكسري والنجاشي والله ان
 رايت ملكا قط يعظم اصحابه ما يعظم اصحاب محمد وآله ان تخم ثخامة الا وقعت
 في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم امر ابتدروا امره واذا اتوا كادوا
 يقتلوه على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يتحدثون اليه النظر
 تعظيما له وان قد عرض عليكم خطبة رشت فاقبلوها **فقال** رجل من بني كنانة دعوني
 اتيه **فقالوا** اتيه **فلبثا** اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه **قال** رسول
 صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوه الى فيجئت
 له واستقبله الناس يلبيون **فلما** راي ذلك **قال** سبحان الله ما ينبغي له ان يصعد
 عن البيت **فلما** رجع الى اصحابه **قال** رايت البدن قد قدلت واشعرت فلان ان
 يصعد واغتر البيت **فقام** رجل منهم يقال له بكور بن حفص بكسر الميم وسكون الكاف
 وفتح الراء بعد هازاي **فقال** دعوني اتيه **فلما** اشرف عليهم **قال** النبي صلى الله عليه
 وسلم هذا بكور وهو جاف جاف فاجر فعمل بكور النبي صلى الله عليه وسلم فينا هو كماله
 جاد سهيل بن عمرو **قال** فخر فاجري في ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل **قال**
 النبي صلى الله عليه وسلم قد سفل لكم من امركم **وفي رواية** ابن اسحاق قد
 قرئ سهيل بن عمرو **فقال** اذهب الى هذا الرجل فضاحه **فقال** صلى الله عليه وسلم

يستمع

أرى

فينا

قد ارادت قرين الصلح حين بعثت هذا **فقال** انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم
 جري بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على ان يوضع الحرب بينهم عشر سنين وان
 يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم **وقال** معرو **قال** الزمعي في حديثه فجاه
 بن عمرو **قال** هات الكتب بيننا وبينكم كتابا **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم **فقال** سهيل اما الرحمن
 الرحيم فوالله ما ادر عي ماهو ولكن اكتب باسمك اللهم ما كنت تكتب **فقال** المسلوب
 والله لا تكتبها الا باسم الله الرحمن الرحيم **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك
 اللهم **ثم قال** هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله **وفي حديث** عبد الله بن معقل
 عند الحاكم **فكتب** هذا ما صلح محمد رسول الله اهل مكة الحديث **فقال**
 سهيل والله لو كنا نعلم انكم رسول الله ما صدركا عن البيت ولا قائلنا ذلك ولكن
 اكتب محمد بن عبد الله **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان
 كذبتموني **وفي رواية** له **فكتب** **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم اعلى ائمة **فقال**
 ما انا بالذي احيا وفي لغة في اخوه **قال** العلماء وهذا الذي افعله علي من
 الادب المستحب لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم حجة محو علي نفسه
 ولهذا لم ينكر عليه ولو حتم محو لنفسه لم يجز لعلي تركه انتهى **ثم قال** صلى الله
 عليه وسلم اربي مكانها فاراه مكانها فجاه وكتب ابن عبد الله **وفي رواية البخاري**
 في المغازي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب
فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله وكذا اخرج النسائي واحمد **ولفظ**
 فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضي عليه
 محمد بن عبد الله **قال** في فتح الباري وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد
 الباجي فادعي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن ان يكتب
 فتمتع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله مخالف القرآن
 حتى قال قائلهم **شعرا** برئت من شر ذيها باجرة **وقال** ابن رسول قد كتبنا
فتمتعهم الامير **فاستظهر** الباجي عليهم بالديه من العرفة **وقال** هذا لا ينافي القضا
قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وبعد ان تحققت
 اميتة وتقررت بذلك معروته واين امر يتاب في ذلك لا مانع من ان يعرف الكتاب
 بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخري وذكر ابن دحية ان جماعة من العلماء
 وافقوا الباجي على ذلك **شعرا** ابو ذر الهروي وابوالفتح النيسابوري
 وآخرون من علماء افرقيته **والجرح** بعضهم لذلك بما اخرج ابن ابي شيبة من

منه على ان طالب

بل يوضع من مهم القرآن لانه قد
 النسخ ما قبل درود التواكلم

طريق محال عن عون بن عبد الله ما بات رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب وقرا **قال** مجاهد فذكرته للشعبي **فقال** صدق قد سمعت من يذكر
ذلك **وقال** القاضي عياض وردت آثاره على معرفة حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله لكانت صنع القلم على اذنك فانه اذكر لك قوله لعاوية الو
الدواة وحرق القلم وفرق السين ولا تعور الم الى غير ذلك **قال** وهذا وان
لم يثبت انه كتب فلا يبعد ان يوزق علم وضع الكتابة فانه اوتي علم كل شئ **وابن**
الجهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديث بان القصة واحدة وانما
فيها هو علي بن ابي طالب **وقد صرح** في حديث المسورين المرحمة بان عليا هو
الذي كتب فيجعل علي ان التكتة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب
ليان ان قوله اني اياها انما احتاج الي ان يريد موضع الكلمة التي اختص علي
من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلي ان قوله بعد ذلك فكتب فيه
حذف تقديره فحاشا فاعادها علي فكتب او اطلق كتب بمعنى امر بالكتابة
وهو كثير كقوله كتب الي كسري وقصور وعلي تقدير حمل علي طاهره فلا يلزم
من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة
ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات
ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونها اميا كثيرا من
الملوك ويحتمل ان يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب
علي وفق المراد فيكون معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك
عن كونه اميا وهذا **اجاب** ابو جعفر السمناني احداثة الاصول من الاسماء
وتبعه ابن الجوزي **وتعقب** ذلك السهيلي وغيره بان هذا وان كان ملكا ويكون
ايد اخرى لكنه يافض كونه اميا لا يكتب **وهي** الآية التي قامت بها الحجة واخبر
الجاحد والخسمة الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لغارت الشبهة
وقال المعاند كان يحسن يكتب لكنه كان يكم ذلك والمعجزات تسخير ان يدفع
بعضها بعضا والحق ان معنى قوله فكتب امر عليا ان يكتب انتهى **قال** وفي دعوى
ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة يستلزم مناقضة المعجزة وينت
كونه غير امي نظرا لغيره والله اعلم انتهى **واقفا** قوله كتب باسم الله الرحمن الرحيم
وقوله اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن كتب باسمك اللهم الى اخره **فقال**
العلماء وافقه عليه السلام في ترك كتابة اسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم
وكذا وافقه في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله صلى الله عليه وآله

مما لان انما كان
مما لان انما كان
كونه غير

الصالح

بالصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور اما البسطة وباسمك اللهم فحاشا واحد
وكذا قوله محمد بن عبد الله هو ايضا رسول الله وليس في ترك وصف الله تعالى في هذا
الموضع بالرحمن الرحيم ما ينبغي ذلك ولا في ترك وصفه صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة
ما ينبغيها فلا مفسدة فيما طلبوه وانما كانت المفسدة تكون لو طلبوا ان يكتب ما
لا يحمل من تعظيم الهتهم ونحو ذلك انتهى **قال** في رواية البخاري فكتب هذا ما قاضي
عليه محمد بن عبد الله **فقال** صلى الله عليه وسلم علي ان تحلوا بيننا وبين البيت
فطوف به **فقال** سهيل والله لا تحذرت العرب انا اخذنا صيغة ولكن ذلك من
العام القبل فكتب **فقال** سهيل وعلي انه لا ياتيك من احد وان كان علي دينك الا
ردته اليها **قال** المسلمون سبحان الله كيف يرد الي المشركين وقد جاء مسلما و
الضعفة بالضم قال في القاموس الضيف والاكراه والسدة انتهى **فان قلت**
ما الحكمة في كونه عليه السلام وافق سهيلا علي انه لا ياتيه منهم وان كان علي دين
الاسلام الا ويرده الي المشركين **فالجواب** ان الصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح
ما ظهر من ثمراته الباهرة وفوائده المظاهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام أهلها
كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون
بالمسلمين ولا يتظاهرون هم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يختلطون بمن
يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاؤا الي المدينة
وذهب المسلمون الي مكة وحلوا بأهلهم وأصدقائهم وغيرهم من سائر قبو
وسمعوا من احوال النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الظاهرة واعلام نبوته المتظا
وحسن سيرته وجبريل طريقته وعانوا بانفسهم كثيرا من ذلك **فالت** نفوسهم
الي الايمان حتي بادء خلق منهم الي الاسلام قبل فتح مكة **فاسئلوا** النبي صلى الله عليه وسلم
وفتح مكة وازداد الاخرون ميلا الي الاسلام **قلت** كان يوم الفتح اسلموا كلهم لما كان قد
تمهد لهم من الميل وكانت العرب من قرينة في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام
قلت اسلمت قرينة اسلمت العرب في البوادي **قال** الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخولون في دين الله افواجا فله ورسوله اعلم انتهى **قال** في
رواية البخاري فبينما هم كذلك اذا دخل ابو جندب ابن سهيل بن عمرو وسقف في قيوده
قد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظه المسلمين **فقال** سهيل هذا يا محمد
اول ما قاضيك عليه ان ترده الي **فقال** صلى الله عليه وسلم انما تقضي الكتاب بعد
قال فوالله لا اصالحك علي شئ ابدا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم فاجبه في **قال**
ما انا بيمين ذلك **قال** بلي فافعل **قال** ما انا بفاعل **قال** ولكن قد اجزاه لك **قال**

هذه

من

على

ابو جندل ابي معشر المسلمين اراد ان يمشي الى المشركين وقد جئت مسلما لا اترؤى ما قد لقيت في
قد عذب في الله عذابا شديدا **قَالَ ابْنُ اسحاق** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا جندل اصبر واحتسب فاننا لا نؤخر وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا **وَوَشَّيْتُ**
عَمْرُو يمشي الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما ادم احدهم كدم كلب
قَالَ الخطاب تاويل العلماء ما وقع في قصة ابي جندل علي وجهين **احدهما**
ان الله قد اباح التفتة للمسلم اذا خاف الهلاك وخصه ان يتكلم بالكفر مع اضرار
الايمان ان لم تكن التوربة فلم يكن رده اليم اسلاما لابي جندل الى الهلاك
مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتفتة **والوجه الثاني** انما رده الى
ابيه والغالب ان ابا جندل لم يبلغ به الى الهلاك وان عذبه او سجنه فلم يندم
بالتفتة ايضا **واما** ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي
به صبر عباده المؤمنين **والثاني** العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين عاين
يؤد اليم من جاء مسلما من عندهم ام لا فقبل نعم علي ما دللت عليه قصة ابي
جندل وابي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وانما نسخة حديث
ان ابري من مسلم من مشركين وهو قول الحنفية **وعند** الشافعية يفضل بين العاقل
والمجنون والصبي فلا يردان **وقال** بعض الشافعية ضابط جواز الردان يكون المسلم
بحيث لا تجب عليه القوة من دار الحرب والله اعلم **قَالَ** في فتح الباري **قَالَ** في رواية
البخاري **قَالَ** عن الخطاب فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله
حقا **قَالَ** بلي **قَالَ** السنا على الحق عدونا على الباطل **قَالَ** بلي قلت فلم تقطل الدنيا في
ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ياضري قلت او ليس كنت تحت
اناسنا في البيت فنطوف به **قَالَ** بلي فاخبرتك انا نبيه العام قلت لا **قَالَ** فانك
انبيه ومطوف به **قَالَ** فاتي ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا **قَالَ**
بلي قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل **قَالَ** بلي فلم تقطل الدنيا في ديننا اذا قال
اي الرجل اني رسول الله وليس يعصني ربه وهوانا صر فاستمسك بعزله فوالله
انه علي الحق قلت او ليس كان محمد ثنا انا سنا في البيت فنطوف به **قَالَ** بلي فاخبر
انا نبيه العام قلت لا **قَالَ** فانك انبيه ومطوف به **قَالَ** العلماء لا يمكن سواد عمر
رضي الله عنه وكلامه المذكور شك بل طلبا للكشف ما خفي عليه وجمعا على ان لا
الكفار وظهور الاسلام كما عرف في خلقه وقوته في نصرته الدين واذا كان المبطلين
والاجواب **ابن بكر** لم رضي الله عنهما بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو
من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادته عرفانه ورسوخه وزيادته

منطوف

كل في ذلك علي غيره **وكان الصلح بينهم عشر سنين** كما في السير واخرجه ابو داود من حديث
ابن عمر ولا يقيم في مسند عبد الله بن دينار كانت اربع سنين وكذا أخرجه الحاكم في
البيوع المستدرک **والاقل** اشهر وكان الصلح علي وضع الحرب بين الناس فيها **من م**
بعضهم عن بعض وان لا يدخل البيت الا العام القابل ثلاثة ايام ولا يدخلوها الا
بجلبان السلاح وهو القربى بما فيه والجلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب
من الادم يوضع فيه السيف مخوذا **ورواه** القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد
الباء **وقال** هو اوعية السلاح بما فيها وفي بعض الروايات ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح السيف والقوس وانما استثنى طوادك ليكون علما وامارة للمسلم اذا كان
دخولهم صلحا **وقال** مكى بن ابي طالب القيراني في تفسيره وبعث عليه السلام
بالكتاب اليم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو وعنده فامسك المشركون
عثمان فغضب المسلمون **وقال** مغلطاي فاحتبس قريش عند هافيلغ النبي
صلي الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعا الناس الي بيعة الرضوان تحت الشجرة
علي الموت وقيل علي ان لا يفروا **ووضع** النبي صلى الله عليه وسلم ستماله
في عيذه **وقال** هذه من عثمان **وفي البخاري** فقال صلى الله عليه وسلم بيعة اليم في هذه
بيعة عثمان فغضب بها علي بيعة الحديث **ولما** سمع المشركون بهذه البيعة خافوا
وبعثوا عثمان وجماعة من المسلمين **وفي هذه البيعة** **قَالَ** قوله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن
المؤمنين وحلف الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم **وتحروا** هذا باهم بالحد
قَالَ مغلطاي وارسل الله رجا حلت شعورهم فالتها في الحرم واقام عليه السلام
بالحد بيعة بضعة عشر يوما وقيل عشرين يوما **قَالَ** في نفوس بعضهم شيء
فانزل الله تعالى سورة الفتح يسلمهم بها وتذكرهم ببيعة **فَقَالَ** تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا **قَالَ** ابن عباس واسن والبراء بن عازب يفتح هنا فتح الحديبية و
وقوع الصلح بعد ان كان المنافقون يظنون ان الله ينقلب الرسول والمؤمنون الي اهلهم
ابدا ابي حنبلوا انهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم **واما** قوله تعالى واتا بهم فتحا قويا
فالمراد فتح خيبر علي الصحيح لانها وقعت فيها المغام الكثيرة للمسلمين وقد روي
احمد وابوداود والحاكم من حديث مجتبع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا
وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع النجم وقد جمع الناس قراء
عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا **قَالَ** رجل يارسل الله اوفح هو قال ابي والدي
نفسى بيده انه لفتح **وروي** سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي انا فتحنا لك

فتجانبنا الآية فقال رجل يارسول الله اوفح هو قال اي والذي نفسي بيده انه
لفتح **وروي** سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا
 الحديثية وعفوله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وتبايعوا ببيعة الرضوان وأطعوا
 خيل خيبر وظهروا للسلطان علي فارسي وفتح المسلمون بنصر الله **واما** قوله اذا
 جاء نصر الله والفتح وقوله لا هجرة بعد الفتح ففتح مكة بالاتفاق **قال** الحافظ بن
 حجر فهذا يرتفع الاشكال ويجمع الاقوال والله اعلم **ثم** رجع صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة **وفي** هذه السنة كسفت الشمس وظهر اوس بن الصامت من
 امراته خولة **وفي** هذه السنة ايضا استسقى رمضان وظهر الناس **فقال**
 النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافا بالكتاب **قال** غلطي
وجزم الدنيا طي في سيرته بان تحريم الخمر كان سنة المدينة **ونكر** ابن اسحاق
 انه في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على الراح وفيه نظر
 لان انسا كان الساق يوم حرمته وان لم يسمع المخادي بخبرها بادر فارقها فلو
 كان ذلك سنة اربع لكان انسى يصغر عن ذلك **واخرج** الشافعي والبيهقي بسند
 صحيح عن ابن عباس انما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من الانصار شربوا فلما نزل
 القوم عبت بعضهم ببعض فلما ان اصبحوا جعل الرجل يري في وجهه ورأسه
 الاثر فيقول صنع هذا اخي فلان وكانوا حققة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول الله
 لو كان بي رحما ما صنع بي هذا حق وقعت في قلوبهم الضغائن فانزل الله هذه الآية
 يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر ابلس من المتكفرون
 هي رجس وهي في بطن فلان وفلان وقد قتل يوم احد فانزل الله تعالى ليس علي
 الذين امنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طوعوا الى الحسنين **واية** تحريم الخمر
 نزلت في عام الفتح قبل الفتح والخمر في الاصل مصدر مخمخ اذا استوى سمي به عصير
 العنب اذا اشتد وعلا كانه يجر العقل كاسي سكر لانه يسكر اي يحجره وهو حرام
 مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء **قال** ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمذ اذا
 طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حله شربه ما دون السكر انتهى **واما** الحشيشة
 وتسمى القنب الهندي والحيدرية والقندرية فلم يشكر فيها الاية الاربعة
 وغيرهم من علماء السلف لانها لم تكن في زمانهم وانما ظهرت في اواخر المائة الساد
 واول السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد او مفسدة للعقل
 فيجب التعزير **والذي** اجمع عليه الاطباء انها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح
 به الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح

كان

م
أصحا

و

الحد

المهذب ولا يعرف فيه خلافا عندنا ونقل عن ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة
 كالشراب فان اكلتها ينشئون عنها ولذلك يتناولونها بخلاف البنج وغيره فانه
 لا ينشئ ولا يشتهي **قال** الزركشي ولم ار من خالف في هذا الا القرافي في
 قواعد **فقال** نص العلماء بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر لي انها
 مفسدة في كلام تعقيد الزركشي بطوله ذكره وقد نظافت الادلة على حرمها
نفى صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى وحرم عليهم الخبائث فاي
 خبيث اعظم ما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرائع على ايجاب حفظها
 ولا ريب ان متناول الحشيشة يظهر به اثر التعزير في انتظام الفعل والقول المستند
 كماله من نور العقل **وقد روي** ابو داود باسناد حسن عن ذيل الجري **قال**
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انا بارض باردة نعالج
 فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرايا من هذا القمح نتقوي به على امالنا وعلى
 برد بلادنا **قال** هل يسكر قلت نعم **قال** فاجتنبوه قلت فان الناس فيم يراكم
قال فان لم يتركوه فقلوا لهم **وهذا** منه صلى الله عليه وسلم تنبيه على
 العلة التي لاجلها حرم الخمر **فوجب** ان كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا
 شك ان الحشيش يعمل ذلك وفوقه **وروي** احمد في مسنده وابوداود في سننه
 عن ام سلمة **قالت** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتتر
قال العلماء المفتتر كل ما يورث الفتور والخدر في الاطراف **وهذا الحديث**
 ادك دليل على تحريم الحشيشة وغيرها من المخدرات فانها لم تكن مسكرة كما
 مقبرة مخدرة ولذلك يكثر النوم من متعاطيها وتقل رؤسهم بواسطة تخديرها
 في الدماغ وقد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد **ومثل** القرافي وابن تيمية
 وقال ان استعملها فقد كفر وتعقيد الزركشي بان تحريمها ليس معلوما من
 الدين بالضرورة سلمنا ذلك لكن لا بد ان يكون دليل الاجماع قطعيا على احد الوجهين
 وقد ذكر اصحابنا ان المسكر من غير عصير العنب كعصير العنب في وجوب الحد
 لكن لا يكفر مستحله لاختلاف العلماء فيه **واختلف** هل يحرم تعاطي اليسير الذي
 لا يسكر **فقال** النووي في شرح المهذب انه لا يحرم اكل القليل الذي لا يسكر
 من الحشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق ان الحشيش
 طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقيد الزركشي بانه مع في
 الحديث ما اسكر كثره فقليله حرام **قال** والمتجه انه لا يجوز تناوله شيء من
 الحشيش لا قليلا ولا كثيرا **واما** قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة فقطع

م
فقال لهم

ان

به انما دقيق العيد وحكي الاجماع عليه **قال** والا فون وهو ابن الخشخاش
اقوي من الحشيش لان القليل منه يسكر جذا وكذلك السكران وجوز الطيب
مع انه ظاهر بالاجماع انتهى **وقد** جمع بعضهم في الحشيشة مائة وعشرين **مؤنة**
دينية وبدينية **قال** بعضهم كل ما في البحر من المذمومات موجود في الحشيش
وزيادة فان اكثر ضرر الخمر في الدين لافي البدن وضررها فيهما من ذلك
فساد العقل وعدم المروءة وكشف العورة وترك الصلوات والوقوع في
المحرمات وقطع النسب والبرص والجذام والاستقام والرعشة والابنة
ونبت الفم وسقوط شعر الاجفان وخفق الاسنان وتسويد لها وتضييق
النفس وتضييق اللسان وتقييد الكبد وتجهل وتورث الكسل والفشل تعبد
العزير ذليلا والصحيح عيلا والنصح ابكا والصحيح ابكا وتذهب السعادة وتبني
الشهادة فصاحبها بعيد من السنة طريده عن الجنة وعور من الله باللعنة الا
ان يفرغ من الذنوب سنة ويحسن بالله فنة ولقد احسن القائل **شعر**
هـ قلن ياكل الحشيشة جهلاء يا خبيثا قد عشت شر بعيشه
هـ دية العقل بدرة فلما ذا يا سفيها قد بعثها بحشيشه
غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة
الى جهة الشام **قال** ابن اسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بقية المحرم سنة سبع فاقام محاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كانت
في اخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن خزم **قال** الحافظ ابن
جرير والراجح ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناء على ابتداء
السنة من شهر الحجة الحقيقي وهو ربيع الاول واغرب ابن سعد وابن ابي شيبة
فروايات حديث ابي سعيد الخدري خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خيبر ثمان عشرة من رمضان واسناده حسن لكنه خطأ ولعلها
كانت الى حنين فتصحفت وتوجيه بان غزوة خيبر كانت ناشئة عن غزوة
الفتح خرج صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان **قال** وذكر الشيخ ابو حامد
في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل من الخندق الى خيبر
وكان معه عليه السلام الف واربعماية رجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجة
وفي البخاري من حديث سلمة بن الاكوع **قال** خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعاصم بن الاسود من ههنا انك
وكان عامر رجلا شاعرا فنزلت به وبالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا

فصل

حتى

الاسد كالجمل

وغزوة الفتح

ولا تصدقنا ولا صلبنا فاعفر فداء لك ما بقينا
هـ وثبت الاقدام ان لا قينا والقين سكينه علينا
هـ انما اذا اصبح بنا انينا وبالصباح عولوا علينا
وفي رواية اياس بن سلمة عن ابيه عند احمد في هذا الرجل من الزيادة
ان الذين قد بضوا علينا اذا ارادوا فنة انينا
هـ ونحن من فضلك ما استغنينا **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
كافي رواية البخاري من هذا السابق **قالوا** عامر بن الاكوع **قال** يرحمه الله
قال رجل من القوم وجبت يا بني الله لولا امتنعنا به الحديث **وفي** رواية
احمد في جعل عامر يجر ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا ارادوا تنشط
لاربعة السيرة ينزل بعضهم فيسوقها ويحيد وفي تلك الحال **وقوله** اللهم لولا
انت ما اهتدينا كذا الرواية **قالوا** وصوابه في الوزن لاهم او تالله كما في الحديث
الآخر **وقوله** فداء لك **قال** المازني هذه اللفظة مشككة فانه لا يقال للباري
سبحانه فديتك لان ذلك انما يستعمل في مكره يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص
اخران يحل ذلك به ويفدية منه **قال** ولعل هذا وقع من غير قصد الى حقيقة
معناه كما يقال قاتله الله ولا يريد بذلك حقيقة الدعاء عليه وكقوله عليه السلام تر
يداك وتربت عينيك وفيه كل ضرب من الاستعانة لان المقاري مبالغ في طلب رضي
المعدي حين ينزل نفسه عن نفسه للمكره فكان مراد الشاعر اي ابدك نفسي في
رصناك وعلى كماله فان المعنى وان امكن صرفه الى جهة صحيحة فاطلاق اللفظ
واستعارته والتجوز فيه يفتقر الى ورود الشرع بالاذن فيه **قال** وقد يكون
المراد بقوله فداء لك رجلا يخاطبه وفصل بين الكلامين كذا في تمام الاول
فقال ما بقينا **قال** وهذا تاويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه نقصا
اضطرنا اليه تصحيح الكلام انتهى وقيل انه يخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه
وسلم والمعنى لا تلخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا افتقروا اللهم لم
يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا انت
البيتي لكن يعكس عليه بعد ذلك فانزلن سكينه علينا وثبتت الاقدام ان لا قينا
فان دعاء الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل الله ربك ان ينزلك ويثبت والله
اعلم **وقوله** اذا اصبح بنا انينا الخطابي اي اذا اصبح بنا للقتال ونحوه من المكاره
انينا **وفي رواية** ابينا بالموحدة بدل المنشأ اي ابينا الفجار وقوله وبالصباح
عولوا علينا اي استعانوا بنا واستفزعوا للقتال قيل هو من التحويل على

لا نسلم

الشيء وهو لا يعمد عليه وقيل من العويل وهو الصوت وقوله من هذا السابق
قالوا امر قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت اي ثبتت له الشهادة
وسبق قريبا وكان معلوما عندهم ان من دعاه النبي صلى الله عليه وسلم
هذا المعنى في هذا الموضع استشهد فقالوا هل لا استعانة به اي وردنا انك
لواخرت الدعاء به هذا الي وقت آخر لنتمتع بمصانح حبه ورؤيته مدة
وفي البخاري من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اتي خيبر ليلا وكان اذا اتي قوما
بليد لم يغزهم حتى يصبح **قلت** اصبح خرجت اليهود مساجيم ومكائهم **قلت**
راوة قالوا محمد والله محمد والخميس **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني
خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين **وفي** رواية فرغ
يديه وقال الله اكبر خرجت خيبر والخميس الميمى سمي به لانه مقسوم بخمسة
اقسام المقدمة والساقفة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خير مبتداء
اي هذا محمد **قال** السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التفاضل لانه عليه
السلام لما راي آله الهدى عرف ان مدينتهم ستخرب انتهي **ويحتمل** كما قاله في فتحنا
ان يكون قال خرجت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا انزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين **وفي** رواية انه صلى الله عليه وسلم
صلى الصبح في يوم من خيبر بعلى ثم قال الله اكبر خرجت خيبر انا اذا انزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين **وقال** مغلطاي وفيه وفوق عليه
عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا خيبر وانما كانت الالوية **وقال**
الذي ياتي وكانت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لغائشة **وفي**
البخاري وكان علي بن ابي طالب تحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ريدا فلحق **قلت** بيتا الليلة التي فحمت قال لا عطيت الراية غدا رجل يحب
الله ورسوله يفتح الله عليه **قلت** اصبح الناس غدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطوها **فقال** اي علي بن ابي طالب **فقالوا**
هو رسول الله يشك عبيته **قال** فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبرأ حتى كان لم يكن به فجع فاعطاه
الراية **فقال** علي بن رسول الله اقالهم حتى يكونوا مثلنا **فقال** انفذ علي
رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام واخبرهم بما يحب عليهم
من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحد خيرا لك من ان يكون
لك جمر النعم الحديث **ولما** تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول

اولياخذت الراية
غدا

ساق

ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ربيعة عامر فأت منه فلما
قفوا قال سلمة قلت يا رسول الله فذاك اي وامي نعموا ان عامر خطبكم **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انهما
بجاهد رواه البخاري ايضا **وعن** يزيد بن ابي عبيد **قال** بايت انضربت
بساق سلمة فقلت ما هذه الضربة **قال** هذه ضربة اصابتها يوم خيبر فابيت
النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث نقفات فما اشتكتها حتى الساعة
اخرجت البخاري وعنده ايضا عن ابي هريرة شهادته ناخبي **فقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل من معي يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر فقال
قائل الرجل اسند القتل حتى كثرت به المجرحة فكان بعض الناس يتاب قو
الرجل المجرحة فاهوي بيده الي كنانته فاستخرج منها سهما فخر فاستد
رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك اني فلان فقتل
نفسه **فقال** قوما فلان فازن لا يدخل الجنة الاموين وان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر **وفي** رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان
الرجل يعمل يعمل اهل الجنة فيما يريد للناس وهو من اهل الجنة الحديث **وقال** النبي
صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وقائلوه اسند القتل واستشهد من المسلمين
خمس عشرة وقتل اليهود ثلاثة وتسعون وفتحها الله عليه حصنا حصنا
وهي النقا وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والسيق
وحصن ابي وحصن البراء والحق والويلع والسلام وهو حصن بني ابي الحقيق
واخذ كنز الراي الحقيق الذي كان في مشرك الحار وكانوا قد غيبوه في خربة
فد الله رسوله عليه فاستخرج **وقال** علي بن ابي خيبر ولم يحركه سبعون
رجلا لا بعد جهدي **وفي** رواية ابن اسحاق سبعة واخرجه من طريق البيهقي
في الدلائل ورواه الحاكم عن البيهقي من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين عن جابر بن علي بن ابي طالب خيبر وانه خرج بعد ذلك ولم يحمله
اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية للبيهقي ان عليا رضي الله عنه لما انتهى الي
الحصن احد ابوابه والقاء بالارض فاجتمع عليه بعدة من اسبعون رجلا فكان
جهدا ان اعادوا الباب مكانه **قال** شيخنا وكلما واهية ولذا ذكره بعض العلماء
انتهى **وفي** البخاري وتروى عليه الصلاة والسلام بصفية بنت حيي بن
احطب وكان قد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عرسا فاد

بنيها

النظام

اجتنب

اجتنب

لجأ لها فاصطفاها لنفسه فخرج بها حتى بلغت سد الصهباء جلّت له يمينه
ظهرت من الخصى فبني بها عليه السلام فصنع حيسا في قطع صغير ثم
قال لا تشين أدن من حواك فكانت تلك وليمة علي صفيّة **قال** ثم خرجنا
إلى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس
عند بعيرة فيضع ركبتيه وتضع صفيّة رجليها على ركبتيه حتى تركب
وفي رواية له فقال المسلمون أحدي إتهات المومنين أو ما ملكت يمينه
قالوا إن نجبها فهي إتهات المومنين وإن لم نجبها فهي مما ملكت يمينه فلما
ارتحلوا وظلوا لها ومدا الجباب **وفي** رواية أنه صلى الله عليه وسلم قبل
المقاتلة وسبى الذرية وكان في السبي صفيّة فصارت إلى حبيّة الكلب
ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يعتقها صداقها **وفي** رواية
فاعتقها وتزوجها **وفي** رواية قال صلى الله عليه وسلم لرجلته خذ جارية
من السبي غدا **وفي** رواية سلم أنه صلى الله عليه وسلم اشتري صفيّة منه
بسبعة أرويس واطلاق الشراء على ذلك على سبيل المجاز وليس في قوله سبعة
أرويس ما ينافي قوله في رواية البخاري خذ جارية من السبي غيرها فليس
دلالة على نفي الزيادة والله اعلم وأما اخذ صلى الله عليه وسلم صفيّة بنت ذلك
من ملوكهم وليس بمن يوهب لرجلته كنز من كنز من الصحابة مثل رجلة
وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفيّة في نفاساتها فلو خصته بها لتمكن
تغير خاطر بعضهم فكان من للصلحة العامة أن تجاعها منه واختصاصه عليه
السلام بها فإن في ذلك رضي الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء انتهى
وقال مؤلفي وغيره وكانت صفيّة قبل رأت أن الفرس سقط في حوضها فتوقد
بذلك **قال** الحاكم وكذا جدي الجوزية **وفي** هذه الغزوة حرم صلى الله عليه
وسلم لحوم الحرم الأهلية كما في البخاري ولفظه فلما أسبى الناس سباه اليوم
الذي فتح عليهم يعني خيبراً وقد وادنا كثيرة **فقال** النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذه النيران علي أي شيء توقدون **قالوا** على لحم **قال** على أي لحم
قالوا لحم خمر الأنسية **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم أهر يقوها وأكبروها
قال رجل من رسول الله وأهريقها وتغسلها **قال** أو ذاك والمشهور في
الأنسية كسر الهزة منسوبه إلى الأنس وهم بنو آدم وحكي ضم الهزة ضد الوخشة
ويجوز فتحها والنون أيضا مصدر أئست به أئست النساء وأئست **وفي** رواية
نهاي يوم خيبر عند أكل التوم وعن لحوم حرم الأهلية **وفي** رواية نهاي يوم خيبر

أحد

عن لحوم الحرم الأهلية ورخص في الخيل **قال** ابن أبي أوفى فتحدثنا أنما
نهاي عنها لأنها لم تحبس **وقال** بعضهم نهاي عنها البينة لأنها كانت تأكل العذرة
قال العلماء وأما أمر بارأيتها لأنها نجسة محرمة وقيل إنما نهاي عنها لأنها
اليها وقيل لأخذها قبل القسمة وهذا التأويلان للفقهاء بآباجة لحومها
والصواب ما قدمناه **ورأى** قوله صلى الله عليه وسلم أسروها فقال رجل
أونهر يقوها أو تغسلها **قال** أو ذاك فهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم
اجتهد في ذلك قراي كسر هاء ثم تغير اجتهاده وأوجي إليه بغسلها **ورأى** لحوم
الخيل فاختلف العلماء في إباحتها فذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف
أنه مباح لأكرهه فيه **وقال** عبد الله بن الزبير وأبو مالك وإسحاق بن
إبي بكر **وفي** صحيح مسلم عنها **قال** خذوا فرسا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأكناه ونحن بالمدينة **وفي** رواية الدارقطني فأكناه نحن وأهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم **قال** في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن
بالمدينة أن ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استند إلى منع أكلها إلهيها
من آلة الجهاد ومن قولها وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الرذعلي من
زعم أنه ليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع علي ذلك لولا أنه لم يظن
بالأبي بكر أنهم يقدّمون على فعل شيء في زمنه صلى الله عليه وسلم الأوعظم
العلم بجواز لشدة احتلاطهم به عليه السلام وعدم مفارقة له **هذا** مع
توقد أعية الصحابة إلى سؤاله عليه السلام عن الأحكام ومن ثم كان الراجح أن
الصحابة إذا قال كذا نفعل كذا على عهد عليه السلام كان له حكم الرفع لأن الظاهر
إطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقديره فإذا كان ذلك في مطلق الصحابة
فكيف بالأبي بكر **وقال** الطحاوي ذهب أبو حنيفة إلى كراهة أكل الخيل وخالفه
صاحبه وغيرهما واحتجوا بالأخبار المتواترة في جلالته وقد نقل بعض
التابعين الحديث عن الصحابة مطلقا من غير استثناء أحد **فأخرج** ابن أبي شيبة
بسند صحيح على شرط الشيخين **قال** لم ينزل سلفك يأكلونه **قال**
ابن حبان قلت له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** نعم وأما ما
نقل ذلك عن ابن عباس من كراهتها فأخذه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق
بسندين ضعيفين **وقال** أبو حنيفة في الجامع الصغير أكل لحوم الخيل فحله أبو
الرازي على التخيير **وقال** لم يطلق أبو حنيفة فيه التحريم وليس هو عهده
كالحر الأهلوي وصح أصحاب الحيط والهداية والذهبي عنهم التحريم وهو قول

أكثرهم **وقال** القوطي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة **وقال** الفاكهاني
المشهور عند المالكية الكراهة والصحيح عند المحققين منهم التحريم **وقال**
ابن أبي جهمرة الدليل على الجواز مطلقا واضح لكن سبب كراهة مالك لا كلها
لكنها استعمل غالباً في الجواز فلو انقضت الكراهة لكثرة استعماله ولو كثرت لأفضى
إلى قنائه فيقول إلى النقض من أراهيب العدة الذي وقع الأمر به في قوله
تعالى ومن رباط الخيل ترهبون فعلى هذا فالكراهة لسبب خارج وليس
البحث فيه فإن الحيوان المتفق على ألاحته لو حدث امر يقتضي أن لو دُحج
كأفضى إلى ارتكاب محذور لا يمنع ولا يلزم من ذلك القول بتحريمه انتهى
وقال قول بعض المانعين لو كانت حلالا لم تجز الأضحية بها فتقتضى حيوة
البق فإنه مأكول ولو تشرع الأضحية به **وقال** حديث خالد بن الوليد عند
أبي داود والنسائي أنه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال
والحمير فضيف ولو سلم بثبوته لا يثبت معارضتها لحديث جابر الدار على
الجواز وقد وافقه حديث أسماء **وقد** ضعف خالد بن الوليد أحمد والبخاري
والدارقطني والخطايت وابن عبد البر ومحمد بن عبد الحق وأخرون وزعم بعضهم أن
حديث جابر دال على التحريم لقوله وخص لأن الرخصة استباحة المحظور مع
قيام المانع فدل على أنه رخص بسبب التخصيص التي أصابتهم بخير فلا يثبت
ذلك على الحل المطلق **وأجيب** بأن التدرج في إباحة الجوارح لا ينافي مع كراهة
وقال رواية له أن كل من خبى الخيل وجر الوحش ونهانا النبي صلى الله عليه
وسلم عن الجوارح الأهلية **وقال** الدارقطني من حديث أبي عباس أنها
صلى الله عليه وسلم عن الجوارح الأهلية وأمر بحوم الخيل فدل على أن المراد
بقوله رخص أذن وتوقض أيضا بالأذن في أكل الخيل لأجل التخصيص فكانت الحر
الأهلية أولى بذلك لكثرةها وعنة الخيل حينئذ فدل على أن الأذن في أكل
الخيول إنما كان للإباحة العامة لا لخصوص الضرورة **وقد** نقل عن مالك
غيره من القائلين بالتحريم أنهم اجتنبوا منع بقوله تعالى والخيول والبغال
والحمير لتكبوها وزينة وقور وأذلكا **وأجيب** أن اللام للتعليق
فدل على أنها لم تخلو لغرض ذلك لأن العلة المنصوصة تغيب المحصر فأبى
أكلها يقتضي خلاف ظاهر الآية **تأنيها** عطف البغال والحمير فدل على اشتراكها
معها في حكم التحريم فيحتاج من أفردهم بما عطف عليها إلى دليل **تأنيها** أن
الآية سبقت مساق الامتنان ولو كان ينقطع بها في الأصل كان الامتنان به أعظم

ولو كانت رخصتهم

للمنع

عطف

والحليم

والحليم لا يمتنع بأدنى النعم ويترك أعلامها ولا سيما وقد وقع الامتنان بالأكل في الحديث
قلها **تأنيها** لو أبيع أكلها لفانت المنفعة بها فيما وقع به الامتنان من
الركوب والزينة **وأجيب** بأن آية النحل مكتبة اتفاقا والأذن في أكل الخيل كان
بعد الهجرة من مكة بأكثر من ست سنين فلو فهم النبي صلى الله عليه وسلم
من الآية المنع لما أذن في الأكل وأيضا فآية النحل ليست نصا في منع الأكل والحديث
صريح في جوازها وأيضا فلم سلمنا أن اللام للتعليق لم نسلم أفادة المحصر في الركوب
والزينة فإنه ينقطع بالخيل في غيرها وفي غير الأكل اتفاقا وإنما ذكر الركوب والزينة
لكونها أغلب ما تطلب له الخيل ونظيره حديث البقرة المذكورة في الصحيحين
حين خاطبت ركبها فقالت لو أخلق لهذا وأما خلقت للحرب فإنه مع كونه أصح
في المحصر ما يقصد به الأغلب ولا فهي توكروا وينقطع بها في أشياء غير الحرب
اتفاقا **وقال** البيضاوي وأستدل بها أي بآية النحل على حرمة لحومها والآية
فيها إذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد به غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلا
وأيضا فلو سلم الاستدلال للزم منع حمل الأثقال على الخيل والبغال والحمير ولا
قائل به **وقال** عطف البغال والحمير فدلالة العطف إنما هي دلالة اقتران وهي ضعيفة
وقال أنها سبقت مساق الامتنان فالامتنان إنما يقصد به غالب ما كان يقع به اتفاقا
بالخيل فخطبوا بما ألفوا وعرفوا ولم يكونوا يعرفون أكل الخيل لغيرتها في بلادهم بخلاف
الأنعام فإن أكثر اتفاقهم بها كان لحمل الأثقال وللأكل فاقصر في كل من الصنفين على
الامتنان بأغلب ما ينقطع به فلو لم يزل من ذلك المحصر في هذا الشق لأصرت **وقال** قولهم
لو أبيع أكلها لفانت المنفعة بها إلى آخره **وأجيب** عند بانه لولزم من الأذن في أكلها
أن تفني للزم مثله في البقر وغيرهما أبيع أكله ووقع الامتنان به وإنما أطلت في
ذلك لأمرا اقتضاه والله أعلم **وفي هذه الغزاة** أيضا نهى صلى الله عليه وسلم عن أكل
ذي ناب من السباع وعن بيع المغام حتى تقسم وإن لا توطأ جارية حتى تستبرأ
وفي هذه الغزاة أيضا سميت النبي صلى الله عليه وسلم زينا بنت الجارث امرأة
سلام بن مسكم كافي البخاري من حديث أبي هريرة ولفظه لما فتحت خيبر أهرست
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاه قبيها سم **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجعوا لي من كان ههنا من اليهود فجعلوا له **وقال** لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم إني سألكم عن شيء فهل أنتم صادفون عنه **وقالوا** نعم يا أبا القاسم
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوكم **قالوا** أبو نافع **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم أبوكم فلان **وقالوا** صدقت وبررت

تأنيها

منه

فقال هل انت صادقوني عن شيء ان سالتكم عنه **فقالوا** نعم يا ابا القاسم وان
 كذبناك عرفت كذبناك عرفت في ايها **فقال** لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اهل النار **فقالوا** نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها **فقال** لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها والله لا تخلفكم فيها **ابا** **فقال** لهم هل
 انتم صادقوني عن شيء ان سالتكم عنه **فقالوا** نعم **فقال** هل جعلت في هذه
 شاة **فقالوا** نعم **فقال** ما حملكم على ذلك **فقالوا** اردنا ان نكن كذبا ان نسترجع
 منك وان كنت نبيا لم يصرك **وفي** حديث جابر عن ابي داود ان يهودية من
 اهل خيبر سميت شاة مصليية ثم اهدتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل رطه من اصحابه معه **فقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسلوا الي اليهودية **فقال** سمعت
 هذه الشاة **فقال** من اخبرك **قال** اخبرني هذه في يدك للذراع **فقال** نعم
 قلت ان كان نبيا فلن يصنع وان كان لربك نبيا استرحنا منه فعفي عنها صلى الله
 عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة **واختبر** رسول
 صلى الله عليه وسلم علي كاهله من اجل الذي اكل من الشاة **وفي** رواية غيره
 جعلت زيب بنت الحارث امرأة ابن مسكر تسال ابي الشاة احب الي محمد
 فيقولون الذراع فهدت الي عنز لها فذبحتها وصلبتها ثم مدت الي اسم كيطي
 يعني لا يلبث ان يقتل من سامعه وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها على
 هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثر في الذراعين والتفت فوضعت بين يديه
 ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فالتفت
 منها وتناول بشر بن البراء عظمها اخر فلما اذ ذر صلى الله عليه وسلم لعنة اذ ذر
 بشر بن البراء ما في فيه واكل القوم **فقال** صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان
 هذا الذراع تخبرني انها سموية وفيه ان بشر بن البراء مات وفيه انه دفعها
 صلى الله عليه وسلم الي اولياء بشر بن البراء فقتلوا رواه الديلمي **وقد اختلف**
 هل عاقبها صلى الله عليه وسلم فعند البيهقي من حديث ابي هريرة فمعرض لها
 ومن طريق ابي نصر عن جابر نحوه **قال** فلم يعاقبها **وقال** الزهري اسلمت
 فتدكها **قال** البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة
 قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا يتق لنفسه ثم قتلها ببشيرة
 قصاصا ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان يموت
 يتحقق وجوب القصاص بشرطه **وفي** معازي سليمان التيمي انها قالت ان كنت

لاذبا

لاذبا أرخت الناس منك **وقد** استبان لي انك صادق وانا أشهدك ومن
 حضري علي دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله **قال** فانصرف عنها
 حين اسلمت وفيه موافقة الزهري علي اسلامها فالا علم **وفي** هذه الغزوة ايضا
 نام صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر لما وكل به بلالا كما في حديث ابي هريرة عند
 مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى
 ادر كماكري مرس وقال لبلال اكمل لنا الليل فصلي بلاك ما قدره ونام صلى الله
 عليه وسلم واصحابه **قلت** قارب الفجر استند بلال الي راحلته مواجبة الفجر فخلبت
 بلال اعيناه وهو يستند الي راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضرب بهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اولهم استيقاظا **فقال** اي بلال **فقال** بلال اخذ بنفسه الذي اخذ باي انت
 وامي يا رسول الله بنفسك **قال** اقتادوا فاقادوا وارواحلهم شيئا ثم نوما صلى الله
 وسلم وامر بلالا فقام الصلاة فصلي بهم الصبح **قلت** قضى الصلاة **قال** من نسي
 فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري **وفيها** قد جعفر ومن
 معه من الحبشة **واختلف** في فتح خيبر هل كان غنوة او صلحا **وفي** حديث
 عبد العزيز بن صهيب عن انس التصریح بأنه كان غنوة وبه جزم ابن عسك
 ورد علي من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين اسلمها اهلها الحق دما
 وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار و**قال** انتك **شمر** فتح وادب
 القدي في مجاري الاخرة بعدما اقام بها اربعا حاصره وبقا اكثر من ذلك
 واصاب مدعيا مولاه **فقال** صلى الله عليه وسلم ان الشاة التي غلها من خيبر
 لتستعمل عليه نارا وصالحة اهلها علي الجزية قاله الحافظ مغلطاي **فمروية**
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي تربة في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا
 فخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكن النهار فاتي الخبر الي هوازن
 فهربوا وجاء عمر بن الخطاب الي محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الي
 المدينة **شمر** ابي بكر الصديق رضي الله عنه الي بني كلاب ناحية ضربة
 في شعبان سنة سبع ويقال الي فزارة فسبى منهم جماعة وقتل آخرين وفي صحيح
 مسلم فزارة وهو الصواب **شمر** بشير بن سعد الانصاري الي بني ترة بقا
 في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فقتلوا وقا تلبس حتى ارتدت وظر
 كعبه وقيل قدمات **وقد** ابن زيد الحارثي يخبرهم علي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قدم بشير بن سعد **شمر** غالب بن عبد الله الليثي الي

قال وانما خال الشاة على مثال
 فتحت صلحا

مطلو

ك

۵
اوصفها

لكنهم يذكرون انما

وناد ابن اسحاق بعد قوله يا رب اني مومن بقبيلة اني رايت الحق في قبولة
وقال ابن هشام ان قوله نحن ضربناكم على تاويله الى اخو الشعر من قول
عمار بن ياسر قاله يوم حنين **قالوا** ولم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقي حتى استلم الركن بحجة مضطربا بثوبه **وطاف** علي راحلته والمسلمون
يطوفون معه وقد اضطربوا بلباسهم **وفي** البخاري عن ابن عباس **قال**
المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حتى يشرب فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرموا الاسواط الثلاثة وان يشتموا بين الركنين ولا يمنهم
ان يرموا الاسواط كلها الا الابقاء عليهم **وفي رواية** قال ارملوا النحر للمشركين
قولهم والمشركون من قبل فيقعان ومعني قوله الا الابقاء عليهم ان لا تمنع
من امرهم بالرجل في جميع الطوافات الا الرفق بهم والاشفاق عليهم **ثم طاف**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف
السابع عند فاعنه وقد وقف الهدى عند المروة **قال** هذا النحر وكل فجاج
مكة تتخذ فخر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون **وامر** رسول
الله صلى الله عليه وسلم باسمهم الى اصحابهم بيطن يا حج فيقيموا علي السلاج
ويا في الآخرون ففوضوا نسكهم ففعلوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاثا **وفي** البخاري من حديث البراء فلما دخلها يعني مكة ومضى الى جبل
أثواليا **قالوا** قل لصاحبك اخرج منا فقد مضى لاجل فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتيقنته ابنة حمزة تادي ياعم فتناولها ملي فاخذ بيدها
وقال لها طهروني كنت بنت عتك فحلتها فاخصم فيها علي وزيد وجعفر **قال**
علي انا اخذتها وهي ابنة عتي **وقال** جعفر ابنة عتي وخالتها حتى فقا
زيد بنت ابي قحطبة بها النبي صلى الله عليه وسلم خالتها **وقال** الخالدة بمنزلة
الأم الحديث وانما اقترعهم النبي صلى الله عليه وسلم علي اخذها مع اشتراط
المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها **وقوله** الخالدة
بمنزلة الام اي في هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الجنو والشفقة والاهلية
الي ما يصلح الولد ويؤخذ منه ان الخالدة في الحضنة مقدمة علي العمة لان صفة
بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت علي العمة مع كونها اقرب
العصبات من النساء فهي مقدمة علي غيرها ويؤخذ منه تقديم اقارب الأم
علي اقارب الأب انتهى **قال** ابن عباس وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة
وهو محرم وبني بها وهو خلاك وقد استذكر ذلك علي ابن عباس وعثمان

اصبر
فقيصان
جبل درسا
وجبال اليمن

من قول ابن عباس

من وجهه **قال** سعيد بن المسيب وهمل ابن عباس وان كانت خالته ماتت وجها
صلي الله عليه وسلم الا بعد ما ذكره البخاري وهمل بكسر الهاء اي غلط **وقال**
يزيد بن ابي اعم عن ميمونة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلال
بسرور رواه مسلم وسياتي في الخصائص من مقصد عجبا ان شاء الله تعالى
ان له صلى الله عليه وسلم النكاح في حاد الاحرام علي اصح الوجهين عند الشافعي
ثم سرية ابن ابي العوجاء السلمي الي بني سليم في ذي الحجة سنة سبع في خمسين
رجلا فاخذت بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتلا شديدا حتى قتل
عائشهم واصيب ابن ابي العوجاء جرحا مع القتل ثم تحارب حتى بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اول صفر سنة ثمان **ثم** سرية غالب بن عبد الله الليثي الي بني
المؤدج بالحجاز المهمل بالكد يد بفتح الكاف في صفر سنة ثمان بين مهاجرة فقم وفي
هذا الشهر قديم خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمر بن العاصي المدي
فاسلموا **وقال** ابن ابي خيثمة كان ذلك سنة خمس **وقال** الحاكم سنة سبع **ثم** سرية
غالب ايضا الي مصاب اصحاب بشير بن سعد بعد ذلك في صفر سنة ثمان ومعه
مائتا رجلا فاغاروا عليهم مع الصبح وقتلوا منهم قتلى واصابوا نساء سرية شجاعة
بن وهب الاسدي الي بني عامر بالسبي ما من ذات عرف الي وجرة علي
ثلاث مراحل من مكة الي البصرة وخمس مراحل من المدينة في شهر ربيع الاول
سنة ثمان ومعه اربعة وعشرون رجلا الي جمع من هوازن وامره ان يغيب عنهم
فكان يسير الليل ويكن النهار حتى صبحهم فاصابوا نساء واستافوا ذلك حتى
قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سماء
خمس عشرة بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم **ثم** سرية كعب بن عمير الغفاتي
الي ذات اطلاق وراء ذات القرى في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا
فساروا حتى انتهوا الي ذات اطلاق فوجدوا جمعا كثيرا فقاتلهم الصماعة اشد
القتال حتى قتلوا واقلبت منهم رجل جريح في القتي **قال** مغلطاي قيل هو
الامير فلما برده عليه الليل تحارب حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الجنود فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الي موضع اخر فتركهم
ثم سرية مونة بضم الميم وسكون الواو بغير هو لاكثر الرواة وبه جزم المبرز
وجزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمزة **ثم** سرية غيرهم الوجهين وهي من
عمل البلقا بالشام دون دمشق في جمادى الاولى سنة ثمان وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الي ذي كدي بكتاب الي ملك بصير

قلت نزل مؤنة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقبل الرسول الله عليه وسلم رسول غيره **قلت** صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة علي ثلاثة آلاف وقال ان قتل جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبده الله بن رواحة فان قتل فليتركن المسلمون برجل من بينهم يجعلوه عليهم **وفي** حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فاميركم جعفر الحديث قالوا وعقد لهم صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ورفعه الى زيد بن حارثة واقام ان ياتوا مقتل الحارث بن عمرو وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا ولا عليهم بالله وقاتلوهم **خرج** مستبعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلتاساروا نادى المسلمون دفع الله عنهم وردكم صالحين غانمين **فقال ابن رواحة** لكنني اسألك الرحمن مغفرة وضربة ذات قبع تقذف الزبداه **قلت** فضلو من المدينة سمع العدو يسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع الكثر من مائة الف وقسم الطلوع امامه وقد نزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم وانهم قد نزل بارض البلقاء مائة الف من المشركين فاقاموا اليقين لينظروا في امرهم **وقالوا** فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبروه الخبر فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضي فمضوا الى مؤنة ووافاهم المشركون فجاء منهم مالا قبل لاحد به من العدو والسلاح والكرام والديباغ والحديد والذهب والنقي المسلمون والمشركون فقاتلوا امراء بني عدي على ارجلهم فاخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل طعنا بالرمح **ثم** اخذ اللواء جعفر بن ابي طالب **فقال** عن فريس له شقاء وقاتل حتى قتل ضربة رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في احد النصفين وثمانون جرحا وفيما قبل من يده اثنتان وسبعين ضربة بسيف وطعنة برمح **قال** في رواية البخاري ووجد ناعما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ووثق **وفي** رواية ابن عمر وقف علي جعفر يومئذ وهو قتيلا **قال** فوددت به خسين بن طعنة وضربة ليس منها شيء في ذنبه **وذكر** ابن اسحاق باسناد حسن وهو عند ابي داود من طريقه عن رجل من مؤنة **قال** والله لاني انظر الي جعفر بن ابي طالب حين اقتح من فريس له شقاء فمقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل **قالوا** ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل **فأخذ** اللواء بن اقرم العجلي الي ان اصطح الناس علي خالد بن الوليد **فأخذ** اللواء و انكشف الناس فكانت الهزيمة فسبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين

وقال

وقال الحاكم قالهم خالد بن الوليد فقتل منهم مائة عظيمة واصاب غنيمة **وقال** ابن سعد اما الهزم بالمسلمين **وقال** ابن اسحاق ان حارث كل طائفة من غير هزيمة ورفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الي مؤنة من القوم **ومن** عبد الله بن الزبير **قال** حدثني ابي الذي ارضعني وكان اخذ بني مؤنة **قال** شهدت مؤنة مع جعفر بن ابي طالب واصحابه فقاتل جعفر حين التخم القنال اقتح من فريس له شقاء فمقرها وقاتل القوم حتى قتل جعفر البعوت في مجبة وقطعت في تلك الوقعة بيده جميعا ثم قتل **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ابد له بيده جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء خذ جبه ابو عمر **وفي** البخاري عن عائشة رضي الله عنها لما جاء قتل بن رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منة الحزن الحديث **واخرج** الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر **قال** قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء **ومن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة اخرجته الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي بن عبد الله بن سعد **ومن** ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** مربي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو محصب الجناحين بالدم اخرجته الترمذي والحاكم باسناد علي شرطه مسلم **واخرج** ايضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة وفي طريق اخري عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يده واسناد هذا جيد فقد عوضه الله تعالى عن قطع يديه في هذه الوقعة حيث اخذ اللواء بمينه فمقطعت ثم احتضنه فقتل **قال** السهيلي له جناحان ليسا كما يسبق الي التوم كجناحي الطائر ورشده لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحان صفة ملكية وقوة روحانية اعطيتهم **فقد** عبر القرآن عن العضو بالجناح توسعا في قوله واضم يدي الي جناحك **وقال** العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعينة فقد ثبت ان الجبريل سماءية جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيةها فيؤمن بها من غير بحث من حقيقتها انتهى **قال** الحافظ ابن حجر وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي حكاه عن العلماء ليس صريحا

ثم اخذ بنما فمقطعت

في الدلالة ادعاء ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود
وهو قياس الغايب وهو ضعيف وكون الصورة البشرية اشرف الصور
لا يمنع من حمل الخبر على ظاهرة لان الصورة باقية **وقد** روي البيهقي
في الدلائل من مرسى عام بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر بن ياقوت
وجاء في جناحي جعفر بن ياقوت من لؤلؤ اخبره ابن سدة في ترجمة ورقة
وذكر موسى بن عفيف في المعاري ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل حوطة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاحترق وان شئت
اخبرتك قال اخبرني فاحترق خبره **فقال** والذي بعثك بالحق ما كنت
من حديثهم خرفا لم تذكره وعند الطبراني من حديث ابي اليسر ان
ابا عامر الاشعري هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصائبهم
سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان المشركين
ارتبط بعضهم الي بعض مخافة ان يفروا **وقيل** لان بها ماء يقال له السلسل
وراء ذات الفري من المدينة على عشرة ايام وكانت في جمادي الاخرة
سنة ثمان **وقيل** كانت سنة سبع وبه جذم ابن ابي خالد في كتاب صحيح الترمذي
وقتل ابن عسكرا لا اتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحاق
فقال قبلها وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاة قد
تجمعوا للاغارة **فعمد** له لواء ابيض وجعل معه راية سودا وبعثه في ثمانية
من سرقة المهاجرين ولا نصار ومعهم ثلاثون فرسا فصار الليل وكنت النهار
فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيت بفتح الميم الجهني الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستد لا فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح و
عقد له لواء وبعث معه مائتين من سرقة المهاجرين ولا نصار فيهم ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما وامرهم ان يلحقوهم وان يكونا جميعا ولا يختلفا فاراد ابو
عبيدة ان يؤم الناس **فقال** عمر انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع
له بذلك ابو عبيدة فكان عمر يصلي بالناس وسار حتى وصل الي العدو وبقي
وعذرة فحمل عليهم المسلمون فقتلوا في البلاد وفتحوا **سرية** ابي عبيدة
بن الجراح وسبأها بخاري غزوة سيف البحر وتعرف بسرية الخط
وبعث معه صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة كافي الصيحين وغيرهما في
المشهور لكن في رواية للنسائي و يضع عشرة فان صحت هذه الرواية فاعله
اقتصر في الرواية المشهورة على الثمانية استسهلا لا لمر الكسر والاخذ بالزيادة

طال

اسم جمع ابي حنيفة
المرددة والسنة واليوم

مع صحتها واجب وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتلقى عيو القريش
رواه مسلم وعند ايضا الى ارض جهينة ولا منافاة بينهما فالجهة ارض جهينة
والقصد تلقي غير قريش وهي الاصل المحملة للطعام وغيره لكن في كتب السير ان
البعث الي حبي من جهينة بالقبلي بفتح القاف والوحدة ما يلي ساحل البحر
بينها وبين المدينة خمس ليال ولعل البعث لمقصدين رضى غير قريش ومحمد
حي من جهينة **قال** ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان وفيه نظر فان تلقى
عمر قريش ما يتصور ان يكون في هذه المدة لانهم حينئذ كانوا في الهدنة
ان تكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هذنة الحديبية نعم محتمل ان
يكون تلقىهم العير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شيء من
طريق الخبر انهم قاتلوا احدا بل فيه انهم اقاموا نصف شهر واكثر في مكان واحد
والله اعلم قاله الحافظ ابن حجر لكن قال شيخ الاسلام ابن العري في شرح التقریب
قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد ثلث
قريش العهد وقبل الفتح فانه كان في رمضان من السنة المذكورة انتهى وقد
صلى الله عليه وسلم جربا من التمر فلما في اكلوا الخبط وهو بفتح المعجمة والموحدة
بعد هامة وروى الترمذي **وفيه** رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصيتنا الخبط ونبله
بالماء فاكلوه وهذا يدل على انه كان يابس خلا لم يلزم ان كان اخضر **وقد** كان
معهم غير الخراب النبوي ويدل عليه حديث البخاري في الجهاد ضربا ونحو
تثمانية مجلد زادنا على راقبا ففقي زادنا حتى كان الرجل منا ياكل ثمرة ثمرة واتباع
قسي بن سعد جزوا ونحوها لهم واخرج الله لهم من البردابة تسمى العنبر فاكلوا
منها وتزودوا ورجعوا ولم يلقوا كيدا **وفيه** رواية جابر عند الامية الستة بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية راكب امير نال ابو عبيدة بن الجراح فاقبلنا على
الساحل حتى فزنا زادنا حتى اكلنا الخبط ثم ان البحر الذي لنا دابة يقال لها العنبر فاكلنا
منها نصف شهر حتى صلحت اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعنا من اضلاعنا فنصبه
ونظر الي اطول بعير فاجان تحتة الحديث زاد الشيخان في رواية فلما قدمنا
المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له **قال** هو رزق
اخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه فقطعوا **قال** فارسلنا الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكل منه **سرية** الى قتادة بن ربعي الانصار الى حمص
وهي ارض محارب بجند في شعبان سنة ثمان **وبعث** معه خمسة عشر رجلا
الي عطفان فقتل من اشرف منهم وسبي سبي كثيرا واستاق النعم فكانت الابل

قالوا

منه فاكل

ماثي بعير والغنم التي شاة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة **سرية** ابي قتادة
ايضا الي بطن اضم فيما بين ذي حشيب وذي المروة علي ثلاثة بروج من المدينة
في اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم ان يغزو
اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية الي بطن اضم ليظن طاك ان الله صلى الله
عليه وسلم توجه الي تلك الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار فلقوا عامر بن لؤي
فسلم عليهم بختية الاسلام فقتله تحم بن جثامة فانزل الله تعالى ولا تقولوا لما ياتي
البيكر السلام لست مؤمنا الي آخر الآية **وعند** ابن جرير من حديث عن نحوه وزاد
فجا محمد بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
له **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغفر الله لك **فقام** وهو يتلقى رموحه ببرية
فامضت له سابعة حتي مات فلحقته الارض وعند غيره ثم عادوا به فلحقته
الارض فلما غلب قومه عمدوا الي صدين فسطحوا ثم رصوا عليه الحجارة حتي
واروه **وفي** رواية بن جرير فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن يريد الله ان يعظم ونسب
ابن اسحاق هذه السرية لابن ابي حذر ومعه رجلان الي الغابة لما بلغه صلى
الله عليه وسلم ان رفاعه بن قيس تجمع لمحربه فقتلوا رفاعه بن قيس وهزموا
عسكره وغنما غنيمه عظيمة حكاه وغلطاي **ففتح** مكة زاده الله شرفا وهو
كما قال في زاد المعاد الفتح الاعظم الذي اعتل به دينه ورسوله وجنده وجر
الامين واستنقذه بلذته وبيته الذي جعله هدي للعالمين من ايدي الكفار
والمشركين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السماء وضربت اطناب عزه علي
مناكب الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشرف به وجه الدهر ضياء
انتهاجا **خرج** له صلى الله عليه وسلم بكتائب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قرين
العهد الذي وقع بالحد بيته فانه كان قد وقع الشرط انه من احب ان يذل
لنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ففعل ومن احب ان يذل
عقد قرين وعهدهم ففعل فدخلت بنو بكر في عقد قرين وعهدهم **ودخلت**
خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وكان بين بكر وخزاعة
حروب وقتلي في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام **فلما** كانت الهة
خرج نوفل بن معاوية الديلمي من بني بكر في بني الدكر حتي بليت خزاعة وهم
علي قلاعهم يقال له الوثير فاصاب منهم رجلا يقال له منبذ واستيقظت لهم
خزاعة فاقتتلوا الي ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامتد قرين بني بكر السلا

رواه جزي

مطلب مع مكة

وقتي

في خفيه م

يقول م

وقتا بعضهم معهم ليلا **خرج** عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين ركبا من خزاعة
فقدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي اصابهم ويستنصرونه
فقام وهو يجرد رداءه وهو يقول لا نصرت انكم انصركم بما انصروا منكم نفسي وفي المعجم
الصغير للطبراني من حديث ميمونة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في متوضائه ليلا
ليبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في
متوضائك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم انسانا فهل كان معك احد
فقال صلى الله عليه وسلم هذا رجل يني كعب يستصرخني ويزعجني ان قرينا اعانت
عليهم بني بكر **فخرج** عليه السلام فامر عايشة ان تجهزه ولا تعلم احدا **قالت**
فدخل عليها ابو بكر **فقال** يا بنية ما هذا الجهار **فقالت** والله ما ادري **فقال**
والله ما هذا زمان غزوي الا صفر فابن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت والله لا علم لي **قالت** فاقنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس **فبعث** الراجل
يشتد يارب اني ناشد محمدا جلف ابينا وابيه الا تلبك
ان قرينا اخلفوك الموعدة وانقضوا ميثاقك المؤكدة
وزعموا ان لست تدعوا احدا فانصر هذاك الله نصرنا ابدا
وادعوا عباد الله يا ثوما مددا فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خضفا وجهه شربدا في القاموس وترديعني بالرفيق
هم بيتونا بالوتير هجدا وقلونا زكفا وسجدا
وزعموا ان لست تدعوا احدا وهم اذك واقل غددا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج
فتح مكة **وقد** ذكر البزار من حديث ابي هريرة بعض الابيات المذكورة **وقد** استمعنا
حرب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نساله ان يجدد العهد وينبغي
المدة فابى عليه فانصرف الي مكة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اعلام
احد بذلك **فكتب** حاطب كتابا وارسله الي مكة يخبر بذلك فاطلع الله نبيه علي ذلك
فقال عليه السلام لعلي بن ابي طالب والزبير والمقداد انطلقوا حتي تاتوا روضة
خايخ فان بها طعينة معها كتاب فذوه منها **قالت** فانطلقنا حتي اتينا الروضة
فاذا نحن بالطعينة قلنا اخرجي الكتاب **قالت** ما معي كتاب **فقلنا** اخرجي
الكتاب او لنكفن الثياب **قال** فارخضه من عقاصيها فاتيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعه الي ناس من المشركين بمكة
يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** يا حاطب ما هذا **قال**

وزاد ابن اسحاق م قال م

ن ابن م

يارسول الله لا تجعل علي ان كنت انما ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن
الفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحبون اهلهم واموالهم فاحببت
اذ فاني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عند هم يد يحبون قرياتي ولم افعله
ارتداد عن ديني ولا يصح بالكفر بعد الاسلام **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان قد صدقتم **فقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اضرى عنق هذا المنافق **فقال**
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع علي من شهد بدرا فقال اعملوا ما ستهم
فقد غفرت لكم **فقال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلحقون الهم بالمودة الي قوله فقد ضل سواء السبيل رواه البخاري **قال**
في فتح الباري واما قال عمر رضي الله عنه دعني يارسول الله اضرى عنق
هذا المنافق مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر
به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبعض المنافقين فظن ان من خالف
ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يحزم بذلك فلذلك اسناد
في قتله واطلق عليه منافقا لكونه ابطى خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكره
فانه صنع ذلك متوقفا لا اضريه **وعند** الطبري من طريق الحارث عن علي
في هذه القصة قال ليس قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع علي اهل بدر
اعلموا ما ستهم فقد غفرت لكم فارشدني الى ملته تكرر قتله **وعند** الطبري ايضا عن عروة
فاني غافركم وهذا يدل علي ان المراد بقوله غفرت اغفر علي طريق التعديل عن الآية
بالواقع مبالة في تحققة **قال** والذي يظهر ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف
تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا ان يعفروا لهم
ما استأنف من الذنوب اللاحقة **وقد** اظهر الله تعالى صدق رسولهم في كل من
اخبار عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزلوا علي اعمالهم الجنة الي ان فارقوا الدنيا ولو
قد صدقوا بشئ من احد هم لبادوا في التوبة ولازم الطريقة المثلى يعلم ذلك من
احوالهم بالقطع من اطلع علي سيرهم **قاله** القرطبي وذكر بعض اهل المعاري
وهو في تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب الذي كتبه حاطب اما بعد عشر
قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه كرجل يجيش يسير كالسبيل فوالله لو جاءه
وحده لنصره الله وانجز له فانظر ولا تغفل والسلام كذا حكاية السهيلي **وقد** اورد
بسند له من سائر ان حاطب كتب الي سهيل بن عمرو وصفوا ان بن امية وعكرمة ان رسول
صلى الله عليه وسلم اذن في الناس في الغزو ولا اناه يريد غيركم وقد احببت ان
تكون لي عندكم كرمي **وعند** رسول الله صلى الله عليه وسلم الي من حوله من

فقال

القول

العرب فجلهم اسم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسلم فممن من وافاه بالمدينة
وسمهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف وفي الاكليل
وشرف المصطفى انتاعشروا الف وبيع بينهما بان العشرة الاف خرج بها من
نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان واستخلف علي المدينة ابن ام مكتوم
وقيل اباؤهم الغفاري **وخرج** عليه السلام يوم الاربعاء العشر ليلا خلون من رمضان
بعد العصر سنة ثمان من الهجرة قاله الواقدي **وقد** احمد باسناد صحيح عن ابي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان
فاقاله الواقدي ليس بقوي ليس ليخالفه ما هو اصح منه **وفي** تعيين هذا
التاريخ اقوال **آخر** منها عند مسلم ليست عشرة ولا خمسة عشر **وفي** اخرى
لثنتي عشرة والذي في المعاري دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول علي الاختلاف
في اول الشهر ووقع في اخرى تسع عشرة او سبع عشرة علي الشك **وقد** بلغ صلى الله
عليه وسلم الكديد بفتح الكاف الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل فطر
حتى اسلخ الشهر رواه البخاري **وفي** اخرى له افطر وافطر والحديث
وكان العباس قد خرج قبل ذلك باهله وعياله مسلما مهاجرا فلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحجفة **وكان** قبل ذلك مقيما بمكة علي سقايته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عنده راض وكان من تقيده في الطريق ابوسفيان بن الحارث
بن عمة عليه السلام واخوه من رضاع حليمة السوداء ومعه ولده جعفر بن ابي سفيان
ياكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاده وجهه **وكان** لقاءهما
له عليه السلام بالانواء واسما قبل دخوله مكة وقيل بل تقيده هو وعبد الله بن
ابي امية بن عتبة عاتكة بنت عبد المطلب بين السقياء والعرج فاعرض صلى الله
عليه وسلم عنهما لما كان يلقي من شدة الاذي والمحو **فقال** له ام سلمة لا يكن
ابن عتك وابن عتك اشقى الناس بك **وقال** علي ابي سفيان فيما حكاها ابو عمر
وصاحب دحابر العقبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه
فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد اترك الله عليا وان كنا لخاطئين
فانه لا يرضي ان يكون احد احسن منه فولا ففعل ذلك ابوسفيان **فقال** له صلى
عليه وسلم لا يفرح عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين **وقال** انه ما رفع
راسه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حيا **وقال** ثور سار صلى الله
عليه وسلم فلما كان بقديد عمدة الالوتية والرايات ودفعها الي القبايل **ثم**
نزل من الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقفوا عشرة الاف فارس ولم يبلغ قريشا

رغم

وكان

مسيره وهم يعمون لما يوافقون من غزوة اياهم فبعثوا اباسفيان بن حرب
وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه اما **فخرج** ابوسفيان بن حرب وحكيم بن
 حزام وبديل بن ورقاء حتى اتوا سائر الظهران فلما راوا العسكر افرغهم **ويخرج**
البحاري فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة **فقال** ابوسفيان ما هذه لكانها
 نيران عرفة **فقال** بديل بن ورقاء نيران بني عوف **فقال** ابوسفيان عوفوا قل
 من ذلك فراههم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم
 فاخذوهم فانوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابوسفيان
 فلما سار قال للعباس اجلس اباسفيان عند خطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين
 فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كثر كتيبة
 علي ابى سفيان **فكثرت** كتيبة **فقال** يا عباس من هذه **قال** هذه غفار قال
 ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلهما **قال** من هذه
قال هؤلاء الاغصان ولغفار ثم مرت جهينة مثل ذلك حتى اقبلت
 كتيبة لم ير مثلهما **قال** من هذه **قال** هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد بن معاذ
 الراية **فقال** سعد بن عباد يا اباسفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة
قال ابوسفيان يا عباس حبذا يوم الزمار بالجمعة المكسوة اعي الهلاك **قال**
 الخطابي ثم ابى سفيان ان تكون له يد فمضى قومه ويدفع منهم وقيل هذا يوم
 الحزير والاهل والانتصار لهم لكن قد روي عليه وقيل هذا يوم يلزمك فيه حفظ
 وحمايتي بن ان ياتني مكرهه **وقال** ابن اسحاق زعم بعض اهل العلم ان سعدا
 قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرة فسمعها رجل من المهاجرين **فقال**
 برسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قرين صولة **فقال** لعلي ادرته في الراية
 منه فكن انت تدخلها **وقد روي** الاموي في المغازي ان اباسفيان قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومه قال لا فذكر له ما قال سعد بن
 عباد **ثم** ناسته الله والرحم **فقال** يا اباسفيان اليوم يوم الرحمة اليوم يغفر الله
 قريننا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعتها الى ابنه قيس وعند ابن
 عساكر من طريق ابى الزبير عن جابر **قال** لما قال سعد بن عباد ذلك عارضت
 امرأة من قرين رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** يا
 يا بني الهدى اليك لجانك **حي** قرين **ولات** حين لجانك
 حين ضاقت عليهم سعة **الارض** وعلو عاداتهم الى التنازع
 ان سعدا يد قاصمة الظهور **بأهل** الجون **والبطون**

نقل

نقل

في

فلما سمع هذا الشعر دخلته رافة لمرور رحمة فامر بالراية فاخذت من سعد
 ودفعت الى ابنه قيس **ومند** ابى يعلى من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه
 وسلم دفعها اليه فدخل مكة بلواءين واسناده ضعيف جدا لكن جزم يوسفي
 بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة
 اقوال فمن دفعت اليه الراية التي ادعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان
 ارسل الى ابنه قيس فدخلها ثم خشي تعريضها لسعد فامر بدفعها الى ابنه قيس
 ثم ان سعد خشي ان يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فخذ اخذها النبي **قال** في رواية
 البخاري ثم جاءت كتيبة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية
 النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير **فلما** متر رسول الله صلى الله عليه وسلم باي
 سفيان قال الرعيل ما قال سعد بن عباد **قال** ما قال **قال** كذا وكذا **فقال**
 كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة **قال**
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترك الراية بالجون **قال** وقال عروة
 نافع ابن جبير بن مطعم **قال** سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله
 ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترك الراية **قال** نعم **واثر** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كذا اي بالفتح والمد
 ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كذا اي بالضم والقصر **فقال** من خيل خالد يومئذ رجلان
 جيش بن الاشعر وكر بن جابر الفهري **قال** الحافظ ابن حجر وهذا مخالف للحديث
 الصحيح الاتية في البخاري ايضا ان خالد دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم
 من اعلاها يعني حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلا مكة علي
 راحلة مروفا اسامة بن زيد وحديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من
 كذا اي باعلا مكة وغيرهما **قال** وقد ساق ذلك موسى بن عقبة سياقا واضحا **فقال**
 وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وامره
 ان يدخل من كذا من اعلا مكة وامره ان يغزو ربيعة بالجون ولا يخرج حتى ياتيته **وبعث**
 خالد بن الوليد في قبائل قضاة وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغزو
 ربيعة عند ادني البيوت **وبعث** سعد بن عباد في كتيبة لانتصاره في مقدمه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يكفوا ايديهم ولا يقابلوا الا من قاتلهم وان دفع خالد
 الوليد حتى يدخل من اسفل مكة وقد تجتمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف
 وناس من هذيل ومن الاحبار الذين استنصرتهم قرين فقاتلوا خالد فقاتل

فانهزوا وقتلوا من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة اواربعه حتى انتهيت
القتل الى الخزوة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور فارتفعت طائفة منهم
على الجبال وصاح ابو سفيان من اعلق بابيه وكف يده فهو امن **قال** ونظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة **فقال** ما هذا وقد نهكت من القتال
فقالوا نلقنا خالد بن الوليد ويدي بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتلهم **قال** وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان لحال ابن الوليد لم فانتك وقد
نهكتك عن القتال **فقال** هم يدونا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت
فقال قضاء الله خير **وقال** ابن اسحاق فلما نزل صلى الله عليه وسلم من الظهر
وقفت نفس العباس لاهل مكة **فخرج** ليلا ركبنا بخله النبي صلى الله عليه وسلم لكي
يجد احدا فيعلم اهل مكة بحجتي النبي صلى الله عليه وسلم ليستأمنوه فسمع صوت
ابي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام ويدي بن ورقاء فاردف ابا سفيان خلفه و
اتي به النبي صلى الله عليه وسلم وانصرف الاخران ليحيا اهل مكة ويمتن الجمع بان
الحرس لما اخذوه استنقذه العباس **وقال** ان فرجني الله عنه لما راى ابا سفيان
ريدف العباس دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** يا رسول الله هذا
ابو سفيان دعني اضرب عنقه **فقال** العباس يا رسول الله اني قد اجزته **فقال**
صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فاتي به فذهب
فلما أصبح عدي به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قال** ويحك يا ابا سفيان الرايان لك ان تعلم ان لا اله الا الله **قال** يا
انت وامي ما احلك واكرمك واوصلك **فقال** ويحك يا ابا سفيان الرايان لك ان تعلم
اني رسول الله **قال** يا انت وامي ما احلك واكرمك واوصلك اما هبة في النفس
منها شيء **فقال** له العباس ويحك اسم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قبل ان تترك عنقك فاسم وشهد شهادة الحق **فقال** العباس يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا **قال** نعم فامر صلى الله عليه وسلم فنادي مناديه من
دخل المسجد فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اعلق عليه بابه فهو
امن الا المستثنين كما قاله مغطاي **وهو** عبد الله بن سعد بن ابي سرح اسم كما قاله
مغطاي وعينه وابن خطل قتل ابو برة وقبضاه وهما فرتاء بالفاد المفتوحة والراء
الساكنة والياء المشنة الفوقية والنون وقريبة بالقاف والموحدة مصغرا اسلمت
احداها وقيلت الاخرى **وذكر** في ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم قريشا وان قريبة
قيلت وسارة مولاة النبي محمد المطلب اسلمت ويقال كانت مولاة عمر بن صيوي

فاسلم

المستثنين

وارب علم املة وقريبة قتل وعكرمة ابن ابي جهل اسم والحارث بن نفيد قتل علي
ومقيس بن ضباب بهمة مضومة ومحمد بن الوليد خفيقة قتل عميلة الليثي وهما
الاسود اسم وهو الذي عرض لزييد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاج
فجئت بها حتى سقطت علي صخرة واسقطت جنبها وكعب بن زيد اسم وهذا بنت
عنته اسلمت ووحشي بن حرب اسم انتهى وابن خطل يقع الحاء المعجمة والطاء المهملة وابن
نفيد بضم النون وفتح القاف وسكون المشنة التحتية اخذ دالمه مصغرا ومقليس بضم
الميم وسكون القاف وفتح المشنة التحتية اخذوه مهلة وقد جمع الواقدي عن شيوخة
اسماء من لم يومن يوم الفتح وامر بقتله عشرة انفس ستة رجال واربع نسوة **وروي**
احمد ومسلم والسنائي عن ابي هريرة **قال** اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بعث علي اخدي المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير علي اخدي **وقال**
ابا عبدة علي الحشر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين يغير سلاح
فقال لي يا ابا هريرة اهتفت لي بالاضراب فنهتف بهم في افا قاطها فوايه **فقال**
لهم اني اكون الي او باش قريش واتباعهم ثم قال باخدي يديه علي اخري احصوهم
حصى حتى توافوني بالصفا **قال** ابو هريرة فانطلقنا فاشاء ان يقتل احدا منهم الا
فقدناه فاء ابو سفيان **فقال** يا رسول الله ابحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم
فقال صلى الله عليه وسلم من اعلق بابيه فهو امن **قال** في فتح ابانك وقد عسك به
القصبة من قال ان مكة فحيت عنوة وهو قول اكثر وعن الشافعي وهو رواية
عن احمد انها فحيت صلحا لما وقع من هذا النامني ولا ضافة الدور الي اهلها لانها
لم تقسم ولان المعامنين لم يملكو دورها ولا لجان اخرج اهل الدور منها وجية الموق
ما وقع الصريح به من الامر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد وبصره عليه السلام
بانها اجلت له ساعة من نهار ونهيه عن الناس به في ذلك واجابوا عن ترك القسبة با
لاستلزام عدم العنوة فقد تفتح البلدة عنوة ويمتن علي اهلها ويترك لهم دورهم
قال واما قول النووي واجمع الشافعي بالاحاديث المشهورة بان النبي صلى الله
عليه وسلم صالحهم عن الظهور ان قبل دخوله مكة ففقه فظن ان الذي اشار اليه ان كان
مولده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن كما تقدم
وكذا من دخل المسجد عند ابن اسحاق فان ذلك لا يستلزم الا اذا التزم من استبر
اليه بذلك الكف عن القتال والدمي ونور الاجازة الصحيحة ظاهر ان قريشا
لم يلقن مولد ذلك انهم استعدوا للحرب وان كان مولده بالصلح ووقع عقده فلهذا لم
ولا الله عني الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته انتهى **وقال** دخل رسول الله صلى الله

احدى
المجنبتين

مكة في ليلة الخضراء وهو علي ناقد القضاة بن بكر وأسيد بن خضير في أبي سفيان
ما قبله به فقال للعباس يا أبا الفضل لقد أصبح ملك بن أخيك ملكا عظيما فقال
العباس فيك أنه ليس بملك ولكن ما بنوه قال نعم **وروي** أنه صلى الله عليه
وسلم وضع رأسه لتواضع الله لما رأي ما أكرم الله به من الفتح حتى إن رأسه لتكاد
تسقط رجله شكرا وحضوا على عظيمته أن أحل له بلدة ولم يحل له أحد قبله ولا أحد
بعده **وفي البخاري** من حديث الشن أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
الفتح وعلي رأسه المعقر وهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ردة
يخرج من الدرع علي قدر الرأس وفي المعقر هو ما يجعل من فضل ريع الحديث علي
الرأس مثل القلنسوة فلما نزع جابر رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة
فقال قتادة وفي حديث سعيد بن جبير عن عبد الدار قطي والحكم أن رسول الله صلى
عليه وسلم قال أربعة لا يؤمنهم في جد ولا حرم الحويرث بن نقيد وهلاك بن خطل
ومقيس بن صبابه وعبد الله بن أبي سرح **قال** فاما هلاك بن خطل فقتله الزبير
الحديث **وفي حديث** سعد بن أبي وقاص عند البزار والحكم والبيهقي في الكليل
نحوه لكن قال أربعة نفر وامرأتان وقال قتادة وهما وإن وجدتموه متعلقين باستار
الكعبة فذكره لكن قال عبد الله بن خطل بدل هلاك وقال عكرمة بدل الحويرث
ولم يسم المرأتين **وقال** فاما عبد الله بن خطل فأردك وهو متعلق باستار الكعبة
فاستبق إليه سعيد بن حريث وقرآن بن ياسر فسبق سعيد قمارا وكان أشب رجلين
فقتله الحديث **وروي** ابن أبي شيبة من طريق أبي عثمان النهدي أن أبا برة
الأسدي قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة واسناده صحيح مع إرساله **ورواه**
من وجد آخر وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله وبدجزم البلاذري وغيره من أهل
الأخبار وتحمل بقية الروايات علي أنهم ابتدوا وقتله فكان المباشرة منهم أبو برة
ويحتمل أن يكون غيره شاركه فيه فقد جزم ابن هشام في السيرة بأن سعيد بن
حريث وأبا برة الأسدي اشتركا في قتله وإنما أمر بقتل بن خطل لأنه كان مسلما فبعثه
صلي الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى بخدمة
وكان مسلما ونزل منزله فامر المولى أن يذبح شاة ويصنع له طعاما ونام واستيقظ
لم يصنع له شاة فعذبه عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان تغنيان بهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الجمع بين ما اختلفت فيه من اسمه أنه كان يسمى عبد الله
فلما أسلم سمي عبد الله وأما من قال هلاك فالتبس عليه باخ لاسمه هلاك وفي رواية
أبي داود من حديث مصعب لما كان يوم الفتح آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس

الناس إلا أربعة نفر فذكرهم ثم قال وأما ابن أبي سرح فاختبأ أولا عند عثمان بن عفان
رضي الله عنه فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به حوافر
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله يا بع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه
ثلاثا كل ذلك يابني فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل علي أصحابه فقال ما كان فيكم رجل رشيد
يقوم إلي هذا حين كففت عن بيعته فيقتله فقالوا يا رسول الله ما ندرى ما في نفسك
إلا أوقات اليأس قال أنه لا ينبغي لبني أن يكون له خائنة إلا عين الحديث قال مالك كما
في رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سمي يومئذ محرما انتهى
وقول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جاز ما به أخرجه دارقطني في
الغريب ويستشهد له ما رواه مسلم من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وعليه عمامة سودا بخير اصطام **وروي** ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن طاووس
قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة إلا محرمًا إلا يوم فتح مكة وقد اختلف
العلماء هل يجب علي من دخل مكة الأحرار أم لا فالشهور من مذهب الشافعي عدم
الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرئى وهو في
عدم الوجوب والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب وفي رواية عن كل منهم لا يجب
وجزم الحنابلة باستثناء ذوي الحاجات المتكررة واستثنى الحنفية من كان داخل
المقاتل والله أعلم وقد زعم الحاكم في الكليل أن بين حديث الشن في المعقر وبين حديث
جابر في العمامة السودا معارضة وتعضية باحتمال أن يكون أول دخوله كان علي
رأسه المعقر ثم اناله وليس العمامة بعد ذلك **فذكر** كل منهما ما رواه ويؤيده
أن حديث جابر وحديث أن خطب الناس وعليه عمامة سوداء أخرجه مسلم
أيضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وهذا الجمع القاضي عياض وقال
غيره جمع بأن العمامة السوداء كانت متفوفة فوق المعفر وكانت تحت المعفر وقاية لرأسه
من صدأ الحديد فأراد الشن بذكر المعفر كونه دخل صاهبا للحرب وأراد جابر بذكر العمامة
كونه دخل غير محرم وفي البخاري عن أسامة بن زيد أنه قال رأيت الفتح يا رسول الله
أين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل وفي رواية
وهل ترك لنا عقيل من ربيع أو ذور وكان عقيل وريث أبا طالب هو وطالب ولم يريث
جعفر ولا علي شيئا فلما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين فكان عقيل الخطا
يقول لا يرث الكافر المومن ولا المومن الكافر وفي رواية له أخرجه قال عليه السلام من
أنشأ الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا علي الكفر يعني به المحصب وذلك أن
وكانت مخالفت علي بني هاشم وبني عبد المطلب أن لا يبايعوهم ولا يبايعوهم حتى

اليوم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وفي رواية اخرى له انه يوم فتح مكة اغتسل في
أم هانئ ثم صلى الصلوة ثم ركعت قالت لم اراه صلى صلاة اخفت منها غير اني لم اركع
السجود ولجارت أم هانئ حموي لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من اجرت يا أم هانئ
والرجلان الحارث بن هشام وزهير بن امية بن المغيرة كما قاله ابن هشام **وقد** كان اخوه
علي بن ابي طالب اراد ان يقتلها فاعلقت عليها باب بيتها وذهبت الى النبي صلى الله عليه
وسلم **ولما كان الغد** من يوم الفتح قام عليه السلام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه
ومجده بما هو اهله **ثم قال** ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام بحرمه الله الي يوم القيامة فلا يحل لاسيكم يوم من بالله واليوم الآخر
ان يسفك بهادما او يعصده بها شجرة فان احد تركها فيها اقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله وليرأى دن كبر وانما احدثت لي ساعة
من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم
قال اذهبوا فانتم الطلقاء الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطريق
الاسير اذا اطلق والمراد بالساعة التي احدثت له عليه السلام ما بين اول النهار
وقت العصر كذا قاله في فتح الباري **ولقد اجاد العلماء** ابو محمد الشافعي حيث
يقول في قصيدته المشهورة **ويوم مكة اذا شرفت في أمهم** يصفقونها فاجح الوعث
خوافي ضاف ذبح الخافقين بها في قائم من عجاج الخيل والابل
وتجمل قديم الارجاد ذي لجب غريم كرهها الليل فتمسجل
وانت صلى عليك الله تقدمهم في تقوا شراف نور منك تمكمل
تبر فوق اغر الوجه منجب تتوج بعز من النصر مقبل
تسوا امام جنود الله من يد يا ثوب الوقار لا مر الله متمثل
خسعت تحت بها العز حين تمك بك الهابة فعل الخاضع الوجمل
وقد بناشرا ملاك السماء بما ملكت اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من رهو وق والجوهر شرار قائم الحدك
والخيل تحتال هوائ اعنتها والعيش تنال رهوائ في الحدك
لولا الذي خطت الاقدام من قبل وسابق من قضاء غير ذي جد
اهل نعلان بالتهليل من طرب وذاك يدبيل تهليل من الدبل
الملك هذا عكر من عقدت له النبوة فوق العرش والزال
شعبت صنع قريش بعد ما قد بهم شعوب شعاب السهل والقال

نعلان

قال

تسمية

قالوا محمد قد زارت كتابه كلاسد تزار في انباها العضل
فويل مكة من اثار وطاسية وويل امر قريش من جوي الضل
فحدث عفو بفضل العفو منكم ولم تلم ولا باليوم والعدل
اضرب بالصغ صفي عن عوايلهم طولا طال بقيل النعم في حبل
رجعت واشتد ارحام ابيج لها تحت الوشج لشج الزرع والو
عاد وبطل كريم العفو ذي لطيف مبارك الوجه بالتوفيق شتمل
اذكي الخليفة اخلاقا واطهرها واكرم الناس صفي عن ذوي
وظفت بالبيت محبوبا وطاف به من كان عنه قبيل الفتح وشغل
والجمل الجيش العظيم **وقد** الارجاد اي متباعدها **والجبل** بالجيم الضجة من
كثرة الاصوات **والعزم** العزم الكثير العدد **وقوله** كرهها الليل شتمه بالليل في سكة
الافق واسوداده بالسلاح **والنعل** بالناء المهمل الماضي في سيرة يتبع بعضه
بعضا **وقوله** في بهو اشراق شتمه النور الذي يفساه عليه السلام بهو احاط به
والبهو البناء العالي كالايوان ونحوه **والمنجيب** المنجيب من اصيل نجيب اي كريم
والمقبل المستقبل الخير **وتجف** تهتر **والزهد** الخفة من الطرب يعني ان ال
اهترت في جابهذا الجيش وقفا من صولته اي كادت تهتر **والانفال** وبلغت
القلوب الحناجر اي كادت تبلغ **والبدل** جمع جديل وهو الزمام المصفوف **وشق**
الجبل ما انتهى على اعناق الابل اي انعطفت **وتعلان** اسم جبل معروف **واقتل**
رفع صوته **وتدبل** اسم جبل ايضا والدبل الرياح الذابل وهي التي لم تقطع من ثنا
حتى ذبلت اي جفت وبست **وتهيل** اي جينا وقفا يعني لولا ما سبق من
تقدير الله ان الجبال لا تنطق لرفع نعلان صوته وهلل الله من الطرب ولذا يذبل
الجنح والفرق **وقوله** شعبت اي جمعت واصلحت **وقد** بهو اي فرقت
بهو مخافة شعوب **وشعوب** اسم للشيعة لانها تفرق الجماعات من شعوب
اي فرقت وهو من الاضداد والشعوب الطرقت في الجبال والسهل خلف
الجبل والقليل رؤس الجبال يعني انه صلى الله عليه وسلم عقي عنهم بعد ما نصت
اي تقربوا وهربوا من خوفه الي كل سهل وجبل **وقوله** كلاسد تزار في
انباها العضل اي المعوجة والبدع **والفتح** الله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قال** انما نصيب فيما بينهم ابرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها **كان عليا** يدعوه على الصفار فغا
يديه **فلما** فرغ من دعاية **قال** ما ذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل

مكة

بهم حتى اخبروه **فقال** صلى الله عليه وسلم معاذ الله الحيا محيا والممات مماتكم
وهو فضالة بن عمار بن الملوخ ان يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يطوف بالبيت فلما دني منه **قال** له رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الله
قال نعم يا رسول الله قال ما اكلت تحت ثوبه نفسك قال لا شيء
كنت اذكر الله **فصلى الله عليه وسلم** **قال** **استغفر الله** ثم وضع يده على
صدره فسكن قلبه **وكان** فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدرى
حتى ما خلق الله شيئا احب الي من **وطاف** صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة
لعمري يقين من رمضان **وكان** حول البيت ثلثمائة وستون صنما فكلما مر بصنم
اشار اليه بقضيبه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فيقع الصنم لوجهه رواه البيهقي **وفي رواية** ان نعيم قد انزلها الشياطين
بالرصاص والنحاس **وفي تفسير العنقا** ابن النقيب لقد سبى الله تعالى لما احل
صلى الله عليه وسلم بانه قد انجز له وعده بالنصر على اعدائه وفتح مكة واعل
كلمته **ابنه** اذا دخل مكة ان يقول وقل جاء الحق وزهق الباطل فصلى الله
عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة بحجته ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فيخرج الصنم سا قاطع انها كلها كانت مشبهة بالحديد والرصاص وكانت ثلثمائة
وستين صنما بعد ايام السنة **قال** وفي معنى الحق والباطل لعلاء التفسير
قال قتادة جلاء القران وذهب الشيطان **وقال** ابن جرير جاء الجهاد وذهب الشرك
وقال مقاتل جاء بعبادة الله وذهب عبادة الشيطان **وقال** ابن عباس وجد
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول البيت ثلثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب
يحجون اليها ويحرقون لها **مسكي البيت الى الله تعالى** اي رتب حتى متى تورد هذه
الاصنام حولي ونك فاحي الله تعالى اليه ساجدت لك نوبة جديدة يدقون اليك
وفيه التسوية ويحجون اليك حين الطير الي بيضها **وقال** ابن جرير
الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حطرك
ثم القها فجعل ياتي صنما ويضع يده في عينه او بطنه فخرته ويقول جاء الحق
وزهق الباطل فينكس الصنم لوجهه حتى القها جميعا وبقى صنم ضلقة فوق
الكعبة وكان من قوارير صنم ففعل **قال** يا علي ارم به ففعل عليه السلام حتى صعد
فرفى به وكسر فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى **ابن عباس** قال لما قدم صلى
الله عليه وسلم الي ان يدخل البيت وفيه الالهة والارباب فاجرت فاجروا
ابراهيم واسماعيل في ايدى يهما الارلام يعني القلاح التي كانوا يستقسمون بها **فقال**

فقال

فقال

سور

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم الله اما والله لقد علموا انهم لم يستقسموا بها قط
فدخل البيت وكثر في نواحيه ولم يصب رواه الترمذي **وعنه** ابن عمر قال اقبل رسول
صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته القصوى وهو يردد اسماءه حتى اناخ
بفناء الكعبة ثم دعاه عثمان بن طلحة فقال ايتني بالمفتاح فذهب الي امه فابت ان تعطيه
فقال والله لنعطيه او ليخرجن هذا السيف من صدي فاعطته رايه فاجابه النبي صلى
الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم **وفي رواية** من طريق ضعيفة
عن ابن عمر قال كان بنو بني طلحة يرمون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن ابي طلحة
بن عبد العزي **وقال** له الحنفي تفتح المهمل والجيم ويعرفون لان الشينيين نسبة الي
شينة بن عثمان بن ابي وهو ابن ميم عثمان وعثمان هذا اول له وله صحبة وراية **واسم**
ام عثمان سلافة بضم السين المهمل والخفيف والقاء **وفي الطبقات** لابن سعد
عن عثمان بن طلحة **قال** كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقتل
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يفتح الكعبة مع الناس فاعظمت له ولبثت
منه فلم يفت **ثم** قال يا عثمان لقد سترت هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث
شئت **فقلت** لقد هلك قريش يومئذ وذلت قال بل عثرت وعثرت يومئذ
ودخل الكعبة فوقعته ككتفه في موقعا ظننت يومئذ ان امر سيصير الي ما قال
قلت كان يوم الفتح قال يا عثمان ايتني بالمفتاح فاني به فاخذه في ثور فذهبت الي
وقال خذوها حالدا لا تالده لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته
فكلوا مما يصير اليكم من هذا البيت بالمعروف **قال** فلما وليت ناداني فرجعت
اليه **فقال** ابركين الذي قلت لك **قال** فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترت
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت **قلت** بلي استشهد انك رسول الله
وفي التفسير ان هذه الآية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها نزلت في عثمان
بن طلحة الحنفي امره عليه السلام ان ياتيه بمفتاح الكعبة فاتي عليه واعلق باب
البيت وصعد الي السطح وقال لو علمت انه رسول الله لم امتنع فلوي على يده و
اخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج العقب
ان يعطيه المفتاح وجمع له بين السقاية والسلاطة فانزل الله هذه الآية وامر
صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الي عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك علي
فقال اركب واخذت ثم جئت ترفق فقال علي لقد انزل الله في شأنك وقد
عليه الامية **فقال** عثمان استشهد ان محمدا رسول الله فاجاب جبريل عليه السلام فقال

رواية

متفق

سأله

ما دام هذا البيت أو لبنته من لبنانة قائمة فإن المفتاح والتسليخة في أولاد عثمان فكان
 المفتاح معه فلما مات رفعة الماخينة شبيهة بالمفتاح والتسليخة في أولادهم
 إلى يوم القيمة **قال** ابن طقز في ينبوع الحياة قوله لعالم أن رسول الله لم يمنع
 هذا وهو لا يمكن أن يكون من أسلم قال هذا كان مرتبة **وعن الكلب** لا طلب عليه
 السلام المفتاح من عثمان متديلا إليه فقال العباس يارسول الله اجعلها مع
 السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح **فقال** له صلى الله عليه وسلم إن كنت يا عثمان
 توصني بالله وباليوم الآخر فها تبه فقال هاكم بالامانة فأعطاه أياه ونزلت الآية
قال ابن طقز وهذا أولي بالقبول **وفي رواية** لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم
 هو واسامة بن زيد وبلال وثمان بن طحطح فغلقت الباب عليهم قال ابن
 عمر فلما فتحو كنت أول من ولى فقلت بلالاً فسانتده هل صلى فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **قال** نعم بين العودين اليانيتين فذهب عن أسامة كرم صلى
 وفي إحدى روايات البخاري جعل عودا من نخله وعمودا من عينة وثلاثة أعمدة
 وراه وليس بين الروايتين مخالفة لكن قوله في الرواية الأخرى وكان البيت
 يومئذ على ستة أعمدة مشكل لأنه يشترط أن يكون ما عن عينة أو يسره كان اثنين
 ولهذا عقبه البخاري برواية اسماعيل بن أبي اليسر التي قال فيها عودين
 عينة ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه حيث شق ما كان عليه البيت في زمنه
 صلى الله عليه وسلم وحيث أقر أشار إلى ما صار إليه بعد ذلك ويرشد إليه قوله
 وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة لأنه يشترط أن يكون ما عن عينة أو يسره كان اثنين
 يقال لم تكن الأعمدة الثلاثة على سميت واحد على اثنين على سميت والثالث على غير
 سميتها ولفظ المتقدمين في إحدى روايات البخاري مشعربة **وفي رواية** لمسلم
 جعل عودين من نخله وعمودا من عينة عكس رواية اسماعيل وكذلك قال الشيخ
 ويشترط في إحدى الروايتين عنهما وجمع بعض المتأخرين بين هاتين
 الروايتين باحتمال تعدد الواقعة وهو بعيد لا تخارح الحديث وقد جزم
 البيهقي بترجيح رواية اسمعيل ووافقه عليها ابن القاسم والفقيه وأبو مصعب
 ومحمد بن الحسن وأبو حذافة وكذلك الشافعي وابن مهدي في إحدى
 الروايتين عنهما انتهى لخصنا من فتح الباري وقد باش موسى بن عقبة في
 روايته عن نافع أن بين موقفا صلى الله عليه وسلم وبين الجدار التي استند
 قريبا من ثلاثة أذرع وجزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع فيما أخرجه الثاني
 في الغرائب ولفظه وصلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع **وفي كتاب مكة**

والقنبي

بلال بن رباح

اللائق والفاقي أن معاوية سأل ابن عمر رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اجعل فيك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة فعلى هذا ينبغي أن الجدار
 الثلاث في ذلك أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فإنه تقع قدمه في مكان
 قدمه صلى الله عليه وسلم أن كانت ثلاثة سواء أو تقع ركبته أو يده أو وجهه
 أن كان أقل من ثلاثة أذرع والله أعلم **وفي رواية** عن ابن عباس **قال** أخبرني أسامة
 أنه عليه السلام لما دخل البيت دعا في ناحية كلها ولم يصبر فيه حتى خرج **فقال** خرج
 ركع في قبلة البيت ركعتين **فقال** هذه القبلة رواه مسلم والجمع بينه وبين حديث
 ابن عمر أن أسامة أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه أحمد
 والطبراني بأن أسامة حيث أتتهما اعمد في ذلك على غيره وحيث نقاها بالذم
 في علمه لكونه لم يره حين صلى ويكون ابن عمر ابتدأه بالأسواق ثم أراد أن يذهب
 إلى استنبات في مكان الصلاة فسأل أسامة أيضا قال النووي وقد اجمع أهل
 الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فعدة زيادة علم فوجب ترجيح
قال وأما في أسامة فيمنعهم من دخول الكعبة أغلقوا الباب واستغلوا
 بالدعاف أي أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعونهم استغل أسامة في ناحية
 من نواحي البيت والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية أخرى وبلال قريب منه
 ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه بلال فراه منه ولم يره أسامة لبعده
 واستغاله وكانت صلاته عليه السلام خفيفة فلم يرها أسامة لأغلاق الباب
 مع بعده واستغاله بالدعاف وجازله نفقها عملا بطريقه وأما بلال فتحققها وأخبر
 بها انتهى وتعبوه بما يطول ذكره وأقر بما قيل في الجمع أن صلى الله عليه وسلم
 صلى في الكعبة لما غاب عنه أسامة من الكعبة لما نكده إليه وهو أن يأتي عملا
 بحوايد الصور التي كانت في الكعبة فأنشبت الصلاة بلال لرويته لها ونفاها أسامة
 لعدم رؤيته ويؤيده ما رواه أبو داود الطيالسي عن أسامة بن زيد **قال**
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ورأيت صوراً فدعاه فلو
 من ماء فأتيت به فجعل صلى الله عليه وسلم يحوها ويقول قاتل الله قوماً يضرون
 ما لا يخلقون ويرجأ له ثقات وأفاد الأثر في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد كان
 على باب الكعبة يدبث عنه صلى الله عليه وسلم الناس **وفي الغاية** أنه صلى الله
 عليه وسلم أقام خمسة عشر ليلة وفي رواية تسع عشرة وفي رواية أبي داود
 سبع عشرة وعند الترمذي ثمان عشرة وفي الأكليل احتجها بضع عشرة بقصر الصلاة
وقال القاسمي في تاريخ مكة وكان فتح مكة لعشر ليالٍ بغير من شهر رمضان **ثم**

سرية خالد بن الوليد غلب فتح مكة الى العزري بخلة وكانت لقيش وجميع بني كلب
 وكانت اعظم اصنامهم لقيش فبقيت تلك بقية من رمضان سنة ثمان ومائة ثلاثون
 فارسل اليهم بها **فقال** انتهي اليها هذه مهاجرة رجوع الي رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم بمكة فاحذرو **فقال** هل رايت شيئا قال لا **قال** فانك لم تهديها
 فارجم اليها فاهدمها فرجع فجر دسيفه فخرجت اليه امرأة عجوز غريابية
 سوداء ثائرة الراس فحمل السيفين فصيح فيهما ففصر بها خالد فخر بها بانثني
 ورجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبوه **فقال** نعم تلك العزري وقد
 بليت ان تعيد بيلاذك **سرية** سرية عروين العاصم الي سواع ضم هذا علي
 ثلاثة اميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان حين فتح مكة **فقال** فانهيت
 اليه وعنه التبارك **قال** ما شئت فقلت اسري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اهدم قال لا تقدر علي ذلك **قال** لم تنع فقلت ويحك وهل يسرع او يصبر قال
 قد نوت منه فكسرتة **ثم قلت** للسائد كيف رايت قال اسلمت لله **ثم سرية**
 سعد بن زيد الاشجالي الي مكة ضم للاوس والخزرج بالشتل في شهر رمضان
 حين فتح مكة فخرج عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السائد ما قرى به
 قال هدم مناة قال انت وذلك فاقبل سعد عشي اليها فخرجت اليه امرأة غريابة
 سوداء ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها ففصر بها سعد بن زيد فقتلها
 وانفلت الي الضم ومعه الحجابة فهدم موه والضرب راجعا الي النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان ذلك لست بقين من رمضان **ثم سرية** خالد بن الوليد الي بني جذيمة
 قبيلة من عبد القيس اسفل مكة على ليلة بناحية يلزم في شوال سنة ثمان وهو يوم
 الخميس **اجتهد علي السائد** لما رجع من هدم العزري وهو صلى الله عليه وسلم بمكة
 بمكة وبعث معه ثمانية وخمسين رجلا داعيا الي الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم
قال ما انتم قالوا مسلمين قد صلينا وصدقنا محمد وبنينا المساجد في ساجا
وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبا **فقال** لهم استأثروا
 القوم فامر بعضهم فكثف بعضا وفرقهم واصحاب فلما كان السحر نادى متنادي
 خالد من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بايديهم وامالهم اموالهم
 والانصار فارسلوا اسارىهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** اللهم
 اني ابرأ اليك من فعل خالد **وبعث عليا** فودع لهم قتلاهم **قال** الخطابي يحتمل
 ان يكون خالد قد علم العدة عن لفظ الاسلام ولم ينفذوا الي الدين فقتلهم
 متاولا وانكر عليه صلى الله عليه وسلم العدة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد

استأثروا

من قولهم صبا **ثم غزا** صلى الله عليه وسلم خيبرا بالصغير وهو واد قريب ذي
 وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى غزوة هوازن وذلك
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها واسلم عامة اهلها
 مشيت اشراف هوازن وثقيف بعضهم الي بعض وحشدوا وقصدوا محاربة
 المسلمين وكان رئيسهم مالك بن عوف النصري فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين
 عشرة الاف من اهل المدينة والافان من اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين
 خلوا عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسيرهم فاجدهم طليق فعيل بمعنى ففعل
 وهو الاسير اذا اطلق سبيلا واستعمل صلى الله عليه وسلم علي مكة عتاب بن
 اسيد وخرج معه صلى الله عليه وسلم ثمانون من المشركين منهم صفوان بن امية وكا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاب منه مائة درع باداها فوصل الي خيبر
 ليلة الثلاثاء العشر ليال خلون من شوال **فبعث** مالك بن عوف ثلاثة نفر يا تونه
 خيبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم
 من الرعب **وفي رواية** رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر الاسير فدخل عسكرهم
 فطاف به وجاء خبرهم **وفي حديث** سهل بن الخنظلي عند ابي داود باسناد حسن
 انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطبقوا السير فجاء رجل **فقال**
 اني انطلقت من بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة
 ايهم يطعمهم ونعيم وشاء انهم اجتمعوا الي خيبر **فقتلهم** صلى الله عليه وسلم وقال انك
 غنمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وقوله من بكرة ايهم كلمة للعرب يريدون بها
 الكثرة وتوقفوا لعدو وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يسقي عليها الماء استعير
 هناك وقوله يطعمهم اي ينسائهم واجدها طعينة واصل الطعينة الراحلة
 التي ترجل ويطن عليها اي نساها وقيل المرأة طعينة لانها تطعن مع زوجها
 ماظن ولا انها تحمل علي الراحلة اذا طعنت وقيل الطعينة المرأة في الهودج
 ترقب المرأة بلا هودج ولا هودج بلا امرأة طعينة انتهى **روي** يونس بن
 بكير في زيادة المغازي عن الربيع **قال** رجل يوم حنين كن تغلب اليوم من
 قلة فشق ذلك علي النبي صلى الله عليه وسلم **ثم ركب** صلى الله عليه وسلم
 بغلة البصا دلدر وليس درعين والغفر والبضة فاستقبلهم من هوازن
 مالم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في عيش الصباح وخرجت الكتيائب
 من مضيق الوادي فملاوا حلة واحدة فانكشفت خيل بني سليم مؤلفة

عليه وسلم الخنظلية

قال

وتبعهم أهل مكة والناس ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ إلا العباسي
 بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس وأبو سفيان بن الحارث
 بن عبد المطلب وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد في الناس من أهل بيته وأصحابه
قال العباس وأنا أخذ لحام بعلته ألفها مخافة أن تصل إلى العدو لأنه صلى الله
 عليه وسلم كان يتقدم في خرا العدو وأبو سفيان بن الحارث أخذ بزكابه وجعل
 عليه السلام يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا أصحاب السمرية يعني بيعة
 الرضوان التي بايعوه تحميها أن لا يفر وأمنه فجعل ينادي تارة يا أصحاب السمرية
 وتارة يا أصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا ضئيلا فلما سمع المسلمون ينادون
 العباس أقبلوا كأنهم الأبل إذا حنت علي أو لاوها **وفي رواية** مسلم قال العباس
 فوالله فكان عظمهم حين سمعوا صوت عطفة البقرة عليا لادها يقولون يا ليتك يا
 ليتك فتراجموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن الرجل منهم إذا لم يطاوعه
 بغيره علي الرجوع أخذ رمنه وأرسله ورجع بنفسه إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يصعدوا إلى الجبل **فأقبلوا مع الكفار** فأسرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى قتالهم **فقال** لأنهم الوطيس
 وهو السور خبز فيه يضرب مثلا لشدة الحرب الذي شجبه خبزها حرة
 وهذه من فصيح الكلام الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم **وقال**
 صلى الله عليه وسلم حصيات من الأرض ثم قال شأنت الوجوه أي قبحت
 وركب بها في وجوه المشركين فأخلق الله منهم انسانا لا ملائكية من تلك القضاة
وفي رواية مسلم قبضة من تراب من الأرض فيجعل أن يرمي بدامرة وبالكخر
 أحدي ويحتمل أن يكون أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصي وتراب **والأحد**
وأياد والدارمي من حديث أبي عبد الرحمن الفهرستي في قصة حنين
قال فولي المسلمون يديرين كما قال الله تعالى **فقال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنا عبد الله أنا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فأخذ كفأ من تراب
قال فأخبرني الذي كان أدنى إليه متى أنه ضرب وجوههم وقال شأنت
 الوجوه فهذا هم الله قال يعلي بن عطة راووه عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن
 الفهرستي فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا أمتلأ
 ميناؤه وفيه ترابا وسبعنا صلصلة من السماء كما مرار الحديث على الطست الجيد
 بالحجم **قال** في النهاية وصف الطست وهو مؤنثة بالجديد وهو مذكور
 أما لأن تأنيها غير حقيقي فأوله علي الأناة والنظرف أولان فعليا يوصف

شجرة م

به المؤث بلا علامة تأنيث كما يوصف به الذكر فوامرأة قتيل انتهى **والأحد**
 والحاكم من حديث ابن مسعود فحدثت به صلى الله عليه وسلم بعلته قال
 السرح فقلت ارتفع رفك الله **فقال** ناولني كفأ من تراب فضرب وجوههم
 وأمتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بأيامهم كأنها الشهب
 فولي المشركون الأدبار **وفي رواية** أبو جعفر بن جبريل بسند عن عبد الرحمن
 بن مولي عن رجل كان في المشركين يوم حنين **قال** لما التقينا نحن وأصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا جلب ساة **فلما** لقينا هجمونا
 نسوقهم وأثارهم حتى انتهى إلى صاحب البغلة البيضاء فآذاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **قال** فتلقتنا عنده رجال يصفون الوجوه حسان **فقالوا**
 لنا شأنت الوجوه ارجعوا قال فانهم منا وركبوا الكافنا **وفي رواية** الديلمي
 كان سيم الملايكة يوم حنين عما يروون أن صوابهم الكافهم **وفي البخاري** عن النبي
 وسأله رجل من قيس أفررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فقال ليت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هو ابن زهارة وأنا لما
 حملنا عليهم انكشفوا فالكبنا على المعام فاستقبلنا بالشهامة ولقد رايت النبي صلى
 الله عليه وسلم علي بعلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث أخذ بزكابه وهو
 يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وهذا فيه إشارة إلى أن صفة النبوة
 يستحيل معها الكذب فكانه قال أنا النبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهم
 بل أنا سيقف أن الذي وعدني الله به من النصر حق فليجوز علي الفرار
وأما في رواية مسلم عن سلمة بن الأكوع من قوله وأرجع منهم مالى قوله مررت
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزم **فقال** لقد رايت ابن الأكوع فرما **فقال**
 العمارة قوله منهزم كما رايت من ابن الأكوع كما صرح أولا بانهم منهزم ولم يرد أن النبي صلى الله
 عليه وسلم انهزم وقد قالت الصحابة كلهم انه عليه السلام ما انهزم ولم يتقبل
 أحدا انه انهزم قط في موطن من المواطن وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز
 أن يصدق انهزم الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس وأبو
 بن الحارث أخذين ببغلة يكفأنها عن إسرار التقدم إلى العدو **وقد تقدم** في غزو
 أحد ما نسب لابن الماريط من الملائكية مما حكاه القاضي عياض في الشفا من قال
 أن النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فإن تاب ولا يقتل وإن العلامه
 الساطع تعقبه بالقطعة هذا القائل إن كان يجال في أصل المسئلة يعني حكم
 الساب فلا وجد وإن وافق علي الساب لا تقبل بوجهه فشكك انتهى **البعثهم**

والنبي م

فأرجع

سفيان م

وقد كان ركوبه عليه السلام البغلة في هذا المحل الذي هو موضع الحرب والظعن والضرب تحقيقا لنبوته لما كان الله تعالى خصه به من مزيد الشجاعة وتام القوة والافالبعاد عادة من مركب الطمانينة ولا يصلح لمواطن الحرب في الغارة الا الخيل فبين عليه الصلاة والسلام ان الحرب عنده كالسليم قوة قلب وشجاعة نفسي وثقة وتوكلا على الله تعالى وقد ركب الملائكة في الحرب معه عليه السلام على الخيل لا يغيرونها بصد ذلك عرفادون غير هامين المركوبات ولهذا لا يسمي في الحرب الا الخيل والسيرة في ذلك انها المخلوقة للكر والفر بخلاف البغال والابل التي وعند ابن ابي شيبة بن مرسيل الحكم بن عيينة لم يبق معه عليه السلام الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من بني عبد العباس بين يديه وابوسفيان بن الحارث اخذ بالعنان وابن مسعود من الخفاف وليس يقبل نحوه احد الا قتدا وفي الترمذي باسناد حسن من حديث بن عمر لقد رأيتنا يوم حنين وان الناس المولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه السلام اثنا عشر رجلا وكان اخذه من قول ابن اسحاق وقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين شتوا نوا عشرة فقط وذلك لقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قذرة فقتلوا

ه وعاشرنا في الحام بنفسيه **ه** لاسنة في الله لا يتف جع **ه**

وقد قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستعداد للقتال فهو كالتحيز اليه انتهى واما قوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فقال العلماء انه ليس بشعر لان الشاعر لما سمي شعرا لوجوه منها انه شعر القوم وقصده واهتدي اليه واي به كلاما موزونا على طريقة العرب فان خلا من هذه الاوصاف او بعضها لم يكن شعرا ولا يكون فائده شاعرا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا اراده فلا يجد شعرا وكان موزونا **واما** قوله عليه السلام انا ابن عبد المطلب ولم يقل ابن عبد الله **فاجيب** بان شجر جدته كانت اكثر من شهرته بابيه لان اياه توفي في حياة عبد المطلب قبل مولده عليه السلام **وكان عبد المطلب شهرا** شهرة ظاهرة شائعة وكان سيد قريش وكان كثير من الناس يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ليسبون اليه جده لشهرته **ومن** ضم بن ثعلبة في قوله انكر ابن عبد المطلب وقيل غير هذا **واما** صلى الله عليه وسلم ان يقتل من قدر عليه وافضى المسلمون في القتل الى الذرية فقام عليه السلام عن ذلك **وقال** من قتل قتيلا له عليه بيعة

ان
اسيه
حديث

فله

فله سبعة **استلكت** ابو طلحة وحده ذلك اليوم عشرين رجلا **وقال** ابن القيم في الهدي النبوي كان الله تعالى قد وعد رسوله انه اذا فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا ودانت له العرب بأسرها **فلمّا انزل الفتح المبين** اقتضت حكمته استلكت قلوب هوازن ومن تبعها من الاسلام وان يحجوهوا ويتألموا الحرب عليه السلام ليظهر امره وتام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون غنائمهم شكرا لله على الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده وفهرة هذه الشوك العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها مثلها ولا يلقا ومن بعد احد من العرب فاقتضت حكمته سبحانه ان اذا قاتل المسلمين او اكرامه الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعندهم وقوة شوكتهم ليظهر من رؤسائهم ففت بالفتح ولم يدخل بلدة وحرمة كما دخل عليه السلام واصغار اسبه مخنيا على ركوبه تفاضلا لربه وخضوعا لعظمته ان احل له بلدة ولم يحله لا حجة بعده ولبيت سميانه لمن قال ان تغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من عند الله تعالى وانه من ينصر فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له سبحانه وتعالى هو الذي توفي نصر رسول الله ودينه لاكثر كثر التي اعجبتم فانها لم تغني عنكم شيئا فوليتم مدبرين **فلمّا** انكسرت قلوبهم ارسلت خلف الجيش مع بر يداين الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنود الرزق وقد اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر وجواربه انما تافض على اهل الانكسار ويريد ان يرضى على الذين استضعفوا في الارض **وقال** وبها تين الغزاةين اعني حنيناً وبدر قاتلت الملائكة بانفسها مع المسلمين **وروي** رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالحصباء فيما انتهى **واما** صلى الله عليه وسلم بطلت العدو فانتهى بعضهم الى الطائف وبعضهم نحو خلة وقوم منهم الى وطاس واستشهد من المسلمين اربعة منهم ابي بن امية وقيل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا **ثم** **سرى** ابي عامر الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري **وقال** ابن اسحاق بن عمه والاول شهر بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس وهو واد في ديار هوازن وكان معه سلمة بن الاكوع فانتهى اليهم فاذا هم مستنعون فقتل منهم ابو عامر تسعة اخوة مبارزة بعد ان يد عوكل واحد منهم الى الاسلام ويقول **التهمة** اشهد عليه **ثم** **سرى** العاشر وقد عادوا الى الاسلام **وقال** التهمة اشهد عليه فقال اللهم لا تشهد علي فلف عنه ابو عامر فاقتل **ثم** **سرى** بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شرييد ابي عامر **وقال** ابا عامر انا الحارث العلاء اوفنا

ان

قبله ولا احوهم

مطلسم الى عام

ادخله

صلى الله عليه وسلم الجهاد يعتد له كجمع أصحابه واتخاذ الجبل والسلاح ونحو ذلك
 اليه من آلات الجهاد والسفر ثم اذا رجع عليه الصلوة والسلام يتعري من ذلك
 ويترك الامر كله لمولاه عز وجل لا غيرة بقوله آيئون تايئون عابدين لربنا
 حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وانظر الى قوله
 عليه السلام وهزم الاحزاب وحده فتوصل الى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا
 هو معنى الحقيقة لان الانسان وفعله خلق لربه عز وجل فهو لله سبحانه وتعالى
 الذي خلقه وذبر واعان واجري الامور على يد من شاء ومن اختار من خلقه
 فكل منه واليه ولو شاء الله ان يبيد اهل الكفر من غير قتال لفعّل قال تعالى ذلك
 ولو شاء الله لا تنصرونهم ولكن ليسوا بعضكم ببعض فيثبت الله الصابرين ويخرج
 الثواب للشاكرين قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
 اخباركم فعلى الخلف الامثال في الماثلين أي امثال تعاليم اسباب والرجوع
 الى المولى والسكون اليه بساخرة كما كان صلى الله عليه وسلم ياتي الاسباب اولا
 تادب مع الربوبية وتشرع لامتته ثم يظهر الله تعالى على يده ما يشاء من قدرته
 العاظمة التي ادخرها لله عليه السلام قال ابن الحاج في المدخل وما قيل له يارسول
 الله ادع علي فقيقي فقال اللهم اهدني تقيا وايت بهم وكان عليه السلام قد امر ان
 يجمع السبي والغنائم مما آفاه الله على رسوله يوم حنين فيجوز ذلك كله الى الجعنة فكان
 بها الى ان انصرف عليه السلام من الطائف وكان السبي ستة آلاف راين فاما بل
 اربعة وعشرين الف بغير والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية
 فضة واستأنا صلى الله عليه وسلم اي انتظر وترى بهوازين ان يقدّموا عليه
 مسلمين بضعة عشرة ثم يلقى سبيل الاموال بها وفي البخاري وطهق صلى الله عليه
 وسلم يعطى رجلا المائة من الابل فقال ناس من الانصار يعجز الله لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعطى قرينا ويتركنا وسيفنا نقطرين دمايهم قال انس في ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلهم فارسل الى الانصار فجعلهم في قتلة من آدم
 قال لهم اما ترون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون الي رحاكم فوالله لا
 تقبلون به خير مما تقبلون به قالوا يارسول الله الامر اب حتى اضطررنا الى سيرة
 في طمعة رداءه فوقت صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني رداي فلو كان في هذه
 العضاة نعا القسمة بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا رواه ابن جرير وذكر
 محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الطائف نزل الجعنة ففقس بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين

قد رخصنا وعن جابر بن عبد الله
 بينما انا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعه الناس موقلة من حنين
 علقني برسول الله صلى الله
 عليه وسلم

يقين

يقين من شوال قال ابن سيد الناس وهذا ضعيف والمعروف عند اهل السير ان النبي
 صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعنة ليلة الخميس لحسن ليال خلون من ذي القعدة
 ليلا فاحرم بوعه ورجل مكة وفي تاريخ الان رقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم
 من وراء الوادي حيث الحارة المنصوبة وعند الواقدي من المسجد الاقصى الذي
 تحت الوادي بالعمرة القصوي من الجعنة وكانت صلوة عليه السلام اذا
 بالجعنة موضع بينه وبين مكة بريد كما قاله الفاكهي وقال الباجي ثمانية عشر ميلا
 وبني يامرة بالجعنة كما ذكره السهيلي قالوا وقدم صلى الله عليه وسلم بالمدينة و
 قد غاب عنها شهرين وسنة عشر يوما وبعث عليه السلام قيس بن سعد بن
 عباد الى ناحية اليمن في اربعماية فارس وامره ان يقاتل قبيلة ضحاحين من ورة
 عليهم في الطريق فقدم زيار بن الحارث الصلبي فسأل عن ذلك البعث فاجاب
 فقال يارسول الله انا واقد هو فاراد الجيوش وانا لك بقوي فردهم النبي صلى الله
 عليه وسلم من قناة وقدم الصلبي بعد خمسة عشر يوما فاسلموا واتي قصة
 وفودهم في الفصل العاشر من المقصد الثاني ان شاء الله تعالى وبعث عبيدة بن
 حصن الفزاري الى بني تميم بالسقياء وهي ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في حسين
 فارس من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل ويكن النهار
 فجمع عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع وكوا فخذوا منهم
 احد عشر رجلا وجدوا في المحلة احدي عشرة اسراة وثلاثين صبيا فقدم منهم
 عشرة من نساءهم منهم عطار والزريقان وقيس بن عامر والاقوع بن حاسر فجاؤا
 الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فناروا يا محمد اخرج الينا فخرج صلى الله عليه
 وسلم واقام بمالك الصلوة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلونه فوق
 معهم ثم مضى فصلي الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطار بن حاسر
 فتكلم وخطب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجاب
 ونزل فيهم ان الذين من وراء الحرات الآية **ورد عليهم** صلى الله عليه وسلم الاسري
 والسبي **في البخاري** عن عبد الله بن الزبير انه قدّم ركب من بني تميم على النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ابو بكر **ابن العقيق** بن سعيد بن ربيعة **وقال عمار بن الاقع**
 بن حاسر **قال** ابو بكر ما اردت الا خلا في **قال** عمر اربث خلا فكم يا حقي
 ارفع اصواتها **قيل** في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدر مواحق انقضت
 اي لا تقدموا القصار في امر قبل ان يحكم الله ورسوله فيه **ولما نزل** لا ترفعوا
 اصواتكم **اقسم ابو بكر** لا يكلم بين يدي رسول الله الاية **ثم بعث الوليد بن عتبة**

ثمنه

الاكثر رخصا من رداءه وفي رواية
 ان الرزق من رداءه

نصرتا

صلواته عليه وسلم انهم لقوة
بالسلاح يحولون بينهم وبين
الصدقة ففهم صلى الله عليه
وسلم ان يبعث اليهم من

تقبل من جارية بن عمر

بناحية بن عثمان

الانصاري

بن ابي معيط الى بني المصطلق من امة تصدقهم وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية
وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما سمعوا بذلك الوليد خرج منهم عشرون رجلا
يتلقونه بالجزر والغنم فحاربهم تعظيما لله ورسوله فحدث الشيطان انهم يريدون
قتله فجمع من الطريق قبل ان يصلوا اليه **واحب بن النضر** وهم **وبلع** ذلك القوم
فقدم عليه الركب الذين لقوا الوليد فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر علي
وجهه **فنزلت هذه الآية** يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الي اخر الآية **فقال**
عليهم صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر ياخذ صدقات
اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرهم القرآن **وفي شرح المصنف** للتيسابوري
ما ذكره مغلطاي انه عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن
وقال وهو الاصح مستر صفر يدعوه الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستحقوا الضحكة
فبعث عليهم صلى الله عليه وسلم يد هاب العقل فهم الى اليوم اهل رعدة وعجالة
وكلام مختلط **سرية** قطبة بن عمار بن حديدة الي ختنم قريبا من ثوبه ففتح الرء
من اعمال مكة سنة تسع **وبعث** معه عشرين رجلا **واسم** ان يشن الغارة عليهم
فاقتلوا قتلا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل
ساقوا القوم والنساء والنساء الي المدينة **وكانت شهائهم** اربعة ابوة والبعير يعبدك
بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الحنسي **سرية** الضحاك بن سفيان الكلابي الي بني كلاب
في ربيع الاول سنة تسع الي القرطاء فدعاهم الي الاسلام فابوا فقاتلهم فقتلهم
وعقب **سرية** علقمة بن مجاز المدني الي الحبشة في ربيع الاخر وقال الحاكم في
صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من الحبشة تراءهم اهل جدّة **فبعث** اليهم علقمة بن مجاز في ثمانية
فانتمى الي جذيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم
الي اهلهم فامر عبد الله بن حذافة علي من تعجل وكانت فيه ذميمة **فقال**
بعض الطريق **واوقد وانا** يصطلون عليها فقال عزير بن عليم الا تواترتم في
فلما تم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امرح فذكر واذك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال من امركم بعصية فلا تطيعوه ورواه الحاكم وابن ماجه وصححه
ابن حنينة وابن حبان من حديث ابي سعيد الخدري وبوق عليه البخاري
فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجاز المدني ويقال انها
سرية الانصار تروى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل رجلا من الانصار **سرية** عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم

واسم

واسم ان يطيعوه فغضب فقال ليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني
قال بلي **قال** فاجعوا حطبنا فجمعوا فقال او قد واقدوها فقال ادخلوها **فقال**
وجعل بعضهم يسك بعضا ويقولون فرنا الي النبي صلى الله عليه وسلم من النار
فان الواحي خمدت النار فسكر غضبه **فبلغ** النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
دخلوها ماخرجوا منها **قال** الحافظ ابو الفضل بن جرير قوله ويقال انها سرية الانصار
اشارة الي احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقها واسم اميرهما
ويحتمل الجمع بينهما بطرب من التاويل ويحتمل ان يكون الرجل علي المعني الاعم اي انه نصر
الهاجري يكونه انصاريا من التاويل ويحتمل ان يكون الرجل علي المعني الاعم اي انه نصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة والي العدي جمع ابن القيم واما ابن الجوزي
فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سمي **قال** في فتح الباري ويؤيده
حديث ابن عباس عن احمد بن حنبل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم نزلت في عبد الله بن حذافة وقيس بن عدي **بعث**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية انتهى **وقال النووي** وهذا الذي فعله
هذا الامر قيل اراد امتحانهم وقيل كان مازجا وقيل ان هذا الرجل عبد الله بن
حذافة السهمي **قال** وهذا ضعيف لانه قال في الرواية التي بعدها انه رجل
من الانصار فدل على انه غيره انتهى ثم سرية علي بن ابي طالب الي القيس يضم
الفاء وسكون اللام **وهو صند بن جهم** ليهدمه في ربيع الاخر سنة تسع **وبعث**
بعث مائة وخمسين رجلا من الانصار علي مائة بعير وخمسين فرسا **وبعث**
ابن سعد مائة رجل فهدمه وغنم سبيا ونقا وشاء وكان في السبي سفانة بنت
حاتم اخت عدي بن حاتم **فاطلقها** النبي صلى الله عليه وسلم **فكان ذلك** سبب اسلام
عدي **وعنه ابن سعد** ان الذي كان سببا لها ولد بن الوليد رضي الله عنه ثم سرية
عكاشة بن محصن الي الحبشة ارض غنمة ويلي وقيل ارض فزارة وكلب وبعث
فيها سرية **قصه كعب بن زيد مع النبي** صلى الله عليه وسلم وكان قنينا بين رجوعه
عليه السلام من الطائف وغزوة تبوك وكان من خبر كعب واخيه بجير ما ذكره
ابن اسحاق وعبد الملك بن هشام وابوبكر محمد بن قاسم بن يسار بن الانباري
دخل حديث بعضهم في حديث بعض ان بجيرا قال لكعب انيت حتى اتي هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ماعنده فاقام كعب ومضي
بجيرا فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فامن به **وزلك** ان رجلا
فيما نزلوا كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد ان مبعثه صلى الله عليه وسلم

خفة

رواية زهير في منامه انه قد سب من السماء وانه قد يده لينا ولم ففاته فاوله
بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه واخير بنيته بذلك واوصاهم
ان ادركوه ان يسلموا **قال** ابن اسحاق ولما قدم صلى الله عليه وسلم من الطائف
كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا
ملكه من كان يحويه وان من بقي من شعراء قريش بن الربيعي وهبيته بن ابي
وهيب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تايبا وان انت لم تفعل فارجع الي
بجائك وكان كعب قد **قال**

• ابلع اعني بجير رسالة • فقل لك فيما قلت ويحك هذا لكاه
• فيمن لنا ان كنت لست بفعل • علي اي شئ غير ذلك ذلك كاه
• علي خلق لم يخلق امنا ولا انا • عليه ولا تلق عليه احدا لكاه
• فان انت لم تفعل فلست باسيف • ولا قاتل اما غرت لعل لكاه
• سفاك به المامون كاسا روية • فانهلك المامون منها وعكاه
قال السهيلي لعلك تفعل للعائز دعاء له انتهى **قال** ابن اسحاق وبعث بها الي
بجير **فلما** انت بجير اكبره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاك بها المامون صدق وانه كذلك وبانا
المامون **ولما** سمع علي خلق لم يلق امنا ولا انا عليه **قال** اجل لم يلق عليه اياه
ولا امه **ثم قال** عليه السلام من لقي بشم كعب بن زهير فليقتله **فكتب** اليها خوة
بجير بهذه الابيات • من مبلغ لعلك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم
• الي الله لا العزي ولا اللات وحده • فتجوذا كان النجا وسلم الله
• لذي يوم لا ينجو وليس بمقيل • من الناس الا طاهر القلب
• فدين زهير وهو لا شئ دينة • ودين ابي سلمى علي محترم
فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض واشفق علي نفسه وارحفت به من كان
في حاضره من عدوه **فقال** هو مقتول فلما لم يجد من شئ بدا **قال** قصيدته
التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاق الوشاة
به من عدوه **ثم خرج** حتى قدم المدينة فترك علي رجلا كانت بينه وبينه
معرفة من جهينة فعداه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
رسول الله فقم اليه واسأله **فقام** حتى جلس الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال

بها

بها

يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تايبا مسلما فهل انت قاتل منه
ان انا جئت بك به **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم **قال** انا يا رسول
الله كعب بن زهير **قال** ابن اسحاق فحدثني عامر بن عمر بن قتادة انه وثب
عليه رجل من الانصار ليقتله فقال يا رسول الله دعني وعذ والله اضرب عنقه
فقال صلى الله عليه وسلم دعه عند فقد جاء تايبا فارجع **قال** فغضب كعب
علي هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين
الا بجير **ثم قال** قصيدته الامية التي اولها

• بان سعاد فقللي اليوم ميتول • تيمم انظرها لم يفد مكبول
• انيت ان رسول الله اوعدي • والعفو عند رسول الله مامول
• مهلا هداك الذي اعطاك نافلة • الفرقان فيه مواعظ وتفصيل
• لا تاخذني باقوال الوشاة ولم • اذيت ولو كثرت في الاقاول
• ان الرسول لنور يستضاء به • مهتد من سيوف الله يسلول
• في عصبة من قريش قال قائلهم • بطن مكلما اسلوا زول
• يمسون مشي الجال الزهر يعصمهم • صوب اذا نزل السواد الشا
وقد كان كعب بن زهير من حول الشعراء وابوه وابنه عقبه وابنه ابنة العوام
بن عقبه **غزوة بؤك** كان معروف وهو نصف طريق المدينة الي دمشق وهي
غزوة العسرة وتعرف بالقاضية لاقتضاح المنافقين فيها **وكانت** يوم الخميس في رجب
سنة تسع مائة بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع لعله خطا من النساخ
وكان حراستيدا وجدا كثيرا فتمخا يور عنها العاد ترة في سائر الغزوات
وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر بن ابن عقييل **قال** خرجوا في قلة من الظهر
وفي سنة يدحي كاتوا بخر ون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء وكان ذلك عسرة
في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة **وفي رواية** ابي بكر بن المنابر
انه لما وصل الي قوله ان الرسول لنور يستضاء به مهتد من سيوف الله يسلول
رعي عليه الصلوة والسلام اليه برودة كانت عليه وان معاوية بذلك له فيها عسرة
الاف **فقال** ما كنت لا اوثرت بنوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا **فلما**
مات كعب بعث معاوية الي ورثة بعشرين الفا فاخذها منهم **قال** وهي
البردة التي عند السلاطين الي اليوم وقال ابن اسحاق قال عامر بن عمر بن
قتادة فلما قال كعب اذا نزل السواد السابيل واناعني معشر الانصار لما
كان صاحبنا صنع به وخض المهاجرين بمد حبة غضب عليه الانصار فقال

المعطلات التي تروى بالعين

الهمزة
فلذلك

بعد ان اسلم يدح الانصار قصيدته التي يقول فيها
 من سره كرم الحياة فلا ينزل في مقبب من صلي الانصار
 ورفوا المكارم كابرا عن كابر ان الجيار هم يتقوا الاضيار
 المكارمين السهرى باذرع كسوارف الهندي غير قصار
 والناظرين باعين محمسة كالجوهر من كيلة الابصار
 والبايعين نفوسهم لنبيتهم الموت يوم تعانق وكرا
 يتطهرون ويرونهم سكا لهم بدمار من غلقوا من الكفار
 قوم اذا خوت الخوم فانهم للطارقين النازلين مقار
 وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم من الانباط الذين يقدمون بالزيت
 الشام الى المدينة ان الروم تجعت بالشام مع هرقل فتدب صلى الله عليه وسلم
 الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد لئلا يهتوا لذلك **وروي** الطبراني
 من حديث عمران بن الحصين **قال** كان نصارى العرب كتبوا الى هرقل ان هذا
 الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك واصابهم ستون فهلكت اموالهم **فبعث**
 رجلا من عظمائهم وجهته معه اربعين الفا **فبلغ ذلك** النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن للناس قوة وكان عثمان قد جهز معا **فقال** يا رسول الله هذه مايتا
 بعير باقيا بها واحلاسها ومايتا اوقية قال فسمعتة يقول لا يصير عثمان ما عمل بعد
 وروي عن قتاده انه قال حمل عثمان جيش العسرة على الف بعير وسبعين
 فرسا **وعن** عبد الرحمن بن سمره **قال** جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كعجين
 جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله عليه وسلم فابت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقلبيها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم خريجه التريكة
 وقال حسن غريب **وعند الفضائل والملاح في سيرة كاذرة الطبري في الرياض**
 النضرة من حديث حذيفة بعث عثمان يعني في جيش العسرة بعشر الاف
 دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله
 عليه وسلم يقول بيده ويقلها ظهر البطن ويقول ففعل الله لك يا عثمان ما اسرت
 وما اعلنت وما هو كائن الي يوم القيمة ما يبكي ما عمل بعد هذا **وما ناهى** صلى الله
 عليه وسلم الخروج قال قوم من المنافقين لا تنفروا في الحق **فقال** قوله تعالى وقالوا
 لا تنفروا في الحق بل ارجعهم اسد حرا لو كانوا يفتقون **وارسل** عليه السلام الى مكة
 وقبائل العرب يستنقذهم **وجاء الكافرون** يستنقذهم فقال عليه الصلاة والسلام
 لا اجد ما احكمكم عليه **ومسلم** بن عمير وعبد بن زيد وابوليلي عبد الرحمن بن

مسلم

الماضي

الماضي والعرباض بن سارية وهرم بن عبد الله وعمر بن عتبة وعبد الله بن معقل
 وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الجراح وعقل المزي وحضر بن مازن والنوا
 بن سويد وعقل وعقل وسنان وعبد الرحمن وهند بنو مقرن **وهو الذين** قال الله
 فيهم تولوا واعينهم قفيض من الدمع حزنا لا يجد واما ينفقون والله مغلطي **وفي**
البحار عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسأله الخيل ان لهم فقلت يا بني الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتعلمهم **فقال** والله
 لا احكمكم على شيء **فوجئت** حزينا من بيع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة
 ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجده في نفسه علي فرجعت الى اصحابي
 فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث الاسويحة ان سموت
 بلا كينادي ابن عبد الله في قيس فاجبت **فقال** احب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعوك **قال** فليأتني **قال** خذها بين القريتين وهاتين القريتين
 ستة البعير ابقاهم حينئذ من سعد فانطلق بهم الى اصحابك **فقال** ان الله وان
 الرسول الله يحكمكم على هؤلاء فاركبوهم الى بيت **وقام** علي بن زيد فصلى على النبي
 وبكى وقال **اللهم** انك قد امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عني ما
 اتقوي به مع رسوك ولم تجعل في يد رسوك ما يحملني عليه واني اتصدق على كل
 مسلم بكل مظلة اصحابي فيها مال او جسد او عرض ثم اصبح مع الناس **فقال** صلى الله
 عليه وسلم البشر فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المنفعة وراه ابن
 يوسف ذكره السهيلي في الروض واليه في الدلائل **وجاء الكافرون من الكوفة**
للقريظة لهم في الخلف فاذن لهم وثمانون رجلا وقعد اخرون من
 المنافقين بغير عذر واظهار على جرة علي الله ومثوله وهو قوله تعالى وقعد
 الذين كذبوا الله ورسوله واستخلف علي المدينة محمد بن مسلمة قال الدمياني
 وهو عندنا ثبت من قال استخلف غيره انتهى وقال الحافظ بن الدين العوفي
 في ترجمة علي بن ابي طالب من شرح التقرير لمختلف عن المشاهير لا يتوكل
 فان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه علي المدينة وعلي ماله وقال له يوشك
 انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يبي بعد **وهو** في الصحيحين من
 حديث سعد بن ابي وقاص انتهى ورجحه ابن عبد البر وقيل استخلفه سباع
 بن عرفة **وتختلف** نفع من المسلمين من غير شك ولا اتياب **سهم** كعب بن
 مالك ومروارث الربيع وهلاك بن امية وفيهم نزل وعلي الثلاثة الذين خلفوا
 وابوذر وابو حنيفة ثم لحقا بعد ذلك **ولا** راي عليه السلام اباذر الغفاري

علمه وسلم المتصدق في حجة الله
 ولم يترك احد من قال من المصدق في حجة الله
 فلم يترك احد من قال من المصدق في حجة الله
 فقام الله ما جره حال صلى الله عليه وسلم

وكان عليه السلام نزل في بعض الطريق فقال يمشي وحده ويعيش وحده
 ويموت وحده وكان ذلك **واسم** صلى الله عليه وسلم لكل بطن من الانصار والقبائل
 من العرب ان يتخذوا له ولدا **وكان** معه عليه السلام ثلاثون الفا وعنده الى
 ثمانية سبعون الفا **وفي رواية** عنه ايضا اربعون الفا وكانت الخيل عشرة الاف و
ولما صلى عليه السلام بالبحر ليكرس الحار وسكون الجيم بديار ثمود قال لا تشربوا
 من مائها شيئا ولا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس الا ان
 رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره **فاما**
 الذي خرج لحاجته فخرق على مذهب **واتا** الذي خرج في طلب بعيره فاجتمع
 الرجوع حتى طرحته بجبل طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفرقة دعا للذي خرق على مذهب فشق واما الاخر فاهدته طي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وفي صحيح مسلم من حديث
 ابي جريد انطلقا حتى قدما تبوك **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ستفت عليكم الليلة ربح شديدا فلا يقيم احد منكم في مكانه بعير فليستد عفا
 ففت ربح شديدا فقام رجل فخلعة الرج حتى القته بجبل طي **وروي الزهري**
 لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر بجي ثوبه علي وجهه واستحث
 راحلته فرقا لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم بالكون خوفا ان يصيبكم
 ما اصابهم رواه الشيخان **ولما** كان عليه السلام ببعض الطريق ضلقت ناقته
 فقال زيد بن النضير وكان منافقا ليس محمد يزعم انه بي وتجرى عن خبر
 السماء وهو لا يدري ابن ناقته **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 يقول وذكر مقالته واي واقطاعا ام لا ما كفى الله وقد كفى الله تعالى عليها وهي
 في الوادي في شيعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمها فانطلقوا حتى تاتوني
 بها فجاوبا رواه الهيثمي وابو نعيم **وفي مسلم** حديث معاذ بن جبل بانهم وردوا
 على تبوك وهي تبص بشي من ماء وانهم عرفوا منها قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ ثم
 غسل صلى الله عليه وسلم به وجهه ويديه ثم اعاده فيها فوجت بما كثر فاستحق
 الناس الحديث وياتي ان شاء الله تعالى في مقتصد الخيرات **ولما** انتهى صلى الله
 عليه وسلم الى تبوك اناه صاحب ايلة فضاحه واعطاه الجزية ولناه اهله جريا بالبحر
 وادرج بالذالك العجة والراء والحاء المهملة يلدن بالشام بينهما ثلثة ايام فاعطوه
 الجزية وكتب لهم صلى الله عليه وسلم كتابا **ووجدهم** رجلا رجلا فاستد
 بن الوليد الى الكثر بن عبد الملك النضاري وكان ملكا عظيما بدومة الجندة



انتم

فانطلقوا

اليد

في اربعماية وعشرين فارسا في رجب سرية **وقال** له عليه الصلوة والسلام انك
 ستجده ليلا يصيد البقر فانهى اليه خالد وخرج من حصنه في ليلة مقمرة الى
 يطارد هاهو واخوه حسان فشدت عليه خيل خالد فاستأسر اليه ووقل
 اظاف حسانا **وروي من كان حرا** فدخل الحصن **ثم** اجار خالد اليه من القتل
 حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ان يفتح له دومة الجندل
 ففعل وصاحه علي الي بعير وثمان مائة فرس واربعماية درع واربعماية رمح
وفي هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في تبوك الى هرقل يدعو الى الاسلام
فقارب المجابية ولويجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث النبي **ومسلم**
احمد ان هرقل كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم **فقال النبي**
 صلى الله عليه وسلم كذب هو علي نصرانيته **وفي كتاب الاموال** لابي عبيدة بسند صحيح
 من مرسى بكر بن عبد الله نحوه **والنظر** فقال كذب والله ليس بمسلم **ثم انصرف**
 صلى الله عليه وسلم من تبوك بعد ان اقام بها بضعة عشرة ليلة **وقال** التميمي وروى
 قبل ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا **وفي** في طريقه **مسند**
 واقبل عليه السلام حتى نزل بذي اوان بفتح الهاء بلفظ الاوان الحين وبنها وبين
 المدينة ساعة جاءه خبر مسجد الضراب من الساء فدعا له بن الدخشم ومعه بن عبد
 العجالي **وقال** انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وخرقاه وهدماه **وذلك**
 بعد ان نزل الله فيه والذين اتخذوا مسجدا ضرابا وكفرا الآية **قال** الواحدي
 قال ابن عباس ومجاهد وقنادة وعلمة اهل التفسير الذين اتخذوا مسجدا
 كانوا اثني عشر رجلا يضادون به مسجد قبا وذلك انهم قالوا في طائفة من المنا
 بني مسجدا فتعطل فيه فلا تخضر خلف محمد **قال** المفسرون ولما بنوا ذلك
 لا غرضهم الفاسدة عند ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة
 تبوك **قالوا** يا رسول الله بنينا مسجدا لذي العلة واليلة المطيرة ونحن نحت
 ان نصلي فيه وتدعو لنا بالبركة **فقال** عليه السلام اني على جناح سفر واذا قد
 ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما فعل من غزوة تبوك سألوه اتيان المسجد فنزلت
 هذه الآية **ولما دنا** صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس ليلته وخرج
 والصبيان والولاد يقا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
وقد وهم بعض الرواة كما قدمته وقالوا لما كان هذا عند مقدم المدينة
 وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا من اهلها القادم من
 مكة الى المدينة ولا يهاها الا اذا توجهت الى الشام كما قدمته **وفي** البخاري لما

لله داعي

فانطلقوا

رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة فذاني من المدينة قال بالمدينة أقواما ما سرتكم
مسيروا ولا قطعتم وادري انكم لو اصابكم حبسكم العذب وهذا يؤيد معنى ما روينا في
الوم من خبر من قبله فان نبوة هؤلاء ابلغ من اعمالهم فانها بلغت بهم مبلغ اولئك العالمين
بأبدانهم وهم على قسرتهم وسيرتهم والمساابقة الى الله تعالى والى الدرجات العلى
بالنيات والى الصم لا يجد بالاعمال **والماشرف** صلى الله عليه وسلم على المدينة قال
هذه طائفة وهذا جند احد يحبنا ووجهه **ولما** دخل قال العباس يا رسول الله اين
لي امسك حنك **قال** قل لا يعضض الله فاك فقال

من قبلها طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي سُنُوحٍ حَيْثُ تَخْصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَّتْ الْبِلَادَ لَا تَسْرُ أَمْتُ وَلَا مُضْعَةُ وَلَا عَمَلُ
بِلَاطْفَةِ تَرْكِبِ السَّيْفَيْنِ وَقَدْ الْجَمْرُ سُرَا وَاهِلَةُ الْعُرُقِ
تَنْقُلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَجِيمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بِدَا طَبَقِ
وَرَدَتْ نَارُ الْخَلِيلِ مَكْتُمًا فِي ضَلْبِهِ أَيْتُ كَيْفَ يَخْتَرِفُ
حَقًّا حَتَّى يَبْدُو مِنْهُ مِنْ خَيْدٍ عَلَيْهِ تَحْتَمِلُهَا الطُّقُ
وَأَيْتُ لَمَّا وَلَدَتْ أَشْرَفَ الْأَرْضِ وَصْنَاتُ بَنُورِكَ الْأَفُقُ
فَمَحَرَّ فِي ذَلِكَ الضِيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسَبِيلُ الرِّشَادِ يَخْتَرِفُ

وقوله من قبلها طبت الى اخره اي فلان الجنة اي كنت طيبا في صلب آدم حيث كان
في الجنة وقوله من قبلها اي من قبل نزولك الى الارض فكنت فيها ولم تقدم
لها ذكر لبيان المعنى وقوله ثم هبطت البلاد لا بشر اي لما اهبط الله آدم الى الدنيا
كنت في صلبه غير بالغ هذه الاشياء وقوله وقد اجمعوا شرا واهلكوا الخوف يريد
الضم الذي كان بعيدا قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى ولا يغوث ويعوق
ونسر

وقوله حتى احتوي بيتك المهيمن الى آخره النطق جمع نطق وهي اعراض من جبال
بعضها فوق بعض اي نواح واواسط منها شئت بالنطق التي تشد بها اواسط
النايس ضربة مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عيشته وجعلهم تحته منزلا واسط
الجبال واراد ببيتة شرفه والمهيمن نعمته اي احتوي شرفك الشاهد على فضلك
اعلى مكان من نسب خندق وهو يكسر الحاء المعجمة والباء المهملة انتهى **وجاء في**
المنهاج وسلم من كان تخلف عنه **فخلفه** قاله وعدرهم **واسقف** وارجاء كعب
وصاحبة حتى نزلت توبيتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم

وَهَذَا أُخِذَ مِنْ

Handwritten text in Arabic script, likely a list or index, written diagonally across the page. The text is dense and appears to be a continuation of the previous page's content.

تاب عليهم انه يهمل روف رحيم وعلي ثلاثة الدين خلقوا حتى اذا ضاقت عليهم
 الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
 ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرة
 بن أربعة **وعنه** اليه في الملايل من من سئل سعيد بن المسيب ان ابابابة لما اشار
 الي بني قريظة بيده الي حلقة انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
 فقال له صلى الله عليه وسلم احسبت ان الله غفل عن يدك حين تشتم عليهم بها
 الي خلقك فلبث حيناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا تبوك فخلف
 عنه ابابابة فمن تخلف ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه ابولبابة
 يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ابولبابة فاربطته
 بسارية البوابة سبعاً وقال لا نزل هذا مكاني حتى اأرأف الدنيا ويؤب الله علي
 الحديث **وعنه** ايضا من حديث ابن عباس في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
 خلطوا مع الصالحين قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تبوك **فلما** رجع صلى الله عليه وسلم اوقف سبعة منهم أنفسهم بسوراي المسجد وكا
 من النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فقال من هؤلاء قالوا هذا
 ابولبابة واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم وتعذرهم قال نعم
 بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ويفرغ عني وتخلفوا
 عن الغزو **فانزل الله تعالى** واخرون اعترفوا بذنوبهم **فلما نزلت** ارسل اليهم النبي
 صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم الحديث **قالوا** ولما قدم عليه السلام
 متبوك وجد عويمرا يجلس امراته جلي فلعن عليه السلام يثما ثم حجته الي بكر الصديق
 رضي الله عنه بالثاني سنة تسع في ذي القعدة كما ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح
 عن مجاهد ووافقه عكرمة بن خالد فيما اخرجته الحاكم في الاكليل **وقال** قوم في ذي
 الحجة وبه قال الدودي والثعلبي ولما وردني **ويؤيد** ان ابن اسحاق صرح بان
 النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوالا واذ القعدة ثم
 بعث ابابكر امير علي الحج فهو ظاهر في ان بعث الي بكر كان بعد السلاخ في القعدة
 فيكون حجته في ذي الحجة علي هذا والله اعلم **وكان** مع ابي بكر ثمانية رجل من المهاجرة
 وعشر من بدنه وفي البخاري ومسلم من ابي هريرة ان ابابكر بعث في الحج التي اسره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجته الوداع في رهط يؤذن الناس يوم الخبر
 ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان **فمن** اذوف النبي صلى الله
 عليه وسلم علي بن ابي طالب وامره ان يؤذن براءة فاذن معناه اهل بيته وان لا يحج

فتو کی

فی سوا

سَبْرًا وَتَوْكَلًا

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم
يجع في العام القابل الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك
فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى المشركين يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجدين الحرام بعد علمهم هذه الآية **وقد دلست**
هذه الآية الكريمة على نجاسة المشرك كما في الصحيح المومن لا يجنس **واما نجاسته** بدينه
فالمجهر على انه ليس بنجس البدن والذات **ورهب** بعض الظاهرية الى نجاسة
ابدانهم وهذا ضعيف لان اعيانهم لو كانت نجسة كالكلب والخنزير لما طهرهم
الاسلام ولا استوي في النهي عن دخول المشركين المسجد الحرام وغيره من المساجد
فالمراد بالنجاسات لما فيهم من حيث الظاهر بالكلية وجبت الباطن بالعداوة **قاله**
وروي النسائي عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من عمره الحجرة اتيه
بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح **فلما** استوي
للتكبير سمع الرقعة خلف ظهره فوقف عن التكبير **فقال** هذه رقعة ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم المجداء لقد نبذ الرسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحج فلعله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فاذا
عليك عليها فقال له ابو بكر امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم بيلة قرؤها على الناس في مواقف الحج فقد منازلة فلما كان قبل
التكبير يوم قام ابو بكر فخطب الناس فحمد الله من مناسكهم حتى اذا فرغ قام على فقرأ
على الناس براءة حتى ختمها ثم خرج جامعته حتى اذا كان يوم عرفه قام ابو بكر فخطب
الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان
يوم النحر فاقضنا **فلما** جمع ابو بكر خطب الناس فحمد الله من مناسكهم وعن محمد بن
وعن مناسكهم فلما فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النحر
قام ابو بكر فخطب الناس فحمد الله من مناسكهم كيف ينهون وكيف يرمون **فقال** مناسكهم
فلما فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها **وهذا السياق** فيه عناية
من جهة ان امير الحج سنة عمره الحجرة انما هو عتاق بن ابي بكر رضي
الله عنه فاما كان سنة تسع واستدل بهذه القصة على ان فرض الحج كان قبل
حجة الوداع **والاحاديث** في ذلك شهر كثيرة **ورهب** جماعة الى ان حج ابي بكر هذا
لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه وفي هذه السنة
مات عبد الله بن ابي بن سلول فجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يعطيه قبضة يلقن فيه اباة فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي

عليه

عليه فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه
وسلم انما خيرني الله عز وجل قال استغفر من لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة وسأريك علي السبعين قال انه منافق فصلى عليه صلى الله
عليه وسلم **فانزل الله عز وجل** ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقبره علي قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وما تواؤموا به فاسبقون رولة الشيطان والنسائي **وفي هذه**
السنة ايضا الى صلى الله عليه وسلم من نسائه ستها وحجته شقة اي حديث
وجلس في مشربة له درجها من جذوع فاناء اصحابه يعودونه فصلي بهم
جالسا وهم قيام **فلما** سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلي قائما
فصلوا قائما وان صلي قاعدا فصلوا قعودا ولا ترفعوا حتى يركع ولا ترفعوا حتى
يرفع ونزل لتسيع وعشرين **فقالوا** يا رسول الله انك اليت تشهد فقال ان الشرح
يكون تسعا وعشرين
ترويه ابا موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع كل واحد منهما على خلاف
قالوا واليمن بخلافان **فقال** كيتيرا ولا تيسيرا ولا تقيرا **وقال** اعاد انك
ستاتي قوما اهل كتاب فاذا اجيئهم فانهم الى ان يشهد وان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاجبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ
من اعيانهم فترد على فقراءهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائهم اموالهم
والثوق دعوة المظلوم فانه ليس بدينه وبين الله حجاب رولة الباري والمخلاف
بكر الميم وسكوت الحاء المعجمة واخره فادبغة اهل اليمن الكوفة والاقليم والرسائل
وكانت جهة معاذ العليا الى صوب مدن وكان من عمل الجند بفتح الجيم والنون
وله بهام مسجد مشهور وكان جهة الى موسى السعدي **فانزل الله** في ربيعة
حجة الوداع ايضا في ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل في ربيع الآخر وقبل في جاري
الاولى الى بني عبد المديان قبيلة بنجران فاسلوا **فانزل الله** في ربيعة
في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة وعقد له لواء **وعنه** بيده واخرج ابو داود
واحمد والترمذي من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فقلت يا رسول الله بعثني الى قوم اسنى بني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال
فوضع يده في صدره وقال **الله** ثبت لسانه واهد قلبه وقال لي علي اذا
جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع مني الاخر الحديث في ربيع في ثلثة
فارسين **فمنه** اصحابه فانوا بنسب وغبام ونسباء واطفال ونعم وشاء وغيرك

ثم رقي جمعهم **فدعاهم الى الاسلام** فابوا ورماوا بالنبل ثم رقي عليهم علي باصحابه **فقتل**
منهم عشرين رجلا فقتلوا وانهمزوا فلف من طلبهم ثم دعا الي الاسلام فابوا
واجابوا وبايعوه فقتل من رؤسائهم علي الاسلام **فقتل** فوافي النبي
صلي الله عليه وسلم مكة قد قدتها الح سنة عشر **فخرج** صلي الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وكثر ابن عباس ان يقال حجة الوداع
وكان صلي الله عليه وسلم قد اقام بالمدينة يصلي كل عام ويغزو المغازي **فكان**
كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الحروج الي الحج **قال** ابن سعد
ولم يخرج غير هانئ نبا الي ان توفاه الله تعالى **في البخاري** عن زيد بن ارقم
ان النبي صلي الله عليه وسلم فمنا تسعة عشر غزاة وانه حج بعدها حجة
قال وقال ابن اسحاق ومكة اخرى وقيل حجة حجتين هذا بعد النبوة وقبلها
لا يعلم الا الله فخرج صلي الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت لخمس ليال
بقين من ذي القعدة **وجاء** ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر
لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان
يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر يوم الخميس ولا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس
بلا ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن النبي صلي الله عليه وسلم
صلي الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بذي الحليفة ركعتين **فكان**
عليان خبر وجههم لم يكن يوم الجمعة **ويجوز** قول من قال الخميس بيقين اي
ان كان الشهر ثلاثين فاتفق ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس
اول ذي الحجة بعد مضي اربع ليال لا خمس وبها يتفق الاخبار هكذا جمع
الحافظ عماد الدين بن كثير الروايات وقوي هذا الجمع بقول جابر انه خرج من
بقيين من ذي القعدة اربع **وصح** الواقدي بان خروجه عليه السلام كان
يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة وكان خروجه من المدينة بين
الظهر والعصر **وكان دخوله مكة** صبح ليلة السبت فثبت في حديث عائشة وذلك
يوم الاحد **وهذا** يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم
فيكون مكث في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى وخرج معه علي السلام
تسعون الفا ويقال مائة الف واربعه عشر الفا ويقال اكثر من ذلك كما حكاه
البيهقي وياتي الكلام علي حجة الوداع وما فيها من المباحث في مقصد العباد
ان شاء الله تعالى ثم سرية اسامة بن زيد بن حارثة الي اهل ابيان **فكان**
ناحية بالبلقاء وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقيين من صفر سنة

هم

واحدة ولم يخرج بعدها
حجة الوداع م

عشرة

عشرة وهي آخر سرية جهزها النبي صلي الله عليه وسلم واول جهزه ابو بكر
رضي الله عنه لغزو الروم مكان قنقار **فقتل** كان يوم الاربعاء يركي برسوق
الله صلي الله عليه وسلم وجعة فمصر وضلع **فكان** اصبح يوم الخميس **فمسير**
اسامة **فكان** بيده فخرج بلوائه معقودا فذ فجة الي بريدة الاسلمي **فقتل**
فلما ربيق احد من وجوه المهاجرين الا ان شرب فيهم ابو بكر وعمر فمكروا قوم وقالوا
هذا الغلام علي المهاجرين فخرج صلي الله عليه وسلم وقد عصب راسه وعليه
قطيفة **فصعد المنبر** فحمد الله واثنى عليه **فقال** اما بعد ايها الناس ما معالي
بلغتني عن بعضكم في تأييدي اسامة ولين طعنتم في امارة اياه من قبل وام
الله ان كان لامارته لخلق وان ابنة من بعده لخلق للامارة وان كان من احب
الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم **فكان** من المنبر فدخل
بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء
المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يؤيدون رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويخرجون الي العسكرة بالجوف **فكان** كان يوم الاحد **اشهد** برسول الله صلي الله
عليه وسلم وجعة فدخل اسامة من معسكره والنبي صلي الله عليه وسلم معجور
وهو اليوم الذي لدوه فيه فطأ اسامة فقتله رسول الله صلي الله عليه وسلم
وسلم لا يتكلم في حال رفع يديه الي السماء ثم يضعها علي اسامة قال اسامة فعرفت
انه يدعوني **وجاء** اسامة الي معسكره **فكان** دخل يوم الاثنين **واصبح صلي الله**
عليه وسلم متفقا فوقعه اسامة وخرج الي معسكره **فكان** الناس بالرحيل فينا
هو يريد الركوب اذ ارسول امير امين قد جاءه يقول ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
وسلم يموت **فاقبل** هو وعمر وابو بريدة **فتوفي عليه السلام** حين زاعت الشمس
لا تسق عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول واستشكل السهيلي ومن تبعه
وذلك انهم اتفقوا علي ان ذا الحجة كان اول يوم الخميس ففهموا فرضت الشهور الثلاثة
توأم او ثلث او اربعة او بعضها الرصد قال الحافظ ابن حجر وموظا هر كن تامله
واجاب البارزي ثم انكسب باحتمال وقوع الشهر الثلاثة لو امر وكان اهل مكة
والمدينة يختلفون في روية هلال ذي الحجة فراه اهل مكة ليلة الخميس ولم يروه
اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة بروية اهل مكة ثم رجعوا الي المدينة
فانقروا بروية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد
واخره الاثنين واول صفر الثلاثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول الخميس فيكون
ثاني عشرة الاثنين **فكان** وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم منه توالي

ابنه

والانصار

اسامة قد طعنتم في امارة

اشهر كواكب **وقد** جزم سليمان النبي احد الثقات بان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم
كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر **ومات** يوم الاثنين لليثين خلتا
من ربيع الاول فعلى هذا يكون صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان
كان ذو الحجة والمحرّم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متواليه قال والعمد
ما قاله ابو مخنف انه توفي في ثاني ربيع الاول وكان سبب غلط غيرهم انهم قالوا اما
في ثاني شهر ربيع الاول فغيرت فصارت ثاني عشر **واسم اليوم بذلك** يتبع بعضهم
بعضا من غير تاقل انتهى **تتم** ان وفاته عليه السلام يوم الاثنين من ربيع الاول
بلا خلاف بل كاد ان يكون اجماعا لكن في حادي عشر رمضان رواه البخاري والعمد
ما تقدم والله اعلم انتهى وسياقي حديث الوفاة ان شاء الله تعالى في المقصد الاخير
ولما توفي عليه الصلوة والسلام صلى الله عليه وسلم الذي عسكروا بالجوف الى المدينة ودخل
بريدة بكون اسامة معقودا حتى اتي به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغرزته عند باب **فلما ابراهيم ابو بكر الصديق** رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب بالواء
الى بيت اسامة ليحضر لوجهه فضي به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة هلا
ربيع الآخر سنة احدى عشرة الى اهل اثنافش عليهم الغارة **فقتل** من اشر
كوسبي من قدامه عليه **وحرق** منازلهم **وتخلعهم** **وقتل** **وازل** في الغارة **ثم رجع**
الى المدينة ولم يصب احدا من المسلمين وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل
المدينة يتلقونه سرورا والله اعلم **فيهم سراياه** **واعوثة** نحو ستين **وبه**
سبع وعشرون **المقصود الثاني في ذكر اسمايه الشريفة المنبثقة عن كاهن**
المنبثقة وذكرا ولادة الكرام الطاهرين وازواجه الطاهرات **اشهات المؤمنين**
واعامه وعاته **واخواته** من الرضاعة وجدته ووالده **وخرس**
وكتابه **ويكسبه** الى اهل الاسلام **وساكناته** الى الملوك وغيرهم **من الانام** **والا**
حروب **ودوابه** **والوافدين** اليه صلى الله عليه وسلم **وفيه** **عشرة** **فصول**
الفصل الاول في ذكر اسمايه الشريفة المنبثقة **احد** **من كمال صفاته**
المنبثقة **اعلم** ان الاسماء جمع اسم وهو كمل وضعتها العرب بان اسمي مي طلقت
فهم منها ذلك المسمى **فعل** **لأنه** من مراعاة اربعة اشياء الاسم والمسمى بفتح الميم
والمسمى بكسرهما والسمية **والاسم** هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها
عن غيرها كلفظ زيد والمسمى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى
الواضع لذلك اللفظ **والسمية** هو اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات **والوضع**
تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق واوحس فهم ذلك المعنى واختلفوا اهل الاسم عين

حدث بن
سعود
الشرقي
المسلمون

المسمى

المسمى وغيره وهي مسئلة طويلة تكل الناس فيها قديما وحديثا **فذهب** قوم الى
ان الاسم عين المسمى واستدلوا عليه بقوله تعالى سمع اسم ربك الاعلى والتسبحنا ما هو
للزجل وعلا فدل على ان اسمه هو هو **واجيب** بانه اشرب معنى سجع اذكر فكانه
قال اذكر اسم ربك لقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وقد اشرب معنى اذكر
سجع عكس الميم قال تعالى واذكر ربك اي سمع ربك والاشرب جار مجز في لغتهم يشرب
معنى فعل فعلا **واستشكل** علي معنى كونه هو المسمى ايضا فانه اليد فانه يلزم منه اضافة
الشئ الى نفسه واجيب بان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي
اللفظ بالاسم والاسم هو اللزوم للمسمى فتعائلا **واجيب** من قال بان الاسم عين المسمى ان
بقوله تعالى بطلام اسم يحيى ثم قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فتادي الاسم فدل
علي ان المسمى **واجوب** ان المعنى يا يحيى الغلام الذي اسمه يحيى ولو كان الاسم عين
المسمى كان من قال النار احرق لسانه ومن قال العسل ذاق حلاوته وكثرة الاسماء
تدل على شرف المسمى **وقد سمي الله تعالى** بنتا صلى الله عليه وسلم باسم النبي في القران
العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم السلام ثم ان اشهر
اسمايه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب وذلك انه لما قيل
له ما سميت ولدك **قال** محمدا فقيل له كيف سميت به باسم ليس لاحد من ابايك **وقيل**
قال لاني ارجو ان يحده اهل الارض كلهم وذلك لرواي كان راء عبد المطلب كاذبا
حديثا على القير واتي العاير في كتابه البستان قال كان عبد المطلب قد راى في
النام كان سلسلة من فضة خرقت من ظهرها طرف في السماء وطرف في المشرق و
طرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقها نور واذا اهل المشرق و
المغرب كأنهم يتعلقون بها **فقصها فثبت له** **بولود يكون من صلبه** **يبعده اهل**
المشرق واهل المغرب ويحده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدث به امه
امته حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه **فسميه محمدا ومن**
ابن عباس قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم **عن** **عنه** **عبد المطلب** **وسماه محمدا**
فقيل ليا ابا المارث ما حملك على ان سميت محمدا ولم تسميه باسم ابيك **قال** اردت
ان يحده الله في السماء ويحده الناس في الارض **وقيل** **محمد بن حنين بن مطعم** عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما انا محمدا وانا احمد وانا المكي
الذي يحواه بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدحى وانا العاقب
رواه الشيخان **وقيل** **وي** علي قدس سره يخفف اليد بالافراد وبالاستدراك على
التثنية قال النووي في شرح مسلم معنى الروايتين يحشرون على اتري وزماني

مطل

سماه

ورسالي وفي رواية نافع بن جبير عند البخاري في تاريخه الصغير والاوسط و
الحاكم في مستدركه وصححه واني نعم في الدلائل وابن سعد اندخله على عبد الملك
بن مروان فقال اخصي اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن
مطعم يحدوها **قال** نعم هي ستة فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم
وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشي والمفتي ونبى الرحمة **ولفظ** رواية
ابي نعم هي ستة محمد واحد وحام وحاشي وعاقب وماع **فاما** حاشي فنبعت مع
الساعة نذير الكرمين يدي عذاب شديد **واما** عاقب فانه عقب الانبياء **واما**
ماع فان الله عز وجل يحيى به ستات من ابنة **وذكر** بعضهم ان العدد ليس بن
قول النبي صلى الله عليه وسلم واما ذكره الراوي بالمعنى وفيه نظر لتسمية في
الحديث اني خمسة اسماء والذكي يظهر انه اولاد اني خمسة اسماء اختص بهام يشتم
بها احد قبلي او مشهور في الامم الماضية لا انه اذ اذ الحصر فيها **وبهذا** **باب** من
الاستشكال الواحد وهو ان المقدرة في علم العاني ان يقدم الجار والمجور فيفيد
الحصر لكن ورود الروايات بما هو اكثر تدك على انه ليس حصر مطلقا فالطريق في
ذلك ان يحمل على حصر مقتيد كما ذكر والله اعلم **وروي** النقاش عنده عليه السلام
في القرآن سبعة اسماء محمد واحد ونبي وطه والزمزم والمدثر وعبد الله وقد
جاءت من القايه صلى الله عليه وسلم وسمايته في القرآن عدة كثيرة **وكيف** **جملة**
لبعد ادها وبلغوا بها عدا مخصوصا فمنهم من بلغ تسعة وتسعين موافقة بعد
اسماء الله الحسيني الواردة في الحديث **قال** القاضي عياض وقد خصه الله تعالى
بان سماء من اسماء الحسيني بنحو من ثلاثين اسما **وقال** ابن دحيته في كتابه المستوفى
اذا اخص من جملتها من الكتب المتقدمة والقرآن والحديث وفي التلخيص انني
وروي في كتاب احكام القرآن للقاضي ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية
له تعالى الف اسم وللبي صلى الله عليه وسلم الف اسم انتهى والمراد الاوصاف
فكل الاسماء التي وردت اوصاف مدح واذ كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم
من كل وصف اسم **ثم** ان منها ما هو مختص به او العالين عليه ومنها ما هو مشترك
وكل ذلك يتبين بالشاهدة لا يخفى واذا جعلنا له من كل وصف من اوصاف اسم بلغت
اوصاف ما ذكر بل اكثر **والله** رايته في كلام شيخنا في القول البديع والقاضي عياض
في الشفا وبن العربي في القيس والاحكام له وابن سيدي الناس وغيرهم من يدعي
الاربعية **وقد** مررت على حروف المعجم وهي الابر بالله الا بطريق الناس
الاجود اجود الناس الاخذ احسن احسن الناس احمد اجد بضم اول وكسر

ابو

قد

المعلم

ويعلم ان هذا هو

المهمة ثم براء تخاتبة الماخذ بالمحبات اخذ الصدقات الماخذ لا خشي الله اذ خير
اربع الناس عقلا ارحم الناس بالحيال الازهر وهو النبي المشرق الوجه اشجع
الناس الاصدق في الله اطيب الناس ريحا الاعلى اعلى الاعلى بالعلم الله اكثر الناس تنقا
الاكرم الكريم الناس اكرم ولد آدم المص امام الخيرات امام الرسل امام المتقين امام النبيين
الامام الامير الامن امته اصحاب الامين الامي نعم الله الاول اول شافع اول المسلمين
اول مشفق اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض **سب** النبي الباق فيلنط الباطن
البرهان بشي بشي عيسى النبي البصير البليغ بالغ البيان البينة **سب** الثاني
التذكرة التقي التنزيل التهاجي **سب** ثاني اثنين ج الجبار الجدد الجواد ج حاتم
حزب الله الحاشي الحافظ الحاكم ما رآه الله الحامد حامل لواء الحمد الحامد لا مته عن النار
الحبيب حبيب الرحمن حبيب الله الحارثي الحجة الحجة البالغة حجة الله على الخلق حجة
الامتين الحزبي حريص الحريص على الايمان الحسين الحفيظ الحق الحكيم الحكيم حماد
حطايا او قال حياطا جمع حقيق المحمد الخفيف **سب** الخبير خاتم النبيين خاتم الرسل
الخاتم الحارثي لاله الخاتم الخاضع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب الامم خطيب
الواودين علي الله الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق
الله خير العالمين طر خير الناس خير هذه الامة خير الله **سب** دار الحكمة الداعي الى الله دعوة
ابراهيم دعوة النبيين دليل الخيرات **سب** الذكر الذكر ذكر الله ذوالخوض الموروي ذو
الخلق العظيم ذوالصراط المستقيم ذوالقوة ذوالمكانة ذوالعزة ذوالفضل ذوالعزات ذوال
المجود ذوالوسيلة **سب** الراضع الراضي الراغب الراقي ركب البراق ركب البعير ركب
المجل ركب الناقة ركب الخبيث الرحمة رحمة الامم رحمة العالمين رحمة مهداة الرحمة
الرسول رسول الراحة رسول الرحمة رسول الله رسول الامم الرشيد الرفيع
الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات الرفيع روح الحق روح القدس الروف ركن
المتواضعين **سب** الزاهد زعيم الانبياء الوفي الزمزمي زين من في القيامة **سب** السابق
السابق بالخيرات سابق العرب الساجد سبيل الله السراج المنير السراط المستقيم السعيد
سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد
الناس سيد الكونين سيد الثقلين سيد الله المسلول **سب** الشارح الشافع
الشاعر الشاهد الشكور الشكار الشهيدي **سب** الصابر الصاحب صاحبك يا
صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب البيان صاحب التاج صاحب الجهاد
صاحب الحج صاحب الخيط صاحب الخوض المورود صاحب الخاتم صاحب الخير
صاحب الدرجة العالية الرفيع صاحب الرد صاحب الازواج الطاهر اب حاتم

جامع

المعلم

هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود محمد لم يفتح على احد قبله فيجوز
 بها ولذلك يعقد له لواء الحمد **قال** واما محمد فنقول من صفة ايضا وهو في
 معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فالمحمد هو الذي جرد مرة بعد مرة
 كان المكرم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدوح ونحو ذلك **فاسم محمد** مطابق
 لعنايه والله سبحانه وتعالى سماه به قبل ان يسمي به علم من اعلام نبوته عليه السلام
 كان اسمه صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم محمود في الدنيا بما هدي اليه و
 نفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر ذكر الحمد كما يقتضي
 اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حق كان احمد جرد ربه فتناه وشرفه فذلك تقدم اسم
 احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى **فقال** اسمه احمد وذكره موسى حين
 قال له ربه تلك امته احمد **فقال اللهم** اجعلي من امته احمد فبا احمد ذكر قبل ان
 يذكر محمد لان حده لربه كان قبل احمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمد
 بالفصل وكذلك في الشفاعة محمد ربه بالمحمد التي يقتضي عليه فيكون احمد الحامد
 لربه **ثم شفع** فيجوز على شفاعة كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الاخر في الذكر
 والوجود وفي الدنيا والآخرة تلك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذه الناموسين
 انتهى **وقال** القاضي عياض كان عليه السلام احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في
 الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمد وقعت في
 القرآن وذلك انه جرد ربه قبل ان يجده الناس انتهى وهذا موافق لما قاله
 السهيلي وذكره في فتح الباري واقترعه عليه وهو يقتضي سبقه اسم احمد
 خلافا لما ادعاه ابن القيم **وذكر ابن القيم** في اسم احمد انه قيل في المعنى مفعول
 ويكون التقدير احمد الناس اي احق الناس واولاهم ان يجرد فيكون محمد
 في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمد هو الكثير المضاف الى محمد عليها واحد
 هو الذي محمد افضل مما يجرد غيره في كثرة والكثرة والكلية واحد في الصفة
 والكيفية فيستحق من الحمد الكثير فيستحق غيره اي افضل جرد حده البشر
 فلا سامان واقعان على المفعول **قال** وهذا يبلغ في مدحه واحمل معني
 فلو اريد معنى الفاعل لسمى المحمدا اي كذا المحمدا فانه صلى الله عليه وسلم كان
 اكثر الناس جردا لربه فلو كان اسمه احمد باعتباره جرد لربه لكان الاولي به
 المحمدا كما سميت بذلك امته وايضا فان هذين الاسمين اما استقفا من اخلاقه
 وخصائله المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى محمدا واحدا **وقال** القاضي عياض
 في باب تشريفه تعالى له عليه السلام بما سماه به من اسمائه الحسيني احمد يعني

في حقه

فانظر

طه احمد وعمر

بحر

من جرد واجل من جرد **ثم** ان في اسمه محمد خصائص منها كونه على اربعة
 احرف ليوافق اسم الله تعالى اسم محمد فان عدد الجلالة اربعة احرف كجهد **ومنها**
 انه قيل انما اكرم به الادمي ان كانت صورته على شكل كسب هذا اللفظ فالملم الاو
 راسه والحاء جناحه والميم سواده والدال رجلاه وقيل ولا يدخل النار من يستحق
 دخولها اعاد بالله منها الامسوخ الصورة اكراما للصورة اللفظ حكاه ابن سريوق
 والاول ابن العار في كتابه كشف الاسرار **ومنها** انه تعالى استشفه من اسمه المحمود
 كما قال حسنان ثابت **هـ** اغفر لي للنبي خاتم **هـ** من الله من نوري نوح ويشهد **هـ**
هـ ومن الله اسم النبي الي اسمه **هـ** اذا قال في المجلس المؤذن اشهد **هـ**
هـ وشكك من اسمه ليحبه **هـ** فذوالعرش محمود وهذا محمد **هـ**
واخرج البخاري في تاريخه الصغيرين طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب
 يقول **هـ** وشكك من اسمه ليحبه **هـ** فذوالعرش محمود وهذا محمد **وقد**
سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بالقي عام كما ورد من حديث انس بن
 مالك من طريق ابي نعيم في مناجاة موسى **وروي** ابن عساکر عن كعب الاحبار
 قال ان الله انزل على ادم عصيا بعد الانبياء والمرسلين **ثم** اقبل على ابنه
 شيت **فقال** اي بني انت خليفتي من بعدي في ذهاب عارة التقوي والعروة
 الوثقى وكل ما ذكرت الله فادركني جنيح اسم محمد فاني ربيت اسمه مكتوبا على ساق
 العرش وانا بين الروح والطين **ثم** اي طفت السموات فلم ادر في السموات موعا
 الا ربيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ادر في الجنة قصرا ولا عرفة
 الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد ربيت اسم محمد مكتوبا على نحو الجوار العين وعلى
 ورق فصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدة للنتي
 وعلى اطراف الجنة وبين عين الملايكه تذكروا في كل ساعة ابنت مفرد
هـ بدا محمد من قبل نشاة آدم **هـ** فاسماؤه في العرش من قبل تلك **هـ**
 وروينا في جز الحسن بن عرفة من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
 قال لما عرج بي الى السماء ما مررت بشيء الا وجدت ابي عليا اسمي فيها مكتوبا
 محمد رسول الله وابوبكر من خلفي **وجده** على الحجرة القديمة مكتوب محمد في
 مصلى امين ذكره في الشفا **وعليه** بالخط العبراني باسمك اللهم جاء الحق من ربك
 بلسان عزير مبيح **لا اله الا الله محمد** وكتبه موسى بن عمران ذكره ابن
 ظفر في البشر عن معمر بن الزهرى وشوهه كما ذكره في الشفاء في بعض بلاد
 حراسان مولود ولد على احد جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى امر محمد رسول

حطه
 سورة الا انا على شغل
 كتاب اسم محمد صلى الله عليه وسلم
 ولا يدرى في التاريخ دخل الاسم
 السرورة انا لا اسم احمد
 لفظ

فاكثر ذكره فان الملايكه

وسبلاد الهند ورد آخر مكتوب عليه بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله
وذكر العلامة ابن مرزوق عن عبد الله بن صوحان عصفه بن ابراهيم وحدث
 في حجر الهند فارسيا في جزيرة فرانيا فيها وردا احمد ذكي الرازي طيب
 السيم وفيه مكتوب بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله وورد بالابيض مكتوب
 عليه بالاصفر بدعة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم لاله الا الله محمد رسول
وفي تاريخ العبد عن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي انه وجد بعض في الهند
 ورده كبيرة طيبة الرازي سودا عليها مكتوب عليها بخط ابيض لاله الا الله محمد
 رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق قال فشككت في ذلك وقلت انه
 معول فعدت الي ورده لم تفتح فكان فيها من ذلك وفي البلد منه شيء كثير
 واهل تلك القرية يعبدون الحارة لا يعرفون الله تعالى **قال** ابو عبد الله بن
 ما تكل دخلت بلاد الهند فسيرت الي مدينة يقال لها عميلة او عميلة فابيت شجرة
 كبيرة تحتها كمال لوز له قشر فاذا كسرت ثمرته خرج منها ورق خضر مطوية
 مكتوب عليها بالحمرة لاله الا الله محمد رسول الله واهل الهند يتبركون بها
 ويستسقون بها اذا صرعوا الغيث حكاة القاضي ابو القاسم الضيا في منسكه
في كتاب روض الرياض لليا في عن بعضهم انه وجد سبلاد الهند شجرة تحتها
 كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمرته خرج منه ورق خضر اطرية مكتوب فيها بالحمرة
 لاله الا الله محمد رسول الله كتابة جليلة فهم يتبركون بها **قال** فحدثت بذلك
 ابا يعقوب الصياد فقال ما استعظم هذا كنت اصطاد علي نهر لا ابله فاصطادته
 سمكة علي جنبها الامين لاله الا الله وعلي جنبها الايسر محمد رسول الله فمات اليها
 قد فتمها في الماء احترامها **وعن بعضهم** ما ذكره ابن مرزوق في شرحه لردة الا
 انه اتي بسكة في ابي في احدى شجر اذ فيها لاله الا الله وفي الاخرى محمد
 الله **وعن جماعة** انهم وجد واحد بطيخة صفراء فيها خطوط شئ بالابيض
 خلقه ومن جلة الخطوط كتب بالعربي في احدى جنبها الله وفي الاخرى
 احد بخط بيت لا يشك فيه عام بالخط وانه وجد في سنة تسع وثمان مائة اوقال
 سنة سبع بالموحدة حبة غيب مكتوب فيها بخط باع بلون اسود محمد **وفي كتاب**
النظر الموهو لابن طغرل السيف عن بعضهم انه راي في جزيرة شجرة عظيمة
 لها ورق كبير طيب الرازي مكتوب فيه بالحمرة والياض في الخضر كتابة بنية
 خلق ابدعها الله تعالى بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر **الاول** لاله الا الله
والثاني محمد رسول الله **والثالث** ان الدين عند الله الاسلام **قال** ابن قتيبة

الاحجار

ومن

ومن بقوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم قبله احد باسمه حييانه من الله تعالى
 لهذا الاسم كما فعل يحيى اذ لم يجعل له من قبل شيئا وذلك انه تعالى سماه في الكتب
 المتقدمة وبشر به الانبياء فلو جعل اسمه مستورا كما فيه لوقعت الشبهة الا انه لما
 قرب زمته وبشر اهل الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون هو
 والله اعلم حيث يجعل رسالته ما كل من زار الحى سمع بذلك من اهل اهل اهل الزاير
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **قد** عدهم القاضي عياض ستة لاسابع **وذكر**
ابو عبد الله بن خالو في كتاب لشيء السهيلي في الروض انه لا يعرف في العرب من
 سمي محمد قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله
 وهو حصير ردد والجب ان السهيلي متأخر الطبقة عن عياض ولعله لم يقف علي
 كلامه قال وقد جعلت اسما من سمي بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع
 تكرر في بعضهم وفيه في بعض فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن
 عدي بن ربيعة بن سواه بن جهم بن سعد بن زيد مناة بن تميم القمي السعدي **وذكر**
محمد بن ابي حنيفة بضم الهزة وفتح المهملة بن كمال بن بضم الجيم وتخفيف اللام اخبره
 سملة الاوسى **ومحمد بن اسامة بن مالك بن حبيب بن العبد** **ومحمد بن البراء**
 وقيل البر بن طريف بن عتبة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكر
 العنوازي **ومحمد بن الحارث بن حجاج بن خويص** **ومحمد بن حريز بن مالك**
 البصري **ومحمد بن حمران بن ابي حمران** ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعي
ومحمد بن حنيفة بن علقمة بن جذابة السلمي من بني ذكوان **ومحمد بن خويلد** الهذلي
ومحمد بن سفيان بن مجاشع **ومحمد بن اليخضر الأزدي** **ومحمد بن يزيد بن عمرو**
 بن ربيعة **ومحمد بن المستدي** **ومحمد بن العفمي** ولم يذكر في الاسلام الا اول
 في سياق خبره ما يشعر بذلك والا الرابع فهو صباي جز ما وفي من ذكره عياض
 محمد بن مسلمة البصري وليس ذكره مجتهد فانه ولد بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم باري من عشرين سنة لكنه قد ذكر في كلامه المتقدم محمد بن المصنف فصار
 من عتده ستة لاسابع كهم انهم **واما اسمه** عليه السلام **محمود فاعلم** ان من
 اساء الله تعالى الحميد **ومناه** المحمود لانه تعالى حمده نفسه وحمده عباده وقد سمي
 الرسول صلى الله عليه وسلم محمودا وكذا وقع اسمه في زبور داود
واما الكافي ففقه الحديث
 بمحو الكفر والموت الكفر باحد من الخلق ما يحيى بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بعث
 واهل الارض كلهم كفارا بابي عبادا اوتان ويهود ونصارى صالين وصائبة

خالو

تكرر
جهم

ابن حريز

محمد

دهرية لا يعرفون رباً ولا معاداً ومن عبادة الكوكب وعبادة النار وفلا سفة لا يعرفون
 شرايع الانبياء ولا يعرفون بها فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل دين وبلغ
 ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوتهم مسير الشمس في الاقطار **وقال** كان في الجاهلية
 الماحية للآذان كان اسم الله عليه السلام فيها الماحي **وقال** الحاشي ففسر ايضاً في الحديث
 بأنه يحشر الناس على قدمه اي يقدّمهم وهم خلقه وقيل على سابقته وقيل
 قدّمه وجعله اي يجتهدون اليه في القيامة **وقال** حشره لاهل الكتاب اخرجهم
 من حصونهم وبلادهم من هجرة الى حيث اذا فهم الله من شدة المحشر ما شاء
 في دار الدنيا الى ما اتصل له في برزخهم وهو اول من تنشق عنه الارض
 فيحشر الناس على اثره واليه يلجأون في حشرهم وقيل على سنته **وقال** العاقب
 فهو الذي جاء عقب الانبياء فليس بعده شيء لان العاقب هو الاخر اي عقب الانبياء
 قيل وهو اسم الله عليه السلام في النار فاجاب بحجة شفاعته خذت النار وسكنت
 كما روي ان قوماً من حلة القرآن يدخلونها فينقسم الله تعالى ذكر محمد صلى الله
 عليه وسلم حتى يذكروهم جبريل فيذكرونه فتجد النار وتزوي عنهم **واما**
المقوي فذلك اي قفا آثار من سبقه من الرسل وهي لفظة مشتقة من القفو
 يقال قفاه يقفوه اذا تاخر عنه ومنه قافية الراس وقافية البيت فالمقوي اي
 قفا من قبله من الرسل فكان حاتم واخرهم **واما الاول** فلانه اول النبيين خلقا
 كما سلكه اول في البدء فهو اول في العود فهو اول من تنشق عنه الارض
 واول من يدخل الجنة وهو اول شافع واول مشفق كما كان في اوليات البدء
 عالم الذر اولا فموجب اذ هو اول من قال بلي اذا ختم به الميثاق على الذرية
 الالهية فاستشهد هو على انفسهم الست برئكم فهو صلى الله عليه وسلم الاول
 في ذلك كله على الاطلاق **واما المختار** فلانه اخرا الانبياء في البعث كما في الحديث
واما النظار فلانه ظهر على جميع الظاهرات ظهوره وظهر على الاديان دينة فهو الظاهر
 في وجوه الظهور كلها **واما الباطن** فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما
 يوحى اليه الله تعالى اليه **واما الفاتح الحاتم** ففي حديث الاسراء عن ابي هريرة عن
 طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحاً وخاتماً **وقد روي في حديث**
 ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحاً وخاتماً فهو الذي فتح
 الله به باب الهدي بعد ان كان يربحاً وفتح به اعيناً عمياء واذا انصموا قلوبها
 غلغلاً وفتح امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرف العلم النافع والعمل
 الصالح والدنيا والاخرة والقلوب والاسماع والابصار والامصار وقد يكون

الذي

بذلك

المراد

المراد المبدأ المقدم في الانبياء والحاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول النبيين
 في الخلق واخرهم في البعث **واما الروف الرحيم** ففي القرآن لقد جاءكم رسول
 من انفسكم عز عليه ما عنكم حريص عليهم بالمؤمنين روف رحيم وهو قوياً
 الرافة وهي ارق من الرحمة **قال** ابو عبيد والرحيم فعيّل من الرحمة وقيل
 روف بالمطيعين رحيم بالمذنبين **واما الحق المبين** فقال تعالى حتى جاءهم الحق
 ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا النذير المبين **وقال** قد جاءكم الحق من
 ربكم **وقال** فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فويل لهم من سوء العذاب **وقال** فويل
 لهم من سوء العذاب **وقال** هذا صند الباطل والمتحقق صدق وامره والمبين البين امره وسأله
 ابو الميثيق عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم **واما اللطيف** فقال
 الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمنون بالله
 ويؤمن بالمؤمنين اي يصدق **وقال** عليه السلام انا امانة لا احميها فهذا يعني
 المؤمن **واما المهين** فقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدق لما بين يديه
 من الكتاب ومهيئاً عليه **قال** ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن حجر روي عن
 مجاهد ومهيئاً عليه **قال** محمد بن مؤمن علي القرآن قال فعلى قوله في الكلام بخذوه
 كانه قال وجعلناك يا محمد مهيئاً عليه **وسماه** العباس بن عبد المطلب في شعره
في قوله حتى احتوي بيتك المهين **من** ه خذرف علياً تحتها النطق **وروي**
 ثم اعتد بيتك المهين قيل اراد يا ايها المهين **قال** القسبي والامام ابو القاسم القسبي
واما العزيز فعناه جلالة القدر والذوق لا يظلمه او المجز لغيره **وقد** استدل القاسم
 عياض لهذا الاسم بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله اي فجايز ان يوصف النبي صلى
 الله عليه وسلم بالعزيز والمجز لوصول العزلة ولما قيل ان يقول هذا الوصف ايضا
 للمؤمنين استول العطف اي اياهم فلا اختصاص للنبي صلى الله عليه وسلم والغرض
 لاختصاصه **قال** الترمذي وعجبت من القاضي كيف حقي عليه مثل هذا **وبجانب**
 باختصاصه عليه السلام برتبة من العزة ليست لغيره والله اعلم **واما العالم**
العليم والمعلم **وقال** ابن تيمية تعلم وقال ويعلم الكتاب والحكمة و
 يعلم ما لم تكن تعلمون **واما النور** فعناه المطلع على كثر الشئ العالم بحقيقته وقيل
 المحي **وقال** ابن تيمية الرحمن فاستدل به حبيب **قال** القاضي بكر بن العلاء فيما ذكره في
 الامور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسئول الخبير هو النبي صلى الله
 عليه وسلم **وقال** غيره بل السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسئول الله عز وجل
 قال النبي صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين المذكورين قبل لانه عليه الصلوة والسلام

ذكر
ابي

وعجبت

فقد قال الله

عالم على غاية من العلم بما أعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبراً لأمته بما أذن
في إعلانه به انتهى **واما العظيم** فقال الله تعالى في شأنه وإنك لعلى خلق عظيم **وقد**
في أول سقر من التوراة عند اسمعيل وسليمان عظيم لآلته عظيم فهو صلى الله عليه
وسلم عظيم وعلى خلق عظيم **واما الشاكر والسكور** فقد وصف صلى الله عليه وسلم
نفسه بذلك **وقال** أفلا أكون عبداً شكوراً أي أترك تهمة فلا أكون عبداً شكوراً
والعنى أن المغفرة سبب لكون التمجيد شكراً فكيف أتركه وعلى هذا فيكون الغاء
للسببية **وقال** القاضي عياض شكوراً أي معترفاً بغير رتب عالماً بقدر ذلك
مثنياً عليه مجتهداً بنفسه في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لين شكرتم لأزيدنكم **واما**
الشكر فهو يبلغ من شاكرك **وفي حديث ابن ماجة** فهو يبلغ أنه صلى الله عليه
وسلم كان من دعائه رب اجعلني لك شاكراً **واما الكريم والكرم** **واما آدم**
فسماه الله تعالى به في قوله تعالى إنه لقول رسول كريم أي محمد صلى الله عليه
وسلم وليس المراد به جبريل لأنه تعالى لما قال إنه لقول رسول كريم ذكر بعده أنه
ليس بقول شاعر ولا كاهن والمشركون لم يكونوا يصفوا جبريل بذلك فتعاني
أن يكون المراد بالرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي إن شاء الله
تعالى بيانه ومقصده أي التنزيل **وقال** صلى الله عليه وسلم كاسيا في ان شاء الله
وليد آدم **واما الولي المولى** فقال عليه السلام أنا ولي كل مؤمن رواه **كر**
واما الأمين فقد كان عليه السلام يعرف به وشهرته قبل النبوة وبعد ها وهو أحق
العالمين بهذا العلمين بهذا الاسم فهو أمين الله على وحده ودينه وهوايته
من في السما والأرض **واما الصادق والمصدق** فقد ورد في الحديث تسميته بهما **ومغناه**
غير خفي وكذلك **الصادق** وروى أنه عليه السلام لما كذبته قوته حزن **وقال**
له جبريل أنم يعلمون أنك صادق **واما الطبيب** **واما ما نجم** ثم الف ثم ذة العجوة
منقولة ثم م ثم الف ثم ذة العجوة كذا لا يتد لبعض العلماء ونقل العلامة الجباري
في حاشيته على الشفا عن السهيلي في الميم واستام الهز ضمة بين الواو والالف مدونة
وقال نقله عن رجل أسلم من علماء بني إسرائيل وقال معناه طبيب وطبيب ولا ريب
أنه صلى الله عليه وسلم أطيب الأطباء وحسبك أن كان يؤخذ من عرقه ليطيب
به **فهو** صلى الله عليه وسلم أطيب الله الذي نفخ في الوجود فتعطر به الكائنا
وسميت واعتدت به فطابت واستسقت الأرواح فتمت **واما الطاهر والمطهر والمقدس**
أي المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأما
يطهرون من الذنوب ويتيمنون بإتيانهم عنكم قال تعالى ويرثهم **وقال** ويخرجهم

الشكر
بني

القلوب
واعتدت

من الظلمات إلى النور أو يكون مقدماً بمعنى مطهر من الأخلاق الذميمة والأوصاف
الذميمة **واما** العفو والصفوح فعناهما واحد **وقد** وصفه الله تعالى بهما في
القرآن والتوراة والإنجيل كما في حديث عبد الله بن عمر وابن العاجي عند
الجاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح **واما** تعالى بالعفو
فقال خذ العفو وقال فامع عنهم واصف **واما العطف** فهو الشفوق **وشريه**
عليه السلام لكثرة شفقة على أمته ورافية بهم **واما النور** **وقال** تعالى قد جاءكم
من الله نور وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن فهو نور الله الذي
لا يطفى **واما السراج** فسماه الله تعالى به في قوله وسراجاً منيراً للوضوح أمره وبيا
نبوته وتوحيده قلبه للمومنين والعارفين بما جاء به **فهو** نبي في ذاته منير
لغيره **فهو** السراج الكامل في الأضائة ولم يوصف بالوفاج كالشمس لأن المنير
هو الذي ينبئ من غير إحراق بخلاف الوفاج **واما القاتل** فيعني الدلالة والدعاء
قال الله تعالى وإنك لتهدري إلى صراط مستقيم وقال تعالى وداعيا إلى الله نازية
واما البرهان فقال تعالى ياربها الناس قد جاءكم برهان من ربك قيل محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل معني أنه وقيل القرآن **واما** النقيب فروى أنه صلى الله
عليه وسلم لما مات نقيب بني النجار أبو أمامة أسعد بن زرارة **وحيد** عليه صلى
الله عليه وسلم ولم يجعل عليهم نقيباً بعده وقال أنا نقيبكم فكانت من مفاخرهم
والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضميمهم **واما** الجبار فسمي به في مرامير
داود في قوله ثم موباً أربعة وأربعين تقلد أيها الجبار سيفك فإن ناسوك
وشرا يعك مقرونه بهيمة يمينك لأنه الجبار الذي جبر الخلق بالسيف على الحق
وصرفهم عن الكفر **جبراً** **قال** القاضي عياض وقد نفي الله تعالى في القرآن
جبرية التكبر التي لا تليق به **وقال** وما أنت عليهم جبار وهذا الاسم من أسماء
تعالى وحظ العبد منه أن يحضر درجة الاستبعا بالرفع عن الاتباع ويجبر الخلق
بهيمته على قتلها به في سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيد ولم يحفظ
بهذا على التحقيق إلا المصطفى قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً
ما وسعه إلا أن يأتي **واما الشهيد** فسماه الله تعالى بهما في قوله تعالى أنا
أرسلناك شاهداً أي علي من بوئت إليهم بتصدق بهم وتكذبهم ونجاتهم
وضلالهم **وقوله** ويكون الرسول عليكم شهيداً **روى** أن الأمم يوم القيمة
يحدون تبليغ الأنبياء فيطأ بهم الله ببينة التبليغ وهو أعلم بهم أقامة الحجج
على المنكرين **في قوله** بآية محمد صلى الله عليه وسلم من أين عرفتم فيقولون

فيه

عنه

فيشهدون
فتقول الأمم

عقل

حیث

وَمِنْ ثَمَامَا أَلْعَلَّه اللهُ عَلَيْهِ وَبَعْدَ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقَامًا مِنَ الْبُيُوتِ وَهُوَ مَا رَفَعَ مِنْ
الْأَرْضِ أَيْ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَتَبَةً شَرِيفَةً وَمَكَانَةً عِنْدَ اللهِ مُبِينَةً **قَالَ** الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ
الزَّرْكَشِيُّ فِي شَرْحِ الْبُرْدَةِ وَكَانَ نَافِعٌ يَقْرَأُ النَّبِيَّ بِالْهَمْزِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَالْإِخْتِيارِ
تَرْكُهُ وَهُوَ لُغَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَدْ جَاءَ** فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ
يَا نَبِيَّ اللهِ يَعْنِي بِالْهَمْزِ فَقَالَ لَهُ لَسْتُ بِنَبِيِّ اللهِ وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللهِ فَإِنْ كُنَّا لَمْ نَكُنْ لَمْ يَكُنْ
مِنْ لُغَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ **قَالَ** الْجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعِقِيُّ أَمَّا الْفَرَاغِيُّ لَأَنَّ الْأَعْرَابِيَّ إِذَا دَخَلَ
يَا مَنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَقُولُ بَنَاتٌ مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضِي إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى
أُخْرَى وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرْلَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ
عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي دُرَّةٍ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَفِيمَا قَالَ لَمْ يَنْظُرْ وَإِنْ
فِيهِ حَسَنٌ الْجَمْعِيُّ كَذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِهَا وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ حِزَّةِ الزِّيَّاتِ عَنْ جُرَّانَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَ وَهَذَا
مَنْقُطٌ أَنْتَهَى **الرَّسُولُ** إِنْسَانٌ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى الْخَلْقِ بِشَرِيعَةٍ مَجْدُودَةٍ يُدْعَوْنَ النَّاسُ
إِلَيْهَا **وَخُتِلَفَ** هَلْ جَاءَ عَنِّي أَوْ بَعَثَنِي **قَالَ** بَلَّاءُ قَوْمٌ مُسْتَدَلِّينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَاتَّبَعْتُمْ لَهُمْ **الرَّسُولُ** وَعَلَى هَذَا فَلْيَكُنْ
النَّبِيُّ أَلْأَرْسُولَ وَلَا الرَّسُولُ الْأَنْبِيَاءُ **وَقَالَ** آخَرُونَ بِالنَّبِيِّ وَأَنَّهُ يَجْتَمِعَانِ فِي الْبُيُوتِ
الَّتِي هِيَ الْأَطْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْأَعْلَامُ بِخَوَاصِّ الْبُيُوتِ أَوْ الرِّفْعَةُ بِعَرَفَةِ ذَلِكَ وَخَوَاصُّ
دَرْجَتِهَا وَافْتِرَاقُهَا فِي زِيَادَةِ الْأَرْسَالِ **وَجَاءَ تَهْنِئَةً** مِنَ الْأَيْتِ نَفْسِهَا التَّقْرِيقُ بَيْنَ
الْأَسْمَاءِ إِذَا لَوْ كَانَتْ شَيْئًا وَاحِدًا كَمَا حَسُنَ تَلَاُفُهَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ لَيْسَ بِرَسُولٍ إِلَى أَحَدٍ **وَرَدَّ** آخَرُونَ إِلَى
أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِيعَةٍ مُبْدِئًا وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمَرَ بِالْإِبْلَاحِ
وَالْإِنْدَارِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا نَعْمَ تَوَنُّعٌ فِي هَذَا بَابِ
كَلَامٍ يُطْلَقُ مِنْ لَا خَفِيقٍ عِنْدَهُ فَإِنْ جَبُرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَكْتُوبِينَ
بِالرَّسَالَةِ رُسُلًا أَنْبِيَاءًا لَا يَفْضُلُ عَنْهُ بَأْسٌ يَقْبَلُ الْفَرْقَ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ
بِالرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ **ثُمَّ** أَنَّ الْبُيُوتَ وَالرَّسَالَاتِ لَيْسَ أَذْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا وَصْفٌ زَاتٌ بَلْ تَخْصِيصُ اللهِ آيَاهُ بِذَلِكَ خِلَافًا لِلْكَرَامَةِ **وَقَالَ** الْقَرَّافِيُّ
كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ مَرْقُوقٍ يَعْتَقِدُ كَثِيرٌ أَنَّ الْبُيُوتَ بِحِزِّ الْوَجْهِ وَهُوَ بِأَمَلٍ لِحُصُولِهِ لَمْ
لَيْسَ بِنَبِيِّ عَلَى الصَّحِيحِ مَعَ أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرِّسَالَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكَ **وَفِي** سَلَامٍ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مَلَكًا لِرَجُلٍ عَلَى تَدْرِجَتِهِ كَانَ خَرَجَ
فِي زِيَارَةِ أَخٍ لَهُ فِي اللهِ تَعَالَى وَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يُعَلِّمُكَ أَنْ يَجْعَلَكَ لِحَيْكَ لَأَخِيكَ

يقال

عنهم
كريم وليست نبية
مير

فِي اللهِ وَلَيْسَ بِبُيُوتٍ لَأَنَّهَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ إِحْدَاهُ اللهُ لِبَعْضِ حُكْمِ الْإِنْسَانِيِّ يَخْتَصُّ بِهِ كَقَوْلِهِ
أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ رُبُّكَ فَهَذَا التَّكْلِيفُ يَخْتَصُّ بِهِ فِي الْوَقْتِ فَهَذِهِ بُيُوتٌ لِرَّسَالَةٍ **فَلْيَا نَبِيَّ**
قَدْ فَانْدَرَكْتَ رِسَالَةً تَلْعَلُ هَذَا التَّكْلِيفُ بَغِيرَهُ أَيْضًا فَالْإِنْسَانِيُّ كَلْفٌ بِمَا يَخْتَصُّهُ وَ
الرَّسُولُ وَبِبَلِيغٍ غَيْرِهِ وَالرَّسُولُ أَحْصَى مُطْلَقًا أَنْتَ وَهَلْ بَيَّنَّا صَلَاحِيَّةَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الآن **قَالَ** أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ هُوَ صَلَاحِيَّةُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُكْمِ الرِّسَالَةِ وَحُكْمِ النَّبِيِّ
يَقُومُ مَقَامُ أَصْلِ الشَّيْءِ الْإِنْتِزَاعِ أَنَّ الْعِدَّةَ تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَحْكَامِ النِّكَاحِ وَيَأْتِي لِذَلِكَ
مَنْ يَدِينُ بِيَانِ أَنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى **وَأَمَّا الْمَذْكُورُ** فَقَالَ تَعَالَى فَذَكَرْنَا أَمَّا أَنْتَ فَذَكَرْنَا **وَأَمَّا الشَّيْءُ**
وَالْبَشَرُ وَالنَّبِيُّ وَالْمُرْسَلُ فَقَالَ تَعَالَى أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِقَوْمٍ لَا يَهْتَدُونَ
طَاعَتَهُ بِالْغَوَابِ وَقِيلَ بِالْمُغْفِرَةِ وَنَذِيرًا لِقَوْمٍ لَا يَهْتَدُونَ طَاعَتَهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مَحْذُورًا
مِنَ الضَّلَالَاتِ **وَأَمَّا النَّبِيُّ** فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ **وَأَمَّا**
الْحَنِيفُ فَقَالَ تَعَالَى وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا **وَأَمَّا نَبِيُّ التَّوْبَةِ** فَلَا أَنْ أَمَرَ رَجَعْتَ
بِهِدَايَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ تَفَرُّقِهِ بِهَا الطَّرْفَ إِلَى الصِّدْقِ الْمُسْتَقِيمِ **وَأَمَّا رَسُولُ**
الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ فَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **وَقَالَ** سَلَامٌ
بِالْمُؤْمِنِينَ رُفِيعٌ رَجِيمٌ **فَبَعَثَهُ** تَعَالَى رَحْمَةً لِّلْأُمَّةِ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **وَرَوَى** **النَّبِيُّ**
مَرْفُوعًا أَمَّا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ **فَرَحِمَ** **اللَّهُ تَعَالَى** بِهِ **الْخَلْقَ** مُؤْمِنًا وَكَافِرًا **وَهَذَا** **الْأَسْمُ**
مِنْ أَحْصَى أَسْمَاءَهُ **وَقَدْ كَانَ** حِطُّ آدَمَ مِنْ رَحْمَتِهِ سَجُودَ الْمَلَائِكَةِ لَهُ تَعْظِيمًا لَهُ إِذْ كَانَ
فِي صِلْبِهِ وَنُوحَ خَرَجَ مِنْ السَّفِينَةِ سَلَامًا وَابْرَاهِيمَ كَانَتْ النَّارُ تَبْرَدُ أَوْ سَلَامًا عَلَيْهِ إِذْ كَانَ
فِي صِلْبِهِ فَرَحْمَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَدَنِ وَالْخَنَامِ وَالِدَوَامِ لِلْأَبْنَاءِ اللَّهُ لَهُ مِنْ دَعْوَةِ الشَّفَاعَةِ
وَمَا كَانَتْ **بُيُوتُهُ** رَحْمَةً دَائِمَةً مَكْرُورَةً مُضَاعَفَةً أَشْتَقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ اسْمُ الْمَرْحَةِ **وَأَمَّا نَبِيُّ الْمَحَبَّةِ**
وَالْمُلَاحِظَةِ وَهِيَ الْحُرُوبُ فَانْشَارَهُ إِلَى مَا بَعُثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسِّيفِ وَلَمْ يَجَاهِدْ نَبِيٌّ
وَأَمَّةٌ قَطُّ مَا جَاهَدَ صَلَاحِيَّةُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّةٌ وَالْمُلَاحِظَةِ وَقَعَتْ وَتَقَعُ بَيْنَ أَمَّةٍ
وَبَيْنَ الْكَافَرِ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا قَبْلَهُ فَإِنْ أَمَّتْ يَتَأَلَّوْنَ الْكُفَّارَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ عَلَى تَعَاقُبِ
الْأَعْيَانِ حَتَّى يَقْتُلُونَ الْأَعْوَرَ الدِّجَالَ **وَأَمَّا** صَاحِبُ الْقَضِيبِ فَهُوَ السِّيفُ كَمَا وَقَعَ
مُفْشَّرًا فِي الْأَجْبَلِ **قَالَ** مَعَهُ قَضِيبٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَارِبُ بِهِ أَمَّةً كَذَلِكَ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ
الْقَضِيبُ الْمَشْشُوقُ الَّذِي كَانَ يُسَكَّةُ **وَأَمَّا** صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ فَهُوَ فِي لُغَةِ الْعَصَا وَقَدْ
كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَدِهِ الْقَضِيبَ كَثِيرًا وَكَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْعَصَا وَتَغَرَّرَ لَهُ فِي
الْأَرْضِ فَيُصَلِّيُ إِلَيْهَا **قَالَ الْقَاضِي** وَأَرَاهَا الْعَصَا الْمَذْكُورَةَ فِي حَدِيثِ الْخَوْضِ أَرَادَ النَّاسُ
عِنْدَهُ بَعْضًا لِلْأَهْلِ الْيَنْبَغِي لِأَجْلِ هَلْ لَيْسَ قَدْ مَوَافَقًا **فَلْيَا** كَانَتْ صَلَاحِيَّةُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَأْسًا لِلْخَلْقِ سَائِقًا لِحُجُومِهِمْ إِلَى مَوَارِدِهِمْ كَانَتْ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ يَرْغِي بِهَا أَهْلَ الطَّوْحِيدِ

بذلك م

كذلك في بعض

له

بحسب
يقالون

وقد

وصلة السيف يقدر به من لا تزيده الحياة الا شرا **واما الصالحات** بالمعجزة فهو الذي يسيل
دماء العذوق في الجوارح لشجاعتها **واما طاعة الخلق** فالطاعة العامة ولو يكن خيرا
الا للعرب والعلماء فيجاءونها **واما طاعة الخلق** فهي التواضع وسكون الغيبي المعجزة
وفتح الفؤاد رداً ينشع من الذروع على قدر الراس **كان** صلى الله عليه وسلم
يلبسة في حروبه **واما قدم صدق** فتارة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى
بشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم هو محمد صلى الله عليه وسلم
يستفهم لهم **ومن** ابي سعيد الخدري في شفاعته بينهم محمد صلى الله عليه وسلم
هو شافع صدق عند ربهم **ومن** سهل بن عبد الله في سابقة رحمة او دعاء
في محمد صلى الله عليه وسلم **واما نعمة الله فقال** سهل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها **قال** نعمة محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمد بن عبد الله ثم ينكرونها **وهذا** مروي
عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج **واما الصراط المستقيم** ابو العالية والحسن
البصري في تفسير سورة الفاتحة هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه
فحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط المستقيم نعمت عليهم من عبد الرحمن
بن زيد **واما العروة الوثقى** في ابو عبد الرحمن السلمي في تفسير قوله تعالى فقد
استمسك بالعروة الوثقى الآية انه محمد صلى الله عليه وسلم **واما** ركن المتواضعين
فلا تهمادهم وقد ظهر عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع لم يظهر على
غيره فكان يرفع القميص ويخصف النعل ويقوم البيت **ووقع** فيما رجوة
من كتاب شعيا ما يدك صرحا في البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يميل الى الهوى ولا يترك الصالحين الذين هم كالقصبية الضعيفة بل
يقوى الصدوقين وهو ركن للتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى **واما**
قم وقنوم بالقاف والمثناة فمسترة القاض عياض بالجامع **وقال** ابن
الجوزي مشتق من القنم وهو الاعطاء يقال قم له من العطاء يقيم اذا اعطاه وقد
كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق ندك واسما همدنيا **واما ابا قليب والقار**
بالموجدة وبالقار وفتح الراء والقاف وبسكون الراء مع فتح القاف فوقع في انجيل
يوحنا **وعنه** روح الحق **وقال** ثعلب الذي يعرف بين الحق والباطل **وفي**
نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان اسمه في الكتب السالفة فاروق ليطا
اي يعرف بين الحق والباطل **قال** ومنه الحديث محمد فرق بين الناس اي
يفرق بين المؤمنين والكافرين بتدبيره وتكذيبه

قال

الزهر

بذلك
يعني الراء مع كون القاف
وكسر الراء مع كون القاف
غير معروف للجم والعلمية

واما حطايافيفتح الحاء
وسكون الميم **قال** اي حامي الحرم **وقال** ابن الاثير في حديث كعب انه
قال في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد واحد وخميطا
يعني بالحاء المهملة ثم يم ساكنة فتنة تحية فالف فطاء مهملة **قال** ابو عمرو
رسالت بعض من اسلم من اليهود عند **فقال** معناه يحمي الحرم من المحرم **وقال**
الحلال **واما احميد** وهو لهزمة مضمومة ثم حاء مهملة بكسوة ثم مثناة تحية ساكنة
ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفا المعتبرة **والشعر** ضبطه تقطع
الهمزة وبسكون الحاء المهملة وفتح المثناة التحية **وفي نسخة** بفتحها وكسول الحاء وسكون
المثناة **فقال** النووي في كتابه تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة
احيد **واما** سميت احميد لاني احمي عن امي نار جهنم **واما النخلة** وهو بضم الميم
وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصود
وضبطه بعضهم بفتح الميم **فمنه** بالسريانية محمد **واما** المشقة وهو بضم
الميم وبالشين المعجمة وبالفاء المشددة المفتوحة ثم حاء مهملة **وقال** بالقاف
بدل الفاء **في كتاب شعيا** في البشارة عليه السلام بفتح العيون والاعور والاذان
الهمزة ويحيى القلوب العلفت **واما** مقيم السنة في كتاب الشفا **قال** داود عليه
عليه السلام **الله ابعث** لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة **واما** المبارك فبدأ الكون
وتماوه كان من بركته المستدق من بركته الله **وقال** كال بركته نبع للمؤمن بين اصابعه
وتكثر الطعام القليل ببركته حتى اشبع الجيش الكثير وغير ذلك مما لمسته او باشره كما
سباني ذلك ان شاء الله تعالى في مقصود معجزة **واما الكلب** فهو صلى الله عليه وسلم
الكلب بكونه كانية عند ربته تعالى **ومن ذلك** ان قرآن سبحانه ذكره بذكره فاذا ناسم
احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا آياته **فأعاني** في السابقة على ساق العرش
واذن به في اللاحقة قنار الايمان **واما الاني** فهو اخص من اسمائه **وقال** تعالى ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا لهدي به من نشاء من عبادنا فهو
تعالى يقرئ ما كتبه بيده وما خطته اقلامه العلية في الواح قدسية فيعنيه بذلك
عن ان يقرأ ما كتبت الخاف **واما الملكي** فقد كان بداية ظهوره عليه السلام في الدنيا
في مكة التي هي حرم الله وهي بذرة البركة ونسبنا الهدى فهو عليه السلام ملكي الاقا
ومبدا النبوة وملكى لاعادة **وقال** من آية ذلك توجيهه لها حيث ما توجه وهو عليه
السلام الملكي الذي لم يبرح وجودا وقصدا والمرح حيث قصده لاحت جسمه

قال الزهر

ص
وسكون طي واول السان التمه
كضبطه الجلي وهو المحفوظ

بشع
وما اعطيه لا اعطى امر مشع شجرة
محمد صديقه او يبعثهم المحرم بالانبياء

باسم

ورحم من الحش لافا والاني

حتى كان من شرعه أن يؤجبه الميت للعبدة ومن أومأ لشيء فهو مأوئاً ولذلك صحت
الصلوة **إماماً وإماماً الكريم** فذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه شوق العرو
وأشرف النفوس نقلاً عن لعب الأخبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند
أهل الجنة عبد الكريم **وعند أهل النار عبد الجبار** **وعند أهل العرش عبد الحميد**
وعند سائر الملائكة عبد المجيد **وعند الأنبياء عبد الوهاب** **وعند الشياطين**
عبد القهار **وعند الجن عبد الرحيم** **وفي الجبال عبد الخالق** **وفي البر عبد القادر**
وفي البحر عبد المهيمن **وعند الجنان عبد القدوس** **وعند الهوام عبد الغيا**
وعند الوحوش عبد الزراف **وعند السباع عبد السلام** **وعند البهائم عبد**
وعند الطيور عبد القفار **وفي التورية مؤذك مؤذك مؤذك** **وفي الانجيل طارطاب**
وفي الصحف عاقب **وفي الزبور فاروق** **وعند الله كله ويسى** **وعند المؤمنين**
محمد صلى الله عليه وسلم **قال وتيسر** أبو القاسم لأنه يقسم الجنة بين أهلها
وأما عبد الله فسماه الله تعالى به في أشرف مقاماته **فقال** وأنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله **وقال** تبارك الذي نزل الفرقان على
عبدك ليكون للعالمين نذيراً **وقال** الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب فذكره
بالعبودية في مقام أنزال الكتاب عليه والتخدي بان ياتوا بمثله **وقال** تعالى وأنه
لما قام عبد الله يدعوه فذكره في مقام الدعوة إليه **وقال** سبحانه الذي أسرى عبده
ليلاً **وقال** فأوحى إلى عبده **وقال** كان له اسم أشرف منه لسماء به في تلك الحالات العلية
ولما رآه الله تعالى إلى حضرة السنية ورآه إلى أعلا المعالي العلوية الزكية تشبهاً
له اسم العبودية **وقد** كان صلى الله عليه وسلم يجلس للأكل جلوس العبد **وكان**
يتخلى عن وجوه الترفعات كلها في ملبسه ومأكله ومبینه ومسكنه أظهاراً
لظاهر العبودية فيما ياله الإيمان صدقاً عما في باطنه من تحقق العبودية لربه
تحقيقاً لمعنى الذي جاء بالصدق وصدق به **ولما** ختير بين أن يكون نبياً ملكاً أو
نبياً عبداً اختار أن يكون نبياً عبداً فاختار **أهوالاً** **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول كما في الصحيح لا تطروني كأطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله
ورسوله **فأثبت** ما هو ثابت له واسم الله ما هو له لا لسواه وليس العبد إلا اسم
العبد ولذا كان عبد الله أحب الأسماء إلى الله **الفصل الثاني في ذكر أولاده الكلام**
عليه وعليهم الصلوة والسلام **إمام** أن جملة ما تفقر عليه منهم ستة القاسم وأبراهيم
وإبراهيم بنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهن أركان الإسلام وهاجن
معه **واختلف** فيما سوي هؤلاء **فقد** أن اسما الطاهر والطيب الصافي يكون

ومات البنون
قبل الاسلام

خوبیله ؟
 وقال مجي بكيت رسول الله
 القائل فر دك وقال الصوب
 انك عاش بسمه غز نكرام
 الفرياني

مستم

عليه وسلم وصحة الجرجاني في الشابة **والاصح** الذي عليه الاكثر ان كان قد قدم
ان ربيته البر من وكانت رقية تحت عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت
اخيه عتيبة **فلان رقية** بنت ابي لهب **قال** لها ابو لهب راسي من
راسك احرام ان لم تقارقا ابني محمد ففارقاها ولم يكونا دخلا بهما **فتزوج** عثمان
بن عفان رقية بكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت ذات جمال رابع فان
وذكر الدوالي ان تزويجه بها كان في الجاهلية **وذكر** غيره ما يدل على انه
كان بعد اسلامه **وتوفيت** والنبي صلى الله عليه وسلم ببكة **وعن** ابن عباس
لما عرف صلى الله عليه وسلم برقية قال الحمد لله دفع البات من المكرمات
حرجة الدوالي **واسا** ام كلثوم فلا تعرف لها اسم انما تعرف بكنيتها وكانت عند
عتيبة بن ابي لهب كما قد مت ففارقها قبل الدخول **وتوفيت** ان عتيبة لما فارق
ام كلثوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كبرت بدينك وفارقت ابنتك لا
تحتبي ولا اجبتك شرطا عليه وسق قيصه وهو خارج نحو الشام **فقال**
صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسقط عليك كلته **وف** رواية اللهم سقط
عليه كل ما من كتابك وابوطالب حاضرا **فوجبه** لها **فقال** ما كان عنك من دعوة بن ابي
فخرج في حجر من قريش حتى نزلوا ما كان من الشام يقال له الزرقان فاطاف بهم
الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويلاتي هو والله اكلي كادني على محمد فاني
ابي كشته وهو بكة وانا بالشام فوعدي عليه الاسد من بين القوم فخذ به اسر فقتله
وف رواية في الاسد فجعل يسلم وجوههم ثم تقاذبه فوثق فصر به صريره و
فخذته **فقال** قتلتي ومات **وف** رواية ان الاسد اقبل يتخطاهم حتى برأس عتيبة
فقد ذكره الدوالي **وت** توفيت رقية **خطب** عثمان من عمر حفصة فزده فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** يا عمر اذلك على خير لك من عثمان على خير
له منك **قال** نعم يا نبي الله **قال** تزوجني ابنتك وارزق عثمان ابني حرجة النجدة
وكان تزوج عثمان ام كلثوم سنة ثلاث من الهجرة **وروي** انه عليه السلام قال له
الذي نفسي بيده لو ان عندك مائة بنت عمت واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى
هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجكها رواه الفضالي **ومات** ام كلثوم
سنة تسع من الهجرة **وصلى** عليها عليه السلام **ورتل** في حفرتها على والفضل
واسامة بن زيد **وف** البخاري جلس صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تدبران
وقال هل فيكم من احد لم يقارق السيدة **فقال** ابوطالب انا **فقال** انزل قبرها
فنزل **وقد روي** نحو ذلك في رقية وهو وهو فانه عليه السلام لم يكن حلا دفنها

ابوها

تفا
عمر
قتلي

اول عثمان

حضرنا

حاضر ابراهيم في غزوة بدر كما قد متته **وفيلها** **اسماء بنت عميس** وصفت بنت عبد
وسهل **ت** ام عطية غسلها وروت قوله عليه السلام اغسلتها ثلثا او خمسا او
او اكثر من ذلك ان رايت بن عمار وسدير واجعلن في الآخرة كافر فاذا اوتيت فاذنيت
فلما فرغنا اذناه فالتقينا حقوة وقال اشعر بها اياه **قالت** ومسطها هاتلثة
قرون والقبنا خلفها والحقوا لزار واشعر بها اي اجلته شعارها لي جسد
وذلك هو الشعار وما فوقه الدثار **واسا فاطمة الزهراء** فولدت سنة احدى واربعين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم **قاله ابو عمر** وهو مخاير لاروسه بن اسحق
ان اولاده عليه السلام كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم **وقال** ابن الجوزي ولدت
قبل النبوة بخمسة سنين ايام بناء البيت **وروي** من قولها انما سميت فاطمة لان الله قد
فطمها وزيها عن الناس يوم القيمة اخرجها الحافظ الدمشقي **وروي** الغساني زو
لان الله فطمها لا نقطاعها عن الدنيا الى الله ومحبتها عن الدار **وسميت** **بولا** لانها
عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لا نقطاعها عن الدنيا الى الله **قال** ابن
الانور تزوجت بعلي بن ابي طالب في السنة الثانية وقيل بعد احد وقيل بعد
بنايه عليه السلام بعائشة باربعة اشهر ونصف **وبني بها** بعد تزويجها تسعة
اشهر ونصف وقيل في صفر في السنة الثانية **وبني بها في ذي الحجة** على راس اشهر
وعشرين شهرا وكان تزويجها بامر الله ووجبه **وتزوجت** ولها خمس عشرة سنة
وخمسة اشهر ونصف **والعلي** احدى وعشرون سنة وخمسة اشهر وقيل
غير ذلك **وتقدم** مزيد لذلك في المغازي والسير من المقصد الاول **قال**
ابو عمر وفاطمة وام كلثوم افضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم **وكانت** فاطمة احب
اهل صلى الله عليه وسلم اليه وكان يقبلها في بيها ويحضها لسانه واذا اراد سقها يلو
اخر عهد بها واذا اقدم اول ما يدخل عليها **وقال** عليه السلام فاطمة بضعة مني فمن
اغضبها اغضبني رواه البخاري **وقال** لها او ما ترضين ان تكوني ستيكة نساء المؤمنين
رواه مسلم **وف** رواية احمد افضل نساء اهل الجنة **وتوفيت** بعدة عليه السلام
اشهر ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة
تسع وعشرين سنة **قاله الديلمي** وقيل توفيت بعدة ثمانية اشهر وقيل غير ذلك
الاول اصح كذا قالوه فيما رايتك وهو غير منظم مع السابق فلما تمل **وروي** انها قالت
لا ساءت عيني ابي قد استقيحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب
فيصفيها **فقال** اسماء يا بنت رسول الله الا اريك شيئا رايتك بارض الحبشة قد
بجرايد نظيفة فحتمنا نطرحك عليها ثوبا **فقال** فاطمة ما احسن هذا العرف

الطلب

الذي

القول

بها المرأة من الرجل فاذ أنت فاعسلي في است وعلني ولا بد خذ علي احد الحديث
ابو جعفر في حديث ام سلمي انها لما اشكت اغسلت وليست ثيابا جدد او اضطجعت
 في وسط البيت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت **وقالت**
 اني مقبوضة الان فلا يكشفني احد ولا يغسلني ثم قبضت مكانها ورجل علي
 فاحبر بالدي قالت فاحملها وقد فيها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها
 رواد احد في المناقب والدولابي وهذا الفقه مختصر او هو مضاد لغيره
قال ابو جعفر فاطمة اول من تحمى نعشها من النساء علي الصفة المذكورة في خبر
 المتقدم ثم بعد هاريت بنت جعفر ضيع بها ذلك ايضا **ولدت** علي حسينا
 وحسنا وحسينا **فان** محسن صغيرا وام كلثوم وزينب ولم يكن لرسول الله
 صلي الله عليه وسلم عقب الا ابن ابنته فاطمة رضي الله عنها **فان** نسبه
 الشريف منها من جهة السبطين الحسن والحسين فقط **ويقال** للمسنون ولها
 حسني ولنا نبيما حسيني **وقد** يضم الحسيني من يكون ذرية اسحاق بن
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن حسين بن علي
 بن ابي طالب الاسحاق فيقال الحسيني الاسحاق واسحاق هذا هو زوج السيدة
 نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي **وله** منها القاسم وام كلثوم
 وليرثها **ثم** تزوجت ام كلثوم بعد موت عمر بن جعفر **ثم** تزوجت
 بعد وفاته باخيه محمد بن جعفر **ثم** تزوجت عنها **ثم** تزوجت باخيه عبد الله
 بن جعفر **ثم** تزوجت عنده ولم تلد لواحد من الثلاثة سوى الثاني ابنة
 توفيت صغيرة فليس لها عقب **ثم** تزوج عبد الله بن جعفر باختها زينب
 بنت فاطمة **ولدت** له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه
 ابن عمها القاسم بن محمد جعفر بن ابي طالب فولدت عدة الاولاد منهم فاطمة
 زوج حنة بن عبد الله بن الزبير بن العوام **وله** منها عقب **وبالحمد** فعقب
 عبد الله بن جعفر انتشر من علي واخيه ام كلثوم ابني زينب بنت الزهراء
ويقال لكل من ينسب له هو جعفر ولا ريب ان هو لا يشرقا **واما** الجعافرة
 المسبوكة لعبد الله بن جعفر فلم يشرقا شرفا لكنه يتفاوت في كان من
 ولده من زينب بنت الزهراء فشرقا من غيرهم مع كونهم لا يوارون
 شرف المسبوكة للحسن والحسين لزيد شرفها وكذا يوصف العباسيون بالشرف
 لشرف بني هاشم **قال** الحافظ بن جرير القلاب وقد لقب به يعني بالشرف كل من
 بغداد وعلوق مصر **وفي** شيوخ ابن الرقعة شخص يقال الشريف العباسي

القبلة

مضاد

وتزوج عمر بن الخطاب
 بنت فاطمة بن زيد
 رقية ولم يعقبها

واما عبد الله بن النبي صلي الله عليه وسلم فقبل مات صغيرا مكة **فقال** العاصي بن
 ابي عبد القطن ولده فهو ابتر **فان** الله تعالى ان سأنك هو لا يشر **واختلف** هل
 ولد قبل النبوة او بعدها وهل هو الطيب والطاهر والصحيح انما لقبان له كما تقدم
واما ابراهيم في مارية القبطية وسبب ذكرها في سراريه عليه السلام ان شاء
 في الفصل التالي لهذا في اسهاب المومنين **ولدت** في ربي المحبة سنة ثمان من الهجرة
 وقيل ولد بالعلية ذكره ابن بكاء **وكانت** سلمي زوج ابني رافع مولا رسول الله
 صلي الله عليه وسلم **فوهب** له عبد **وموت** عنه يوم سابعه بكشين **وحكي** ابو
وسماه النبي صلي الله عليه وسلم يومئذ **وتصدق** بزنة شعرة ور فاعلي
 المساكين **ورفعوا** شعرة في الارض **وفي البخاري** من حديث انس بن مالك انه صلي
 الله عليه وسلم **قال** ولدت لي الليلة غلام سميته باسم ابراهيم ثم دفعه الي ام سيف امرأة
 قين بالدينه يقال له ابو يوسف الحديث وفيه انه بقي عندها الى ان مات والقيان
 الحداد **وتجمع** بينهما بان التسمية كانت قبل السابع كما في حديث انس هذا ثم
 ظهر فيه **واما** حديث عمر بن شبيب عن ابيه عن جده عند الزندي برفق
 انه امر بتسمية المولود يوم سابعه فحمل علي انها لا تخرج عن السابع لانها لا تكون الا فيه
 بل هي مشروعة من العادة الى السابع **قال** الزبير بن بكاء وتناقست الانصار
 في ترضيع ابراهيم عليه السلام فانهم اختلفوا ان يرضعوا مارية له عليه السلام فاعطاه
 لام بعدة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء بن اوس فكانت ترضعه
 بلين ابنها في بني مازن ابن الجار وترجع به الي امه **واعطي** صلي الله عليه وسلم
 ام برة قطعة خذ **وقد** تقدم انه اعطاه ام سيف وبقي عندها الى ان مات **فيمثل**
 ان يكون اعطاه اولام برة ثم اعطاه ام سيف وبقي عندها الى ان توفي لكن قد روي
 انه توفي عند ام برة فيجوز الترجيع الي الصحيح **وعن** انس بن مالك **قال** مات
 احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلي الله عليه وسلم كان ابراهيم يسترضع في
 موالى المدينة فكان ينطلق ويخضع فيدخل البيت وكانت ظييرة قيسا فاحذته
 فيقيد ثم يرجع الحديث رواه ابو حاتم **وفي** حديث جابر اخذ صلي الله عليه وسلم
 بيد عبد الرحمن بن عوف فالي به الخذ فاذا ابنة ابراهيم يحود بنفسه فاحذته صلي
 الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم رقت مينا ثم قال انا بك يا ابراهيم الخزون بك
 العين ويخرب القلب ولا نقول ما يخط الرب خرجه بهذا السباق ابو عمرو
 السكاك ومعناه في الصحيح **وتوفي** وله سبعون يوما فيما ذكره ابو داود في ربيع الاول
 يوم الثلاثاء العشر خلون منه وقيل بلغ ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقيل ستة وعشرة

زبير

قائلة بغير ان يورثه النبي
 صلي الله عليه وسلم ثم ماتت
 وعق عروة بن مسعود

عاصم
 كان

اشهر وستة ايام **وصلى** على سري صغير **وصلى عليه** النبي صلى الله عليه وسلم
 بالقيع **وقال** ند فنه عند فرطنا عتمان بن مطعون **وروي** ان عائشة قالت دفنته
 عليه السلام والصلوة ولم يصل عليه **فحكي** ان يكون لم يصل عليه بنفسه وامر
 اصحابه ان يصلوا عليه او لم يصل عليه في جماعة **وروي** ان الذي غسله ابو بردة
وروي الفضل بن العباس ولعلها اجتمعا عليه **وروي** الفضل واسامة والنبي
 صلى الله عليه وسلم على شفير القبر **وروي** قبرة **وعلم** بعلامته **قال** الزبير
 اول قبر رشت **والسنة** الشمس يوم موته **فقال** انما كسفت لموت ابراهيم **فقال**
 عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يتكسفان لموت احد رواة
 الشيخان قيل والغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع
 او التاسع والعشرين فكسفت يوم موت ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا
 كسفت لموته **وقال** عليه السلام ان له مريضعا في الجنة رواه ابن ماجه **وقد روي**
 من حديث السنن بن مالك انه قال لو بقي يعني ابراهيم بن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان نبيا ولكن لم يبق لان نبيا اخر لا نبيا اخرجه ابو عمر **قال** الطبري
 وهذا انما يقوله ان من توفيت يخص ابراهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي
 نبيا بل يلزم ان يكون نوح عليه السلام **وقال** النوفلي في تهذيب الاسماء واللغات
 وامام روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم كان نبيا باطلا وجسارة
 على الكلام على الغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم النبي **قال** شيخنا في كتابه
 الحسنة ونحوه قول ابن عبد البر في تهذيبه لا ادري ما هذا فقد ولد نوح غير
 نبي ولولم يلد النبي لا نبيا كان كل احد نبيا لانهم من ولد نوح انتهى **قال** الحافظ بن
 جبر ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره الطبري لا لا يخفى وكأنه سلف النوفلي
وقال ايضا عقب كلام النوفلي انه عجيب مع وروده من ثلاثة من الصحابة **فقال**
 وكان له من يظهر له وجهه تاويله **فقال** في التكاثر ما قال **وجوابه** ان القضية الشرعية
 لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي الجور على مثل هذا بالغة **قال** شيخنا في
 الطرق الثلاثة **احدها** ما اخرجه ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس لما مات
 ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه مريضعا في الجنة ولو عاش لكان
 صديقا نبيا ولو عاش لكانت اخواته من القبط وما استرق قبطي **وفي** سنة
 ابوشيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه اخرجه ابن مندة في
 المعرفة **وقال** انه قريب **ثانيها** ما رواه ابراهيم السدي عن اسن **قال** كان ابراهيم
 قد ملا الحارث المردي ولو بقي كان نبيا الحديث **ثالثا** ما عنده البخاري من طريق

هذا الحديث
 في تهذيب
 النوفلي

السخاوي
 شرح الملوك

بشر عن اسمعيل بن ابي خالد **قال** قلت لعبد الله ابي اوفي رايت ابراهيم بن النبي
 عليه وسلم **قال** مات صغيرا ولو بقي بعد محمد بن عمار ابنه ابراهيم ولكن لا نبي
 بعده اخرجه احمد عن وكيع عن اسمعيل سمعت ابن ابي اوفي يقول لو كان بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم نبي مات ابنه انتهى **الفصل الثالث في ذكر اوجه الظاهر**
وسريه المظهرات قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و
 ازواجه امهاتهم اي ان واجهه عليه السلام امهات المؤمنين سواء ماتت منها
 او ماتت عنه وهي تحت ذلك في تحريم كاحهن ووجوب احترامهن لا في نظير
 وخلوة ولا يقال بانهن اخوات المؤمنين ولا ابناء من وامهاتهن اجداد وجد
 ولا اخواتهن واخواتهن احوال فحالات **قال** البغوي كن امهات المؤمنين
 دون النساء روي ذلك عن عائشة رضي الله عنها وهو جار على الصحيح عند اصحابنا
 وغيرهم من اهل الاصول ان النساء لا يدخلن في خطاب الرجال **قال** وكان صلى
 الله عليه وسلم ابا للرجال والنساء ويجوز ان يقال ابو المؤمنين في الحرمه **وفضلت**
زوجاته عليه علي النساء وثوابهن وعقابهن مضاعفان ولا يحل سؤالهن الا من وراء
 الحجاب **وافضلهن خديجة** رضي الله عنها **وهي** افضلها خلافا لما ياتي تحقيقه ان شاء
 الله تعالى قريبا **واخلف** في عتقه ازواجه صلى الله عليه وسلم وترتيبهن وعده من
 مات منهن قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم
 ينكحها ومن عرضت نفسها عليه والمتفق عليه انهن احدى عشرة امرأة ست من
 فريسي **خديجة** بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة
 بن كعب بن لؤي **وعائشة** بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن
 سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي **وحفصة** بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن
 عبد العزي بن عبد الله بن قحط بن رياح بن رباح بن عبد كعب بن لؤي
وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
 بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي **وام سلمة** بنت ابي امية بن العيص بن عبد الله
 بن عمر بن مخزوم بن نضلة بن مرة بن كعب بن لؤي **وسودة** بنت زمعة بن قيس بن
 عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي **واربع** عرييات
زينب بنت جحش بن رياح بن يعرب بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن ذؤان بن
 اسدي بن عتبة بن عبد شمس بن عبد مناف بن عبد شمس بن عبد الله بن قيس بن
 الخزاعة المصطليقة **واحدة** من بني اسرائيل وهي **صفية** بنت حيي
 من بني النضير **ومات** عنده صلى الله عليه وسلم منهن اثنتان خديجة وزينب ام

رباح

ابن

بنت خزيمة الهذلي

انتشان

وبانت صلى الله عليه وسلم عن تسع **والا خلاص** في ان اول امرأة تزوج بها منهن
خديجة بنت خويلد وانه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى ماتت
وهنا حين الشروع وذكر من علي الترتيب **فاما** ام خديجة وامها فاطمة
بنت زائدة بن الاصم فكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت تحت ابي هالة
النباشي ابي زارة **فولدت** له هندا وهالة وهذان ذكران **فمن زوجها** عتيق بن عاتكة
فولدت له جارية اسمها هند **وبعضهم** يقول عتيقا علي ابي هالة **فمن زوجها**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يومئذ من العرا ربعون سنة وبعضهم اخرج
وكان سنة عليه السلام احدى وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين وعليه الاكثر
وقيل ثلاثين **وكانت** قد عرضت عليه نفسها فذكر ذلك لعمامه فخرج معه منهم حمزة
حتى دخل علي خويلد بن اسد فخطبها اليه **فمن زوجها** صلى الله عليه وسلم **واصدقها**
عشرين بكرة **وزاد** ابن اسحاق في طريق آخر **وخص** ابوطالب ورؤسا **فخطب**
ابوطالب **وقد قدمت** خطبته في الاثقال عند ذكر تزويجها صلى الله عليه وسلم
وذكر الدواني وعمران النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثني عشر اولاد
ذهبا **وكانت** خديجة ما قدمت منه اولاد من ابن من الناس **وفي** الصحيحين من تحت
ابي هريرة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد انكح
باناء فيه طعام او ادم وشراب فاذا هي انكحها فافق عليها السلام ربهما ومنى وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا خشب فيه ولا نصيب والقصب الاول الذي في **قال** ابن اسحاق
كان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا من ربه عليه وتكذيب له عليه السلام فخرجت
ذلك الا فرج الله عنه بخديجة اذ ارجع اليها ثيبته وتحقق عنه وقصد قده وتوفي
عليه امر الناس حتى ماتت **وعنه** عبد الرحمن بن زيد قال **قال** آدم عليه السلام
اي لسيد البشر يوم القيمة لا ارجل من ذريتي نبيا من الانبياء يقال له احمد فضل علي
بائتين زوجته عاوية فكانت له عوناً وكانت زوجي علي عوناً واعانه الله علي
شيطانه فاسم ولقر شيطاني خريجه الدواني كما ذكره الطبري **وخرج** الامام احمد
عن ابن عباس ان صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة ابنة محمد ومريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون **قال** الشيخ في الدين العرفي
خديجة افضل امهات المؤمنين علي الصحيح المختار وقيل عاتكة انتهى **وقال** شيخ
الاسلام زكرياء الانصاري في شرح بهجة الخاوي وافضلهن خديجة وعاتكة وفي
افضلها خلاص صحيح ابن العماد تفصيل خديجة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال
لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها

المؤمنين

ابن م

در
خمس

المقصود

من

أخر

امتت في حين كذبني الناس واعطيتني ما لم احين حرمني الناس **وسئل ابن داود**
ايها الفضل **فقال** عائشة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من
جبريل وخديجة اقراها جبريل من ربها السلام علي لسان محمد فهي افضل
قيل له من افضل قيل له من افضل خديجة ام فاطمة **فقال** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال** فاطمة بضعة مني فلا تعدل ببضعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا **ويشهد له** قوله صلى الله عليه وسلم اما ترصدني
ان تكوني سيدتنا نساء اهل الجنة الا مريم **واخرج** من فضل عائشة بما احتج
به من انها في الاخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي
فيها **وسئل السبكي** عن ذلك **فقال** الذي تخاره وتدين الله به ان فاطمة
بنت محمد افضل نساء اهل الجنة ثم عائشة **ثم استدل** لذلك بما تقدم ذكره
واما خير الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد
ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امرأة فرعون **فاجاب** عنه ابن العماد بان خديجة
اما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة **واختار** السبكي ان مريم
افضل من خديجة لهذا الخبر والاختلاف في بنوتها انتهى **وقال** ابو امامة بن
التقاضي ان شيوخ خديجة وثانيها في اول الاسلام وموانئها ونصرها وقيامها
في الدين لله عالمها ونفسها الرشيقة كاهية احد للعائشة ولا غيرهما من امهات المؤمنين
وثانيها عائشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الي الامة وادراكها من الامة
فلم تشكها فيه خديجة ولا غيرهما من نساء بني من غيرها انتهى **وكانت** خديجة
بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بربع وقيل بخمس **ورفت** في الحجون وهي ابنة
خمس وستين سنة ولربك يومئذ يصلي علي الجحاة **وكانت** مدة مقامها
مع النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة وقيل اربعاً وعشرين سنة
ولما سوت بنت زمعة وامها السويدي بنت قليس فاسلمت قديماً وهاجرا
جميعاً الي ارض الحبشة الهجرة الثانية **فلما** قدما مكة مات زوجها وقيل
انفعلت بالحبشة **وتزوجها** صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل
ان يعقد علي عائشة **هنا** قول قتادة واي عبيدة ولا يذكر ابن قتيبة غيره
وقال تزوجها بعد عائشة **ويجمع بين القولين** انه صلى الله عليه وسلم عقد
عائشة قبل سورة ودخل بسورة قبل عائشة **والنروي** يطلق علي كل واحدة
منهن وان كان المبادر الي الفهر العقد دون الدخول كبرت سورة اراد صلى
الله عليه وسلم طلاقها فسالته ان لا يفعل وجعلت يومها العائشة فاسسها

طاهر
فاطم

وبابوت وكانت زين ع
يقال ان السكران بن عمرو
اسم محمد سلم منها قديماً

وَوُفِّيَتْ بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين **وروي البخاري** في تاريخه
باسناد صحيح الي سعيد بن ابي هلال انها ماتت في خلافة عمر **وجزم الذهبي**
في التاريخ الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر **وقال** ابن سيد الناس المشهور
واما ام المؤمنين رضي الله عنها وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد
شمس من بني مالك بن كنانة فكانت مستمارة علي حيدر بن مطعم **فقطها النبي**
الله عليه وسلم **واصدقها** فيما قاله اسحاق اربعاية درهم ونزولها بمكة في
شوال سنة عشرين من النبوة وقبل الهجرة بثلاث ولها ست سنين **واخرج بها**
بالمدينة في شوال سنة اثنين من الهجرة علي رأس ثمانية عشر شهرا و
لها تسع سنين وقيل بعد سبعة اشهر من مقدمه عليه السلام **وروي**
الشيخان عن عائشة انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة
ست سنين فقدمنا بالمدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعيك فتمزق
شعري فانتفي ابي ام رومان واني لفي ارجوحة مع صواحب لي فصرخت بي
فايتها ما ادرى ما تريد مني فاخذت بيدي حتى وقفني علي باب الدار وانا
انجحتي سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم
ادخلتني الدار فاد افسوة من الانصاب في البيت فقلن علي الخير والبركة فاسلمتني
اليهن فاصلحت من شاني فلم يزل علي الرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين **واخرج** ابو حاتم ينع عن بعض
الفاطمة **قال** ابو عمر كان تكاحه عليه السلام لعائشة في شوال وابنتي بها في
شوال **وكانت** تحب ان يدخل النساء من اهلها واجتهتا في شوال علي ازار واجهن
وكانت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه **وكانت** اذا هويت شيئا
تابعها عليه **وفقدتها** عليه السلام في بعض اسفاره **فقال** واعرو ساء خراجة
احمد **وقال** لها عليه السلام كما في الصحيحين رايتك في المنام ثلاث ليل جاءني بك
الملك في سرقة من حريم فيقول هذه امراتك فاستشف عن وجهك فاقول ان
يك من عند الله يمضيه **والسرقة** شقة الحريم والبصا **وفي الزمكية** ان جبريل
جاءه عليه السلام بصورتها في خرقة حريم خضر اوقال هذه زواجك في
الدنيا والآخرة **وفي رواية** عنك قال جبريل ان الله قد زوجك بابنة ابي بكر
صورتها **وكانت** مدة مقامها عليه السلام تسع سنين **وما مات** عنها صلى الله
عليه وسلم ولها ثمانية عشر سنة **ولم يزوج** بكرا غيرها **وكانت** عالمة فصيحة
كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بايام العرب واسعاها

عائشة
ابن
وبني

ومعه
فقيهته

روي

روي عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين وكان صلى الله عليه وسلم
يقسم لها ليلتين ليلتها وليلة سودة بنت زمعة لانها وهبت ليلتها لما كبرت
لها ما تقدم ولنسايه ليله ليله **وكان** يدور علي نسائه ويحتم بعائشة **وما مات**
بالمدينة سنة سبع وخمسين **وقال** الواقدي ليلة الثلاثاء السبع عشرة خلت
من رمضان سنة ثمان وخمسين وهي ابنة ست وستين سنة **واوصت** ان تدفن
بالبقع ليل **وصلي** عليها البهريه وكان يومئذ خليفة مروان علي المدينة في
ايام معاوية بن ابي سفيان **وكانت** عليشة تكتي ام عبد الله يروي انها اسقطت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقطا ولم يثبت والصحيح انها كانت تكتي لعبد
الله بن الزبير ابن اختها فانه عليه السلام تفل في فيه لما ولد وقال لعائشة هو
عبد الله وابنت ام عبد الله **قالت** فارزكت التي بها وما ولدت قط **خرج** ابو حاتم
واما ام المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها وامها زينب بنت
منظعون فاسلمت وهاجرت وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
خنيس بن الحزق وفتح النون وبالسعين المهمل ابن حذافة السهمي هاجرت
معه ومات عنها بعد غزوة بدر **وايضا** ذكرها عمر علي ابي بكر وعثمان فلهما بحية
واحدتها الي رواجها **فقطها** رسول الله صلى الله عليه وسلم **فانكح** اياها
في سنة ثلاث من الهجرة **وظلمها تطليقة** واحدة ثم راجعها **نزل عليه** راجع
حفصة فانها صوامه قوامه وانها روجت في الجنة **روي** عنها جماعة
من الصحابة والتابعين **وما مات** في شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معاوية
وقيل سنة احدى واربعين وهي ابنة ستين سنة وقيل انها ماتت في خلافة
عثمان **واما ام المؤمنين** ام هانئ وقيل رسة والا اول اصم وامها عائكة بنت عامر بن
ربيعة وليست عائكة بنت عبد المطلب فكانت قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت ابي سلمة بن عبد الأسد **وكانت** في روجهما **اول من هاجر الي**
ارض الحبشة فولدت لها زينب **وولد له بعد ذلك** وعمر ودره وقيل هو اول طعينة
دخلت المدينة مهاجرة وقيل غيرها **وما مات** ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلثا
من الهجرة **وكانت** ام سلمة سبعة عليه السلام يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة
فقول **اللهم** ارجني في مصيبي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها
قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة فاني قلنها
فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فارس** الي صلى الله عليه وسلم
حاطة الي بليلة بخطي له **وفي رواية** فخطبها ابو بكر فابت وخبطها عمر

حفصة

له

فابت **ثمة** ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** مرحبا برسول الله
ان في خلافة انا امرأة شديدة العيرة وانا امرأة ضليعة وانا امرأة ليس لي
ههنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
استدما غضب لنفسه حين ردت فانها رسول الله صلى الله عليه وسلم
استا ما ذكرت من عيتك فاني ادعوا الله ان يذهبها عنك **ولما** ما ذكرت
من صبيتك فان الله سيكفيهم **واما** ما ذكرت من اوليائك فليس احد من اوليائك
يكركني **فقال** لاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه **قال**
صاحب السوط الثمين رواه بهذا السياق هدية بن خالد وصاحب الصفوة
وروي احمد والنسائي طرواقه **وفيه** في الصحيح **وفيه** دلالة على ان الابن
يلتقي العقد على امه وعندنا انه انما زوجها بالعصوبة لانه ابن عمها لان ابا
سليمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله وام سليمة هند بنت
سهيل بن الخثعم بن عبد الله ولم يكن من عصبته احد خارج عن عصبته **وكانت**
ام سليمة من اجل الناس **وروي** رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلتين
من ستوالي من السنة التي مات فيها ابو سلمة **ومايت** سنة تسع وخمسين و
قبل سنة اثنتين وستين واولا اصح **وروي** بالتحقيق **وصلي** **ابو هريرة** وقيل
سعيد بن زيد وكان عمرها اربع وثمانين سنة **واما** **اللوثي** **ام حبيبة**
سفيان صحري بن حرب وقيل اسمها هند واولا اصح **واما** صافية بنت ابي العاص
فكانت تحت عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى ارض الحبشة الحرة الثانية
ثم تضرعوا ردت عن الاسلام ومات هناك ونبتت ام حبيبة على الاسلام
واختلف في وقت نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وموضع العقد
فقيل انه عقد عليها بارض الحبشة سنة ست **فروي** ابنه صلى الله عليه وسلم
بعث عمرو بن امية الضميري الى الجاشي لخطبها عليه **فروي** اياه **واحد**
عنه اربع مائة دينار **وبعث** بها اليه مع شريك بن حسن **وروي** ان الجاشي
ارسل اليها جاريتة ابرهة **فقال** ان الملك لكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم **كتب** الي ان ازوجك منه وانها ارسلت الى خالد بن سعيد بن العاصي
فوكلتها **فاعطت** ابرهة سوارين وحواري من فضة يسروا بما يشترتها به
فلما كان العتشي **مير** الجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين
فخر **واختلط** الجاشي **فقال** الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسل بالهدى

وروي

وروي الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **اما** **فقد**
الي ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة وقد اصدتها
اربع مائة دينار ذهباً ثم سكب الدينار في القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد
لله احده واستعبيته واستغفرت واستشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ان محمدا عبده ورسوله ارسل بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون **اما** **فقد** اجبت الي ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم **وروي** الدينار الى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها **ثمة** اراد وان يقولوا
فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا
بطعام فاكلوا ثم تفرقوا **وروي** صاحب الصفوة كما قاله الطبري **وكان ذلك**
في سنة سبع من الهجرة **قال** ابو عمر **واختلف** فيمن تزوجها **فروي** ابنه سعيد
بن العاص **وروي** عثمان بن عفان وهي ابنة عمته **وذكر** البيهقي ان الذي تزوجها
خالد بن سعيد بن العاص وهو ابن عم ابيها لكن ان صح التاريخ المذكور فلا يصح
ان يكون عثمان هو الذي زوجها فانه كان مقدما من الحبشة قبل وقعة بدر
في السنة الثانية من الهجرة وكان ابو سفيان ابوها حال نكاحها بمكة مشركا
مخاربا للرسول الله صلى الله عليه وسلم **وقيل** ان عقد النكاح عليها كان بالمدينة
بعد رجوعها من ارض الحبشة **والشهر** **الاول** **ومايت** بالمدينة سنة اربع و
اربعين وقيل سنة اثنتين واربعين **واما** **اللوثي** **بن زيب** **بنت** **واما**
امية بنت عبد المطلب بن هاشم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها
من زيد بن حارثة فكنيت عنده ثم طلقها كما سياتي ان شاء الله تعالى في الخصائص
فلما انقضت عدتها منه **قال** صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرني
لها **قال** فذهبت اليها فعدت ظهر عري الباب **فقلت** يا زيب **بعث** رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر كرك **فقال** ما كنت لاحد شيئا حتى اقام من ربي عز وجل
فمايت الي مسجد لها فان الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ودخل** عليها **بغير** اذن **اخرجه** مسلم **وقال** المياقون
حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنة **لان** **الله** **تعالى** ما كان محمدا احد
من رجالكم الاية **وكانت** **زيب** **تقضي** علي ان واه النبي صلى الله عليه وسلم
تقول زوجك ابائك وزوجني الله من فوق سبع سموات رواه الترمذي
وصححه **وكان** **امها** **ابرة** **فمايت** **عليها** **السلام** **زيب** **وميت** **النس** **لما تزوج**

بن زيد م

العاصي

محش

لا حديث

صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون
فأذا هو صلى الله عليه وسلم يتهنئ للقيام فلم يقووا **فقال** طاب ذلك قام وقام
من قام وقعد ثلاثة نفر فياء النبي صلى الله عليه وسلم اليد خذوا القوم
جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم
انطلقوا فجاء حتى دخل فذهب لادخل فالتقى الحجاب بيني وبينه **فقال صلى الله عليه وسلم**
يا ايها الذين امنوا لا تدرجوا بيني وبينه **فقال صلى الله عليه وسلم** تزوجها الله صلى الله
عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث **وهي اول سنة مات من اهل**
بعثة **وقالت عائشة في شأنها** ولدتني امرأة خير امها في الدين واتق الله و
اصدق حديثا واصل للرحم واعظم صدقة واشدد ابتداء لنفسها في العمل الذي
تصدق به وتتقرب به الى الله رآه مسلم **وماتت بالدين** سنة عشرين
ولها ثلاث وخمسون سنة **وصلى عليها** عشرين الخطاب **وهي اول** من جعل
علي جنازة نعش **واما ام المؤمنين زينب بنت جحش** الحارث الهلالية **وكانت**
تدعى بالجليلة ام المساكين لا طعامها اياهم **فكانت** تحت عبد الله بن جحش
في قول ابن شهاب **قيل** عنها يوم احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة ثلاث ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة **وتوفيت** في حياته صلى الله
وسلم وقيل مكثت عنده ثمانية اشهر ذكره الفضالي وقيل كانت قبله عليه السلام
تحت الطفيل بن الحارث ثم خلف عليها اخوه مبيدة بن الحارث **وقيل عنها**
يوم احدث شهيدا **فخلف** عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصم
وتوفيت في ربيع الآخر سنة اربع **وفتت بالبقيع** الطبري كذا ذكره الفضالي
واما يكون هذا علي ما حكاه من انه مكثت عنده عليه السلام ثمانية اشهر اما
علي ما حكاه ابو عمرو فلا يصح اذ العقد كان في ثلاث **فقد تها عنده** صلى الله عليه
وسلم شهران او ثلاثة فلا يصح ان تكون وفاتها في ربيع الآخر انتهى فليتا مل
واما ام المؤمنين سيمونة بنت الحارث وامها هند بنت عوف بن زهير بن
الحارث بن حاطة بن جابر **فقد زوجها** صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معملا
سبع بعد غزوة خيبر وكانت اختها ام الفضل لبانة الكبرى تحت العباس
بن عبد المطلب واختها لامها اسماء بنت عميس تحت جعفر وسما بنت
عميس تحت حمزة وكانت جعلت امرها في العباس فانكحها النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محرم **فلما** رجع **بن بها** يسرف خلا ذكره ابو عمر **وفتت**
الصحيح من افراد مسلم عنها ان صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال زاد البكر

ومل سنة احدى وعشرين

تاريخية

سنة

الهلالية

ج

بعد قوله تزوجها حلالا وبني لها حلالا وماتت يسرف **فقال** قوله وهو محرم
اي داخلا الحرم ويكون العقد وقع بعد انقضاء العدة ثم خرج منه الى سرف
وابتني بها فدية وهو علي عشرة اميال من مكة كذا قاله الطبري وسياتي في مقصد
العزات في ذكر الخصائص مزيد بيان لذلك انشاء الله تعالى **وكانت سيمونة** قبل
عند ابي زهير بن عبد العزى ويقال له عبد الله بن ابي زهير وقيل بل عند حبيب
بن عبد العزى وقيل فزوة بن عبد العزى **قال** ابن اسحاق ويقال لها وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبت عليه السلام انتحمت اليها وهي علي
بعير **فقال** البعير وما عليه الله ورسوله وقيل الواهبة نفسها غيرها **وتوفيت**
سيمونة يسرف في الموضع الذي بني بها فدية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة
احدي وخمسين وقيل ست وستين وقيل ثلث وستين **وصلى عليها** ابن عباس
ورجل قبرها **واما** ام المؤمنين جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بكسر الصاد
المجزة وتخفيف الراء **فكانت** تحت مسافع بالسين المهيلة والفاء ابن صفوان
المصطلق **وكانت** قد وقعت في سم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري في غزوة
الربيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس وقيل سنة ست **فكانت** علي
نفسها **ثم** جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** يا رسول الله انا جورة
بيت الحارث وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سم ثابت بن قيس بن
الشماس واني كاتبت نفسي فحيث اسالك في كتابي **فقال** رسول الله صلى الله
وسلم فقل لك اني ما هو خير **فالت** وما هو يا رسول الله **قال** اودى عنك
كتابك واتر وجك **فالت** قد فعلت **فسماع** الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تزوج جويرية **فارسلوا** ما في ايديهم من السبي **فامتقوا** **وقالوا**
اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم **فالت** عائشة فارينا امرأة كانت اعظم
بركة على قومها منها اعمق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق خرجت
ابوداود من حديث عائشة **وقال** ابن هشام ويقال اشتراها صلى الله عليه
وسلم من ثابت قيس ولعتقها وتزوجها واصدقها اربعاية درهم **ومن** ابن
شهاب **سبي** صلى الله عليه وسلم **جويرية** بنت الحارث يوم الربيع
فجاءوا **فسم** **لها** وكانت اربعة عشر سنة **وكان** اسمها برة فحوله صلى الله
عليه وسلم **وسما** **لها** جويرية وتقدم مثل ذلك في زينب بنت جحش **وتوفيت**
وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة ست
واما ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب بن سعية بن قيس السبي وسكن

في سببها

قدم

العين المملكتين وبالياء المشاة التحتية ابن ثعلبة بن مبيدة من بني اسرائيل من
 شبطها وروى بن عمران عليه السلام واما ضربة بفتح الضاد المعجمة وتشد يد
 بنت شوق بفتح السين المهملة وفتح الميم وسكون الواو وفتح الحزة وباللام وكا
 تحت كنانة بن ابي الحقيق بضم الحاء وفتح القاف الاولى وسكون المشاة التحتية **فقتل**
 يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة **قالت** النسي لما افتتح يوم خيبر وجمع
 السبي جاء دحية قال يا رسول الله اعطني جارية **فقال** اذهب فخذ جارية
 فاخذ صفية بنت حيت فجاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** يا رسول
 الله اعطيت دحية صفية بنت حيت سيدة فريضة والنضير ما يصلح الا لك **قال**
 ادعوه بها فجاء بها **قالت** فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم خذ جارية
 من السبي غيرها **قالت** واعتمها وتزوجها **فقال** له ثابت يا با حنة ما اصدقها
قال نفسها **اعتمها** وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها
 له من البئر فاصبح صلى الله عليه وسلم عروسا **فقال** من كان عنده شيء فليجي به **قال**
 فبسط نطعا **قال** فجعل الرجل يجره ولا يقط وجعل الرجل يجره بالتر وجعل الرجل يجره
 بالسمن **فما سوا حينا فكانت وليمة** رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية**
فقال الناس لا تدري ان تزوجها ام اتخذها ام ولد **قالوا** ان جبرها فهي ام ولد وان لم
 يجبرها فهي ام ولد **قالت** ان ادان يركب حجبا **وفي رواية** فانطلقنا حتى اذا راينا جنة
 المدينة هشتنا اليها فرعنا مطاينا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مطيته **قال** وصفية خلقه قد اردفها **قال** فوثرت مطية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **فصرع وطرق** **قال** فليس احد من الناس ينظر اليه واليه
 حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها **قال** فدخلنا المدينة
 فخرج جوارح نسايه يتكلم بها ويسرهن بصريها رواه الشيخان وهذا لفظ
 مسلم **وروي** عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ان بصفية يوم خيبر وان قتل
 اباها واخاها وان يلا من بها بين المتولين وان صلى الله عليه وسلم اخبرها بين
 ان يعتقها فخرج الي بقي من اهلها وتسلم فيمخها لنفسه **فقال** اختار الله
 ورسوله خريجه في الصفوة **واخرج** تمام في فوايده من حديث النسي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في **قالت** يا رسول الله لقد كنت اتمني ذلك في
 الشرك فكيف اذا ملكني الله تعالى منه في الاسلام **واخرج** ابو حاتم من حديث ابن
 عمر راي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة **فقال** ما هذه الخضرة
فقال كان راسي في حجر ابي الحقيق وانا نائم فرايت قرا وقع في جري فخرته

العلم
 صلى الله عليه وسلم

ان

خو

بذلك فلهمني وقال تمنين ملك يثرب **وروي** بها صلى الله عليه وسلم بالصبي
ومات في رمضان سنة خمسين في ر من معاوية وقيل غير ذلك **وروي**
 بالبيع **فهو** ان اواجه اللاتي دخل بهن لاجلاف في ذلك من اهل السير
 والعلم بالانرا صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من ذكر وجملتهن اثنا
 عشرة امرأة **الاولى** الفاهية نفسها له صلى الله عليه وسلم **واختلف** من في
 فقيل ام شريك القرشية العامرية **والسهم** غزية بضم العين المعجمة وفتح
 الزاء وتشد يد المشاة التحتية بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤي
 وقيل بنت داود بن عوف **وطلة** النبي صلى الله عليه وسلم **واختلف** في
 دخولها وقيل هي ام شريك غزية الانصاري من بني النجار وفي **الصفوة**
 هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية **قال** والاكثرون علي انها التي
 وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم يتزوج حتى ماتت وذكر
 ابن قتيبة في المعارف عن ابي اليقظان ان الواهبة نفسها خولة بنت حكيم
 السلمي وتزوج ان تكونا وهبتا نفسها من غير تصاد **وقالت** غزوة بن
 الزبير كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبتن انفسهن للنبي صلى الله عليه
 وسلم **فقال** ما استحي المرأة ان تعقب نفسها الرجل **فقال** نزلت نجي
 من تشاء منه **قال** عايشة يا رسول الله ما اري ربي الا تسارع لك وهو اك
 رواه الشيخان **ومنه** خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ولعل ذلك وقع منها
 قبل عثمان **الثانية** خولة بنت الهذيل بن هبيرة **تزوجها** صلى الله عليه وسلم
 فهلك قبل ان تصل اليه **الثالثة** عمة بنت زيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية
 وقيل عمة بنت زيد بن عبيد بن اوس بن كلاب الكلابية **قال** ابو عمر وهذا
 اصح **تزوجها** صلى الله عليه وسلم فتعورت منه حين ادخلت عليه **فقال** لها
 لقد عذرت بمعاذ فطلقها واحراسا من زيد فتعها بئانه **قال** **ابو**
 هكذا روي عن عايشة **وقالت** قتادة كان ذلك في امرأة من سليم **قال** ابو عبيدة
 انما ذلك لاسما بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكرها ابن قتيبة وسياق **وقالت**
 في عمر هذه ان اباها وصفها النبي صلى الله عليه وسلم **قال** وازيدك انها لم
 ترض قط **وقالت** عليه السلام ما هذه عند الله من خير فطلقها اسماء بنت النعمان
 بن الجون بفتح الجيم طارث الكندية وهي الجونية **احمدا** ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تزوجها **واختلف** في سبب فراقها **فقال** قتادة وابو عبيدة انه
 صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال انت وابنتك اني نجي **قال** بعضهم قالت

وتذكر

الاولى

الاولى

اعوذ بالله منك **فقال** عذبت معاذ وقد اعادك مني وقيل ان نساءه صلى الله عليه وسلم
علمها ذلك فانها كانت من اجل النساء فحضرن ان تغلبهن عليه فقلن لها انه يحب
اذا دني منك ان تقولي اعوذ بالله منك **فقال** عذبت معاذ وطلقها ثم سر بها
الي اهلها **وكانت** تسمى نفسها الشقيفة **وقالت** الحرجاني قلن لها ان اردت
ان تحكي عنده فتعوذ بي بالله منه **فقال** ذلك قولي وجهه عنها وقيل المتعوزة
عليها **قال** ابو عبيدة وجوز ان يكون تعوذ تا **وقال** اخرون كان باسمها وكف
فقال لها الحق باهلك وقد قيل في اسمها اسمة وقيل آمنة **الخامسة** ثعلبية بنت
كعب الليثية **قالت** بعضهم هي التي استعادت من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل دخل
بها وماتت عنده **اول** اصح **وسمهم** من ينكر تزويجه بها اصلا **السادسة**
فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي **تزوجها** بعد وفاة زينب وخطبها
حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا ففارقه صلى الله عليه وسلم والصلاء
فكانت بعد ذلك تلفظ البعير وتقول هي الشقيفة اخذت الدنيا هكذا رواه
ابن اسحاق لكن قال ابو عمر هذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب يروي عن
عمرو عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم حين خيرا واحد بها فاختارت
الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم علي ذلك **وقال** قتادة و
عكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن اللاتي
نوفي عنهن وقيل انه صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان وقيل ان اباها قال انها
لم تصدع قط **فقال** عليه السلام لا حاجة لي بها **السابعة** غالية بنت طبيان
بن عمرو بن عوف **تزوجها** عليه السلام قبيل بضم القاف وفتح المشاة فوقية
وسكون المشاة التحية بنت قيس اخنت الاشعث بن قيس الكندي وكانت
عنده ما شاء الله ثم طلقها وقل من ذكرها **وقال** ابو سعيد طلقها حين ادخلت
عليه صلى الله عليه وسلم **الثامنة** قبيلة بضم القاف وفتح المشاة التحية وسكون
المشاة التحية بنت قيس اخنت الاشعث بن قيس الكندي **زوجها** ايها
اخوانها سنة عشر **شعر** انصرف الي حضرموت فزها **فقبض** صلى الله عليه
وسلم سنة احدي عشرة قبل قدومه عليه وقيل تزوجها عليه السلام قبل
وفاته بشهرين **وقال** قالون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بان
تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شاء
الفراق فلتنك من شاءت فاخترت النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل
بحضرموت فبلغ ذلك ابا بكر فمال همت ان احرق عليها بيتها **فقال** له عمر

وكانت عنده ما شاء الله
ثم طلقها وقل من ذكرها
محمد

رضي الله عنهما ما هي من امهات المؤمنين ما دخل بها صلى الله عليه وسلم عليها ولا
ضرب عليها الحجاب **وقال** بعضهم لم يوص فيهما عليه السلام بشئ ولكنها ارتدت
حين ارتد اخوها وبذلك اخرج من علي ابي بكر رضي الله تعالى عنها انها ليست
من امهات المؤمنين بارئ ادها **التاسعة** سبابة بنت اسماء بن الصلت السلية
تزوجها عليه الصلاة والسلام **وقالت** قبل ان يدخل بها وعنده ابن اسحاق طلقها
قبل ان يدخل بها **العاشر** شراف بن فطح الشين الحجة وتخفيف الراي وبالفاء بنت
خليفة الكلية اخنت دحية الكلبي **تزوجها** صلى الله عليه وسلم **فامنت** قبل
دخوله عليه السلام بها **الحادية عشر** ليلى بنت الخطيم بنفخ الحارثي وكسرت
الطاء المهملة اخنت قيس **تزوجها** صلى الله عليه وسلم وكانت غيرة **الثانية**
فاطمة **فقالها** الفقيه وقيل هي التي وهبت نفسها لله صلى الله عليه وسلم **الثانية**
عشر امرأة من غفار **تزوجها** صلى الله عليه وسلم فاحرقها فترعت ثيابها
فراي بكسها بيضا **فقال** الحق باهلك ولم ياحد ما اناها شيئا خرجة احد **فقال**
جله من ذكر من اراد صلى الله عليه وسلم **وقال** فميت في حياته بعضهم
الدخول وبعضهم بعد كذا ذكرناه فيكون جل من عقد عليهن ثلاثا وعشرين امرأة
دخل بعضهن دون بعض ماتت منهن عنده بعد الدخول خديجة وزينب
بنت خزيمة **وقالت** من قبل الدخول اثنتان اخنت دحية وبنت الهذيل باتفاق
واختلف في ملكه وسياصل مانتا او طلقهما مع الاتفاق علي ان صلى الله عليه
وسلم لم يدخل بها **وقال** بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت طبيان
وقال لهما اتفاق عمة واسماء والغفارية **واختلف** في ام شريك هل دخل بها مع الا
علي الغفارية المستقيمة التي جعل حالها **والثالثة** باتفاق سبع واثنتان علي خلف
والثالثة في خيرة باتفاق اربع **وقالت** صلى الله عليه وسلم عن عشرة واحدة لم يد
بها **وقال** انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة الاولي منهن امرأة من بني
مزة بن عوف بن سعد **خطبها** صلى الله عليه وسلم الي ابيها **فقال** ان بها برصا
وهو كاذب **فجمع** فوجد البرص بها **وقال** ان ابنها شبيب بن البرص بن الحارث
بن عوف **ذكره** ابن قتيبة كما قاله الطبري **وعند** ابن الاثير وجامع الرصوف
جدة بنت الحارث بن عوف **خطبها** صلى الله عليه وسلم **فقال** ابو هان بها
سوء ولم يكن بها شئ فرجع اليها ابو هان وقد برصت **قال** وهي ام شبيب بن
البرص الشاعر **الثالثة** امرأة قريشية يقال لها سورة خطبها صلى الله عليه وسلم
وكانت وكانت مصيبة **فقال** اخاف ان تصغوا صبيتي اي يضحوا ويكولوا

الزوجه

عند راسك فدعا لها وترها **الثالثة** صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف
الشن المجرة كان اصابتها في سبي فخيرها بين نفسها الكريمة وبين زوجها
فاختارت زوجها **الرابعة** ولم يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها
فقال استأمراني فلقيت اباهما **فادرك** لها **فادرك** الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها قد التحضرا فاعيدك **الخامسة** ام هاني فاختت بنت ابي طالب اخت
علي خطبها صلى الله عليه وسلم **فقال** اني امرأة مضيية **وامتدريت** اليه
فعدرها **السادسة** ضباعة بنم الصاد المجرة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة
بنت عامر بن قوط بنم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة **خطبها** صلى الله عليه
وسلم الي ابنها سلمة بن هاشم حتى استأمرها فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد
كبرت **فقال** عاد ابنها وقد اذن له **سكت** عنها صلى الله عليه وسلم فلم ينكحها
السابعة امة بنت حنزة بن عبد المطلب **فرضت** عليه صلى الله عليه وسلم **فقال**
هي ابنة اخي من الرضاعة **الثامنة** عزة بنت ابي سفيان **رضتها** اختها ام حبيبة
عليه صلى الله عليه وسلم **فقال** انها لا تحل لي لكان اختها ام حبيبة تحت النبي صلى
الله عليه وسلم **وقيل** تزوج عليه السلام الخند عمة بنم الحيم وسكون النون وضم
الطاء وبالعين المهملة امرأة من جندع **وهي** ابنة جندع بن صرة ولم يذكر
بها وانكره بعض الرواة **فهو** النساء اللاتي ذكرنا صلى الله عليه وسلم تزوجهن
او خطبن او دخل بهن او لم يدخل بهن او عرضن عليه **وانا سار** فقيل انهن
اربعة **ما رايه القبطي** بنت شعون بفتح الشين الحجة **اهما** **المقوقس** القبطي
صاحب مصر والاسكندرية **وامرئ** معها اختها سيرين بكسر السين المهملة
سكون المثناة التحتية وكسر الراء والنون آخرها وخصيها يقال له مابور والف
مقال ذهب او عشرين ثوباً لتيان من قبائل مصر وبغلة شهباء **وهي** ذلك وحمار
اشهب **وهو** عقير **وقال** يعفور وعسلا من عسل بنمها **فامر** النبي صلى الله عليه
وسلم العسل ودعا في عسل بنمها بالبركة **قال** ابن الاثير وسبها بكسر الباء وسكون النون
قرية من قري مصر **انك** النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها والناس اليوم يفتخون
الباء انتهى **وهو** صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت **وهي** ام عبد الرحمن
بن حستان **وبارئة** وهي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم **وبارئة** مارية وخلاف
عمر سنة ست عشرة **ودقت** بالبيع **ورجاء** بنت شعون من بني قريظة و
قيل عن بني النضير **والاول** **وقال** قيل وفاته عليه السلام مرجعة من حجة
الوداع سنة **ودقت** بالبيع وكان عليه السلام وطئها ملك اليمين وقيل اعتقها

ساراه عليه السلام

عنه

فوز

ولم يذكر ابن الاثير غيره **واخرى** ومشتهر ان يلب بنت جش **الرابعة** اصابتها
في بعض السبي **الفصل الرابع في اعمامه وعماته واخوته من الرضاعة وحديثاته**
قال صاحب ذخاير العقبين في مناقب ذوي القربى كان له صلى الله عليه وسلم
انتاعته عم ابو عبد المطلب ابو عبد الله ثالث عشرهم الحارث وابوطالب
واسمه عبد مناف والزبير **ويكنى** ابا الحارث وحنزة وابولهب **واسمه** عبد العز
والعبد اف والمقوم وضار والعباس وقثم وعبد الكعبة ومحل بتقديم الجيم وهو
السقا الضخم الدار قطي بتقديم الحاء وهو القيد والمخالج ويسمى المعيرة وقيل كان
اصغرهم فاسقط الغيداف ومجلا وقيل تسعة فاسقط قثم **فاما حنزة** فاته هالة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة **ويكنى** ابا عمار وابا يعلى كنيان له بابنه
عمار **ويكنى** **وفي مجرى البخوي** انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده انه لملكوب عبد الله عز وجل في السماء السابعة حنزة اسد الله واسد رسوله
وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله
عليه السلام دار الارقم وقيل قبل اسلامه بثلاثة ايام **وشهد** **وقيل**
بما عتبه بن ربيعة مبارزة **فالموسى بن عتبة** وقيل بل قتل شيبه بن ربيعة
مبارزة **قال** ابن اسحاق **واول** **راية** عقد هاء عليه السلام لاحد من المسلمين
كانت لحنزة **والله** **وقال** عليه الصلوة والسلام خير اعمامي حنزة
رواه الحافظ الدمشقي ابن السري من فروع اسيد الشهداء يوم القيامة حنزة بن عبد
المطلب **وقال** السلفي عن بريدة في قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة قال
قال حنزة بن عبد المطلب **وعند** ابن عباس فهم من قضى حجة قال حنزة واشهد
في وقعة اميد **قتله** وحشي **وعند** شعيب بن المسيب كان يقول كنت اعجب
لقاتل حنزة كيف ينجو حتى انه مات عريفا في الحمر واه الدار قطي على شرط
الشيخين **وقال** ابن هشام بلغني ان وحشيا لم ينكح في الحرم حتى خلع من
الديوان وكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ليبيع قاتل حنزة **ولما** راي النبي صلى
الله عليه وسلم حنزة قتيلا بكى **فقال** راي ما شربته شرب **وعند** ابي هريرة وقف عليه
السلام على حنزة وقد قتل ومثله فلم ير ينظر كان اوجع لقلبه منه رواه ابو عمرو
الخلص وصاحب الصفوة **وعند** ابن هشام انه عليه السلام **قال** ان اصحابي
بمثلك ابداما وقفت موقفا قط اعطاني من هذا **وعند** ابن شاذان من حديث
ابن مسعود ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكيا قط اسند من بكائه على حنزة
بن عبد المطلب ووضعه في القبر ثم وقف على جنازة وانحب حتى نشخ من السماء

عن

قثم

المقدم رسول هو عبد الله بن عمر
فاسقطه
كان يدعى اسد الله

وروي

يقول يا حمزة يا عمر رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخير
يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله والشبح الشبيق
حتى يبلغ به العشي صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبر أربعين **كبيرا**
علي حمزة سبعين تكبيرة رواه البغوي في معجمه **وقد روي** الحسن بن مالك ان شهداء
احد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يغسل عليهم خذجه احد وابوداد **في حمزة**
حمزة على التخصيص ومن صلى عليه غيره على انه يخرج حال الحرب ولم يمت حتى
انقضت الحرب **وكان من حمزة** يوم قتل تسعا وخمسين سنة **ودفن هو وابو**
اخته عند الله بن جحش في قبر واحد **ولما جاء العباس وكنته ابو الفضل**
فامه شلة **ويقال** شلة بنت خباب بن كلب بن الخزيم بن قاسط **ويقال** انها اول
عربية كست البيت الحرام **ابن البيهقي** واصناف الكسوة لانا العباس ضره وهي
صبي **فقد روي** ان وجدته ان تكسو البيت **وكان العباس** جميلا وسما ابني له صغير
معتدلا وقيل كان طويلا **اولاد** قبل الفيل ثلاث سنين **وكان** اسن من
البي صلى الله عليه وسلم اسنيتين او ثلاث **وكان رابعا في قرين** واليه عمارة
المسجد الحرام **وكان** مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة يعقد له البيعة
على الانصار **وكان** عليه السلام يثق به في امره كله **ولما** شدوا فاقام
في اشري بدر شهر عليه السلام تلك الليلة فقبل ما يسهرك يارسول الله فاقام
لاني العباس **فقال** فارحني من وثاقه وفعل ذلك بالاساري كلهم ذكره ابو عوف
صاحب الصفوة وقيل كان يكتم اسلامه **وخرج مع المشركين** يوم بدر **فقال**
صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها **فاسر كعب بن**
عوف فاقرب نفسه **ورجع** الى مكة وقيل اسلم يوم بدر فمرا قبل الى المدينة
مهاجرا فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواب وكان معه في
فتح مكة وبه خيمت الخيمة **وقال** ابو عوف اسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وليس له
ما نفقه الله على المسلمين **واظهر اسلامه** يوم فتح مكة **وشهد خيبر** والطائف وبؤك
ويقال ان اسلامه كان قبل بدر **وكان يكتب باخبار المشركين** الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وكان المسلمون يكتفون به** **وكان يحب** القدوم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم **فكتب اليه** صلى الله عليه وسلم ان مقانك عك خير لك **وقال** ابو
اسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار عن
سهم بن سعد رضي الله عنه **قال** استاذن العباس رضي الله تعالى عنه النبي
صلى الله عليه وسلم في الحج **فكتب اليه** يا عم اقم مكانك الذي انت فيه فان الله عز وجل

دكان م

اسرى

بدر

يختم بك الحج كما ختم بي النبوة ورواه ابو يعلى والهيثم بن كليب في مسنديهما والطبراني
في الكبير وابو بصير مروي لكن يعترض بقول عروة بن الزبير كان العباس قد
اسلم واقام على سقاية ولم يهاجر اخرجه الحاكم في مستدركه **وذكر** السهري في
الفضائل ان ابارف لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم باسلام العباس اعتقه
وكان عليه السلام يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه **وصفاه** عليه السلام
فقال اجود الناس كفا واحناه عليهم رواه الفضالي في معجم البغوي العباس
عمي وصنواي من اذاه فقد اذاني **وفي الترمذي نحوه** وقال حسن صحيح **وذكر**
السهري في الفضائل ان العباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم **فلما** اياه قام اليه
وقبل ما بين عينيه ثم اقعده عن يمينه **ثم** قال هذا عمي من شاء فليباه
بعد **فقال** العباس نعم القول يارسول الله **قال** ولم لا اقول هذا انت عمي
وصنواي وبقية ابائي ووارثي وخير من اخلفت من اهلي **وقال الله عليه السلام**
يا عمر لا ترف من ذلك انت ونبوك هذا حق آتكم فان لي فيكم حاجة **فلما** اتاهم
اشتمل عليهم بملائته **ثم** قال يارب هذا عمي وصنواي وهؤلاء اهل بيتي فاسترحم
من النار كستري اياهم **فلما** هذه **قال** فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
فقال امين امين امين رواه ابن غيلان وابو القاسم حمزة والسهري ورواه ابن
السري **وفيه** فارقي في البيت مدة ولا باب الا امن ورواه الترمذي من حديث
ابن عباس يلفظ فاليست اكسأ **ثم قال** اللهم اعف عن العباس وولده مخفوة ظاهرا
وباطنا لا تغادر ذنبا **اللهم** احفظه في ولده **وقال** حسن غريب **ومند**
ابن عبد الباقي من حديث ابي هريرة **اللهم** اغفر للعباس ولولده العباس
ولبن اجمع **وفي** تاريخ دمشق من حديث ابن عباس عن ابيه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال يا عمر اما علمت ان المهدي من ولدك **وروي** الحاكم
في مستدركه والبغوي في معجمه عن سعيد بن المسيب ان قال العباس خير
هذه الامة ووارث النبي صلى الله عليه وسلم وحمه **قال** الذهبي سنة صحيح
قال **وسلط** لنا **وميل** يعني ان كان قوله خير بالحجة والتحنية **وفي افراد**
لدارقطني عن جابر الانصاري رضي الله عنه **قال** سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من لم يحب العباس بن عبد المطلب واهل بيته فقد
بري من الله ورسوله **وهو سنة** عمر بن بابن الجارقي وهو ضعيف جدا
لكن شهد له ما رواه محمد بن الحسين الاسناني ثم ابو بكر بن عبد الباقي
في الكنية ومن طريقها المنذري من طريق منصور عن مسلم بن ابي شيبة

عن الحسن بن علي
عن الحسن بن علي
عن الحسن بن علي

الاشهر

له في معجم
قاله ملا ثا ثم قال

عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم
من لم يحب عمي هذا
واخذ ٤

الرجي
وروي السهمي

فيكم النور والمكة ومن
صرك ابن عباس م

ابي الضحى عن مسروق بن عبد العباس فرفعها لله عز وجل ولقنانية مني فليس بمؤمن
والتزمه وي قال حسن عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم **قال** للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحكم الله ورسله **ثم قال** يا ايها الناس من اذني عني
فقد اذاني فاما عمر الرجل صديق ابيه **وروي البصري** انه عليه السلام قال
لك يا عمر من الله حتى ترضي في الفضائل انه عليه السلام قال
عز وجل غير معذرك ولا احد من ولدك **وفي العجم الكلبين** للطبراني عن سهل
بن سعد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم **اللهم** اغفر للعباس
وابناء العباس وابناء ابناء العباس **وفي نسخة** عبد الرحمن بن خاتم المرادي
المصري وهو متروك **وفي تاريخ** دمشق ما هو شديك الوهاغن ابي هريرة
مرفوعا **اللهم** اغفر للعباس ولولد العباس والمحبى ولد العباس وشيعتهم
والله اعلم عن ابن عباس **قال** رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عباس ان
الله غير معذرك ولا احد من احد من ولدك **وفي الناق لا اله الا الله** بسند لا يان
به ان العباس **قال** كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم ذات ليلة فقال
انظر هل تري في السماء نجما **قلت** نعم **قال** ما تري **قلت** النجما قال اما
ان يالي هذه الامة بعدد هاهن صديك **وروي السهمي** من حديث ابن عباس
انه عليه السلام **قال** لا اله الا الله لا اله الا الله يا عباس انت واممي **قال**
عليه السلام ان ما ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء **وروي حديث** في حجة
عن ابيه هذاعي ابو الخلفاء اجود قرين كفا واجلها وان من ولده السفاح
والمصور والمهدي **وروي ابن حسان** والملا من حديث ابن عباس انه صلي
الله عليه وسلم **قال** يا ابا بكر هذا العباس قد اقبل وعليه ثياب بيض و
سيلبس ولده من بعده السواد **وروي جابر بن عبد الله** سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ليكون في ولده يعنى العباس ملوك يكونون امراء
امتي **يعني** الله بهم الدين **قال** الحافظ ابو الحسن الدارقطني هذا حديث
من حديث عمر بن دينار حجة الاصفهاني **وتوفي العباس رضي الله عنه** وخلفه
عثمان رضي الله عنه قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة اثنتي عشرة وقييل
لاربعة عشرة خلت من رجب وقييل من رمضان سنة اثنتين وقييل ثلاث و
ثلاثين وهو ابن ثمانين سنة وقييل سبع وثمانين سنة **وروي** منها
في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة **وروي بالقيع** وروى في ابيه **وكان** عظيما

جديلا

جديلا **وكان** يسمى تيجان القنار **وروي ابو الخلفاء** **وروي** ان امه ام الفضل لما
وضعت انت به النبي صلي الله عليه وسلم **قال** في اذنه اليمنى **والله اعلم** اليسرى
وقال اذني ياني الخلفاء وله ابن حبان وغيره وقد ملا عقبه الارض حتى
قيل انهم بلغوا في زمن المامون ستماية الف واستبعد فانه اعلم **وكان العباس**
اصغر اعمامه عليه السلام ولم يسلم منهم الا هو وحنة **وروي الحارث وابا عمار**
صلي الله عليه وسلم بنات عبد المطلب بن هاشم **فقلت** من **سنة** عاتكة واميمة والبيضا
وهي ام حكيم وحنة وصفية واروي ولم يسلم فنهت الاصفية ام الزبير بلا خلا
واختلف في اروي وعاتكة **فذهب ابو جعفر** العجلي الى اسلامها وعدها
في الصحابة **وذكر** الدارقطني عاتكة في حجة الاخوة والاخوان ولم يذكر اروي **وابا** ابن م
اسحاق فذكر انه لم يسلم منهم غير صفية **فأما صفية** فاسلمت باتفاق كما ذكرته
وشهدت الفتح **وقالت** رجلا من الهة لها عليه الصلوة والسلام بسهم وامها هالة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وجعل **وكانت** في الجاهلية
تحت الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك **فذهب** عليها العقوام
بن حويلد اخو خديجة ام المؤمنين **فولدت** له الزبير والسائب وعبد الكعبة
وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة
وروي بالقيع **واما عاتكة** الخلفاء في اسلامها فامها فاطمة بنت عمر بن عاتكة
شقيقة عبد الله ابي النبي صلي الله عليه وسلم وابي طالب والزبير وعبد الكعبة
وهي صاحبة الرواية في قصة بدر **واما** اروي الخلفاء ايضا في اسلامها فابوها
صفية بنت جندب **فهي** شقيقة الحارث بن عبد المطلب **وكانت** تحت
وهب بن عبد قصي **فولدت** له طلحة بن خنيس فامها كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار
بن قصي **واسلم** طلحة **وكان** سببا في اسلام امه كما ذكره الواقدي **واما** ام حكيم
البيضا فهي شقيقة عبد الله ابي النبي صلي الله عليه وسلم **واما** فاطمة
ايضا **وكانت** عند ابي زهر بن عبد العزري العامري ثم خلف عليها عبد الاسد بن
هلال المخزومي **فولدت** له اباسم بن عبد الاسد الذي كانت عنده ام سلمة قبل
النبي صلي الله عليه وسلم **واما** اميمة فامها **وكانت**
تحت جحش بن رباب **فولدت** له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب وام حبيبة
وحنة او لاجش بن رباب **واما** جدات عليا السلام من ابيها فام عبد الله
هي فاطمة بنت عمر بن عاتكة بن مخزوم وام عبد المطلب سلمي ابنة عمر بن بني النجار
وكانت قبل هاشم تحت ابيجة بن الخلفاء **فولدت** له عمرو بن ابيجة وهو اخو

خلف

وضرب

سنة

عمر ابن م

عبد المطلب لأمه وأم هاشم في عاتقه بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن بني سليم
وأم عبد مناف عاتقه بنت فالح بن مذك بن ذكوان بن بني سليم **وأم** قصي فاطمة
بنت سعد بن أزد الشراة **وأم** كلاب **وأم** نعم بنت سري بن ثعلبة بن مالك بن
كنانة **وأم** مرة وحشيبة بنت شيان بن محارب بن فهم **وأم** كعب سلمة
بنت محارب بن فهم **وأم** لؤي وحشيبة بنت مدح بن عبد مناف بن كنانة
وأم غالب سلمة بنت سعد بن هذيل **وأم** فخر جندلة ابنة الحارث الجهمي **وأم**
مالك هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان **وأم** النضر برة بنت مرة
أخت تميم بن مرة **وذكر** ابن قتيبة في كتاب العارفين كحاكة الطبري عنه
وقال فاجدة الأولى خزيمة **والثانية** نجارية **والثالثة** سلمية **والرابعة** سلمية
وقيل خراعية **والخامسة** الذرية **والسابعة** كنانية **والسابعة** فقيهة **والثامنة** فهيمية أيضا
أو فهرية الخطي الأصل يؤهم **والثاسعة** كنانية **والعاشرة** هذلية **والحادية عشر**
جهمية **والثانية عشر** قيسية **والثالثة عشر** مريية **وأم** ماجدة تمر على السلام **وأم** افنة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب **بنة** بنت عبد العزي بن قصي
بن كلاب بن مرة **وأم** ابها وهب عاتقه بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن
ذكوان بن بني سليم ذكره ابن قتيبة **وقال** ابو عمر ويعرف ابو هاشم بالي كنبشة الذي
كان ينسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن أبي كنبشة **ونسب اليه**
لانه كان يعبد الشوايع ولم يكن احد من العرب يعبد هاشم **فاما** جاء هاشم
عليه السلام بخلاف ما كانت عليه العرب قالوا هذا ابن أبي كنبشة ولم يقصدوا
ذمة عليه السلام بذلك وقيل بل ينسب الي وهب اي أمه كان يدعي بها وقيل كان
يدعي بها ابوه من الرضاة الحارث بن عبد العزي زوج حليلة فوسب اليه
وأم برة هي أم جبير **قال** ابن قتيبة **وقال** ابو سعد ام سفيان بنت اسد
بن عبد العزي قصي بن كلاب بن مرة **وأم** أم جبير هي برة بنت عوف بن
عبيد بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب **وأم** برة بنت عوف قلابة بنت
الحارث بن صعصعة بن عايد بن لحيان بن هذيل **وأم** قلابة هند بنت يربوع
من ثقيف **قال** ابن قتيبة **وقال** ابن سعد انها بنت مالك بن عثمان بن
لحيان **والخمس** الأولى **والثانية** **والثالثة** من امهات امه عليه السلام قرشيات
وأم ابي أمه سلمية **والرابعة** لحيانية هذلية **والخامسة** ثقيفية **وقال** كل
قبيلة من قبائل العرب له عليه السلام علقة **نسب** **وأم** الجهمية **عليه السلام**
من الرضاة **وأم** بن عبد الاسد ارضعتهما معه صلى الله عليه وسلم **تؤيب**

عاصم
سليم

امه

جارية

جارية ابي لهب بلبن ابها مسروح بن ثؤيبة **وابوسفيان** بن الحارث بن عبد
ارضعت **ورسول** الله صلى الله عليه وسلم حليلة السعدية **وعبد الله** **والسبعة**
ومندرة **وتعرف** بالشيا الثلاثة اولاد حليلة **وقال** **وكان** ان خيالا عليه السلام اعطى
علي هوانن فاخذوها في حلة النبي **فقال** **انا** اخذت صاحبكم **فلما** قدما
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فالت** له يا محمد انا اخذت **فرضت** بها **وسيط** لها
رداءه **واجلس** عليها **ورفعت** عينه **وقال** عليه السلام ان احببت فاقم عني
مكرمة محبة وان احببت ان ترجع الي قومك وصلتك **فالت** بل ارجع الي قومك
فاسلمت **واعطاهما** صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعيد وجارية ونوعا وشاة **ذكر**
ابو عمر وابن قتيبة **واما** **من الرضاة** **فلم** بنت ابي ذؤيب من هوانن وهي
التي ارضعت حتى اكلت رضاعة **وجاءته** عليه السلام يوم حنين **فقام** اليها
وسيط لها **فجلست** عليه **وكذا** **تؤيب** جارية ابي لهب ايضا **واختلف** في اسلا
حليلة وزوجها فانه اعم **وكانت** **تؤيب** تدخل عليه صلى الله عليه وسلم بعد ان
تزوج خديجة فكانت تكثرهما **وامتقنها** ابو لهب وكان عليه السلام يبعث اليها
من المدينة بكسوة وصلته حتى ماتت بعد فتح خيبر **ذكر** ابو عمر **وكانت** حاضنته
عليه السلام **ام** **ابن** بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت عليها كنيته
وكنت باسم ابها امين الحبشي وهي ام اسامة بن زيد **ووجهها** زيد بعد عبد
فولدت له اسامة **وقال** انها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **هاجرت** اليه
ارض الحبشة والى المدينة **وكانت** لعبد الله بن عبد المطلب **فمروا** النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل كانت لأمه عليه السلام **وكان** عليه السلام يقول ام امين
امي بجدي **وكانت** الشيا بنت حليلة السعدية تحضنه ايضا مع امها حليلة
الفصل الخامس في خدمته وخدمته ومواليه **ومن كان على نفقاته**
ونخله وسواكره **ويأذن** عليه **ومن كان يضرب الاغناق بين يديه** **اما** **أخذ**
فتم اسن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي **فكف** اباحرة
خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين او عشر سنين ودعا له صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اكثر ماله وولده وارجله الجنة **فالت** ابو هريرة مازا
احدا شبهه بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه **وتوفي** في سنة ثلاث
وتسعين وقيل سنة اسنين وقيل احدى وتسعين وقد تجاوز المائة
ومنهم ربيعة بن كعب الاسلمي صاحب وضويرة **وتوفي** في سنة ثلث
وستين **ومنهم** امين بن ام امين صاحب مطهر تمل عليه السلام **اشتهر** يوم

عنه

في اسلامها

سنة

حنين **ومنهم** عبد الله بن مسعود بن خافق بالحجة والفاء ابن حبيب الهذلي أحد
الاولين **شهد** بدر والمجاهدين **وكان** صاحب الوسايق والسواك والنعلين والظهور
كان ياتي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم **وكان** اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم
البسة نعلين واذا جلس جعلهما في ذراعته حتى يقوم **وفي** المدينة وقيل بالقوفة
سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث **ومنهم** عتبة بن عامر بن عتب بن عمرو
الجهني **وكان** صاحب بغلة يقودها في الاسفار **روينا** عنه انه قال بينما انا اقول
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثقب من تلك الثقاب اذ قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اركب يا عتبة **قال** فاجللت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اركب مركبة **ثم** اشتفت ان يكون معصية **قال** فركبت فنبهته
ثم نزلت **ثم** ركب النبي صلى الله عليه وسلم وقودت به **قال** لي يا عتبة
الا املك من خير سورتين قرأتهما الناس **فقلت** بلى يا بني انت واتي يا رسول
الله **فقال** قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الحديث رواه احمد و
ابوداود والنسائي والاحمد **قال** يا عتبة الا املك خير ثلاث سور انزلت في
التوريت والانجيل والزبور والقدران العظيم **قال** قلت بلى **قال** فاقرا في قل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **وكان** عتبة عالما
بكتاب الله وبالفرائض فصيحاً شاعراً ففوقها **وفي** صراخاوية سنة اربع
واربعين **ثم** صرفة عتلة بن فحل **وفي** بها سنة ثمان وخمسين **ومنهم**
اسلم بن شريك صاحب راحته **وفي** الطبراني عن الربيع بن بدر **وفي**
ابي عبد الله عن رجل يقال له اسلم **قال** كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم
وارجل له **فقال** لي ذات يوم يا اسلم قم وارجل **فقلت** يا رسول الله اصابني
جناية فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم **واتاه** جبريل بآية الصعيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلم فليتم **قال** ففعلت فتمت
ثم رجعت له **فقال** لي يا اسلم مني اوامير هذا جلدك **قال** فاني التيمم فزيت
للوجه وضربت لليد الى المرفقين **ومنهم** سعد مولى ابي بكر وقيل سعيد
ولم يثبت وروى عنه ابن ماجه **ومنهم** ابودر جندب بن جندب العفاري
اسلم قديما **وفي** بالريضة سنة احدى وثلاثين
وصلى عليه عبد الله بن مسعود **ثم** مات بعده في ذلك اليوم **قال** ابن الاثير
في معرفة الصحابة **وفي** التقريب للحافظ بن جرير سنة اثنين وثلاثين **ومنهم** مهاجر مولى
ام سلمة **ومنهم** حنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدم النبي صلى الله

عليه السلام

رجل

ثم صار من قريش

عليه

عليه وسلم ثم وصيه لعمدة العباس **ومنهم** نعيم بن ربيعة الاسلمي **ومنهم** ابوالحمدا
مولاة صلي الله عليه وسلم وخادمه **واسمه** هلال بن الحارث او ابن ظفر
نزل حص **ومنهم** ابوالسمح خادمه عليه السلام **واسمه** اياد **ومن** النساء بركة
ام ايمن الحبشية **وهي** والدة اسامة بن زيد **ماتت** في خلافة عثمان رضي الله عنه
وخوله جده حفص **وسلم** ام رافع زوج ابي رافع **وسميت** بنت سعد **ولم** يثبت
مولاة رقيقة بنت النبي صلى الله عليه وسلم والصلوة والسلام **وكان يضرب** العتبات **بين يديه**
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وعمر بن مسعود وعام
بن ثابت بن ابي المظالم والضحاك بن سفيان **وكان** قيس بن سعد بن عباد بن
يدينه عليه السلام بمنزلة صاحب الشربة وكان رافع **واسمه** اسلم وقيل
غير ذلك بطنى كان على رقيقة **وكان** نبالا على نفقاته ومعيقه بن ابي فاطمة
الدوسي علي خاتمة وابن مسعود علي سواكه ونعله كما تقدم واذن عليه في
المشربة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه نباح النوبة **واسم** خراسه فمهم سعد
ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس سيد الاوس **اسلم** بين العقبين علي
يدي مصعب بن عمير **شهد** بدر واخذوا الخندق فمحي فيه بسهم عاش
شهرا ثم انتقض جرحه **فالت** عرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين
نام في العريش **ومنهم** محمد بن مسلمة الانصاري **حرس** يوم احد **منهم** الزبير
بن العوام **حرس** يوم الخندق **ومنهم** بلال اسلم قديما **وعذب** في الله **وسكن**
النشام اخيرا ولا عقب له وتوفي وفاته ان شاء الله تعالى **وكان** يحرس النبي صلى
الله عليه وسلم **وبوادي القرى** وكان ابو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهدا
سيفه علي راسه صلى الله عليه وسلم ليلا يصل اليه احد من المشركين رواه ابن
السمك في الموافقة **ووقف** المغيرة بن شعبه علي راسه بالسيف يوم الحديبية
واما مولى صلى الله عليه وسلم **ومنهم** اسامة ابوه زيد بن حارثة حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم **اسم** عترة **ورقحة** مولاة ام ايمن واسمها بركة فولدت له اسامة
وكان زيد قد اسير في الجاهلية **فاشتهر** حكم بن حرام لعنه خديجة **فاشتهر** النبي
صلى الله عليه وسلم منها **فكفرت** محمد بن اسحاق في السيرة وان اياه وعمر ابيا
مكة فوجداه فطلب ان يهديه اليه النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يده
لها او يبق عنده فاختار ان يبق عنده عليه السلام **وروا** الزندي قال يا رسول
الله لا اختار عليك ابدا **واشتهر** زيد في غزوة مؤتة **ومات** ابن اسامة بالمدينة
او بوادي القرى سنة اربع وخمسين **ومنهم** ثوبان لان رسول الله صلى الله

ابو رافع

ابو رافع

ابو رافع واسم سلم

وكان يحرسه الامم عباد بن

أحد

ونزل بعدة الشام ومات سنة اربع وخمسين وابوكبشة اوس ويقال سلم من
مولد في مكة وشهد بدنا وشهد ان بعض الشاهين المعجزة وسكون القاف واسم صاحب
ويقال فاسي شهد بدنا وهو ملوك شمرعق قال الحافظ بن حجر وقال اظنة
مات في خلافة عثمان ورياح وهو بفتح الراء وبالوحدة الاسود وكان ياذن
عليه احيانا اذا انفرد وهو الذي لحن في الخطاب في المشرك كما تقدم
وسار الراي وهو الذي قتل العريثون وريده وهو ابو يسار وليس زيد
بن حارثة والد السامة ذكره ابن الاثير ويدهم بكسر الميم وفتح العين المهملة
عبد اسود وكان له رفاع بن زيد الضبيي بضم الصاد المعجزة وفتح الموحدة
الاولي فاهداة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو رافع واسمه اسم
القبلي وكان للعباس فوجه النبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى
الله عليه وسلم باسلام العباس اعتقه توفي قبل قتل عثمان بسبعين ورافعة بن زيد
الجزلي وسفيينة واسمها في اسلم فقبل طهمان وقيل كيسان وقيل مهراون وقيل
غير ذلك وسماه رسول الله عليه وسلم سفيينة لانهم كانوا حرموا شيئا كثيرا في السفر
وابو رافع القبلي وواقدا وابو واقدا وابو رافع والحادي وباقي ذكره في حديثه عليه السلام
ان شاء الله تعالى وسلمان الفارسي عبد الله ويقال سلمان الخياط صل من اصحابه وقيل
من رافضين من اول مشاهير الخندف مات سنة اربع وثلاثين يقال بلغ ثلثماية
سنة وشهرون بن زيد ابو رجاء قال الحافظ بن حجر حليف الانصار ويقال لوكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدنا وقدم مصر وسكن بيت المقدس
وابوكبشة نفيق ومن السام اعين الحسينية وسلمان رافع رافع رافع ورافعة ورجانة
وقبيرة اخت مارية وغير ذلك قال ابن الجوزي مواله ثلاثة واربعون وامارة
احدي عشرة الفصل السادس في امر ايه ورسوله وكتابه واليه
الاسلام في الشرايع والاحكام ومكاناته الي الملوك وغيرهم من الانام اما
كتابه فالحق والاربعة ابوكبشة الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة
وفي الاسلام عبد الله وسمي بالصدق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان
الله صدقه وبقية عتيقا لجماله اولاد له في نسبة ما عاب به وقيل لانه عتيق من النار
ولي الخلافة منتهية ونصفا سنة سن المصطفى عليه السلام وتوفي بمصر واسم
ابو قحافة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر واسم ام الخير سلمة بنت خنيس
في دار الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن خلف بن ابي تار فقام عشرين
وسنة اشهر واربع ليال وقيل ابو لؤلؤ فيروز غلام الغيرة بن شعبة وعثمان بن عفان

جمع كثر وخم غفر ذكرهم
اهل الحديث في ما ليس له بدع
استوعب منه جلا من اخبارهم
ونبذ من يسيرون وانا هم
صدرهم من الحنفاء والارملة
الكرام خواص حفرة علمه
السلام فالولم في التقدم

طلب

اسرار رت كده
نفس

بن ابي العاص بن امية وكانت خلافة احدى عشرة سنة واحد عشر وثلاثة عشر يوما
شرف قبل يوم الدار شهيد روي عن عايشة ما ذكره الطبري في فضائله من كتابه
الرياض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم المسند ظهر اليه وان جبريل الوحي اليه
القرآن وانه ليقول الكتب يا عيسى رواه احمد وروي البيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره
وعثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب
واقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية ايام وتوفي شهيدا علي يد عبيد
بن الجراح اختصر في كتابة الصلح يوم الحديبية وطه بن عبيد الله احد العشرة
يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين والزيد الجعفي بن خويلد احد
العشرة ايضا قتل سنة ست وثلاثين يوم الجمل وابي ابي وقاص وعاصم بن قهقريه
عبد الله بن ارقم مات في خلافة عثمان وولاه محمد بن مالك وابي بن كعب بضم الحاء
وفتح الموحدة من شباك الانصار كان يكتب الوحي صلى الله عليه وسلم وهو واحد من
الذين حفظوا القرآن علي عهد صلى الله عليه وسلم واحد الفقهاء الذين كانوا يفتون
علي عهد صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك
وهو الذي كتب الكتاب الي ملكي عمان خنصر وعبيد ابني الجندل كما سياتي ان شاء الله تعالى
وثابت ابن قيس بن شماس استشهد بالجمامة وهو الذي كتب كتاب فطن بن حارثة
العظيم كما سياتي ان شاء الله تعالى وحنظلة ابن الربيع الاسدي الذي غسسته الملائكة
حين استشهد وابوسفيان بن حرب وابنه معاوية وفي لحن الشام واقعة عثمان قال
ابن اسحاق كان امير عشرين سنة وخليفة عشرين سنة ورويا في سند الامام احمد من
حديث الرياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وفتح العذاب وهو مشهور بكتابة الوحي ومات في رجب سنة ستين
وقد قارب الثمانين واحفوه يزيد بن ابي سفيان بن حرب امه علي ومشوق حقا
بها سنة ستة عشرة بالطامون وزياد بن ثابت بن الضحاك النجاري مشهور بكتب الوحيات
سنة خمسين او ثمان واربعين وقيل بعد الحسين وكان احد فقهاء الصحابة وهو واحد من
جمع القرآن في خلافة ابوكبشة في المصنف في زمن عثمان وشرف بن حصيل بن حسنة وهي امه
والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله اسلم بن المخزومي
والفتح مات سنة احدى او اثنتين وعشرين وعمر بن الخطاب بن ايل السهمي اسلم عام
الحديبية وفي ابن قيس مريتين وهو الذي فتحها ومات بها سنة ثيف واربعين
وقيل بعد الحسين والمغيرة بن شعبه الثقفي اسلم قبل الحديبية وفي امره

تصغير عثمان

خنصر

اس الخطاب

بكتابه

البصرة ثم الكوفة مات سنة خمس مائة على الصحيح وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري
احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة **وحيث** بقاف واخره مؤددة مصعق
ابي فاطمة الدوسي من السابقين الاولين وشهد المشاهد مات في خلافة عثمان وعلي
وكنت له خالدا بن سعيد بن العاصي كتاب ثقيف كاسيات انشاء الله تعالى في الوقوف
وحديث **اليان** من السابقين صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلم بما كان وما يكون
الي ان تقوم الساعة وابوه صحابي ايضا **استشهد** باحد ومات خديفة في اول خلافة
علي سنة ست وثلاثين **وخويط** بن عبد العزيز العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة
وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين وكان معاوية وزيد بن ثابت الزمهم لذلك
واخصهم به كما قاله الحافظ السرف الدمياني وغيره وبنت عليه **قال** الحافظ بن
جرير وقد كتب له قبل زيد بن ثابت الي ابن كعب وهو اول من كتب له بالمدينة واول من
كتب له بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابى سرح ثم ارتد ثم عاد الي الاسلام يوم
الفتح وممن كتب له في الجملة الخلفاء الاربعة وابان وخالد ابنا سعيد بن العاصي بن
امية **وقد** كتب صلى الله عليه وسلم الي أهل الاسلام كتابا في الشرايع والاحكام
مسما كتابا في الصدقات الذي كان عند ابى بكر فكتبه ابو بكر لانس لما وجهه الي النبي
ولفظه عند البخاري وابى داود والنسائي بسلم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والي امر الله بهار رسول
صلى الله عليه وسلم في سبلها من المسلمين علي وجهها فليعطها ومن سئل فوقها
فلا يعط في اربعة وعشرين من الابل فادونها من الغنم في كل خمس شاة فاذا بلغت خسا
وعشرين الي خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض اثني فاذ لم يكن ابنه مخاض فابن لبون فاذا
بلغت ستا وثلاثين الي خمس واربعين ففيها بنت لبون اثني فاذا بلغت ستا وثلاثين
الي ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة وستين الي خمس وسبعين
ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الي تسعين ففيها بنت لبون فاذا بلغت احدى
وتسعين الي عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت علي عشرين
ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة ولم يكن معه الا اربع من الابل
فليست فيها صدقة الا ان يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة من بلغت عنده
من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة
ويجعل معها شاتين ان استيسر ثاها او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة
الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه
المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقة بنت لبون وعنده

يعطى النعم

بنت

الحقة وليست عنده الا ابنة لبون
فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى
شاتين او عشرين درهما
ومن بلغت صدقة

حقة

حقة فانها تقبل منه حقة ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن
بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده وعنده بنت بنت مخاض فانها تقبل
منه بنت المخاض ويعطى معها عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقة بنت
مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه
المصدق عشرين درهما او شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض علي وجهها
وعنده ابن لبون فانه تقبل وليس عنده شيء **وصدقة الغنم في سائمتها فاذا بلغت**
اربعين الي عشرين ومائة شاة فان زادت علي عشرين ومائة الي مائتين
ففيها شاتان فاذا زادت علي مائتين ففيها شاتان فاذا زادت علي مائتين الي ثلثمائة
ففيها ثلاث شياه فاذا زادت علي ثلثمائة ففي كل مائة شاة فاذا كانت سائمة الركز
ناقص من اربعين شاة شاة واحدة فليس فيها صدقة الا ان يسار بها ولا يجمع
بين متفرقت ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين **وفي**
الركزة سبع العشر فان لم يكن الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة الا ان يسار بها
قوله وفي الركلة اي الدرهم المصروبة والهادية عوض من الواو المحذوف ومن الورقة
قاله ابن المثير في الجامع وقال في فتح الباري هو بكسر الراء وتخفيف القاف الفضة
الخالصة سواء كانت مصروبة او غير مصروبة **ومنا كتابه** الذي كان عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في نصب الركوة وغيرها كما رواه ابو داود والترمذي عن
سالم عن ابيه كتب صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة ولم يخرج به الي المارحقي
قبض فعمل به ابو بكر حتى قبض ثم عمل به حتى قبض وكان فيه في خمس من الابل
شاة وفي عشرين شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه وفي
خمس وعشرين بنت مخاض الي خمس وثلاثين فان زادت واحدة ففيها ابن لبون
الي خمس واربعين فان زادت واحدة ففيها حقة الي ستين فان زادت واحدة
ففيها جذعة الي خمس وسبعين فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون الي تسعين
فاذا زادت واحدة ففيها حقتان الي عشرين ومائة **فاذا كانت** الابل من ذلك ففي
كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابن لبون **وفي الغنم** في كل اربعين شاة الي
عشرين ومائة فاذا زادت واحدة فشاتان الي مائتين فاذا زادت علي المائتين
ففيها ثلاث شياه الي ثلثمائة **فان كانت** الغنم اكثر من ذلك ففي كل مائة شاة ثم
ليس فيها شيء حتي تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرقت مخانة
الصدقة وما كان من خليطين فانما يتراجعا بالسوية ولا تؤخذ في الصدقة
هرمة ولا ذات عيب **قال** ابن المثير في النهاية والخليط الحياطين يديده الشرك

منه

فانما يتراجعا بالسوية ولا يخرج
في الصدقة هرمة ولا ذات عوار
ولا تيسر الا ان يشاء المصدق

عمر

اصد

الذي يخلط ماله بالشرىك والتراجع بينهما هو ان يكون لاحدهما مثلاً اربعون
بقرة وللآخر ثمانون بقرة وما لها يخلط في اخذ الساعي عن الاربعين مسنة وعن
الثلاثين بيعة فيرجع باذن المسنة ثلثه اسباعها على شريكه وباذن البيعة ثلثه
اسباعها على شريكه لان كل واحد من البيعتين واجب على الشيوخ كان المالك
واحد انتي **وقال** في فتح الباري واختلف في المراد بالخليط فعند ابي حنيفة
انه الشريك **واعند** **عليه** بان الشريك لا يعرف عين ماله وقد قال انها ترجعان للسو
وما يدعي ان الخليط لا يستلزم ان يكون شريكاً قوله تعالى وان كثير من الخليط
وقد بيته قبل ذلك بقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نجدة ولي نجدة واحدة
اعند **بعضهم** من الخفية بانهم لم يبلغهم هذا الحديث او اوان الاصل قوله ليس
فيما دون خمس ذوق صدقة وحكم الخلطة بغير هذا الاصل فلم يقولوا به
وقال لا يجب على احد منهم فيما يملك الا مثله التي يجب عليه لو لم يكن خلط
قال سفيان الثوري لا يجب حتي يتم لهذا اربعون شاة ولهذا اربعون شاة
ولهذا اربعون شاة **وقال** الشافعي واحد واصحاب الحديث اذ بلغت ما
النصاب زكياً **والخلطة** عندهم ان يجتمع في المسح والمبيت والحوض والفحل
والشركاخص منها انتي **ومنها كتابه عليه السلام الى ابي الهيثم وهو كتاب في انواع الفقه**
في الزكوة والديات والاحكام وذكر الكبار والطلاق والعنق واحكام الصلوة والنوم
الواحد والاحتيا في ومن المصحف وغير ذلك **واصح الفقهاء** كلهم بما فيه من مقادير
الديات ورواه النسائي وقال قد روي هذا الحديث يونس عن الزهري مرسلاً
وابو حاتم في صحيحه وغيرهما متصلاً عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **كتب** الى اهل اليمن وكان في كتابه ان
من اعطى مومناً قتلاً عن بيته فانه قود لا ان يرضى اولياء المقتول **وفي** ان الرجل
يقتل بالمرأة **وفي** في النفس الدية مائة من الابل وعلى اهل الذهب الف دينار **وفي**
الانث اذا اوعيت جنة الدية مائة من الابل **وفي** الاسنان الدية **وفي** الشفتين
الدية **وفي** البيضتين الدية **وفي** الذكر الدية **وفي** الصلب الدية **وفي** العينين
الدية **وفي** الرجل الواحد نصف الدية **وفي** الامومة ثلث الدية **وفي**
الجافية ثلث الدية **وفي** المنقلة خمس عشرة من الابل **وفي** كل اصبع من اصابع
اليدين والرجل عشرين من الابل **وفي** السن خمس من الابل **وفي** ماله في العين
خمسون وفي اليد خمسون وفي الرجل وفي الموضحة خمس من الابل **ومنها كتابه الى بني تميم**
واما كتاباته عليه السلام الى الملوك وغيرهم **وقال** انه لما رجع

بينهما

الرجل
والذي

جديد

وفي اللسان اليمين

خمسون

غير

عليه السلام من الحديث **كتاب الى الروم** فقيل له انهم لا يعرفون كتاباً الا ان يكون مختوماً
فاتخذ خاتماً من فضة **ونفس في ثلثة سطر** محمد رسول الله سطر والله سطر
وختم به الكتب **واما كتابه** لا يعرفون الا مختوماً خوفاً من كشف اسرارهم ولا شعاع
بان الاحوال المروضة عليهم ينبغي ان تكون مما لا يطلع عليها غيرهم **ومنها** اسرارهم
كتاب السلطان والقضاة سنة متبعة **وقال** بعضهم هو سنة لفعل صلى الله عليه
وسلم **كتاب الى** **عليه** **بسم الله الرحمن الرحيم** من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى **اما بعد** فاني ادعوك بدعاية الاسلام **بسم** **يؤتيك الله**
اجرك مرتين فان توليت فان عليك انتم الارستين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً فان
الله فان تولوا فقولوا يا نامسطين **رواه البخاري** **وقال** عليه السلام ارسلنا
الكتاب مع دحية بن خليفة الكلبي الى هرقل في اخر سنة ست بعد ان رجع من
الحديبية كما قاله الواقدي **وقال** في تاريخ خليفة ان ارسله كان سنة خمس
والاول اثبت بل هذا غلط لتصريح ابي سفيان بان ذلك في سنة صلح الحديبية كما في
حديث البخاري في المدة التي كان عليه السلام ما فيها ابا سفيان وكفار قرش
يعني مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست اتفاقاً ولم يقل صلى الله عليه وسلم الى
هرقل ملك الروم لانه معزول بحكم الاسلام ولم يخله من الاكرام لمصلحة التأليف **وقوله**
يؤتيك الله اجرك مرتين اي لكونه مومناً بنبيته ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم **وقوله**
فان عليك انتم الارستين اي فان عليك مع انك انتم الاتباع بسبب انهم اتبعوك علي
استمرار الكفر وقيل انه عليه السلام كتب هذه الآية يعني يا اهل الكتاب قبل نزولها
فوافق لفظها لما نزلت لان هذه الآية كانت في قصة وفد بنجران **وقال**
فصنعتهم سنة تسع **وقوله** **فان** هذه كانت قبل ذلك سنة ست وقيل نزلت في
اليهود **وجوز** بعضهم نزولها مرتين وهو بعيد والله اعلم **وكتب صلى الله عليه وسلم**
الي كسري **بسم الله الرحمن الرحيم** من محمد رسول الله الى كسري عظيم فارس سلام
علي من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمداً عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كلهم
لينذر من كان حياً ويحق الكافر من اسلم تسلم فان توليت فعليك انتم المجوس **فلما**
قرئ عليه الكتاب مزقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** **مزق**
وفي البخاري من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **بعث** **بكتابه**
الي كسري مع عبد الله بن حذافة السهمي **وامر** ان يرفعه الي عظيم البحرين الي كسري

كان

ملكه

فرض عظم البحر من

من محمد رسول الله الي هوذة بن علي سلام علي من اتبع الهدي **واعلم** ان ديق
الي منتهى الخف والحاف واسلم تسلم واجعل لك ماتحت يدك **قلت** قد مر عليه سبط
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما **الذلة وحياته** واقترا عليه الكتاب
فرداه دون ربه وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن تدعو اليه واجله
والعرب تهاب مكانه فاجعل الي بعض الامرات **والجنان** سبطا مجازية **وكساه**
ابوابا من نسج حجر **فقدم** ذلك كله علي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي صلى
الله عليه وسلم كتابه **وقال** لو سألني سيابة من الارض ما فعلت باذو ياد ما في يده
قلت انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جازة جبريل عليه السلام بان هوذة
مات **فقال** صلى الله عليه وسلم اما ان الائمة سيظهر بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي
فكان كذلك **قال** صاحب باعت النفوس روي عن ابي هند الداري قال قدينا
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ستة نفر من بني اوس الداري واخوه
نعم ويزيد بن قيس وابوعبد الله بن عبد الله **وهو** صاحب الحديث واخوه
الطيب بن عبد الله **فسماه** رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكهة
بن نعمان فاسلما وسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعنا ارضنا من
الشام **فقال** عليه الصلوة والسلام حيث شئتم **قال** ابو هند فنهضنا من عنده
صلي الله عليه وسلم الي موضع نشا ورفية اين سال **فقال** تيم اري ان سالنا
بيت المقدس وكورتها **فقال** ابو هند رايت ملك العجم اليوم ليس هو بيت المقدس
قال تيم نعم **فقال** ابو هند فكل ذلك يكون فيه ملك العرب واخاف ان لا تيم لنا
هنا **قال** تيم فساله بيت جبرون وكورتها **فقال** الكبر والكر **فقال** تيم فابن تري
ان سال **قال** اري ان سالنا القرى التي نضع فيها حصونا مع ما فيها من اثار ابراهيم
عليه السلام **فقال** تيم اصب ووفقت **قال** ففهمنا الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فقال** يا تيم تحب ان تخبرني بما كنتم فيه او اخبركم **فقال** تيم بل تخبرنا
يا رسول الله فنزداد ايمانا **فقال** عليه السلام اردت يا تيم امر او اردت غيرة ورفقم
الراي راى ابي هند **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع من ادم **وكتب لها**
كتابا **السمحة** باسم الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم للداريين اذ اعطاه الله الارض وهب لهريرة عنبون وجبرون والمو
وبيت ابراهيم ومن فيهم الي الابد **شهد** عباس بن عبد المطلب وجماعة بن قيس
وشرحبيل بن حسنة وكتب **قال** ثم دخل بالكتاب الي منزلة فعالج في زاوية
الرقعة بشئ لا يعرف وعقد من خارج الرقعة بسير عقدتين وخرج الي نابه مطويا

ابو هند
نساله
واكبر

ابو
حز

هو

وهو يقول ان اولي الناس بابراهيم الذين ابغوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين **شرفا** انصرفوا حي قد هاجرت **قال** ابو هند فانصرفنا فلما
هاجر صلى الله عليه وسلم الي المدينة قد مناع عليه وسالناه ان يجتد كتابا اخر
فكتب لنا كتابا **السمحة** باسم الله الرحمن الرحيم **مسك** ما انطى محمد رسول الله
لنيم الداري واصحابه الي ان طيتكم بيت عين وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم
وجميع ما فيهم نطية بيت ونفدت وملت ذلك لهم ولاعتابهم من بعدهم ابا الابد
من اذا هم فيه اذاه **شهد** ابو بكر بن ابي فاقدة وعمير الخطاب وعثمان بن
عقمان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب فلما **فرض** رسول الله
صلى الله عليه وسلم **واسم** **السمحة** **ابو بكر** **وجند** **الجند** **الي الشام** **كتب** **كتابا**
السمحة باسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الي ابي عبيد بن الجراح سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو **ابو هند** فامنع من كان يومئذ بالله واليو
الاخرون الفساد في قري الدارين وان كان اهلها قد جلا عنها واراد الداريون
يزرعونها واذا رجع اليها اهلها ففيهم واحق بهم والسلام عليك انتي نقل من كتاب
اسعاف الاخضلة بمضايل المسجد الاقصي **وكتب** **صلى الله عليه وسلم** **الي الحارث بن**
ابي شمر **السمحة** وكان يد مشق بغوطتها باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي
الحارث بن ابي شمر سلام علي من اتبع الهدي وامن بالله وصدق واني ادعوك الي ان
تؤمن بالله وحده لا شريك له يقي لك ملكك **ابو هند** مع شجاع بن وهب **وكتب** **صلى الله**
عليه وسلم **الي** **يوحنة بن ربيعة** **صاحب** **ابله** **لما** **انا** **بنوك** **وصالح** **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم **واعطاه** **الجزية** **باسم الله الرحمن الرحيم** **هذه** **امنة** **من الله** **ومحمد النبي** **صلى الله**
عليه وسلم **الي** **يوحنة بن ربيعة** **واهل** **ابله** **اساقفتهم** **وساير** **هم** **في البر والبحر** **هم** **زمة** **الله** **وزمة** **النبي**
ومن **كان** **معه** **من** **اهل الشام** **واهل** **اليمن** **واهل** **البحرين** **اخذت** **منهم** **حدا** **فانه** **لا** **يجوز**
ماله **دون** **نفسه** **وانه** **طيب** **لن** **احته** **من** **الناس** **وانه** **لا** **يجوز** **ان** **يجعوه** **ما** **يريد** **ونه** **ولا**
طريقا **يريدونه** **من** **يزا** **وحده** **هذا** **كتاب** **جهم بن الصلت** **وشرحبيل بن حسنة** **بازن** **رسول**
صلى الله عليه وسلم **وكتب** **صلى الله عليه وسلم** **لاهل** **يا** **واذ** **خ** **لما** **اتوه** **بنوك** **ايضا**
واعطوه **الجزية** **باسم الله الرحمن الرحيم** **وكتب** **هذا** **كتاب** **من محمد النبي** **صلى الله**
اوذ **خ** **انهم** **امنون** **بامان** **الله** **وامان** **محمد** **وان** **عليهم** **ما** **ية** **دين** **في** **كل** **رجب** **واقية** **طينة** **والله**
كفي **عليهم** **بالنص** **والاحسان** **الي** **المسلمين** **ومن** **لجا** **اليهم** **من** **المسلمين** **من** **الخافة** **وعين**
حسين بن عبد الله بن ضمرة **ان** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **ترام** **ضيرة** **وهي** **شكي**
فقال **ما** **يملكك** **اجابة** **انت** **ام** **عارية** **فقال** **يا** **رسول الله** **فرقت** **بي** **وبين** **ابي** **فقال**

شجاع بن وهب
ابو هند

فليزعه عنهم

عن ابي عبد الله

الرضي

عبد الله الجلي الى ذي الكلاع وذي عرويد عوهم الى الاسلام فاسلموا **وتوفي**
صلي الله عليه وسلم وجري عندهم **وبعث** عمرو بن امية الضمري
الى مسيلة الكذاب بكتاب **وبعث** الى قزوة بن عمرو الجناحي وكان
عاصا لقيصر يدعوه الى الاسلام **فاسلم** وكتب الى النبي **وسلم** **وبعث**
اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي غلة شها يقال لها فضة وفسر يقال
له الضرب وحمار يقال له يعفور **وبعث** اليه انوابا وقباء سنة سائدها
فقبل هديته **وبعث** لمسعود بن سعد اثنا عشر اوقية **وبعث** المصدقين
لاخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع **وبعث** عيينة بن حصين الغزاري
الي بني تميم **وبعث** بريدة ويقال كعب بن مالك الى اسلم وفتار **وبعث** عباد بن
بشر الي سليم ومزينة **وبعث** رافع بن مكيش الي جهينة **وبعث** عمرو بن العاص
الي فزارة **وبعث** الضحاك بن سفيان الي بني كلاب **وبعث** بشر بن سفيان
الكعبي ويقال الخالم العدوي الي بني كعب **وبعث** عبد الله بن الليثية الي زبيان
وبعث رجلا من سعد هذيم الي قومة **الفصل السابع في مؤلفه وخطبائه وشيخاته**
وشيوخه امامه ودينه فاربعة اثنان بالمدينة بلاك بن رباحة وامه حمامة مولى
ابي بكر الصديق وهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده
لاحد من الخلفاء الا ان عمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلاك فتذكر الناس النبي
صلي الله عليه وسلم **قال** اسلم مولي عمر فلم يكلموا الا من يؤيد **وتوفي بلاك**
سنة سبع عشرة او ثمان عشرة او عشرين بعد اتيان باب كيسان وله بضع وستون
سنة وقيل روفن بحلب وقيل بدمشق **وعمر بن ام مكتوم** القرشي الاعرج هاجر
الي المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم **واذن له** عليه السلام بقبا سجد بن
غائد او ابن عبد الرحمن العروف بسعد القرظ وبالقريظي مولي عمار بقي الي ولاية
الحجاز علي الحجاز وذلك سنة اربع وسبعين **وبعث** ابو مخزومة **واسم** اوس
الجبلي المكي ابوه يخبر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التثنية **سنة**
تسع وخمسين وقيل تأخر بعد ذلك **وكان منهم من يرجع اليه** ويثني الاقامة **وبلاك**
لا يرجع ويقر بالاقامة **فأخذ الشافعي باقامة بلاك** **وامر** **سنة** اخذوا باذان الي
مخزومة **وابو حنيفة** واهل المدينة باذان بلاك واقامته **وخالفهم مالك** فمضوا
اعادة التكبير وتثنية لفظ الاقامة **واما شعراؤه** عليه السلام الذين يديون
عن الاسلام **فكعب** بن مالك **وعبد الله** بن رواحة الخزرجي الانصاري **و**
حسان بن ثابت بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن امر الانصاري **رماله** عليه

واقامة بلاك
واهل العراق باذان
بلاك واقامة الي
مخزومة واخذ
احمد

فقال

فقال اللهم ابدل بروح القدس **فيمض** ايمانه جبريل عليه السلام بسبعين بيتا وفي
الحديث ان جبريل مع حصان مانا في عقي وهو الجاهل المهمة ابي رافع **والله**
المشركين ومجاوبهم على اشعارهم **وما شئ** مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية
وستين في الاسلام وكذا عاش ابوه ثابت وحبته المنذر وجد ابيه حرام كل واحد
منهم مائة وعشرين سنة **وتوفي** حسان سنة اربع وخمسين **ولما جاءه** عليه السلام
بنو تميم وشاعروهم الا وقع بن حابيس فنادوه يا حمدا خرج اليك انفا حرك ونشاعرك فان
مد حنار بن وديان سنة فليريد عليه السلام علي ان قال ذلك الله اذ امح خزان
واذا ذم شان الي لم ابعث بالشعر ولم اؤمر بالخير ولكن هاتوا **فايسر** عليه السلام ثا
بن قيس ان يحجب خطيبهم **فخطب** فغلبهم **فقام الاقرب** بن خطيبهم **فقال**
ايتناك كما يعرف الناس فضلنا **اذا** اخالفونا عند ذكر المكارم
وانا رومن الناس من كل مائة **وان** ليس في ارض الحجاز كلام
فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسنا ان يحجبهم **فقام** **فقال**
بن داري تفخروا **وان** فخركم **يعود** وبلا عند ذكر المكارم
هبط عليا تفخروا **وانتم** لنا خط ما بين قري وحاد مره
وكان اول من اسلم شاعروهم **وكان** استد علي الكفار حسان وكعبا **والرجع** عليه السلام
من تبوك وقد عليه وفذهدان وعليهم مقطعات الحبرات والعماليق العديتة جعل
ملك النمير بن جندب بن يديه عليه السلام **وكان** خطيبه عليه السلام ثابت بن قيس
بن شماس معجزة وقيم مستدة واخره مهملة **وهو** خزرجي **شهداه** النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة **وكان** خطيبه وخطيب الانصار **واستشهد يوم اليمامة** سنة اثنتي عشرة
وكان يحدو بين يديه عليه السلام في السفر عبد الله بن رواحة **وفي رواية** التريخ
في الشمايل عن انس انه عليه السلام دخل مكة في عمرة القضيده وابن رواحة يمشي بين
يديه وهو يقول **خلوا بيني الكفار عن سبيله** **اليوم** نصر لكم علي تنزله
صربا يزل الهام عن مقبله **ويذهل** الخليل عن خيلله **وقد** تقدم
مزيد له في عمرة القضيده والله اعلم **وعلم** **بن الاكوع** بفتح الهزة وسكون الكاف وفتح
الواو وبالعين المهملة **وهو** عمر سلة بن الاكوع **وليس** **شدي** **ويوم** وموت قصته في
غزواتها **والجشنة** العبد الاسود وهو بفتح الهزة وسكون النون وفتح الجيم والشين
المجزة **وكان** حسن الحديث **قال** اني كان البراء بن مالك يحدو بالرجال والجشنة
يحدو بالنساء وكان يحدو ويشد القريض والرجز **فقال** له عليه السلام كان رواية
البراء بن مالك روي رفا بالقوارير اي النساء وشبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع
عنه سم

الخطب جماعة اسلم واهل مكة

حسب

قدم
الغرضين
الشعر

ذلك
إليها الكسوف فلم يامن عليه السلام ان يصيبه او يقع في قلبه من حلاوة فأمره بالكف
وفي الخبر العنك رقية الزنا وقبل ان ابل اذا سمعت الحناء استرعت في المشي و
استندت فان عجت الركاب واتعبته فمناه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحر
الفصل الثاني في اللات حرمه عليه السلام كدروته واقواسه وسنطقه ولتاسه
اما اسيافه عليه السلام فكان له تسعة اسياق **مابور** وهو اول سيف ملكه عليه
السلام وهو الذي يقال انه قدم به الى المدينة في الحجة **والعصبة** ارسله اليه سعد بن عباد
حين سار الى بدر **وزوالفقا** لانه كان في وسطه من فترات الظهر ويجوز في فائه
الفتح والكسوف وصار اليه يوم بدر وكان للعاصي بن منبه وكان هذا السيف لا يفارقه
صلي الله عليه وسلم يكون معه في كل حرب يشهد بها وكانت قائمة وقبيعة و
حلقته ودفايته وبكراته وتعلم من فضة **والقاني** بضم القاف وفتح اللام وهو الذي
اصابه من قلع موضع بالبادية **والبناراي** القاطع **والخنف** وهو الموت **والخندم**
وهو القاطع **والرسيق** اي يعض في الضريبة ويعيب فيها وهو فعول من رسيب
يرسيب اذا ذهب الي اسفل واذا ثبت اصابها من الفلوس بضم الفاء واسكان الراء
ضم كان لطيف **الفنيس** **اما ادركه** فنبعة ذات الفضل بالصاد العجوة لطولها **الرسول**
اليه سعد بن عباد حين سار الى بدر وكانت من حديد وهي التي رهنها عند علي بن
اليهودي علي شعير وكان ثلثي صاع وكان الدين الى سنة **ولكن ذات الموشح** **وزا**
الحوشي والتعدية ويقال بالعين المهملة **وهي** درع عكبر القيقاع قيل وهي درع داود
عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت **وفضة** وكان قد اصابها من بني قينقاع
والسرقصرها والخرق باسم ولد الارنب **وكان** عليه صلي الله عليه وسلم يوم احد
درعان ذات الفضول والسعدية **واما اقواسه** فكانت ستة **الزوراء** وثلاث من
سلاح بني قينقاع **قوس** تدعى الروحا **وقوس** تدعى الصفراء **وشوخط** **والكسرة** يوم
فاخذها قتادة **والسنداد** **وكاله** **جعبية** تدعى الكافور **وكانت** له **سنطقة** من
ادير فيها ثلاث حلق من فضة **والايزيم** من فضة **ولما اتراسه** فكان له عليه السلام
تريس اسم الزلوف يزلق عنه السلاح **وتريس** يقال له الفتق **وتريس** اهدي اليه
فيه صورة عتال عقاب او كبش فوضع يده عليه فازدهب الله ذلك التمثال **واما**
ارباحه عليه السلام **فالتوق** **قال** ابن الاثير **سمي** به لانه ثبت المطعون به من التوقي
وهو لا قامت انتهى **والثني** **ورمضان** **احمران** له عليه السلام **حربة كعبية** اسمها ايضا
وكانت له عنده السلام **حربة اخو صغيرة** دون الرمح شدة الحجاز يقال لها العنزة
وكانت تركز امامه ويصلي اليها **وكان** له عليه السلام **مقفرة** من حديد سمي

وم
صوارة
ثلاثين صاعا
والفضة وكان عليه صلي الله عليه وسلم
يوم خيبر وكان ذات
الفضول
والطوف من فضة

وكانت ح

السبوع

السبوع او ذات السبوع **واحد** سمي الموشح **وكيل** **وكان** له عليه السلام **قسطاط**
يسمى الكسوف **وكان** له **مخبط** قفزداع او الكسوف ويركب به ويعلقه بين يديه
عليه خيطة **وكانت** له مخضرة تسمى العرجون **وقضيب** من السجود سمي المشقوق
وكان له قدح تسمى **مخينا** **وقدح** مضرب بسلسلة من فضة في ثلاث مواضع **وقدح**
احمر من عديدان **واحد** من زجاج **ونويز** من حجارة تسمى المخطب **وركة** تسمى الصاد
ومخضب من نحاس **ومخضب** من صف **ومخضب** من صف **ومخضب** من صف **ومخضب** من صف
المراة **ومخضب** من نحاس **ومخضب** من صف **ومخضب** من صف **ومخضب** من صف **ومخضب** من صف
ايضا المقراض والسواك **وهيد** المريرة اهدي هاله الموقوس صاحب الاسكندرية
مع مارية ام ابراهيم عليه السلام **وكانت** له **قصعة** تسمى الثراباربع خلق وصاغ ومد
وقطعة **وسرير** قوامه من ساج **وقراش** من ادم حشوة ليف **وخاتم** من حديد
ملوي بفضة **وخاتم** بفضة **فقد** منه يجعله في يمينه وقيل كان اولاه يمينه ثم حوله
الي يساره منقوش عليه محمد رسول الله **واما** **الغياشي** خفين ساذجين قلبهما
وكان له ثلاث جباب يلبسهن في الحرب **وجبة** **سند** **اخضر** **وجبة** **طباستة** **وعامة**
يقال له السحاب **واخرى** سواد **اوردا** صلوات الله وسلامه عليه **الفصل**
السادس في ذكر خيل عليه الصلوة والسلام **ولقد** **ورواه** **اما** **الخيل** **عليه** **السلام**
فالسكب يقال فرس سكب اي كثير الجري كانما يصيب جريه صبيبا واصله من سكب الماء يسكب
وهو اول فرس ملكه **اشتهر** عليه الصلوة والسلام بعشرة اواق وكان اغر محمدا
طلق كنيته **وقال** ابن الاثير كان ادهم **والرجل** بضم الميم وسكون الراء وفتح الجيم
بعد هاء **اسم** **يهد** لحسن صهيله مأخوذ من الرجل الذي هو ضرب من الشعر وكان
ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين **والظن**
بالطاء المعجمة آخره موحدة والظراب سمي به لكبره وسننه وقيل لقوته وصلابة
حافره **اهدا** **الفوق** **بن** عمرو المجذمي **والخفيف** بالمهملة **اهدا** **الريسة** **بن** ابي البراء
سمي به لسننه وكبره كان يلف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال
لخفف الرجل بالخفاف طرخته عليه **ويروي** **بالجيم** **وبالحاء** المعجمة **رواه** البخاري ولم يتحققه
والعروف بالحاء المهملة قاله في النهاية **واللزال** سمي به لسننه تلذزه واجتماع فني
وكثرة الشيء اي لرف به كان يلدرف بالمطلوب لسرعته **وهيد** **اهدا** **هاله** **المقو**
والورق **قال** ابن سعد اهده له يتم الداري فاعطاه عمر فجل عليه في سبيل الله
ثم وجده يباع برخص **وشحيد** بالموحدة من قولهم فرس ساج اذا كان حسن
مد اليد في الجري **قال** ابن الاثير **هي** فرس شتر استراها من اعرابي من جهينة

الريان واخر سيم

العر

اليمن
لوع النواكر احم
ككتمف

نتحقق

اقول هذا الشعر اثنى علينا رسول الله في كرمه فانك المرء نرجوه وننتظر
امن علي بيضه قد عاقها قد عرق مشيتك شملها في دهرها عرق
ابقت لنا الدهر ههنا فاعلي عرق ملك قلوبهم النعماء والعبر
ان لم تداركهم انعماء تنسبها يا اربع الناس حياحيين تجتبر
امن علي نسوة قد كنت تر اذ فورك تملأوه من محضها الذر
اذ انت طفلا صغير كنت ترضعها واذ يركبك مائاتي ومائت ذر
لا تجعلنا كمن ثلث نعمته واستبق مئانا فانا معشر رهبر
انا لشكر للنعماء اذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مذخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر
يا خير من موحى كنت الجيا دبر عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نؤمل عفو منك للبسة هادي البرية اذ تعفو وتقصو
فاعفو عني الله عما انت رابيه يوم القيمة اذ يهلك الظفر
قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب
فهو لكم وقال قد ليس ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقال انما كان لنا فهو
له ولرسوله ومن بين الطبراني زهير لا يعرف لكن يقوي حديثه بالمتابعة
المذكورة فهو حديث حسن وقد وهم من زعم انه منقطع وقد راد الطبراني
علي اورد ابن اسحاق خمسة ابيات وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة
وعشرين بيتا فيهم ابو بريقان السعدي فقال يا رسول الله ان هذه الخطايا كلها
وخالاتك وحواضك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك فقال قد استأثرت
بك حتى طننت الكمل لا تقدمون وقد قسمت السبي وقدم عليه عليه السلام وقد تقف
بعد قد ودم عليه السلام من يوك وكان من امرهم انه صلى الله عليه وسلم لما
انصرف من الطائف قيل له يا رسول الله ارفع علي ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا
واثب بهم ولا انصرف عنهم اسمع انك عروة بن مسعود حتى ادر كة قبل ان
يدخل المدينة فاسلمه وساله ان يرجع الي قومه بالاسلام فلما اشرف لهم علي
عليته وقد دعاهم الي الاسلام واظهر لهم دينهم رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم
فقيل ثم اقامت ثقيف بعد قتله اشهر ثم اثم ايمر وابنه ووراها منهم لاطاقهم
جرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا واحمقوا علي ان يرسلوا الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا عبد الله بن عمرو بن عبيد معه اثنا من الاحلاف
الحكم بن عمرو بن عبد بن مغيث بن مالك عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف

وهو جليل بن عثمان ملازم بن بكر

وهو بن

وبهز بن خزيمة فلما قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبلة
في ناحية المسجد وكان خالد بن سعيد بن العاصي هو الذي يمضي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا واكتبوا كتابهم وكان خالد هو
الذي كتبه وكان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية
وهي اللات لا يهدمها ثلث سنين فاجاب عليهم عليه السلام الا ان يبعث ابا سفيان
بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها وكانوا سألوه مع ذلك ان يعقيمهم من الصلوة
وان لا يكسروا او تانم الا بايديهم فقال عليه السلام كسروا او تانموا بايديكم واما
الصلوة فلا خير في لا صلوة فيكم فلما اسلموا وكتب لهم الكتاب اثنى عليهم عثمان
بن العاص وكان من احدهم سنانا كان من احرصهم علي التقية في الاسلام وتعلم القرأ
فرجعوا الي بلادهم ومعه ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية
فلما دخل المدينة عليها علها يضربها بالمعول وخرج نساء ثقيف خسران يكيين
عليها واخذ المغيرة بعد ان كسر هاما لها وحليها وكان كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله والي
المؤمنين ان عصاة ورج وصيدة حرام لا يعصيه من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يحل
وتنزع ثيابه فان تعدي ذلك فانه يؤخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول
الله فلما خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم نفسه
فيما امر به محمد رسول الله ورج واد بالطائف واختلفت هل هو حرم يحرم صيدة
وقطع شجرة فاجبهوا انه ليس في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة وخالفهم في
حرم المدينة وقال الشافعي في احد قولي وج حرم صيدة وشجرة ورج
لهذا القول جدي ثنين احدهما ما تقدم والثاني حديث عروة بن الزبير عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد ورج وعصاة حرم محرم لله رواه
الامام احمد وابوداود لكن في سماع عروة من ابيه نظروا ان كان قد رآه وفي حازم
العثم بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمه عرو بن اوس عن عثمان
بن ابي العاصي قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر الستة
الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت قرأت سورة البقرة فقلت يا رسول الله
ان القرآن يتفككت مني فوضع يده علي صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر
فانسيت شيئا بعد لا اريد حفظه وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاصي قلت
يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وفضلوتي وقرايتي فقال ذلك شيطان يقال له
خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتق على نفسك فلما قال ففعلت

فيبلغ

مشیج
الحفظ مع المواد
دم البرود ودم الطوی
المسح
ک و ا و د و شمع
لبس و ک و مشیج
لا ی عویض
ن

الارض لله يومئذ ثمانين بشار من قبادر والصالحين **وقال** في الصحيحين من حد
نافع بن جبير عن ابن عباس **قال** قدم سبيلا الكذاب علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعه **وقال** في
بشر كثير من قومه **قال** النبي صلي الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن
شماس وفي يد النبي صلي الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على سبيلا
في اصحابه **قال** ان سالتني هذه القطعة ما اعطيتها ولان تعدوا امر الله فيك
ولين ادبرت ليعقبك الله فاني كاريك الذي اريت فيه ما ريت وهذا ثابت
بن قيس يجيبك عن امر انصرف **قال** ابن عباس فسالت عن قول النبي صلي الله
عليه وسلم انك الذي ريت فيه ما ريت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم **قال** بينا انا نائم رايته في يدي سوارين من ذهب فاهني شانهما **واوجه الله**
في المنام ان انهما فنختمتا فطافا **وقال** كتابي يخرجان من بعدي فهذان هما احد
العشي صاحب صنعا والاخر سبيلا **قال** كيف يلقى خبر ابن اسحاق مع الحديث
الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم اجتمع به فخطابه وصرح بحضرة قومه لئلا
القطعة من الجريدة ما اعطاه **والجواب** ان المصير الي ما في الصحيح اولي ان يكون سبيلا
قدم سريتين الاولى كان تابعا وكان ريس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ حالهم
ومرة متبوعا وفيها خاطبة النبي صلي الله عليه وسلم او القصة واحدة وكانت
اقامت في حالهم باختياره انفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلي الله عليه وسلم
وعامله صلي الله عليه وسلم تعامله الكرم علي غلته في الاستيلاف **قال** لقومه انه ليس
بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ حالهم واراد استيلا في الاحسان بالقول **الفضل**
لم يقدر سبيلا توجه بنفسه اليه ليقم عليه الحجة ويعذر اليه بالانذار والعلم عند الله
وقدم عليه صلي الله عليه وسلم **وقدم عليه** وفهم زيدا خيرا وهو سيدهم **فقد** عليهم
الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم **قال** عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب فضل
نرجاء في الارابية دون ما يقال فيه الا زيدا الخيل فانه لم يبلغ كما فيه ثم ساء زيدا الخيل
فخرج راجعا الي قومه فلما انتهى الي ما من مائة نجد اصابتة الحية فانت **قال** ابن عباس
وقيل مات في اخر خلافة عمر وله ابنان مكيف وحريث اسما وصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم وشهد اقبال اهل الردة مع خالد **وقدم عليه صلي الله عليه وسلم** **وقال** في ثمانين او
ستين راكبا من كندة فدخلوا عليه المسجد **وقال** عليه السلام قد رجلاوا بكم و
تسلخوا ولبسوا جباب الحبرات مكففة بالحريز فلما دخلوا **قال** صلي الله عليه وسلم ولم
تسلخوا **قال** لابي فاهذا الحريز اعنا فكم فسقوه ونزعوه والقوه **وقدم عليه** **لاده**

هذا الحديث في الصحيحين
في نسخة اخرى
في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

مكف
سجده

104
الفضل
ابن
الفضل
شيخ الاسلام ابن حجر المديني رحمه الله واهله وصحبه وسلم في كتاب
الاصابة لابن شاهين من طريق ابي اسحق بن عمار والحيثي انه قدم واقفا علي رسول الله
الله عليه وسلم في نفر من حريم **قال** اني اناك لتنفق في الدين الحديث **والجواب**
ان المترجم مستل على طائفتين وليس المترجم في الوفاة فان قدوم الاشعر بن كان
مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حريم كان في سنة تسع وهي سنة
الوفود ولهذا الجموع مع بني قيس بن زيد بن هارون عن جدي عن النبي ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم **قال** يقدم عليكم قومه هم ارفع منك قلوبا فقد
الاشعريون فجعلوا يرثون عند النبي للاجته **محمد** **وقال** في حريم
رضي الله عنه **قال** سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن هم
ارفع افئدة واضعف قلوبا الايمان والحق اليانية السكينة في اهل النعم والفخر
والخيلاء في القديسين اهل النور فكلما طلع الشمس رواه مسلم **وقال** البخاري
بشرينا فاعطنا فخير وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم وجاء نفر من اهل اليمن **قال**
اقبلوا بشري اذ لم يقبلها بنو تميم **قال** **قال** قد قبلنا **قال** يا رسول الله جئت لتنفق
لنفسهم في الدين ونسالك من هذا الامر **قال** كان الله ولم يكن معه شيء غيره وكان
عرشه علي الماء وكتب في الذكر كل شيء وقوله وجاء نفر من اهل اليمن هم الاشعريون
قوما يي موسي **وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه** **وقال** **قال** **قال**
وحسن اسلامه في وفد من الارد فامره عليه السلام علي بن اسلم من قومه وامره ان
يجاهد من اسلم اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج مرد يسير يامر رسول الله صلي الله
عليه وسلم حتي نزل بجريش وبها قبائل العرب فامر وهم فيها قريبا من شهر واستعوا
فيها فخرج عنهم فافلا حتى اذا كان في جبل لهم وظفوا انه انما ولي عنهم منهم فخرجوا
في طلبه حتى ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكان اهل جريش بعثوا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلين منهم فبينما هما عنده عليه السلام عشية
قال ان يدن الله لتيح عند سكراني المكان الذي وقع به قتل قومه **قال**
فجلس الرجلان الي ابي بكر وعثمان **قال** لهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يئق لكا قوما فخرجوا الي قومه فوجداهم قد اصابوا في اليوم الذي قال فيه صلي
الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وقد جريش حتى قدما
عليه صلوات الله وسلامه عليه فاسلموا وحيهم حول قريتهم **وقال** في الحارث
قال قال ابن اسحاق بعث صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر

اجتماعهم

ان نفر من بني تميم جاوا الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقالوا
يا بني تميم فقالوا

من قبائل م

له عليه السلام

هم
دعوا

ربيع الآخر وجمادي الأول سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بن جراح وأمره أن
إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً فاستجابوا فقبل منهم وإن لم يفعلوا فقاتلهم **فخرج**
خالد حتى قدم عليهم **فبعث** الركبان يربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام
ويقولون أسلموا أسلموا **فأسلم الناس** ودخلوا فيما دعوا إليه **فأقام** خالد يعلمهم الإسلام
وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ومعه وفد منهم قيس بن الخطيم وبنو زيد بن الحنظل وشداد بن
عبد الله **وقال** لهم عليه الصلوة والسلام بركتكم تغلبون من قاتلكم **قالوا** كنا نجمع
ولا نتفرق ولا نبداً أحداً بظلم **قال** صدقتم **واسم** عليهم قيس بن الخطيم **فجمعوا**
إلى قومهم في بقيّة من شوال أو من ذى القعدة فلم يكتفوا إلا أربعة أشهر حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقدم** عليه **صلى الله عليه وسلم** **وقد** **هو** **في** **الجزيرة** **فقال** ما كنتم
المنظرون من مالكم وعروب من مالكم فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
من يتوكل وعليهم مقطعات الجربات والعمائم العذنية على الرءوس المطرية واللآلئ
ومالك بن النضر بن يديده صلى الله عليه وسلم وذكر والده كلاماً كثيراً حسناً فصيحاً
فكتب لهم عليه السلام كتاباً باقياً قطع فيه ما سلوة وأمر عليهم مالك بن النضر واستعمله
عليه من أسلم من قومه وأمره بقتال تغيف وكان لا يخرج لهم سرخ إلا أغار عليه وروى
البيهقي بإسناد صحيح عن البراء بن العبد بن أبي كعب بن الوليد إلى
أهل اليمن يدعوه إلى الإسلام **قال** البراء فكنيت فيخرج مع خالد بن الوليد فاقام
شهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا **ثم** **أمر** **أن** **البي** **صلى الله عليه وسلم**
بعث **علي** **بن** **أبي** **طالب** **فأمره** **أن** **يقول** **خالد** **الارجل** **من** **كان** **مع** **خالد** **أن** **يقول**
مع **علي** **فقال** **دنوا** **من** **القوم** **خرجوا** **اليها** **فصلى** **بنا** **علي** **نصفنا** **صفا** **واحد** **آخر**
تقدم **بنا** **أيدينا** **وقرأ** **عليهم** **كتاب** **رسول** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **فأسلمت** **هذه** **ال**
جميعاً **فكتب** **علي** **إلى** **رسول** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **باسلامهم** **فقال** **رسول** **الله** **صلى**
الله **عليه** **وسلم** **الكتاب** **خبر** **ساجد** **ثم** **رفع** **رأسه** **فقال** **السلام** **علي** **هذه** **ال** **السلام** **علي**
هذه **ال** **واصل** **الحديث** **في** **صحيح** **وهذا** **الصح** **ما** **تقدم** **ولم** **تكن** **هذه** **ال** **تقارير** **تقياً** **ولا** **غير**
علي **سرحهم** **فإن** **هذه** **ال** **باليمن** **وتغيف** **بالطائف** **قاله** **ابن** **القيم** **في** **الهدى** **النبوي**
وقد **من** **بني** **روى** **البيهقي** **عن** **العمان** **بن** **مقرئ** **قال** **قد** **منع** **علي** **رسول** **الله** **صلى الله**
عليه **وسلم** **أربع** **مائة** **رجل** **من** **من** **بني** **فلما** **أردنا** **أن** **نصرف** **قال** **يا** **مردود** **القوم**
قال **ما** **عند** **كم** **الاشي** **من** **تم** **ما** **أنتم** **يقع** **من** **القوم** **موقعا** **قال** **أطلق** **فرد** **وذهب**
قال **فانطلق** **بهم** **عن** **فادخلهم** **منزله** **ثم** **أصعد** **هم** **على** **مئيلة** **فقال** **دخلنا** **إذا** **فيها**

عن الوليد
إيها الناس

عن أبي بكر
أقطعهم

الحارثي

من

من التمدد الجبل الاورق **فأخذ** **القوم** **منه** **حاجتهم** **قال** **العمان** **وكنيت** **في** **آخر** **من** **خرج** **فمنظرت**
وما **افقد** **موضع** **منه** **من** **مكانها** **وقد** **دوس** **وكانت** **قد** **ومهم** **عليه** **صلوات** **الله** **عليه** **و**
يحيى **قال** **ابن** **اسحاق** **كان** **الطفيل** **بن** **عمر** **والدوسي** **يحدث** **أنه** **قدم** **مكة** **ورسول** **الله**
صلى الله عليه وسلم **بها** **فمضى** **إليه** **رجال** **قريش** **وكان** **الطفيل** **رجلاً** **شريفاً** **شاعراً** **البيها**
فقالوا **له** **أنك** **قدمت** **بلادنا** **وهذا** **الرجل** **بن** **الظهر** **نا** **فرف** **جماعتنا** **وشنت** **أمرنا** **و**
أما **قوله** **كأسي** **يفرق** **بين** **المدة** **وابنه** **وبين** **المدة** **واخيه** **وبين** **الرجل** **وروجه** **وأنا** **أخيتي**
عليك **وعلى** **قومك** **ما** **قد** **دخل** **عليها** **فلا** **تذكر** **ولا** **تسمع** **منه** **قال** **فوالله** **ما** **زال** **لواي**
حتى **أجعت** **أن** **لا** **أسمع** **منه** **شيئاً** **ولا** **أكله** **حتى** **حسوت** **في** **أذني** **حين** **عدوت** **إلى** **المسجد**
كأن **سفاق** **قائم** **أن** **يلغني** **شيئاً** **من** **قوله** **قال** **فعدوت** **إلى** **المسجد** **فأذن** **رسول** **الله** **صلى**
الله **عليه** **وسلم** **قائم** **بصلي** **منه** **الكعبة** **ففي** **قري** **بما** **منه** **فأبى** **الله** **أن** **يسمعني** **بعضي**
قوله **فسمعت** **كلاً** **حسناً** **فقلت** **وأخلى** **إيمانه** **والله** **أبي** **لرجل** **ليب** **شاعراً** **ما** **أخيتي** **على** **الحسن**
من **القيح** **فأيمعني** **أن** **أسمع** **من** **هذا** **الرجل** **ما** **يقول** **فإن** **كان** **ما** **يقول** **حسناً** **أقبلت**
وإن **كان** **قيحاً** **تركته** **قال** **فكنت** **حتى** **أتى** **عليه** **السلام** **إلى** **بيته** **فبعثته** **حتى** **إذا** **أد**
بيته **فقلت** **يا** **محمد** **إن** **قومك** **قد** **قالوا** **لي** **كذا** **ولكننا** **فوالله** **ما** **يرحوا** **أخو** **فوف** **أمر** **ك**
حتى **سددت** **أذني** **بك** **سلف** **أن** **لا** **أسمع** **فقل** **لكن** **أبي** **الله** **الآن** **يسمعني** **فسمعت** **قولا**
حسناً **فأمر** **عن** **علي** **أمر** **ك** **فعرض** **علي** **رسول** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **الإسلام** **وتلى**
على **القرآن** **فلا** **والله** **ما** **سمعت** **قط** **أحسن** **منه** **ولا** **أمر** **أعبد** **منه** **فأسلمت** **وشهدت**
شهادة **الحق** **وقلت** **يا** **رسول** **الله** **أني** **أمر** **مطاع** **في** **قومي** **وأني** **أهم** **فدعيتهم** **إلى** **الإسلام**
فأدع **الله** **أن** **يجعل** **لي** **آية** **قال** **فخرجت** **إلى** **قومي** **حتى** **إذا** **كنت** **بثنية** **تطلعي** **على** **الحا**
وقع **نور** **بين** **عيني** **مثل** **المصباح** **قال** **قلت** **الهم** **فغير** **وجهي** **إني** **أخشى** **أن** **يقولوا**
مثل **وقعت** **في** **وجهي** **لفراق** **دينهم** **قال** **فتحول** **فوقع** **في** **رأس** **سوطي** **كالقنديل**
المعلق **وأنا** **أهبط** **إليهم** **من** **الثنية** **حتى** **جئتهم** **وأصبحت** **فيهم** **فقال** **نزلت** **أتاني** **وكان**
شيئاً **كبيراً** **فقلت** **إليك** **عني** **يا** **أب** **فلمست** **مني** **ولست** **منك** **قال** **لم** **يأتني** **فقلت** **قد**
أسلمت **وتأبعت** **دين** **محمد** **قال** **يا** **بني** **فديني** **دينك** **قال** **فقلت** **فأذهب** **فأعشيت**
وطهر **ثيابك** **ثم** **عال** **أعلك** **ما** **عليت** **قال** **فذهب** **فأعشيت** **وطهر** **ثيابه** **ثم** **رجاء** **ففر**
عليه **السلام** **فأسلم** **ثم** **أبنتي** **صاحبتي** **فقلت** **لها** **إليك** **عني** **فلمست** **مني** **فقلت** **فقلت**
لم **قلت** **فدع** **السلام** **بيني** **وبينك** **أسلمت** **وتأبعت** **محمد** **عليه** **الصلوة** **والسلام**
قلت **فديني** **دينك** **فأسلمت** **ثم** **دعوت** **دوس** **إلى** **السلام** **فأبطو** **علي** **فجئت**
رسول **الله** **صلى الله عليه وسلم** **فقلت** **يا** **بني** **الله** **قد** **علب** **علي** **دوس** **الزنا** **فأدع** **الله**

قوله
راجع

أنه

فقال اللهم اهددو سنانهم قال ارجع الي قومك فادعهم الي الله وارفعهم
 فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوسن ادعوهم الي الله ثم قد ميت علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من
 دوسن ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسم لنا مع المسلمين **وهذا**
 يدل علي تقدم اسلامه وقد جزم ابن ابي حاتم انه قدم مع ابي هريرة خيبر و
 كانا قد آمنه الثانية **وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد صار في حجره ولما**
 دخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلواتهم فقاموا يصليون فيه فاراد الناس
 منعهم **فقال** عليه السلام دعوههم **فامتنعوا** ففصلوا صلواتهم وكانوا ستمين
 راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرفهم والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر ايام
 يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم **واسم عبد**
المسيح والسيد صاحب رجليهم ومحبهم **واسم الابنة** بنتا نبي ساكنة ويقال
 شرجيل وابو الحارث بن علق اخو بكر بن وايل قد شرف فيهم وورس بينهم وكان
 ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه **وكان** يعرف امر النبي صلى الله
 عليه وسلم وشأنه وصفته بما عليه من الكتب المقدسة ولكن جملته على الاستدراج في
 النصرانية طارعي من تعظيمه ووجاهته عند اهلها **فدعا امر النبي صلى الله عليه وآله**
 الي الاسلام وتلي عليهم القرآن فامتنعوا **فقال** ان اكرم ما اقول فلهم الالهكم **وفي**
البخاري من حديث حذيفة بن السعيد والعاقب صاحبنا نجران ان ابي رسول الله
 الله عليه وسلم يريد ان يلاعنا يعني بياها **فقال** احدهما صاحبه لا تفعل
وعند ابي يعيم ان القايل ذلك هو السيد **وعند** غيره بل الذي قال ذلك هو القايل
 لانه كان صاحب رايهم **وفي** زيادات يونس بن بكير في الغاني ان الذي قال
 ذلك شرجيل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا يعني باهلنا لانفعل نحن ولا عقبنا من بعدنا
زاد في رواية ابن مسعود عند الحاكم ابنا ثم قال انا نمطيك ما سالتنا وانعت معنا
 رجلا امينا ولا تبعث الا امينا **فقال** لا بعث معكم رجلا امينا حق امين **فاستشرف**
 لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** فمرايا بعبيدة بن الجراح فلما
 قام **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامنة **ورواية** يونس بن
 بكير انه صالحه علي التي حلة اليه في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وسأ
 الكتاب الذي يقيم مطولا **وروي** ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك واسما
في ذلك مشروعية مباهلة الخالف اذا اصر بعد ظهور الحجية ووقع ذلك لجماعة
 من العلماء سلفا وظلما ومما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تعني عليه

معناه

مؤيد

من يوم المباهلة **وقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسول فوفة بن عمرو الجذامي ملك**
الروم وكان منزله معان باسلامه **وامر** له **بعض** بلخ الروم ذلك
 من اسلامه طليعة حقي اخذوا فجلسوا ثم صلبوه علي ما بنفلسطين **وضربوا**
 علقه علي ذلك الماء **وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بن عمرو**
بكر روي البخاري من حديث النبي بن مالك **قال** بينما نحن جلوس مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل علي رجل فاناخه في المسجد فزعق له ثم قال ايلكم
 محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئين بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض
 المتكى **فقال** الرجل ابن عبد المطلب **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك
فقال اني سايلك فشد عليك في المسيلة فلا تجد علي في نفسك **فقال** عبد الله
فقال اسالك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الي الناس كلهم **فقال** نعم
قال اشهدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة **فقال** اللهم نعم **قال**
 اشهدك بالله الله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنياثنا فقيرها علي فقرنا **فقال**
 النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم** نعم **فقال** الرجل اميت بما جئت به وانا رسول
 ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر **وزاد** ابن اسحاق **وقال**
فقال الله امرك ان تعبدوا ولا تشرك به شيئا وان تخلص هذه الامة التي كان اباؤنا يعبدون
فقال صلى الله عليه وسلم **اللهم** نعم **قال** وكان ضمام رجلا جليلا استشهد اغديين
 ثراي بعيرة واطلق عقاله ثم خرج حتي اتي قومه فاجتمعوا اليه **وكان اول ما تكلم**
به ان قال ثيست اللات والعزى فقالوا امه يا ضمام اتق البرص والجنون
 والجذام **قال** ويلكم انما لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه
 كتابا استنقذكم به واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واني قد جيتكم
 من عند ربكم بامر كريم ونهاكم عن فواحش ما امسى في ذلك اليوم في حاضرة رجل ولا امرأة
 الا مسلما **قال** ابن عباس فاسمعنا بوا قد قوم افضل من ضمام بن ثعلبة **وقد طارفت**
ابن عبد الله وقوم **روي** البيهقي عن جامع بن سداد **قال** حدثني جليلي لطف
 بن عبد الله **قال** اني لعايم بسوق ذي المجاز اذا قبل رجل وهو يقول يا ايها الناس
 قولوا لا اله الا الله تفعلوا او رجل يتبعه يرميه بالحجارة يقول يا ايها ان كذاب فلا تصدقوه
فقلت من هذا **فقال** هذا غلام من بني هاشم بن عبد الله رسول الله **قال** قلنا
 من هذا الذي يفعل به هذا **قالوا** هذه عن عبد العزى **قلت** اسم الناس وها
 خرجنا من المدينة نريد المدينة نمار من ترها **قلت** دفونا من حيطانها ونخلها قلنا
 لو نزلنا فلبسنا قنصيا باعير هذه فاذا رجع في طرقي لم نعلم وقال من اين اقبل القوم قلنا

الجذامي

علم م

الناس م

من الرتبة **قال** وابن تيريدون قلنا نريد المدينة **قال** ما حاجتكم فيها قلنا غنائم
من ثمرها **قال** ومعنا ظمينة لنا ومعنا جمل امرضطوم **فقال** اتبعون جملكم
هذا **قال** نعم يكدوا وكذا صلحنا من ثمر فاخذ بخطام الجمل فانطلق **قال** توارى
عنا جيطان المدينة وخلقها قلنا ما صنعتنا والله ما بعنا جملنا من نعرف ولا اخذنا له
ثمن **قال** تقول المرأة التي معنا والله لقد رأت رجلا كان وجهه قطعة القرلية البدر
انما صامته لثمن جملكم **وفي** رواية ابن اسحاق **قال** الطمينة فلاننا وموا القدر رأت
وجه رجل لا يعد ريكما رأت شيئا اشبه بالقرلية البدر من وجهه اذا قبل رجل
فقال انار رسول الله اليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكثالوا واستوفوا فاكلنا
حتى شبعنا واكثنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة **فلما** دخلنا المسجد اذا هو قائم
على المنبر يخطب الناس فادركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فان الصدقة
خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى **وقدم عليه صلى الله عليه وسلم** وهم
من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله
ففسر عليه السلام بهم واكرم منزلهم وامر بلا ان يحسن ضيافتهم ثم جاوا رسول
صلى الله عليه وسلم يودعونهم فامر بلا افا جا زهم بارفع ما كان يجيز به الوعد
قال هارقي منكم احد **قالوا** غلام خلفناه على رحالنا هو احد ثنائنا **قال** ارسلوه
اليها **فلما** اقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** يا رسول الله
ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام والله ما اخرجني من
بلادي الا ان تساك الله ان يغفر لي ويرحمي وان يجعل غناي في قلبي **فقال** عليه السلام
اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه **ثم امر له ما امر به لرجلين** ثم انطلقوا
راجعين الي اهلهم **ثم** وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعي ستة عشر **فقال**
ما فعل الغلام **قالوا** يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا خذنا ثيابا فتح منه بارز قد الله
لوان الناس اقسى الدنيا ما نظرونها ولا التفت اليها **وقدم وفد بني سعد**
هذيم بن قضاة روي الوافدين عن ابي النعمان عن ابيه من بني سعد هذيم **قال** قد
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي فنزلنا ناحية من
المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد الحرام فقمنا ناحية ولم ندخل مع الناس في صلواتهم
حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنا يعده ثم يابعه صلى الله عليه وسلم
علي الاسلام ثم انصرفنا الي رحالنا وقد كنا خلقنا اصغرا **فبعث عليه السلام**
في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم صاحبنا اليه في اية على الاسلام فقلنا يا رسول الله
كثروا صغرا وخادونا **فقال** اصغرا القوم خادهم بارك عليكم **قال** فكان والله خيرا

اليد

اصحابه

واقولنا

واقولنا يد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم** امر علينا فكان يومنا سر جينا الي
قومنا فنزلهم الله الاسلام **وقد بني قزارة قال** ابو الربيع بن سالم في كتاب الاكفلا
ولما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني قزارة
بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحريش بن قيس بن ابي عبيدة بن حصن
وهو اصغرهم وقدر ريعين بالاسلام وهم مستقون على كتاب عجايف فسالهم
عليه السلام عن بلادهم **فقال** احدهم يا رسول الله اسننت بلادنا وهككت
مواشينا واجتذب جناننا وغرت عيالنا فوقع لنا ربك يغيبنا واستفعل لنا
ليشفع لنا ربك اليك **فقال** صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويحك هذا انما شفقت
الي ربك عز وجل فمن ذي الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه
السماوات والارض ينظر من عظمته وجلاله كما ينظر الرجل الجدي عليه السلام ان الله
عز وجل ليضحك من شفقكم وقرب غيبتكم **فقال** الاعرابي ان يغفر من
رب يضحك خيلا فضحك صلى الله عليه وسلم من قوله **وصعد المنبر** فرفع يده
حتى رآي بياض ابطيه **وكان ما حفظ من دعائه اللهم** اسق بذلك الميت **اللهم**
اسعنا غيتنا معيتنا مريعنا طبقا واسعا علما غير اجلنا فاعا غير ضا **اللهم** سقنا
رحمة ولا سقنا عذاب ولا هدم ولا عرف ولا تحق **اللهم** اسقنا الغيث وانصرنا
على الاعداء الحديث **ورواه** ابن سعد واليهقي وياتي بتمامه ان شاء الله تعالى
في الاستسقاء من مقصد عباد الله عليه السلام **وقدم عليه صلى الله عليه وسلم**
عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطلحة بن حويل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس مع اصحابه **فقال** تكلم يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده
لا شريك له وانك عبده ورسوله وجيناك ولم تبعث اليها بعثا **فانت الله تعالى**
يمنون عليك ان اسئلك لانتوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هذا كرم للانبياء
ان كنتم صادقين **وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه** **وقد** وكانوا ثلاثة
عشر رجلا **فلما** انتهوا الي باب المقداد رحب بهم وقدم لهم خفنة من
خمس فاكلوا منها حتى نهلوا وزدت القصعة وفيها شيء فخرج في قصعة
صغيرة وارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة فاصاب
منها هو ومن معه في البيت حتى نهلوا ثم اكل منها الضيف ما اقاموا يرددون
عليهم وما تغيض حتى جعلوا يقولون يا ابا معبد انك لتنهلنا من احب الطعام
اليها وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الجين فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها وردها وان هذه بركة اصابعه عليه السلام

وقال م

فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم فقال الاعرابي

وفد بني اسد

بهر من اليمن

فلك م

فجعل القوم يقولون شهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وتعلموا الفرائض
 واقاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بجوايزهم
 انصرفوا الي اهلهم **وقدم عليه** صلى الله عليه وسلم وفد غنمة في صفر سنة
 تسع **وكانوا** اثنا عشر رجلا منهم **رحمة النعمان** فرحب بهم عليه السلام
فاسلموا ويبتغونهم بفتح الشام وهرب من قبل الي تمتع من بلاده ثم انصرفوا
 وقد اجيزوا **وقدم عليه سلام الله عليه** **وقد يلي فاسلموا** فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام فكل من مات على
 غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان
 اجازهم **وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد ذي مرة** **وكانوا** ثلاثة عشر رجلا
ومرثبة **ثم** الحارث بن عوف **فقال** لهم عليه الصلوة والسلام كيف البلاد
فقالوا فقلوا والله اننا لمسننوا فادعوا الله لنا **فقال** عليه السلام **اللهم**
 استقم الغيث ثم اقاموا اياما ورجعوا بالجائزة فوجدوا بالبلادهم قد
 امطرت في ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم عليه زادة الله شرفا لذيته **وقد حوالات** في شعبان سنة عشر **وكانوا**
 عشرة **فقالوا** يا رسول الله نحن مومنون بالله مصدقون برسوله وقد
 ضربنا اليك اباط الابل وركبنا حذرون الارض وسهلها والمنتهى ولرسوله
 علينا وقد منا ايرين لك **فقال** عليه السلام اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان
 لكم بكل خطوة خطاها بعين احدكم حسنة **واما** قولكم زاييرين فانه من زارني
 بالمدينة كان في جوارى يوم القيامة **ثم قال** عليه السلام عليه السلام ما فعل
 صتم حوالات الذي كانوا يعبدون **قالوا** بتلنا الله به ما حبيت به الا ان
 عجونا وشيئا كبيرا ان يمشك ان به وان قد منا عليه هدمنا ان شاء الله
 تعالى **ثم قال** عليه السلام فرائض الدين وامرهم بالوفاء بالعهد واداء
 الامانة وحسن الجوار وان لا يظلمون احدا ثم اجازهم ورجعوا الي قومه
 وهدموا الصتم **وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد محارب** عام حجة الوداع و
 كانوا اغلظ العرب وافظهم عليه ايام عرضه على القبائل يدعوه الي الله فجاه
 عليه السلام منهم عشرة فاسلموا ثم انصرفوا الي اهلهم **وقدم عليه عليه السلام**
وقد صدق سنة ثمان وذلك انه لما انصرف من الجحرة **بعث** قيس بن
 سعد بن عبادة في اربعة ايام **وامر** ان يطأ ناحية من اليمن فيها صدق **وقدم**
 رجل منهم علم بالبعث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** يا رسول

ارز المجيش وانا لك بقومي فتد قيسا ورجع الصديق الي قومه **فقدم** علي رسول
 صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم **فيا بجوة** علي الاسلام ورجعوا الي قومه
ففيهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في
 حجة الوداع **وكان** الواقدي وذكر من حديث زياد بن الحارث الصدائج انه
 الذي قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** له ائذد الجيش **وقال**
 كان زياد هذا مع علي الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانه عليه السلام قال له
 يا اخا صديقا هل معك ماء قلت معي شيء اداوتي **فقال** صبة فصبته في قعب
 ثم وضع عليه السلام كفوفه فرايت الماء ينبع من بين اصابعه عينا تقور **وقدم**
عليه السلام وفد عسائ في شهر رمضان سنة عشر **وكانوا** ثلاثة نفر **فاسلموا واجازهم**
 عليه السلام بجوايز وانصرفوا راجعين **وقدم عليه وفد سلامان** في شوال سنة
 عشر **كما قال** الواقدي **وكانوا** سبعة نفر فيهم خبيب بن عمرو **فاسلموا** وشكوا
 اليه حذب بلادهم فدعاهم ثم ودعوه وامرهم بالجوايز ورجعوا الي بلادهم
 فوجدوها قد امطرت في اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تلك السنة **وقدم** عليه وفد بني عتبى فقالوا يا رسول الله قدم علينا
 قراونا فاخبرنا بالاسلام لان لا هجرة له ولنا اموال ومواشي فان كان لا اسلام لنا
 لا هجرة له بعناها وما جرتنا **فقال** عليه السلام انقوا الله حيث كنتم فلي يلكم من اعالكم
 شيئا **وقدم عليه عليه السلام وفد غام** سنة عشر **وكانوا** عشرة فاقروا بالاسلام و
 لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وامراني بن كعب فعلمهم قرانا واجازهم عليه السلام
 وانصرفوا **وقدم عليه عليه السلام** ذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى
 المديني من حديث احمد بن ابي الجوارى **قال** سمعت ابا سليمان الداراني
قال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد الازدي **قال** حدثني ابي عن جندب
قال وفدت سبع سبعة من قومي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخلنا عليه وكلنا ما احببه ما راي من سمنا وزينا **فقال** ما انتم قلنا
 مومنون فتبسم عليه السلام **وقال** ان لكل قول حقيقة فاحقيقة قولكم
 واما انكم قلنا خمسة عشر خصلة خبي منها امرتنا سلك ان نؤمن بها وخص
 امرتنا ان نعمل بها وخمس تحلفنا في الجاهلية فنحن عليها الا ان نكره منها
 شيئا **فقال** صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم بها رسلي **قلنا**
 امرتنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت **قال**
 وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها **قلنا** امرتنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم

جيب

الازدي

خمس عشرة

الصلوة ونوفي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا
وما الحسن التي تخلق بها في الجاهلية **قلت** الشكر عند الرضا والصبر عند
البلاء والرضا بغير الغنا والصدق في موطن اللقا وترك الشهادة بالاعداء
قال صلى الله عليه وسلم حكما عملا كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء **ثم**
قال وانا اريدكم خصالا لكم عشر ونخصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا
ملا تاكلون ولا تبنوا ملا تشكقون ولا تناقشوا في شئ انتم عنه راينون واتقوا
الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا عليه فقد مولى وفيه خلاص
فانصرفوا وقد حفظوا وصية عليه السلام وعملوا بها **وقدم عليه عليه السلام وقد**
بني المنفق روى عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه عن درهم بن الاسود عن عامر بن
لقيط ان لقيط بن عامر خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صا
له يقال له بهيك بن عامر بن مالك بن المنفق فوافقه صلى الله عليه وسلم
حين انصرف من صلوة الغداة **فقال** في الناس خطيئا **قال** يا ايها الناس
الا اني قد جنات لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعوا اليوم الا فهل من امر
بعث قومته **فقالوا** له اعم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نعلم ثم
يلهي حديث نفسه او حديث صاحبه الا واني مسؤل هل بلغت الا
اسمعوا تعيشوا والحديث وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه
ثم قال قلت يا رسول الله علي ما اباعك فبسط صلى الله عليه وسلم يده
وقال علي اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان لا تشرك بالله شيئا الحديث **وقدم**
عليه صلى الله عليه وسلم وقد التزم وهو آخر الوفود قد وماعليه وكان قد وسم
في نصف المحرم سنة احدى عشرة في ماني رجل فتر لواء الاضياف فترجاوا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ
بن جبل **فقال** رجل منهم يقال له زاذرة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في
سفري هذا عجا **قال** وما رايت **قال** رايت انا تاركها كائنا ولدت
جديا اسفع احوي **فقال** له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت
لك مصيرة علي حل **قال** نعم **قال** فانها قد ولدت غلاما وهو ابوك **قال**
يا رسول الله ما باله اسفع احوي **قال** اذن مني فذني منه **قال** هل بك من
برص تكلم **قال** والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطع عليه غيرك
قال فهو ذلك **قال** يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر عليه قرطان
من الحيتان وشككتان **قال** ذلك ملك العرب رجع اليه احسن زينة وبهيته

المنتقى
فيناه

قال يا رسول الله ورايت عجزا شمطا خرجت من الارض **قال** تلك بقية الدنيا
قال ورايت نارا خرجت من الارض فالت بيدي وبيني ابن لي يقال له عمرو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في اخر الزمان **قال**
يا رسول الله وما الفتنة **قال** يقتلون الناس ايمانهم وخالف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بن اصابع يحسب المسي فيها انه محسن ويكون
دم المؤمن عند المؤمن احلي من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان
ماتت امك ادركها ابنك **قال** يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها **فقال** صلى الله
عليه وسلم **الله فم لا يدركها فمات** فبقى ابنه فكان من خلق عثمان بن عفان رضي
الله عنه انتهي لخصا من الهدي النبوي والله الموفق وسياتي هذا ان شاء الله تعالى
تعبير صلى الله عليه وسلم الرؤيا من المقصد الثامن **المقصد الثالث في**
فضله الله تعالى به من الاخلاق الزكية وشرفه به من الاوصاف المرضية
وما تدعو ضرورة حياته صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة فصول
الاول في كمال خلقته وجمال صورته صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرامته
ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان به صلى الله عليه وسلم الايات
بان الله تعالى جعل خلقه بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلقت
ادمي مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه ايات على ما يتضح من عظيم خلق نفسه
الكرامة وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه ايات على ما تحقق له من شرف قلبه المقدس
والله در قول **ابو بصير** يري حيث قال
ه فهو الذي تم معناه وصورته **ه** ثم اصطفاه جيبا بارعي الشجرة
ه منزه عن شريك في محاسنه **ه** فجوهر الحسن فيه غير منقسمه
يعني حقيقة الحسن الكامل كائنه فيد لانه الذي تعينه رونا غير وهو غير منقسمه
بينه وبين غيره ولا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما
وفي الاثر ان خالد بن وليد خرج في سرية من السرايا **فقال** ببعض الاحياء **فقال**
له سيد ذلك المحي صف لنا محمدا **فقال** اما اني افضل فلا فقال الرجل اجل **فقال** الرسول علي
قد مر المرسل **فقال** ابن المنذر اسرار الاسرار من ذا الذي يصير قدرة ان يقتدر
قد راسول او يبلغ من المطلاع على ما في السما والارض **وقد حكى القرطبي في**
كتاب الصلوة عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه
لو ظهر لنا تمام حسنه لما طاقت اعيننا وبيته صلى الله عليه وسلم ولقد احسن
ابو بصير يري حيث قال

المقصد الثالث
من كمال خلقته وجمال صورته
وكبره تعالى

اعني الورع فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفرد
 كالشمس تظهر للعينين من بُعد صغيرة وتكبر الطرف من اقرب
وهذا مثل قوله ايضا انما مثلوا صفاءك للناس كمثل النجوم المارة واشارة بقوله
 تظهر الي وجه التشبيه بالشمس لا مطلقا ولقد بين عيب التشبيه بها على لاطاف
 ابو الواس حيث قال بنية الشمس والقمر المنير اذا قلنا كانهما المرسلين
 لان الشمس تغرب حين تسمى وان البدر ينفصله المسير
وهذه التشبيهات الواردة في حقه عليه السلام انما هي على سبيل التقريب
 والتمثيل ولا فائدة على ما **وجه الشريف** فحسبك ما روي الشيخان من حد
 البراء **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهها واحسنهم
 خلقا **وعن** ابي هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسم كان الشمس تجري في وجهه رواه الترمذي والبيهقي واحمد وابن حبان
قال الطبري شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم
قال ويحتمل ان يكون من تنافي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكان الشمس وسفرا
 لم لا يضمن بك الوجود وليس له فيه صباح من جالك مسفر
 فيشمس حسبك كل يوم مشرق ويبدر وجهك كل ليل مقرر
وفي البخاري سئل البراء كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا الا
 مثل القرو كان السائل اراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء **قال** بل مثل القرا في
 التدوير ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللعان والصقال **فقال** بل فوق ذلك
 وعدل الي القر لجمع الصفتين من التدوير واللعان **وفي رواية** مسلم من حد
 جابر بن سمره وقال له رجل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقرو كان مستديرا وانما قال مستدير التشبيه على ان جمع الصفتين
 لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به الطول او اللعان ففرد المسئول بالبيان ولما
 وجرى التعارف ان التشبيه بالشمس انما يراد به غالب الاشراف والقرا انما يراد به
 الملاحدة ون غيرهما فقلوه وكان مستديرا اشار به الي انه اراد به التشبيه بالصفتين
 مع الحسن والاستدارة **وروي** الترمذي والبيهقي عن علي انه نعت صلى الله
 عليه وسلم **فقال** لم يكن بالمظلم ولا بالمكتم كان في وجهه تدوير والمكتم المدور
 الوجه اي لم يكن شديدا تدوير الوجه بل في وجهه تدوير قليل **وفي حديث** علي
 عند ابي عبيد في الغراب وكان في وجهه تدوير **قال** ابو عبيد في شرحه يريد ما كان
 في غاية التدوير كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب **وفي حديث** ابي هريرة عند

الذهلي في الزهريات في صفة صلي الله عليه وسلم كان اسير الخدين **قال** ابن
 الاسود في الحد الاستطالة وان لا يكون مرتفع الوجنة **وقال** شيخ الاسلام الحافظ
 ابن حجر وهو الحامل على من سأل اكان وجهه مثل السيف **واخرج** البخاري عن
 كعب بن مالك **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استرا استنار وجهه
 كانه قطعة قمر وكما تعرف ذلك منه اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه
وقالت عائشة مسرورا تنرف اسارير وجهه ولذلك قال قطعة قمر **وفي حديث**
 جابر بن مطعم عند الطبراني الفت البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه
 مثل شقعة القمر فهذا يحول على صفة عند الالتفات **وقد** اخرج الطبراني حديث
 كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر **ويقال** عن السري في التقييد بالقطعة
 مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من تشبيه الوجه بالقرين غير تقييد وكان كعب بن
 مالك قابلهذا من شعراء الصحابة فلما بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك
 من الاحترار من السواد الذي في القلوب بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القر
 من الصفاء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها ما في القطعة المجردة فكان التشبيه
 وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القر **وعن** ابي بكر الصديق رضي
 الله عنه **قال** كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القم اخرج ابو نعيم
وروي الهيثمي عن ابي اسحاق عن امرأة من همدان **قالت** حججت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم **قلت** لها شبيهة **قالت** كالقمر ليلة البدر ولم ارقبه ولا بعده
 مثله **وروي** الدارمي والبيهقي وابو نعيم والطبراني عن ابي عبيدة **قال**
 قلت للربيع بنت معوذ بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالت** لو رايت
 لقلت الشمس طالعة **وروي** مسلم عن ابي الطفيل انه قيل له طيف لنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **فقال** كان ابيض مبيض الوجه وما احسن قول سيدة
 علي بنت فاحص **قال**

الاي صاحب الوجه المثلح سالتك لا تغيب فانت روي
 متى ما غاب شيخك عن عياني رجعت فلان روي الاضرابي
 بحقه جد لوقك يا حبيبي وداوي لوعة القلب المريج
 ورق لغرم في الحب امسي واصبح بالهوي دنفا طريح
 محب ضاق بالاسواق ذرقا واوي منك للكرم الفسح
وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا استرا فكان وجهه المارة وكان المجرم
 تلاحك وجهه **قال** والملاحكة شدة الملايمة اي يرى شخص المجرم

في وجهه صلى الله عليه وسلم **وفي الحديث** ابن ابي هالة يتلأؤ وجهه تلالؤ
 القمر ليلة البدر وذلك لان القمر على الارض بنقطة وتولي كل ما شاهده وهو
 جمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس التي تعشى البصر
 فتمتنع من تمكن الروية والتشبيه بالبدر ابلغ في العرف من التشبيه بالقمر لانه
 وقت كماله قال لو كنت من شئ سوى بشر كنت المتوريلة البدر
 وقد صادف هذا التشبيه تحقيقا في اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ولهذا
 السند وأ. طلع البدر علينا من ثياب الوداع ولقد
 احسن من قال كالبدرو الكاف ان انصفت زائدة فيه فلا تظن انها كاف
 التشبيه وما هنا قول ابن الحلاوي يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه
 وبدر الدجى عن ذلك الحسن يخط كاشتهوا غصن النقا بقوامه لقد بالغوا
 بالمدح للغصن واشتطوا فقد حصل للبدر والغصن غاية من الفخر بهذا
 التشبيه على ان هذه التشبيهات الواردة في صفاته عليه السلام انما هي عادة
 الشعراء والعرب ولا فلا شيء في هذه المحدثات تعاد صفاته الحليته وله
 در امام العارفين سيدى محمد وفا حيث قال
 كرم فيه للابصار حسن مدسى كرم فيه لارواح راح مسكر
 سبحان من انشاه من سبحاته لبثا باسوار الغيوب يكسره
 قاسوه جهلا بالغزالية تغزلا هيهات يشبهه الغزال الخوف
 هذا وحقق ماله من مشبه واربع المشبه بالغزاة يكفر
 باق عظيم الذنب في تشبيهه لولا لرب جماله يستغفر
 فخر الملاح بحسنهم وجمالهم وبحسنه كل المماسن تغر
 فجماله تحاي لكل جميل وله ثناء كل وجه فير
 جنات عدن في جنات وجناته ودليله ان المراسن كوثي
 هيهات الموعن هواه بغيرة والغيرة حسنة الاجانب حسر
 كتب الغرام على في اسفارة كيتا توود بالهوى وتفسر
 فدع الدعي وما ادعاه في هواه فدعيته بالهوى فية يفسر
 وعليك بالعلم العلم فانه لخطيبه في كل خطب ميتير
واما في الشرف صلى الله عليه وسلم **فقد** وصفه الله تعالى في كتابه العزيز
 بقوله ما زاع البصر وما طفي ومن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرى في الليل في الظلمة كاي يرى بالنهار في الضوء رواه البخاري

ما ورد في الحديث

ومن

ومن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كاي
 في الضوء رواه البيهقي **ومن** ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال هل ترى
 قبلي ههنا فوالله ما تحق علي ركوعكم ولا سجودكم ابي لاراكم من وراء ظهري
 رواه البخاري **ومن** مسلم من رواية النبي صلى الله عليه وسلم
 يرى من خلفه من الصفوف كاي يرى من بين يديه رواه المحدث في مسنده
 وابن المنذر في تفسيره **وهذه الرواية** روية ادراك والروية لا تتوقف على
 وجود التماثل في العين عند اهل الحق ولا شعاع ولا مقابلة **وهذه** بالنسبة
 الي القديم العالي **والخوف** فتوقف صفة الروية في حق علي الحاشية في
 والمقابلة بالاعتقاد **واما** كان حرف عارة في حق عليه السلام وخالف البصر
 في العين قادر على خلقه في غيرها **قال** الحارثي وهذه الآية قد جعلها الله
 تعالى دالة على حقيقة امر في الاطلاع الباطن لسعة علمه ومعرفة ما عرف
 بربه لا بنفسه اطاعة الله تعالى على بين يديه ما تقدم من امر الله وعلى ما وراه
 الوقت ما تار من امر الله **قال** كان علي ذلك من الاحاطة في ادراك مدركات
 القلوب جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم عند ذلك في مدركات العيون
 فكان يرى المحسوسات من وراء ظهري كاي يراها من بين يديه كما قال صلى الله
 عليه وسلم انني **ومن الغريب** ما ذكره الزاهدي بخيار محب بن محمود شاعر القدي
 في رسالته الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عينان كسم الخياط
 يبصر بها ولا تحجبها الشيا وبقتل بل كانت صورهم تطبع في حائط قبلته كما
 تنطبع في المرآة امثلتم فيها فيشاهد افعالهم **وهذا** ان كان نفعنا عن الشارع
 عليه الصلوة والسلام بطريق صحيح فقبول ولا فليس المقام مقام رأي علي ان
 الاقعد في اثبات كونه معجزة حملها على الادراك من غير آلة والله اعلم **وقد ذهب**
 بعضهم الي ان هذه الروية روية قلبه الشريف **ومن** بعضهم المراد بها العلم
 اما بان يوحى اليه كيفية فعلهم واما بان يلهيهم والصحيح والصواب ما تقدم
وقد استشكل علي قوله من يقول ان المراد بذلك العلم ما ذكره ابن الجوزي في
 بعض كتبه بغيا اسناد انه صلى الله عليه وسلم قال اني لا اعلم ما وراء حجابي
 فان مع فالمراد منه في العلم بالغيبيات فكيف يجتمع **والجواب** بان الاحاديث
 الاول ظاهرها ينطو باختصاص ذلك بحالة الصلوة ويحل المطلق منها على
 المقيد **واما** اذا ذهبنا الي الادراك بالبصر وهو الصواب فلا اشكال لان نفي العلم
 هنا عن الغيب وذاك مشاهدة **وفي القاصد الحسن** حديث ما علم ما خلف

قال يا ايها الناس اني امامكم
 فلا تستبقوني بالركوع ولا
 بالسجود فاني اراكم من امامي
 ومن خلفي وعن يميني
 في قوله الذي يراكم حين
 تقوم وتقبلون الساجدين
 قال كان صلى الله عليه وسلم

حداري هذا **قال** شيخنا يعني شيخ الاسلام بن حجر اصله **قلت** ولكنه قال في
تخصيص تخرج الرافي عند قوله في الخصائص ويرى من وراء ظهره كما يرى من
قائمة هو في الصحيحين وغيرهما من حديث انس وغيره **والحاديث الواردة**
في ذلك مفيدة بحالة الصلوة وبذلك جمع بينه وبين قوله لا اعلم ما وراء جداري
هذا انتهى **قال** شيخنا وهذا مشهور بوردته على انه على تقدير وروده لا ينافي
بينه وبين عدم تواردها على محل واحد **فان قيل** يشك على هذا ايضا اخباره صلى
الله عليه وسلم بكثير من الغيبات ووقعت كما اخبر صلى الله عليه وسلم **فالجواب**
ان في العلم في هذا ورد على اصل الوضع وهو ان علم الغيب محتص بالله تعالى
وما وقع منه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره فمن الله تعالى اما بوجه
او الهام **وبل** على ذلك الحديث الذي فيه انه لما ضلقت ناقته صلى الله عليه وسلم
تكلم بعض المنافقين وقال ان محمدا يزعم يخبركم من خبر السماء وهو لا يدري
ابن ناقته **فقال** صلى الله عليه وسلم لا بلغ ذلك والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد
دلي ربي عليها وهي في موضع كذا وكذا حبستها شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها
كما اخبر صلى الله عليه وسلم فصيح انه لا يعلم ما وراء جداره ولا غيره الا ما علم به تبارك
وتعالى **وقال** القاضي عياض في الشفا انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الدنيا
احد عشر شئ **ومن ذلك** السهلي اثنا عشر **وفي** حديث ابن ابي هالة واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره للآخرة
وهي مفاعله من الخط وهو النظر بشق العين الذي يلي الصلح **واما** الذي في
الانف فاللوق والماف **وقوله** واذا التفت التفت جميعا لانه لا يسارق النظر
وقيل لا يلوي عنقه يمنة ويسرة اذا نظر الى الشئ وانما يفعل ذلك الطائفة الخفية
ولكن كان يقبل جميعا ويدير جميعا **قال** ابن الاثير **ومن** علي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاسفار مشرب العين بحجرة رماه
البيهقي **ومن** جابر بن سمره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صليع
الفر اشكل العينين منهوس القدمين رماه مسلم **والشك** المحمودة تكون في
بياض العين وهو محمود محبوب **واما الشبه** فانها حرة في سوارها وهذا هو
الصواب لا يفسره به بعضهم بانه طول شق العين **ومن** الترمذي في حديث
عن علي انه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** كان فيه وجهه تدوير
ابيض مشربا اذ عجم العينين اهدب الاسفار الحديث **والادع** الشد يدسواد
المحذقة **والاهد** الطويل الاسفار وهي شعر العين **ومن** ايضا عن علي قال

كان

كان اسود المحذقة اهدب الاسفار **ومن** علي بعث النبي صلى الله عليه وسلم
الي اليمن يوما علي الناس وجئ من احبار يهود واقف بيده سقر ينظر فيه فلما
راى قال صف لي ابا القاسم فقلت ليس بالطويل البابين ولا بالقصير الحديث **وفي**
قال علي ترسكت **فقال** الخبر وماذا **قلت** هذا ما يحضري **قال** الخبر في عيذه
حزبه حسن الحديث قال علي هذه والله صفة **قال** الخبر فاني اجد هذه الصفة
في سفر ابائي واني اشهد انه نبي وانه رسول الله الي الناس كافة الحديث **واما صفة**
الشريف فحسبك انه قد قال صلى الله عليه وسلم اني اري ملائرون واسمع ملائ
تسمعون اظنت السماء وحق لها ان تنطق لئلا فيها موضع اربع اصابع الا وملك وان
جهته ساجد لله تعالى رواه الترمذي من ابي ذر ومارواه ابو نعيم عن جهم بن
حزام يمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ قال لهم تسمعون ما اسمع
قالوا ما اسمع من شئ **قال** اني لا اسمع اطيع السماء وما نلام ان تنطق وما فيها موضع
شر الا وعلية ملك ساجد او قام **واما حديثه الكريم** صلى الله عليه وسلم فقد كان
واضح الجبين مقرون الحاجبين بهذا وصفه علي كاعند بن سعد وابن عساکر
فقال مقرون الحاجبين صلت الجبين اي واتخذ والقرن اتصال شعر الحاجبين
وعند البيهقي من رجال من الصحابة **قال** رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا جل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الحاجبين والله در القا ئل
• جبهة مشرق من فوق طرفه • يتلو الضحى ليلة والليل كافره •
• بالمسك خطت علي كافر جبهة • من فوق ثوبها سينا ظفائره •
• شكل الخلق ما تحصى خصايصه • منظر الحسن قد قلت نظائره •
وقال ابن ابي هالة ان رجلا من الجواب وفسر بالمقوس الطويل الوافر الشعر **ثم**
قال من غير قرن بينهما عرف يده العصب اي يمتلي دما اذا غضب كما يمتلي الضرع
لبنا اذا در **قال** في النهاية **ومن** مقاتل بن حيان **قال** اوحى الله تعالى الي عيسى عليه
السلام واطع يا ابن الطاهرة البكر النبوة اني خلقتك من غير خل فجعلتك اية للعالمين
فاياي فاعبد وعلت فتوكل **فيسر لاهل قلوب** اني انا الله الحي القيوم الذي
لا اول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة والنعلين والمراوة
المجعد الرأس الصلث الجبين المقرون الحاجبين الاهدب الاسفار الادع العينين
الاقني الانف الواضح الخدين الكش الحبيبة عرقه وجهه كاللؤلؤ وريح المسك
ينفخ منه كان عنقه ابريق فضة الحديث **والانجل** الواسع شق العين **والقرن**
بالتحريك التقاء الحاجبين **وما وصفه** به ابن ابي هالة مخالف لما في حديث

لاخطب

السلام

مقابل بن جنان **وما في حديث** **ام سعيد** فانها قالت ان رجلا من اهل بيته قال اي منكم من اوتي من الله شيئا
قال ابن الاثير **والاول** هو الصحيح في نسخة يعني سوابغ في غير قرن **الطحا**
في لائف طوله ورقعة اربعة مع حذب في وسطه **وقد وصفه عليه الصلوة**
والسلام **غير** **وابنه** كان عظيم الهامة اي الراس كذا في حديث ابن ابي هالة المشهور
وقال علي بن ابي طالب في حديث رواه الترمذي وصححه والبيهقي في
الراس وكذا قال انس في رواية البخاري **وكان** عليه السلام ايضا ضخم الكراد
وهي ريش العظام كما وصفه به علي في حديث الترمذي **وقال** ايضا في
رواية الترمذي جليل المشاش والكتف **فبشره** بروس العظام كالركبتين
والرفقين والكتفين اي عظمها **والكتف** يقتضيان وجوز كسر التاء مجتمع
الكتفين **وكان** عليه السلام دقيق العزيم اي اعلى الانف كما وصفه به علي
في رواية ابن سعد وابن عساکر **وفي رواية** ايضا عن ابن عمر من وصف علي له
ايضا اقنى الانف **ففسر** بالسابل المرتفع وسطه **وقال** ابن ابي هالة اقنى
العزيم له نور يعلوه بحسبه من الرتامة اشتم والاشم الطويل قصبه الانف
ولما في الشريف **صلى الله عليه وسلم** **في حديث** جابر انه صلى الله عليه وسلم
كان ضليع الفم يعني واسعة وكذا وصفه به ابن ابي هالة وزاد يفتح الكلام
ويختمه باشد اقمه يعني لسعة فقه والعرب تدح به وتدح بضغ الفم **وقال**
شمع عظيم الاسنان **وفي حديث** عن عبد البر والبيهقي **قال** ابو هريرة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسيل الخدين **ووصفه** صلى الله عليه وسلم ابن ابي هالة
فقال اشنب مفلح الاسنان **والشنب** روث الاسنان وماؤها وقيل قشها
وتحذيرها وافلح الاسنان اي متفرقها **وقال** علي بن ابي طالب بالموحدة اخرج
ابن سعد من حديث ابو هريرة **وصند** ابن عساکر عن علي بن ابي طالب
وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل النبيين
اذا تكلم روي كالثور يخرج من ثاياه رواه الترمذي في الشمائل والدارمي
والطبراني في الاوسط **وكان** عليه السلام احسن عباد الله شفتين والظفر
حتم فم **بحر** من الشهير في فيه مرشدة **يا** قوته صدق فيه جواره
ومن ابي قصفة **قال** بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامي وخالي
فلما رجعا قالت لي امي وخالي يا بني ما لنا مثله هذا الرجل احسن وجها
ولا اتقى ثوبا ولا ليلين كلاما ورائنا كالثور يخرج من فيه **واما بقية الشريف**
ففي الصحيح عن سهل بن سعد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم

سبعة

من

رئي

لا مطين

لا مطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطوا
قال ابن ابي بن ابي طالب **فقالوا** هو يا رسول الله ليشتكي عينة **قال** فاسلوا
اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينة فبرأ حتى كان لم يكن
به وجع الحديث متفق عليه **واي** **بدل** **لو** من ماء فشرب من الدلو ثم صبت في
البير او قال في البير ففاح منها مثل رائحة المسك رواه احمد وابن ماجه من حديث
وايل بن حجر **وبشر** في بئر في دار انس فلم يكن بالمدينة بئر اعذب منها رواه التميمي
وكان عليه السلام يوم عاشوراء يدعو برضائه ورضعته ابنته فاطمة فينقل في
افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الي الليل فكان بريقهم رواء البيهقي
ودخلت عليه عمة بنت مسعود في واخوانها يابعون وهي حسن فوجدته ياكل
قدحا فضع له قديدا فضعها كل واحدة قطعة فلقين الله وما وجد لا فواهن
خلوف رواه الطبراني **ومسح** صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بعد ان
نفت فيهما من ريقه علي ظهر عتبة وبطنه وكان به شرك فاك ان يشتم منه
اطيب منه راحة رواه الطبراني **واعطي الحسن** **لسان** وكان قد استند ظمأه
حتى روي رواه ابن عساکر والله در امام العارفين سيدي محمد وفا الشاذلي حيث
جنى التخل في فيه وفيه حياتنا ولكن من لي بكم لثاميه
رجيئ الشايات والمثاني تنقست اذ اقال عن فتح بطيب خنا **واما فصلا**
لسانه وجوامع كلمه وبيدع بيانه وحكمه فكان صلى الله عليه وسلم افصح خلق
الله واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحليم منطقا حتى كان كلامه ياخذ القلوب و
يسلب الارواح **ينظم** **درا** **لشعر** **نثر** **مقوله** **في** **احسنه** **في** **نثره** **ونظامه**
يناجي **في** **نحي** **من** **يناجي** **من** **الجوي** **فكل** **كلم** **برو** **في** **كلامه**
ففضاحة لسانه عليه السلام غاية لا يدرك مداها ومنه لا يذاني منهاها
وكيف لا يكون ذلك وقد جعل الله لسانه سيفا من سيوف بيتين مراده ويرفع اليه
عباده فهو ينطق بكلمة من اسره وبيتين مراده بحقيقة ذكره افصح خلق الله اذا
لقظ واضمحهم اذا وعظ لا يقول **فجر** **او** **لا** **ينطق** **قد** **را** **كلامه** **كل** **شعر** **علما** **ويشعر** **شرا**
وحكما لا يفتقر بشركلام احكم منه في مقاتله ولا اجمل منه في عدو بته وخلق
عن غير عن مراد الله بلسانه واقام به المحجة علي عباده ببيانه وبيتين مواضع فوضه
واوامره ونواهيده وزواجره ووعده ووعيده وارشاده ان يكون احكم الخلق
جنانا وافصحهم لسانا واضمحهم بيانا **وقد** **كان** **عليه** **السلام** **اذا** **تكلم** **فكلم** **بكلام**

١٢٢

مدين يعة العاد ليس بهمة مسرع لا يحفظ **قالت** عاشت رضي الله عنها ما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يسر دسره كما كان يحدث حديثا لومعة العاد
 لاحصاء وكان يعيد الحكمة ثلاثا فيهم عنه **وكان** يقول انا افصح العرب وان
 اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اهلنا **قالت** كانت لغة اسمعيل
 قد درست فجاءني جبريل فحفظت منها رواه ابو نعيم **وروي** العسكري في الراشدين
 من حديث علي بن بسند ضعيف **قالت** قد علم بنو قيس علي بن النبي صلى الله عليه وسلم
 الحديث **وفيه** ذكر خطبتهم وما اجابهم النبي صلى الله عليه وسلم **قالت** فقلنا
 يا بني الله عن بواب واحد في نشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب لسانا فانهم
 اكثر **قالت** ان الله عز وجل ادبني فاحسن تاديبه ونشأت في بني سعد بن
 بكر **ومن** محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده **قالت** قال رجل
 ما قال لك وما قلت له **قالت** ايها الرجل اهلنا **قالت** لا نعم اذا كان مفسدا
 قال ابو بكر يارسول الله انك اهل البيت **قالت** نعم اذا كان مفسدا **قالت** فقلنا
 له ابو بكر يارسول الله لقد طفت في العرب ففصحاء هم فاسمعت افصح
قالت ادبني ربي ونشأت في بني سعد رواه السري قسطنطين في المطالب بسند رواه
 وكذا اخرج ابن عساکر **قالت** في القاموس وذلك اي ما طلة انتهى **وقيل** بلحنا
 بضم الميم وقع الفاد اسم فاعلم من الف الرجل فهو مفلح اذا كان فقيرا وهو غني
وسئل احضن فهو محض واشبه فهو مشبه في الفاظ شذت والقياس للسر
 قاله ابن مروزف لكن قال ابن الاثير لم يجرى الا في ثلاثة احرف اشبه واحضن والفتح
وقال غيرة معناه انك اعيب الرجل امراته يعني قبل الجماع **وسمى** مطلقا لكون
 غرضها الا عظم الجماع قال اذا كان ما جاز اليكون ذلك نحو كالمشهور ولعمري سمي
 مفسدا **واما** ما روي انا افصح من نطق بالصاد **فقال** ابن كثير لا اصل له انتهى لكن
 معناه صحيح والله اعلم **وقد** خذوا الفصاحة خلاص الكلمة من التناثر والغرابة
 ومخالفة القياس **والله** بالتناثر تقارب مخارج الحروف كقوله فدا بوسم شذرت
 الى العلافان السين والسين والفاء والراء كلها متقاربة المخارج والغرابة كون الكلمة
 لا تدل على المراد من اول وهلة لاحتمال معنى آخر ومخالفة القياس استعمال الكلمة
 على غير القياس كابقاء وجود المتلدين من كلمة واحدة من غيا دعام كقوله الحمد
 لله العالي الجليل والفصاحة يوصف بها الكلام والحكمة والتكلم والبلغة ان يطابق
 الكلام مقتضى الحال مع فصاحة والجزء الخلف الركائز **فصل** في فصاحة

ادبي

يارسول الله
 ما قال له ما روى
 ايماطل الرجل اهل

وسم

وسلم الى الحمد المازق للعادة البالغ نهاية المزية والزيادة التي تصنع القلوب قبل الاذن
 وتفتح الجوارح قبل الاذان ما يروق ويفوق ويثبت له علي سائر البشر الحق
 لا تقابل بالعقوف فهو صاحب جوامع الكلم وبدايد الحكم وقوارع الرجز وقواطع
 الامر والامثال السامية والعذر السائلة والندب المنتشرة والقراري الماثورة
 والفضايا المحمودة والوصايا المبرمة والمواعظ التي هي على القلوب محكة والرحم التي
 هي لآل الحشاء ملجمة وقيل هذا الوصف في حقه صلى الله عليه وسلم عليه وراة
 فضلا وبشر فالدية **وقد روي** الحاكم وصححه من حديث ابن عباس ان اهل الجنة
 يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم **وبالجملة** فلا يحتاج العلم بفصاحته الى شاهد
 ولا ينكرها موافق ولا معاند **وقد روي** الناصر من كلامه الفرد الموجد البديع الذي
 لم يسبق اليه دواوين **وقد روي** الشافعي للقاضي عياض من ذلك ما يشفي العليل
 كقوله المومع من احب **وقوله** اسمك تسلم يوتيك الله اجره من ربي **وقوله** السعيد من
 وعظ بغيره **ومما** يذكره القاضي رحمه الله قوله عليه الصلوة والسلام انا الاعمال
 بالنيات رواه الشيخان وغيرهما **وقوله** ليس للعامل من عمله الا نواته **وتحت**
 هاتين الكلمتين كنوز من العلم **ولمنا** قال الشافعي رحمه الله حدثت الامم ان النيات
 يدخل في وصف العلم وذلك ان للدين ظاهرا وباطنا والنية متعلقة بالباطن والعمل
 هو الظاهر وايضا فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح **وقالت** بعض
 الامم حديث الامم بالنيات تلث الدين ووجهه ان الدين قول وعمل ونية
وقوله نية المومن خير من عمله رواه الطبراني لكن قال بعضهم لا يصح رفعه **قالت**
 ورواه القاضي عن اسمعيل بن عبد الرحمن الصغار اخبرنا علي بن عبد الله الفضل
 حدثنا محمد بن الحنفية الواسطي حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نية المومن ابلغ من عمله **قالت** وهذا اسناد لا
 عليه ويوسف بن عطية من روى الحديث **ورواه** عثمان بن عبد الله الشامي من روى
 التماس بن سمان وقال نية المومن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله **وقالت**
 ابن عدي عثمان بن عبد الله الشامي له احاديث موضوعات هذا من جملتها **وقالت**
 ابن الجوزي لا يصح رفعه **وبمعناه** ان النية سر والعمل ظاهر والعمل السر افضل
 وهو يقتضي انه لو نوى ان يذكر او يفكر تكون نية الذكر والتفكير خيرا منه وليس
 بصحيح وقيل ان النية مجردة من العمل مجردة دون النية وهذا بعيد لان
 العمل اذا خلا من النية لم يكن فيضيا اصلا وقيل النية عمل القلب والفعل عمل
 الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح فان

منهم

واهلهم
 رواه

حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسين

القلب امير الجوارح وبينه وبينها علاقة فاذا تألم القلب تألم الجوارح فاذا تألم القلب تألمت
 قارنعت المزايير وتغيرت اللون فان الملك الراعي والجوارح خدمته ورعيته
 وعلا الملك ابلغ من عمل رعيته وقيل لما كانت النية اصل الاعمال كلها ورؤيتها
 وتبناها واعمال تابعة لها تصح بصحتها وتفسد بفسادها وهي التي تقبل العمل
 الصالح فتجعله فاسدا او غير الصالح تجعله صالحا لماثبا عليه وثياب عليها
 اضعاف ما ثياب علي العمل فلذا كانت نية المؤمن خيرا من عمله **وقوله** يا خيل
 الله اركبي رواه ابو الشيخ في الناسخ والمفسوخ عن سعيد بن جبيل والعسكري
 عن انس وابن عايد في المغازي عن قتادة **وقوله** عند ابن عايد **قال** بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يعني يوم الاحزاب سنادا ينادي يا
 خيل الله اركبي **قال** العسكري وهذا علي المجاز والتوسيع اراد يا فرسان
 خيل الله اركبي فاختصره **وقوله** الولد للفراش وللعاهر الحجر رواه الشيخان
وقوله كل في جوف الفرا وهو بفتح الفاء حملا الوحش رواه الرازمي في
 الامثال وسنده جيد ولكنه مرسل وخوه عند العسكري وقال جوف افي جنب
وقوله الحرب خدعة رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة **قال** سمى النبي صلى
 الله عليه وسلم الحرب خدعة وليس عند مسلم سمي **وقوله** خدعة مثلث الحاء
 اشهرها فتح الحاء واسكان الدال **قال** ثعلب وغيره وهي لغة النبي صلى
 الله عليه وسلم **والثاني** ضم الحاء واسكان الدال **والثالث** ضم الحاء وفتح الدال **قال**
 النووي اتفق العلماء على جواز خدع الكفار في الحرب كيف امكن الا ان يكون فيه
 نقص عهده وامان فلا يحل **وقوله** واياكم وحضرة الدين رواه الرازمي في
 والعسكري في الامثال وابن عدي في الكامل والخصافي في مسند الشهاب والدي
 من حديث الواقدي حدثنا محمد بن سعيد بن دينار عن ابي وجرة يزيد بن
 عبيد عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد مرفوعا قيل يا رسول الله
 وماذا قال المرة الحسناء المنبت السوء **قال** ابن عدي تفرد به الواقدي وعياه
 انه كره نكاح الفاسدة **وقال** ان اعراف السوء تنزع اولادها **وقوله** ان الله
 ينبت علي البعر في الموضع الخبيث فيكون ظاهره حسنا وباطنه قبيحا فاسد الفلح
 جمع دمنه وهي البقرة **والشعر** من الحارث **وقوله** وقد ينبت الرعي علي ريش الشجر
 وتبقى حزازات النفوس كما هي **وقوله** ان الرجلين قد يظهران الصلح
 والمودة وينطويان علي البغضاء والعداوة كما ينبت الرعي علي الدمن
وهذا الكثر اوكلي في زماننا اشار اليه شيخنا **وقوله** والانصار كركشي

كل الصيد

وعبيتي

وعبيتي رواه البخاري اي انهم بطائفة وموضع سره والعيبة كذلك لان المجتر
 جمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عبيته وقيل اراد بالكرش الجماعة اعي
 جماعتي وصحابتي ويقال عليه كرش من الناس اي جماعة ووقع في رواية الترمذي
 الا ان عبيتي التي اوي اليها اهل بيتي وان كرشني الانصار **وقوله** ولا يجني
 علي الرء الا بدة **والاحمد** وابن ماجه من حديث عمرو بن الاحوص لا يجني جان
 الاعلى نفسه **وقوله** ليس الشديد من غلب الناس اما الشديد من غلب نفسه
 رواه ابن حبان في صحيحه ورواه الشيخان بلفظ ليس الشديد بالصرعة انما
 الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب يعني اذا ملكها كان قد قهر قوي
 اعدائه وشتر خصومه ولذلك قال اعدى عدو نفسك التي بين جنبيك وهذا
 من باب المجاز ومن فصيح الكلام لان لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ
 قد تارت عليه شدة من الغضب قهرها بحمله وصرعها بثباته كان كالصرعة
 الذي يصع الرجال ولا يفرعون **وقوله** ليس الخبر كالمعاينة رواه احمد بن منيع
 والطبراني والعسكري **وقوله** المجالس بالامانة رواه العقيلي في ترجمة حسين
 بن عبد الله بن خنيس من ابيد عن جده عن علي رفعه **وعن** جابر بن عتيك اذا
 حدث الرجل ثم التفت فهي مائة ورواه ابو داود في سننه والترمذي في جامعه
 وابن ابي الدنيا في الصمت وغيرهم في هاتين الكلمتين من الرجل علي اذ العشرة
 وارب الصبحة وكلم السر وحفظ الود وحسن العهد واصلاح ذات البين
 والتحذير من التهمة بين الاخوان الموقعة للشتان ما لا يكاد يخفى علي مبادي
 الاذهان **وقوله** البلاء موكل بالمنطق رواه ابن ابي شيبه والبخاري في الادب المفرد
 من رواية ابراهيم عن مسعود ورواه الديلمي عن ابي الدرداء مرفوعا البلاء موكل بالمنطق
واورد ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي الدرداء وابن مسعود
قال شيخنا في المقاصد الحسنة ولا يحسن مع مجموع ما ذكرناه الحكم عليه بالوضع
ويشهد لعنه قوله صلى الله عليه وسلم لا اراي الذي دخل عليه يعودوه و
 قال لاس طهور **فقال** الاعرابي بل هي حتى تقور علي شيخ كبير تزيده القبور
فقال عليه الصلوة والسلام فتعمر اذا وافشده في معناه
لا ينطق بالكرهت فبما نطق اللسان بحادث فيكون
وقوله عليه السلام ترك الشتر صدقة رواه
 البخار رواه البخاري **وقوله** لا تنتطخ فيها عزان اي لا يجري فيها خلت ولا
 نزاع **وقوله** الحيا خير كله متفق عليه **وقوله** اليمين الفاجرة تدع الديار بلا قعر رواه

في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة **وقوله** سيد القوم خادمهم رواه
عبد الرحمن السلمي في أدابه الصحيحة له عن عقبة بن عامر رفعه **وفي مسنده**
ضعف وانقطاع ورواه غيره أيضا **وقوله** فضل العلو خير من فضل العباد رواه
الطبراني والبخاري في نواصيها الخير متفق عليه من حديث مالك
عن نافع عن ابن عمر رفعه بلفظ الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيمة **وفي لفظ**
لغيرهما معقود بنواصيها الخير **وقوله** اعجل الاستيلاء بمقربة البغي رواه
وقوله وإن من الشعر لحكماء رواه أبو داود ومن رواه صحيح بن عبد الله بن
بريدة عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من
البيان لسحر وإن من العلو جهلا وإن من الشعر حكمة **فقال** صفة بن صوحنا
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **أما قوله** إن من البيان لسحر فالرجل يكون عليه
الحق وهو الحق بالحق من صاحب الحق فيسخر القوم ببيانته فيذهب بالحق **أما قوله**
أن من العلو جهلا فتكلف العلم إلى علم لا يعلم بجهله **وأما قوله** إن من الشعر حكمة ففي
هذه المواضع والأماكن التي يتعظ بها الناس ومفهومة أن بعض الشعر ليس كذلك
لأن من تبعية **وفي البخاري** إن من الشعر حكمة أي قوله صادقاً مطابقاً للحق **قال**
الطبراني وفي هذا الحديث رد علي بن كزرة الشعر مطلقاً **وأما** يقول ابن مسعود
الشعر من أمير الشيطان **وعن** أبي أمامة رفعه أن أبا اليسر لما هبط إلى الأرض قال
رب اجعل لي قرآناً قال قرآنك الشعر **أجاب** عن ذلك بأنها أحاديث وأهية وهو
كذلك فحديث أبي أمامة في علي بن زيد لا الهاني وهو ضعيف وعلي تقدير قوتها
فهو محمول على الإفراط والاكثار منه **ويذكر** على الجواز أحاديث كثيرة **منها** ما أخرجه
البخاري في الأدب المفرد عن عمرو بن الشريد عن أبيه استشهد في النبي صلى الله عليه
وسلم من شعر أمية بن الصلت فأنشدته مائة قافية **وقوله** الصبي والفرغ نعمتان
رواه البخاري استعينا على الحاجات بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود رواه الطبراني
في معجمه الثلاثة عن معاذ بن جبل رفعه وأخرجه الخليلي عن علي بن مرفوع استعينا
على قضاء الحاجات بالكتمان **وقوله** المكر والخديعة في النار رواه الديلمي عن أبيه
ومعناه أن ذا المكر والخديعة لا يكون تقياً ولا خافياً لأنه إذا مكر عذر وإذا خدع
خدع وإذا فعلهما أوبق وهذا لا يكون في شيء فكل حيلة جائت في النار **وقوله**
من غشنا فليس منا رواه مسلم في صحيحه **وقوله** والمستشار موثق رواه أحمد
ومعناه أن أفشي اليك سره وأمنك على ذات نفسه فقد جعلك موضع نفسه
فيجب عليك أن تشير عليه إلا ما تراه فإنه كالأمانة للرجل الذي لا يمان على بيع ماله

إلا الثقة في نفسه والسر الذي كان ربما في أذنيه تلف النفس ولي بان لا يجعل إلا
الموثوق به **وقوله** الندم توبة رواه الطبراني في الكبير **وقوله** الدال على الخير
كفاعة رواه العسكري وابن جريح ومن طريقه المنذري عن ابن عباس في حديث
مرفوع بلفظ وكل معروف صدقه والدال على الخير كفاعة والله يحب اغاثة اللهفا
والعاقبة أن من ذلك علي خير وأرشدك إليه فليته بارشاه فكانه فعل ذلك الخير
وقوله حبك الشيء يعني ويصم رواه أبو داود والعسكري من حديث بقية بن
الوليد عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن خالد بن محمد التقي عن بلال بن
عن أبيه مرفوعاً ولم ينفرد به بقية بل يروي عليه وابن أبي مريم ضعيف **وقوله**
الصعالي عليه بالوضع **وتعقبه العراقي** وقال إن أبي مريم لم يمت أحد بكذب
ويكفيها سكوت أبي داود عليه فيليس بموضوع بل ولا شذوذ الضعيف فهو حسن
العسكري أراد النبي صلى الله عليه وسلم إن من الحب ما يعيك عن طريق
الرشد ويصحبك عن استماع الحق وإن الرجل إذا غلب الحب على قلبه ولم يكن لراعي
من عقل أو دين أمة حجة عن العدل وإعماه عن الرشاد ولذا قال بعض الشعراء وعين
الرضا عن كعب كليله ولكن عين السخط تبدي المساوئ لا تبالى بشيء في المقام
الحسنة فليس عليه السلام العار بمودة والمخبة مردودة والدين مقضي والقيم
غار رواه الترمذي وأبو داود وروى سبقت بها كاشفة رواه البخاري وروى
عجب ربك من كثرة روي في عدة روايات عند البخاري وغيره ومنها كما قاله ابن الأثير عظم
ذلك عنده وكبر لدية أعلم الله أنه إنما يتعجب لأدنى من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفي
عليه سببه فأخبرهم بما يعرفون لعلهم اسوق هذه الأشياء عنده وقيل معنى عجب ربك
أي رضي وأثاب فسماء عجايباً وأليس يعجب في الحقيقة والأول الوجه **وقوله** قتل
صبرا رواه غير واحد **وقوله** وليس السيوف بأعلم من السايبر رواه مسلم وغيره **وقوله**
ولا ترفع عصاك عن أهلك أدبار رواه أحمد أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله
شق العصا أي فارق الجماعة وليس المراد الضرب بالعضا ولكنه جعله مثلاً وقيل
لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد **قاله** ابن الأثير وقوله أن ما ينبت الربيع
يقطع حبطاً أو يكثر رواه البخاري وذكره ابن دريد وقال أنه من الكلام المفرد الجيد
الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم إلى معناه أي كما أنبت الجود والاسناد
الأنبات اليد مجاز والمثبت في الحقيقة هو الله تعالى وليس من التبعية وجبها
بفتح المهملة والموحدة والطاء المهمله أيضاً وهو انتفاخ البطن من كثرة الأكل حتى تنفخ
فيموت ويلزم الياء أي يقرب من الهلاك وهو مثل لمنهك في جمع الدنيا المانع من

أخرجه في **قول** عليه السلام خير المال عين ساهرة لعين نائمة رواه
ومعناه عين ماء تجري ليلاً ونهاراً وصاحبها نائم فجعل رواقاً جرياً بها سقاء لها **وقوله**
عليه السلام من ابتاع به عمل لم يسرع به نسبته رواه مسلم من حديث أبي هريرة **وقوله**
زغباً تزدجباراً رواه البخاري والبخاري بن أبي أسامة عن أبي هريرة مرفوعاً وفي
بعض أحاديث الباب أنه قيل له يا أبا هريرة أين كنت أسير **قال** زرت ناساً من
أهلي **فقال** يا أبا هريرة زغباً تزدجباراً **وقوله** أنكرن تسعوا الناس بأموالكم فسعوا
بأخلاقكم رواه أبو يعلى والبخاري عن طريق **أحمد** حسن بلفظ أنكرن تسعوا الناس
بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق **وقوله** الخلق السعي يفسد
العمل كما يفسد الخلق العسل رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي **وقوله** أن هذا
الدين متين فأوفى فيه برفق ولا يفتن إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضاً
قطع ولا ظهراً أبق رواه البخاري والحاكم في علومه والبيهقي في سننه كلام من طريق
بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً وهو ما اختلف فيه علي بن سوقة
في رساله ووصله وفي رفعه ووقفه في الصحاح وهو جابر وأما غيره **ورج**
البخاري في تاريخه من حديث ابن المنكدر المرسل **ومعناه** أنه بقي في طريقه عاجلاً
عن مقصده لم يقض وقرة وقد أعطى ظهره والوقوف الدخول فكانه قال أن هذا
الدين مع كونه يسيراً سهلاً شديداً فبالغوا فيه بالعبادة لكن اجعلوا تلك المبالغة مع رفق
فإن من بالغ بغير رفق وتكلفت من العبادة فوق طاقتة يوشك أن يمل حتى ينقطع عن
الواجبات فيكون مثله كمثل الذي يعسف الركاب ويحملهم من السير على ما لا يطيق
رجاء الأسراع فينقطع ظهره فلا هو الذي قطع الأرض التي أراد ولا هو الذي ظهر سالماً
ينتفع به بعد ذلك **وقوله** عليه السلام من شاد هذا الدين غلبه رواه العسكري عن
مريدة **والبخاري** من حديث مثن بن محمد الغفاري عن سعيد المقبري عن
أبي هريرة مرفوعاً أن الدين يسر وإن يشاد الدين أحد الأغلب فسد رواه وقائد
وأبشروا واستعينوا بالعدوة والروحة وشي من الدلجة **وقوله** الكتي من
دان نفسه وعمل ما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمني على الله الأمان
رواه الحاكم ابن أوس وقال صحيح علي شرط البخاري وتعقبه الذهبي باب أن يسر
وهو واه وكذا رواه العسكري والقضاة والترمذي وابن ماجه **وقوله**
عليه السلام شك المرأة لجمالها وماله ودينها وحسبها فليكن بذات الدين تربت
يدك متفق عليه من حديث أبي هريرة **وقوله** الشتاء ربيع المؤمن فصر نهاره
فصامه وظال ليله فقامه رواه البيهقي وأحمد وأبو يعلى وخضر والعسكري بتمامه

عن شداد

كلهم من حديث راجع عن أبي القيثم عن أبي سعيد وله شواهد وإنما كان الشتاء ربيع المؤمن
لأنه ربيع فيه بستانين الطاعات ويسرح في ميادين العبادات ويترق قلبه في رياض
الأعمال الميسرة فيه من الطاعات فإن المؤمن يقدر على صيام نهاره من غير مشقة
ولا كلفة ولا يحصل له جوع ولا عطش فإن نهاره قصير بارد فلا يحصل فيه مشقة
الصيام **وقوله** عليه السلام القناعة مال لا ينفد ولكن لا يقني **رواه** الطبراني
في الأوسط من حديث المنكدر عن أبيه عن جابر والقضاة بدون ولكن لا يقني عن
النس وفي القناعة أحاديث كثيرة ولولا يكن في القنع إلا التمتع بالعز لكانت صاحبه وكان
من دعا به عليه السلام **الشمس** قنع بمارزقني وأشد بعظم ماذا طعم الغنى
من لا قنوع له **وإن** تري قانعا ما عاش مفتقراً **وقوله** عليه السلام الاقتصاد في النفقة
نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم رواه
البيهقي في الشعب والعسكري في الأمثال وابن السني والديلمي من طريقه والقضاة
كلام من حديث نافع عن ابن عمر مرفوعاً **وضعفه** البيهقي لكن له شاهد عند العسكري
من حديث خالد بن عيسى عن ثابت عن أنس رفعه الاقتصاد نصف العيش **حسن**
الخلق نصف الدين وكذا أخرجه الطبراني وابن لأد **ومن شواهد** أيضاً ما للعسكري عن
أنس رفعه السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة وما عاك أمر في اقتصاد
والديلمي من حديث أبي أمامة رفعه السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة
وفي صحيح ابن حبان من حديث طویل عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما أبادت لأعداءك التدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وهذا اللفظ
عند البيهقي في الشعب وله أيضاً والعسكري عن علي مرفوعاً التودد نصف الدين
وما عاك أمر في قطع علي اقتصاداً أي ما افتقر من انفق قصداً ولم يجاوزه إلى كذا
وقوله عليه السلام المؤمن من آمنه الناس رواه الترمذي **وقوله** المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما حرم الله متفق عليه عن ابن عمر مرفوعاً
وعن أبي موسى **مسلسل** عن جابر **وقوله** قلنا العيال أحد اليسارين رواه حنبل
مسنداً القعدوس **واللفظ** التدبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل
والهمة نصف الهرم وقلنا العيال أحد اليسارين **وقوله** عليه السلام أدب الإمامة إلى من
أيتنك ولا تخن من خانتك رواه أبو داود والترمذي من رواية شريك بن الربيع
كلاهما عن أبي صلح والبخاري من رواية الحسن كلاهما عن أبي هريرة وقال الترمذي
حديث حسن غريب وأخرجه الدارمي في مسنده والبارقطني في الخلق وقال أنه
صحيح علي شرط مسلم **وكأن** أعلم ابن حزم وكذا ابن قطان والبيهقي **قال** أبو حام

انه منكر **وقال** الشافعي ان ليس بثابت عند اهل **وقال** احمد هذا حديث باطل
لا اعرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه صحيح **قال** شيخنا لكن بانضمامها
يقوي الحديث انتهى **وقوله** الرضاع يغير الطباع رواه ابو الشيخ من حديث
ابن عمر **وقوله** عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له رواه احمد وابو
يعلى في مسنديهما والبيهقي في الشعب عن النضر **وقوله** النساء حبائل الشيطان
رواه في مسند الفردوس عن عقبه بن عامر **وقوله** عليه السلام وحسن
العهد من الايمان رواه الحاكم في مستدركه عن عائشة **قال** جاء عجز
الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي **فقال** لها من انت **قالت** حسنة
الزينة **قال** انت حسنة كيف انت كيف حالكم كيف كنتم بعدنا **قالت** بخير يا
انت فلما خرجت **قلت** يا رسول الله تقبل علي هذه العجوز هذا الاقبال **قال**
انها كانت تاتينا من حذيفة وان حسن العهد من الايمان **وقال** انه صحيح علي
شرط الشيخين وليس له عمل **وقوله** صلى الله عليه وسلم جال الرجل فصاحة لسانه
رواه الحضاوي من حديث الاوزاعي والعسكري من حديث المنكر بن محمد بن
المنكر كلاهما عن محمد بن المنكر بن جابر من فروع **واخرجه** ايضا الخطيب وابن
ظاهر **وفي** اسناده احمد بن عبد الرحمن بن الجارود والري والديلي من حديث
جابر رفته الجاهل صواب المقال والكمال احسن الفعال بالصدقة **وعند**
العسكري من حديث العباسي قلت يا بني الله ما الخار في الرجل **قال** فصاحة
لسانه **وقوله** عليه السلام مفهوم ان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا رواه
الطبراني في الكبير والقضاة عن ابن مسعود وهي عند البيهقي في المدخل عن
القاسم **قال** قال ابن مسعود ومنهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ولا يشبع
واما صاحب الدنيا فيتمادي في الطغيان **واما** صاحب العلم فيزداد من ربي
الرحمن **وقال** انه موقوف منقطع وكذا رواه البزار والعسكري وغيرهما
ومحجوها يتقوي وان كانت مفردة ضعيفة والله اعلم **وقوله** عليه السلام
لا فقر استمد من الجهل ولا مال اعز من العقل ولا وحشة استمد من العجب رواه ابن
ماجة **وقوله** عليه السلام الذنب لا ينسئ والبر لا يبالي والدينان لا يموت ولكن
كاشيت رواه في مسند الفردوس عن ابن عمر **وقوله** عليه السلام ما جمع شيء
الي شيء احسن من حلم الي علم رواه العسكري في الامثال من حديث جعفر
بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن علي بن مرفوعا بن زيادة وافضل الايمان
الحبيب الي الناس ثلاث من لم تكن فيه فليس في ولا من الله حلم يرد به جهل

الجاهل

الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس ووزع يحجز عن معاصي الله **وعنده**
ايضا من حديث جابر من فوق اما اوي شيء الي شيء احسن من حلم الي علم وصاحب
عز ثمان الي حلم **وقوله** عليه السلام التمسوا الرزق في خبايا الارض رواه في جبر
يحيى عن ابن ابي شريح والوارد الرزق واستدوا تتبع خبايا الارض وادع ملكها
لعلاء يوم ان تجاب فتزقاه **وقوله** عليه السلام كثرة الدنيا كالكفرية او عابر
سبيل وعد نفسك في اهل القبور رواه البيهقي في الشعب والعسكري من
حديث ابن عمر من فوقا في حديث **واخرجه** البخاري والترمذي وغيرهم **وقوله**
عليه السلام صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب
وصلت الرحم تزيد في العمر **وقوله** الطبراني في الكبير بسند حسن **وقوله** عليه السلام
العفو لا يزيد العبد الا غنا والتواضع لا يزيد الا رفعة وما نقص مال من صدقة
روي مسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا غنا وما تواضع
احد لله الا رفعة الله **وروي الفضائي** عن ابي سلمة عن ام سلمة من فوقا وما نقص
مال من صدقة ولا غني رجل من مظلة الا زاده الله تعالى بهاء **وروي** الديلي
من حديث ابي هريرة من فوقا والذي نفس محمد بيده لا ينقص مال من صدقة
رواه الترمذي **وقال** حسن صحيح **وقوله** عليه السلام **اللاه** اني اعوذ بك
من شر قنته الغني رواه ابو داود والترمذي **وقوله** ان الدنيا عرض حاضر ياكل
منها البر والمفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عاقل قادر يحق فيها
الحق ويبطل الباطل فكونوا ابناء الاخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها اولادها
رواه ابو يعقوب في الحلية من حديث شداد **وقوله** عليه السلام احسن الناس
صفة من اذهب اخرته بدنيا رواه **وعند** البخاري من حديث
عبد الله بن عامر عن ابيه احسن الناس صفة رجل اخلق به في اماله ولم
تساعده الايام علي اميتته فخرج من الدنيا بغير زاد وقدم علي الله بغير حجة **وقوله**
عليه السلام وان من كنوز البركتان المصائب رواه **وقوله** عليه السلام
اليمن حنث او ندم رواه ابو يعلى وابن ماجه الا انه قال الحلف **وقوله** عليه السلام
لا تظهر الثمالة باخيك في عافية الله وببئليك رواه الترمذي من حديث
مكحول عن وائل **وقال** حسن غريب **وقوله** الطبراني في الكبير **وقوله** لابن ابي
الدنيا في رحم الله بذلك في عافية الله **روي** الترمذي من فوقا من حديث
اخاه بن سليم يمت حتى يجعله **وقوله** عليه السلام لا يهرية جف القلم بما انت
لاوت قال صاحب فتح المنة بشرح الاخبار في السنة هو كناية عن جريان القلم بالحق

والشأن في مرم

سيلة

وامضائها والفرغ منها فان الفراغ بعد الشروع يستلزم جفاف القلم عن مبادي
فهو من اطلاق اللان على المزوم وهذا اللفظ لم يوجد في كلام العرب بل
من الالفاظ التي لم تهتم بميلها اليها بل اقتضتها الفصاحة النبوية **وقوله**
عليه السلام اليوم الزمان وعد السباق والغاية الجنة والهاك من دخل النار
رواه **وقوله** عليه السلام من ضمن لي ما بين حبيبه وما بين رجلييه
ضمنت له علي الله الجنة رواه جماعة منهم العسكري به **وفي البخاري** والترمذي
عن سهل بن سعد بلفظ من ضمن لي ما بين حبيبه ورجلييه اخبرني له الجنة والمراد بما
بين حبيبه اللسان وما ياتي به النطق وما بين رجلييه الفرج **وقال** الدودي المراء
ما بين اللجين الفم فتيلاول الاقوال والاكل والشرب وسائر ما ياتي بالفم **وفي**
لفظ من توكل لي ما بين فقييه ورجلييه اتوكل له بالجنة والفهم بالضم والفتح المعجم **وفي**
لفظ آخر من تكفل لي تكفلت **والله يلي** يستند ضعيف عن النبي رفته من في
شرف فقييه ودبدبه ولقائه وجبت له الجنة **ولفظ الاحياء** وفي بعض البطن
من الفقيه وهو صوت يسمع في البطن وكانها حكاية ذلك الصوت ويجوز
ان يكون كناية عن اكل الحرام وشبهه بالذكر واللسان **فهذا** واشباهه مما يعسر
استقصاؤه يدلك علي ذلك انه صلى الله عليه وسلم قد رقا من الفصاحة في
جوامع العلم درجته لا يقاس بها غيره وجاز من ثبته لا يقدر فيها قدره صلى الله
عليه وسلم **وما عده من وجوه بلاغته** ما ذكرناه من متفرقات الشرائع وقواعد
الاسلام في اربعة احاديث **وهي** حديث انما الاعمال بالنيات رواه الشيخان
وحديث الحلال بين والحرام بين رواه مسلم **وحديث** البينة على المدعي واليمين
عالي من انكر **وحديث** لا يكل ايمان المراء حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه رواه الشيخان
فالحديث الاول يشتمل علي ربيع العبادات **والثاني** علي ربيع المعاملات **والثالث**
علي ربيع الحكومات وفصل الخصومات **والرابع** علي ربيع الآداب والمناصق
ويدخل تحته التحذير من الجنايات **قال** ابن المنير **وما عده ايضا من انواع**
بلاغته كلامه عليه السلام مع كل ذي لغة بلغة بلغتها تساعا في الفصاحة
واستعدا للالفة **فكان** صلى الله عليه وسلم يخاطب اهل الحضرة بكلام الهم
من الدهن وارق من المرن ويخاطب اهل البدو بكلام ارسبي من الهصب
وارهق من العصب فانظر الي دعاية اهل المدينة وقد سالوه ذلك **فقال**
اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم وحدثهم **وفي حديث** ابراركم لنا
في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدينتنا **اللهم**

اني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم مكة ومثله معه **ثم انظر** دعاه لبي نهد وقد
وفد واعليه في جلة الوفود فقام طهفة بن زهم الهندكي يشكو الجدي **فقال** اشياك
يا رسول الله من غور غيب تهامة باكواد الدين ترمي بنا العيس تستحب الصبي
وتستحب الخبز وتستعصد البربر وتستحيل الرهام وتستحيل الجهام من ارض غائلة
النطاغ غلظة الوطأ قد شفت المدهن ويكس الجحاش وسقط الملوخ ومات العسلوخ
وهلك الهديك ومات الودعي برينا اليك يا رسول الله من الوثن والعن وما يجحد
الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طرأ البحر وقام بخار ولنا نعمة **فقال** اغفالك
ما شئ ببلال **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في مخصها ومخصها
ومذقها وابعت راعيتها في الدثر بياض الغر واجعل له التذ وبارك في المال والولد
اقام الصلوة كان مسلما ومن اتي الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان
مخلصا لكم يا بني نهد ودافع الشرك ووضايع الملك لا يظطر في الزكوة ولا يحد في
الحياة ولا يتأقر من الصلوة **شركت** **عنه كتابا الي بني نهد** بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الي بني نهد بن زيد السلام علي من امن بالله عز وجل
ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة العريضة وكلم الفارض والفريش وذو العنان
الركوب والغلق الضبيسي لا يمنع سرحكم ولا يعصده طاحركم ولا يحبس ذكركم ما تضرروا
الرباق وتاكلوا الرباق من اقرع في هذا الكتاب فله من الله بالعهود والذمة ومن الي
فعليه الربوه **وتحتاج هذه الالفاظ اليها الغنية** اعلا انواع البلاغة الي التفسير
فاليس شجر صلب تعلم منه اكوار الابل ورجاله **وتستحب** بالحاء المهملة والصبي
نفع الصاد المهملة وكسر الموحدة هو سحاب ابيض متركب متكاثف اي تستد الشج
وتستحب بالحاء المعجمة الخبز بالحاء المعجمة ايضا ثم الموحدة النبات والعشب شجرة
خبير الابل وهو وبرها واستخلاه احدثنا شدة بالخط وهو المنجل والخبير يقع
علي الوبر والزرع والاكاد **قال** ابن المنير **وتستحب** البري اي نقتطعة في
نجنيه من شجرة الاكل وهو بوحدة ورايين بينهما مناة تحته ثم لا راك اذا
وبلغ وقيل هو اسم له في كل حال وكانوا ياكلون في الجذب **وتستحب** بالحاء المعجمة الهم
بكسر الراء وهي الامطار الضعيفة واحدتها رمة اي تخيل الماء في السحاب القليل
وقيل الرهمة شدة وفعان من الديمة **وتستحب** بالجم اي نراه جايلا تذهب الريح
ههنا وههنا **والجهم** بالجم اي السحاب الذي فرغ ماؤه ومن رواه **وتستحب** بالحاء
المعجمة فهو تستعمل من خلت اخال اذا ظننت انك لا تخيل في السحاب حاله الا المطر
وان كان جهما الشدة حاجتا اليه ومن رواه بالحاء المهملة وهو الاشهر ارا كسطر

من السحاب في حال الا الى جهام من قلة المطر **واحد من غايته** بالغنى **والنظر** بالنظر
اي مهلكة للبعد يقال بلد نظى اي بعيد **ويروى** **المنظي** وهو مفعول منه **والمنظون**
نقرة في الجبل **والجنتون** بالجيم والمثناة اصل النبات ويقم اصل الصليان خاصة و
هو بيت معروف **والفسلج** بضم الفين وبالسین المهملتين ارضهم هو الغصن
اذا نبس فذهبت طراوته وقيل هو الفصيص الحديث الطلوع يريد ان الاقصا
يلست وهلك من الجذب **مساليج** **والاسلج** بالضم والجيم وروى شجر يشبه لطفها
والسرور وقيل هو ضرب من النبات ورقه كالعيدان وقيل هو نوي القمل **ويروى**
وسقط **المنلج** ومن البكارة بالكسر جمع البكر بالفتح يريد ان السمن الذي قد علمنا
الابل بما رعت من هذه الشجرة قد سقط عنها فسماه باسم المريع اذا كان سبيله **وهناك**
الهدى بفتح الهاء وكسر الدال والتشديد كالهدى بالتخفيف وهو ما يهدي
الى البيت الحرام من النعم لتخرج فاطلق على جميع الابل وان لم يكن هديا لشئ
لشئ ببعضه يقال كرهدي بني فلان اي كرهلهم **ونان الودي** بالتشديد قسيل
يريد هلك الابل ويشت الخيل **ويروى** اليك من الوثن والعن الوثن الصم
والعن الاعتراف يقم من لي الشئ اي اعترف كانه قال برئنا اليك من الشرك
والظلم وقيل ارا دية الخلاف والباطل **ويروى** **البحر** اي ارتفع بامواجه **وتعار**
بكسر التاء المثناة الفوقية بصرف اسم جيل ولنا نعم هلك اي مهلكة لا رعا لها ولا فيها
ما يصلحها ويهدى بها فهي كالمضلة **والابل الاعفان** لابن فيها **وقوله** عليه السلام
ويحضرها بالحاء المهمل والضاد المعجمة اي خالص لبيتها **ويحضرها** بالجمعين ما
مخض من اللبن واخذت بده **وتدقها** بفتح الهم وسكون المعجمة اي مزوج
بالماء وابعث راعيها في الدش بالمهمل المفتوحة ثم المثناة الساكنة ثم الراء المال
الكثير وقيل الخصب والنبات الكثير والفحولة التمدد بفتح المثناة الماء القليل اي ضئيلة
كثيرا **ودايح** الشرك قيل المراد بها العهود والمواثيق يقال تواضع الفريقان
اذا اعطى كل واحد منهم عهدا للآخر لا يغذوه وقيل ما كانوا استودعوه من احوال
الكفار الذين لم يدخلوا في الاسلام اذ احل الله لهم لانها ما كان قد فعله من غير عهد
والشرط ووضع الملك جمع وصيعة وهي الوظيفة التي تكون على الملك وهي ما يلزم
الناس في اموالهم من الزكاة والصدقة اي لكره الوظائف التي تلزم المسلمين لا يتجاوز
عنكم ولا تزيد عليكم فيها شيئا ولا تلطط بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم
طاء ان الاو في مكسورة والثانية مجزومة على النفي اي لا تمنعها ولا تلج في الحيوة
بضم المثناة الفوقية واسكان اللام وكسر الحاء المهمل آخره دالة مهمل اي لا تمنع عن

لحوق

الحق ما دمت حيا **قال** بعضهم كذا رواه القتيبي لا تلطط ولا تلج على النبي للواحد ولا وجد
لان خطاب الجماعة ورواه غيره لم يكن عهد ولا موعد ولا تنافل عن الصلوة ولا يلطط
في الزكاة ولا يلج في الحيوة **قال** الحافظ ابو السعادات الجزري وهو الوجه لانه
خطاب الجماعة واقع على ما قبله **وقوله** ولا تنافل عن الصلوة اي لا تتخلف **والوظيفة**
الحق الواجب **والفريضة** اي المهرمة اي لا تأخذ في الصدقات هذا الصنف كما لا تأخذ
خيار المال **والفانق** بالفاء والضاد المعجمة المريضة **والفريضة** بفتح الفاء آخره شين معجمة
وهي من الابل كالنفساء من نبات آدم اي لكم خيار للمال وشراره ولنا وسطه **والغنان**
بكسر العين سدر النجاش **والركوب** بفتح الراء الفريضة الذلول **والضبيش** بفتح المعجمة و
كسر الموحدة واخره مهمل المهر العسر الصعب امتن عليهم بترك الصدقة في الخيل
جديها وروىها ولا يمنع بضم المثناة التحتية وفتح النون سرحم بفتح السين المهمل
وسكون الراء والحاء المهمل ما شترح من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في مراعيكم ولا
طلمكم اي لا يقطع ولا يجبس دركم اي تجبس ذوات الدرع عن المراعي الي ان تجمع
الماشية ثم ترحلها وانا منعناه ان ياخذ هالما في ذلك من الاضرار والاماق بالمعجمة اي مال
تضر والغيظ والبكاء ما يلزمكم من الصدقة **قاله** **واقاموس** **وقال** **الزحش** المراد
اصار الكفر والعمل على ترك الاستعداد في دين الله **ويروى** **الرياق** بالراء والميم
اي التفاف يقال رامق رماقا وهو ان انتظر اليد سارا نظرا للعداوة يعفي يام
تضيق قلوبكم عن الحق يقال عيش رماق اي ضيق عيش رقيق ومزق اي عسك
الروح والريق بفيه وامر النفس **ولانا كوا الرباق** بكسر الراء وبالموحدة المخففة
اي الا ان تنقضوا العهد واستعار لكل لنقض العهد لان البهيمة اذا اكلت الربق
وهو الجمل جعل فيه غري وتشد به خلصت من الرباط **والربوة** بكسر الراء وفتحها
وضمها اي الزيادة يعني من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة
عقوبة له **فانظر** الى هذا الدعاء والكتاب الذي انطق على نعمته وجاد وزاد
عليها في الجزالة والبداوة **اي** **هذا كتابه عليه الصلوة والسلام** لاني في الصدقة
واين **ذلك من كتابه بين قريش** **والانصار** انهم امة واحدة دون الناس من
قريش علي رباعتم يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى ويقولون غانيم بالمعروف
والقسطين المومنين والمومنين المتقين اي يهم على من بقي عليهم او يتوسعون
ظلم وان سئل المومنين واحد على سواء وعنده بينهم وان اكل غنما زينة غنم يعقب
بعضهم بعضا ومن اغتبط مومنا قتل فهو قود الا ان يرزني وفي المقتول ومن ظلم
وانم فانه لا يوقع الانفسه واويلهم بهذه الصحيفة البكر المحسن كذا روي مختصرا

منه

من حديث ابن شهاب ومسلم دسيرة ظم اي عظمة من الظلم ورباعة امرهم القديم
الذي كانوا عليه ويتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى اي يكونوا على ما كانوا عليه من
اخذ الديارات واعطائها وهو تفاعل من العقل والمعاقل الديارات جمع معقلة يقال بنو فلان
على معاقلهم التي كانوا عليها اي مراتبهم وحالاتهم ولا يوقع اي لا يهلك ويعقب بعضهم
بعضا اي يكون الغزو بينهم ثوبا فاذا خرجت طائفة شرعادت لم تكلف ان تعود ثوبا
حتى تعقبها غير ها **واين هذا الدين** في القول وقرب الماخذ في اللفظ على طريق
الحاضرة وعرف الجمهور والمشهور من كتابه لذي المشعار لهذا في القية وقد هذا
مقدمة من يتوكل على ما لا يكون من طيار رسول الله نصيبه من هذان من كل حاضر
وباد انوك على قيص نواج متصله بجبال الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من
مخلاف خارف ويام لا ينقض عهدهم من سنة ما قبل ولا سواها عنق في مقام
ما قام لعلم وما جرى العرف بصلح **كتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب**
من محمد رسول الله لخلاف خارف واهل جناب الهضب وخفاف الرملع واقد
هذي المشعار ملك بن مط ومن اسلم من قومه على انهم فراعها وهاظها وعزها
ما اقاموا الصلوة واتوا الزكاة ياكلون علفها ويرعون عفاها لئلا من دقهم وصلها
ماسلوا باليثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والذاب والفضيل والفارضون
والكش الحوري وعلم في الصالح والقارح **وقوله** نصيبه من كل حاضر وباد **قال**
ابن الاثير النصيب من ينسب من القوم اي يختار من نواصهم **وهو** الرؤس
الاشراف ويقال للاشراف نواص كما يقال للاتباع اذنان وانوك على قيص بضم القاف
واللام جمع قلووس وهي الناقة الشوابة والنواج السراع **وقوله** متصله بجبال الاسلام
اي عهود واسبابه وخارف بالحاء المعجمة ويام بالفتنة التحية فيللتان ولا ينقض
عهدهم من سنة ما قبل اي لا ينقض بسنن ساع بالتمية والافساد كما يقال لا افسد
ما بيني وبينك بمذاهب الاشراك وطرقهم والفتنة والفتنة الطريفة والسنة
ايضا والعنف فيرفع العين المهملة وسكون النون وتقدم القاف الداهية اي
لا ينقض عهدهم بسواشي ولا بد اهية تنزل ولعل جبل وما جرى العرف
بفتح التثنية الخشف ولد البقرة الوحشية وقيل هو تيش الغباء والجمع اليغاير
والياء زائدة ويصلح بضم الصاد المهملة وتشد يد اللام الارض التي لا نبات فيها
وقوله عليه السلام واهل جناب الهضب بكسر الجيم اسم موضع وخفاف الرمل اسماء
بلادهم فراعها بكسر الفاء وراء وعين مهملة اي ما علم من الجبال والارض ووهاطها
بكسر الواو وبطاء المهملة الموضع المطمينة واحداها وهاط وبه سمي الوهط وهو

كان لعرو بن العاص بالطائف وقيل الوهط قرية بالطائف كان الكرم المذكور بها وعزا
بفتح العين المهملة ثم زاء من مخففتين ما صلب من الارض واشتد وحشش وانما يكون
في اطرافها وتاكلون علفها بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالفاء جمع علف وهو
ما تاكله الماشية وعفاها بفتح المهملة وتخفيف الفاء وبالمد اي الباح ومن دقهم
بكسر الدال المهملة وسكون الفاء والهمزة **قال** في المجل نتاج الابل والبانها والانتفاع
بها وصراهم بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء من نخلهم والذلب بكسر المثلثة
واللام الساكنة وباء موحدة ما هدم من ذكور الابل وتكسرت اسنانها والذاب بالذو
والموحدة الناقصة الهزلة التي طال نابها والفضيل بالمهملة الذي انفصل عن امه
والفارص بالفاء للسنة من الابل والداجن بالمهملة والجيم الداية التي تالف البيوت
والكش الحوري بالحاء المهملة ثم واو مفتوحة ثين فراء مكسورة الذي في صوفة حرة
والصانع بالصاد المهملة والعين المعجمة من صلحت الشاة ونحوها اذا تمت اسنانها
والقارح بالقاف والراء والحاء المهملة وهو من الخيل الذي دخل في السنة الخامسة
انتهى **وهذان جنس كتابه لقطن بن حارث العليم** من كلب **هذا كتاب من محمد بن العباس**
كلب واخلافها ومن ظاهرة الاسلام من غيرهم مع قطن بن حارث العليم باقام الصلوة
لوقتها وايضا الزكاة بحقه في سنة عقد ها ووافاء عهدهم من شهود المسلمين
وهي جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي عليهم من الحولة الراية البساط الظاهر
في كل خسين ناقرة ذات عوار والحولة المايمة لهم لاغية وفي الشويث الوريث
مسند حامل اوحايل وفيما سقي الجدول من العين المعينة العشر وفي العتري شطره
بقية الامين لايزاد عليهم وظيفة ولا يفرق شهد على ذلك الله ورسوله **وكتبنا**
بن قيس بن شماس **وتفسير غريب** ان قوله ومن ظاهره الاسلام بالطاء المعجمة والهمز
اخره هاء اي عطف عليه وعلم في الحولة بفتح الهاء هي التي تربي بانفسها ولا تستعمل
فعولة بمعنى مفعولة **والبساط** التي معها اولا والظاير ان تعطف الناقه على غير
ولد ها والحولة المايمة لهم لاغية يعني الابل التي يحمل عليها الميرة وهي الطعام ونحوه
ما يجلب للبيع لا يؤخذ منها زكاة لانها عوامل وفي الشويث بفتح السين المعجمة و
كسر الواو والياء المشددة اسم جمع للشاة والوريث السمين **ومن هذا الخط** كتابه في
الله عليه وسلم والابل بن جرح بتقديم الحاء المضمومة على الجيم الساكنة الي الاقبال العباد
وابن الارواح للشايب **وذكر** الغرايض **فقال** في النبوة شاة لا مقورة الا بال
ولا ضناك وانطوا النجدة وفي الشويث الخمس ومن دقهم بكسر الدال فاصفوه مابه
واستوفضوه عاما ومن زناهم ثيب فزفوه بالا ضايم ولا توصيم في الدين

ولا توصيم في الدين ولا نعمة في فرايض الله وكل مسكر حرام وويل بن جريتر فاعلى الجبال
وقيل الاقوال وهو بالقاف والفتحة والفتحة بالروسة والذين دون الملوك والعبادة
باللهمة المفتوحة والموحدة الذين اقر واعلى ملكهم لايلون والاولع بفتح الهزة
وسكون الراء اخره عين مهمل جمع رابع وهم ذووا الهيئات الحسان الوجوه
المشاييب بفتح الميم والشين المعج وباءين موحدين بينهما مشاة تحته ساكنة السا
الروس الحسان الوجوه وفي التبعة بكسر المشاة الفوقية وسكون المشاة التحتية
وبالعين المهمل اربعون من الغم **وقال الفراهيدي** والنهاية ادي ما يجب فيه الصلة
من الحيوان ولا مقورة بضم الميم وفتح القاف وتشديد الواو واللايا بفتح الهزة
وسكون اللام اخرها طاء مهمل ابي مسير خيه الجلود لكونها هزيلة ولاضناك
بكسر المعجمة وحذف النون ضد ها وهي المكنتزة اللحم وانطوا بقطع الهزة اي
اعطوا والتبعة بالثنية ثم موحدة ثم حيم مفتوحات وقد تكسر الموحدة
اي اعطوا الوسط والصدقة لامن خيال الملك ولا من زذالته وفي السيوب
بضم المهمل واخره موحدة اي الركاز **قال الفراهيدي** وقيل اللام المدفونة في الجاهلية
او المعدن ومن زفام بكر بكسر الراء بلا تنوين لان اصله من البكر كذا اهل اليمن يبدل
لام التعريف سيما وهي ساكنة فادغمت النون فيها **والراء** بالباء الجلس **وقال**
ابن الاثير اي من بكر ومن ثيب فقلبت النون الساكنة حياء اعم بكر فلان النون اذا
سكنت قبل الباء فانها قلبت ميم في النطق نحو عذير وشنباء وامام مع غير الباء فانها
لغة يمانية كما يبدلون الميم من لام التعريف انتهى وفاضقوه بهنزة وصل واسكان
الصاد المهمل وفتح القاف وضم العين المهمل اي اضر به واستوفضوه بهنزة
وصل وكسر الفاء وضم الصاد المعجمة اي غمر به وانفوه وفضه جوه بالصاد المعجمة
وتشديد الراء وبالجم وبالااضام بفتح الهزة والصاد المعجمة اي ادموه بالضرب
بجواهر الحجاز ولا توصيم بصاد مهمل مكسورة اي لاكسر من اقامه الحد ودولا
نمة بضم المعجمة وتشديد الميم اي لايسر ولايجي ويترقد بتشديد الفاء يفسود
ويتراسب استعارة من ترقيل الثوب وهو اسباغة واسباله **وقريب من هذا**
كتابته صلي الله عليه وسلم لا كيدر واهل دومة كما قد متد في مكاتبه عليه
السلام **وقال** عليه السلام في حديث عطية السدي فان اليد العليا هي المنطية
والسفلى هي المنطاة **قال** فكلنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بلغتنا
وقد كان هذا من خصايص صلوات الله وسلامه عليه ان يكمل كل ذي لغة
بليغة بلغة علي اختلاف لغة العرب وتركيب الفاظها واساليب كلامها وكان

احمد

احمد هار لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكما العجبية يسميها العربي ما ذلك منه صلي الله
الابقرة الهية بانية لانه بعث الي الكافة طرا والي الخليفة سودا وحجرا والكلام
باللسان يقع في غاية البيان ولا يوجد غامضا متكم بغير لغة الا قاصرا في الترجمة تاركا
عن صاحب الاصل في تلك اللغة لا نبينا محمد صلي الله عليه وسلم كما تقدم فانه زاد الله
تكريما وشرفا لكل في كل لغة من لغة العرب افصح وانصح بلعانتها بلغة نفسها
وجدت به ذلك فقد اوتي في سائر القوي البشرية الممودة زيادة ومنه على الناس
مع اختلاف الاصناف والاجناس لا يضبطه القياس ولا يدخل في حقيقة الباء
انتهى **واما صوته الشريف** فحق انش **قال** ما بعث الله نبيا قط لا بعثه حسن الوجه
حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلي الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن
الصوت ورواه ابن عساکر **وروي** نحوه من حديث علي بن ابي طالب **وروي** انه
اذ تكلم ربي كالنور يخرج من ثيابه **وقد كان** صوته عليه السلام يبلغ حيث لا يبلغ
صوت غيره **فمن** البراء خطيبا رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى اسمع العوا
في خدورهن ورواه البيهقي **وقال** عايشة رضي الله عنها جلوس صلي الله عليه وسلم
يوم الجمعة علي المنبر **فقال** للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني
تم فجلس في مكانه ورواه ابو نعيم **وقال** عبد الرحمن بن معاوية التيمي خطيبا رسول الله
صلي الله عليه وسلم بمنى ففتحت اسماعنا **وفي لفظ** ففتح الله اسماعنا حتى انكنا لسمع
ما يقول ونحن في منازلنا ورواه ابن سعد **وعنه** ام هانئ قالت كنا نسمع قراءة النبي
صلي الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة وانا علي غرشي ورواه ابن ماجه **واما**
ضحكه صلي الله عليه وسلم في البخاري عن عايشة ما رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم مستحيا قط ضاحكا حتى اري منه لهواتا ما كان يتبسما اي ما رايت مستحيا
من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته علي الضحك واللهوات بفتح
اللام جمع لهأة وهي اللجة التي باعلي الجفيرة من افضي الفم وهذا لاينا في يد ما في حديث
ابي هريرة في قصة المواقف اهل في رمضان فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ورواه البخاري وفي بالجم والزال المعجمة الاضراس ولا تكاد تظهر
الي عند المبالغة في الضحك لان عايشة انا فبست رويتها وابو هريرة اخبرنا **هذه**
والمثبت مقدم علي الذاتي وقد قال اهل اللغة التسم مبادي الضحك والضحك
انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع
من بعيد فهو القهقهة والاف الضحك وان كان بلا صوت فهو التسم **وقال** ابن
ابي هالة جل ضحكة التسم ويفترعن مثل حب الغمام اي يبدى اسنانه ضاحكا

وحب الغمام البرد **وقال** الحافظ ابن حجر والذي يظهر من مجموع المأثورات أنه كان في معظم أحواله لا يذيد علي التبرسم وربما زاد علي ذلك فصيح **قال** والمكره من ذلك إنما هو الأكثر منه والأفراط فيه لأنه يذهب الوقاء **قال** ابن بطال والذي ينبغي أن يقتدي به من أفعاله ما واطب عليه من ذلك **وقد روي البخاري** في الأدب المفرد وابن ماجه عن أبي هريرة رفعه لالتكثير الضحك ثميت العلي **وقال** بوهريه وإذا ضحك صلى الله عليه وسلم يتكلم في الجذر رواه البزار والبيهقي أي يضيء في الجذر بضم الجيم واللام جمع جدار وهو الحائط أي فيشرق نورها انشراقا كاشراق الشمس عليها وكان صلى الله عليه وسلم إذا كان حديث عهد بحبر لم يتبرسم ضاحكا حتى يرتفع عنه بل كان إذا خطب أو ذكر الساعة استد ^{عنه} وعلا صوته كأنه منذر جيش يقول صدحكم ومستمكم رواه مسلم **وكان** بكاء وعلية من جلس ضحكه لم يكن بشهيق ورفع صوت كالمركب ضحكه بهقهقه ولكن تدمع عيناه حتى تهطلان ويسمع لصوته أن يزيبكي رحمتي وخوف علي امت وشفقة ومن خشية الله وعند سماع القرآن وأحيانا في صلوة الليل **قال في الصدي النبوي** **وقد حفظ الله** من الثواب **في تاريخ الخلفاء** **وصنف** ابن أبي شيبة عن يزيد بن الأصم ما كتأب النبي صلى الله عليه وسلم قط لكان في رواة عند ابن أبي شيبة ما تأنى بني قط **والإمام الشريفة** صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غيره واحد بأنه كان شعث الكفين كاسيا في أعين غليظ أصابعهما **وبأنه** عبد الدواعين رجب الكفين وقد وضع صلى الله عليه وسلم خد جابر بن سمرة **قال** فوجدت لبيده بردا ورجلا كأنهما هما من جونة عطار رواه مسلم **وفي حديث** وأبو بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عيش جلدي جلده فاتعرت فبعد في يدي وأنه لا أطيب راحة من المسك **وقال** يزيد بن الأسود ناولي رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي أبر من النخ وأطيب رجا من المسك رواه البيهقي وعن المسنود دين شاذ عن أبيه **قال** أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فاذا هي اللين من الحرير وأبر من النخ رواه الطبراني **ودخل** صلى الله عليه وسلم على سعد بن أبي وقاص بمكة يعوده وقد اشتكى **قال** فوضع يده علي جفاتي ففتح وحملي وصدرني وبطني فأرلت خيل إلي أي أجدر بزيده علي كبدي حتى الساعة رواه رواه مسلم **وفي البخاري** من حديث أنس ما مسست حريرا ولا يباها التي من ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب عطف الخاص علي العام لأن الدرع نوع من الحرير **قيل** وهذا الوصف في هذا الحديث يخالف ما وقع في حديث

تعالیٰ

ابن ابي هالة عند الترمذي في صفة صلي الله عليه وسلم فان فيه كما تقدم كان شئت
الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة وهكذا وصفه علي من عدة طرق وعند
الترمذي والحاكم وغيرهما وكذا وصف عائشة له عند ابن ابي خيثمة **والجمع بينهما** ان
المراد اللين في الجلد والغليظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوة **وقال** ابن
بظلا كانت كف صلي الله عليه وسلم **مجلدة** لئلا يغير ضماستها كانت لينة كما في حديث
اسن **قال** **واما** قول الاصمعي الشئ غلظا لكف في خشونة فلم يوافق علي تفسيره
بالخشونة والذي فسره بالخيل اولى **قال** وعلي تفسير ما فسره الاصمعي
الشئ يحتمل ان يكون اسن وصف حاله كفت النبي صلي الله عليه وسلم فكان اذا
عمل بكفه في الجهاد او في مهنة اهل صا ركف خشينا للعارض المذكور واذا ترك ذلك
رجع كفرا الي اصل جبلته من النعومة **وقال** القاضي عياض فسر ابو عبيد الشئ
بالغلظ مع القصص **وتعقيب** بانه ثبت في وصفه عليه السلام انه كان سايلا لا طراف
انتهى **ويؤيد** كونها كانت لينة قوله في رواية النعمان كان سبط الكفين بتقديم الهمزة
علي الموحدة فانه موافق لوصفها باللين **والتحقيق** في الشئ انه الغلظ من غير قصر
ولأخسونة **وقد نقل ابن خالوية** ان الاصمعي لما فسر الشئ بماضي قيل لانه ورد
في صفة النبي صلي الله عليه وسلم انه لين الكف فآلى علي نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث
انتهى **وفي حديث** معاذ عند الطبراني والبرار ارد في رسول الله صلي الله عليه
وسلم خلفه في سفر فامسست شيئا فظن ان من جلده صلي الله عليه وسلم **واصيب**
عابدين عن **وهو** وجه يوم صدين فسال الدم علي وجهه وصدره فسلت النبي **اصلي**
الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهه وصدره ثم فعاله فكان انزودة عليه السلام
الي منتهي ما سمع من صدره غرة سائلة كغرة الفرس رواه الحاكم وابو نعيم وابن عسار
واخرج البخاري في تاريخه والبغوي وابن مندة في الصحابة من طريق ضعيف
العلامة بن بشر عن ابيه عن جده بشر بن معاوية انه قدم مع ابيه معاوية بن نورة علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فمسح راسه ودعاه بالبركة فكانت في وجهه **مسحة**
النبي صلي الله عليه وسلم فمسح كالغرة وكان لا يمسح شيئا الا براء **ومسح** صلي الله عليه
وسلم راسه مد لوك ابي سفيان فكان ما مرت بيده عليه اسود وشاب ما سوي
ذلك رواه البخاري في تاريخه والبيهقي وكذا وقع له عليه السلام في راس السائب
رواه البغوي والبيهقي وابن مندة **واخرج** البيهقي وصححه والترمذي وحسنه
عن ابي زيد الانصاري **فقال** مسح عليه السلام بيده علي راسي ولحيتي ثم قال
اللهم جملته قال فبلغ بضعا وماية سنة وما في حيتة بياض ولقد كان منبسطة **الوجه**

ولم يفتن وجهه حتى مات **وسمى عليه السلام** راس خنظله بن حذير بن بيدة
وقال له بورك فيك فكان يوتي بالشاة الواحدة والبعير وللانسان بية
الورم فينقل في يده ويسبح بصلواته ويقول بسم الله علي انريد رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيمسح به موضع الورم فيذ الورم رواه احمد
والبخاري في التاريخ وابو يعار وغيرهم **وقد جاء في عدة احاديث** عن جماعة
من الصحابة بياض ابطينه فعن النبي **قال** راس رسول الله صلي الله عليه وسلم
يرفع يده في الداء حتى راس بياض ابطينه **وقال** الطبري ومن خصائصه
صلي الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون غير ابي الا وهو عليه
السلام **ومثله لفرقي** وزاد وانه لا شعر عليه لكن نازع فيه صاحب شرح تفر
الاسانيد وقال انه لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه **قال** والخصائص لا يثبت
بالاحتمال ولا يلزم من ذكر راس وغيره بياض ابطينه ان لا يكون له شعر وقد
قال عبد الله بن اقوم الخراساني وقد صلي معه كنت انظر الى عفرة ابطينه
ان لا يكون له شعر وقد قال عبد الله بن الحسن الترمذي والعفرة بياض
ليس بالناصع كما قاله المروعي وغيره وسياتي مزيد لذلك في الخصائص ان
شاء الله تعالى **وعنه** رجل من بني حريش **قال** فمتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فسال علي من عرف ابطينه متلرج المسكر رواه ابن جرير في الزوارق
وصفه علي فقال ذو مشربة وفستر خيط الشعر بين الصدر والسرة **وقال**
ابن ابي هالة دقيق السرة وعند ابي سعد عن علي طويلا المسربة وعند
البيهقي له شعرات من لبته الى سرة تجري كالقصب ليس علي صدره
ولا علي بطنه غيره **وصفت بطنه** ام هاني فقالت ما رايت بطن رسول الله
صلي الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المتشعبة بعضها علي بعض رواه
الطياشي والطبراني **وقال** ابو هريرة كان صلي الله عليه وسلم ابين كانا صبيغ
من فضة جل الشعر بفاض البطن عظيم مستأش المنكبين وتقدم ان المشاشي
روى العظام كالركبتين **وقاض** اي واسع **وضوح الامام احمد** عن محمد بن
الكوفي **قال** اعتمر النبي صلي الله عليه وسلم الجعران ليل افتطرت الي ظهره
كانه سبيكة فضة **وكان** صلي الله عليه وسلم يعيد ما بين المنكبين رواه البخاري
اي عريض الصدر **ووقع** عند ابن سعد من حديث ابي هريرة رخص الصلابة
واما قلبه الشريف صلي الله عليه وسلم **فاسلم** ان القلب مضقة في القواد معلقة
بالنياط فهو اخص من القواد **قال** الواحد ي وسمي به لتقلبه في الخواطر

وميل متحرك الطين والصدور

والغزوم

والغزوم **قال** الشاعر وما سمي الانسان الا لاسنده ولا القلب الا انه يتقلب
وقال الزمخشري مشتق من القلب الذي هو المصدر لقلبته الا ترى الي
ماروي ابو موسى الاشعري عن النبي صلي الله عليه وسلم **ومثله** هذا القلب كمثل
ريشة ملقاة بقلابة يقلبها الريح بطن الطير **قال** والفرق بينه وبين ان القواد
وسط القلب **سمي** لتقوده اي توقده **وقال** الجوهري القلب بالفواد ثم
فسر الفواد بالقلب **قال** الزكري والاحسن قول غيره الفواد غشا القلب
والقلب حبة وسويداء **ويروى** الفرق قوله صلي الله عليه وسلم ان قلبا
وارقا افيدة **وهو** اولي من قول بعضهم انه كبر للاختلاف اللفظ **وقال** الزكري
يعبر بالقلب عن المعاني التي يختص به كالعلم والتجاعة وقيل حيثما ذكر الله القلب
فاشارة الى العقل والعلم لقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب وحيثما ذكر
الصدر فاشارة اليه والي سائر القوي من الشهوة والغضب ونحوها انتهى **قال**
بعض العلماء وقد خلق الله تعالى الانسان وجعله قلبا يعقل عنه وهو اصل وجوده
اذا صلح قلبه صلح سائر احواله واذا فسدت قلبه فسدت سائر احواله **وجعل سبحانه** القلوب
السر والاخلاص الذي هو سر الله يؤدعه قلب من شاء من عباده فاقوله قلب اوسع
قلب محمد صلي الله عليه وسلم لانه اول خلق وصورة صلي الله عليه وسلم اخر صور
ظهرت من صور الانبياء فهو اولهم واخرهم وقد جعل الله تعالى اخلاق القلوب
لتنفوس اعلاما علي اسرار القلوب فمن تحقق قلبه بستر الله استعيت اخلاقه
بجميع خلق الله وكذلك جعل الله تعالى محمد صلي الله عليه وسلم جئنا منه اخضع
بها من بين سائر العالمين فتكون علامات اختصاص جئنا منه ايات والاعمال والحوال
نفسه الشريفة وعظم خلقه وتكون علامات عظم اخلاقه ايات علي ستر قلبه
المقدس **ولما كان قلبه** صلي الله عليه وسلم اوسع قلب اطلع الله عليه كما ورد
في الخبر كان هو الاولي ان يكون هو قلب العبد الذي يقول فيه تعالى ما وسعني
ارض ولا سماوي وسعني قلب عبد المومني **ولما** كان له قبل الاسراء منزلة
سائر النبيين كان صدره يضيق فالتسع قلبه لما انشرح صدره ووضع منه وزر
ورفع له ذكرك **وقد صح** ان جبر عليه السلام مشقة واستخرج منه علقه فقال له
هذا خط الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فاعاده
في مكانه **قال** انس فلقنك اربع اشياء الخياط في صدره رواه مسلم وانما خلقت
هذه العلقة في ذات الكريمة ثم استخرجت منه لآلها من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقها لخدمة الخلق الانساني فلانها ونزعتها من راي طر البعد ذلك **قال**

منها

السبكي وعند احمد وصححه الحاكم ثم استخرج جاقلي فشقه فاخرجه منه علقين
فقال ايتني بماء ونلج فغسل به جوفي ثم قال ايتني بماء يبرد فغسل به قلبي ثم
 قال ايتني بالسكينة فذرها في قلبي ثم قال احدها لصاحبه خط فخط وخط
 عليه بخاتمة النبوة **وفي** رواية البيهقي ان ملكين جاءا في صورة كركيتين معهما
 ثلج وبرد وماء بارد فشاح احدهما صدره ومج الآخر عنقه فيه **ومن** اي
 قال يا رسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة **قال** اني لفي صحراء
 امشي ابن عشرين حج اذا انا برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو
 قال نعم فاخذاني فلصقاني لحلاوة العقاقير شفا بطني وكان احدهما يختلف
 بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي **فقال** احدهما لصاحبه اقلق
 صدره فاذا صدره في اري مفلوق الا جد له وجعا ثم **قال** استقى قلبه
 فشقى قلبي **فقال** اخرج الغل والحسد منه فاخرج شربة العلقة فليد به **ثم**
قال ادخل الرافة والرحمة قلبه فادخل شيئا كهية الفضة ثم اخرج ذروا كان
 معه فدر عليه ثم نفث ابهامي ثم قال اغد فرجعت بماء اغد به من رحمتي
 للصغير ورفقي علي الكبير رواه عبد الله بن الامام احمد في روايته للسند والبيان
 وقال تفرد به معاذ عن ابيه وتفرد به كمال السنن **وعنه** اي نعم فحدثت
 يونس بن ميسرة فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم در عليها ذروا ثم
 قال قلب وكيع يمي ما وقع فيه عيان بصيرتان واذنان شمعان وانت محمد
 رسول الله اطلق الحاشر قلبك سلم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة و
 خلقك قيم وانت قنم **وهذا الشق** روي انه وقع له عليه السلام مرات مرة
 في حال طفولته ارهاصا وتقدم الحجرة علي زمان البعثة جائر للارهاص
 ومثل هذا في حق الرسول عليه السلام كثير وبه حجاب عن استشكال وقوع
 ذلك في حال طفولته لانه من المعجزات ولا يجوز ان يتقدم علي النبوة **قاله الثاني**
 والذي عليه اكثر هذا الاصول استراط افتراق الحجرة بالدعوة كما ثبت
 عليه في اويل الكتاب ويأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع **وهو**
 المراد بقوله المرشع لك صدره **وقيل** المراد بالشرح في الاية ما يرجع الي
 المعرفة والطاعة **ثم** ذكر وفي ذلك وجوها **منها** انه لما بعث الي الامم والاساق
 من جنبي والشيء خرج تعالى عن قلبه جميع الهوم والفسخ صدره حتي اتسع لجميع
 المهات فلا يثقل ولا يضجر بك هو في حالتي البوس والفرح من شرح الصدر
 مشغل باداء ما كلف **فان قلت** لم قال المرشع لك صدره ولم يقل بان محل

الوسوسة

الوسوسة الصدر كما قال تعالى يوشوس في صدور الناس فالتك الوسوسة
 وابداهها يدواعي الخير في الشرح لاجرم خص ذلك الشرح بالصدر دون القلب
وقد قال محمد بن علي الترمذي القلب محل العقل والمعرفة الذي يقصده
 الشيطان يحث الي الصدر الذي هو حصن القلب فاذا دخل مسلكا اغار فيه
 وانزل جنده فيه وبث فيه الهوم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ
 لا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة واذا طرد العدو في المبتداء حصل الامن
 وزاد الضيق وانشرح الصدر ويسر له القيام باداء حقوق العبودية **وهنا**
رقيق قال الله تعالى احكامه عن موسى رب اشرح لي صدري **وقال** نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم المرشع لك صدره اعطي بلا سوال **ثم** انه تعالى نعمت
 عليه السلام فقال وسراجا منيرا فانظر الي التفاوت فان شرح الصدر هو
 ان يصير قابلا للنور والسراج المير تقبض منه النور **والف** بينهما واضح **قال**
 الدقاق كان موسى عليه السلام مريضا اذ قال رب اشرح لي صدري **وهو**
نبينا صلي الله عليه وسلم اذا قال الله له المرشع لك صدره والله اعلم **واما**
جماعة صلي الله عليه وسلم فقد يدور علي نسائه في الساعة الواحدة من
 الليل والنهار **وهن** احدي عشرة **قال** الراوي قلت لانس او كان يطيقه
 كذا تحدث انه اعطي قوة ثلاثين رواه البخاري **وهنا** الاسماعيلي عن معاذ
 قوة اربعين زاد ابو نعم عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة **وعنه** النبي
 يعطي قوة مائة **قال** الترمذي صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة الا من
 عن ابن القطان فاذا ضربنا اربعين في مائة بلغت اربعة الاف **وكسر** ابن الترمذي
 انه كان له صلي الله عليه وسلم القوة الظاهرة علي الخلق والوطي وكان له في
 اكل القناعة ليجتمع الله له الفضيلتين في الامور الاعتبارية كما جمع له الفضيلتين
 في الامور الشرعية حتي يكون حاله كاملا في الدارين **انتهى وطاف** عليه السلام
 علي نسائه التسع ليلة رواه ابن سعد **وهو** انه صلي الله عليه وسلم **قال**
 اتاني جبريل بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماعة رواه ابن
 سعد **حدث** ثنا عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم
 مرسل وروي من حديث ابي هريرة سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم
 الي جبريل فله الجماعة فلبس جبريل حتي تلا مجلس رسول الله صلي الله عليه
 وسلم من يريق نيا جبريل **فقال** له ابن انت عن اكل الهريسة فان فيه قوة
 اربعين رجلا ومن حديث حذيفة بلفظ المعني جبريل الهريسة استبد بها

يعطي المؤمن القوة كذا وكذا في الجماعة
 ما رسول الله او يطيق ذلك قال
 وهذا ينبغي ما استشكل من كونه صلي الله
 وسلم اولى قوة اربعين رجلا وسيلان
 ما من رجلا او الف على ما ورد

ظهر وأتقوى بها على الصلوة رواه الدارقطني ومن حديث جابر بن سيرة
 وابن عباس وغيرهم وكلها واهية بل صرح الحافظ بن ناصر الدين في جزء له
 سماه رفع الدسيسة بوضع حديث الهريسية بأنه موضوع **وروي** أنه عليه
 السلام أعطي قوة بضع وأربعين رجلا كل من أهل الجنة رواه الحارث بن أبي أسباط
وقد حفظه الله تعالى من الاحتلام فعن ابن قال ما احتلمت قط وإنما احتلمت
 من الشيطان رواه الطبراني **وأما قوله الشريف** صلى الله عليه وسلم فقد وصفه
 غير واحد بأنه كان شثن القدمين أي عليظ أصابعها رواه الثوري في
وعن يمينه بنت كزيم **قالت** رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت
 طول أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه أحمد والطبراني **وعن**
 جابر بن سيرة كانت خضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة
 رواه البيهقي **وقال** في نسخة من نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كانت أطول من الوسطي **وقال** الحافظ ابن حجر وهو غلط لما قاله وأما ذلك في أصابع
 رجله انتهى **وقال** شيخنا في المقاصد الحسنة وسلف جهم وهم الكمال الذين
 وهو خطأ نشأ عن اعتماد رواية مطلقه وعبارته كذا رواه ابن هارون عن عبد الله
 بن مقسم عن سارة ابنة مقسم أنها سمعت ميمونة ابنة كزيم تخبر أنها رأت
 أصابع النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فضع ما وقع فيها من إطلاق الأصابع إلى
 كون الوسطي من كل أطول من السبابة وعلى اليد منه صلى الله عليه وسلم لذلك
 بناء على أن القصير ذكر وصف اختصاص به صلى الله عليه وسلم عن غيره ولكن
 الحديث في مسند الإمام أحمد من حديث يزيد بن هارون المذكور موقوف بالرجوع
ولفظه كما قدمته فأنسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه **وهو**
 عند البيهقي أيضا في الدلائل من طريق يزيد **ولفظها** رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **قالت** فأنسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه
وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وطئ يقدمه ويطئ بكلمة ليس
 له أخص رواه البيهقي **وعن** أبي أمامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم لا أخص له يطا على قدمه كلها رواه ابن عساکر **وقال** ابن أبي هالة
 خصان الأخصين مسيح القدمين **قال** ابن الأثير الأخص من القدم الموضع
 الذي لا يصفق بالأرض منها عند الوطئ والخصان المبالغ منه أي أن ذلك
 الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض **وسئل** **الشيخ** عنه فقال
 إذا كان خص الأخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوي أسفل القدم جدا فهو

عباس

كجده وهو عن ناقه وانما إلى
 قد ناضه إلى فاضل لقدمه فاق
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم

أحسن

أحسن ما يكون وإذا استوي أو ارتفع جدا فهو ذم فتكون معنى أن أخصه معتد
 النخص بخلاف الأول **ووقع** في حديث أبي هريرة إذا وطئ يقدمه ويطئ بكلمة ليس له
 أخص **وقوله** مسيح القدمين أي ملسا وأن ليشان ليس فيهما أكس ولا شقاق
 فإذا أصابها الماء تبا منها كما قال ابن أبي هالة ينيو عن الماء وهو معني أبي هريرة
وعن عبد الله بن بريدة كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر **وأما قوله** صلى الله
 عليه وسلم فقال علي كان صلى الله عليه وسلم لا قصير ولا طويل وهو في الطول
 أقرب رواه البيهقي **كان** صلى الله عليه وسلم كان بالذهب طولاً وفوق الرقعة
 إذا جاء مع القوم غيرهم رواه عبد الله بن أحمد **وعن** أبي هريرة كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أربعة وهو في الطول أقرب رواه البزار **وقوله** أربعة أي مربعة
 والثانيث باعتبار النفس وقد فتى في الحديث الآتي بأنه ليس بالطويل البابين
 ولا بالقصير **والمراد** بالطويل البابين المخرط في الطول مع اضطراب القامة **وقال**
 ابن أبي هالة أطول من المربع وأقصر من الشدب وهو مجاز في مفتوحين
 ثانيهما مشدداً أي البابين الطول في خفاضة وهو مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن
 بالطويل المخرط وهو يشدد يد اليم الثانية المتناهي الطول وأقطع النهار إذا امتد و
 مغطت الجبل إذا مددت واصله منقطع والنون للبطاوعة فقلت ميماً وأدغمت
 في اليم ويقال بالعين المهملة معناه **وعن** عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالطويل البابين ولا بالقصير المتروك **وكان** ينسب إلى أربعة إذا مشى
 وحده ولم يكن على حال يمشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إذا طال صلى
 الله عليه وسلم ولزم ما التفت الرجلان الطويلان في طولها فإذا فرقا نسب رسول
 صلى الله عليه وسلم إلى أربعة رواه ابن عساکر والبيهقي **وقال** ابن سبيع في الخصا
 أنه كان إذا جلس تكون كنفية أعلى من جميع الجالسين **ووصفه** ابن أبي هالة بأنه
 بذاك مما سكا أي معتدل الخلق كان أعضاؤه يسك بعضها بعضاً **وأما شعره** **والشعر**
 صلى الله عليه وسلم **فحدث** قتادة قال سألت أنساً عن شعر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **فقال** شعره بين شعرين لا رجل ولا شيط ولا جعد قط كان بين أدنية
 وعاقته **وقوله** **قوله** قال كان رجله ليس بالسيط ولا الجعد بين أدنية وعاقته
وفي آخره إلى أنضاف أدنية رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي **وعن** عائشة
 قالت كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وكان له شعر فوق
 الجمة ودون القفرة رواه الترمذي وأبو داود والزهري **والشعر** الوصل إلى شجرة
 الأدنى **وقال** ابن أبي هالة أيضاً كان رجله الشعر وهو يفتح الرء وكسر الجيم أي تكسر

تدنا رواه ابن سعد

منه

قليلًا بخلاف السبط والجحدان انفرقت عقيقته فرق ولا فليجا وزشعة شجرة اذنه
اذا هو وفر والعقيقه بالفا فبين متفر راسه الشريف يعني ان انفرقت بنفسها فرقا
والا فليجا والاشكها معقوصة **وفي رواية** ان انفرقت عقيقته بالصاد وفي الشعر
للعقوص **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد شعره وكان
المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسجدون رؤسهم وكان يجب موافقة
اهل الكتاب فيما لم يفرق في **شرف** صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي في الشمائل
وفي صحيح مسلم نحوه وسجد الشعر ارسله **والمراد** هذا ارسله على الجبين واتخاها
كالقصة **واما** الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض **قال** العلماء والفرق سنة
لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق والسجد لكن الفرق
افضل **وعن** عائشة كان له صلى الله عليه وسلم فوق الجبهة ودون الوفرة رواه الترمذي
وفي حديث اني كانا في ارضيه **وفي حديث** البراء يضرب منكبيه **وفي حديث** اني كنت
يبلغ الي كتفيه او منكبيه **وفي رواية** ما رايت من ذي لثة احسن منه والجبهة
هي الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شجرة الاذنين واللثة
التي كنت بين المنكبين **قال** القاضي عياض والجمع بين هذه الروايات ان
ما على الاذن هو الذي يبلغ شجرة اذنيه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه
قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا
قصرها كانت الي انصاف الانصاف الاذنين وكانت تطول وتقصر بحسب ذلك
وعن ام هاني بنت ابي طالب **قالت** قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها مكة فدمته وله اربع عداير رواه الترمذي في الشمائل والعداير بالعين
المجربة والذات المهملة في الذواير واحد لها عذيرة **وفي صحيح مسلم** عن انس كان في لحية
عليه السلام شعرات بيض **وفي رواية** عنده لم يزل من الشيب الا قليلا **وفي الحديث**
له ايضا الوشيت ان اعد شعرات كن في راسه ولم يحضب عليه السلام انما كان
البياض في عقيقته وفي الصدغين وفي الراش من شدة بضم النون وفتح الباء الموحدة
ويفتح النون واسكان الموحدة اي شعرات متفرقة **وفي رواية** اخرى ما شانه
الله بيضا **قال** الشيخ عبد الجليل في شعب الايمان فيما حكاه عنه الفاكهاني انما كان
كذلك لان النساء يكنهن الشيب غالباً ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً
كفر وقال في النهاية وقد تكلم في الحديث جعل الشيب ههنا عيباً وليس بعيب
فانه قد جاء في الحديث انه وقار وان نور والشيب ممدوح وذلك عيب منه
لا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يجمع بينهما ووجه الجمع انه عليه السلام

وعنده لم يحضب

لما راي ابا قحافة ورأسه كالنعامة امرهم بتغييره وكرهه ولذلك قال غيره والشيب
فما علم النبي به ذلك من عادته قال ما شانه الله بيضاء بناء على هذا القول وحلها
لعمري هذا الراي ولعمري مع الحديث الآخر ولعل احدها ناسخ لآخر انتهى **وفي رواية**
ابي جعفر عنده رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ووضع
الراوي بعض اصابعه على عقيقته **وفي حديث** انس عند النبي ما شانه الله
بالشيب ما كان في راسه ولحيته الاسبع عشرة او ثمان عشرة شعرة بيضاء **وعن** ابي
جعفر كان ابني قد شرط رواه البخاري **وفي الصحيحين** ان ابن عمر راي النبي صلى
الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة **وعن** عمر ان كان شيبه صلى الله عليه وسلم نحو
عشرين شعرة بيضاء رواه الترمذي **وروي** ايضا عن ابن عباس قال ابوبكر بارسل
الله قد شبت **قال** شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعمر يتساءلون واذا
الشمس كورت **وفي حديث** جابر عنده لم يكن في راسه عليه السلام شيب الا شعرا
في مفرق راسه اذا ادهن وان ادهن الدهن **وفي رواية** البيهقي اسود الحية حسن
الشعر **واختلف** العلماء هل خضب عليه ام لا **قال** القاضي عياض منعه الاكثر ورويت
وهو مذاهب مالك **وقال** النووي المختار انه صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات
فاخبر كل بما راي وهو صادق **قال** وهذا التأويل كالتعيين **في حديث** ابن عمر
في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله **واما** اختلاف الرواية في قدر شيبه فالجمع
بينها انه راي شيئا يسيرا في اثبت شيبه اخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه اراكم
يكثرفيه كما قال في الرواية الاخرى لم يزل من الشيب الا قليلا انتهى **وعن جابر**
سنة كان صلى الله عليه وسلم قد شرط معتم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم
يتبين فاذا استعت راسه تبين **وكان** كثير شعر الحية رواه مسلم والنسائي **وعن**
انس كان صلى الله عليه وسلم يكثف راسه وتسرح لحيته رواه البغوي
في شرح السنة **وقد وصف** عليه السلام ابن ابي هالة بان كان موصول ما بين اللثة
والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين ما سوى ذلك شعر الذراعين واليدين
واعلى الصدر **وعن** انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلاف يحلقه واطاف به اصحابه فايدون ان تقع شعرة الا في يد جده رواه
مسلم وسباني ان شاء الله تعالى فضية خلق راسه الشريف في حجة الوداع و
لم يزل راسه عليه الصلوة والسلام خلق راسه الشريف في غير شك ح او
عرة فيما علمته فيبقى الشعر في راسه سنة ومنكروها مع علمه يجب تاديبه
يستطع التيقية يباح له ان الله وقد رايت بمكة المشرفة في ذي القعدة سنة

طهر
شوايلا

سبع وتسعين وثمان مائة شعرة عند الشيخ ابي حامد المرشدي شيخ
وذاع انها من شعرة صلي الله عليه وسلم زرتها صاحب المقام الغرسي خليل
العباسي والي الله احسانه عليه **ومن** محمد بن سيبين **قال** قلت لعبيدة
عندنا من شعر النبي صلي الله عليه وسلم اصباه من قبل النبي او من قبل ابي
النس **قال** لا تكون عندي شعرة منه احب الي من الدنيا وما فيها رواه البخاري
ومن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلي الله عليه وسلم كان ياخذ من
لحيته من عرضها وطولها رواه الترمذي **وقال** حديث غريب واخرج الترمذي
عن ابن عباس وحسنه **قال** كان النبي صلي الله عليه وسلم يقصر شاربه
وعنه من حديث زيد بن ارقم **قال** صلي الله عليه وسلم لم ياخذ شارب
فليس منا **والصحيح** حديث خالفوا المشركين وقروا الكتاب واحفظوا الشوا
واختلف في قص الشارب وحلقه انهما افضل **في الموطا** يؤخذ من
الشارب حتى يبد طرف الشفة **ومن** ابن عبد الحكم عن مالك **قال** ويجزي
الشارب ويغني الحيا وليس اخفاء الشارب حلقه واروي تاريب من حلق
شاربه **ومن** اشهب ان حلقه بدعة **قال** واروي ان يوجع ضربا من فعله
قال النووي المختار في قص الشارب انه يقصر حتى طرف الشفة ولا يحلقه
من اصله **وقال** الطاوي لو وجد عن الشافعي شيئا منصوفا في هذا وكان الترمذي
والربيع يحقان شاربهما **واتا** ابو حنيفة وصاحبه فذهبهم في شعر الرأس
والشارب ان الاخف افضل من التقصير **واما** احمد **فقال** رايته يحق شاربه
سديلا **وقد اختلفوا** في كيفية قص الشارب هل يقصر طرفه ايضا وهل المسبب
بالسبيلين ام ترك السبيلان كما يفعله كثير من الناس **قال** الغزالي في
الحياة لاباس بشرك سباليه وهما طرفا الشارب فعلى ذلك عن رضي الله عنه وغيره
لان ذلك لا يستحق الفم ولا يبقى فيه غرة الطعام اذا لبصل اليه انتهى **وروي** ابو داود
عن جابر **قال** كنا نحلق السبيل الا في حج او غرة وكنت بعضهم ابقاء لما فيه من التشبه
بالاعاجم بل بالمجوس واهل الكتاب وهذا اولي بالصواب لما رواه ابن حبان
في صحيحه من حديث ابن عمر **قال** ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم المجوس
قال انهم يوفرون سباليهم ويحلقون لحاهم في الفجر وكان يجز سباليه
كما يجز الشاة او البعير **وروي** احمد في مسنده في اثنا حديث لابي امامة
فقلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب يقتضون عنايتهم ويوفرون سباليهم
فقال قصوا سباليهم وقروا عنايتهم وخالفوا اهل الكتاب والعنايتين

الاشم

بالعين

بالعين والثناء المثلثة وتكرار النون جمع عنون وهو اللحية **قال** في شرح
الاسانيد **وابا العامة** في حديث انس ان النبي صلي الله عليه وسلم كان لا يتنور
وكان اذا كثرت شعرة حلقه ولكن سنده ضعيف **وروي** ابن ماجه والبيهقي وحاله
ثقات ولكن اعل بالارسال وانكر احمد صحته من حديث ام سلمة ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان اذا اطلبها بعانته فطلاها بالنورة وسائر جسده اهلها واما الحنث
الذي يروي ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل حمام الحنفة فوضعه باثنا فاهل
المعرفة بالحديث كما قاله الحافظ ابن كثير ولم يعرف العرب الحمام ببلادهم الا
موت عليه السلام **واخرج** البيهقي من طريق ابي جعفر الباقر **قال** كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يستحب ان ياخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة ولم يشاهد
موصولا من حديث ابي هريرة لكن سنده ضعيف اخرج البيهقي ايضا في الشعب
وسئل عنه احمد **فقال** ليس يوم الجمعة قبل الزوال **وعنه** يوم الخميس **وعنه** بتخير
قال الحافظ ابو الفضل بن حجر وهذا هو المعتمد انه يستحب كيف ما احتاج اليه **قال**
ولم يثبت في استحباب قصي الظفر يوم الخميس حديث **ولنا** لم يثبت في كيفية
شيء ولا في تعيين يوم له من النبي صلي الله عليه وسلم وما يغزى من النظم
في ذلك لعلي رضي الله عنه ثم نسخ الاسلام ابن حجر **قال** شيخنا انه باطل والمراد
ازالة ما يزيد على ما يلزم من الاصبغ من الظفر لان الوسخ يجمع فيه فيستفقد
وقد ينهي الى حديث من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة **وقد حكى**
اصحاب الشافعي فيه وجهين فقطع المتولي بان الوضوء حينئذ لا يصح وقطع
الغزالي في الاحياء بانه يعني عن مثل ذلك **واخرج** الطبراني في الاوسط عن عائشة
كان صلي الله عليه وسلم لا يفارق سواكه ومسطة وكان ينظر في المرأة اذا سرح
لحيته **ومن** ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها
كل ليلة ثلاثه في هذه وثلاثه في هذه رواه ابن ماجه والترمذي واجد ولقطه
كان يكتحل بالامد كل ليلة قبل ان ينام وكان يكتحل في كل عين ثلاثه اميالا **وروي** الفتا
والبخاري في تاريخه من محمد بن علي قال مسالت عائشة اكان النبي صلي الله
عليه وسلم يطيب **قال** نعم بكارة الطيب المسك والعنبر **واما** شدي **قال** الله
عليه وسلم فعن علي **قال** كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا شئ تلتقا
تلتقا كان يخط من صلب رواه الترمذي وصححه البيهقي **والكفر** الي سني
الشي **وعنه** البراء من حديث ابي هريرة اذا وطئ بقدمه وطئ بكلماته
الترمذي في التمايز من حديثه وما رايته احدا اسرع في شئ من رسول الله

الميل

صلى الله عليه وسلم كانا الأرض تطوى لي انا الجهد انفسنا وهو غير مكثرت
ومن يزيد بن مرشد **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع
 حتى يهرول الرجل وراه فلا يدركه رواه ابن سعد **وروي** انه كان اذا مشى
 استع مشى مجتمعا اي قوت الاعضاء غير مسترخ في المشي **وقال** علي رضي
 الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى تقلم **وقال** ابن ابي هالة اذا زال زال
 تقلموا ويمشي هو تأدريع المشية كما يخط من صلب **وفي رواية** اذا زال زال فلما
 بالفتح والضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اي لا يزال قالوا الرجل من الارض
 وهو بالضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفتح **وقال** الهروي قرأت هذا الحرف
 في كتاب غريب الحديث لابن الانباري قلما يفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته
 بخط الازهرى وهو كما جاء في حديث آخر كما يخط من صلب والاحمد ارمي
 الصلب والتقمع من الارض قريب بعضه من بعض **الراد** ان كان يستعمل
 ولا يتبين منه في هذه الحالة استحالة ومبادرة شديدة وذريع المشية اي
 واسع الخطوة **قال** ابن الاثير **وقال** ابن القيم التقلع الارتفاع من الارض
 بجملة كمال الخط في صلب وهي مشية اولى العزم والهمة والشجاعة وهي اشد
 المشيات وأروحها للاعضاء فكثر من الناس يمشى قطعة واحدة كأنه خشية
 محولة فهي مذمومة واما ان يمشى بانزعاج مشى الجمل الاهوج وهي مشية مذمومة
 وهي علامة خفة عقل صاحبها ولا سيما ان اكثر الالتفات حاله مشية عينا وشمالا
وفي بعض المسانيد ان المشاة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المشى في حجة الوداع **فقال** استعينوا بالسيوف وهو العدو الخفيف الذي لا يبرح
 الماشى **واما مشية** صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فكانوا يمشون بين يديه وهو
 خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة وهو معني قول القائل وكان يسوق اصحابه
 ويماشيهم فزادي وجماعة **ومشي على السلا** بعض عزواته مرة فخرجت اصبعه
 وسال منها الدم **فقال** هذانت الا اصبع ذبيت **وروي** سبيل الله ما لقيت
 رواه ابو داود **ولكن صلى الله عليه وسلم ظل في مشي** رواه الترمذي الحكيم
 عن ذكوان **وقال** ابن سريج كان صلى الله عليه وسلم نورا فكان اذا مشى في
 الشمس او القمر لا يظهر له ظل **قال** غيره ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
 في دعاية واجعلي نورا **واما الورد الازهر** صلى الله عليه وسلم فقد وصفه
 جمهور اصحابه بالبياض منهم ابو بكر وعمر وعلي وابو جعفر وابو عبد الله وعمر
 وابن ابي هالة والحسن ابن علي وابو الطفيل ومحمد بن النعمان وابن مسعود

اذا مشى

والخفيف

والبراء وعائشة والنس في احاديث الروايتين عنه **فاما** الجحيفة **فقال** كانا ابيض
 البخاري **واما** ابو الطفيل **فقال** كانا ابيض مليحا رواه الشيخ مذي في الشايل وروى
 مسلم ابن مسلم ملح الوجه **وفي** رواية عنه للطبراني ما انني شدة بياض وجهه
 مع شدة سواد شعره **وروي** **ابو الطيب** وابيض يستسقي الغام بوجهه
 يقال البياضي عصمة للارامل **وقال** علي ابيض مشرب والمشرط هو الذي في
 بياضه حمة كما قال في الرواية الاخرى ابيض مشرب بحمة وبهذا فسر قول الشيخ
 في صحيح مسلم ازهر اللون **وفي النسائي** من حديث ابي هريرة بينا النبي صلى الله
 عليه وسلم جالس بين اصحابه جاء رجل فقال ايكمل ابن عبد المطلب قالوا هذا لا تقدر
 المرفق ولا مغر المشرب حرة والمرنفق المتكبي على برقعة **وفي البخاري** من
 حديث النبي ليس بابيض امهق **قال** الحافظ ابن حجر وقع عند الداودي
 لرواية المروزي امهق ليس بابيض **وفي** رواه عند ابي حاتم وغيره اسير
واستشكل بعضهم وقال ان غالب هذه الروايات متدافع وبعضها يمكن الجمع كالابيض
 مع رواية مشرب بالحمة ولا زهر وبعضها غير ممكن الجمع كالابيض الشديد بالوضع
 مع الاسير **واعترض** الداودي رواية امهق ليس بابيض وهي التي وقعت عند
 تعالروايه المروزي **وقال** القاضي عياض انها وهم **قال** وكذلك رواية من روى
 انه ليس بالابيض ولا الادم وليس بصواب **قال** الحافظ ابن حجر هذا ليس بجيد لان
 المراد ان ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الازمعة وانما حاله بياضه
 الحمة والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك اسما ولهذا جاء في حديث اخر عند
 احمد والبخاري وابن مندة باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسير
 واخرجه اليه في الدلائل من وجهه ان من الش فذكر الصفة النبوية **فقال** كان النبي
 صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى السمرة **وروي** ابن عباس في وصفه صلى
 الله عليه وسلم رجل من رجلين جسمه ولحمه ارجي البياض ارجية احمد وقد بين
 من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمة التي تحالط البياض وان المراد بالبياض
 المتبني ما يحالط الحمة والمنفى ما لا يحالط وهو الذي ذكره العرب لونه وتسميته
 امهق وبهذا تبين ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقبولة على انه يمكن
 تجميعها بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية والسمرة
 ولا حمة فقد نقل عن روية ان الامهق خضرة الملوحة التوجيه يتم على تقدير
 ثبوت وقد تقدم حديث ابي حنيفة اطلاق كونه ابيض وكذلك حديث
 ابي الطفيل عند الترمذي والمسلم **وفي حديث** سراق عند ابن اسحاق فجعلت

لا يصح **وقال** شيخ الاسلام ابن حجر انه موضوع وسبقه لذلك ابن عساكر وهو في مسند الفردوس بلفظ الورد الابيض خلق من عرق في ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من عرق جبريل والورد الاصفر خلق من عرق البراق رواه من طريق مكى بن بندار الزنجاني حدثنا الحسن بن علي بن عبد الواحد القرشي حدثنا هشام بن عمار عن الزهري عن انس به مروعا ثم قال قال ابو مسعود حدث به عبد الله الحاكم عن رجل عن مكى تفرد به انتهى ورواه
ابو الحسين بن فارس اللغوي في الرمان والراح له عن مكى به ومكى بها اتهمه الدارقطني بالوضع وله طريق اخري رواه ابو الفرج النيزي في الخامس والتسعين من الجليس الصالح له من طريق محمد بن عيسى بن حماد حدثنا ابي جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن انس رفعه لما خرج بي الي السماء بكت الارض من بعدني فنبئت اللص من بناها فلما ان رجعت فطر من عرق علي الارض فنبئت ورد احمر الا ان اراد ان يستمر رايحي فليشم الورد الاحمر **ثم** فليشم الورد الاحمر قال ابو الفرج اللص الكثر قال وما لي به هذا الخبر فهو ليس من كثير مما اكرم الله به نبية وولد علي فضله ورفيع منزلته انتهى وانما ذكرته ليعلم **وعنه** جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم سمع حدة **قال** فوجدت ليد برذا وريحا كانا اخذهما من جونة عطار **قال** غنوه مشها بطيب او عسها يصالح المصالح فيظلم يوم يجيد ريحها ويضع يده علي راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحا وجودة العطار بضم الجيم وهزة بعدها ويجوز تخفيفها واسلية مستديرة معشاة **ادما** **وقد** رواه القاضي عياض للاخباريين ومن ألف في التماثيل الكريمة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتفوط الشفت الارض وابتلع بوله وغايطة وفاحت لذلك رايحة طيبة **قال** غيره ولم يطلع علي ما يخرج منه بشو **وط** **واسند** محمد بن سعد كاتب الواقدي كاهوي بعض نسخ الشفا وقالوا انه ليس من الرواية ولا من حواشي اصل ابن جبير من بل من حواشي غيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الخلا فلان منكم شيئا من الاذي **قال** يا عائشة او ما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يري منه شيء انتهى **وفي الشفا** لابن سبع عن بعض الصحابة **قال** صحبة صلى الله عليه وسلم في سفر فلما اراد قضاء الحاجة تأملت وقد دخل مكانا فقضي حاجته فدخلت الموضوع الذي خرج منه فلم ار له اثر غايطة ولا بول

ورايته في ذلك الموضوع ثلاثا اجمار فاخذتهن فوجدت لهن رايحة طيبة **عطا** **قلت** وقد سئل الحافظ عبد الغني المقدسي هل روي انه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه يتلوه الارض **فقال** قد روي ذلك من وجه قريب والظاهر يؤيده فانه لم يذكر من احد من الصحابة انه رآه ولا ذكره **واما** البول فقد شاهدته غير واحد ولحمد وشربته أم ابي والله اعلم انتهى لكن قال البيهقي واما الحديث الذي اخبرنا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا زيد بن اسماعيل الصايغ حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة **قالت** كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغايطة خلت في اثره فلا يري شيئا الا اني كنت اسم رايحة الطيب فذكرت ذلك له **فقال** يا عائشة اما علمت ان اجسادنا بكت علي ارجاح اهل الجنة وما خرج منها ابتلعة الارض **فهذه من موضوعات** بن علوان لا ينبغي ذكره في الاحاديث الصحيحة **في معجزة** كفاية عن كذب ابن علوان انتهى لكن للحديث طرق غير طريق بن علوان فعند الدارقطني في الافراد حدثنا محمد بن ابيبة عن عائشة **قالت** يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم ياتي الذي بعدك فلا يري لما يخرج منك اثر **فقال** يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء ومحمد بن بغدادي ثقة وعبد الله بن رجال الصحيح وله طريق اخري عند ابن سعد **واخرى** عند الحاكم في مسنده **وروي** انه كان يشرك بيوله ودمه صلى الله عليه وسلم **فروي** ابن جبان عن الضمك عن ابن عباس **قال** جثم النبي صلى الله عليه وسلم غلام لبعض قريش فلما فزع من جثته اخذوا لحم فذهب به من وراء الحايطة فنظر عينا وشمالا فلم يلاحظا تحسدا منه حتى فرغ ثم اقبل فطره وجهه **فقال** ويحك ما صنعت بالدم قلت غيبته من وراء الحايطة **قال** ابن عبيدة **قلت** يا رسول الله نفست علي دمك ان اهريقه في الارض فهو في بطني **فقال** اذهب فقد امرت نفسك من النار **وفي سنن** سعيد منصور من طريق عرو بن السائب انه بلغه ان مالكا قال لابي سعيد الخدري لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مضى جرحه حتى انفاه ولاح ابيض فصيل حجة **فقال** لا والله لا اجد ابيد ثم اردت **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان اراد ان ينظر الي جرح من اهل الجنة فينظر الي هذا فاستشهد **واخرج** البرار والطبراني والحاكم والبيهقي وابونعيم في الجلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه **قال** احجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني الدم **فقال** اذهب

الحسيني

ابن سليمان بن ابي مال حدثنا محمد بن حسان الاموي حدثنا عبدة ابن سلمان عن هشام بن عروة

فغيبته فذهبت فشربتها فأتته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت **قلت** غيبته
قال لعلك شربته **قلت** شربته **فقال** ويؤلك من الناس وويل للناس منك
وعند الدارقطني من حديث أسماء بنت أبي بكر نحوه وفيه ولا تمتك النار
واخرج الحسن بن سفيان في مسنده والحاكم والدارقطني والطبراني وابن عديم
من حديث أبي مالك النخعي عن الأسود بن قيس عن ينج العنزي عن أم ايمن قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى قنطرة في جانب البيت فبال
فيها فحقت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح النبي صلى
الله عليه وسلم **قال** يا ام ايمن قومي فاهربني ما في تلك القنطرة فقلت قد والله
شربت ما فيها **قالت** فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه
ثم قال اما والله لا يتبعني بطنك ابدا **ومن** ابن جرير **قال** اخبرني ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدين ثم يوضع تحت سريره في اذا القدح
ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة
ابن البول الذي كان في القدح **قالت** شربته **قال** ضحك يا ام يوسف فامسحت
قطر حتى كان موضعها الذي ماتت فيه **ورواه** ابو داود عن ابن جرير عن حليم عن امها
امية بنت ربيعة **وصح** ابن ربيعة انها قضت ان وقعت لامرأتين وقد صبحا ان بركة ام
يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقي **وهذه**
الاحاديث دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه وسلم **قال** النووي في شرح
المهذب واستدرك من قال بطهارتهما بالحدِيثين المعروفين ان ابا طيبة الحجام حجة
صلى الله عليه وسلم وشرب دمه ولم ينكر عليه وان امرأة شربت بوله صلى الله عليه
وسلم فلم ينكر عليها وحديث ابي ثعلبة وحديث شرب المرأة البول
صحيح رواه الدارقطني وقال هو حديث حسن صحيح وذلك كاف في الاحتجاج
لكل الفضائل قياسا ثم قال ان القاضي حين قال الاصح القطع بطهارة الجميع
انتهى وبهذا قال ابو حنيفة كما قال العيني وابوطيبة بفتح الطاء المملة وسكون
الياء المتناة تحت وبالموجدة نافع الحجام مولي مختصة بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد المتناة تحت وكسها هو ابو مسعود الانصاري **وقال** شيخ الاسلام
ابن حجر قد تكاثرت الادلة على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وعدل الامة
ذلك في خصايصه انتهى **قال** بعضهم وكان السر في ذلك ما روي من صلب
الملك حين غسلا جوفه والله اعلم **واما** ما روي عليه الصلوة والسلام في البراءة
في حديث عائشة عند ابن ابي عوانة وصححه والحاكم ما بال رسول الله صلى

لا يتبعن

نحو حديث ابن ابي عوانة
في حديث عائشة عند ابن ابي عوانة

صلى الله عليه وسلم قايما منذ أنزل عليه القرآن وفي حديث عبد الرحمن بن
حسنه عند النسائي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم بال جالسا فقالوا انظروا
انظروا اليه يبول كاتبول المرأة **وحكي** ابن ماجه عن بعض مستأجرة انه قال كان
من شأن العرب البول قايما **ويؤيد** ما في حديث عبد الرحمن هذا وفيه دلالة على
انه كان يخالفهم في ذلك فيقعده لكونه استرا وابد من مراساة البول **وقال** خديفة
ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قايما ثم دعا بماء فجيشه بماء
فوضارواه البخاري **وهذه رواية غريبة** بال قايما فخرج رجله اي فرقهها وابعده
ما بينهما والسباطة بضم المهملة وبعد ما موحدة هي المربة والكساسة تكون بفتحة
الدور ويرفعها كلها ويكون في الغالب سبعة لا ترتد فيها البول على الابل
واضافها الى القوم اضافة اختصاص لا ملك لانها لا تكون عن الهبة **ويؤيد** ما
اورد من استحالة لكون البول يوهي الجدار فففيه اضطرابا ويقول انما
بال فوق السباطة لان اصل الجدار وهو صريح في رواية ابن عوانة في صحيحه
وقيل يحمل ان يكون علم اذ نهم في ذلك بالترجيح او غيره او لكونه ما يتسامح الناس
به او لعله يسهلهم اياها بذلك او لكونه يحول له الصرف في مال امته دون غيره
لاننا ولي بالمؤمنين من انفسهم واموالهم **وهذه** وان كان صحيح المعنى لكن لم
يعهد ذلك من سائرته ومكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم **قال** الحافظ ابن
حجر رحمه الله صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادته من الابعاد عند قضاء الحاجة
عن الطرق للسلوك ومن اعين النظر فقد قيل فيه انه صلى الله عليه وسلم
كان مستغويا بصالح المسلمين ولعله طالع عليه المجلس حتى احتاج الى البول
فلما بعد لتصرف واستد في حذيفة ليستد من خلفه عن روية من لعله يراه
ولعله فعله لبيان الجوانته وهو في البول اخف من الغايط لاحتياجه الى زيادة
تكسيف والغرض من الابعاد التستر وهو يحصل بارخاء الذيل والدنو من
الساتر **ويؤيد** الطبراني من حديث عتبة بن مالك **قال** خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فانه الى سباطة قوم **قال** يا خديفة
فذكر الحديث وظهر منه الحكمة في ادنايه حذيفة في تلك الحالة **وقيل**
انما بال قايما لانها يوم تخرج البول بصوت ففعل لكونه قد بينا من الادلة
ويؤيد ما رواه عبد الرزاق عن عمر رضي الله عنه قال البول قايما احصين
للكبر وقيل السبب في ذلك ما روي عن الشافعي واحدا ان العرب كانت
تستشفى لوجع الصلب بذلك فلعله كان به **ويؤيد** الحاكم والبيهقي من

تخلو

ذلكم

حديث ابي هريرة **قال** انما بال صلى الله عليه وسلم قايما الجرح كان ما بينه
 والماء بين يمينه ساكنة بعد ما موصدة ثم معجزة باطن الركبة فكانه لم يتكلم لاجله
 من القعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غيبي عن جميع ما تقدم ولكن ضعفه
 الدارقطني والبيهقي والظاهر انه فعل ذلك لبيان الجواز وكان اكثر احواله البول
 عن قعود وقيل البول عن قيام منسوخ **واستدل** عليه بحديث عائشة المتقدم
والاصواب انه غير منسوخ **والجواب** من حديث عائشة انه مستند الى علمها
 فيحمل على ما وقع في البيوت **واما** غير البيوت فلم تطلع هي عليه وقد حفظ
 حديثه وهو من كبار الصحابة وهو جاز من غير كراهة اذا ائتمن الرضا
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يدخل الخلاء **قال** اللهم اني اعوذ بك
 من الخبث والنجاسات رواه البخاري من حديث انس والخبث بضم الخاء
 والموحدة ومراده ذكر ان الشيطان وان اتهم وقد كان صلى الله عليه وسلم
 يستعبد اظهارا للعبودية ويظهر بذلك للتعليم وحل يختص هذا الذكر
 بالابدية المعقدة لذلك تكونها حضرة الشياطين او ربيعة الاصح الثاني ويقتضيه
 ذلك قبيل الدخول في الامكنة واما في غير ما قيل في اوله الشروع كتشديد
 ثيابه مثلا وهذا مذهب الجمهور فلو نسي يستعبد بقبلة للباسه **وعنه** انس
 كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض
 رواه الترمذي وابوداود والدارمي **وعنه** عائشة قالت كان صلى الله عليه
 وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك رواه الترمذي وابن ماجه **وعنه** انس
 كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني
 الاذي وعافاني رواه ابن ماجه **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم
 الغاية فلا يستقبل القبلة ولا يؤكلها ظهره شرقا او غربا رواه البخاري
 حديث ابي ايوب الانصاري **وهذا في الصحراء** **واما** في البنيان فلا لما روي عن
 ابن عمر ان ثقيف فوق بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقضي حاجته مستديرا للقبلة رواه البخاري الشيخان واما حديث جابر
 عند ابي داود وابن خزيمة **ولفظه** عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يبيتنا ان نستدبر القبلة او نستقبلها بغير وجهنا اذا امرنا الله **قال** ثم
 رايته قبل موته بعام مستقبلا القبلة **فقال** في فتح الباري الحق انه ليس
 بناسخ لحديث النبي خلافا لمن عمده بل هو محمول على انه رآه في بناء او نحوه
 لا ذلك هو اليهود من حاله صلى الله عليه وسلم لما افتخر في التستر ودعوا

مستقبل التمام

خصوصية

خصوصية بالنبي صلى الله عليه وسلم لا دليل عليه اذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال
 ومذهب الجمهور وهو مذهب مالك والشافعي واسحاق النخعي بين النبي
 والصحابة **وهذا** اعدل الاقوال لاعماله جميع **وقال** قوم بالخبر مطلقا
 وهو المشهور عن ابي حنيفة واحد ورخصة من المالكية ابن العربي **وحديث**
 ان النبي مقدم على الاباحة ولم يصح حديث جابر المتقدم **وقال** قوم بالجواز
 مطلقا وهو قول عائشة وعروة وربيعه محجبان بان الاحاديث تعارضت فترجع
 الى اصل الاباحة **وفي** البخاري عن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاجة
 اتي انا فغلام معاذ اذ افة من ما يعني يستنجي به **وفي رواية** مسلم عنه فخرج علينا
 وقد استنجى بالماء **ومن** ابي هريرة **قال** اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم
 وخرج الحاجة **فقال** ابغض اجارا استنفض بها ولا تأتي بعظم ولا روث فأتته
 باجار بطرف ثيابي فوضعتها الي جنبه فلما قضى حاجته أتبعه بهن **وعنه** عبد الله
 بن مسعود **قال** اتى النبي صلى الله عليه وسلم الفايط فامرني ان أتبعه بثلاثة
 اجار فوجدت جرين والتمست الثالث فلم أجده فاخذت روثه فأتته بها
 فلخذ الجرين والقي الروث رواه البخاري **وفي حديث** سلمان عند مسلم مرفوعا
 لا يستنج احدكم باقر من ثلاثة اجار **وقد** اخذ الشافعي واحمد واصحاب الحديث
 بهذا فاشتراطوا ان لا ينفض من الثلاثة مع مراعات الاقفاة ان لم يحصل بها فتد
 حتى ينقي **ويستحب** حينئذ الايتار لقوله عليه السلام من استنجى فليوتر وليس
 بواجب لزيادة في ابي داود حسنة لا سند **قال** ومن لا فلا يخرج قال الخطابي
 لو كان القصد الاتقاء فقط لحلا اشتراط العدد عن الفايده فلما اشتراط العدد
 لفظا وعلم الاتقاء فيه معنى دل على الجواب الامرني **ونظيره** العدد بالاقراء
 فان العدد مشروط ولو تحققت براءة الرحم بقر واحد **وقال** الطحاوي لو
 كان العدد مشروطا لطلب عليه السلام جارا ثلثا وغفر الله له ما اخرجته احمد
 في مسنده من طريق معمر بن ابن مسعود في هذا الحديث فان فيه فالتى الروث وقال
 انه ركن ائني حجر ورجاله ثقات اثبات واستدلال الطحاوي فيه نظرا لاحتمال
 ان يكون التقي بطرف احدهما من الثالث لان المقصود بالثلاثة ان يمسح بها ثلاث مسحا
 وذلك حاصل ولو بواحد انتهى لمخصا من فتح الباري **الفصل الثاني في الكرم**
الله تعالى به من الاخلاق الزكية وشرفه به من الاوصاف الحميدة ان الاخلاق
 جمع خلق بضم الخاء واللام وبجوز اسكانها **قال** الراغب الخلق والخلق بالفتح
 وبالضم في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق الذي بالضم

معلم
الاطلاق

اعلم

بالهيئات والصور المدركة بالصبر وخص الخلق الذي بالضم بالقوي والسجيا
المدركة بالبصيرة انتهى **وقد اختلف** هل حسن الخلق قرينة او مكسب **وتسك**
من قال بانه قرينة بحديث ابن مسعود ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم
ارزاقكم الحديث رواه البخاري **وقال** القرطبي الخلق جبل في نوع الانسان
وهو في ذلك متفاوت فمن غلب عليه شيء منها كان محمودا ولا فهو المأمور
بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذا ان كان ضعيفا فيرتاض صاحبه حتى
يقوي **وقد** وقع في حديث الشيخ انه صلى الله عليه وسلم **قال** له ان فيك
لخصلتين يجهما الله الخلة والمنة **قال** يا رسول الله قد بما كان في اوحديتا
قال قد بما قال الحمد لله الذي جعلني علي خلقين يجهما رواه احمد والنسائي
وصححه ابن حبان فتريد السؤال وتقرير عليه يشعر بان في الخلق ما هو
جباري وما هو مكسب **وقد** كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت
خلقى فحسن خلقى اخرجه احد وصححه ابن حبان **وعند** مسلم في حديث دعاء
الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت **ولما** اجتمع
فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال ما لا يحيط به حد ولا يحصره عدد **انني**
الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال وانك لعلى خلق عظيم وكله تعالى للاستعلاء فدل
اللفظ على انه مستعمل على هذه الاطلاق ومستوى عليها والخلق ملكة نفسانية
على المتصف بها الايتان بالافعال الجميلة **وقد** وصف الله تعالى نبيه بما يرجع
الى قوته العلية بانه عظيم **فقال** تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما **وصف** ما يرجع الى قوته العلية بانه عظيم **فقال** وانك لعلى خلق عظيم **فدل**
مجموع هاتين الايتين على ان وحة فيما بين الارواح البشرية عظمة عالية الدرجة
كانها لقوتها وشدة كمالها كانت من جنس ارواح الملائكة **قال** الخليلي ما عاينته
خلقه بالعظيم مع ان الغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراى به الساحة والذكاء
ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصودا على ذلك بل كان رجما بالمومنين رفيقا
بهم شديد على الكفار عظيم عليهم مهيبا في صدور الاعداء منصوبا بالرعبة ثم
على مسيرة شهر فكان وصف خلقه بالعظيم اولى ليشمل الانعام والانتقام **وقال**
الجنيد وانما كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لانه لم تكن له همة سوى الله تعالى
وقيل لانه عليه السلام عاش الخلق بخلقهم وبانهم بقلبه وقيل لاجتماع مكارم الا
فيه **قال** عليه السلام فيما رواه الطبراني في الاوسط بسند فيه عن ابراهيم
المقدسي وهو ضعيف عن جابر ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال

محاسن

محاسن الافعال **وفي رواية** ما كلف في الموطن بلاغا بعثت لائتم مكارم الاخلاق
فجميع الاخلاق الحميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فانه ادب بالقرآن كما
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن قال بعض العارفين وقد علم ان
القرآن فيه المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله والماستخون في العلم يقولون
امثابه اي قرآنه في نصابه وقرآنه من خلفه حجاب وتقلدنا سبيل الحق
به ولكن في قرآنه وما كونه بما حصل من قلة ولا حدة مما يحسن الانا مل **وقال**
صاحب العوارف العارف فكيف بعد ان قول عائشة رضي الله تعالى عنها كان
خلق القرآن فيه رمز غامض واياخفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت الحجة
الالهية ان تقول كان متخفا باخلاق الله تعالى فهايرت من المعاني بقولها
كان خلقه القرآن استجابة من سجات الجلال وسنن الحلال بلطف المقال
وهذا من وفور عقلها وكال ادبها انتهى فكان معاني القرآن لايتناهى فذلك
اوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم لايتناهى اذ في كل حالة من احواله يتجدد
له من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ما يفيضه الله تعالى عليه من معارفه
وعلموه ملا يعلمه الا الله تعالى فاذا تعرض لخصر جزئات اخلاقه الحميدة
تعرض للمليس من مقدور الانسان ولما من مكنات عاداته **قال** الخليلي
كما في القاموس بتشديد اللام نسبة الى قبيلة باليربر واسمه علي ابن احمد
بن الحسن دوا الصانيف المشهور ولما كان عرفان قلبه عليه السلام بربه عز وجل
كما قال عليه السلام بربى عرف كل شيء كانت اخلاقه اعظم خلق فلذلك بعثه
الى الناس كلهم ولم يقصر رسالته على الناس حتى عمت الجن ولم يقصرها على
النفلين حتى عمت جميع العالمين فكل من كان الله ربه فحمد رسول الله وكما ان
الربوبية تعد العالمين فالخلق المحمدي يشمل جميع العالمين انتهى وهذا مصير
منه الى انه صلى الله عليه وسلم قد ارسل الى الملائكة ايضا وسياتي الكلام في ذلك
مستوفي ان شاء الله تعالى وهو المستعان وقد كان صلى الله عليه وسلم
مجبولا على الاخلاق الكريمة في اصل خلقه الزكية النقية لم يحصل له ذلك بريا
نفس بل وجود الهي **ولهذا** لم ينزل تشرق النوار العارف في قلبه حتى وصل
الى الغاية العليا والمقام الاسنى **واصل** هذه الخصال الحميدة والمواهب الحميدة
كمال العقل لان به تقتبس الفضائل وتجنب الزايل فالعقل لسان الروح وتزج
البصيرة والبصيرة بمثابة القلب والعقل بمثابة اللسان **قال** بعضهم لكل شيء
جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر **اما** ما روي ان الله لما خلق

لبروح

العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلقا
 اشرف منك فبك اخذ وبك اعطى **فقال ابن تيمية** وتبعه غيره انه كذب حوض
 باتفاق انتهى **وفي رواية** عبد الله بن الامام احمد علي الزهري لا يبيد عن علي بن
 مسلم عن يسار بن حاتم وهو من صنفه عن واحد وكان حرا عالما قايما **وقال**
 القواريري انه لولاه عقل **قال** حدثنا جعفر بن سليمان الصنعبي عن ثمال بن
 دينار عن الحسن البصري مرسل ما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
 له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطى واخرجه
 بن المحرري في كتاب العقل له وابن المحرري كتاب **قال** الحافظ ابو الفضل بن
 جر والواردي اول ما خلق الله حديث اول ما خلق الله القلم وهو اثبت من خد
 العقل **والشيخ** عن قرة بن اياس المزيني رفعه الناس يعطون المير واما يعطون
 اجورهم علي قدر عقولهم **وقد اختلف** في ماهية العقل اختلفا فاطولوا يطول الاستقصاء
 القاموس ومن خط مولف نقلت العقل العلم او بصفات الاشياء من حيثها
 قبحها وحالها ونقصاتها او العلم بخير الخبيرين وشر الشريرين او يطلق الامور الحقوة
 بها يكون التمييز بين القبح والحسن ولما ان مجمعة في النفس تكون بمقدامات
 يستثبت بها الاعراض والمصالح والهيئ محمودة للانسان في حركاته وكلاته والحق انه
 روحاني بها تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية **وابن** وجوده عند اجتناب
 الولد لا يزال ينمو الي ان يكمل عند البلوغ انتهى **وقد كان** صلا الله عليه وسلم من
 العقل في الغاية القصوى التي لم يبلغها بشر سواه **وهذا** كانت معارفة عظيمة
 خصايصة جسيمة حازت العقول في بعض ما فاض منه من غيبه لديه وكنيت **فكان**
 في معرف بعض ما اطلعه الله عليه وكلف لا يعطى ذلك وقد امتلا قلبه وباطنه **وقال**
 علي بن جسد الكرم ما وهبه من اسرار الهيئة ومعرفة بويته وتحقق عبوديته **قال**
 وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله تعالى
 لم يعط جميع الناس من بيا الدنيا الي انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه
 وسلم الاجتهاد رتبة بين رتب من جميع رمال الدنيا وان محمد صلى الله عليه وسلم
 ارح الناس عقلا وافضلهم رايا رواه ابو نعيم في الحلية وابن عساکر **وعن** بعضهم
 ما هو في عوارف المعارف اللب والعقل ما به جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله
 عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين **ومن تأمل** حسن تدبيره للعرب الذين هم كاشف
 الشاهد والطبع المتأخر المتباعد وكيف ساسهم واحمل جفاهم وصبر علي اذام
 الي ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقالوا دونه اهليهم واباهم واباهم واختاروه

علي انفسهم ومجروا في رضاه واطاعوا واحتباءهم من غير ممارسة سبقت له ولا مطالعة
 كتب تعلم منها سير الماضين تحقق انه اعقل العالمين **ولما** كان عقله عليه السلام
 اوسع العقول لاجرم اتسعت اخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يضيق عن شيء **فمن ذلك**
 اتساع خلقه العظيم في العلم والعفو مع القدرة وصبره عليه السلام علي كل
 وحسبك صبره وعفو عليه السلام عن الكافرين به المقاتلين المحاربين له في اشهر
 فانا لولة به من الجراح والجهد بحيث كسرت ربا عيته وشج وجهه يوم احد حتي
 صار الدم يسيل علي وجهه الشريف حتي ذلك علي اصحابه سديا وقالوا لولا
 عليهم **وقال** اني لو ابعث لقانا ولكي بعثت داعيا ورحمة اللهم لقومي او اهدى
 فانهم لا يعلمون **وقال** ابن حبان اعي اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي لانه اراد الدماء
 لهم بالمغفرة مطلقا اذ لو كان كذلك لاجيب ولواجيب لاسلموا لهم كذا قال رحمه
 الله **وقد روي** عن عمر انه قال في بعض كلامه باي انت وامي يا رسول الله لقد
 رما نوح علي قومه فقال رب لا تذرعني الارض الاية ولودعوت علي ثياب
 لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهورك وادمي وجهك وكسرت ربا عيتك فا
 ان تقول الاخير فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وههنا رقيقة **وقال**
 انه عليه السلام لما شج وجهه عني وقال اللهم اهد قومي وحين شغلوه
 عن الصلوة يوم الخندق قال اللهم اسلبوهم نارا فتحل الشجة الحاصلة
 في وجهه جسده الشريف وما تحل الشجة الحاصلة في وجهه دينه فان وجهه
 هو الصلوة فخرج حق خالقه علي حقه **واعلم** ان الصبر علي الاذي جهاد النفس
 وقد جيل الله تعالى النفس علي التام بما يفعل بها ولهذا شق عليه صلى الله
 عليه وسلم سبهم له الي الجور في القسمة لكن عليه السلام حمل علي القابل وصبر
 لما علم من جن يلقاب الصابروا ان الله يا جرة بغير حساب **وصبر** عليه السلام
 علي الاذي انما هو فيما كان من حق نفسه واما اذا كان لله فانه يمتثل فيه امر الله تعالى
 من السند كما قال له تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وقد روي له عليه السلام انه غضب لاسباب مختلفة من جملتها الي ان ذلك كان
 في امر الله واظهر الغضب فيها ليكونا او كذا في الزجر فصبره وعفوه انما كان فيما
 يتعلق بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم **وقد روي** الطبراني وابن حبان
 والحاكم والبيهقي عن زيد بن سعدة بالمهمل والنوف المفقوجين كما قد قيده به
 عبد الغني وذكره الدارقطني والمتأمة التيمية ثبت في السقاء وصح عليه
 مولف بخطه وهو الذي ذكره ابن اسحاق وهو كما قاله النووي اجل اجاب

اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفت في وجهه صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق جملته ولا تنبؤه من شدة الجهل عليه الاحكام كنت انكففت له لان احاطة فاعرف حله وجهه منه ثم اتي اجر فاعطيت له الثمن فلما كان قبل حمل الاجل بيومين او ثلاثة ايتته فاخذت بحمام قيصه ورداية ونظرت اليه بوجه علي ظم قلت الانقضيت يا محمد حق فوالله انكم يا بني عبد المطلب مظل **فقال** عرواي عدوا الله اتعولون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لو لا ما احاذر فوته لضربت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي عمر في سكون وثوقه وتبسم ثم قال انا وهوكما احوج الي غير هذا منك يا عمر ان تامرني بحسن الاداء وتامرني بحسن التباعة اذهب به يا عمر واقضه حقه وزده عشرين صاعا ما كان ما رفته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عمر فيها في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما يسبق حله ولا تنبؤه من شدة الجهل الاحكام فقد اخبرتهما فاشهدك اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا **ومن** ابي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قام فقمنا حين قام فنظرنا الي اعرابي قد ادركه في ذبه برداية فخر رقبته وكان رداءه حشنا فالتفت اليه فقال له الاعرابي احملني علي بعيرك هذين فانك لا تحملني من مالك ولا من مالي **فقال** له صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا احمل حق تقيدني من جبدتك التي جبدتني فكل ذلك يقول له الاعرابي والله لا اريد لها فذكر الحديث قال ثم دعا رجلا فقال له احمل له علي بعيرك هذين علي بعيرك علي علي الآخر شعير رواه ابو داود ورواه البخاري من حديث الشنبل فقلت استنى مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردة جرافي غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذب برداية جبهة شديدة **قال** الشنبل فنظرت الي صفى عاتقة وقد اشرت فيه حاشية البرد من شدة جبدته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء **وفي** بيان حله عليه السلام وصبره علي المادي في النفس والمالك والنجاة من جفائين يريد تالفه علي الاسلام **ومن** عايشته لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في اشأ ولا متفحشا ولا يجزي بالسبيبة السيئة ولكن يعفو ويصفح رواه الشنبل في ابي لم يكن له الغش خلقا ولا ملكا **روى** البخاري من حديث ابن عمر لم يكن صلى الله عليه وسلم فاجشا ولا متفحشا **وفي** روايته ايضا من حديث الشنبل لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم

عمر

عليه وسلم سببا ولا فاجشا ولا عانا والغش كل ما خرج عن مقتدره حتى يستقيم ويدخل في القول والفعل والصفة لكن استعماله في القول اكثر والتفحش باللسان الذي يتعد ذلك ويكثر منه ويتكلفه ومن عايشته ان رجلا استاذن علي النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس اخو العشرة وبئس ابن العشرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق قالت له عايشة يا رسول الله حين رايت الرجل قلت كذا وكذا تطلق في وجهه وانبسطت اليه فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة متى عهدتيني فاشان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من ترك الناس اتقاء شرة رواه البخاري قال ابن بطال هذا الرجل هو عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع وكذا فسره به القاضي عياض والقريطي والنووي **ومن** عبد الغني من طريق ابي عامر الخزاز عن عايشة جارية مخزومة بن نوفل يستاذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بئس اخو العشرة الحديث والمراد بالعشيرة الجماعة او القبيلة وانما تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه تالفه ليسم قومه لانه كان يرثيهم وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي مما وادبا وليس قوله عليه السلام في امته بالامور التي يسيئهم بها ويضييقها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك ويقص به ويعرف الناس امرهم فان ذلك من باب النصيحة والشفقة علي الامة ولكنه لما جبر عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق اظهر له البشاشة ولم يجبه بالمكروه لتقديري به امته في اتقاء شره من هذا سبيله وفي مداراته ليسلوا من شره وغايلته ماله القريطي فنه جواز غيبة المعلن بالفسق او الفحش ونحو ذلك مع جواز مداراته اتقاء شرهم مالم يورد ذلك الي المداينة في دين الله ثم قال تبعنا للقاضي حسين والفرق بين المداينة والمداينة ان المداينة بذل الدنيا والدين او هاتما وهي مباحة وربما استحسنتم والمداينة بذل الدين لصالح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذله من دنياه حسن عشرته والرفق في كمالته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعلة فان قوله فيه قول حق وفعله معه وحسن عشرته فيزول مع هذا التقدير لا شك والله الحمد وقال القاضي عياض لم يكن عبيدة والله اعلم حينئذ اسلم فلم يكن القول فيه غيبة او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك ليلا يغتر من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده امور تدل علي ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به عليه السلام من علامات النبوة واحدا لانه القول بعد ان دخل فعلي سبيل الابتلاء وفيه البات

الجميع ان ارتد في زمن الصديق وخارب ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتوح في
عهد عمر بن الخطاب وما انتقم صلى الله عليه وسلم لنفسه رواه البخاري فان قلت قد
صح انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل عتبة بن ابي لهبة وعبد الله بن خطابه و
غيرهما من كان يؤذي به صلى الله عليه وسلم وهذا ينافي قوله وما انتقم لنفسه
فالجواب انهم كانوا مع ذلك فيكون حراما لله وقيل اذا باء لا ينتقم اذا لم يرد
في غير السبب الذي خرج الي الكفر كما عني عن الامراء الذي هما في رفع صوته
عليه وعن الامم الذي جدد برأيه حتى اثنى كفه وحل الداء الذي عدم
الانتقام على ما يحسن المال واما العروص فقد اقتضى من ذلك منه وقد اخرج
الحاكم هذا الحديث من طريق يحيى بن الزهرى مطولا واوالم ما لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسلما يذكر ابي بصير اسم وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يضرب في
سبيل الله ولا سئل شيئا قط فقتله الا ان يسأل ما تاولا لا انتقم لنفسي من شيء الا ان
تنتهك حرمت الله فيكون الله ينتقم الحديث ومما روي من السماع خلفه وحله
صلى الله عليه وسلم السماع خلقه للظايف المنافقين الذين كانوا يؤذونه اذا
غاب وتلقون اذا حضر وذلك ما يتفق منه النفوس البشرية حتى تويد
الحماية الربانية وكان عليه السلام كلما اذن له في القتل يد عليهم فتح لهم صلى
الله عليه وسلم بابا من الرحمة فكان يستغفر لهم ويدعو لهم حتى انزل الله
عليه استغفر لهم ولا يستغفر لهم فقال عليه السلام خيرتي ربي فاخترت
ان استغفر لهم وكما قال الله تعالى ان تستغفر لهم وكما قال الله تعالى ان تستغفر
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تريد علي
السبعين وامر ولد الذي تولى كبر النفاق والاذي منهم بئر ابية والامات
لكنه في ثوب خلعه عن يديه وصلى عليه هذا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه
يجد به بنوبة ويقول يا رسول الله اتصلي علي راس المنافقين فنتفق
من عرو قال اليك عني يا عمر في الف مؤمنا وليا في حق منافق عدو وكل ذلك
رحمة منه لامة اسار اليه الحراني قال النووي قيل انما اعطاه قيصر وكفنه
تطيبا للقلب ابنة فانه كان محاييا صالحا وقد سال ذلك فاجابه اليه وقل
مكافاة لعبد الله المنافق الميت لان كان اليه العباس حين اسري يوم بدر
قيصا وفي ذلك بيان عظيم مكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم
ما كان من هذا المنافق من الانداف قابله بالحسنى والبسمة قيصر فكفناه وصلى
عليه واستغفر له قال الله تعالى وانك لعلي خلق عظيم وفي ذلك الله

لجوز

لرواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره وعفي عن اليهودية التي ستمتد في الشاة على الصحيح من
رواه تعالى برجر القابل وما الفضل الاخام انت قصه وعفوك تقتل الفص
فاختم به عذري ومن ذلك اشفاقه صلى الله عليه وسلم على اهل الكباير من امته
وامره اياهم بالسور فقال من يلي بهذه القاذورات يعنى المجرمات فليست
وامر امت ان يستغفروا للمردود ويترحموا عليه لما خنقوا عليه فسبوه ولعنوه
فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال لهم في رجل كان كثيرا ما يوتي به
سكران بعد تحريم الخمر فلعنه مرة قال لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله فاطم
لهم مكتوم قلبه لما رفضوه بطاهر فعله وانما ينظر الله الي القلوب طم الله قلوب
وغفر عظيم ذنوبنا ومن ذلك ما رواه الدارقطني من حديث عايشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان كان يصفى الى الهرة الا ان انا حتى تشرب ثم يتوضا بفضلهاء وروى
اسماع خلقه في شريف تواضعة وآدابه وحسن عشرته مع اهله وخدمته
واصحابه قال بعضهم اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند المعان نور
المشاهدة في قلبه فعند ذلك تدوب النفس وفي ذوبانها صفا وهما من غش الكبر
والعجب فليين وتنطبع للحق والخلق بحوارها وسكون وجهها وغبارها وكان
الخط الاخر من التواضع لبنيها صلى الله عليه وسلم في اوطان القرب وحسبك من
تواضعة عليه السلام ان خيره ربه تعالى بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاعطاه
الله تعالى بتواضعة ان جعله اول من تشق عنه الارض واو لثايف واو لشفيع
فلما اكل منكيا بعد ذلك حتى فارق الدنيا وقرأ عليه السلام لا تطرف في كافر
النصاري ابن مريم انما اعبد فقولوا لعبد الله ورسوله رواه الترمذي ومن
رواه عليه السلام ان كان لا ينهر خادما روميا في كتاب الترمذي عن انس
قال خذت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فاقال لي اوق قط ولا قال
شيء صنعت له صنعتة ولا شيء تركته لم تركته وكره كان صلى الله عليه وسلم
مع عبده وما يده ما ضرب منهم احدا قط وهذا امر لا يتسع له الطبع البشرية لو
التاسيات الربانية وفي رواية مسلم ما راي احدا ارحم بالعباد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن عايشة ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما يله منه شيء
فانتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله رواه مسلم وسكت
عايشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته قالت النبي
الناس ببنا ما نرى كالمري قط ما ذا ارجلية بين العجابه وعنها ما كان احدا حسن

منه

منه
طس
نواضعة

خلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رآه احد من اصحابه الا لبيك وعند
احد وابن سعد وصححه ابن حبان عنها كان صلى الله عليه وسلم يخطب ثوبه و
يخصف فعله وفي رواية لا احد ويرقع دلوه وعنده ايضا يلقى ثوبه ويحلب ثباته
ويخدم نفسه يتعاقب حله على اوقات فانه ثباته ان كان له خدم فتارة يكون
بنفسه وبغيره وتارة بالشاركة وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويركب
يوم بني قريظة على حمار مخطوم يحمل من ليف رواه الترمذي وعن قيس بن
سعد قال زادنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان اراد الانصراف قرب
له سعد حمارا وطأ عليه بقطيفة وركب صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا
قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تنصرف ورواية اخرى اركب
امامي فصاحب الدابة اولى بمقدسها رواه ابو داود وغيره ومن البخاري عن
حديث انس بن مالك اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين و
لرديف ابي طلحة وهو يسير وبعض نساو رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تمررت الناقة فقلت المرأة فقال صلى الله
عليه وسلم انما انكم فشدت الرجل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث والمرأة صفيته والردف الركاب خلف الركاب باذن قال معاذ بن جبل
بيننا انارديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا آخرة الرجل وركب
صلى الله عليه وسلم على حمار علي الكاف عليه قطيفة فديكة واردف اسامة
وراه ولما قدم عليه السلام مكة استقبله اميل بن عبد المطلب في واحد ابين
يديه واخر خلفه وقال ابن عباس اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حمل
قشر بين يديه والفضل خلفه اوقم خلفه والفضل بين يديه رواه البخاري وذكر
المحب الطبري في مختصر السيرة النبوية له انه صلى الله عليه وسلم اركب حمارا
عرا الي قبا وابو هريرة معه قال يا ابا هريرة احملك فقال ماشيت يا رسول الله
فقال اركب فوثب ابو هريرة ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقع ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال
ماشيت يا رسول الله قال اركب فلم يقدر ابو هريرة علي ذلك فتعلق بسوق
الله صلى الله عليه وسلم فوقع جميعا ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال لا والذي
بعثك بالحق لارستك ثانيا **وذكر** الطبري انه عليه السلام كان في سفر وامر
اصحابه باصلاح شاة فقال جلد يا رسول الله علي نبحها وقال اني يا رسول الله

ومعه

تارة يكون

ان ما ان يركب

والردف

ع

علي سلمها وقال اخبر يا رسول الله علي طمخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي جمع الخطب فقالوا يا رسول الله تكفيك العول فقال قد علمت انكم تكفوني
ولكني اكره ان اتميز عليكم وان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه انتهى
وله از هذا الغير الطبري بعد التبع **نعم** رايت في جزء من تلك النعال التي
ابي اليمن بن عساكر بعد ان روي حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطعت شمس فقلت
يا رسول الله ناولي اصلح **فقال** هذه اثره ولا احب الاثره والاثره بفتح الهجره
والله الاسم من اثر يوتر اذا اعطي والاثره الاستيثار وهو الانفراد بالشئ قال
وكانه كره صلى الله عليه وسلم ان ينفرد احد باصلاح نعل فيجوز فضيلة الخدم
فيكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خارجة
كره ذلك صلى الله عليه وسلم التواضع وعدم ترفعه على من يصحبه ويؤديه ما
روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتهنئ بنفسه في شئ فقالوا نحن نكفيك يا
رسول الله قال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده
ان يراه متميزا بين اصحابه صلى الله عليه وسلم انتهى **ثم** رايت شيخنا في الاخذ
المشروعة حكى ذلك والله الموفق **وعن** ابي قتادة وفد وفد الجاشي **فقال** النبي
صلى الله عليه وسلم يخدمهم **فقال** له اصحابه تكفيك **قال** انهم كانوا لا يصحبنا
مكرمين ولنا احب ان اكافهم **ذكر** في الشفاء وفي البخاري عن انس كان الرجل يحمل
لنبي صلى الله عليه وسلم الخيلات حتى افتتح قريظة والنضير وان اهل ارضي
ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاساله الذي كانوا اعطوه او بعضه وكان عليه السلام
قد اعطاهم ام ايمن فاجازت ام ايمن فحملت الثوب في عنقي نقول كلا والذي لا اله الا
لاعطيك وقد اعطاها او كما قالت والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا او
تقول كلا والله حق اعطاها حسب ان قال عشرة امثالها او كما قال **وانما** فعلت
ام ايمن لا يفاظنت انها كانت هبة موبدة وتبيلها لاصل الرقبة واراد النبي صلى الله
عليه وسلم استطابة قلبها واسترداد ذلك فلا طمخها وما زال يريدها في العوم حتى
رضيت وكل هذا نزع منه صلى الله عليه وسلم وكرام لها لما فيها من حق الحضرة
والتربية ولا يخفى ما في هذا من جوده وكثرة حله وبره صلى الله عليه وسلم
وجاءته صلى الله عليه وسلم امرأة كان في عقلها شئ **فقال** ان لي اليك **فقال**
فقال اجلسي في اي سكر لا شئت اجلس اليك **وقد** مسلم
حتى اقضي حاجتك فحلا معها في الطريق حتى فرغت من حاجتها

ولاربيب ان هذا كله من كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم **وقال** عبد الله بن ابي الحساء بالحاء المهملة المفتوحة والميم الساكنة وبالسين المهملة في اخوة هذه مدودة باءت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعده ان آتية بها في مكانه فنسبت فذكرت بعد ثلاث فاذا هو في مكانه **فقال** لقد شفقت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك رواه ابو داود **وقال** ابن ابي اوفى كان عليه السلام لا يافت ان يمسي مع الارملة والمسكين فيقضي الحاجة رواه النسائي **وفي رواية** البخاري ان كانت الامة لناخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنطلق به حيث شاءت **وفي رواية** احمد فنطلق به في حاجتها **وعنه** ايضا ان كانت الوليدة من ولادة اهل المدينة التي فناخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت **والقصور** عن الاخذ باليد لازمة وهو الانقياد وقد اشتمل على انواع من اللباغة والتواضع لذكره المرأة دون الرجل والامة دون الحرة وحيث علم بلفظ الاماء اي امة كانت ويقول له حيث شاءت اي من الامكنة والتعبير باليد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتمست منه مساعدتها في تلك الحاجة لساعدها على ذلك **وهذا** من مزيد تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم **ودخل الحسن** وهو صلي قد سجد فركب على ظهره وابطأ في سجوده حتى نزل الحسن فلما فرغ قال له بعض اصحابه يا رسول الله لقد اظلت سجدتك قال ان ابني ارثني فكرهت ان اتمجله اي جعلني كالراعي فركب علي ظهره **كان** عليه السلام يعور المرضي ويشهد الجنائز اخرجه الترمذي في الشايل **وفي رواية** عليه السلام علي رجل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم **قال** اللهم اجعل لي لارياء فيده ولا سمعة **كان** اذا صلى العداة جاء خدم المدينة بانيتهم فيها الماء فايوف باناء الغرس يده فيده فريحاوة في الغداة الباردة فيغس يده فيها رواه مسلم والترمذي **كان** عليه السلام حسن العشرة مع الزوجة **كان** عليه السلام ينام مع الزوجة **قال** النووي وهو ظاهر فعلة الذي واظب عليه مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام مع احدهن فاذا اراد القيام لو طيفته قام وترها فيجمع بين وطيفته واداء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف **قد علم** من هذا ان اجتماع مع زوجته في فرش واحد افضل لاسيما ان عرف من حالها حرصها على هذا ولا يلزم من نومه معها الجماع والله اعلم **قد** كان عليه السلام يستحب الي عايشة بنات الانصاف

معه رواه والله اعلم الشبان واذا شرب من الاء اخذه فوضع فده على موضع فيها وشرب رواه مسلم واذا تعرق عرقا وهو العظم الذي عليه الحرا اخذه فوضع على موضع فيها رواه مسلم وايضا كان يتي في حجرها ويقلها وهو صام رواه الشيخ **وكان** يزيها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكئة على متكبة رواه البخاري ورواه الترمذي بلفظ قام صلى الله عليه وسلم فاذا حبشته ترفن والصبيان حولها **فقال** يا عايشة تعالي فانظري فحيث فوضعت لحي على متكبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المتكبة الي راسه **فقال** يا عايشة اما شجعت **قال** فجعلت اقول لا **وقال** حسن صحيح غريب ورواه ابنه صلى الله عليه وسلم سابقها فسبقته ثم سابقها بعد ذلك فسبقها **قال** هذه بتلك ورواه ابو داود بلفظ سابقته في سفر فسبقه علي رجلي **قال** فلما جئت للحرس سابقته فسبقني قال هذه بتلك السابقة **وعنه** ابن مالك انهم كانوا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة رضى الله عنها اذا اتي بصحفة خبز ولحم من بيت ام سلمة فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** ضعوا ايديكم فوضع بني الله صلى الله عليه وسلم ووضعنا ايدينا فاكلنا وعايشة نصنع طعاما عجلة قد اذات الصحفة التي اتي بها فافترقت من طعامها جاءت به فوضعت ورفعت صحفة ام سلمة فكسرتها **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسر الله كلوا غارت امكم ثم اعطى صحفتها ام سلمة فقال طعام مكان واء مكان اء رواه الطبراني في الصغير وهو عند البخاري بلفظ كان عند بعض نساء فارسيت احدي امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام وضرت التي النبي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجاء صلى الله عليه وسلم فلقى الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت امكم ثم جلس الخادم حتى اتي بصحفة من عند التي هو في بيها فدفع الصحفة الي التي كسرت صحفتها واسك المكسورة في بيت التي كسرت **وعنه** احمد وابي داود والنسائي **قالت** عايشة ما رايت صائفة طعاما مثل صفية اهدت الي النبي صلى الله عليه وسلم اءا من طعام فاملكت نفسي ان كسرتها فقلت يا رسول الله ما كسرتها قال اءا كانا وطعام كطعام **وعنه** غيرهم فاخذت القصعة من بين يدي ففترت بها وكسرتها فقام صلى الله عليه وسلم بلفظ الحمد والطعام وهو يقول غارت امكم فلم يترتب عليها فوسع خلقه الكريم اثار طهات انا غيرتها ولم ياتر وقضى عليها حكم الله في القاص **وهذا** كانت احواله عليه السلام مع ارفا

كفر ومن جري هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكفر له ذلك
لشبهه باهل الكفر في الاطلاق **وما خسر** صلى الله عليه وسلم بين امرين الاختار
اليسرهما والركن انما كان انما كان ابعد الناس منه رواه البخاري اي بين امرين
من امور الدنيا لا اثم فيهما رايهم فاعمل خير ليكون اعم من قبل الله او من قبل الخلق
وقوله لا اختار اليسرهما وقوله ما لم يكن انما اي ما لم يكن الاسهل مقتضيا للاثم فانه
حينئذ يختار الاسهل **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في الاوسط الاختار اليسرهما
ما لم يكن لله فيه سخط **وقوع التحجير** عن ما فيه اثر وما لا اثم فيه من قبل الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم في الصلوة والسلام انه لم يكن له بواب رايته كجاء من انفسه
مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة وهي تبكي فبكت **قال** اتق الله واصبري **فقال**
اليك عني فانه خلوت من مصيبي **قال** في اورتها ومضي فربها رجل فقال ما قال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفت قال انه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم **قال** في اورتها فاجاب عليه بواب الحديث رواه البخاري لكن في حديث
ابي موسى ان كان بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على الفتة **جمع**
بينهما بانه كان عليه الصلوة والسلام اذ لم يكن في شغل من اهله ولا افراد من
امره انه كان يرفع حجابا بين الناس ويبرز لطلب الحاجة اليه **وفي** حديث عمر بن
استاذن له الاسود في قصة خلفه ان لا يدخل على نسائه شهرا فيفترق كان في وقت
خلوته بنفسه يتخذ بوابا ولولا ذلك لاستاذن عن نفسه ولم يخرج الحقول ياربها استاذ
لي لكن يحتمل ان يكون سبب استيذان عمر انه خشي ان يكون وجد عليه بسبب انبث
فارد ان يخبر ذلك باستيذانه عليه فلما اذن له اطمان وقد اختلفت في مشقة
الحجاب للحاكم **فقال** الشافعي وجماعة ينبغي للحاكم ان لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون
الي جوازه وحمل الاول على من سكنوا الناس واجتماعهم على الخير وطول
الحاكم **وقال** آخرون بل يستحب ذلك حينئذ ليرتب الخصوم وينعم المستظيل
مدفع الشرير والله اعلم **واما ما روي** من حياة صلى الله عليه وسلم فحسبك
ما في البخاري من حديث ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استد
حياء من العذر في خدرها والخدر اهي الكبر والخدر بكسر الخاء المعجمة اي في
سترها وهو من باب التيم لان العذر في الخلوة يشدد حياءها اكثر ما تكون
خارجة تكون الخلوة مظنة وقوع الفصل بها فالظاهر ان المراد تقييده اذ اذ
عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة فيه والحياة بالمدة وهي من الحيوة ومنه
الحياة المتركبة هو مقصور على حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياة

الحياة

الحياة من موت القلب والروح وكلما كان القلب احيا كان الحياة اتم وهو في اللغة
تغير وانكسار يعبري الانسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجرد ترك
الشيء بسبب والترك انما هو من لوازمه **وفي الشرع** خلق يبعث على اجتناب الصنع
ومنع من التقصير في حق ذي الحق **وقال** دوا النون الحية وجود الهيبة
في القلب من وخشة ما يسبق منك الي ربك والحب ينطق والحياة يسكت والخوف
يقلق **وقال** يحيى بن معاذ رحمه الله من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه
وهو مدب وهذا الكلام يحتاج الي شرح ومعناه ان من غلب عليه خلق
الحياة من الله حتى في حال طاعته فقلبه مطروق بين يدية اطراف مستحي
محل فانه اذا وقع منه ذنب استحيى الله من نظره اليه في تلك الحالة لكرامته عليه
فيستحي ان يري من وليه ما يشينه عنده **وقال** احمد شاهد بذلك فان
اذا اطلع على احض الناس به واجهم اليه واقربهم منه من صاحب اولاد
او من يحبه وهو خونه فانه يلحقه من ذلك الاطلاع عليه حياء عجيب حتى كان
هو الحياتي وهذا غاية الكرم **والحياة القسام** فانه يطول استقصاؤها من اجاب
الكرم كحياة عليه الصلوة والسلام من القوم الذين دعاهم الي وليمة زينة
وطولوا عند المقام واستحيى ان يقول لهم انصرفوا **وقال** حياء الحب من
محبوه حتى ان اذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء من قلبه ف
احس به في وجهه فلما يري ما سببه **وقال** حياء العبودية وهو حياء
يخرج بين محبة وخوف ومشاهدة مدم صلاح عبودية لعبودية وان
قدرة اعلى واجل منها فعبودية له توجب استحياءه منه لا محالة **وقال** حياء
المؤمن نفسه وهو حياء النفوس الشريفة الرفيعة من رضاهم انفسها بالنقص
وقصها بالدون فيجد نفسه مستحيين من نفسه حتى كان له نفسين يستحي
ياحد بهما من الآخر وهذا الحياء ما يكون من الحياء فان العبد اذا استحيى من
نفسه فهو بان يستحي من غيره **وايضا** كما قال عليه الصلوة والسلام
لا ياتي الا بخير وهو من الايمان كما رواه البخاري **قال** القاضي عياض
غيره وانما جعل الحياء من الايمان وان كان عذبة لان استعجاله على قاتل الشرع
يحتاج الي قصد واكتساب **وقال** القسطنطين الحياء المكتسب هو الذي
جعل الشارع من الايمان وهو المكلف به دون الغير يري غير ان من كان فيه
غيره منه فانه تعينه على اكتسابه حتى يكاد يكون غريزيا **قال** وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي اشد حياء
لحقه من المكتسب **وقال** في حياة القلب

الرفيعة

من العزلة في خيبرها **وقال** القاضي عياض وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان من حياته لا يثبت بصره في وجه احد **وروى عنه** صلى الله عليه وسلم
وسلم ربه عز وجل وعلم **اعلم** ان الخوف والوجل والرهبة الفلاطنتية
غير مترادفة **قال** الحنيد الخوف توقع العقوبة علي مجاري الانفس وقيل
الخوف اضطراب القلب وحركة من تذكر الخوف وقيل الخوف قوة العلم بحال
الاحكام **وقال** سبب الخوف لانه نفسه وقيل الخوف هرب القلب من
حلول المكروه عند استشهاده **والخشية** اخص من الخوف فان الخشية
للعلم بالله تعالى **الاستغفار** انما يخشى الله من عباده العلماء فهو خوف مقرون
بمعرفة **وقال** صلى الله عليه وسلم انا اتقيكم الله واشدكم له خشية فالحوف
حركة والخشية انجم وانقباض وسكون فان الذي يري العدو والسير
ونحوها له جبالتان احدهما حركة للهرب منه وهي حالة الخوف **والثانية**
سكونه وقراره في مكان لا يصل اليه وهي الخشية **واما الرعدة** فهي الامعان
في الهرب من المكروه وهي ضد الرعدة التي هي سفر القلب في طلب المرفوع
واما الوجل فهو خوف مقارن للتعظيم والاحلال فرجفان القلب وانصداعه
لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته **واما الهيبة** فخوف مقارن للتعظيم والاحلال
والتردد يكون مع المعرفة والمحبة **والاجلال** تعظيم مقرون بالحب والخوف
لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين **والاجلال**
للمقربين وعلي قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية كما قال صلى الله
عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واشدكم خشية رواء البخاري **وقال** عليه
الصلوة والسلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا رواء البخاري
من حديث ابي هريرة **وفيه** دلالة علي اختصاص صلى الله عليه وسلم
بمعارف بصرية وقلبية وقد يطلع الله تعالى عليه غيره من الخاصين
من امته لكن بطريق الاجمال **وقال** تفصيلها فاختص بها صلى الله عليه
وسلم **وفي صحيح مسلم** من حديث انس انه عليه السلام قال والذي
نفس محمد بيده لو رايت ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **وقال** عا
رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار **تسبح الله** بين علم
اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية
علي وجه لم يجمع لغيره **ولذا** قال انا اتقيكم واعلمكم بالله انا وهو
في الصحيح من حديث عائشة **وقال** صلى الله عليه وسلم يصلي ولجوفه
ازبر المزجل من الكارواه النسائي وابن خزيمة وابن جالب صحيحه بلفظ

واما الوجل فرجفان القلب
وانصداعه

طبر

بلفظ كاري الرحاء اي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء وقيل
هو ان يحش جوفه ويغلي بالبكاء **واما ما روي من جماعة علي السلام ونجدة**
وقوله في الله نعم اني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة فامطقت ناس قبل
الصوت فلحقا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قبل سبقهم الي
الصوت واستبوا الخبر علي فرس لابي طلحة عري والسيوف في عنقه وهو
يقول لن ترعوا **وفي رواية** كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله
عليه وسلم فرسا من ابي طلحة يقال له المندوب فركب فلما رجع قال ما رايت
من شئ وان وجدنا لبحرا او انه لبحر قال وكان فرس يبكا رواء البخاري
وسلم وابود اود والترندي والبخاري ان اهل المدينة فزعوا مرة
فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف اوفيه
قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرا فكان بعد لا بخاري
وفي اخري له ثم خرج يدكض وحده فركب الناس يركضون خلفه
فقال لن ترعوا لبحر فاسبق بعد ذلك اليوم **قوله** لن ترعوا اي رعا
مستقرا اور وما يضركم **وفي هذا الحديث** بيان شجاعة صلى الله عليه وسلم
من شدة عجلته في الخروج الي العدو وقبل الناس كلهم بحيث كشف الحال
ورجع قبل وصول الناس **وفيه** بيان عظيم بركته وعجزته في انقلاب القدر
سريعا بعد ان كان يبطا وهو يعني قوله عليه الصلوة والسلام وجدناه بحرا
اي واسع الجري **وفيه** قطاف يقال قطف الفرس في مشيه اذا تضايقت
خطوه واسرع مشيه **قال** القاضي عياض وقد كان في افراسه صلى الله عليه
من دواب فلعله صار اليه بعد ابي طلحة **وقال** النووي يحتمل انها فرسان
انفعالي الاسم **وقال** ابن عمر رايت اشجع ولا انجد من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وذكر** ابن اسحاق في كتابه وغيره انه كان بمكة رجلا شديدا القوة حسن
الصراع وكان الناس ياتونه من البلاد للصراعة فيصرونهم فينهاهون ذات يوم
في شعب من شعاب مكة اذ لقوه رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** له يا ركانة
الأتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه او كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له ركانة يا محمد هرا من شاهد يدك علي صدقك **فقال** رايت ان صرعتك ائومن
بالله ورسول **قال** نعم يا محمد **فقال** له تهيتا للصراعة **قال** تهيتات فدنا منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته ثم صرعه **قال** فتعجب ركانة من ذلك ثم

سأله الإقالة والعودة ففعل به ذلك ثانيا وثالثا فوقف ركانة متعجبا **وقال** ان شأنا
لعجيب ورواه الحاكم في مستدر ركة عن أبي جعفر محمد بن ركانة المصارع ورواه
ابوداود والترمذي وكذا البيهقي من رواية سعيد بن جبيل وقد صارع عليه
جماعة غير ركانة **منهم** ابوالاسود المحمي كما قاله السهيلي ورواه البيهقي وكان
شديدا بلغ من شدته انه كان يقف على خلد البقرة ويجاذب اطرافه عشرة
لبنز عوامن تحت قدميه فيقتوي الجلد ولم ينز حرج عنه فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني امنيت بك فصارع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يوين وفي قصته طوله **وفي البخاري** من حديث
البراء وسالته رجل من قيس اقررت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حدث **فقال** لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتر كان هو اذن رماه وانا
لما حملنا عليهم انكشفوا فكتبنا على المغام فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت النبي صلى
الله عليه وسلم على بخلته البيضاء وانا ايا سفيان بن الحارث اخذ بزمامها هو
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب **وهذا** في غاية ما يكون من الشجاعة
النامة لانه في مثل هذا اليوم في حومة الوحي وقد انكشف عنه جيشه وهو مع
هنا على بخله ليست بسيرة الجري ولا تصالح لكر ولا فتر ولا هرب وهو مع
ذلك يركضها الى وجوههم وينقذ باسمه ليعرفه من ليس يعرف صلوات الله و
سلامه عليه وفي حديث **كسنا** اذا احمر الناس اققينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم ابي جعلناه قد امنا واستقبلنا العدو به وقنا خلفه
واما ما ذكر جماعة وجوده كرمه فاعلم ان الشياطين في ربه وفي مقابله الشخ
والشخ من لوازم صفة النفس **قال الله تعالى** ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون فحكم بالفلاح لمن وقى الشخ وحكم بالفلاح ايضا لمن افق وبذلك
فقال وما رزقناهم ينفقون اولئك علي هدي من ربهم واولئك هم المفلحون
والفلاح اجمع اسم لسعادة الدارين وليس الشخ من الادبي بحسب لانه جلي
فيه واما العجب وجود السخاء في العزيرة والسخاء اتم والجل من الجود وفي مقابلة
الخل يتطرق اليها الاكتساب بطريق العادة بخلاف الشخ والسخا اذ كان ذلك
من ضرورة العزيرة فكل سخي جواد وليس كل جواد سخيا والجود يتطرق اليه
الرياء وياق به الانسان متطلعا الى عرض من الخلق والحق بمقابله من الشفاء
او غيره من الخلق والثواب من الله تعالى ولا يتطرق الرياء الى السخاء لانه
ينبع من النفس الزكية المرتفعة عن الاعراض اشار اليه في عواف المحار

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود
الناس ورواه البخاري ومسلم من حديث انس واجود افعول تفضيل من الجود
وهو اعطاء ما ينبغي **معهناه** هو اسخى الناس لما كانت نفسه اشرف النفوس ومنزلة
اعدل الامزجة لانه ان يكون فعلة احسن الافعال وشكلا ملح الاشكال
وخلقه احسن الاخلاق فلا شك ان يكون اجود وكيف لا وهو مستغن عن
الغنايات بالباقيات الصالحات واقتصار اسر علي هذا الاوصاف الثلاثة
من جوامع الكلام لانها امهات الاخلاق فان في كل انسان ثلاث قوي **ليدها**
الغضبية وكما الشجاعة **ثانيها** الشهوانية وكما النطق بالحكمة وفي رواية
لمسلم عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا الا اعطاه في اده رجلا فاعطاه
غنايين جليلين فرجع الي قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من
لا يخاف الفقر **ومعهناه** عن صفوان بن امية قال لما اعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه من بعض الناس الي فابرح يعطيني حتى
انه لا يحب الناس الي قال بن شهاب اعطاه يوم خندق مائة من الفخ ثم مائة
ثم مائة **وفي بخاري الواقدي** ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي صفوان
يومئذ واديا مملوا ابلا ونفا فقال صفوان اشهد ما طابت بهذا الانفس
وبرحم ابن جابر حيث **قال**

هذا الذي لا يبق فقر اذا • يعطي ولو كثر لانا م وداموا
واذ من الانعام اعطى املا • فتخبرت اعطايه الا وهام
واما اعطاه ذلك لانه عليه الصلوة والسلام علم ان دانه لا يزل ولا ال بهذا الدوا
وهو الاحسان فعالم به حتى يرا من دله الكفر واسم **وهذا** من حلال شفقتة
ورحمته ورافته عليه الصلوة والسلام اذا علمه بكال الاحسان وانقذه من حر
النيران الي برد لطف الجنان **وكان** علي اذا وصفه صلى الله عليه قال كان
اجود الناس كفا واصدق الناس لحي **وروي** ابن عدي باسناد فيه ضعف
من حديث انس مرفوعا انا اجود بني آدم **قصو** صلى الله عليه وسلم بلاري اجود
بني آدم علي لاطلاق كاسنا فضله واعلمهم واشجعهم واحلمهم في جميع الاوصاف الحميدة
وكان حوده بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه
وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من العلم جايهم ووعظ جاهلهم
وقضا حوائجهم وتخلي اقالهم ولقد احسن ابن جابر حيث **قال**
يروى حديث الندي واليشتر عن يده • ووجهه بين منهل ومنسجم

من وجه احدى يدي يد ويد ومن فمك فمك ومن انتظمت
يستقيم نبيك يارب الريح اتمل والمز من كل هام المود ومركب
لوعانت الفلك فيما فاض من يده لم تلق اعظم جرامه ان تعلم
تخط كفاه بالبحر المحيط فلا بد به ودع كل طامع الموحى منظم
لوقته خطا بالبحر ما شئت كل الانام وروقت قلبك على
فبحان من طلع انوار الجبال في جبينه وانشا اقطار الحجاب من غمام عيونه
وروي البخاري من حديث جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شيء قط فقال لا عند مسلم اي ما طلب من شيء من امر الدنيا فهو قال
الفردوق ما قال لا قط الا في شهادته لولا البشهاد كان لاخرة نعم
لكن قال شيخ مشايخنا الحافظ ابو الفضل بن حجر ليس المراد انه يعطي ما يطلب
منه جزا بل المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده اعطاه ان كان الا اعطاه شيئا
ولا اسكت قال وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الجبير عن ابن سعد
والفقه اذا سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يراد ان يفعل سكت وهو روي
من حديث ابى هريرة ما عاب طعنا فظن ان اشتباه اكده والآن تركه **قال الشيخ**
عزالدين بن عبد السلام معناه لم يقل لا منعنا لفظا ولا يلزم من ذلك ان يقولوا
اعتذارا كما في قوله قلت لا احد ما احكم عليه ولا يخفى الفرق بين قول لا احد ما
احكم انتهى وهو نظير ما في حديث ابى موسى الاشعري لما ساله الاشعريون المحل
فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي ما احكم لكن يشك علي ان صلى الله عليه
وسلم ما عندي ما احكم لكن يشك علي ان صلى الله عليه وسلم حلف لا يحلهم
قال والله لا احكم فيمكن ان يخص من عموم حديث جابر ما اذا سئل بالسب
عنده والسيال يتحقق ان ليس عنده ذلك اوجبت كان المقام لا يقتضوا
علي السكوت من الحالة الواقعة او من حال السائل كان لم يكن يعرف العادة
فلو اقتصر في جوابه على السكوت مع حاجة السائل لتادي على السائل ان يكون
القسم عليه ذلك تاكيد القطع طبع السائل والسري في الجمع بين قوله لا احد ما
احكم وقوله والله لا احكم ان الاول لبيان ان الذي ساله لم يكن موجودا عنده
والثاني انه لا يشك في الاجابة الا ما سئل بالقرض مثلا او بالاستيها ب اذ لا اضطر
حينئذ **وروي الترمذي** انه حمل اليه تسعون الف درهم فوضعت
علي حصير ثم قال اليها يقسمها فاروسا يلاحق فرغ منها قال وجاء رجل فقال
ما عندي شيء ولكن اتبع علي فاذا اجازنا شيئا ولكن قضينا فقال له انك

كفه

الله ما لا تقدر فكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله
النفق والاعطى من ذبي العرشين اقلا لاقتبس صلى الله عليه وسلم وعرف البشر
في وجهه وقال هذه امرت واما فعل ذلك للصلى الداعية لذلك كما سئل
عن قوله **انك** ابن فارس في كتابه في استاء النبي صلى الله عليه وسلم انه في يوم خيبر
لما تمت امره فاشهدت شعرا تذكره ايام رضاعته في هوازن في ورده عليهم ما اخذوا
عظاهم عطاؤا كغيره حتى يوم ما اعطاهم ذلك اليوم وكان خيبر ماية الف درهم
قال ابن دحية وهذا ما في الجود الذي لم يسمع بمثله في الجود **وروي البخاري**
من حديث انس ان اتي بالمال من الحرب **فقال** انتم واهل بيوتكم صبيون والمسيح واما
اكثر مال اتي به صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد ولم يلقفت فلما فقي الصلوة
جاءه فسلم اليه فاما ان يري احد الا اعطاه اذ جاءه العباس فقال اعطني فاذبيت
عقبك **فقال** اخذ في ثا في ثوبه ثم ذهب يقبل فلم يستطع **فقال** يا رسول الله من
بعضهم يرفعه علي **قال** لا فافعه انت **قال** لا فافعه انت **قال** لا فافعه انت
كاهل فانطق قال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصرة حتى حفي عليا عياض
حوصه فاقام عليه الصلوة والسلام وتمر منها درهم **وفي رواية** ابن ابي شيبة
عن حميد بن هلال مرسل كان مائة الف وانه ارسل به العلاء ابن الحضرمي من
خراج البحرين **قال** وهو اوله مال حمل الله صلى الله عليه وسلم **وروي**
عنه حماله **فقال** له عليه السلام يعني جلك **فقال** هو لك يا رسول الله يا
وامحيا انت **فقال** بل بعينه فباعه اياه وامر بلالا ان ينفقه عنه فنقده ثم
قال لصاي الله عليه وسلم اذهب بالتمن والجل بارك لك فيها كما قال ليقوله
بل هو لك فاعطاه التمن ورد عليه الجوز واداه الدعاء بالبركة فيها **وطريق**
البخاري ومروزي وقد كان جوده عليه السلام كله وفي ابتغاه مرضاته فان
كان بيدك المال تارة لفقير او لاحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله وتارة يتالف
به على الاسلام من يقوي الاسلام بالسلامة وكان يؤثر على نفسه واولاده
فيعطى عطاؤه عنده الملوكة مثل كسري وقيصرو ويعيش عيش الفقراء
فيأتي عليه الشر والشر ان لا يوقد في بيته نار ويربط الحجر على البطن
بطنه الشر يفهم من الجوع وكافا صلى الله عليه وسلم قد اناه سبي فشكت اليه
فاطمة ما تلقى من خدمته البيت وطلبت منه خارا ما يليقها مونة بيها فاسر
بالسبي والتبذير والتجدي **وقال** لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوي بطون
من الجوع **وروي امرأه** بريدة **فقال** يا رسول الله اكسوك منه فاحذها صلي

الحق

عن ابن الجبير
عن ابن الجبير
عن ابن الجبير

المحافظ زين الدين العراقي في قوله **سبعة امعاء لكل ادي** معناه بواضع صابره
تم الرقيق اعور قولون مع **المستقيم مسكت المطاع** فيكون المعنى ان الكافر
لكنه لا يكمل شربه لا يشبعه الاملاء امعاء به السبعة والمؤمن يتبعه ماء معاء واحد
ولا يلزم من هذا الحديث اطرادة في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمنين من يأكل
كثيرا اما بحسب العادة واما للحارض يعرض له من مرض بطن او غير ذلك ويكون في الكفار
من يأكل قليلا اما مراعات الصحة اما على رأي الاطباء واما للرياسة على رأي الزهاد واما
لحارض كضعف المعدة ومحصل القول ان من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاعتناء
باللباس بخلاف الكافر **وقيل** المراد ان المؤمن يسبي الله عند طعامه وشرابه فلا يشركه
الشیطان فيكفيه القليل بخلاف الكافر **وقيل** المراد ان المؤمن في هذا الحديث التام
الامان لان من حسن اسلامه وكل ايمانه استعمل فكره فيما يقصر الله من المؤمن وما
بعده فمعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاستيقاظ على نفسه من استيقاظه هو قته
كما ورد في حديث لابي امامه مرفعه من كثرة فكيره قلة مطعمه ومن قلة فكيره كثرة مطعمه
وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معه مكثت طعاما ومن قلة طعامه قلة شرابه
وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركته عمره ومن اطاع بطنه كثر شربه
ومن كثر شربه ثقل نومه ومن ثقل نومه محقت بركته عمره فاذا اكتفى بدون الشبع
حسن اعتداده به وصلى حال نفسه وقلبه ومن تامل من الطعام سواء غدا او
بدنوا شرب نفسه وقسا قلبه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
صلى الله عليه وسلم ان اهل السبع في الدنيا هم اهل الجوع في الآخرة رواه الطبراني
وعن سلمان وابي حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر الناس شبعوا
في الدنيا اطولهم جوعا في الآخرة وقالت عائشة رضي الله عنها لم يمتلي جوف النبي
صلى الله عليه وسلم شبعاً قط ولا يسأله طعاما ولا يشتره ان اطعموه اكل وميا
اطعموه قبل وما سقوه شرب رواه **وقوله** لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم
شبعاً قط محمول على السبع الذي يتغلى المعدة ويثبط صاحبه عن القيام
بالعبادة والطاعة ويقضي الى البطور والاشرب والنوم والكسل وقد انتهى
كرهه الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسد وليس المراد السبع النسبي
المعتاد في الجملة ففي صحيح مسلم أخرجه صلى الله عليه وسلم وصاحبه من الجوع وذهابه
الى بيت الانصار وذهبه الشاة وفيه فلما ان شبعوا ورووا قال التواوي فيه
جوار السبع وما جاني كراهته محمول على مداومة عليه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض رواه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لم يمتلي جوفه
المشبع بعد واهله طوا يا لا يمنة ون عشاء ولما كان خبرهم الشحير رواه الترمذي وصححه
وفي حديث مسعر عن مسلم ما شبع آل محمد يومين من خبر البراءة واخذها ثم **وقيل** ابن
من طريق عمران بن زيد المدني حديثي والذي قال دخلنا على عائشة رضي الله عنها فقالت
خرج يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يملأ بطنه في يوم طعامين كان اذا شبع من الخبر
لم يشبع من الشحير وليس في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لؤين فقد جمع صلى الله عليه وسلم
القتل بالربط كما سبنا في ان شال الله تعالى **وعن** الحسن قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما نسي في احدى صواع من طعام وانما تسعد ابيات والله ما قالها استقلال
لوزق الدم ولكن اراد ان يتأسى به امته مرقاة القمياطي في السرة له **وعن** عاصم بن اثرة
قال كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلثة اشياء الطيب والنساء والطعام
فاصاب اثنتين ولم يصب واحدة اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام ذكره الله
وفي الثمانيات للترمذي عن النعمان بن بشير لقد رايت نبيكم وما يجد من الدقل الا ما
يملأ بطنه وفي رواية مسلم يظل اليوم يدنو من ابيجد من الدقل ما يملأ بطنه
وقالت عائشة رضي الله عنها انا كنا آل محمد فكلت شهر امانا شوقا قد نار ان هو الا
والتمز **وقال عتبة** بن غزو ان لقد اتتني والي بسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق السهر حتى تفرحت اشد افرقا **وفي** رواية البخاري ومسلم كانت
عائشة رضي الله عنها تقول تعروني والله يا ابن أخي انا كنا ننظر الهلال ثم الهلال
ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم
نار قال قلت يا خالته ما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مناجح فكانوا يملون
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقيناه وسلم ايضا قالت لقد مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز ونزيت في يوم واحد منين **وقيل**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى مرغيفام قفا حتى
لحق بالله ولا مري شاة سبيط بعينه حتى لحق بالله رواه البخاري والرفق
المسلمين الحسن بن الحارثي وشبهه والرفيق التليين ولم يكن عندهما مناخل
وقد يكون الرفق الرفيق الموسع قاله القاضي عياض وحزم به ابن الاثير
فقال وهو السميد ما يصنع من كعك وغيره **وقال** ابن الجوزي وهو الخفيف
كانا اخذنا الرقاق وهي الحشيدة التي يرفق بها والحواري بضم المهملة وتسديد
الواو وفتح الراء الخالص الذي يخلل سرة بعد اخرى وقول ولا شاة سبيط

هو الذي ازيل شعره بالما السخن وشوي بجلده يصنع ذلك في الصغير السن وهو فعل
المسير من وجهين احدهما اللباد والآخر ما لويقي لا زاد منه وثانيهما ان المسوخ
ينسخ بجلده في اللبن وغيره والسيطر يفسد وقديري ابن بطلان وابن الاثير على ان
المسوخ هو المسوي لكن الثاني ذكر ان اصله نزع صوفه بالما الحار كما تقدم قال
وانما يفعل ذلك في الغالب ليستوي واحله يعني انه لم ير السيطر في مأكوله والافان لم
يكن معتبرا فلا يمدح ابي حازم انه سال سهلا فعلم ان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
النقي قال لا فقلت كنتم تتخلون الشعر قال لا طعن كذا تخنن رواء البخاري وفي رواية
له هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخيل فقال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم
مناخيل من حين بعثه الله حتى قبضه الله تعالى قال سمع الاسلام ابن حجر اظنه اختراعه قبل
البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم كان يسافر في تلك المدة الى الشام تاجرا وكانت الشام اذا
مع الروم والحبش النقي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرهما من آلات الترفه ولا ريب
انه راي ذلك عند قومه وما بعد البعثة فلم يكن الاكله والطايف والمدينه ووصل الى
وهي اطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت اقامتها انتهى وقد تبعت هل كانت اقراص
خبره صغيرا ام كبيرا فلم اجد في ذلك شيئا بعد التفتيش نعم مروي امر بتصغيرها
في حديث عند الديلمي عن عابسة رضي الله عنها رفعت بلفظ صغير والخبر واكثر
عده ببارك لكم فيه وهو واه بحيث ذكر ابن الجوزي في الموضوعات وقال
ان المتعجب به جابر بن سليم وروى عن ابن عمر مرفوعا البركة في صغير القصر
وقيل عن النسي ان كذب لكن روي البزار بسند ضعيف عن ابي الدرداء مرفوعا
قوتوا طعامكم ببارك لكم فيه قال في التمهيد وحكي عن الاوزاعي انه تصغير
الارغفة وكذا البزار عن ابراهيم بن عبد الله بن الحبيد عن بعض اهل
العلم انه تصغير الارغفة اشارة الى شحنا في المقاصد الحسنة واحله هذا اسند
شيخه وقد وثق وانسان عيني بصير في العارف الرباني برهان العارفين
الى شقيق ابراهيم المبتولي وفي تصغير ارغفة سباطه كالشيخ ابي العباس
البدوي للسادات اكسير معارف السعادات او في المواهب العلية
والحقائق الجديدة بنى الوفا اعداد الله علينا من بركاتهم وواصل البناء اعدادهم
وعنه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما توفى في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس عندي شيء ياكله ذي كبد الا شطر شعير في رقبتي فاكلت منه حتى
طال علي فكلته ففني رواء البخاري ومسلم عندها ايضا قالت توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرفوعة عند كهودي في ثلثين صاعا

ط

م

من شعير **وقال** ابن عباس ودرعه مرفوعة بعشرين صاعا من طعام اخذ
لا هدر رواء الترمذي **وعنه** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ذات يوم فاذا هو باي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما
هذه الساعة قال لا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده
لا اخرجني الذي اخرجكما فاني رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما
رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال طعنا صلى الله عليه وسلم ابن فلان قالت ذهب
يستعذب لنا الماء فاجاب الانصار في فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
فقال الحمد لله ما اجد اليوم اكرم اضيفا فاني قال فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيه
بسر وعمر ورطب فقالوا اكوا واخذ المذبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والكلوب
فخرج لهم فاكوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورواوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يكره وعمر والذي نفسي بيده لشل عن هذا النجم يوم القدر اخرجكم من بيوتكم الجوع
ثم لم ترجعوا حتى يصابكم هذا النجم رواء مسلم وغيره وهذا السبل سوال تشرعا فاعام وعبد
فضل والكرام **وعنه** طلحة ابن نافع انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلق من خبز فقال ما من ادم فقال الا اني من خبز قال
نعم الا ادم الخبز فقال جابر فهازلت احب الخبز من سبعة من بني الله صلى الله عليه وسلم **وقال**
طلحة فهازلت احب الخبز من سبعة من جابر ورواه مسلم وروى عن ابن الجوزي قال احباب
النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوم ما فعد الى حجر فوضع عليه طعنه ثم قال الازب نفس طاعمة
ناعمة في الدنيا جارية يوم القيمة الازب تترك لنفسه وهو لها مهين الا رب يهين نفسه
وهو لها مكرم رواء ابن ابي الدنيا **وعنه** انس بن مالك انه قال شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجوع ورفضا عن بطوننا عن حجر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن جبريل
قال الترمذي هذا حديث غريب عن حديث ابي طلحة الا نعرفه الا ان هذا الوجه ومعني
قوله ورفضا عن بطوننا قال كان احدكم يسد في بطنه الحجر من الجوع والضعف الذي به
من الجوع **وقصته جابر** يوم الخندق حين راي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد قال
الي الكدبة وبطنه معصوب بحجر فقدمت وما احسن **وقال** ابو بصير
وشد من سغب احشاء وطوي **قال** تحت الجحاة كفى انترف الا دمر **قال**
والكسح كما ذكر في شرح هذه القصيدة جابر بن خضر السريفة واقصر ضلع من جنبه الشريف
فعل صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض الجوع وانما كان هذا الفعل مسكنا لان كلب الجوع من شدة
حرارة المعدة العربية في اذ التلات من الطعام اشتعلت تلك الحوائج بالطعام فاذا لم يوطأ
طيت رطوبات الجسم وجواهره فيسالم الانسان بتلك الحوائج فقل بكبير من جواهر البدن فاذا طبت

على لعدة الاحسا والجند خدمت نارها بعض الخوذة فقل الام وانما تالم بالجمع ليحصل
له تضعيف الجرم مع حفظه قوته ونضارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن ان بجوعا لا يملك
صلو الله عليه السلام انما كانا يري اشد نضارة من اجسام المتوفين بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي
قصده الناظم بقوله متروك الادم وهو من باب الاحتراس والتكامل لما ذكر ان شدة من سغب
خاف من بؤسهم ان جسمهم يظهر فيه اثر الجوع فاحتسرس ورفع ذلك اليهم بقوله متروك الادم
وقد انكر ابن حاتم بن جبان لحديث وضع الحجر على بطنه الشريف وقال لا باطله ممتد كما جديت
الوصال لست كاحدكم اني اطعم واسقي قال وانما معناه الحجر بالراي ومطرف الازم لان الله تعالى
قد كان يطعم برسوله عليه الصلاة والسلام ويسقيه اذا وصل فكيف يحتاج الى شدة الجوع على بطنه ولا يغني
الجوع انتهى وبذلك بعضهم يجوز ان يكون عصب الجوع عادة عند العرب واهل المدينة منهم
ذلك اذا خلت اجوافهم وغارت بطونهم يشد وذا على الحجر افعله صلى الله عليه وسلم ذلك يعلم
اصحابه ان ليس هذه ما يستأثر به عليهم والصواب صحة الاحاديث وان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
اخياد النواب وقد ذكر كونه عليه السلام واصحابه كانوا يطوون الايام جوعا مع ما ثبت انه كان
يرفح لاهله قوت سنة فانه قسم بين امره بينه وبين اصحابه الف بعير مما افاد الله عليه وانه ساق
في عمره ما به بدنه فخرها واطعمها المساكين وانه امر لارابي بقطع من الغنم وخرم الكرم من كان
من اصحاب الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم مرضى الله عنهم مع انهم انفسهم في الجوع
بين يديه وقدمه بالصدق فجا ابو بكر جميع ماله وعمر بنصفه وحت على حجره جيش العسرة فخرم
عثمان بالف بعير الى غير ذلك **ولباب** عند الطبري كاحكامه في فتح البصرة اذ ذكركان من هذه
في حالة دون حالة لا يعون وضيق بل يارة للاشارة لثرواثة لثرواثة الشيع وكثرة الاكابر انتهى
وتعقب بان ما نفاه مطلقا فيه نظرا لما تقدم من الاحاديث **واخرج** ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
انها نسجت من الثمر فقد كذبكم فلما افشحت قرينة اصبا سبيا من الثمر والودك التي يزكها قال الحافظ
ابن حجر والحق الكذب منهم كان في حال ضيق قبل الجوع حيث كانا مكة ثم لما هاجر والى المدينة
كان اكثرهم كذلك فواسم الانصار بالانزال والمناج فلما افشحت لهم النصيب وما بعد مرة واعلمهم
مناجهم كما تقدم وقد ثبت عليه السلام لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اذيت في الله وما
يؤذي احد ولقد اثبت علي ثلاثون من نعم وامثلة مالي ولبلال طعام ياكله احد الاشي يارب ابط
مرواه الترمذي وصححه **بهم** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختر ذلك مع حصول النسخ والنسب في الدنيا
له كما اخرجه الترمذي من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي زني ليجعل لي طعاما
مكة ذهبيا قلت لا يا رب ولكن اسبغ يوما واجوع يوما فاذا جعت تهنئت اليك وذكرتك
واذا شبعت نسيتك وذكرتك وحمدتك **وحكمة هذا التفصيل** الاستدلال بالخطاب والافان الله تعالى
عالم بالاشياء جملته وتفصيله **وعن ابي اسحاق** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جريا على الصفا

بلا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى الا محمد
سعد من الدقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه اسرع من ان يسمع هذه من السماء ثم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله القهمة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل
فتزل اليك حين سمع كلامك ما ذكرت فيعني اليك لمفاتيح الارض وامرني ان اعرض اليك
استر معك جبالهما من زمر ويا قوتا وذهبها فضة فان شئت نبيا ملكا
وان شئت عبدا فاذا وما اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا انشأ رواه الطبراني
باسناد حسن فانظر الى دعته العلية كيف عرفت عليه مفاتيح خزائن الارض
فاباها ومعلوم انه لو اخذها لانفعها في طاعة ربه فاني ذلك واختار العبودية
المحضة في الهام همة شريفة رفيعة ما استغناها ونفس ذكية كريمة ما اجمهاها
ولله در صاحب البردة المدح جيد

ورأوته الجبال السمر من ذهب عن نفسها نارها اياها شمس
والدت زهده فيها ضرورت ان الضرورة لا تعد وعلى العزم
وكيف تدعو الي الدنيا ضرورت لولا لم يخرج الدنيا عن العدم

اي كيف تدعو ضرورت سيد المعصومين الي من خرف الدنيا هي وما فيها انما برزت لاجل
قليل يضطر اليها لكن في كلامه شيء فانه في مقام المدح فلا يليق منه الوصف بالزهد ولا بالبر
قال الجليلي في شعب الایمان من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف
الضعف فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى
صاحب شرو من محمد بن واسع ان قبله فلان زاهدا وما قدر على الدنيا حتى زهد فيها
وقد ذكر القاضي عياض في الشفا ونقله عنه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه السيف
السلوان ان فيها الا نلدن اقتوا بقتل حاتم المتفقه الطلب طلي وصلبه لاستخفافه
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اننا مناظرته بالنسب ونزعم ان زهده
لم يكن قصدا او لو قدر على الطببات اكلها **وذكر الشيخ** بدر الدين الزركشي عن بعض
الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط والطاله
حال فقير كان اغني الناس بالله قد كفى امر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول
في قول عليه السلام اللهم اجني مسكينا ان المراد به استكنا لا تكسبا
التي هي ان لا يجد ما يقع موقعه من كفايته وكان يردد التكبير على من يعتقد خلافتك
انتهى وامامنا يروي انه صلى الله عليه وسلم قال الفقير فخرى وبه افتخر قال شيخ الاسلام الخليل
ابن حجر هو باطل موضوع **والعمل** انه لم يلزم من عادته الكرم صلى الله عليه وسلم جيل نفسه
الشريفة على نوع من الاغذية لا يتعداه الى سواه فان ذلك يضرب الطبيعة جدا ولو انه افضل

الغذاء به بل كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما جرت عادة اهل بلده باكله من اللحم والفاكهة
والخبز والتمر وغيره مما سبى في فاكهه صلى الله عليه وسلم الحلو والحامض وكان يحبهما
رواه البخاري والترمذي والحلوى بالقصر والمد كل حلو **والخطا** اسم الحلو لا يقع الا
على ما دخلته الصنعة وقال ابن سبيد هو ما عولج من الطعام حلو وقد يطلق على الفاكهة
قال الخطاي ولم يكن عليه عهد الصلح لها على معنى كثره الشهي اليها وشدة نزاع النفس
اليها ولما كان ينال منها اذا حضرت ينلها صلاحيها يعلم بذلك انها عجيبة ووقع في كتاب فقد
النفعة للتعالي ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجمع بالماء والحبيب
بوزن عظيم وهو تمر عجمي بلين حكا في فتح الباري ولم يصح ومروءة انه عليه السلام
كان يحب السكر ولانه قصد قبه ولانه رآه لكن اخرج ابو جعفر الطحاوي
وابن عبيد في سننه من حديث لما رآه عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ
بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحضر ملاك وجلس الانصار في ذات الجوارح
معهم لا طباق عليها النور والسكر فامسك القوم ايدهم فقال عليه السلام لا تنهون
قالوا انك نجيت عن النجاسة فاك اما العرسان فلا قال فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجازيهم ويجازونه واحبهم به الطحاوي على ان التنازع في مكره
ذهب اليه ابو حنيفة روى وقضي به على الحديث الصحيحة التي فيها النهي عن التنازع
لكن قال البيهقي بعد روايته للحديث وهذا لا يثبت ثم قال روي من حديث
عائشة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم ولا يثبت في هذا الحديث شيء وشيخنا علي الطحاوي
القول في ذلك جاز في كتاب المعرفة وكان الحديث انما يروى عن ثور بن يزيد
وعصمة بن سليمان وكلاهما لا يحتج به في صحيحهما لما روى بن المغيرة مجهول فها تان
علما ان كل منهما منفردة توجب ضعف الحديث فكيف يجتمع بينهما هذا وخالد
بن سعد منقطع ولا يحتج في منقطع ففقدت ثلث علل تضعف الحديث بدونها
وقد اورد الكلام على ذلك ابن مفلح اليوسفي والله اعلم **باب** في ابي سالم قال
اول من خص في الاسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه قدت عليه عشرين الف دينار
والعسل فخلطت بها وبعث به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكاه واستطامه
قال الطبري في الرياض رواه خزيمة في فضائل عثمان **باب** في عبد الله بن مسعود
قدت غير فها لاجل عثمان بن عفان عليه دقيق حواري وسمن وعسل طاقى بالبن
صلى الله عليه وسلم فدعا فيها بالبركة ثم دعا ببركة فصب على النار وجعل فيها من العسل
والدقيق والسمن ثم عصى حتى نضج او كما ينبغي ثم انزل فقال صلى الله عليه وسلم
كلوا هذا في سميد فارس الحبش قال الطبري خرج مقام في ايدى الطبراني
في صحيحه واكثر عليه الصلاة والسلام لحم الضأن وهذه الثلثة اعني الحلو والعسل واللحم

من افضل الاغذية واتقوا بالبدن والكبد ولا يعضوا ولا ينقرضوا الا من به علة واقتوا
لبني طعام اهل الجنة وفي رواية هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخره رواه ابن ماجه
وابن ابى الدنيا من حديث ابي الدرداء من فوينا وسنده ضعيف ولم يشاهد منها
عن علي بن مرفوع اسيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الامر باخراجه ابو نعيم في الطب النبوي
فاكله يزيد سبعين قف قاله الترمذي **باب** في ان يصفى اللون ويحسن الخلق في منزله
مرجع للثمناء خلفه ولا يبي النبي ابن حبان من رواية ابن سنان قال سمعت من قالنا
يقولون كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخره ولو سالت
مزي ان يطعمني كل يوم لفعل وقال الامام الشافعي رحمه الله ان اكله يزيد في العقل
وكان عليه السلام يعجبه الذراع ولذلك سمى فيه **باب** في ان يصفى اللون ويحسن الخلق في منزله
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا ابا رافع فقال شاه اهديت لنا يا رسول الله
فطبخته في القدر قال ناواني الذراع يا ابا رافع فناولته الذراع ثم قال ناواني الذراع الاخر
فناولته الذراع الاخر فقال ناواني الذراع الاخر فقال يا رسول الله ان النساء ذراعات
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لوسكت لنا ولتني ذراعا وذراعا ما سكت
ثم دعاما فخفض فاه وغسل اطراف اصابعه ثم قام فصلى الحديث رواه احمد ورواه
الدارمي والترمذي عن ابي عبد بلطف طيحت له صلى الله عليه وسلم قدرا وكان يعجبه
الذراع فناولته الذراع ثم قال ناواني الذراع فناولته الذراع ثم قال ناواني الذراع
فناولته سم قال ناواني الذراع فناولته الذراع فناولته للشاة من ذراع فقال
والذي نفسي بيده لو سكت لنا ولتني الذراع ما دعوت **باب** في عيشة مكي الله عنها
وكان الذراع احب اليه وكان لا ياكل اللحم الا غبا وكان يجعل اليها اللحم العجول فيجبرها
الترمذي وكذلك كان يحب لحم الرقبة فعن ضباعة بنت الزبير انها ذبحت شاة في بيتها
فارسها اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطعمنا من شاةكم فقال ما بقي عندك
الا الرقبة واني لاسمي ان ارسلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الرسول
فلخره فقال ارجع اليها فقل لها ارسلي يا فاطمة هاوية الشاة واقرب الشاة الى الخبز
وابعد هاتين الاذي رواه ولا يرب ان اخف لحم الرقبة لحم الذراع
والعضد وهو اخف على المعدة واسرع ان يهضمها وفي هذا امرعاة الاغذية التي يجمع ثلث
خواص احدها كثر نفعها وبأثرها في القوة الشا في خفتها على المعدة وسرعة الهضم
عنها الثالث سرعة هضمها وهذا افضل ما يكون من الغذاء وقد ثبت عليه السلام كان
السلام يكره الكليتين لما كانهما من البول فقال الحافظ العراقي رويانه في حديث
ابي بكر بن عبد الله بن السجستاني من حديث ابن عباس روى باسناد فيه انه يكره

الاخضر واعتلوا بان الاصفر فيه حرام كافي الرطب وقد ورد النعليل بان احدهما
 بطيخ حرام الاخر **والجواب** عن ذلك بان الاصفر بالنسبة للرطب برونه وان
 كان فيه خللا وتطير في حرامه وانما علم **وفي رواية** النساى ايضا بسند صحيح عن عائشة رضي
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ والرطب جميعا **واخر** ابن ماجة عن عائشة رضي الله
 ارادت امي معاوية المسند لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم في استقام لها ذلك
 حتى اكلت البطيخ بالرطب **وروي** ابن ماجة ارواه بالفتح فثبت كاحسن سمعه ورواه النساى
 وقال بالهمز مكان الرطب **واما قضاب** البطيخ فاحاوشه باطلة وان افتره النوقاف
 في جزء كما قاله المخطوط والله اعلم **وكان عليه السلام** ياكل التمر بالزبد ويجعله ففتن
 عبد الله وعطيه ابني يقيصر قال لا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتننا له
 مزبد او تمر او كان يحب الزبد والتمر رواه ابو داود وابن ماجة وصحاح مسلم عليه وسلم
 الذين ياكلون الرطب رواه احمد وكان ياكل الخبز ما دوما وجده له اذ انا تارة فتاب
 يادوم بالخم ويقول هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة وتارة بالبطيخ رواه
 وتارة بالتمر فانه وضع تمر على كسر من خبز الشعير وقال هذه رواه ابو داود والترمذي
 بسند حسن من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذه فتركه
 ابن القيم وهذا من تدبير الغد فان الشعير يارح يابس والتمر حار رطب على اخص القولين فادم
 خبز الشعير به من احسن التدبير وتارة بالخل ويقول نعم الا ادم الخدر رواه مسلم وتقدم قال
 الخطابي والغاضي عياض معناه مدح الاقتصاد في الماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمه فقدم
 ائتمروا بالخل وما في معناه مما تحف مؤنته ولا يضر وجوده ولا تنافسوا في الشهوات فالله اعلم
 مستعمله في تعقيد النووي فقال الذي ينبغي ان يحتم به ان مدح الخل لنفسه ولما لا
 في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قولنا اخذ انتهى وقال ابن القيم هذا شاعرا على حسن
 مقتضى الحال الحاضر لا تفصيل له على غير ما ظن بعضهم قال وسبب الحديث انه دخل
 على اهل بيته ما فقدوا له خبز فقال ما من ادم فقالوا ما عندنا الا اكل فقال انتم اكلتم
 الخبز والمقصود ان اكل الخبز مع الادم من اسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصاد على احدهما
 وسبب لادم اذ ما لا صلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ الصحة وليس في هذا تفصيل له على الدين
 والحم والعسل والرق و لو حصل لمن اولى بالمدح منه فقال هذا خير او تطيب قلب
 من قدمه لا تفصيل له على سائر انواع الادم وكان عليه السلام ياكل من فاكهة بلده عند مجيئها
 ولا يحتج بها وهذا من اسباب الصحة فان الله يحكمه جعل في كل بلد من الفاكهة ما ينفع
 به اهله في وقت فاكهته من اسباب صحتهم وعافيتهم ويغني عن كل بلد من الفاكهة ما ينفع
 عن فاكهته بلده خوف السقم لا وهو من اسقم الناس وابعدهم من الصحة والقول ان اكل ما ينفع

طبل
قاله

في الوقت في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي كان له ذوا ناعما **وقد روي** ابن عباس
 قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل العنب خرطامه يناد في العبدات لكن قال ابن جعفر
 العقيلي كالحكاية في الهدي لا اصل لهذا الحديث قال ابن الاثير يقال خرط العنقود واخرطه اذا
 في فيه ثم باخذ حبه وخرجه عن حوته عاريا منه قال وجا في بعض الروايات اخر صلبه الصا
 بدل الطاء **واما البصل** فروي ابو داود وفي سننه عن عائشة رضي الله عنها سلت عن البصل
 فقالت ان آخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل وثبت عنه في الصحيحين
 انه منه اكله من دخول المسجد كان عليه السلام يترك النوم دائما لانه يتوقع مجي الملائكة
 والوحي كل ساعة قال النووي واختلف اصحابنا في حكم النوم في حقه عليه السلام وكذا
 البصل والكرات ونحوها فاف اصحابنا هي حرمة عليه السلام ولا يصح عند فقهاءنا ان يترك
 كراهة تنزيه وليست محرمة لعموم قوله عليه السلام في جواب قوله احرام اي قال ليس
 ومن قال بالاول يقول معنى الحديث علمكم ليس بحرام في حكمكم انتهى فيمنع المحبة افعنه
 عليه السلام في ترك النوم ونحوه وكراهة ما كان يكرهه عليه السلام فان من اوصاف المحب
 الصادق ان يحب ما احبه محبوبه ويكره ما كرهه وكان عليه السلام ياكل باصابعه
 الثلث رواه الترمذي في التمهيد وهذا كما في الهدي اتفق ما يكون من الاكلات فان الاكل
 باصبع واحد اكل المتكبر لا يستلذه الاكل ولا يبريه ولا يسلطه الا بعد طول
 ولا يفرج الاك الطعام والمعدة بما ينالها في كل اكلة فتأخذها على الغاض كما يأخذ الرجل
 حقه حبة او نحو ذلك فلا يلتذ باخذها والاكل بالجمعة والرجاء توجب انزدام الطعام
 على لانه وعلى المعدة بلزما اشتدت كالات فمات وتغضب الالات على دفعه
 والمعدة على احتمالها ولا يجد له ولا استمرا فانفع الاكل اكله صلى الله عليه وسلم او اكله
 اقدي به بالا صابع الثلثة وكان عليه السلام يلحق اصابعه اذا فرغ من تناول رواه الترمذي
 في التمهيد وفي رواية مسلم يلحق يده قبل ان يمسها وفي رواية انه امر بلحق الاصابع
 والصنعة وقد روي الترمذي عن امر عامر قال دخل علينا نبيته الجبري ونحن ناكل في فصح
 فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل في قصعة ثم لمستها استغفرت لها القصعة
 وكذا اخبره ابن ماجة واحمد بن شاهين والدارمي وغيرهم وقال الترمذي انه حديث
 حسن غريب واورد به بعضهم بلفظ تستغفر الصفح للاحس وفي حديث جابر بن عبد الله
 عند انه الشيخ في الثواب من اكل ما سقط من الخبز او القصعة امن من الفقر والبر والخير
 وصرف عن ولده الحق ولله بلي من طريق الرشيد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله
 من اكل ما سقط من المائدة خير وكذا صباغ الوجوه ونفي عنه ورواه الغزالي
 في النجاة بلفظ عاش في سعة وعوفي في ولده وكلها من اكره في سلم عن جابر بن عبد الله

اذا وقعت لعمه احدكم فليأخذها فليطعم ما كان يحسن اذى ولا يدعها للشيطان
ولا يمسح يده بالمند بل يحق بلعق اصابعه لانه لا يدري في اي طعامه البركة **وفي حديث**
ابن عمر عن النبي في الاوسط صفة لعق الاصابع ولقظها من اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلث باليهام والى ثلثها والى وسطى
ثم رايته يلحق اصابعه الثلث قبل ان يمسحها الوسطى ثم يمسحها ثم ياكلها ثم ياكلها
ومن الذين العراقي في شرح الترمذي كان السرفيه ان الوسطى اكثر ثلوثها الا انها اطول
فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولا انها اطولها اول ما ينزل الطعام وقد وقع في
مسند ابن شهاب عند سعيد بن منصور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل خمس فجمع
بينه في سرة يدهم باخلاق الخال وقد جاء في عدة اللعق مبينة في بعض الروايات لانه لا يدري
احدكم في اي طعامه البركة **وفي الحديث** رد علي من كرم لعق الاصابع استغذرا من نسيب
الى الرئاسة والامر في الدنيا لهم يحصل ذلك لو فعله في اناء الاكل لانه يبعد اصابعه
الطعام وعليها اثر من قد قاس الخطابي عاب قوم افسد عقولهم الترفيع لعق الاصابع وعملوا
انهم مستغفرون كما تعلم ان الطعام الذي علق بالاصابع والصحن جزا من اجزاء ما اكلوه
ولذلك لم يكن سائر اجزائه مستغذرا لم يكن الجزء اليسير منه مستغذرا وليس في ذلك كثير من مصنة
اصابعه بباطن شفيعه ولا يستك عاقل ان لا باس بذلك فقد يقضم الانسان فيدخل
اصبعه فيه فيدلك اسنانه وباطن فيه ثم يقل احد ان ذلك قذارة وسعاب انتهى ولا ريب
ان من استغذرها نسيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي الادب يحسن عليه امر عظيم فقال
الله تعالى بوجاهة وجهه اكثر من ان لا يسلكت بنا غير سبيل يستغفر ان يدم لنا خلافا محبة وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياكل متكيا كما صح انه قال لا اكل متكيا رواه البخاري وقاف
انما انا عبد اجلس كما اجلس العبد والكل كما ياكل العبد ويروي الطبراني وابن ماجه باسناد حسن
قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فحشا على مركبته ياكل فقال لدا عرابي ما هذه الجلسة فقال
ان الله جعلني كرميا ولم يجعلني جبارا عيدا قال ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لثوابها
لنعمه ذكره طريق ابيوب عن الزهري قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم ياته قبلها فقال
ان ربك يخبرك من ان تكون عبد انبياء او نبيا ملكا فنظر الى جبريل كما يستشير فاما اليه ان قال
فقال يا عبد انبياء قال فما اكل متكيا وهذا سر ومعضل وقد وصل النساء من طريق الزهري
عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن عمر بن العاص قال ما راي النبي صلى الله عليه وسلم متكيا الا مرة
واحدة وعلم الجميع بان تلك المرة التي في اثر جاهد لم يطلع عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج ابن شابين
في نسخة من مسند عطاء بن يسار ان جبريل راي النبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا فراه وروي
ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لما ياكل الرجل وهو منبطع على وجهه وقل فسر القاضي عياض في الشفا

الاكلا بالمكن للاكل والتفقد للجلاس كما لم يمسح يده من ثلث الجلسات التي يعتقد فيها
الجلاس على ما تحته قال والجلاس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويبكر منه والنبي صلى الله عليه وسلم
انما كان جلوسه للاكل جلوس المتوفز مغعيا قال وليس معنى الحديث في الاكلا الميل على شوق
عند المحققين انتهى **ولا يخفى** ان يلصق اليدين على الارض وينصب ساقيه وينشأ يدا يديه
وهو المنهج في الصلوة ونفس القاض عياض الاكلا بما فسر به حكاة في الاكل عن الخطاف
وتكاد ان الخطابي خالف في هذا الشأن وادكر الناس وانهم لما حلوا الاكلا على الميل على الجلابين
انتهى والذي رايته بعرضي الخطابي بحسب العامر ان المتكيا هو الاكل على احد شقيه وليس
كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته انتهى وقد فسر ايضا بالميل على احد الشقين وبه
جزم ابن الجوزي وقيل هو الاكلا على الشئ وقيل ان يعتمد على يده اليسرى من الارض وقد
اخرجه ابن عدي بسند ضعيف نرجس النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند
قال ملك يوزع من الاكلا قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني وفي هذا اسناد من ملك الذي كرهه
كل ما بعد الاكل فيه متكيا ولا يختص بصفة بعينها **وفي حديث** ابن الاثير في النهاية ان من فسر الاكلا بالميل
على الشقين تاو له على مذهب الطب وقال ابن القيم انه يضرب بالاكل فانه منعج عرجي الطعام
الطبيعي عن هيبته ويحوقه عن سرعة نفوذه الى المعدة ويسقط المعدة فلا يستطع فتح اللغزاة
واما الاكلا على الشئ فهو من جلوس الجبابرة المنافي للعبودية ولهذا قال عليه السلام اكل كما ياكل
العبد وان كان المراد الاكلا الاعتماد على الوطاء والى سايده والى تحت الجلابين كما ذكر عن
الخطابي فيكون المعنى اذا اكلت لم اقع متكيا على الاوطى والى سايده كفضل الجبابرة ومن
يريد الاكلا من الطعام لكني ابلعه من الراد فلذلك اقع مستوفزا **وفي حديث** ابن
ابن عدي عليه وسلم اكل تمر او هو مخف وفي رواية وهو مخف والمراو بالجلوس على مركبة
غير تمكن **والسلف السلف** في حكم الاكل متكيا فزع ابن القاضي ان ذلك من خصا بصد صلى الله عليه وسلم
وتعقبه السهيلي فقال قد يكون له ايضا لانه من فعل المتكئين **واصلنا** من ملوك الجحيم
قال فان كان المراد مانع لما يمكن معه من الاكل الامتكا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة
من السلف انهم اكلوا كذلك وأشار الى جلد ذلك عنهم على الضرورة قال في فتح الباري وفي الحال نظر
وقد اخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس مرضه وبه لده الواليد ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار
وعنه جواز ذلك مطلقا واذ ثبت كونه مكروفا خلافا لاولي **فاستحب** في صفة الجلوس
للاكل ان يكون جالسا على مركبته وظهور قد ميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على الاخرى
وحال ابن القيم وبذلك عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس للاكل متوقفا على مركبته ويضع بطنه
قدومه اليسرى على ظهر اليمنى نواضعا لده عز وجل وادبا بين يديه قال وهذه الهيئة انفع هيئا
الاكل وافضل لان الاكلا كلها وتكون على وضعا الطبيعي الذي خلقنا الله عليه انتهى **والخرج**

ابن ابي شيبة عن طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا تكة حتى لا تقطع بطونهم
ركان على الله اذا وضع يده في الطعام يسمى الله تعالى واما قول النخعي في اداب
الاكل في الاذكار والافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه حصلت
السنة فقال في فتح الباري ثم ان لما ادعاه من الافضل له دليلا خاصا **وكان عليه السلام**
يحمد الله في اخره فيقول الحمد لله حمد كثير طيبا مباركا فيه غير مودع بفتح الدال النقيض اي غير
متروك ولا يستغنى بفتح النون وربنا بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو ربنا ونحن الغيب
على الله امع حذف اداة النداء وفي رواية الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وامنا
من طريق عبد الرحمن بن جبير المصري انه حدثه عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه الطعام يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا فرغ قال
الحمد لله اطعمنا وسقيتنا وغثيت وافثيت وهديت واجبت فلك الحمد على ما اعطيت وسند صحيح
وقد كان عليه السلام يحب ان يقرأ في شاة كلة وقال عليه السلام يا عظام سسم الله وكل سمينك
وجاء عليك قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي حكمه اكثر الناس تغيب على الذب وبه حزم
الغزالي في النووي لكن نص الشافعي في الرسالة وفي موضع آخر من الام على الوجوب وكذا ذكره
عنه الضيف في شرح الرسالة ونقل البويطي في مختصره ان الاكل من راس السريد والتعريس
على الطريق والقران في التمر حرام ومثل البيض اي في منهاج التذنب بقوله صلى الله عليه وسلم قال
عليك وتعقبه الشيخ تاج الدين السبكي في شرحه ان الشافعي نص في غير هذه الموضع على ان
من اكل مما لا يليه عالما بالهيم كان عاصيا اما قال وقد جمع والذي نظا يرهذه المسئلة
في كتاب له سماه كشف اللبس عن المسائل الخمس ونص القول بان الامر فيها للوجوب
قال في الاسلام ابن حجر بعد ان ذكر ذلك وابدل على الوجوب الاكل باليمين ووراءه
في الاكل باليمين وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأي رجلا ياكل بيمينه فقال كل مما
قال لا استطيع فامره الى فيه بعد **فان قلت** انه عليه السلام كان يتبع الدنيا من حولي
القصص وهو يعارض الاكل بما يلي **فالجواب** انه يحل الجواز اذا علم رضوخه الى التحليل
معه فاذا علم كراهته من ياكل معه لذلك لم ياكل الا ما يليه قال ابن بطال واما جاليت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطعام لانه علم ان احدا لا يتكسر لذلك ولا يتعذر به كانوا
يشتركون بريقة ومنها مسرعة بل كانوا يتبادرون الى نخامته فيستكثرون بها وقال
غيره انما فعل ذلك لانه كان ياكل وحده وهو غير مسلم لان ما اذا كان لو واحد فلا يتعدى
ما يليه او الكثر من لون فيجوز ضعيف والله اعلم **وقرأ** اليد طعاما فقالوا لا تاكلت
بوضوء فقال انما اشرت بالوضوء اذ اقبلت الى الصلوة رواه الترمذي وفي رواية
له انه عليه السلام قال بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده فيحمل الوضوء الاول

والشافعي على النووي **وقرأ** ابو يعلى باسناد ضعيف من حديث ابن عمر من اكل من هذه الخمر
شيئا فليفسل يده من مرج وضوء ولا يؤذي من حذاه ولم يكن صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما حذاه
الطبراني في الصغير والاوسط من حديث بلال بن ابي هريرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بصحنه تغور فقال ان الله لم يطعمنا وا قال بلال قليل الرواية انتهى اي نعيم في الحلية
من حديث ابن عمر عن عائشة انكسر الكلي والطعام الجاد ويقول عليكم بالبارحة فانه ذو بركة
الا فان الحاد لا بركة له الحديث ولا حد واي نعيم من حديث اسماء انها كانت اذا بردت عطية
بني حنيفة ذهبت فوره ولم تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو اعظم بركة
لكن عند البيهقي يستند صحيح عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني النبي صلى الله عليه وسلم
سبح فقال ما دخل طفي طعام سحر منذ كذا وكذا اقبل اليوم وكان له عليه السلام قدح من
مصنوب بعد يده قال انس لقد سقيته عليه السلام بهذا القدح الشراب كله والما والبيضة والعسل
وفي البخاري عن سهل بن سعد قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس في سقيفة بني ساعدة
هو واصحابه ثم قال اسقنا يا باسها فاخرجت فوه هذا القدح فاسقيتهم فيه فاخرج
لنا سهلا ذلك القدح فشرهنا منه ثم استوفيه عن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله
الحديث وكان عمر بن عبد العزيز قد ولي امر المدينة وعند البخاري من حديث
عاصم الا هو قال رايت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند انس من مال كذا فكان قد انصهر
فلسله فضضه قال وهو قدح جليل عريض من نضار وكان قال انس لقد سقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح المثل من كذا وكذا قال ابن سيرين انه كان فيه
حلقة من حديد فالدانس ان جعل مكانها حلقة من ذهب او فضة فقال انما
لا يغيرن شيئا صعب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشره في فرض الخمس من طريق البخاري
السكري عن عاصم قال رايت القدح وشره منه واخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسين
ابن شقيق عن ابي حمزة ثم قال قال علي بن الحسين وانا رايت القدح وشره منه
وذكر القرطبي في مختصر البخاري انه راى في بعض النسخ القدح من البخاري قال ابو عبد الله
البخاري لقد رايت هذا القدح بالبصرة وشره منه وكان اشترى من ميراث النضر من انس
بثمان مائة الف ووقع عند احد من طريق شريك عن عاصم رايت عند انس قدح النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ضبة من فضة وقوله من نضار بضم النون والضاد المعجمة الخالص من العود من كل شيء
ويقال اصله من شجر النبع وقيل من الاصل ولو نسب الى الصفر ولما ياكل صلى الله عليه وسلم
على خوان قط ولا اكل خبز مرفعا رواه الترمذي والحوار بكسر الحاء ويجوز ضم المايد مال
يكن عليه طعام **واما السفر** فاشتهرت لما يوضع عليه الطعام وكان صلى الله عليه وسلم
سقي عن النوم على الاكل ويذكر انه نفس القلب ذكره ابو نعيم وكذا قال الاطباء في المعدي من اراد

حفظ الصلوة فلم يشرب بعد العشاء ولو ما يخطو ولا ينام عقبه فانه مضطربا والصلوة بعد الاكل
يسهل هضمه **واما شربه** صلى الله عليه وسلم فقد كان يستعذب له الماء الحلو وكان غاشية
كان يستعذب له الماء من البيوت النقية رواء البودا وودوه يرضع للملح وبالقاف وهي عين
بين يدي من المذنبون قال ابن بطال واستعذب الماء في الزهد ولا يدخل في الشرب المذمومة
بخلاف نطيب الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه ملك لما فيه من السرف واما شرب الماء الحلو
وطيبه فباح قد فعله الصالحون وليس في شرب الماء المالح فضيلة وقد كان عليه السلام يشرب الماء
المزجج بالماء البارد قال ابن القيم وفي هذه من حفظ الصحة ما لا يهتدي اليه غير هذا الا
فاصل الاطباء في شرب العسل ولحقه نزل البلغم ويطهر المعدة ويحل لزوجة ويدفع عنها
الفضلات ويستعمل كباقيها ولحقه سدها والماء البارد رطب يقع الحرارة ويحفظ البدن
وقالت عائشة رضي الله عنها كان احب الشرب اليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد رواء التمر يدي ويجوز ان
ان يراد به الماء الممزجج بالعسل والذي يقع فيه التمر والتراب وكان يبيد له اول الليل يشربه
اذا اصبح يومه وذكره اللطيف النجاشي والغدا في العصر فان بقي منه شيء سقاه الخادم وامره بخصه رواء
سلم وهذا النبذ هو ما يطرح فيه تمر حليبه وله نفع عظيم في زيادة القوام يكن يشربه بعد
ثلاث خواف من تغير الى الاسكار **وكان عليه السلام يشرب اللبن** خالطاً نارة وقارة مشوا
بالماء البارد عند الحلب يكن حاراً في تلك البلاد في الغالب حاره فكان يكسر حراً اللبن بالماء البارد
وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فسلم فخرج الرجل وهو
الماء في حايطة فقال صلى الله عليه وسلم ان كان عليك ما يات في شدة والاكراه فقال عندي ما يات
وتش فانتقل الى العرش فكتب في قدح ما تم حلب عليه من داجن فشرب عليه السلام الحديث
رواه البخاري وكان عليه السلام يقول ليس يجوز من الطعام والشرب الا اللبن قال الترمذي
حديث حسن والترمذي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قد كان من سيرة خير الورى **صلى الله عليه وسلم** **الزمن**
ان لا يبرد الطبيب والمتكاف والمحم ايضا يا اخي **واللبن**
قال ابن القيم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه ليلا يفسد ولا سيما ان كان
الحار او باردا فانه روي جدا انتهى **وكان عليه السلام يشرب قاعدا** وكان ذلك
عادة رواء مسلم وفي رواية له ايضا عن اي هريه لا يشرب احدكم قايما من نسي فليستقي
وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بذكر من يرضع
فشرب وهو قائم وفي حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان ناسا يكرهون
الشرب قايما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وكل هذه الاحاديث
صححة لا اشكال فيها ولا تعارض وعلم من زعم ان فيها اشجا وكيف يصار الى النسخ

مع امكان الجمع بين الاحاديث والصواب ان النهي محمول على كراهة التنزيه واما شربه
عليه السلام في ما قبل ان الجوارز **فان قلت** كيف يكون الشرب قايما مكررها وقد فعله
صلى الله عليه وسلم **الجواب** ان فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان بين الجوارز لا يكون مكررها
بل البيان واجب عليه عليه السلام واما قوله عليه السلام من نسي فليستقي فمحمول على الاستسقاء
والثدي فيستقي شرب قايما ان يتعيا، ولهذا الحديث الصحيح الصريح سواء كان ناسيا
اولا قاله النووي وفي الماء الكيم له باس بالشرب قايما واستدلوا بذلك بحديث جابر بن
قال رايث ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول انه بلغه عن عمر وعثمان وعلي امهم انهم كانوا يشربون
قايما واجابوا عن حديث اي هريه لا يشرب احدكم قايما من نسي فليستقي بان عبد الحق
قال في سنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ضعيف انتهى وقال المازني في بعض
لعل النهي ينصرف لمن لا يصبها برأيه في شربه قايما قبل ان يستبداد به وجوعه
ساق في القوم اخرهم شربا به بعض السيوخ الاظهر انه موقوف على هريه روي
والاظهر ان الاحاديث شريفة مما يدل على الجوارز واحاديث الهريه تحمل على الاستسقاء
والجاء على ما لا يوجب الاكل في الشرب قايما من فكره من اجله وفعله هو ما قد
وعلى هذا الثاني يحمل قوله من شرب فليستقي على ان ذلك بحركه خلطها يكون القوي دواء يوجب
قول النجاشي انما على عذرك لدها البطن انتهى وقال ابن القيم للشرب قايما آفات
عديدة منها انه لا يحصل به التري التام ولا يستقر في المعدة حتى يفسد الكبد على الاعضا
ويغزو بسرعة الى المعدة فيخس منها ان يبردها رطبا ويسرع النفوذ الى اسافل البدن فيزجر
وكله هذا بصراك روي قايما فاذا فعله نادرا لم يضر وعند احمد عن اي هريه روي انه راي
رجلا يشرب قايما فقال له قتله فقال بليد قال اسرك ان شرب معك المهر قال لا قال قد
شرب مهك من هو شربه الشيطان **وكان صلى الله عليه وسلم** يتنفس في الشرب ثلثا
ويقول انه اروي وامري وابرا رواء مسلم ومعنى تنفسه اياه القدر عن فيه وتنفسه
خارج ثم يعود الى الشرب **واخرج** الطبراني في الاوسط بسند حسن عن اي هريه روي انه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلثه انفا في الاخرى الى فيه سمي الله فاذا اخر
جدا لله يفعل ذلك ثلاثا وفي هذا الشرب حكمه حكمة وقوايد معصية بنما عليه السلام على
مجامعها بقوله اذا انه اروي وامرا فافوي من الهري بكسر الراء من هريه اشدرها وابلغها
وانفعها وابرا افضل من البر بالهريه والاشفا اي يبري من شدة العطش ودايه لترده
على المعدة المتعبه دفعا فيفسد الدفعة الثالثة ما عجزت الاوي عن شربها وايضا فانه اسلم
لحرارة المعدة فابقي عليها من ان يحجم عليه البارد وبعلة واحدة وبعلة واحدة فانه اسلم
عاقبه وآسن غايته من تناول الجميع ما يروي دفعة واحدة فانه يخاف منه ان يطفئ كرام

الى ان يطلع الساقين وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففعل
ولا زرد بالكرس الحائل ويحيى لا يترا من الركبة والجلد **قال** طهر الله نوح
ونوحك ونزع سرجي وسرك ان هذا الاطلاق متعلق بمحمول على ما ورد من قيد الخيل
فما الذي ورد فيه الوعيد بالاتفاق **قال** اصحاب السنن الا الترمذي واستخرج في
ابن سيبه من طريق عبد الله بن زكريا رواد عن سالم بن عبد الله بن عمر عن اسمعيل عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا سبيل في الارزاق والقبض والعلم من اجزئ منها شيئا خيلة الحديث **في**
في هذه الرواية ان الحكم ليس خاصا بالارزاق وان جاء في اكثر طرق الاحاديث بلفظ الارزاق
انطريقا انما ورد الخبر بلفظ الارزاق لان اكثر الناس في عهده كانوا يلبسون الارزاق والارزاق
فما لبسوا الناس القمص والدرابج كان حكمها حكم الارزاق في النهي **قال** ابن بطال هذا
صحيح لو لم يأت النص بالنسب فانه يشتم جميع ذلك **في** في صحيح جرح العامة نظر لان يكون
ما جرح به عافة العرب من ارفاء العذبات فحما زاد على العادة في ذلك كما مر من الاسباب
وهل يدخل في الزجر عن كسب تطويل الحرام القمص ونحوه محل النظر والذي يظهر من لفظه في
خروج عن العادة كما يفعله بعض المجازين فدخل في ذلك **قال** ابن القيم واما هذه الاحكام الواحدة
الطوار التي هي كالارزاق وعلم كالارزاق فلم يلبسوا عليه السلام هو ولا احد من اصحابه وهي مخالفة
لستة وفي جوارها نظرها من جنس الخيل انتهى **قال** صاحب المدخل ولا يخفى على ذي بصيرة
انكم بعض من ينسب الى العلم اليوم فيه اضافة المالك المنهي عن الاكراه فيفضل من ذلك الحكم
نوبا لغير انتهى لكن حدث لنا من اصطلح بلفظها وصارها كالفروع من الناس شعاعا في
به وهما كان من ذلك على سبيل الخيلة فلا شك في تحريمه وما كان على طرق العادة فلا تحريم فيه
ما لم يصل اليه الذي هو المنوع منه **وقال القاضي** عن العلماء كرامه كل ما زاد على العادة وعلى
المعتاد في لباس من الطول والسعة وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في عبا من رجل
نسي في جلته نجس من سبل جسده اذ خسف به فهو يتجلى الى يوم القيمة **وفي الطبري**
وابن قتيبة ان رجلا ما كان قبله لبس برة فبخر منها فظفر الله البرة ففتته فامر الارض فاخذ
وفي هذا الوعيد ثبنا اول الرجال والنساء على هذا الفعل المخصوص وقد فهمت من ذلك
ام سلمة رضي الله عنها فاخرج النساء والترمذي وصححه من طريق ابي ذر عن ابي هريرة عن ابن عمر
فقال ام سلمة فكيف تصنع النساء بذيهن **قال** توجين شبرا فقالت اذا انكشف
اقدامهن قال فحين جئته ذراعا لا يزدي عليهما **قال** في ذلك ان للرجال حالين
حال استحياب وهو ان يقتصر الارزاق على نصف الساق وحال جوار من الى الكعبين **قال**
للسا حالان حال استحياب وهو ما يزيد على ما وجب للرجال بقدر الشبر وحال جوار
بقدر ذراع وان الاسباب يكون في الارزاق والقبض والعلم وان لا يجوز اسبابه تحت الكعبين

ان كان لغيرها فهو محرمه للمتنزه في النوى وظاهر العاديت في قبيلها بالخيلة
تدل على ان التحريم مخصوص بالخيلة **قال** وهذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا
انتهى **في** **قال** العراقي في شرح الترمذي الذراع الذي رجس فيه للنساء هل ابتدأوا
من الحد الممنوع منه الرجال وهو من الكعبين او من الحد المستحب او هو انصاف الساقين
او حده من اول ما يمس الارض الظاهر ان المراد الثالث بدليل حديث الام سلمة الذي رواه
ابو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم تحب المرأة ذيلها قال شبرا قالت اذا انكشف عنها قال قد زدت ذراعا لا تزيد عليه وظاهره
طحا ان تجر على الارض منه ذراعا **قال** والظاهر ان المراد بالذراع ذراع اليد وهو
شبران لما في سنن ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مهاد للمؤمنين شبرا ثم استوردته فزادهن شبرا فدل على ان الذراع المأذون
فيه شبران وهو الذراع الذي يقاس به الحصر انتهى **قال** انما جاز ذلك للنساء لاجل البستر
لان المرأة كل يوم تلبس ثوبا **وقد كانت له عليه الصلاة والسلام ثيابا من اصبغ**
ويلبس تحت القلائد اللطيفة والقلائد جمع فلتسوق بفتح القاف واللام وسكون النون
وضم الملهة وفتح الهاء وقد تبدل باء تحية وقد تبدل اللها وتفتح السين فيقال فلتساق وقد
تخذف النون من هذه بعدها هاء ثابت غشا مبطن يستتر به الرأس **قال** العراقي في شرح النصيب
وقال ابن هشام هي التي تغطي لها العامة الشاة **في** **قال** هي التي تغطيها
وقال ابو هلال العسكري هي التي يغطي بها العامة وتستر من الشمس والمطر كما كانا عنده
البرنس انتهى **وقال** عن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه عمامة سوداء وفي رواية ان من عند البخاري دخل عام الفتح وعليه راسه المخفر وهو
بكسر الميم وسكون العين المحجمة وفتح الفاء زرد يلبس من الدروع على قدر الرأس
وقال ابن قتيبة بان العامة السوداء كانت فوق المخفر وجمع بينهما القاض عياض بان اول
وقوله كان على راسه المخفر ثم بعد ذلك كان على راسه العامة بعد انزلة المخفر بدليل
قوله في حديث عمرو بن حريث عن ابي خطب الناس وعليه عمامة سوداء لان الخطبة انما كانت
عند باب الكعب بعد تمام فتح مكة **قال** الولي ابن العراقي وهو اولي واظهر في الجمع الاول
وقد تقدم نحو ذلك في غزوة فتح مكة وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعتم سد لرواه الترمذي في الثعالب ذراعا مسلما وقد امر في طرايين كعبه وروي
ابو محمد بن حبان في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمت **قال** بدركم العامة على راسها ويضع شراطين وراية ويرمي لها
ذو القابض كعبه ومروي مسلم من حديث عمر بن الخطاب قال لما رأت النبي صلى الله عليه وسلم

قال رابن النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء ولم يذكر فيه رواية
 فدل انه لم يكن يرتديها دائما بل كان يرتديها في بعض المناسبات وكان عليه عمامة
 القتال على راسه فليس في كل موطن يرتديها كما قال ابن القيم في القدي النبوي
 وكان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب الدخول في بيتا يذبحا وهو النبي
 صلى الله عليه وسلم انما اخذها من المنام الذي رآه بالمدية لما رآه في العزة في
 باجدهم فمخيمهم بالملاء الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين يدي فعمل ما بين السما والارض
 الحديث وهو في الترمذي وسال عنه البخاري قال صحيحه في ذكر هذه
 ارجى الذوات بين كنفه في كنف هذه من العلم الذي نكره السنة الجاهل والوهم
 قال ولم ار هذه القابله في سنة الذوات لغبرها انتهى وعين على الحديث
 وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رآه في ربه واضعا يده بين كنفه اكرم ذلك
 الوضع بالقداسة انتهى لكن قال العراقي بعد ان ذكره لم يجد ذلك اصلا انتهى
 وروي ابن ابي شيبة عن علي بن الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامة سئل
 طرفه على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر يوم حنين ملائكة معصيين هذه العمة
 وقال ان العامة حاضرين المسلمين والمسلمين قال عبد الحق الاشيلي وبسته
 العامة بعد فعلها ارجا طرفها وتحنك به قال كانت يغير طرف ولا تخنك فذلك
 بكرة عند العلماء **واصل في وجه الكراهية** فقيل مخالفة السنة وفيها مخالفة ذلك
 كانت عمامة الشيطان وجاءت الاحاديث في ارسال طرفه على ارجلها ما تقدم انه
 ارسل طرفه على منكبي علي ومنها ان عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعليه عمامة دسما اي سوداء رواه الترمذي وفي حديث تركانه فسد طاب
 يدي ومن خلفي ذكره ابوداود **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما راي النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه عمامة دسما اي سوداء رواه الترمذي وفي حديث تركانه انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان فرقا بيننا وبين المشركين العامة على القلائس رواه الترمذي ايضا وفي
 اي كبش الانباري قال كانت كاهن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسون
 ايضا **وفي رواية** اخرى وهما جمع كثره وقلة للكلمة القلنسوة يعني انها كانت منسجمة
 غير متصبة **وعن عائشة** رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يلبسها رواه الديلمي
 وكان احب الثياب اليه صلى الله عليه وسلم القميص كما في السنن للترمذي من حديث ام سلمة
 قالت كان احب الثياب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص **وعن معاوية** بن قيس
 عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رعدة من مزينة لثيابه وان قبضه
 لمطلق الا زيارته قال زرق قيصه مطلق فادخلت يدي في جيب قبضة فمسست

الخاتم رواه الترمذي وعنه انس رضي الله عنه قال كان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فطنا قصير
 الطول والكفين رواه الديلمي وعنه انس بن مالك قال كان احب الثياب الي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يلبس الجبة والحبرة ضرب من البرود فيه حمرة رواه الترمذي
 اي ريشة قال رابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يوداه احضانه رماه
 الترمذي وعنه عطاء بن ابي يعلى عن ابيه قال رابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت
 مضطجعا يرد اخضره واه ابوداود وعنه عروة بن المغيرة بن شعبه عن ابيه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يلبس خبثا رويته ضيفه الكين رواه الترمذي وعنه ابي ذر رايته النبي
 صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض رواه البخاري وعنه ابي عبد الله رضي الله عنه قال
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه رطل شعر اسود رواه الترمذي وعنه انس
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف وكان له صلى الله عليه وسلم كساء
 ملبس يلبسه ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد رواه الشيخان **فان قلتم**
 قد علم من هذا ومن سيرة السلف الصالحة بئذ ذلة الهيبة وراثة الملائكة في ابا الشاذلية
 من الصوفية يحملون ههنا تخمير وملا بسهم وطريقهم الا قد ابا السنة الشريفة والسلف
 الصالح **باب** العارف الرباني سبدي علي الوفاي ومن خطه الكرم نقلت
 بما لفظه ذلك لانهم نظروا الي المعاني والحكم فوجدوا اهل العفة والسفر بديناهم منهم
 علي الزينة الظاهرة تغافلوا بديناهم واطمأننا اليها واستعاضوا بها فمهم اهلها خالفوا هم
 اظهارهم بحماره ما حقه الشريعة الحق ما عطف الغافلون ويتوهمها بالغنى عاطاءات
 اليه الغافلون فكان اطارهم يومئذ نقول الحمد لله الذي اغنانا به عما افقرت نفس اليه
 من هبه ديناه فلما طاب الامد وقست القلوب بنسيان ذلك المعنى واتخذ الغافلون
 مرثاة الاطار وبذا ذلة الهيئات جيلت علي دنياهم انعكس الامر فصار مخالفة هو لا
 في ذلك لده هو قول السلف وطريقهم لم تقدم قال وقدر رد الاستاذ ابو الحسن
 الشاذلي قدس الله سره العزيز الذي ذلك بقوله لبعض من انكر عليه جمال هيئته
 الربانية يا هذا هيئت في هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطوني شيئا من دنياكم
 والقوم افعلهم دائر مع الحكمة الربانية من ادهم من صفة ربه انتهى ما قاله سيد
 علي الوفا **وفي رواية** **الحديث الصحيح** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال
 وفي الحديث الاخر انه الله نظيف يحب النظافة وفي السنن عن ابي الهيثم الجعفي
 عن ابيه راي النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اطمار وفي رواية النسائي وعليه ثوب دون
 فقال هل لك ما لمن مال قلت نعم قال من مال قلت من كل ما اتى الله من ليل
 والنساء قال فكثير نعمه وكرامته عليك وفي رواية للنسائي قال فاذا اتاك الله مالا

فليترثر نعمة الله عليك وكرامته وفي حديث جابر رضي الله عنه عليه السلام رأى رجلاً
شعثاً قد تفرق شعره فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه رواه أحمد وفي السنن
أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فلو سجدت بحجر فظهر أثر نعمته على عبده فإنه
من الجمال الذي يحب ذلك من شكره على نعمه وهو حال باطن فيجب أن يرى أثر
عبده الجمال الظاهر بالنعم والجمال الباطن بالشكر **باب ما يجب من تعالي**
أنزل على عباده لباساً يجل ظواهرهم وتقوى بخل بواطنهم فقال تعالى يا بني آدم
قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم ولباساً للوقى ذلك خير وقال في أهل
الجنة ولقاهم زخوة وسروا وجزاهم بما صبروا جنة وخريراً فجعل وجوههم
بالنظر وبواطنهم بالسجود وهذا ظهري بالحري وهو سبحانه لا يحب الجمال في الأقوال
والأفعال واللباس والمهيئة يفيض القبيح من الأقوال والأفعال والمهيئة يفيض القبيح
وأهله وحبه الجمال وأهله ولكن ضابط هذا الموضع فرعان فرعان قالوا كل ما خلقه
الله تعالى جميل فهو يجب كمال خلقه ونحوه يجب جميع ما خلقه فلا يفيض منه شيئاً قالوا
ومن رأى الكائنات منه راها كما راها جليل واحببتوا بقوله تعالى الذي أحسن كل شيء
خلقته وهو لا قد علموا الخبر لله من قلوبهم والبعض في الله وللعادة فيه والكار
للكر وقامة الحدود والفرق الثاني قالوا قد ذم الله تعالى الجمال القصور وقوام
القاعة والخلق فقال عن المنافقين وإذا رايتهم تعجبك أجسامهم وفي صحيح مسلم
مر فوعان الله لا ينظر ظلي صورهم وأموالهم وإنما ينظر إلى قلوبهم وأعمالهم قالوا وقد ذم
الله عليهم لباس الحرير والذهب والبند الفضة والذهب ذلك من أعظم جهال
الدينا وقال تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة المصنوعة الدنيا
لنفتنهم فيه **باب ما يجب من البذاهة والإيمان** وقد ذم الله المشركين والسرف
كما يكون في الطعام والشراب يكون في اللباس **فصل في اللباس** أن يقال الجمال في الصورة
واللباس والمهيئة ثلاثة أنواع **منها** عالم يذم **ومنها** ما لا يتعلق به مدح وكذب
فالمحمود منه ما كان للبدن وأعان على طاعة الله وتنفيذ أوامره والاستجابة له كما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتجمل بالوقورة وهو نظير لباس الله الحرب للقتال ولباس الحرير
في الحرب والخيال فيه كان ذلك محموداً لأنهم أعلاء كلمة الله ونصر دينه وغيظ عبده
والمذموم منه ما كان للدنيا والرياسة والفخر والخيال وإن يكن هو غاية العبد وأقصى
مطلبه فإن كثيراً من الناس ليس له سوى ذلك ولما لا يجد يذم فهو ما خلا عن
هذه القصيدة **باب ما يجب من الوصفين والمقصود** من هذا الحديث أن الله جل جلاله يحب عبده أن
لباسه بالصدق وقلبه بالاخلاص والهجته والاثابة وجوارحه بالطاعة وبدنه بالظهار

نعمه عليه فلباسه وتطهيره له من اللباس والاحداث والسعور المكروهة والختان
وتقليم الاظفار وغير ذلك مما وردت به السنة والله أعلم **باب ما يجب من تعالي**
عليه وسلم في ليلة اصحابه فجعلت انظر اليه صلى الله عليه وسلم والي القمر وعليه حلة حمراء
فاذا اهلحس عندى من القمر رواه الدارمي والترمذي وعنه عن ابن ابي جعفر ع ايده
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء فاذا اهلحس عندى من القمر كما نرى انظر
الي بريق ساقه وكشفه ان اراه عبده وعنه عن ابن ابي عمير قال ما رايت احداً من الناس
احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها من ذى لمة بكسر اللام الترمذي
وفي رواية البخاري ومسلم رايت في حلة حمراء لم ار شيئاً قط احسن وفي رواية لابي داود ومما
رايت من ذى لمة في حلة حمراء احسن منها **قوله** من ذى لمة بكسر اللام اي شعر الرأس دون
الجمجمة سميت بذلك لانها الميت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجمجمة وفي رواية النسائي
ما رايت رجلاً احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في القاموس الحلة بالضم
ازار ورداء بوزن اوغرم ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة قال ابن القيم وعلم
من ظن ان كان حلة حمراء تحتها لثياب اخرى وانما الحلة الحمراء بغير لثياب من تحتها منسوجة
بخطوط حمراء مع الاسود كسائر البرود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط
والا فالاحمر البحت ينهى عنه الشد النهي **باب ما يجب من تعالي** البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس من الملبوسات
المحرم **باب ما يجب من تعالي** قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين
فقال ان هذا اللباس الكفار فلا تلبسوا **باب ما يجب من تعالي** ان ذلك انما يصنع صبياً غافلاً
وفوقه ثياب من الياقوت والجوهر وغيرها فظهر **باب ما يجب من تعالي** فشيده فكيف يظن
بانه صلى الله عليه وسلم انه لبس الاحمر القاني **باب ما يجب من تعالي** لقد عاذه الله منه وانما وقعت الشبهة من نظر
الحلة الحمراء والله اعلم انتهى قال النووي اختلف العلماء في الثياب المعصفر
واما المعصفر فبعضهم قال باحداً جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وبه
قال الامام الشافعي وابو حنيفة ومالك ولكنه في غيرها افضل منها وفي رواية عنه
انه احمر لثيابه في البيوت واقتبذ الدور وكبره في المحافل والاسواق وغيرها
باب ما يجب من تعالي من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه وحملوا النهي على هذا الاثر
لا يثبت انه عليه السلام لبس حلة حمراء وفي الصحيحين من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
صنع بالصفر وحمل بعضهم النهي على المحرم بالجم أو الحرم وقد اتقن البيهقي المسئلة
في معرفة السنن فقال في النهي الشافعي الرجل من الرجال الذي يلبس له المعصفر وان الامام الشافعي
واكثر خصت من المعصفر لا في لم اجد احداً يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنها الا ما قال
علي رضي الله عنه عليه وسلم نهاني ولا أقول لأمرهم قال البيهقي قد جاءت احاديث تدل

على النهي على العموم ثم ذكر حديث مسلم ان هذه من لباس الكفار واجاديت غيها
ثم قال وفيها نعت هذه الاحاديث الشافعي روى لقال لا لرسالة تعالى ثم ذكر كنهاده
ما هو من الشافعي انه قال اذا صح الحديث خلاف قولنا فاعلموا بالحديث ودعوا قولنا
وفي رواية مذهبي قال البيهقي قال الشافعي وانني الرجل الحلال بكل حال ان يترفع
قال واخره اذا تر عفوان يغسله قال البيهقي فتيقن السنة في الزعفران فمنا بغيرهم
في المعصية وفي به انهي ورايت في فناء وبعثنا القلعة من قاسم احد ائمة الخفية
ومحققا كراهته للخنزير مع صحة الصلاة فيه واستند له بما ذكرته في بما في حديث
طاووس عند الحاكم وقال على شرطه قال عن ابن عمر بن العاصي قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ثوب معصفر قال من اين لك هذا قال صنعته
لا هلي فقال عليه السلام احرق ثوبه **وعنه** عاصم بن عيسى عن عبد الله قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم بلبس برده الاحمر في العبدان والجمعة وعنه عاصم بن عيسى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب ثيابه بالزعفران فيصبه ورداه وثمانته
مرواها الدمياطي وهو عند ابي داود بلفظ يصيب بالورس والزعفران ثيابه
حتى ثمانته وكذا رواه حديث زيد بن اسلم ولم سلمه وابن عمر لكن يعارضه ما
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم غشي ثوب الزعفران **واما صبغة الزعفران**
عليه فمن ابي بردة بن ابى موسى الاشعري قالت اخرجت البنا عائشة رضي الله
كساء وازار غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين مروا البخاري
وفي رواية كساء ملبد قال ابن الاثير في مرفعا يقال البدت القميص البتة
ولبدته ويقال للخرقة التي يرفع بها صدر القميص اللبدة وقيل الملبد الذي يخن
وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبد وروي مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها
قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مطر من شعرا سود
والمرط بكسر الميم واسكان الراء كساء من صوف او خبز يوتر به والمرط بفتح الدال
المهله المفتوحه وكعظم هو الذي فيه صور التبرجك قال في القاموس في مادة رجع
وكعظم يرد فيه تصاوير رجل قال في تفسير الجوهرى اياه باز رجع فيه علم غر جيد
انما ذلك تفسير المرط بالجمع قال في مادة رجع يعني بالجمع ويرد من رجع كعظم في صور
الرجال انتهى وقال النووي والصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون بالحساء
المهله اي الذي عليه صور رجال الابل ولا بأس بهذه الصور ولما يحرم تصوير الجوانب
وقال الخطابي المرط الذي فيه خطوط واللبدة علم وعنه عاصم بن عيسى ان صور ردا النبي صلى الله عليه
اربعة اذ رثه وعنه زرارة عن ابن عمر بن عيسى قال حدثنا محمد بن هلال قال رايت

على هشام بن عبد الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبه له حاشيتان وعنه ابن عمر قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه زمار يتقنع وعنه ابن عمر بن الخطاب
صلى الله عليه وسلم كان يرخي الازار تحت سترته ويد ويد ويرفعه من وراءه وعنه ابن عباس
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخي سترته وسترته ورايت عمر بن الخطاب يرخي سترته وهاكلا
الدمياطي **فصل** **وعنه** بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيلا لسمك لرسول الله
لها البند ديباج وفراها مكفوفة بالديباج وقال هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه عند عائشة رضي الله عنها فقصة قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم بلبسها فخرجت
تغسل بالمرح في شئني بها فراه مسلم وقول جبه طيلا لسمك باضا قد جبه الوطيا لسمك
وكسر وايند بكسر الكاف وفجره والسين ساكنة والراء مفتوحة نسبة الى الكسري ملك
الفرس ولبسه بكسر اللام واسكان الاء مرفعة في جيب القميص وفيه جوار ليس ماله
فوجان وانه لا كراهة فيه وان المراد بالنهي عن الحجر المتخصص منه او ما اكثر منه وان ليس
المراد بحرم كل جزء منه بخلاف الحجر والذهب فانه محرم كل جزء منها قال في النعمان
الطيب قيل لما كان صلى الله عليه وسلم لا يبد ومنه الاطبيب كايه آتة ذلك في يد ينة
الشريف انه لا يبيح له ثوب في التلويح له ثوب فقط **فصل** **يقول** ثوبه قط وقال ابن
في الشفا والبسقي في عذب الموارد واطيب الموالد لم يكن الثوب يوزن به تعظيم له فكما
صلى الله عليه وسلم لكن يشك عليه ما رواه احمد والترمذي في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس ثوبا من لؤلؤ او من فضة او من ذهب او من
يودي في الجملة اما قوله او يرخي ثوبه **فصل** ان صحاح بان الثوب لا يستقد ان
وجود ما علق بثوبه الشريف من غير لؤلؤ يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم
وهذا فيه بحث لان اذى الثوب هو غداه من البدن على ما اجري البدن لعاذه واذا امتنع
لا يعيش الحيوان عادة ونقل الفخر الرازي ان الدابة لا يقع على ثيابه قط وانه لا ينقص
دمه البعوض **واما الطيلسان** وهو بفتح اللام واحدة الطيلسان والماء في الجمع للجمعة لانه
قار من معرب وهو الساج ايضا وقال ابن خالويه في شرح القصص يقال للطيلسان
الاخضر الساج وفي الجبل لابن فارس الطيلسان فقال ابن القيم لا يتعل عنه
صلى الله عليه وسلم انه لبسه ولا احد من اصحابه بل ثبت في صحيح مسلم من حديث النوفلي عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجاء فقال لا يخن من معر سبعة الفا من يهود اصحابه
عليه الطيلسان وراي انس جماعة عليهم الطيلسان فقال ما شبهه ههنا وهو خديج
قال وفيها هنا كرها جماعة من السلف والخلف لما راي ابو داود والحاكم في المستدر
عن ابي عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه بقوم فهو منهم **وفي الترمذي**

ليس منا من تشبه بغيرها واما ما جافى حديث الجهم انه صلى الله عليه وسلم جالوا في بكر متفتحا
بالجرح فانما فعله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة ليمتحن في ذلك الجرح ولم تكن عادته
التفتع وقد ذكر ابن ربه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكسر القناع وهذا لما كان يفعل للجمعة
من الجرح انتهى **قال شيخ الاسلام** الولي ابن العراقي في شرح تقريب الاسانيد
التفتع معروف وهو تعظيما للرأس نظير العمامة او برداء او نحو ذلك انتهى **وقال**
ابن الحجاج في المدخل واما قناع الرجل فهو ان يعطى رأسه برديه ويرطقه على احد
كفيه انتهى **قول** ابن القيم انه عليه السلام انما فعل ذلك للحاجم فرد عليه حديث
وهو ان سعد بن عبد الله عليه السلام كان يكسر القناع مرواه البيهقي في الشعب والترمذي
والبيهقي في الشعب ايضا وابن سعد في طبقاته من حديث انس بلفظ اكثر التفتع فهذا
وما تشبهه برقوق ابن القيم انه لم يفعل عنه عليه السلام انه لبسه واما قوله
ولا احد من اصحابه فرد ما اخرجه الحاكم في المستدرک بسند علي بن مرزوق الشيخين عن
بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فضته فقرا فقرا فترجل
مفتوح في ثوب فقال هذا يوسد على المهدي ففتت فاذا هو عثمان بن عفان **رواه**
سعيد بن منصور في سننه عن ابن العلاء قال رايت الحسن بن علي بصلي وهو مفتوح
رأسه **واخرج** ابن سعد عن سلمان بن المغيرة قال رايت الحسن بن علي بصلي وهو مفتوح
واخرج عن عمار بن زاذان قال رايت علي الحسن طيلسانا اند قبا **واما** ما ذكره ابن القيم
من قصة اليهودي فقال الحافظ ابن حجر انما يصح الاستدلال به في الوقت الذي
يكون الطبيب من شعاعهم وقد ارفع ذلك في هذه الايام فصار اظلا في
عموم النبا وقد ذكره ابن عبد السلام في امثلة البدعة المباحة وقد يصير من شعاع
قوي فيكون ترك من الاخلال بالمرقة **وقال** انما انكر ابن ربه الوان الطبيب لبسه
لانها كانت صفرا واللباس **واما الخاتم** ففي الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورف فكان في يده ثم كان في يدي بكر ثم كان في
يدي عمر ثم كان في يدي عثمان ربه حتى وقع في بئر اريس وفيها ايضا عن الترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة فيه فض حبشي وكان بحال فضة مما يليه
واخرج احمد والنسائي والترمذي والبيهقي في مسنده عن بريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى في يدي رجل خاتما حديد فقال مالي اجد منك مريح الا صنم ثم قال
لمأخذك من فضة ولا تنذه على مقال **والثالث** في لبسه في الجمل فاباحه
كثير من اهل العلم كراهته ومنهم من كرهه اذا قصد به التزينة ومنهم من كرهه
الذي سلطان ولا نه عليه السلام انما اتخذ له حاجم ختم الكتب التي بيعتها الى الملك

كما في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والنجاشي فقبل له انهم لا يقبلون
كتابا الا يحاكم فضاع خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فاما لبسه ابو بكر ربه لاجل ولايته فانه كان
يحتاج اليه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج اليه وكذلك عمر وعثمان ربه **وقال** ابن عبد البر
عن طائفة من العلماء كراهته لبسه مطلقا احتجوا بحديث انس ربه انه صلى الله عليه وسلم لبس في
لبسه وفي السبايل للترمذي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة فكان يخطم به في
لبسه **وفي الصحيحين** من حديث انس انه راى في يده صلى الله عليه وسلم خاتما من ورف يوما
يوما واحدا ثم الناس اصطنعوا الخواتم من ورف ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمه فطرح الناس خواتمهم **والرابع** القول الاول فان لبس النبي صلى الله عليه وسلم
الخاتم انما كان في الاصل لاجل المصلحة لحتم الكتب التي يرسلها الى الملوك ثم استدام لبسه ولبسه
واصحابه معه ولم ينكره عليهم بل اقرهم عليه فمقد ذلك على الاباحة المجردة واما حديث
النهى عن الخاتم الا الذي سلطان فقال ابن ربه ذكر بعض اصحابنا ان اجد اضعفه
واما ما جافى الحديث المزهري عن انس ربه انه صلى الله عليه وسلم لبس يوما واحدا ثوبا لقاها
فقد احبب عنه بثلاثة اجوابه احدها انه وهو من المزهري وسهوي جوي على لسانه لغيره
الورق وانما الذي لبسه يوما واحدا لم يلقاه كان من ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه فثبت
ابن عمر وانس ربه ايضا الثاني ان الخاتم الذي ربه به عليه الصلوة والسلام لم يكن كله فضة
وانما كان حديد عليه فضة ومروى ابوداود عن عبيد بن الجراح وكان على خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي عليه فضة فلعل هذا هو الذي
لبسه يوما واحدا ثم طرحه ولعله هو الذي كان يخطم به ولا يلبسه **الثالث** ان طرجه لما كان
ليلا يظن انه سنة مسفونة فانه اخذ الخواتم لما رواه قد لبسه فبين بطرجه انه ليس
بسرور ولا سنة فسر ان الخاتم يكون قارة من فضة وقارة من ذهب وقارة من حديد
وقارة من صفرا ورصاص او نحوها وقارة من عقيق **الاما الذهب** في الصحيحين
عن ابن البراء عازب قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب وانه
الفضة وفيها عن ابن عمر ربه عنه صلى الله عليه وسلم انه خطم خاتم الذهب وفيها
ابن عمر ربه انه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب فجعله في يمينه وجعل
فضة مما يلي باطن كفه فاخذ الناس خواتم الذهب قال فصور رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر والقاه ونحوه من الخاتم بالذهب وهو مذهب الامة الاربعة ما لك التفتي
والي خفيف واحمد في كثير العلماء **والخامس** طائفة منهم اسحاق بن راهوية
وقال مات خمسة من اصحابه عليه الصلاة والسلام خواتم من ذهب قال مصعب
بن سعيد رايت علي طلحة وسعد وصهيب خواتم من ذهب وعن حمزة بن ابي

اسيد انهما نزعاً من يد ابي اسيد خاتماً من ذهب حين مات وكان بدرسيا
 رواها البخاري في تاريخه **وروي** النسائي عن سعيد بن المسيب قال قال عثمان
 لصليب مالي اري عليك خاتم المذهب فقال قد رايته من هو خير منك فلم يعبه
 قال من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **واذا خاتم الفضل** فاباحه كثير من العلماء
 وابسه صلى الله عليه وسلم وجماعة من اصحابه قال الراعي يجوز للرجل الختم
 بالفضة وكذا في الروضة وغيرها وكتب اصحابنا طائفة بخواتم وروي ابو داود
 وصححه ابن جارية من حديث بن بريدة بن الحبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 للانس الخاتم الحديد مالي اري عليك خاتمة اهل النار فطرحه وقال يا رسول الله
 من اي شئ اتخذته قال من ورق ولا يمتد مثقال **واخرج** ايضا النسائي والترمذي
 وابن عزيب واخرجه احمد بن حنبل وابو يعلى في مسندهما والضا في الخاتمة قال النسائي
 في الصحيحين ورجالهم رجال الصحيحين الا عبد الله بن سلام المعروف بابي طيبة وهو محدث
 مشهور وتوفي عن ابن جابر الحديث قال علي بن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والاصل في النهي كونه للحرم ولان الاصل في استعمال الفضة للرجال التحريم الا ما
 مرخص فيه فاذا احدث فيه حد وجب الوقوف عنده وبق ما عداه على الاصل وحدثنا
 ابن الرفعة في باب ما يكره لبسه من الكفاية وينبغي ان ينقص وتره عن مثقال
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره رجلاً وساق الحديث وقوله وينبغي يصلح الوقت
 ويخرج ويحمله عليه او لا لانه ساق الحديث مساق الاحتجاج لهذا الحكم فلا يبرأ منه
 عن حقيقته الابصار وظاهر صنيع ابن الملقن في شرح منهاج النووي يقتضيه
 فانه قال في نزك النفوس في اي داود وصححه ابن جابر من حديث بن بريدة انه
 عليه السلام قال كذا ذلك الرجل وذكر الحديث فساقه سوق الفروع التي لا خلاف
 فيها بين الاصحاب وظاهر ذلك تحريم المنقالات وفي القوت للذمعي لم يتعرض
 اصحابنا لمقدار الخاتم واحكامه التفتوا بالعرف فما خرج عنه كان اسماً قائماً ولو افي
 الخاتمة للمرأة ونحوه والصواب الضبط بما نص عليه في الحديث وليس في كلامهم
 ما يخالفه هذه العظمى هو يشير الى هذه الحديث وكذا امس على ابن العوام
 في التعقيبات وعبارة واذا جاز لبس الخاتم فشرطه ان لا يبلغ به مثقال الحديث
 انتهى لكنه قال الحافظ ابن العرافي في شرح الترمذي انه انتهى في قوله وانما مثقالاً
 وليس هذه الزيادة في رواية الولوي ومعنى هذه الزيادة انه ربما وصل الخاتم
 بالنفاس في صنعة أي انه يكون فيه مثقال فهو اقل في النفي ايضا انتهى
 افي العلامة السراج المعبودي بانه يجوز ان يبلغ به مثقالاً وان ما زاد حرام ولما

واما خاتم الحديد فقد اخرج ابو داود في الخاتم من سننه والبيهقي في
 شعب الايمان والادب وغيرهما من تصانيفهم طريقه والنسائي في الترمذي من سننه
 وابن حبان في صحيحه ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبهه وروى
 بنحوه المجيب والمؤيد وبأسكانها وأسر المجيب نوعاً من الخاس كانت الاصنام يحذ
 منه وسبى بذلك لشبهه بالذهب لولا فقال مالي اجد منك الا هنام وفطره وخرج
 الترمذي لكنه قال من صير بد من شبهه وهما يعني قال النووي في شرح المذهب
 قال صاحب الاية يكره الخاتم من حديد او رصاص او نحاس الحديث بريدة وقال
 صاحب التمهيد يكره الخاتم من حديد او رصاص الحديث الصحيحين ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا للذي خطب الواهية نفسه اطلب ولو خاتماً من حديد
 قال ولو كان فيه كراهة لم ياذن فيه **وروي** ابو داود باسناد جيد عن معيقب
 الصحابي كان خاتمه عليه السلام من حديد ملقوي عليه فضة **والخاتمة** انه لا يكره ليهذين
 الحديثين **وقال** في شرح مسلم في الكلام على حديث المرأة الواهية نفسها وفي هذا الحديث
 جواز اتخاذ الخاتم الحديد وفيه خلافاً للسلف حكاه القاضى **والصحيح** في كراهة
 وجهان الصحيح انه لا يكره لان الحديث في المني عنه ضعيف انتهى تضعيف النووي
 الحديث انما هو بالنسبة الى مقاوله حديث ابن سعد في الصحيحين وغيره في قصة
 الواهية نفسها لا مطلقاً **كيف** ولم في ذلك شواهد عنه ان لم يره الى درجة الصحة
 لم يدر ينزل عن درجة الحسن **والخاتمة الحقيق** فعن انس روى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال تختموا بالعقيق واليهين احق بالزينة وفي مسنده مجهول
 وروي بلفظ تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وروي يعقوب بن ابراهيم عن عايشة رضي
 روى عنها تختموا بالعقيق فانه مبارك ويعقوب بن مولى وروي ابو بكر بن شعيب عن فاطمة
 رضي الله عنها عنهما مرفوعاً عن عائشة تختم بالعقيق لم يزل يرخل وهذا ايضا لا يثبت وكذا ورد
 فيه احاديث غير هذه وكذا قال الحافظ ابن رجب لا يثبت وقال العيني لا يصح في الختم
 بالعقيق يخفى النبي صلى الله عليه وسلم روى ابن فضال في كتاب الخواتم له باسناد ضعيف
 عن علي مرفوعاً عن عائشة تختم بالياقوت الا صغر منه الطاعون واسناده ضعيف **واما خاتمة**
صلى الله عليه وسلم فروي انس انه النبي صلى الله عليه وسلم اخذ خاتماً من فضة فضة منه
 اخرجه البخاري وغيره وفي صحيح مسلم انه خاتمته صلى الله عليه وسلم كان فضة حبشياً قال
 النووي قال العلي يعني حبر حبشياً اي فضة من جنس او عقيق فان معدنهما بالحبشة
 واليهين انتهى فان صح اسمهم كانوا يعنون بالحبش العقيق فيكون له خاتماً احدهما فضة عقيق
 والاخر فضة فضة **وقال** النووي حكاه ابنه صلى الله عليه وسلم كان له في وقت خاتمه

منه قال وفي حديث آخر قصد من عقيق انتهى لكن لم يره وعنه عليه الصلاة والسلام
انه ليس خافا كذا عقيقا **واما نقس خاتم النبوة** ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع خاتما من وهرق نقش فيه محمد رسول الله
وقال للناس اني اخذت خاتما من فضه ونقشت فيه محمد رسول فلا ينقش احد على نفسه
وفي رواية البخاري والترمذي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر مخرج رطل ورسول سطر
وانه سطر وال في قباله اري ظاهرهم انه لم يكن فيه زيادة على ذلك وان كان على هذا الوجه
الترتيب لكن لم تكن الكتابة على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى ان يتختم به بعض
ان يكون الحروف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا واما قول بعضهم الشيوخ ان الكتابة
كانت من فوق يعني الجلالة على الاسطر الثلاثة ومحمد اسفلا فلم امر الصريح بذلك في شيء
بل رواية الاسماء على خلاف ظاهر ذلك فانه قال محمد سطر وال سطر الثاني رسول وال سطر الثالث
الله **وقال ابن عمر** رآه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتما في يمينه فلما قبض صار في يده
ابي بكر في يمينه ثم صار في يد عمر رضي في يمينه ثم صار في يد عثمان في يمينه ثم ذهب يوم الدار
عليه السلام الى الله رآه بركة ابن محمد الحلبي كل حكاة ابن رجب في كتاب الخواتم
قال وهي رواية ساطعة جدا فان بركة مذكورة بالكذب وفي لفظه ما يدل على بطلانه وهو
قوله ذهب يوم الدار عليه السلام الى الله فانه انما سقط في يده ارس قبل الدار وقد عاش
عثمان رضي بعد مدة واتخذ له خاتما عوضه وانما كان نقشته محمد رسول الله كخاتمة الخلفاء
انهم **تبيين** قال شيخ الاسلام الشرف المنبوي وتحصل السنة بلبس الخاتم
مطلقا ولو مستعارا او مستاجرا لكن لا وفق للسنة لبسه بالملك والاستدانة على ذلك
وجوز تعدد الخواتم اتخذها واما الاستعمال فهو كلام الراجح عدم الجواز وبصره المحب
الطبري فقال المنجيه انه لا يجوز للرجل ان يلبس خاتمين من فضة في يديه او في احداهما
لان استعمال الفضة حرام الا ما وردت به الرخصة ولم يرد الا في خاتم واحد لكن ذكر الخواتم
في الكافي انه يجوز له ان يلبس زوجا في يده وفرا في الاخرى فانه ليس في كل واحد زوج
فقال الصبيحاني في الفتاوى لا يجوز وقال الدارمي في الاستبصار لا يجوز للرجل لبس فوق
خاتمين فاقصرت على الكراهية بدل على عدم الحرمة **واما نقس خاتم النبوة** فالمسئلة ذات خلاف
والذي يظهر من كلام المحقق الطبري فان نقشا على ما اوتي به الصيادلة في انهم
وجوز الختم في اليدين واليسار **واما نقس خاتم النبوة** في افضل اقبيل اليدين ويؤتى الامام احمد
في رواية صالح قال الختم في اليسار احب الي وهو مذهب الامام مالك ويروي انه كان
يلبسه في يمينه وكذلك الامام ابن فضال رضي الله عنه وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه واشار الى الختم من يده اليسرى وفي سنن ابي داود

عن ابن عمر رآه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وروي اسما عبد بن مسلم عن السليطي
قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه خاتما وكان في انظر الى عكته ربطته وكانها القباطي
او الي ويبيض خاتم في يمينه واسم هذا كالب البخاري تركه ابن المبارك وروي
رويب عنه وقد ذكر بعض الحفاظ كما افاده الحافظ ابن حجر رجب ان الختم في اليسار
مروي عن عامة الصحابة والتابعين **ورجعت طائفة اخرى الى** وهو قول ابن عباس ومحمد بن
بن جعفر واه احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي وكان قال محمد بن البخاري هذا صحيح
اصح روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وفي التمهيد للترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
كان يتختم في يمينه وهذا فيه ضعف عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عبد الله بن جعفر عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخاتم في يمينه وعبد بن صهيب بن روت ايضا وروي البرزالي في مسنده من حديث عبيد بن
عن جهم بن عروة عن اسحق بن عيسى رآه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه في بعض
والخاتم في يمينه وعبيد هذا كذا في الحافظ ابن رجب وقد جاء التصريح بان يتختم عليه
الصلوة واللام في يمينه كان اخر التمهيد وفي حديث رواه سليمان بن محمد عن عبد الله
بن عطاء بن رافع عن ابن عمر رآه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه ثم انه حوله الى يساره
وقال وكيع الختم في اليدين ليس لسنة ونصر العام احمد انه يكره الختم في اليسار في الحديث
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الختم في يمينه او هذه واوحي
الي التباة والوسطى والله اعلم وفي الباب وكان عليه السلام يتختم في يمينه وفي خاتمة خيط
مربوط يستذكر به النبي ورواه ابن عدي بسند ضعيف من حديث وابله بلفظ كان
صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجته او فوق في خاتمة خيطا وروي ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما
كان اذا اشفق من الحاجة ان ينسبها رط في اصبعه خيطا ليدكره وكذا هو في رابع الخاتمة
لكن فيه سالم بن عبد الله بن ابي الفيص مرماه ابن حبان بالوضع بل انهم ابو حاتم هذه الحديث
واما السراويل فاختلف هل لبسها النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فخرج بعض العلماء بانه عليه
الصلوة والسلام لم يلبسه ويستأنس لما جازم به النووي في ترجمته عثمان بن عفان روى
عن كتاب التمهيد الاسماء واللغات انه رضى الله عنه لم يلبس السراويل في جاهليته ولا
اسلام الا يوم قتله فانه كان نواحره صلى الله عليه وسلم لم يكن يرد في حديث
عن ابي يعلى الموصلي في مسنده بسند ضعيف جدا عن ابي هريرة قال دخلت السوق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس الى البرازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان
لاهل السوق وزان يوزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل وارح فقال
الوزان ان هذه كحلقة ما صنعتها احد الا ابو هريرة فقلت له كفي بك من الوهم

في الصحيحين

في الصحيحين

في الصحيحين

ولها المفاخر والمناثر في الدنيا **والدبر في الاقوال والاخلاق**
لوان خدي يمتد في نعلها **لبلغت من نيلها امانا الى**
او ان اجفاني لوطي نعاظها **ارض سميت عزرا بذو الاذلال**
وما احسن قولك اي الحكيم بن الرجل في قصيدته ذكرها ابو اسحاق بن الحارث
بوصف جيني طرزا الشعر بناظمه **فتم خذ الطرس بالنقش من لقمه**
مرووف عطفوا اوسع الناس رحمة **وجادت عليهم بالنوال عابده**
له الحسن والاحسان في كل مذهب **فاناره محبوبه ومعالمه**
به ختم الله النبيين **كلهم وكل فعال صالح فهو خاتمهم**
اجت رسول الله جبالا **نقاسهم قومي كفتهم قسائمهم**
كان فوادي كلما مر ذكره **من الورق خفاق اصيبت قوامه**
اهيم اذا هبت نواسيم ارضه **ومن لفوادي النجب نواسيمه**
فانشق مسكابينا فكاكنا **نواجيه جاءت به ولطائمه**
وما دعا في والدعاوي كثر **الي الشفق ان الشفق عما اكادنا**
مثال لتعلي من احب حوبه **فما انا في بومي وليلي لا شمه**
اجر علي ماضي ووجهي ادمه **فالتمه طور او طور الانامه**
امتلأ في رجل الكرم من مشي **فتبصر عيني وما انا حالمه**
احرك خدي ثم احسب وقعه **علي جنبي خطوا هناك يداي**
ومن لي بوقع النعل في حروجنبي **لما شق عنت فوق النجوم براجمه**
ساجعه فوق التراب عوده **لقلي لعل القلب يبرج اجامه**
واربطه فوق الشوق **لجفني لعل الجفن يبرق اساجمه**
الا باي مثال النعل محمد **لطاب لجاذبه وقدر خادمه**
يود هلال الافق لوانه هو **بزايفنا في ليله ونزاجمه**
وما ذاك الا ان حب نبينا **يقوم باجسام الخلقه لانمه**
سلام عليه كلما هبت الصبا **وتكسفت باغصان الارواح امه**

ولا يكره احدكم ان يخطب في عرسه
ونعل خضعنا هيبه لهما **وانامتي تخضع لهما ابد العلو**
فضعها علي اعلا المفاخر **حقنهم نأج وصور النعل**
باخص خير الخلق حازت مزينة **علي التاج حتى بالمت المعز والجل**
طريق الهدى عنها استنار لمهر **وان بجوار الجود من فيضها خلوا**

سلونا ولكن عن سواها في ما **نخيم بعناها الغريب انسلوا**
فما شافنا مذكرا قنار سم عزها **حميم ولا مال كرم ولا نسلوا**
شفاء الذي شتم رجاء الباس **امان لذي خوف كذا يفضل**
واما في رثه علي بن ابي طالب
ضروبه اليه ونركت ماسوي **ذلك وفي صبحه مسلم قوله عليه السلام فراس للرجل وفراس**
لامرته والى لك للضيف والراع **لديطان كلب العلم معناه ما زاد على الحاجة فالحاجة انما**
بولسهاحات والاخيار **والا لثم بن بزة الدنيا وما كان بهذه الصفة فهو مذموم فكل مذموم**
بضاف الي الديطان **لان برتضيه ويوسوس به ويحسنه وقيل انه علي الطاهر وان اذا كان**
لغير حاج كان للديطان عليه **مبدي ومقبل**
لان قد حجاج كل واحد منها **الي فراس عند الرض وخفي وعاب**
مقاله عليه السلام الذي ينال عليه **ادما حسوا اليه رواءه الشبان وروى اليه في مريدتها**
فالت دخلت علي امرأة **قرا الا نصار فراس فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم قطعه من يده**
فبعثت الي فراس حشوه **الصوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا عائشه**
قلت يا رسول الله فلانة **الا نصاره دخلت فزادت فراس فبعثت الي هذا فقال رد به يا عائشه**
فوالله لو شئت لاجري الله **معني جبال الذهب والفضه وعبد الله مسعود نام رسول الله صلى الله**
عليه وسلم علي حصير **فقال وقد ان في جنبه الحديث رواءه ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح**
والطبراني ولقظه دخلت **علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في عرف كانهما بيت حمام وهو**
نام علي حصير **قد ان في جنبه فبكيت فعاد ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله**
كسرت وقيصر يطون **علي الخرق والحرق والديبا وانت نام علي هذا الحصير قد ان في جنبه**
فقال فلان بك يا عبد الله **فان لهم الدنيا ولنا الاخره وقوله كانا بيت حمام بتشديد الهم**
اي ان في اخر الخرق والكرب **كاي بيت الحمام وعبد ابن عباس روى قال حدثني عمر الخطاب رضى**
قال دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو علي حصير فجلست فاذا عليه ازاره والي**
غيره واذا الحصير قد ان في جنبه **واذا انا بقبعه من شعير كالحصير واذا اهاب معلوق فابتدر**
عيناى فعاد ما يبكيك **يا ابن الخطاب قال يا بني الله وما لي لا ابكي وهذا الحصير قد ان في جنبه**
ويخرنيك لا اري فيها **الا حاركي وذاك كسري وقيصر في التمار والازهار وانت بنى الله**
وصفوتيه وهذه من انتك **قال يا ابن الخطاب احاطه في ان يكون لنا اثري الاخره ولهم الدنيا**
رواه ابن ماجه **بمسند صحيح والحكم وقال علي بن ابي طالب**
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم **كاي فدخلت عليه في سريته وانه لم يخط علي حصير وان بعضه**
لعل التراب تحت راسه **وساده مسويه ليقا وان فوق راسه ادهاب عطين وفي ناحية**
المشرية فسطه **عليه وجلست فقلت انت بنى الله وصفوتيه وكسري وقيصر علي سر الله**

وفرض الدباج والحديد فقال اوليك مجلت طهر طهر و هي وسيلة الا تقطع
وانا قوم اخرت لنا طيبا تنافى اخرتنا وعنايتهم كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سري من سبل البردي عليه كست اسود وقد حشونا بالبردي فدخل ابو بكر وعمر
عليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم نام عليه فلما رآه هو استوي جالس فنظرا فادان
السري في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل يا رسول الله ما يؤذ بك خشونة
فانزلي من فراشك وسريك وهذا كسري وقصر على فراش الحر والدباج فقال
عليه السلام لا يقول هذا فان فراش كسري وقصر في النار وان فراشي وسري هذا
عاقبتني الى الجنة رواه ابن حبان في صحيحه ويروي عنه عليه السلام ما عاب مضطجها
فقط ان فرش له اضطجح والا اضطجح على الارض وتخطى صلى الله عليه وسلم بالخفاف
قال عليه الصلاة والسلام ما انا بغير نذر وانما في الخاف امرأة منك غيبك ربه **هذا النوع**
الناس في سريته عليه السلام في هذا النوع قد كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من الجماعة
بالاكثر ما يحفظ به الصحة ويتم به الدين وسرور النفس وتحصل به مقاصد التي وضع
الاجل فان الجملة في الاصل وضع لثلاثة اشياء هي مقاصد الاصلية احدها حفظ النفس
ودوام النوع الانساني الى ان يتكامل العدة التي قدر الله تعالى بوزنها الى هذا العالم
الثاني قضا الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعم وهذا هو الغاية التي في الجنة اذ لا تتنازل
هناك ولا احتقانه يستغفر عنه الانزال وفضل الاطباء يرون ان الجماع من احكامها
حفظ الصحة لكن لا ينبغي اخراجه المني الا في طلب النسل واخره المحدث من فاداد امر
احتقانه احدث امر صار منه من الوساوس والجنون والصرع وبذلك وقدره
استعمل هذه الاعراض كثيرا فانه اذا طال اجتنابه فسد واستحال الى كيفية يمتنع
توجب امر صار منه قال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوا اعضائه وتبدل
مجايزه وبعض ذكره قال ومرايت جماعة تركوه لنوع من النقشف فزدت ابدانهم
وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم كاه به بلا سبب وقلت بشروا بهم وضمهم اشار اليهم
في زاد المعاد **في هذا النوع** غرض البصر وكفا النفس والقدر على العفة عن المحرمات وحصول
ذكر المرأة فهو ينفع نفسه في دنياه واخرته وينفع المرأة ولم يترك التقاض بكثرة عادة
معروفة والتماح به سيرة ماضية ولذا كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده ويقول كما في حديث
انس رضي الله عنه في الاورط والمسا في سنة حب الى من دنياكم النفس والطبيب
وجعلت فيه غنى في الصلوة اي لما كانت فيه ربه تعالى يزداد الامام احمد في الزهد واضر
عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن **هذا النوع** من كمال الانسان **هذا النوع** من كمال الانسان
امام الحنفا كان عنده سارة اجملة شاة العالمين واحبها جرحا وشركا وذكر سعد

بن ابراهيم عن عامر بن سعد وعنه انه قال كان الخليل ابراهيم عليه السلام يزور
هاجر في كل يوم من الشام على المراق شققا بها وقلته صبر عنها وهذا او دعاه عليه السلام
كان عنده تسعة وتسعون امرأة فاحب تلك المرأة وتزوج بها فاحمل المايه وهذا سليمان
ابنه يطوف في الدنيا على تسعين امرأة **هذا النوع** في الاحياء للغزالي ونفسه في عمره
من الكشاف ويذكر من كتب الفقهاء حب الى من دنياكم ثلاث فقالوا انه عليه السلام
قال ثلاث ولم يذكر الا اثنين الطيب والنساء لو اومض قول الشاعر
ان الاحارة الثلاثة اهلكتك مالي وكنت بجهنم قدما مولها
الحر والما القراح والطلي بالزعران فلا ان المولها
وذكر ابن قتيبة في جزء مفرد وفي حقهها واطب في ذلك لكن قال هذا يسمى
عندهم الطلي والمول يدكر جمع ثم يوتي ببعضه ونسكت عن ذكر باقيه لخرجه
للتكامل **هذا النوع** كانت خيفة الله نافذة فيهم من العبيد وثلاث من موالها
وفي رواية الطي عندهم تكتب ذلك الشيء لكف قال ابن القيم وغيره من رواه
الى دنياكم ثلاث فقد وهم ولم ينقل صلى الله عليه وسلم ثلاث والصلوة ليست
من امور الدنيا التي يضاف اليها اسمى **هذا النوع** يضاف اليها الكون فالتقوى
فقط فهي عبادة مخصوصة **هذا النوع** سمي السلام والحفاظ ابن حجر في تنبيه الكشاف
ان لفظ ثلاث لم يقع في شيء من كتب الحديث وهي مفيدة للمعنى فان الصلوة ليست
امور الدنيا وكذا امر به الزكوة وغيره كما حكاه شيخنا في المقاصد الحسنة واقره
قال ابن الحاج في المدخل انظر الى حكمة قوله صلى الله عليه وسلم لم يجب الي من دنياكم ولا نقل
احب وكان من دنياكم فاضافها اليهم وانه عليه السلام قد انجبه كان خاصا بوجه
تبارك وتعالى وجعلت قرعة عينه في الصلوة فكان عليه السلام بشري الظاهر ملكو
الباطن وكان عليه السلام لا ياتي الى شيء من احوال البشرية الا تاسيتا لامته واشترعا
لها لانه محتاج الى شيء من ذلك الا ان قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله
اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فقال لكم ولم يقل اني ملك فلم ينف الملك عنه
الا بالنسبة اليهم اعني في معانيه عليه السلام لا في ذاته الكريمة اذ انه عليه السلام
يلحق بشريته ما يلحق البشر فلهذا ان سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي في صفته
صلوات الله عليه وسلم هو بشر ليس كالانسان كما ان الباقي جرح ليس كالاحجار وهذا من
عليه السلام القريب للفقهاء قد ان صلى الله عليه وسلم كان ملكا الباطن ومن ملكي الباطن ملك
نفسه انتهى وهذا الطيف روي انه عليه السلام لما قال حب الى من دنياكم
النفس والطيب وجعلت قرع عيني في الصلوة قال ابو بكر وانا يا رسول الله حب

الي من دنيا كره النساء والطيب وجعلت قرعة عيني من الدنيا انظر الي وجهك وجمع المال
لانا فاق عليك والتوسل بقدرتك الكت وقال عمر وانا يا رسول الله حبيب
الي من الدنيا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بامر الله قال عثمان رضي
وايا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا اشياء الجاني وارهوا الضمان وكسوة
العادي وقال علي رضي ابني طالب كرم الله وجهه وانا يا رسول الله حبيب الي
من الدنيا الصوم في الصيف واقراء الضيف والمضرب بين يديك بالسيوف
قال الطبري مرواة الجندی قال والعهدة عليه قال انس رضي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فصلت على الناس بارج بالسماحة والتجاعة وكثرة الجمال وشدة
البطش رواه الطبري قال انس رضي كان صلى الله عليه وسلم يدور على النساء في الساعة
الواحدة من الليل وهي احدى عشرة وقت لا تسد رمي او كان يطبقه قال كنا نتحدث انه
اعطى قوة ثلاثين رواه البخاري من طريق قتادة قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام
عن ابيه ورواه سعيد بن ابني عروبة وغيره عن قتادة فقالوا ان شئ نسوة انتهي وكذا رواه
البخاري من طريق سعيد بن ابني عروبة ايضا باللفظ وله يومئذ تسع وجميع بينهما ابن
في صحيحه فانه حمل ذلك على جالين لكنه وهم في قوله ان الاولى كانت في اول قدوم المدينة
حيث كانت تحت تسع نسوة والحالة الثانية في آخر الامر حيث اجتمع عنده احدى عشر
امراة وموضع الوهم منه انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة لم يكن تحته سوى سبعة
ثم دخل على عائشة رضي بالمدنية ثم خرج تزوج ام سلمة وحفصة وزينب بنت جهم
قالته الرابعة ثم زينب بنت جهم في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفية
وام جيبه وميمون في السابعة هو لا جميع من دخل من حرائر وجات بعد الفجر
على المشهور لكن يحل رواه هشام بن عمار مائة ومكانه اليه من اطلق عليه من لفظ
نسوة فليسا وعن طلوس ومجاهد اعطى صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا
في الجاه رواه ابن سعد وفي رواية عن مجاهد قوة بضعة واربعين رجلا كل رجل
من اهل الجنة رواه الحارث بن ابني اسامة وعند احمد والنسائي وصحة الحكم من حديث
زيد بن ارقم رفعه ان الرجل من اهل الجنة ليحطى قوة مائة في الاكل والشرب والجماع
والشهوة **وان قلت** وطى المرأة في يوم الاخرى منهق والقسم وان لم يكن واجب
عليه لكن علم السلام الزينة تطيبا لنفوسهن **الطيب** باعمال اذن صاحبة
اليوم له لوانه في يوم لم يبيت فيه قسم بعد كيوم قدومه من سفر واليوم الذي
بعد كل الدورة لانه يستأنف القسم فيما بعد خصوصا صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
في باب النساء باسما كاسيا في ان سا اسماعلي **وهن** صفوان بن سليم مرفوعا

انما جبريل بقدر فاكل منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع رواه ابن سعد
وبما كان النبي صلى الله عليه وسلم من لواقدر على القوة في الجماع واعطى
الكثير منه ايجله من عدد الحرايين عالم يرجع لغيره قال ابن عباس رضي تزوجوا
فانه افضل هذه الامة اكثرها نساء يشير اليه صلى الله عليه وسلم **وقيل** بهذه الامة
ليخرج مثل سليمان عليه السلام فانه كان اكثر نساء قبل المعنى ووقع عند الطبري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي تزوجوا فان خيرنا اكثر نساء قبل المعنى
خير امة محمد صلى الله عليه وسلم فكان اكثر نساء من غيره من نساء بني معاذ فاما
عداد ذكره الفضائل وقال الحافظ ابو الفضل العسقلاني والذي يظهر
ان مراد من عباس رضي بالخبر النبي صلى الله عليه وسلم وبالاختصاص اصحابه
وبما انما والى ان ترك التزويج خروج اذ لو كان من اهل الجاه ما اشترى النبي صلى الله عليه وسلم
غيره وكان مع كونه اخشى الناس لله واعلمهم بربك الزوج لمصلحة تليق
الاحكام التي لا يطعن عليها الرجال ولا طار المخرج الباطنة في خرق العادة لكونه
كان لا يجد ما يستريح به من القوت فغالبا وان وجد فكان يوشى كثره ويصوم
كثيرا ويواصل ومع ذلك فكان يطوف على نساء في الليلة الواحدة ولا يطاق
ذلك الا مع قوة البدن كايعة لما يقوم به من استعمال القويات من ما كثر
ومشرب وبني عنده عليه السلام نادرة او معدومة وقال بعض العلماء
لما كان الحرف لفظه يستلزم من النساء اكثر ما يستلزم العبد وجب ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم افضل على جميع الامة يستلزم من النساء اكثر ما يستلزم
الامة **قال السوا** ومن قوايد ذلك زيادة التكليف في القيام بهن مع تحمل
اعمال الرسالة فيكون ذلك اعظم لشدة واكثر لجهدها **وهي** ان النكاح في حق
عبد **وهي** نقل حياسته الباطنة فقد تزوج عليه الصلوة والسلام ام حبيبة
وكان ابوها في ذلك الوقت عدوه وصفيه وقد قتل اباه وعمها وزوجها فلهذا
يطلق من بالهن لحواله على انه اكمل خلق الله لكان الطباع البشرية تقضي على
الي ابائهم وقد اتفقوا فكان في كثره النساء عنده بين الجاهلته وكما له باطن
مما عرف منه الرجل ظاهرا **وقد رعب** **عليه السلام في النكاح** فروع ابو داود
والنساء من حديث محفل ربي مرفوعا تزوجوا الولود والودود فاني
مكاثركم الامم وهو معنى ما اشترى على الالسة تن كجواثنا سلوا فاني
ابا هي نكم الامم ولم اقف عليه بهذا اللفظ وارشد عليه السلام من لم يستطع
البقاء الي الصوم لان كثرة تغلل مادة النكاح وتضعف ما يجد المرء من الحرارة

القوة التي تبعثه على النكاح وخص الشباب في قوله يا معشر الشباب لا تشكوا
من صعوبة النكاح ما ليس لغرضهم وقد ظهر لك أن النكاح أعظم في الأجر والثواب
من الصيام فإنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بأمر أو بالقيام إنما أمره عند عدم الطول إلى النكاح
فإذا كان يروي به الناس لتكثير هذه الأمة المحمدية فهو بلا شك أفضل **قال** عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لا تطلب النساء وما لي أطلبهن حاجة مرجأة أن تجن الله من ظهري
من ينكح نكاحي محمد الأهم يوم القيمة ذكره ابن أبي عمير **وانظر كيف النبي صلى الله عليه وسلم**
قال عابد الناس مع ما طبع عليه بشرية من الجوع وكيفية الجوع
عبادة شبيهة لا عليه الصلاة والسلام لم يكن ياتئها إلا على شرف وعيشها وهذه لغاية
الكمال في الشكر كما يرجع ما طبع عليه بما لا يرى وقد روي عنه عليه الصلاة
والسلام أن قال لا تهيبني في الإسلام وهي تركت والنساء ولو كان تركهن
أفضل لشرع ذلك في ديننا إذ هو خير الأديان وقد قال سليمان عليه السلام لا حظ
لليلة على مائة امرأة الحديث رواه البخاري وهذا فيه معنى سليمان عليه السلام
إذ البشر عاجز على الطواف على مائة امرأة في ليلة واحدة فافهم الله تعالى قدرته
بأن أعطى سليمان عليه السلام القوة على ذلك فكان فيها معجزة وأظهر قدره
وأبهر حكمته مرد على ربط الأشياء بالعوائد فيقول لا يكون كذا إلا من كذا
ولا يتولد كذا إلا من كذا أفالذي الله تعالى في صلب سليمان ماء مائة رجل وكان
له ثلثمائة زوجة والى مائة **قال** لا تعطى بفضل سليمان عليه السلام
على نبينا صلى الله عليه وسلم إذ سيدنا لم يعط إلا ما أراد بعين رجله ولم يكن
له غير عشرين نسلا من نسله نسا عليه الصلاة والسلام في الأفضلية لا مساوية
فيها أحد وسليمان نسي أن يكون ملكا فاعطى ذلك وأعطى هذه القوة في الملك
لكن لم الملك على خرق العادة من كل الجاهات لئلا يزداد ذلك فكان نساء من
ملكه الذي لا ينبغي لأحد من بعده أن يطلب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما خسر
بأن يكون نبيا ملكا أبي ذلك واختار أن يكون عبدا فاعطى من الخصوصية
ذلك المقدر لكونه عليه السلام اختار الفقر والعبودية فاعطى الزيادة بحرق
العادة في النوع الذي اختار وهو الفقر والعبودية فكان عليه السلام يربط
على بطنه الأحجار من شدة الجوع والجهاشة وهو على حاله في الجوع لا ينقصه
شيئا والناس أبا إذا أخذهم الجوع والجهاشة لا يستطيعون ذلك فهو أبلغ
في المعجزة قال في معجزة النفوس **النوع الرابع من المعجزة**
صلى الله عليه وسلم ينام أوله النصف الثاني فيقوم فيستاك ويتوضأ

ولم يكن يأخذ من النوم فوق القدر المحتل ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه منه
وكان ينام على جانبه الأيمن ذكر الله تعالى حتى تغلب عيناه غير متولي البدن
من الطعام والشراب لأنه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأه كلها ولم يشد أمته
لأن في الاضطجاع على الشق الأيمن سرا وهو أن القلب متعلق في الجانب الأيسر فإذا
نام الرجل على الجانب الأيسر استند نوما لأنه يكون في راحة واسترخاء فينقل نومه
فإذا نام على الشق الأيمن فإنه يتقلب ولا يستغرق في النوم لقلوب القلب وطلبه مستغرق
وميله إليه **قالوا** وكثرة النوم على الجانب الأيسر وإن كان احنا معنى بالقلب بسبب
ميل الأعضاء وصحت المواد وأما قول القاضي عياض في المشفا وكان نومه على جانبه
الأيمن استغفارا على قلبه النوم إلى آخره فغيره شيء لأنه عليه السلام لا ينام قلبه
فسوا كان نومه على الجانب الأيمن أو الأيسر فهذا الحكم ثابت له وما علمه به إنما يستقيم
في حق من ينام قلبه وح فالأحسن تعليله بحب التيامن أو بقصد التعليم كما مر **وأي**
النوم النوم على الظهر ولا يضرب الاستلقاء عليه لراحة من غير نوم **قال** **وأي**
أن ينام مضطجعا على وجهه وفي سنن ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم من رجل في
المسجد مضطجعا على وجهه فضربه برجله وكان في أو فقه فانه نومه جميعه **وكان**
عليه السلام ينام على الفراش تارة وعلى المنطقة تارة وعلى الحصيرة تارة وعلى الأرض
تارة **وكان** **فراشه** إذا حشو ليف وكان له مسج ينام عليه **وكان** **عليه السلام**
عليه وسلم إذا أخذ مضجعه وضع كفه تحت خده الأيمن وقاد رب قتي
عنه أبكت يوم تبعت عبادك وفي رواية يوم تخرج عبادك وكان أبو قتادة كان
عليه السلام إذا عرس ليلة اضطجع على شقه الأيمن وإذا عرس قبل الصبح نصب
ذراعيه ووضع رأسه على كفه وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان عليه السلام إذا نام
نفي وعنه حقه كان عليه السلام إذا أوى إلى فراشه قال اللهم
باسمك أموت واجي وكنت عائشة رضي الله عنها كان يجمع كفيه فينفث فيها ويقرأ
قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بها على كفيه
من حسده يداها على رأسه ووجهه وما أقبل من حسده يوضع ذلك للأثرات
وقال أنس رضي الله عنه كان عليه السلام إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعنا
وسقانا وكفانا وآوانا وكفى له ولا ماوي روي ذلك الترمذي **وقد**
كان **عليه السلام** تنام عينيه ولا ينام قلبه رواه البخاري من حديث عائشة رضي
الله عنها عليه السلام لما قالت أتنام قبل أن تنوم وإنما كان عليه السلام لا ينام قلبه
لأن القلب إذا قويت فيه الحيوة لا ينام إذا نام البدن وكل هذه الحالة كان لبينا صلى الله

لبنينا اصل الدين عليه السلام قبل دعوى الرسل وكلام عيسى في الهدى وما شابه ذلك ما وقع
من التواتر في قول الرسل فانها ليست معجرات وانما هي كرامات ظهورها على الاوليا
جائز ولا نبيا قبل نبوتهم لا يقصر عن درج الاوليا فيجوز ظهورها عليهم ايضا حتى
نسبى امرها صا اى ناسبنا للنبي كما صرح به العلامة من البدل في جاني في شرحه الموقف
وعنه وهو مذهب جمهور المتأصول وغيرهم ايضا فبعد وفاة صلى الله عليه وسلم من نطق بعض المؤمنين
بالحق من المعجزة العرفية نحو ما روي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من نطق بعض المؤمنين
بالحق من المعجزة العرفية ما تواتر به اخبار وخرج ايضا من المعارضة السجدة المرفوعة بالتحديث
فانه يمكن معارضة النبيا بالانبياء من قبله من الرسل عليهم السلام **والله اعلم** هذا هو قلب الاعيان واحالة
الطبايع ام لا فقال بالاول في بلور حتى جاوزوا للسا حوان فقلب الانسان حمانا وذهب
لخروج الى ان احد لا يقدر على قلب يميز ولا الحالة طبعه الا الله تعالى لا ينبغي ان الساجر
اصحاب لا يقبلان عينا ولو جردنا للساجر ما جاز للنبى فاقى فرق عندهم بينهما
فان لجأتم الى ما ذكره القاضي ابو بكر الباقلاني من الفرق بالتحديث فقط قبل ان هذا باطل
من وجوه احدها ان اشتراط التحديث قول لا يدل عليه من كتاب ولا من سنة ولا من قول
صاحب ولا اجماع وما تخرج من البرهان فهو باطل الثاني ان اكثرها ايات صلى الله عليه وسلم
واعلمها واعلمها كانت بلا تحديث كمنطق الحصى ونبع الماء وفلق الجذع واطعام الميتين
وتغلب فيهم ونظم الذراع وشكوى البعير وكذا ما يروى من المعجزة العظام واعلم ان تحديث القرآن
ومنى الموت قالوا فاقول لا ينبغي من الايات ما يسمى بمعجزة الا هذه الشبهة فليجيبوا
كالجواب المذكور بالاولى وقد قال ان هذه ليست معجزة ولا ايات فنوال الكفر اقرب منه الى الحق
قالوا وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول عند ورود اية من هذه الايات استشهد اى رسول الله صلى
قال ذلك عند تحققهم مصداق قوله في الاخبار عن الذين انكروا في المسكر فقلنا في المعجزة ان
من اهل الدار فقلل نفسه بحضرة ذلك الذي اتبعه من المسلمين قالوا والوجه الثالث وهو
الدافع لهذا القول قوله تعالى واقسموا بالله عهدا بينهم لنجاة انهم اية ليعتد بها
فكرنا الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت بها لا ينسبون وقال تعالى وما منعنا
ان نرسل بالايات ان كذب بها الاولون فسمى الله تعالى تلك المعجرات المطلوبة من الانبياء
ايات ولم يشترط تحديدها من غير فصيح ان اشتراط التحديث باطل محض انتهى ما نص
من تفسير اى امامة النفا من عاجيب بان يكفى للتحديث دعوى الرسل والادلة
الادوية من شروط المعجزة ان تقع على وفق دعوى المتحدين بها فلو قال
مدعى الرسل اية نبوتى ان تنطق يدى او هذه الداية بكذا فقال كذب وليس هو نبى
فان الكلام الذي خلف الله تعالى ال على كذب ذلك المدعى لان ما فعله الله تعالى لم يقع

على وفق دعواه كما روي ان سبيل الكذاب لعنة الله تعالى تغفل في كثير من اوقافها
فكانت وذهب ما قبله من الما فتدنى اختل شرط من هذه لم تكن معجزة ولا يقال في ضيقه
ما قلتم ان ما تفرقت فيه الشروط ٢١ روي عن المعجرات لا يظهر الا على ابي الصديق
وليس كذلك لان المسيح الدجال يظهر على يد من الارباب العظام ما هو مشهور وكما روي
به الاخبار الصحيحة لان ما ذكره من يدعى الرسل وهذا يدعى الربوبية وقد قام الدليل العقلي
على ان بعض الخلق غير مستعمل فلم يبدل ان يقع الله تعالى الادوية على صدق الخلق
اى عنه الشرع والملة ودلت القاطع على ان المسيح الدجال في يد رعيه من النصارى وحالة
الرجال وغير ذلك من الاوصاف التي تليق بالمحدثات ويتعالى عن رب البريات ليست
مكشوفة وهو المسيح البصير فان قلت اى الامم احق واولي بما انتبه الانبياء
هل لفظ المعجزة او لفظ الاية والدليل على الجواب ان كبر الامة يسمى بمعجرات الانبياء
والانبياء وان النبوة ولم يرد ايضا في القرآن لفظ المعجزة بل ولاء في السنة ولما في لفظ
الاية والبين والبرهان في قصص موسى عليه السلام فذلك برهانان من ربيك في القصص البدي
وفي حق نبينا صلى الله عليه وسلم قد جاءكم برهان من ربكم واما لفظ الاية فكثير في المعجزة وان
سره من كونه تعالى واذا جاءتم اية وان فذلك لايه واما لفظ المعجزة اذا اطلق فانه لا يدل
على كونه كرامة الا اذا افسر المراد به وذكر شرايطه وقد كان كثير من اهل الكلام لا يسمي
معجزة الا ما كان للانبياء فقط ومن ثبت للاولى خوارق عادات سماها كرامات
لانهم يسمون هذا وهذا المعجزة كالنام للحدوث وغيره مما كان اية وبرهانا على نبوة النبي
فان هذا يجب اختصاصه به وقد سمي كرامات ايات لكي يها تدل على نبوة من اتبعه ذلك
الولي فان الدليل مستلزم للمدلول فثبت نبوته بدول نبوت المدلول فلذلك ما كان
اية وبرهانا انتهى واذا علمت هذا فاعلم ان دليل نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كثر ولا
لظهور معجزة شبيهة فدل ذلك نبوته وما في وجد في النبوة والايام ما يربك الله
للمنزل من ذكره وبعثته وخرجه بارض العرب وما خرج من ايام مولده ومعينه من الامم
الغريبة القادحة في سلطان الكفر الى هذه الامم الموحدة لشان العرب المنهكة لذكرهم كقصه
القتل وما احل الله تعالى باقتضاه من العقوبة والتمثال وشمود نار فلول وسقوط سرفان
ابوان كسرى وعيسى بن مريم وسواي ورويا الموطنة وما سمع من الهوانق الصارخة
ببقوته واوصافه وانكاس الامم المعبودة وخرجه لوجهها من غرضها من اممها
الى سائر ما روي ونقل في الاخبار المشهورة من اجماع من ظهور المعجرات في ايام حضراته
وبعد هذا الى ان بعثه الله نبيا والمؤمن له صلى الله عليه وسلم ما سمي به القرآن
من مال في قطع فين والاقوى تعمر بها الرجال ولا اعوان بل ذلك الرامي الذي اظهرهم
والدين التي دعى اليها وكانوا يجتمعون على عبادة الاصنام وتعليم الامم بغير

علي عاده الجاهلية في العصبية والحجيرة والتعادي والتباعد وسفك الدماء وسفك الغلات
لا تهمهم الغن دين ولا تمنعهم عن سوء افعالهم نظري عاقبتهم ولا خوف عقوبتهم
ولا منة قال صلى الله عليه وسلم من قلوبهم ومن قلوبهم ومن قلوبهم حتى اتفقت الاراد وتناصرت
القلوب وتراحموا الا يدي فصار وليا واحدا في نصرته وعقبا واحدا في طاعته
وهجروا بلادهم واوطأوا ظهر وجفوا قلوبهم وعسايرهم في محبة وبنوا على محبة
وارواحهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوجه السيف في اعزاز كلمة الله تعالى
بلاديا بسطوا لهم ولا اموالهم افاضها عليهم ولا عوض في العاجل اطمعهم
في بئله عجزه او ملك او سرف في الدنيا يجوز فنه بل كان من سانه صلى الله عليه وسلم
ان يجعل الغنى فقرا والشرى اسوة الوضع فهل يثبت مثل هذه الامور او ينفق حجة
لاحد هذه السبيل من قسلا اختيار العقل والتدبر العكسي والاول الذي بعينه بالحق
وسخر له هذه الامور ما يربا عاقل في شئ من ذلك ولما هو امر الكهفي وشي السابغ
نافض المعادات بحجز عن بلوغه قوا البشر ولا يقدر عليهم الا من له الخلق والامر كله تبارك
رب العالمين **ومن دلائل نبوته** انه كان عليه السلام امتا لا يخطبها بايديه ولا يفرق
ولدى قوم اميين ونساء بين اظهروا في بلد ليس بها عالم يعرف الحجة المداخلة
وقد كان ذهبت معه لم تزل الكتب وحديث وحرف عن مواضعها واما من التمسكن
بها واهل العرف بصحتها ومقيم الا القليل لم حاج كل من توفى اهل الملل الخاطئة ما لو حشد
له حذاق المتكلمين وجماعه النقاد المتعدين لم يهتبا له نقض ذلك وهذا دل على
على انه امر جالس عند السجود ومن ذلك القران العظيم فقد تحدى بما فيه من الاعجاز وقام
المرحاضة والايان بسورة من مثله فنكوا عنه وحجزوا عن ايتائه بشئ من بعض
العلماء ان الذي اورد عليه السلام على العوسج الكلام الذي اعجزهم عن اتيان بمثله
اعجب في الآية واوضح في الدلالة من احيا الموتى والبرص لانه ان اهل البلاد
اربا بالفضاحة ورؤسا البيان والمنقذين في التنسب الكلام مفهم المعنى عند فكان
عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسبب عند احيا الموتى لا عجزهم بكونوا يطعنون فيه ولا
في الالام والابرض ولا بتعاطوا علمه وقرئ كانت تتعالى الكلام الضمير والبداهة والخطا
فدل على ان العجز عنه انما كان لتصير علما على رسالته وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان
واضح ما ك ابو سليمان الخطابي وقد كاه النبي صلى الله عليه وسلم من عقلا الرجال عند اهل
بلدهوا عجز خلق الله على الاطلاق وقد قطع القول فيما اضرب عن ربي تعالى باز لا ياتى
بمثلا يحدهم فقال فان لم يفعلوا وكنت تفعلوا فلو لا علمه بان ذلك من عند الله علام
الغيوب وانه لا يقع في اخر عنه خلف والامر باذه له عقله ان يقطع القول بالامكان
وهو كونه انتهى وهذا من احسن ما يقال في هذا المجال وابدهوا كده وابينه فانه ناذي عليهم

بالعجز قبل المعارضة وبالفصير عن بلوى الغرض في المناقضة صار خا بجه على رؤوس الاشهاد
فلم يستطع احد منهم الا المام به مع توفى الدوى ولظاهروا اجتهاد فقال وكان بما اتقى
اليهم عليه اخبر اقل من سالت الانس والجن على ابا بنوا عجل هذا العرا لا ياتى في مثله
ولو كان بعضهم لبعض ظاهرا فريضت هي تهم البشر به وانفسهم السريرة الا بيه سيقدر
الدماء وعتبت الحرم وقد وردت الاخبار في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما ترك
عليه على المسكين الذين كانوا من اهل الفضاحة والبلادة وقرأهم باعجازهم جمال كبر
فصل ما روى عن محمد بن كعب قال حدثت ان عتبة بن ربيعة قال ذات يوم وهو
جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يا محمد فترس
الا اقوم الي هذا فاعرض عليه امور العدا ان يعقل منها بعضها وكيف عنا **قال ابي**
يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيها له عتبة
وفيما عرض عليه من المال فخر ذلك فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت يا ابا الله
قال نعم قال فاسمعي قال افعل فقال صلى الله عليه وسلم ليسم الله الرحمن الرحيم حتى نزل
من الرحمن الرحيم حتى بلغ قرأنا عربيا نض رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه فلما
سبحها عتبة انضت لها والقي بيديه خلف ظهره معتدا عليه واستمع منه حتى انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد فقام ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت فانت وذاك فقام عتبة
الى اصحابه فقال بعضهم لبعض يحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بخبر الوحي الذي ذهب به فلما
جلس اليهم لم يوافقوا ما رآه من ابا الوليد قال اني والله قد سمعت قولا ما سمعت قبله قط والله
ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا محمد قريش الطيموني خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فوالله
ليكونن لقوله الذي سمعت بناء فاك فاجابني بشي والله ما هو بسوء ولا سوء ولا كهانة قد را
لسم الله الرحمن الرحيم حتى نزل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فخل اندركم حافة مثل صاعقة عاد وود
فاسكت فدا وناسدته الرحمن ان يكف وقد علمتم ان محرا اذا قال شيئا لم يكذب ففخت ان ينزل
بكم المعذب رواه البيهقي وغيره **وفي حديث اسلام** ان خذ **ووصف اخاه انبا** فقال
ما سمعت يا شعور اخي انيس لقد ناقض اثني عشر شاة في الجاهلية انا اصبر وانما انطلق
الى مكة وجاء الي ابي ذر بن جابر النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** **فما يقول الناس** قال يقولون شاة
كأمن سحر لقد سمعت قول الكهنة فاما يقولهم ولقد وضعت على القراء الشعر فلم يثبتوا ولا يلهم
على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم الكاذبون رواه مسلم والبيهقي وغيره
في قصة الوليد بن المغيرة وكان نزعهم قريش والفضاحة انه قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم اقراء على
فقرأوا عليه انه الله بامر بالعدل والاحكام وايت ذن القري الى الابد قال اعوفنا عاد صلى الله عليه وسلم
فقال والله ان له خلاوة وان عليهم لطلاوة وان اعلاه لمير وان اسفله لمخذ **وما يقول هذا** ان

ثم قال لقومهم والله ما فيكم رجل اعلم بالاسعار مني ولا اعلم برجزه ولا بأسعار الجن والله
ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقول للحلاوة والعلية لطلوه
وانه لشيء اعلاه مغدق اسفله وان له ليجلو ولا يغلي **وفي قوله** حين جمع قريشا عند
حضور الموسم وقال انه وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رايا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا
نقول هو كاهن قال والله ما هو كاهن ما هو بمنزلة ولا سبعة قالوا مجنون قال
ما هو مجنون بجفقه ولا بوسوسته قالوا فنقول ساعر قال ما هو ساعر قد عرفنا الساعر
كله رجزه وهزجه وقريضة وبسوطه ما هو ساعر قالوا فنقول ساجر قال ما هو ساجر
ولا نغته ولا عقده قالوا فاقول قال ما انتم قائلون من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل
رواه ابن اسحاق والبيهقي واخره ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حديثي اسحاق بن سار
عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم قتيان بن سلمة قال عمر بن الخطاب لا بد له من شيء
من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال
ما احسن هذا واجلده او كل كلامه مثل هذا قال يا ابي ولحسن من هذا وقال
لعض العلماء ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من وضعه
هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل من عند الله والله لا يشك في ذلك على تالف
ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وابهرهم واقناعهم وقال انه كلام الله وتجرى الخلق
كلامه ان باقية الحجة بسورة من مثله فجزى واكيف بقي مع هذا ساكنا فيه انتهى واعلم ان حجة
الاعجاز في القرآن لا تنحصر كذا قال بعضهم انه قد اختلف العلماء في اعجازه على ستة اوجه احدها انه
اعجاز له هو الاعجاز والبلاغة مثل قوله ولكم في القصص حكمة فجمع في كل بيت عدد حرفا عشر
احرف معاني كلام كثير **وحكي ابو عبيدة** انه اعجازا سمع رجلا يقول فاصبر يا قوم
فوجد وقال سميت لفصاحة هذا الكلام **وحكي الاصمعي** يقرأ في الاستبصار ما خلاصوا
نحيا فقال استشهدوا ان محله لا يقدر على مثل هذا الكلام **وحكي الاصمعي** انه راى رجلا
جارية مخمسة وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كل يوم فقلت لها من يستغفر من ذنوبه ولم يجز
عليك قلمي فقال استغفر الله لذيبي كلها فقلت اسما في العرش **وحكي**
مثل غزالا في حله انتصف الليل ولم اصلح فقلت قال الله الله ما افضلت
فقلت او تعد هذا فصاح بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا اخفت عليه
فالقيه في البحر ولا تخافي انا رادوه اليك وجاعلوه من المسلمين **وحكي** في اية واحدة بين
امير المؤمنين وخير بن ربيعة **وحكي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
يوما نزل في المسجد فاذا هو جالس قام على راسه يشهد بشهادة الحق فاعلم انهم بطارقة
الروم ممن يحسن كلام العرب وبكرها فانه سمع رجلا من اسرى المسلمين يقول اية من كتابكم
فتا منكم فاذا قد جمع الله فيهما انزل على علي بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وفي قوله تعالى

من طلبة
العلم في اية من قرآنهم
والروم من اسرى المسلمين

ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه الآية **وقوله** من اهل الزينة والامجاد اتوا
طفا من البلاغة وحظ من البيان ان يصنعوا شيئا ليسوا به فلما وجدوه مكان النجم من يد
المتناول ما لوال السور والقصار كسورة الكون والنور والشمس والشمس على كمال
فيما قل عدد حروفه لا العجز انما يقع في التالف والاتصال **ومن راجع** من العرب في التسمية
بالسور والقصار مسيلة الكذاب فها يا خدع نقي كم تنقن اعلاكم في الماء واسفلت في الطين
لا اله الا الله رب العالمين فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه ذلك قال انه كلام لم يخرج
من آيات كالت ابراهيم الا ان ياتي من ربه ولا اله الا الله تعالى وفي الاصل
الحيداي ابي من الاصل الذي جازته القرآن **وطاسع** سيلة علي الله والنارعات قال
والمبذرات ذرعا والمحاضات حصدا والذاريات قمحا والطاخات طنا والحقائق حقا والحقائق
ثردا واللاقيات لمقا لقد فضلتم هذا الويد وما سبقكم اهل الملط من ذلك من الخديبات
ما ذكرت في الوفاء من المقصد الثاني بعضه والله اعلم **وقال** انتم تتركف فعل ربك بالحلي
اخبره من بطون فائمة شيع من بنو شريف وحسن وقال الفيل وما الفيل وما دارا صا الفيل
له ذنب طويل وسفر طويل وذا ذكركم خلق ربنا القليل في هذا الكلام مع قلته حروفه من السجادة
ما انقفا علي من لم يعلم فضلا عن يعلم **والثاني** ان اعجاز هو الوصف الذي صار به خارجا
عن خسر كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر والرجز والسجع فلا بد من معنى بها ولا يخلو
بها من كونها الفاظه وحروفه من جنس كلامهم ومستعمله في نثرهم ونظمهم وكذا نثرهم وعقودهم
وتربط احكامهم ولم يحدوا اليه من كلامهم فلا ريب انه من فصاحة قد فرغ القلب
ببدء نظمهم وفي بلاغته قد اصاب المعاني بصالت سيمها فانه يحكي الله الواضحة ويحمي اللوح
ودليله القاهر ويرداه الباهر ما دام معارضة تنقي الا تهاق الفرائس في الهباب وذلك ذل
النقد حول الديوث الغضاب **وقوله** من غير واحد من تصدي لذلك انه اعترته روعة
وتصهبت كفته عن ذلك **وحكي** عن جبر جبر العزال تخفيف الزاد وقد تشدد وكان بليغ
الاندلس في زمانه انه قد راى شيئا من هذا فخر في سورة الاخلاص ليجز على مثالها في سبعين مرة
فلم ينو لها فاعترته خيبة ورقة حلة بالثوب والا تابة وحكي ايضا ان ابن المقفع وكان
افصح اهل وقته طلب ذلك ورايه ونظم في الجلال ما جعله فصلا وسماه سورة فاجتاز يوما
بصبي يقرأ في اللبث قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ما دك وباسما اقلعي وعينها لما وقضى
الامر الابه فوجع وحكي ما علم وقال اشهد ان هذا الايه ارض ابلعا ما دك وباسما اقلعي وعينها لما وقضى
العارف سبيد برعته وفي يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن العظمير
له اية القرآن في عين جند جوامع آيات بها انضج الرشيد
حديث نزيه عن جند مستند قدم صفات الذات ليس له ضد

بلاغ يبلغ للبلاغه معجز له معجزات لا يعد لها مد
تخلت بروج الوجع حلة نسجه عقود اعتقاد لا يحلها عقد
وغايتا رباب البلاغة تجزئهم لديه وان كانوا هم الالسن
فأفأكم بالافك اعياه عيته تصديق ولا سمع عيشه
فلا والله افلا لا يحجرها هو انما بها الورع والبرام البلد
بلاها قبل الفجر في الفجر حها وعز بها الالباب عهم بالهد
لقد فر في القرآن شمل فرفها بحج رسول الله واستعان
اني بالهدي صلى عليه الهه وم بله بالا هو اذ جاءه الجدل
وان لب وجه الجان وهو ان قارئه لا يملك وساسه لا يملك الكتاب
على تلاوته تزيده صراوة وتزده يدر بوج له محنة وطراوة لا يزل ان عصا طربا
وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة ما بلغ بل مع التزديد ويجادى اذا
اعيد وكذا باستلذه في الخلوات ويؤنس تلوته في الازمار وسواه من الكتب
لا يوجد فيها ذلك حتى احدث اصحابها لها حتى ناطق يستلذون بسلوكها
تنشطم على قريتها **وهذا هو وصف النبي صلى الله عليه وسلم** بان القرآن كما تحلو على
كثرة الروى لا تنفنى غيره ولا تنفى عجايبه وهو افضل من الازل لا يسبق منه العجايب
ولا ينزع به الالهة ولا يلقيس به الالسنه هو الذي لم يسه الجن حين سبغه ان قالوا
استعاقبنا انما عجايبهم الى الرشد اس ر اليه القاصي عياض **الاعاجيب**
هو ما فيه من الاخبار كما كاهما علوم ومأم يعاين فاذا سألوا عنه عرفوا صحتها
وتحققوا صدقها كما لذي حكاة من قصة اهل الكف وشا له موهبي والحضر على
وحاز ذي القرنين وقصص الانبا مع اسمها والقر في الماضيه في دهرها **الاعاجيب**
ان وجه الجان هو ما فيه من علم الغيب والاحبار بما يكون قبوه على صدقه
وصحة مثل قوله تعالى اليس هو قل ان كانت لكم الدار الآخرة خالصة فممنون الموت
ان كنتم صادقين ثم قال ولن ننزه ابد الجا قدمت ابدكم فائتاه احد منهم
ومثل قول الرشد فانه لم تغفلوا ولن تغفلوا فقطع بانهم لا يفعلون فم يفعولوا
وتعجب بان الغيوب التي استعمل عليها القرآن وضع بعضها في زمينه
صل الله عليه وسلم كقول تعالى ان افئنا لك فتحي امينا وبعثنا بعد القول القائل
الم غلب الروم فلو كانه كما قالوا لكان عوا وقع المتوقع وبيان الاخبار والغيب
جاء في بعض سور القرآن واكتفى منهم لما رضى سمون غير مبينة فلو كان
كذلك لما رضى بقدر راقص سمون لا غيب فيها **الاعاجيب**

يكونه جامع العلوم كثيرة لم يتعاطى العرب فيها الكلام ولا يحيط بها من علم الامم واحد منهم
ولا يشمل عليها كتاب بين السد فيه خبره ولا يفرز وحكم المختلف وتواب المطيعين
وعقاب المعاصين في هذه سنة اوجه يصح ان يكون كل واحد منها اعجازا فاذا جمعت
القران فليس اختصا صا حها بان يكون معجزا با و في مر غير فيكونه الاعجاز بحسبها
وقد قال تعالى قل لمن اجتمعت الالسن والجن على ان ياتوا بعمل هذا القرآن لا ياتون به
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلم يقدر احد ان ياتي مثل هذا القرآن في زمن رسول الله
ولا بعد على قلمه وبالفه وعذوبة منطوقه وصحة معانيه وما فيه من الامثال والاشياء
التي دلت على بعض واياته والالبا بها كان ويكون وما فيه من الالسن بالمعروف والنهي عن
المنكر والقياس من اراقة الدماء وصلاح الارحام الى ذلك فكيف يقدر احد على ذلك وقد عجز
عنه العرب الغصا والخطبا والبغا والشوا القها من قريش وغيرها وهو صل الله
في مدة ما عرفوه قبل نبوته واذ انزل الله اربع سنين لا يحسن نظم كتاب ولا عقد
ولا يتعلم سحرا ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خطبة خيرا ولا تروى امر احسن الهمه الله
المنز والكتاب المفصل فدعاهم اليه وحاجهم به وقال الله تعالى قل لو ان الله ما تلوته
عليكم ولا ذكر بكم به فقد لبثت فيكم من قبله افلا تعقلون وشهد له في كتابه بذلك
قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه منكم اذا الالسن بالبطول
ببركته واشتاق اذ اما ما عند القرآن فخر ان طبع السلام كنع الماء من بين اصابعه وتكثر الطها
ببركته واشتاق القر ونطق الجاه فنته ما وقع التحدي ومنه ما وقع دالا
على صدقه من غير سبق تحدي **وهو ذلك** يعيد القطع بان ظهوره على يد صل الله عليه وسلم
من حوارق العادات شي كثير كما يقطع بوجود جود حاتم وسجاعة علي وان كانت
افراد ذلك ظنية وردت موارد الاحاد مع ان كثيرا من المعجزات قد استشهد ورواه
العدد الكثير والجم الغفير وافاد الكثير منها القطع عند اهل العلم بالانوار الغيايب النبوي
بالسير والاعبار ولم يصل عند غيرهم الى هذه المرتبة لعدم عنايتهم بذلك ولو ادعى مدح ان
الغائب هذه التوقييع مفيد للقطع النظري لما كان مستبعدا وذكر ان كرامة ان
رواه الراغب في كل طبقة قد جددوا بهذه الاخبار في الحلة ولا يحفظ عن واحد من اصحاب
عنا القراوي فيما حكاه من ذلك ولا انكار عليه فيما حكاه فكيف يكون السالك منهم
كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغصاء على الباطل وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم
انكار او طعن على بعضهم من روى شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف بصدق
الراوى ونهمه او تحمته بكذا او توقف في ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او
الغدر ولا يوجد احد منهم طعن في الروي كوجود منهم في غير هذا الفن من الاحكام وحروف القرآن

ونحو ذلك والله اعلم وانت اذا تأملت معجزاته وباهر اياته وكراماته وجدها شأنا
للعلوي والسفلي والصامت والناطق والساكن والمحرك والمناج والمخاض والناظر
واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والعاجل والاجل والبرزخ والبرزخ
الطار كالرمي بالشهاب النواقب ومنع الشهاب طين من اسراق السبع في الغياض وتسلق
الحجر والبحر عليه وشهدت له بالبراهين بين يديه ومخاطبتها له بالسيادة في جنين
الجذع وتبع المانع كفه في الميضاء والنور والمزاد والشفق والقمر ورد العين
من المحور وتلق العبير والذيب والحمل وكالنور المتوارث من آدم الى جبره ابيه
من الاول وما سوي ذلك من المعجزات التي تدركها الحجة وتقتضيها عن السنة الاول
النقل ما لو علمنا انفسنا في عصر لغني الميراث في ذكرها ولو بلغ الاولون والاخرون في احصاء
مناقبه لجزوا عن استيفاء ما حياه الكرم به من مواهبه ولو كان المسلم يفتخر بحجرها
مقتصر على عصر بعض فخرها ولقد صرح بحجته ان ينسد وافيه
وعلى تقنين واصف لحسنه يعني الزمان وفيه ما لم يوصف
والملوك من ينشد فابلغت كف امري متناولا من الحمد الا والذي نال اطول
وليس ولا يبلغ المهندون في القول مجده ولو جردوا الا الذي فيه افضل
ويروا ما العارفين سيدي محمد وفا فقد كملوا شفا بقول
ما شئت قل فانت فيه مصدق فالحق يقضي والحق يشهد
ولقد دأب الامام الادب شرف الدين ابو بصير حيث قال
دع ما ادعته النصارى في دينهم واحكم ما شئت مدعا فيه وادع
وانسب الي ذاتها شئت من شرف وانسب الي قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعبر عنه ناطق بنفسه
يعني ان المدح وان اتوا الى اقصى الغاربات والمنهيات لا يصلون الى شاق اذا
اذ قرح له **ومعنى** ان روى الشيخ عن الفارسي السعدي في النوم فقيل له
لا امدحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد **ولقد**
ادري كل مدح في النبي مقصرا **وانه** بالغ المثنى عليه واكثر
اذا الله انني بالذي هو اهله عليه فامقدرا وما بعد الوار
كذلك ان ركني ولعمري لم يتعالم في قول الشعر المقدس كما في تمام والبحري
وابن الرواحي مدح صلواته عليه وآله وكان مدحهم من اصعب ما يحاولون فان المعجزة
دور من تبتدوا والاوهاف دور وطفه وكل علو فحقه تقصير فيضيق على البلغ حالهم
وعند التحقيق اذا عذرت جميع الامدح التي فيها علو بالنسبة الى امر فرضت له وجدها صادقة

في حق النبي صلى الله عليه وآله حتى كان الشعر اعلى صفاته عليه الصلوة والسلام كما نوا يعتمدون
واي امداح كانوا يقصدون **وقد اشبهه** الاوصاف يقولون دع ما ادعته
النصارى الى ما اطردت النصارى به عيسى بن مريم من اتخاذها قال النصارى
انهم صحفوا في الانجيل عيسى بن مريم وانا ولدته فخر في الاول بتقدم ابيه الموحدة وخفف
اللام في الدنيا في قلعة الله على الكافرين فان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه السلام ما ادعى
عيسى اجيب بانهم قد كانوا ان يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه السلام افلا تسبحنا
فقال لو كنت اثم لم اجد بالسجود لبشر كمرت المرأة ان تسجد لزوجها فافهم عيسى
بهم من العبادة **وقد جاء في حديث** ابن ابي هاشم قال لا يقبل الشاكر من مكافئ
ابن مقارب في مدحه غير موطنة وكان ابن قتيبة معناه ان يكون ممن له صلوات
منه في كثر فيه الاخر وغلبه ابن الهيثم بانه لا يفيد احد من انعام رسول الله صلى الله عليه وآله
لان الله عز وجل بعثه رحمة للعالمين فالتنا عليه فرض عليهم لا يتم الاسلام الا به **فان**
وانا المعنى لا يقبل التنا الا من رجل عرف حقيقة اسلافه من حامل معجزاته وباهر اياته
وكراماته كما بينه عليه لقطب القسطلاني يرجع الى ثلاثة اقسام ماض وجد قبله وقضى
محدد ومستقبل وقع بعد مواريثه في الجدة وكاين مع ما من حين علم ووضع الى ان نقلته
الى محل فضله وموطر جمع **فاما القسم الاول** الماض وهو ما كان قبل ظهوره الى هذه الوجود
فقد ذكر منه جملة في المقصد الاول كقصص الغيل وغير ذلك مما هو تاسيس لنسبه وادعاه لبرائه
قال الامام الرازي ومنه ان يجوز تقديم المحجزة تاسيسا وارهاصا قال ولذلك
قالوا كانت الغمامة تظلل بعيني في سفره فيل النبي خلافا للمعتزلة القائلين بانه يجوز ان يكون
المعجز قبل الاول انتمى وقد تقدم اول هذه المقصد ان الذي عليه جملة الامم الاصول
وغيرهم ان هذا لا يخفى مما هو متقدم على الدعوى لا يسمى محجزة بل تاسيسا للمراتبة وكرامة الكرم
عليه السلام **واما القسم الثاني** وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكثير جدا اذ
في كل حين يقع المعجزات من خوارق العادات بسببه مما يد على تعظيم قدره الكرم
ملاخصه كما لا يستعانه به وغير ذلك مما سبب في ان شاء الله تعالى في المقصد الاخير في اننا انظر
على زيادة قدر النبي صلى الله عليه وسلم **واما القسم الثالث** وهو ما كان معه من حين ولادته
الى وفاته فكان نور الذي خرج معه خيرا اضر له قصور الشام واسواقها حتى رويت اعناق
الابل ينهرن وسبح الطائر على فواح امد حتى لم يجد لها لولاة والطواف في افاق الارض
وكاشفت القمر عند اقترانه عليه وانضام الشجر بين لما دعاها البر وكما طعام الجيش الكثير
من النزر اليسير في عدة من المواضع واستبداء الفجاء وغير ذلك مما امده تعالى به من المعجزات
واكرمه به من خوارق العادات تايبدا لاقامة محجته وممهيدا لهداية محجته وتايبدا لاصداقته

صل الله عليه وسلم وقد اجاب النفر عن ذلك فقالوا ابو اسحق الزجاج في معاني القرآن
انكر بعض المتقدمين الموافقة لمخالفة الملة استحقاق القبول انكار للمعنى فيه كان
القرن مخلوق الله تعالى لمفعول فيه ما يستلزم يكون يوم القيمة وبعده انتهى واما قول
بعض الملل انه لو وقع هذا النقل مستورا لكانت اهل الارض كلهم في معرفة ولم يختص
بها احد كما اختص به اهل مكة لانه امر صدر عن حسن وشاهد فانما فيه بشارة الدواعي
متوفرة على رواية كل غريب ونقل ما لم يجهل ولو كان كذلك اصل الخلد في كتب التفسير والتجيم اذ لا
يجوز اطباقيهم على تركه واعتقاله مع جلالة شأنه ووضوح امره **فاجاب** عنه الخطابي وعنه
بان هذه القصة خرجت عن الامور التي ذكرها لانه في طلبه خاص من الناس في وقت ليلة
لان القمر لا سلطان له بها ومن شأه الليل ان يكون الناس فيه نيام ومستكين في ايامه
وابا من منهم بالبحر اذا كانا يقطعا باحتمال ان يتوقف انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما
يلهيهم من سمر وعز و من المستبعد ان يقصدوا الى مراكز القمر فانظر اليه فيقولون
عنه فقد انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس وانما راه بعندي لرويته من امره صوفى واحل
ذلك لما كان في قدر المظلة التي هي مدرج البصر وقد يكون القمر في بعض المنازل
التي تظهر لبعض الافادة وقد يكون طاهر القوم غايبا عن قوم وكما يجد الكسوف
اهل بلد دون بلد آخر وقد ابدى الخطابي حكمة بالغية في كون المجرة التي لم يبلغ شئ منها
مبلغ النوازل الذي لا تراه فيه كالقمر انما صله ان يحجزه كل بني كانت اذا وقعت عامة عتبت
هلاكت من كذب بها من قولهم صلى الله عليه وسلم بعث رجة للعالمين فكانت معجزة الذي تحدي
بها عقليه في خنص القوم الذي بعث منهم لما واقوا من فضل العقول وزيادة الاقسام
ولو كان ادر اكما عاما لمعول من كذب كل عول من قبلهم انتهى وكذا اجاب ابن عبد البر بنحو
نفسه ما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في حجاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدر
من مكة فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه المعاهد ابن كثير **واما**
الشمس له صلى الله عليه وسلم فروى عن اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى
وراسه في حجب على من صلى الله عليه فلم يقبل العصر حتى طربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فارد عليه الشمس قالت اسماء فرائها غرت ثم رايتهما طلعت بعد ما غرت ووقعت على الجبال
والارض وعرف ذلك بالصبي في خيبر ورواه الطحاوي في مشكل الحديث كحكاية القاضي
عيسى في الشفا وقال قال الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيل العلم
التخلف عن حفظ الحديث اسماله لانه مل علمات النبي انتهى قال بعضهم هذا الحديث ليس
بصحيح وان اوضحه القاضي في الطحاوي عن طريقه فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات

وقال انه موضوع بلا شك وفي سنده احمد بن داود وهو متروك الحديث كذاب
كما قاله الدارقطني وقال ابن خبان كان يصنف الحديث وقال ابن الجوزي قد روي هذا
الحديث ابن شاهين فذكره ثم قال وهذا حديث باطل قال ومن تعقل وانظر الى صورة
ضئيلة ولم يلمح عدم الفائدة فيها وان صلاة العصر يغيبون الشمس نصير قضا ومروج الشمس
لا يصعد هاهنا انتهى وقد افرد ابن تيمية تصنيفا منفردا في الرد على الرافضين ذكر
فيه الحديث بطرقه ورجالها وانه موضوع والعجب من القاضي مع جلالة قدره في حفظه
في علوم الحديث كيف سكت عنه موهبا صنفه ووافدا شفعته مؤثرا رجاله انتهى
وقال شيخنا قال احمد بن ابي اسحق بن الجوزي فاوردته في الموضوعات ولكن قد صححها
والقاضي عياض اخرجه ابن منده وابن شاهين عن عبد اسماء بنت عميس وابن مردويه
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وروى الطبراني في معجمه الكبير باسناد حسن كالحديث
شيخ الاسلام ابن العراقي في شرحه المعبر عن اسماء بنت عميس فلقظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صل الظهر بالصبا ثم ارسل عليا في حاجة فخرج وقد صلى الله عليه وسلم العصر فوضع عليه الام
راسه في حجره فقال النبي صلى الله عليه وسلم صلعت العصر قال يا رسول الله قد والله قد
عليه الشمس حتى صلى العصر قال فرأيت الشمس طالعة بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر
قال وروى الطبراني ايضا في معجمه الاوسط باسناد حسن عن طبران رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس فتاخرت ساعة عن زيار وروى يونس بن بكير في زياده المعاني عن ابن اسحق
فما ذكره القاضي ابو عيسى في الشفا لما استري بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة
والعلامات التي في الغيب قالوا امي يحيى قال يوم الاربعاء لما كان ذلك اليوم اشرفت على سائر نفرون
وقد روي النهار ولم يحيى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يد في النهار سائرا وجلس عليه الشمس
انتهى وهذا يعادله قوله في الحديث الصبي لم تجلس الشمس على احد الا النبي بن نواز يعني
حين قال الجبار يوم اجمع فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من شؤنه ويدخل
السبت فلما جعل له قنائلهم فيه فدعا الله فوجد عليه الشمس خروفا من قتالهم وحتمل الجمع باه
المعنى لم تجلس على احد من الانبياء غيري الا ليقوم والد اعلم وكذا روي جابر بن عبد الله بن جابر
بنين صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وحين من صلاة العصر فلقوا جابر بن عبد الله بن جابر
بنين صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وحين من صلاة العصر فلقوا جابر بن عبد الله بن جابر
ايضا القوي وردوها على وتوقع بها فيه بعدم ذكر الشمس في الآية والمراد الصافات الجيا
حواهم اعلم قال القاضي عياض في اختلافه في جسد الشمس المذخورها هنا فقل ردت
على ارجاءها وقيل وقفت ولم تزل وقيل لم تزل وقيل لم تزل وقيل لم تزل وقيل لم تزل
واما ما روي في طاعات الجادات وتكثيرها له بالنسبية والسلام ونحو ذلك مما وردت الاخبار

الفاقة التي انتزع منها ولدها والحسين هو صوت القام المشتاق عند الفراق وانما اشتاق
الى بركة الرسول وبل سلف على مفاصلة عند العقلاء والعقل والحسين عند الاعتبار
بسند في الجحيم وهذا يدل على ان الله عز وجل خلق فيه الحيوة والعقل والشوق
ولذلك احسن وان **فان قيل** مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ان الاصول
لا يسئلهم خلقها في المحل خلق الحيوان والعقل **فليست** بانه كذلك ونحوه بحمل الحيوان
لازمة الا انه الشوق الى الحق شوقا معنويا بعقل لا طبعيا بدنيا ومذهب
الشيخ ابي الحسن ان الذكر المعنوي والكلام النفسي تميزان بالحيوة استلزام العلم لها
وقد بينا ان هذه المعاني وجدت في الجنين واطلق الحاضر وزعم على صوته ان الجنين
وفهموا انه شوق الى الذكر والى مقام الحبيب عنده وقد علمنا ان الله عليه السلام هذه
المعاني والنزاهة كما يلزم الغائب اهلها واغنى به بريد غليله شوقهم اليه واسفهم عليه والاعمال
وجز الله الجنين شوقا ورفقة **فان قيل** ورجع صوته كالعشار مرددا
فبادر به ضافه لو قسسه **فان قيل** الكل امرى من هذه ما نفقدا
واما حديث الشريفة فرواه ابو يعلى الموصلي بالمفظاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوم الجمعة تبعد ظهري الى الجوف منصوب في المسجد فخطب الناس فجاهد روي فقال
يا صنع لك شيئا تفعل عليه كما كنت قائم فصنع له منبر الى درجته وبقعد على الثالثة
فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر خاف الجن في الخفايا ان يخرج المسجد يخشونه حزننا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمزقوا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فالتزمه فاحسوا فاما التزمه
سكت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال ههنا ذاقني
تقوم الى حزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به صلى الله عليه وسلم فدفن ورواه الترمذي وقال
صحيح عزيب وكذا ابن ماجه والاحام احمد بن حنبل في الحسن بن الحسن بن فضال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يوم الجمعة تبعد ظهري الى حشبه فلما كثر الناس قال ابو المنبر اراد ان يسبحهم
فمنوا له عتيبين ففجروا الحشبه الى المنبر فاجازوا منبره ما لك ان تسبح الحشبه نحن خير الاله
قال فانك نحن جئنا برسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر في الراه فاحشبه فاستسكت رواه
ابو القاسم البغوي وزاد فيه فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث يبكي ثم قال يا عباد الله الحشبه
تحزن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه من الدنيا فاني احق ان تشفقوا اليه ولله
در القابل **والقبي حتى في الجادات حبه** فكانت لاهدا السلام له بعدا
وفان وقد عاينا ان خطبه عنده **فان** انبى الام اذا تجد العقدا
عن اليه الجنين باقوم هكذا **اما** نحن اولى ان نتجن له هذا
اذا كان جنينا لم يطوق بعد ساعة **فليس** وقال ان يطوق له بعدا

واما حديث سهل بن سعد في الصحيحين من طرق واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما
فعند الامام احمد بن حنبل في مسنده ورواه ابن ماجه واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما
واما حديث ابي سعيد الخدري فعند ابن جرير واما حديث عائشة فعند البيهقي وفي حديث
انحصر الجن بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة واما حديث ابن عمر فعند الدارقطني
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شئت اذكرك الحاريط الذي كنت فيه بنيت
لكم عروفتكم ويحكم فلكم ويجرد لكم خوص ونحوه وان شئت اغرسكم في الجنة فتاكل
اولياء الله من ثمرة ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسبح ما يقول فقال يا خسرني وكنت
فتا كل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلي فيه فسمعه من يلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد
فعلت ثم قال انشروا دار البقا على دار الفنا **واما حديث ابن عمر** فعند ابن ابي عمير في
الدلائل والعصه واحد واما الفاظها مما ظاهره التغاير فهو الرواة وعند التحقيق
ترجع الى معنى واحد فلا يظهر لك ذلك والله اعلم واما كلام الجن وان كان وطاعته
له صلى الله عليه وسلم فممنه يسجدوا له وشكوا اليه صلى الله عليه وسلم عن الناس ما كانت
في لكان اهل بيت من الانصار ظهر رجل ستم عليه وانه استصعب عليهم ففجروا ظهوره
وان الانصار جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كاره لنا جعل شئنا عليه
وانه استصعب علينا ومنعه ظهري وقد طسرت الفخار والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصح ايه قوموا فقاموا فدخل الحاريط والجند في ناحية فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوه فقال الانصار يا رسول الله هذا مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه بأس فلما نظر الجند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل
نحوه خرسا جري من يديه فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا صيته اذ لما كان قط حتى ادخلنا
في العرف فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل يسجد لك ونحن نعقل فخرج الحق
ان يسجد لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح لبشر ان يسجد لبشر لو طلع لبشر
ان يسجد لبشر لامرئ المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها رواه احمد والنسائي
والحايط بن الجيسان وقوله نسائي بالسيف والنوف المهيمن ان تسقي عليه
يعلى ابن مرة الثقفي بينا نحن نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر بنا بغير نسائي عليه
فلما رآه جري فوضعه جراته فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن صاحب
هذا البعير فجاهه فقال بعينه فقال بل بعير لك يا رسول الله والله اهل بيت
ما لهم بعيرة غيرة فقال اما ما ذكرت هذا امر امر فانه شكي كثر العمل وقلة العلف
فاحسنوا اليه رواه البغوي في شريفة السنة والجران بحسن الجيم قال ابن عباس مقدم عنق
البعير من منبج الى منجور وروي الامام احمد قصة اخرى نحو ما تقدم من حديث جابر

ضعيف والسيفي باسناد جيد وكذا روي الطبري قصة اخرى عن عمر بن الخطاب
لكن باسناد ضعيف والاسانيد احمد وايضا من حديث يعلى بن مرقه واخر من شاذ
في الحديث عن عبد الله بن جعفر بن محمد قال اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
خلفه فاسير الى حد يشاك احد من الناس قال وكان احبما الشتر به النبي
صلى الله عليه وسلم لحاجته هذه او حاجته تلك فدخل فخرج من الانصار فاذا رجل
فلم اري النبي صلى الله عليه وسلم من فخرت عيناه فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسبح دفرا
وفي رواية فسكت ثم قال من رب هذا الجمل في اتي من الانصار فقال هذا يا رسول الله
فقال لا تنقي الله في هذه البهيمية التي ملكك الله اياها فانه شكي الي انك تجميعه
ويذيه قال في المصباح وهو حديث حسن قال ورواه ابو داود وعنه
بن اسماعيل عن مهيدي بن ميمون والحاجب بن محمد والمحملي وبالشير المجهه ممدودا
هو جماعة النخل لا واحد له من لفظه قوله دفرا ثنية ذفري بكسر الهمزة
مقصود هو الموضع الذي يعرف من قفا البعير عند اذنه ومنها يسجد الغنم
على الله عليه وسلم عن انس بن مالك قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايضا
للا نصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحايض غنم فبجست له
فقال ابو بكر نحن اولي بالسجود لك من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ورواه ابو جعفر عبد الله بن حماد الفقيه في كتاب دلائل
النبوة باسناد ضعيف وذكر القاضي عياض في السقا وذكر ايضا عن جابر بن
عبد الله عن رجل اتي النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون
خيبر وكان في غنم برعها لهم فقال يا رسول الله كيف لي بالغنم قال احصب
وجوهها فان الله يودي عنك امانتك ويردها الي اهلها فتفعل فسايت
كل شاة حتى دخل الي اهلها ومنها قصة كلام الذئب وشهادته له صلى الله عليه وسلم
اعلم انه قد جاء حديث قصة الذئب في عدة طرق من حديث ابي هريرة وابي
وابن عمر وابي سعيد اخذني فاما حديث ابي سعيد فرواه الامام احمد بسند
ولفظه قال عد الذئب علي شاة فاخذها وظلمه الراعي فانزعها منه فافجى
الذئب علي ذنبه وقال لا تنقي الله من مني مني فقال ساقدا الي فقال
فقال الراعي يا عجبا ذئب معي علي ذنبه يظلمني بكلام الانس فقال اجرتك بالحب
من ذلك محم يثرب يثرب الناس باننا ما سبق قال فاقبل الراعي بسوق غنمه
حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زواياها ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يا صلوة فاجا معه ثم خرج فقال لا اراي

اخبرهم فاجبرهم واما حديث ابن عمر فاخرجه ابو سعيد المالبني والبيهقي
واما حديث انس فاخرجه ابو نعيم في الدلائل واما حديث ابي هريرة فرواه سعيد
في سننه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبصيص بذنبه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا او فذل الذئب جاء ليسا لكم ان يجعلوا له من اموالكم شيئا قالوا
وانه لا تفعل واخذ رجل من القوم حجارا به فاد بر الذئب وله عوكة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وروى النعماني في شرح السنه واحمد والترمذي
بسند صحيح عن ابي هريرة ايضا قال جاء الذئب الى راغي الغنم فاخذ منها شيئا وظلمه الراعي
حتى انتزعها منه قال فضعد الذئب على تل فافجى واستقر وقال عدت الي رزق
من رزقي فبذبت الذئب فتم انتزعها منه قال فضعه الرجل باللسان رابت كاليوم ذئب يعلم
فقال الذئب اعجز عن هذا رجل في الخلات بين الحريتين بحجر كما مضى وما هو كما يذيع
قال وكان الرجل يهوى في فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجه فاسلم قصده النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان امارات بين يدي الساعة قد اوشكت الرجل ان يخرج ولا يرجع حتى
تخذته غللا وسيوط بما احب اهلها بعده واستقره بالسنن والمنا ثم التفت الى
اخره رايا كاستفعل اي جعل ذنبه بين رجله كما يفعل الكلب قال القاضي عياض
وفي بعض الطرق عن ابي هريرة قال الذئب انت اعجب مني واقعا على عنك وتركت
نبيلك يبعث الله الرظ اعظم منه عنده قد رقد فتحت له ابواب السما الجنة وشرقت اهلها على
اصحابه ينظرون فتالحهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي
من لي بغيري قال الذئب ان اراها حتى ترجع فاسلم الرجل الذئب غنمه ونضى وذكر قصته
واسلامه وجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الي عنك تحت
بؤرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وقت درويش وهب مثل هذا النجدي في سقا
بن حرب وصوفان بن امية مع ذئب وجماده اخذ ظيافا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب
فهي من ذلك فكان الذئب اعجب من ذلك محم بن عبد الله بالمدينة بدعيه الى الجنة وروى
الى الناس فقال ابو سفيان واللات والعزى لير ذكر هذا يمكنه ليس كما خلقا بضم الخاء
اي فاسده متعبه يعني يقع الفساد والتعبير في اهلها **من فلك** الحمار اخبره ابن عساكر
عن ابي منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خيرا اصاب حمارا اسود
فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فكلمه الحمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسبك قال يزيدي بن شهاب اخبرني عن جدي سنان حمارا كان له كلب
الابن ولذلك ان وقع ان تربي لم يبق من سنان جدي عسري وكان لا يباغرت
قد كنت قبلك رجلا يودي وكنت العار به عدا وكان يحجب بطني ويضرب ظهري

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعقوب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه الى بلاد
فيما في الباب فيفترق به براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار او ما اليه من الجبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال في حديث** ابو الطيب بن التميمي في حديثه عن علي بن ابي طالب
ورواه ابو نعيم بن حاتم عن ابي جابر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
في الموضوعات وفي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم كلام الجاهل وغيره
كلام الضب وهو مشهور على السنة ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث
غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسناد او لا متنا وذكره القاضي عياض في الشفا
وقد روي عن عمار بن ابي ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء
من بني سلم قد صاد ضبا جعله في مسليده ذهب به الى رحله فيشويه وياكل فيلاري
الجماعة فاك من هذا قالوا بنى الله فخرج الضب من مكة وقال للاب والابن
لا امست بكت او يوم من هذا الضب وطرحه سردي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان من سمعه القوم جميعا اليك
وسعدت يا زينا من اواني القيمة قال من تعبد قال الذي في الساعه وفي
وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه قال في انبا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدق في خاب
من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وفيه ان موضوع لكن
معجزاته عليه السلام فيها ابلغ من ذلك وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا قدره ائمة
فتايد الضعف لا الوضع والله اعلم **في حديث** القزالي روي حديثها
البيهقي في طرق وضعه جماعة من ائمة لكن طرفه يقوى بعضها بعضا وذكره القزالي
عياض في السقا ورواه ابو نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل عن حبيب بن محمد
عن ام سلمة رضي قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر من الاض اذها تف
يخفف بار رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت فاذا ظهيرة مستند كره في وفاق واعرابي
منجذ في شمله نائم في السمر فقال ما حاجتك قالت صا دني هذا الاعرابي ولخشفان
في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارصمها وارجع قال وتغلبت فقلت عذبي الله
عذاب العسا ران لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاذا بها النبي صلى الله عليه وسلم
فانتم الاعرابي وقال بار رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرامة قال تطلق هذه الظبي في حب
تعدوا في الصحرى فاحاديثي بغير برجليها الارض ونقول الشهد ان لا اله الا الله والتملة
وانك رسول الله وكذا رواه الطبري بنحو وساق الحافظ المذري حديثه
في التزيين والترهيب من باب الزكاة ونقل شيخنا الحافظ ابو الجبل اسخا وي عن ابي كثير انه

لا اصل له وان من نسبه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب وقد سمعنا لكسور في الجبل
في عدة احاديث بنقوى بعضها ببعض او رواها بنو الاسلام برح في المجلس الحادي والستين
من احاديث المختصر والله اعلم وفي نسخة من المختصر بن الحبيب بن العلاء بن السلي وتسمي الحصاروا
الطبراني وابن العاصم من حديث ابي ذر وتسلم الغزالي رواه الحافظ ابو نعيم الاصل في
والبيهقي في دلائل النبوة في حديثه فيها انها وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلها استقر
عندنا انتقل عنهما او اجملها تواترا اذ ذاك انتهى **في حديث** ابن السكيت وهو ما فيها
من الجبل كالمطروحة والشاء وغيره روي قاسم بن ثابت عن عبيد بن عمير قال كان عندنا اذن
فاذا كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت مكانه فلم يحج ولم يذهب فاذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وذكره القاضي عياض بسنده **واما حديث** الظهور
من عن اصابعه صلى الله عليه وسلم وهو اشرف المياه فقال القرظي قصته بيع الماء من بين اصابعه
قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع منها هدية عظيمة ووردت من طرق كثيرة
بغير مجموع العلم القطعي للسفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع مثل هذه المعجزة عن غيره
صلى الله عليه وسلم حيث يبيع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عسك
عن المزني انه قال نفع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نفع الماء من
حيث صر به موسى ففجرت منه المياه لان خروج الماء من الجارة معبود بخلاف
خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وقد روي حديث نفع الماء جماعة من الصحابة منهم
انس وجابر وابن مسعود **فاما حديث** انس في الصحيحين قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء صلاة العصر والشمس الناس الوضوء فلم يجدوا فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فوضع يده في ذلك الا فام الناس ان يتوضؤوا منه فرايت المايينع من بين اصابعه
فتوضا الناس حتى توضوا ومن عند اخرهم وفي البخاري كائنا من ردا وفي لفظه فجعل الماء
ينبع من بين اصابعه واطراف اصابعه حتى توضوا القوم قال فعلنا لانسر كتم قال كنا
ثلثا **في حديث** انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني حتى للندرج في النساء اي توضا
الن سر حتى توضوا الذين هم عند اخرهم وهو كناية عن صغرهم وعند تعني في مكانه عند وان
كانت للظرفه الخاصه لكن الميا اعم لبعضه ان يكون مطلقا لظرفه فكانت في الذكر وهم
في اخرهم واليتسهي المعني توضوا القوم حتى وصلت النبوه الي الاخر وفي النووي
من معني ال وهي لغة وتعقبه الكرماني بانفساده قال ثم اه الي المحور انه يتخلل على عند
ويلزم عليه وعلى قاله التيسهي انه لا يتخلل الاخير لكن قاله الكرماني من ان لا يتخلل على
لا يلزم مثله في من اذا وقعت معني الي وعلى توجيه النووي ان يقال عند زايده قاله
في فتح الباري **في حديث** انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت

فانزول من ماله حشر الصواعق وفي البخاري في غرر الحديث من حديث المسود
ابن مخنف ومروان بن الحكم انهم نزلا باقصى الحديثه على محمد فليل الماسبر منه
الناس يرضاهم بلبنة الناس حتى يزحوم وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش فانزع ستهما من كنانته ثم امرهما ان يحملوه فيه فولد ما زال
يحيش ظم بالري حتى صدر واعنه والتمد بالثلثه والتحرك اما القليل وقوله
يترضه الناس يرضا بالضا والمجعة اي تأخذونه قليلا قليلا والبرص
الشيء القليل وقوله فازال يحيش نفع المشاة الخفيه وبالجيم اخم شين معجمة
اي يغور ماء ويرفع وفي روايه انه صلى الله عليه وسلم توضأ وحج في بيئ الحديثه
من قبل فحاست بالماء كذلك وفي بخاري ابوالاسود عن عروة انه توضأ في الدلو
ومضمض فيه ثم مسح فيه وامران نصب في البير ونزع سهمان كنانته ولقاءه في البير
ودعا الله تعالى فقارب بالماء حتى جعلوا يغترفون ليدحمهم منها وهم جلوس
على شفا فجح بين الامر من هكذا روي الواقدي من طريق اوس بن خويل وهله
القصة غير القصه السابقه في ذكر نبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم مما رواه
البخاري في البخاري من حديث جابر وعطش الناس بالحديثه وبين يدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركوع فوض يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه الحديث
غير القصتين مغايره **وصح** ابن جابر بينهما بان ذلك وقع في قبيل انتهى
حديث جابر في نبع الماء كما حين حضرت صلوة العصر عند ارادة الوضوء وحديث
كان لا راوده ما هو اعلم من ذلك ويحك ان يكون الماء لما انفجر من اصابعه ويد في الركوة
وتوضؤوا كلهم وشربوا امرج يصب الماء الذي بقي في الركوة في البير فتكاثرا لما فيها
انتهى وفي حديث البراء بن سلمة الاكبر مما رواه البخاري في قصة الحديثه وهم امرج
مايه وشربها لاتروي خمسين شاهدا فخافها فلم تترك فيها قطره فقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي حياتها قال البراء واني ندلت منها فصبق فدعا وقال سلمة فاما
دعي واما بصق فيها في است فارووا أنفسهم وبركابهم قال في رواية البراء مفضل
ودعي ثم صببها ثم قال دعوها ساعة قوله علي حياتها نعم الجرم والموجدة
ما حول البير وبالكر ما جمعت فيه من الماء وقوله وبركابهم اي الابل التي يسار عليها
وفي الصحيحين عن عمران بن الحصين كان كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرنا فاشتكي
انفس من العطش فنزل فدعى فلانا كان اسمه ابو رخا ونسيه عوف ودعا علينا
وقال ادعيا واتبعنا الماء فانطلقا فتلقينا امرأة بين مزادتين او سطحيين من ماء
فجاء بها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنزلوهما عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم

وسال الوادي فانه شهرا ولم يجر احد من ناحية الا حدث بالبحر وفي رواية
قال الله عز وجل على الاحكام والضرب والبطون الا ودية ومنايت الشجر فقلت
وجرحنا غشي في الشهر مرارة البخاري ومسلم والجوبة بفتح الجيم والمواحد بينهما
واوساكنه اخضر المستدير الواسطة وكل منفتوح بلا ساحوبه ايجي صار الغيم
والسياب محط بافاق المدينة والجود بفتح الجيم واسكان الواو والمطر الواسع الغزير
وعز عبد الله عباس رضي الله عنه قبل العزم الخطاب جدينا عن ساعة العسرة فقال
خرجنا الى تبوك في قبض شديد فترلنا منزلا اصابنا عطش حتى ظننا ان رقابنا ستقطع
حتى امكن الرجل ليد غيب يلمس الرجل فلا يرجع يظن انه رقبته ستقطع حتى انكاه
الرجل لغيره فينصرف فرثه فيشر به ويحمله فيموت فقال ابو بكر يا رسول الله
ان الله قد عودك في الداخير افاجع الله لنا قال الجبون ذلك قال نعم فرجع يديه
فلم يرجع احيى قالت السبا فانسكبت فلو انا معهم من آية ثم ذهبنا ننظر فلم نجد
تجاوز العسكر قال الحافظ المنذري اخرج به البيهقي في الدلائل في نسخة ابن شبيب
انه تقدم ود على نفسه وابن جرميد لحد الامة وروى عن ابي بصير في صحيحه وابو
وعمر وابن جرير وناقص بن جبير اخرج به البخاري ومسلم وعنده في مقال
ابن جرير وقدره الكفا في عياض السقا مختصر وروى ابن اسحق في خازنه
بحقه وروى صاحب مصباح الانعام عن عمر بن شعيب انه ابا طالب قال كنت
مع ابن ابي عمير النبي صلى الله عليه وسلم حتى اجدى الحجاز فادركني العطش فسكنت اليه
فقلت يا ابن ابي عمير فقلت له ذلك وانا اري هذه شيئا الا ابي ففني وركب
ثم نزل وقال يا عم فقلت فقلت لهم فاهوي بعقبه الى الارض فاذا بالما فقال
اشرب يا عم فشربت وكذا رواه ابن سعد وابن عساكر **ومن حديث كثير الطعام**
القليل ببركته ودعا به عن جابر رضي الله عنه في غزوة الخندق قال فانكفأت الى اهل
فقلت هل عندكم شئ فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم حمضا شديدا فاخرجت
جرا بابه صاعين شعير ولنا بجمعة داجن فذبحناها وطبخنا الشعير حتى جعلنا
اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسايرته فقلت يا رسول الله دعنا
بجمعة لنا وطبخنا الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ففعلت مع نفر منكم
فضاع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا محي هلاكم
فقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينة حتى اجي برجال
فاخرجت لعجينة فصبوق فيه وباركتم ثم عد الى برمتنا فصبوق وباركتم ثم ادع خابزة

فلنخبز معكم واقدح من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لا كلوا
حتى تتركوا وانحرقوا وان برمتنا لنقطكم هي وان عجينة الخبزكم لم يوروا به البخاري
ومسلم قوله فانكفأت ابي فقلت وقوله داجن يعني سمينة وقوله
بشكون الحاء وطخت بسكون التاء يعني ان الذي ذبح هو جابر والوطخت
هي امرانه سهيل بنت معوذ الانصاريه وقوله سورا بضم السين المهملة وسكون
الواو والخاء قال ابن الأثير طعاما يدعوا اليه الناس قال واللفظة فارسية
وقوله ففعلنا كلمة استعارة فيه بحث ابي هبلوا سرعين وقوله واقدح
اي اغرق وقوله ان برمتنا لنقط بالعين المججمة والطاء المهملة اي
لنحرق ونسمع عطيطها وعز ابنه قال قال ابو طليح كأم سليم لقد سمعت صوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فقال نعم فاجئت
اقراصا من شعير ثم اخرجت فخار فلفعت ببعضه ثم دسسته تحت يدي ولا تسن بعضه
اي دارت بعض الخمار على راسي من بين كالحمام ثم ارسلني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه اناس فسلمت عليهم فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طليح فقلت نعم قال لطعام فقلت نعم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طليح فاجرت
فقال ابو طليح يا ام سلمة قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما
نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طليح معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلم يا ام سلمة عندك فانت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت
وعصرت ام سلمة عكة فادمنته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما اشاء الله
ان يقولتم قال ايذن لعشرة فاذا نزلهم فاكلوا حتى يشبعوا ثم خرجوا ثم ايذن لعشر
ثم لعشر فاكلوا القوم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا وروى البخاري
ومسلم والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة في حنين
محاصر الاخراب للمدينة في غزوة الخندق **وفي رواية مسلم** انه قال ايذن لعشر
فدخلوا فاكلوا وسملوا حتى قعد بذلك ثمانون رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم واهل
وترك سورا اي بقيته وهو بالهمز **وفي رواية للبخاري** قال ادخل على عشرة حتى
عذ امر بعين ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر هل نقص منه شيئا وفي رواية
يعقوب ادخل ثمانون حتى زال حتى ادخل ثمانون ثم دعا في وعاء ابي وابطا طي فاكلنا
حتى شبعنا انبي وهذا يدل على تعدد القصة فان اكثر الروايات فيها انه ادخلهم
عشرة عشرين سوي هذه قاله الحافظ ابن حجر قال وظاهره انه عليه السلام دخل المنزل

البيت

ابو طلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى **ولم يلقه** فلما انتهى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال لهم اقعده واودخل **وفي رواية**
عن انس فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت اناسا يدعوك وحدك ولم يكن
عندنا ما يشبع ما اري وفي رواية عن ابن عمر بن عبد الله عن انس فقال ابو طلحة انما هو
فقال له الله سبحانه وتعالى **فمن قال** **باب العلم** وانما ادخلهم عشرة عشر والله اعلم
لانها كانت قصصا واحدة كما يمكن الجماعة الكثير ان يقدروا على التناول منها مع قلة
الطعام فجعلهم عشرة عشر لينا لو اس اكل ولا يزدحمون **واما قوله عليه السلام**
ارسلت ابو طلحة قلت نعم قال الطعام قلت نعم فقال لمن معه فقاموا فظاهروا
ان النبي صلى الله عليه وسلم فهداه ان ابا طلحة استنداه الى منزله فلذلك قال طرعه
فوقوا واول الكلام يقتضي ان ام سلم وطلحة ارسلتا الخبز مع انس ان باخه النبي
صلى الله عليه وسلم فبذلك قال ابو طلحة وراي اكثر الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم
استجبا وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم وحده الى المنزل فحصل مقتضى
من اطعمه **فمن قال** ان يكون ذلك عن ابن عمر بن عبد الله عن انس عن ابي كثره الناس
ان يشتد النبي صلى الله عليه وسلم وحده حسنة ان لا يكفي ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
هو ومن معه وقد عرفوا ان انس عليه السلام وانما لا ياكل وحده وفي رواية
يعقوب بن عبد الله عن ابي طلحة عن انس عن ابي نعيم واصله عن انس فقال
في ابو طلحة يا انس اذهب فقم قربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فاقم
حتى يتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة باب فقل له ان ابي يدعوك
وفي رواية عن ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت اناسا يدعوك وحدك
ولم يكن عندنا ما يشبع من اناي فقال ادخل فانه الكسبيار كما عرفت **وفي رواية**
مباركة بن فضاله فقال هارون بن وهب عن ابو طلحة قد كان في العكة شي فجار
بها فجعل يصراها حتى خرج ثم يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم القرص فالتج و
وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتهي حتى راي القرص في الجنة
يتسع وفي رواية النضر بن انس فحيت بها ففتح رباها ثم قال بسم الله الم
اعظم في البركة وعوف هذا المراد بقوله فقال فلما ما شاء الله ان يقول
وفي رواية **باب العلم** ان ابا طلحة راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاوبا وعند ابي يعلى بن طريق عن انس عن ابا طلحة بلغة انه ليس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فاجر نفسه بصاع من شعير فعمل بغيره يومه
ذلك ثم جاء به الحديث وفي رواية عن عبد الله بن ابي طلحة عن عبد الله بن ابي يعلى

قال راي ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصطجعا بتقلب بطنا لظهور
وفي رواية يعقوب بن عبد الله عن ابي طلحة عن عبد مسلم ابنا عن انس قال
حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالساً مع اصحابه فجاءهم وقد
عصب بطنه بعصاه فسال بعض اصحابه فقال من الجوع فذهب الى ابي
طلحة فاخبرته فدخل على ام سلم فقال اعندك شي فاني مررت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقري اصحاب الصنف سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا وعن ابي هريرة
قال لما كان غيرة بنوك اصاب الناس مجاعة فقال عمر بن ابي بكر
ادعهم بفضل ازادهم ثم ادع الله عليهم بالبركة فقال نعم فدا بنطع
فيسط ثم دعا بفضل ازادهم ثم دعا الله عليهم بالبركة فجعل الرجل ياتي
يكف من طعام ذره ويحي الاخر بكسرة شي يسير فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبركة قال خذوا في او عيتكم فاخذوا في او عيتهم حتى ما تركوا في الصكر وعاء
الاملوح قال فاكلوا حتى سبحووا وفضلوا ففضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله يا عبد غير شاك في الجنة
رواه مسلم وعنه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرسا بن يث فوجدت
ام سلم الي ثم روي واقط فوضعت حيسا فجعلت في ثوب فقالت يا انس اذهب
بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له هذا البكة امي وهي تقرت السلام فقال
صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال اذهب فادع في اول ناولا نارها لا سيماهم وادع من قبلت
فدعوت من سبي وكلفت فمرجت فاذا البيت محاصر يا هؤلاء قبل ان تشر عدوكم كانوا
قال زهاء ثلثمائة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بها
سأ الله ان يجعل يدعوا عشرة عشر ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وياكل
كل رجل مما لديه قال فاكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة حتى اكلوا كلهم قال لي يا انس
ارفع فرقت فما رايت ادري وصنعت اكثر ام حين رفعت روى البخاري في لم يخرج
اه ام ما كنت كانت تخدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمن فبايتها بنوها فبست
الادم وليس عندهم شي فتعود الى الذي كانت تخدي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
فيها سمن فما زال يقيم لها ادم يسببها حتى عصرت فانت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عصرتك قالت نعم قال لو تركتها ما زال وامامكم روى مسلم **وعنه** ان رجلا اتي
النبي صلى الله عليه وسلم يستطعم فاطعمه شطر وسمن شعير فما زال ياكل منه وامرته
ونصب حتى كالت فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم يكله الاكلم منه
وكلهم بكم روى مسلم ايضا **والحكمة** في ذهاب بركة السن حين عصرت الحكمة

واعدام الشعر حين كاله ان عزم وكلمه مضاد للتسليم وللتوكل على رزق الله تعالى
وتبصير التدبير والاخذ بالحوال والقول وتكلف الاحاطة باسرار حكم الله وفعله
فحقب فاعلم بنو ولة قاله النورى وعن ابنه العلا سمر بن جندب قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نبتدأ اول من قصصه من غدة حتى الليل يقوم فينزل
ويقعد عشر فلما كانت ليله من هذه الساعات واسار بيده الى السما ثم روى الترمذي
والداري **وقد** ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصصه فيها لم يقصصه فيها من غدة حتى
الليل يقوم ويقعد آخر وقتا من رجل لم يدرى هل كانت غدة قال لما كانت غدة
من هاهنا سار الى السما روى الداريجي وابن ابي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي
وصححه وابو نعيم وفي حديث عبد الرحمن بن ابي بكر ثنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نبتدأ
وما به وذكر الحديث انه عجز صاع وصنعت شاة فسوي سوار بطيها ثم جعل
فيها قصصين من ادمهما صحفة فاكلنا ما سينا وفرغنا وهي مثل احين وضعت الا ان
فيها انرا اصابع روى ابن ابي شيبة والطبراني وابو نعيم وفي علي بن ابي طالب رضي
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا امرئيين منهم قوم ياكلون الخبز
ويشربون الفرفرة فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي لهم يوم دعا لعصب
فشرى حتى روى وبقي كما لم يشرب منه روى في الشفا **ومن ذلك ابن ابي ذر**
واجبا للموتى فكلمه احياء وشهادتهم له بالنور روى البيهقي في الداريجي
انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا ومن بك حتى تجي لي ابني
فقال صلى الله عليه وسلم اني في قبورها فاداه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلان فقلت ليك
وسعد بك فقال صلى الله عليه وسلم اتم الحزين ان ترجع الى الدنيا فقلت لا والله يا رسول الله
ان لا جدت الله خير لي من ابوي ووجدت الاخره خير لي من الدنيا وروى الطبراني
عن عائشة رضوان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحوي كنيها حزنا فاقام بها ساء الله عز وجل
ثم رجع مسرورا قالت سالت النبي عز وجل فاجابني ابي فامنت بي ثم ردها وكذا روي
من حديث عائشة رضيها ايضا احياء ابوية صلى الله عليه وسلم حتى امنا به اورد السهيلي وكذا
الخطيب والسائق واللاحق قال السهيلي ان في سناده مجاهيل وقال ابن كثير انه منكدر
جدا ونقد المبحث في ذلك في اواب المقصد الاول **وعن النبي** ان سارا ان انصار توفي
ولده ام عجز عينا فسميها وعز بناها فقلت ما ان ابني قلنا نعم قلت اللهم انك تعلم
اني هاجت اليك والييك رجاء ان بعيني على كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة فاجابنا
ان كشفنا النوب علي وجهه فظهر وطحننا واه ابن عدى وابن ابي الدنيا والبيهقي
وابو نعيم وعمر النعمان بن اشرف كان زيدا بن خزيمة من سادات الانصار فبينما هو في طريق

من طريق المدينة بين الظهر والعصر اخر فتوفي فاعلمت به الانصار فاتفقوا فاحملوه الى بيته
فصنع بكسا وبردين وفي البيت نسائا انصار يركبن عليهن ورجال من رجالهم
فكث على حاله حتى اذا كان من المغرب والنساء الاخرة سبهوا صوتا بل يقول انصبوا
فنظروا فاذا الصوت من تحت الثياب فظهروا على وجهه فاذا اذا القابل يقول على لسانه
محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده وكان ذلك في الكتاب الا ان
ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليه كما بارك الله في رحمة الله وبركاته
رواه ابو بكر بن ابي في كتاب من عاشر بعد الموت عن سعيد بن المسيب ان رجلا من الانصار
توفي فلما كف اتاه القوم بجنازه فكلمه فقال محمد رسول الله اخبره ابو بكر بن الصديق
واخبره ابو بكر بن جابر بن ابي ذر في حفته واتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليكروا وانكسر
عظما ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد
قامت تنفض اخيها كذا روى والله اعلم وعن سعيد بن ابى قال تحت حجة الوداع فدخلت
دارا فقلت قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاء رجل من اهل البصرة فاعلم يوم وليلة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انت قال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى ان
لم تكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسبه مباركة اليهم وعن محمد بن عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انتا قال رسول الله روى البيهقي وعن
ابن عباس رضي قال ان امرأه جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالت بارسول الله
ان ابني به جنون وانه لياخذ غدا غدا وعسا سا فتسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدرة فقع لعه وسرح من جوفه مثل البحر والاسود يسعي روى الداريجي قوله
فقتل قاء واحصب بواحد عين قتاده بن النعمان حتى وقعت علي وجنتي فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها اخي ان رايتي ان
ان اعد ربي فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ومردها الى موضعها وقال
اللهم اكسبه جمالا فكانت احسن عينه واحدها نظرا وكانت لا ترمدا اذا مررت
الاخري وقد وفد علي عمر بن عبد العزيز من رجل من ذريته فسأله عمر من انت فقال
ابونا الذي سالت علي الحد عيشه **فرح** بكف المصطفى ايمانا **كما**
كما كانت لاول امرها فيا احسن ما عين والحسن فاجله
فوصله عمر واحسن جابن تدي السهيلي ورواه محمد بن ابي عثمان عن مالك بن انس
عن محمد بن عبد الله بن ابي صمعة عن ابيه عن ابي سعيد عن اخيه قتادة بن النعمان
قال اصيب عينا يوم احد فسقطنا علي وجنتي فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاعادها

مكافأها وبصوت فيهما فنادا نبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب ما كنت
تفرج به عما ريت نضر وهو نقد ورواه الدارقطني عن ابيهم الحسن بن علي بن فضال
واخي الطبراني وابو يعقوب عن قتادة قال كنت يوم احد القيا الشهاب بن يحيى
دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخر سمها اندرت منه حديثي
فاخذتها بيدي وسعيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت
عيناه وقال اللهم **فتادة** كوفي وجهي ببيتك بوجهه فاحملني
احسن عليه واحدها انظر اوفي الخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال
ابن علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله يشك في عنيته قال فارسوا اليه فاني
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيته ودعاه فترأى كانه لم يكن به خراج
وعند الطبراني خبره عن علي قال فارمدت ولا صدمت منذ دفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراية يوم خيبر وفي رواية مسلم بن ابي اسلم عن ابيه قال فانه سمي
النبى صلى الله عليه وسلم الى علي فحيت به اقوده امره فبصق في عينية فبرأ وعند الحاكم
من حديث علي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي في حجره ثم بصق في راحتيه
فذلك مما عني وعند الطبراني فاشكتهما حتى الساعة قال ودعا لي رسول الله صلى الله
فقال **الله** اذهب عنكما حر والفرقا اشتكتهما حتى يوم هذا **واصب** سلمة
يوم خيبر ايضا بصيرة في ساقه ففتق فيها صلى الله عليه وسلم ثلث نقفات فاشكتهما
اشكتهما فطره واه البخاري ونفت في عني قد نكت وكانت مبيضتان
لا يبصر الا شيئا وكان وقع على بصر حية فكان يدخل الخيل في لابر وانما لابن
ثمان سنة وان عنيه لم يبصرت رواه ابن ابي شيبه والبغوي والبيهقي
والطبراني وابو يعقوب **الفصل الثاني في ما خصه الله تعالى به من المحن**
وشرفه على سائر الانبياء **والله اعلم** ان نور الله قلبك وقدر سري وسرك
ان الله تعالى قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم باشياء لم يعطها النبي قبله ومما خص به
سبي الا وكان السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا وادم
بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن الا في حالة نبوته وزمان رسالته فلما
اعطى هذه المنزلة علمنا انه المجد لكل انسان على ما لم يبعوث وبرحم الله ادم
شرف الدين الا بوضعي فلقد احسن حيث قال شعرا
وكل اي اتي الرسل الكرام بها **فاما** انصليت من نور الامم
فانه شمس فضلهم كواكبها **بظهر** انوارها للناس والظلم
قال العلامة ابن مرزوق يعني كل مجرم اتي بالكل احد من الرسل فاما انصليت بكل واحد من نورهم

صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فاما انصليت من نورهم فانه يعطى انه نورهم صلى الله عليه وسلم
لم يزل قائما به ولم ينقص منه شيء ولو كان فانما هي من نورهم لتوههم انه نورهم
وقد بقي منه شيء فانما كانت ايات كل واحد من نورهم لانما انهم فضلهم كواكبها تلك
الشمس فظهرت ابي تلك الكواكب انوار تلك الشمس للناس في الظلم والكواكب ليست
مضيئة بالذات وانما هي مستارة من الشمس فمما عنيته الشمس فظهرت بها فلك تلك
الانبياء قبل وجوده عليه السلام كانوا يظهر نور فضلهم فجميع ما ظهر منهم على يد الرسل
عليهم السلام سواء من الانوار فانما هو من نورهم القابض ومدده الواسع من غير
ان ينقص منه شيء واول ما ظهر ذلك في ادم عليه السلام حيث جعله الله تعالى
خليفة في ادمه بالا سمها كل من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر
بعدم الاسماء كلها على الملايكة القائلين اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
وكن نبيهم محمدك ولقد سرك **شرف** انصليت **الفصل الثالث** في ما خصه الله تعالى به من المحن
الى ما دونه وجود صورة الجسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يظهر حكم منزلة فلما
برز كان الشمس اندرج في نور كل نور وانطوى تحت منشور اياته كل اية بغيره
من الانبياء او دخلت لرسالات كلها في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء رسله
فلم يعطهم احد منهم كرامته او فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم منها **فاد**
عليه السلام اعطى ان الله خلقه بيده واعطى بيدي محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرع صدره
نولي الله شرح صدره بيده وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي
فتولي من ادم الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي
مع ان المقصود كما مر خلق ادم خلق نبينا في صلبه فسيدينا محمد صلى الله عليه وسلم
المقصود وادم الوسيطة والمقصود سابق على الوسيطة واما سيجو والملايكة
لا دم فعلى الامام فخر الدين الرازي في تفسيره ان الملايكة امره بالسجود
لا دم لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته والممدد بالقائل
تجلت جل الله في وجه ادم **فضل** له الاملاك حين توصل
وعثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاني سمعت الامام سهل بن محمد يقول ان الله
وملايكة يصلون على النبي الابرار والجمع من شريف ادم عليه السلام بامر الملايكة
بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملايكة في ذلك التشرع فتشرف بصدرة
البلغ من شرفه يخصه الملايكة انتهى **فان** ما تعلم ادم الاسماء
كل شيء فخرج الديلمي في مسند الفرق في حديث ابي رافع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلث لي اني في الماء والطير وعلمت الاسماء كلها علم ادم الاسماء كلها

فكان آدم عليه السلام علم اسماء العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد
عليه واسم الله صلى الله عليه وسلم عليه بعلم ذواتها ولد ذرايا وصير جنت فاك
لكن ذوات العلوم من عالم **الخبث** ومنها لادم الاسماء
ولا رب ان المسميات اعلا من اسماء الاسماء لان الاسماء يوتيها لتبين السميات فهي
المقصود بالذات واليه اليماء بقوله ذات العلوم والاسماء مقصودة لغيرها فهي
دورا ففضل العالم بحسب فضل معلومه **واما ادريس** عليه السلام فرفع الله
مكانا عليا فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المصالح ورفع الى مكان لم يرفع اليه غيره
واما نوح عليه السلام فجاها الله من اس ماء من الغرق ونجاه من الخسف فاعطى
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان لم يهلك امته بعذاب من السماء للبدل وما كان الله
ليعذبهم وانما فيهم وما قوت النفي المرادي في تفسير اكرم الله نوحا بان اسكنه
سفينته على الماء وفعل محمد صلى الله عليه وسلم اعظم منه روى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط
ماء وقعد عليه في جهنم فقال ان كنت صادقا فادع ذلك البحر الذي في الجانب الآخر
فليسبح ولا يغرق فاستأثر الله عليه السلام فانطلق البحر من مكانه فاجمحت صاير بني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بلغنيك
هذا فقال حتى يرجع لمكانه فلم يره لغيره ولما علم **واما ابراهيم** الخليل عليه الصلاة
فكانت عليه نار وود بردا وسلاما فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظر ذلك اطفالا
فأراحب عنه عليه السلام وناهيك بنا بحضرة السوف وزهدها الخوف وموقدها
اجسد ومطلبها الروح واجسد قال الله تعالى اوقدوا نار النجس اطفأوها الله علم ادبها
ان يطفوا النور بالانوار طي البحار الا ان ينور وان يخذل شرويع ويخذل محمد صلى الله
عليه وسلم سرورهم وظهوره **والنبي** له علم السلام ثم ليله المخرج على انوار
الذي دون السماء الدنيا مع سلامته منه كما روي عن النبي في بعض الكتب وروى الشيخ
ان محي بن خايط قال كنت طفلا فانصب القدر على وخرق جلدي كله في اواني الحديد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقل عليه السلام علي جلدي ومسح به على الحرق فوقع
اذ ذهب الياسر رب الناس فصر صهي الا باسري **واما ما اعطيه الله عليه السلام**
من مقام الخلة فقد اعطيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وزاد بقاها من المحبة وفدروك حديث
الشفاعة ان الخليل ابراهيم عليه السلام اذا قيل له الخبزك اسد خيلنا فاشفع لنا قال انما كنت
ظيلا من وراه اذهبوا الى غري الى ان تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
انها انا طها وهذا يدل على ان نبينا عليه السلام كان خليلا مع رخص الحجاب وكشف العظام
ولو كان ظيلا جزوا ورا ولا عتذر كما اعتذر ابراهيم فبعد نبينا طاهر علان عليه السلام
فازروية الحق سبحانه وكشف له العظام حتى انما الحق بعيني وابنه كما سباني في الحديث
في ذلك ان شاء الله تعالى في المقصد الخامس والمحظوظ من هذه ان النبي صلى الله عليه وسلم

نال درجة الخلة التي اشتهرت لابرارهم عليهم السلام على وجه نطق ابراهيم بان نصيب
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منه الاعلى مفهوم قوله عن نفسه انما كنت خليله من وراء
وراء فلم يسفح فقيده دليل على انما يسفح من كان خليله الامم ورواه بل مع الكشف والبيان
وقرب المكان من حظيرة القدس لا المكان وذلك مقام محمد صلى الله عليه وسلم بالليل والبوهران
ومما اعطيه ابراهيم انفراده بالعبادة لله وتوحيده والانتصاب للاصنام بالسر
والنفس فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها باسرها بمحض من اوتي نصرها نقضت
للسرا بالسر الاتقوة بها فيه ومادة الهية اجترافها بالانفاس من الفاس وما عول
على المعول او لا عرضة القول ولا عرضة في النصول بل قال محمد بن ابي رافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضوه بالباطل الباطل كان زهوقا ومما اعطيه الخليل عليه السلام بناء البيت الحرام
ولاخفاء ان البيت حديد وروحه الحجر الاسود بل هو سويديا القلب بل جاء انه من الركب
كناية عن اسئلته كل مسلم الإيمان عند عقد اليهود والامان فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ان قرأ ما بنت البيت بعد تدميره ولم يبق الا وضع الحجر تناقشوا على الفخر الفخر والمجد
الضمي ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل فانفق دخول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لهم الا حين فحكموا في ذلك فامر بسط ثوبه ووضع الحجر فيه ثم قال برفع كل
بطرف فرفعوه جميعا ثم اخذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه فادخل
الله ذلك القائم له ليحكم من قبله على هذا الامام **واسما الله** موسى عليه السلام
من قلب العصا حين ناطقه فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين الخبز وقدمته
قصته وهي الامام الفخر الرازي في تفسيره وعجزه انه لما اوحى اوجده ان يريه
عليه السلام بالجزيرة على كنفه ليعبائين فانصرف مرعوبا واماما اعطيه موافق
من اليد البيضاء وكان بيضا يعش البصر فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يزل
نورا ينتقل في اصلاب الابرار ويطون الاهبات من لدن ادم الى ان نقل اليه بعد اعد
ابيه واعطى صلى الله عليه وسلم قتاده بن النعمان وصلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة مطيرة
عرجونا وكان انطلق به فانه كبعض لكم يدك عشر ومن خلفك عشر فاذا دخلت
بيتك فسيري سوادا فاصبر حتى تحب فانه السلطان فانطلق فاضا له العرجون
حتى دخل منه ووجد السواد وضرب حتى خرج مرواه ابو نعيم واخرج البيهقي ومحمد
الحاكم عن الشرف قال كان عباد بن بشر واسيد بن حضير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حاجة حتى ذهب من اللد ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا بيدهما كل واحد منهما
عصا فاضات لنا عصا اصدىا وهما يسبان في صنوبر حتى افترقت بهما الطريق
اضاءت للاخرى عصا فشي كل واحد منهما في صنوبر عصا حتى بلغ اهدى بهما والآخرى

في تاريخه وابيهنق وابويعن عن محمد بن الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
ففرقنا في ليلة ظلماء واضاءت اصابيح حتى جعلوا عليهم اظفارهم وما هلك منهم وان اصابهم
لتنبيههم وما اعطيه موسى عليه السلام ايضا الفرق التي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
انشقاق القمر كما في موسى عليه السلام نصر في عالم الارض وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
نصف في عالم السما والفرق بينهما واضح وقال ابن المنبر وذكر ان جيب ان ينزل السما
بحر يسمى المكشوف يكون بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط فالقمر يكون
البحر المنقطع لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه يعني ليلة الاسراء وهو اعظم من انقلبه
البحر لموسى عليه السلام وما اعطى عليه السلام اجابة دعائه اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من ذلك ما يخصه وما اعطيه موسى عليه السلام نعيم المآثر الحجاز فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ان الماء ينجز من اصابه وهذا البطح لا يخرج من حوض الارض التي سمى منها الماء ولم يخرج احد
ينبع الماء من اللحم ويرحم الله القائل

- 1 وكل مجرة للسفل قد سلعت 1 وفي باعج منها عند اظفار
- 2 فالعصى جبهه تعني باعج من 2 سكون البصر والامني مشي الشجار
- 3 ولا انقار معجز المآثر من 3 اسد من سلسل من كنه حار

وما اعطى موسى عليه السلام الكلام اعطى بسا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء وزاد
الدنو وايضا كان مقام المناجاة في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فوق السموات العلى وسدرة
المنتهى والمستوى وجب النور والافتق والرفرف ومقام المناجاة لموسى عليه السلام طورت
واما ما اعطيه هاروز عليه السلام من فصاحة اللسان فلقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من الفصاحة والبلاغة بالمراد والفضل والموضع الذي لا يحصى ولقد قال بعض اصحابه ما راينا
الذي لمواضع منك فقال وما عجبني ولما نزل القرآن بلسان العرب عني جيب
وقد كانت فصاحة هاروز غايته في العجائيب والعجيب اوضح منها وهو كانت فصاحة هاروز
محمدة ام لا قالوا بن المبير الظاهر ان لم تكن محمودة ولكن فضيلة لم يتجدي من الانبياء
بالفصاحة الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا يكون لغير الكتاب
العزيز وهذا فصاحة عليه السلام في جوامع الكلم التي ليست من المداومة ولكن معدودة
من السنة هاروزي بها ام لا وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم او تيت جوامع الكلم ان من العجز
بضعة الله عليه وخصايصه واخلافها باعبارنا اشتملت عليه من الاخبار بالخصايص
وتجوها محمودة **واما ما اعطيه** يوسف عليه السلام من شطر الحسن فاعطى نبينا
صلى الله عليه وسلم الحسن كله وسمنان الاشارة الى ذلك ان سنا الله تعالى في قصص الاسراء
ومن تأمل ما نقلته في صفته علي الصلاة والسلام تبيّن له من ذلك التفصيل التفصيل

على كل من هو بالحسن في كل جيل واماما اعطيه يوسف عليه السلام ايضا من تعبير الرؤيا
فالذي نقل عنه في تلك ثلاث منامات احدها حين ابن احد عشر كوكبا والشمس
والقمر والناس في منام صاحبي السجن والثالث منام الملك وما اعطى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخر الحصر ومن انصف الاخبار وتبع الآثار وجد في
الحجج العجيب وتاريخ نبينا من ذلك ان الله تعالى **واما ما اعطيه داود عليه**
من تبيين الحديد له فكان اذا مسح الحديد كان فاعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان العود
الياس اخضر بمن يديه واورق وسمح صلى الله عليه وسلم ثمانية ام بعد الجربا فخرت
واما ما اعطيه سليمان عليه السلام من كلام الطير وشجر الشياطين والريح والملك الذي اعطى
احد من بعده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ومن زيادة اما كلام الطير والوحش
فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يمشي كلبه الحمر في كفة الحصار وهو حماد وكله ذراع الشاة الممعة
كما تقدم في غزوة خيبر وكذلك كله الطير وسكنى اليه البعير كما مروى ان طرا فخرج بولده
فجعله يرفرف على راسه صلى الله عليه وسلم ويكلمه فيقول ليكن جمع هذا بولده فقال رجل
انا يا رسول الله فقال اردو ولد ذكره الرازي مرواه ابو داود وبلغت كناع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفرنا نطلق حاجته فرائنا حشرة معها فخران فاخذنا فخر خرافات
الحجر وجعلت نمر سداي تدفوا في الارض في النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جمع هذه بولده
مروا اليها ولدها الحديث وقصة كلام الذئب مقربون وامام الرازي الذي غدرها شهر ورواها
شهر خله ابن ابراهيم اقطار الارض فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق
الذي يواسي من الرحيل اسرع من البرق الخاطف فجعله من الفرس في العرش في ساعة
من مائة واقل مسافة في ذلك سبعة الا سنة وتلك مسافات السموات وامال المستوي
والا لرفرف فذلك ما لا يعلم الا الله تعالى وايضا فالريح سخرت لسلطان الخلق الارض
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم مرويت في الارض ان سمعت جبريل يشاركها ومغانها وقرابين من سبع
الى الارض ومن من تعوي الارض واماما اعطيه من تسخير الشياطين فقد روي ان ابا السباعين
ابليس اعز من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وموحي الصلاة فاسكروا بطة بسار من سوارك جبر
وخير ما اوتيه سليمان من ذلك ايمان الجبال صلى الله عليه وسلم تسليما استخبرهم ومحمد صلى الله عليه وسلم
استسلمهم وامامه اعدا من جند سليمان في قومه لعل وحشر سليمان جفود ورا انهم والحج
فخر منها عبد الملك جبريل ومن معه في حلة اجناده عليه السلام باعبار الجباد وباعبار كثير
السواد على طريق الجناد وامامه اعدا الطير من حلة اجناده فاعطى من حلة الغار وتوكلها في الساعة
الواحدة ومما تاله من عدوه وآخرون من استكثار الجناد انما هو الحيا وقد حصلت واعظم من
بايسر شري واماما اعطيه نبينا من الملك فنبينا صلى الله عليه وسلم خبز يزران يكون نيا ملكا او نبيا

عبدًا فاختار أن يكون نبيا عبداً أو لله در القليل. **باب** أخير عبد على كل الملوك **و** **باب**
ما أعطيه عيسى عليه السلام من آيات الأمل والأبرار ولجبا الموفى فقد أعطي
نبيا محمد صل الله عليه وآله ثم إنهم رد العين إلى مكانها بعد ما سقطت فعادت أحسن
ما كانت عليه وروى أن امرأة معاذ بن عفراء وكانت برصا فبكت ذلك إلى رسول
الله صل الله عليه وآله ثم تمسح عليها بعضي فذهب البرص منها ذكره الرازي في تفسيره
وفي دلائل النبوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبى صل الله عليه وآله يا أبا عبد
حتى تجيلى ابنتي وفيه أنه صل الله عليه وآله أتى قبرها فقال يا فلانة فقالت لسك وسعدك
يا رسول الله الحديث وقدم وأيضاً فقد سبب الحصى في كفه وسبب عليه الحفر فانه الحزق في ذلك
أبلغ من تكليم الموفى لأن هذا من جنس ما لا يتكلم ولما ما أعطيه عيسى عليه السلام انصافاً أنه
كان يعرف ما تخفيه الناس في سببهم فقد أعطي نبيا صل الله عليه وآله ثم ذكره في بعض
وسيا في من ذلك أن شئت لست عال ما يشفى والكفى وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام انصافاً
في السما فقد أعطي نبيا صل الله عليه وآله ثم ذلك ليلة المعلى وزاد في الترقى بلزب الدراجات
وسماع المناجات والخطوة في الحضرة المقدسة بالمشاهدات وبالجملة فقد خص الله تعالى
سدا محمد صل الله عليه وآله ثم من خصا بصر النكرم عام يعطيه احدا من الانبياء عليهم افضل
الصلوة والبركة التسليم وقد روي جابر عنه صل الله عليه وآله ثم انه قال أعطيت خمسا
لم يعطني احد قبلى كان كل نبى بعث الى قوم من حاضنة وبعثت الى كل امر واسود واجلت
الى الغنام ولم يحل لاحد قبلى جعلت في الارض مسجدا وطهورا فاما رجل من امي اذ ركة الصلوة
فليصل حيث كان ونصرت بالرعب مسيرة شهر واعطيت الشفاعة العظمى رواه البخاري
وفي رواية وبعثت الى الناس كافة وزاد البخاري في روايته في الصلوة عز وجل من استعان
من الانبياء وعند الامام احمد اعطيت خمسا لم يعطني نبى قبلى ولا اقول في رواية وفيه
واعطيت الشفاعة فاحترتها لامي ممن لا يشرك بالله شيئا واسناده كما قال ابن كثير
جيد وليس المراد حصصا يصبه صلى الله عليه وآله في هذه الخمسة المذكورة فقد
روى مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع
ونصرت بالرعب وجعلت في الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة فخم
بي السور فذكر الخمسة المذكورة في حديث جابر الشفاعة وزاد خصلتين
وهما واعطيت جوامع الكلام وختم بي النبوة فحصل منه ومن حديث جابر سبع
خصا وسلم ايضا من حديث حماد بن عيسى فضلنا على الناس ثلاث جعلت هفونا
كصفوف الملايكه وذكر خصلة الارض كقدوم قال وذكر خصلة اخرى وهذه الخصلة
المبهمه بينها ابن خزيمة والنسائي وروى واعطيت هذه الايات من آخر سورة البقرة

من ذكر

من كنز تحت العرش يسير الى ما حطه الله من امره من الامور وتحمدا لالطافه ثم به ورفح
الخطا والنسيان فصارت الخصال تسعا واحدا من حديث علي اعطيت اربعة اعطيت
اصغر انبياء الله اعمار اعطيت مفاتيح الارض وسببت احمد وجعلت المعنى خير الامم
وذكر خصلة التراب فصارت الخصال ثلثي عشر خصلة وعند ابن جرير
عن ابي هريرة رفته فضلت على الانبياء غفر لي ما تقدم من ذنبى وما تأخر من ذنبى
امى خيرا لام واعطيت الكون وان صابك لصاحبا لواء الحمد يوم القيمة تحت ادم فمن
دونه وذكر ثنتين ما تقدم وله في حديث ابن عباس رفته فضلت على الانبياء
بخصليتين كان الشيطان كافرا فاعاننى الله عليه فليسلم قال ونسبت اخرى
فبنتنمها سبع عشرة خصلة ويمكن ان يوجد اكثر من ذلك لمن امن بالاتباع وذكره
ابو سعيد النبى بوري في كتاب شرف المصطفى ان عدد الذين اخذت به صل الله عليه
ستون خصلة وطريقا جميع ان يقال لعلى عليه السلام اطلع اوله على بعض ما اخبره
ثم اطلع على الباقي ومن لا يري مغرورا بعد وجهه يدفع هذا الاسكال من اصله وذكر
بعض العلماء ان صل الله عليه وآله اوتي ثلاثة الاف معجزة وخصصه وقد اختلف في العلم
بخصا بصر الله عليه وآله ثم فقال الضمير من الشئ فبعضه منى ابو علي رخره الكلام
فبلا لانه امر القضي فلامعنى للكلام فيه وقال امام الحرمين قال المحققون ذكر الاختلاف
في مسيل الاختصاص خط غير مفيد فانه لا يتحقق به حكمه فاحترتها لامي الحاضر وانما يحكى
الاختلاف فيما لا يوجب به وثبات الحكم فيه فان الاقسام لا محال لما والاحكام الخ
يتبع فيها النصوص وما لا نص فيه فالخلاف فيه هجوم على القيب من غير فائدة وقال
النووي في الروضة والتهذيب بعد تعليل هذين الكلامين قال سأل ابن ابي عمير
وهو الصمى لما فيه من زيادة العلم فلهذا الكلام الاصحاب والصواب الجزم يجوز ذلك
من استجابه ولو قيل ذلك بوجوبه لم يكن بعدا لانه ربما راي جاهل بعض الخصال
ثابتا في الحديث الصحيح فجعل اخذها من التامى فوجب بيانها لتعرف فلا يعمل في
فانهم من هذه وامانا يقع في ضمن الخصال ما لا فائدة في اليوم فقليل لا يتناول باب
الفقه عز منلة المندرب ومعرفة الادلة وتحقيق الشئ على ما هو علم امي كلام النووي
وقد ثبت ما سطر الشجر به نبينا من الخصا بصر سبع وخصا بصره ومن النبوة
وختصرها الجازي وشرح الحاوي لابن الملقن وشرح البيهقي في الاسلام ذكرها الاضار
واللفظ المكرم في خصا بصر النبى صل الله عليه وآله ثم للشيخ قطب الدار الحضرى فاستفدت منها
كثيرا من فضل المحرمات مع ما رايته اننا مطا لعمى البازي وشرح حبل النبوة وشرح لغز
الاسانيد للعراف وغير ذلك مما يحصل ذكره فحصل من ذلك علمه وقد فيه هائلا واحد

ما اختص به من الواجبات

من الامور اربعة اقسام الاول ما اختص به صل الله عليه وسلم من الواجبات والحكم
في ذلك زيادة الزلف والدرجات فانه لم يتقرب المنقرضون الى الله تعالى كمثل اداء
ما افترض عليهم في بعض احوال صل الله عليه وسلم عليه السلام بواجبات عليه لعله
بانهم لم يقوم به منهم وقيل لعله اجزه بها اعظم فاخصر صل الله عليه وسلم بواجبات
عليه لعله لكونه قول عابثه ربه ما رايت رسول الله صل الله عليه وسلم سجد في الصلاة
على ضعف ارجله كانت ولجبه عليه قال الحافظ ابن حجر ولم يثبت ذلك في خبر صحيح انتهى
وكما جزم به ذلك في كتاب الله تعالى في ذكر صلوة النبي من مقصد عباد الله عليه السلام
وهذا الواجب عليه اقل الضمى واكثرها او ادنى الحال قال الحافظ في تفسيره لكونه في سند
احمد است بر كعتي الضمى ولم يورثها ومنه في التور والضمى والضمى والضمى
كما رواه الحاكم في المستدرک وغيره بل في احمد والطران ثلث على فرضه وهي كثر
نظير التور والضمى والضمى قال بعضهم وقد ثبت ان صل الله عليه وسلم
صل التور على الرضلة قال ولو كان واجبا لما جاز فعله على الرضلة وتعقب بان فعله
على الرضلة من الخصاص ايضا كما سيأتي فيما اختص به عليه السلام من المباحات
انما الله تعالى وهذا كونه الواجب عليه اقل التورام اكثره ام ادنى الحال في الخصال
لم ارفقه نقلا والسداد علم ومنها صلاة الليل قال تعالى وحز الليل فمجدية نافذة لك
اي فريضته زائدة لك على الصلاة المفروضة او فضيلة لك لا خصاص وجوب بل
ومنها السواك واستدلوا بما رواه ابو داود وحديث عبد الله بن مسعود
ابن ابي عامر ان رسول الله صل الله عليه وسلم لم يركب الا بالوضوء عند كل صلاة طاهر اقل
فلا شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة وفرا سناده صحيح وقدرناه بالغتة
ومع ذلك روى عنه من لم يجعل واجبا عليه ما رواه ابن ماجه في سننه حديث ابي امامة
ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال ما جاء من جبريل الا اوصاني بالسواك حتى خشيت ان
يقض علي وعلى امتي واسناده ضعيف في روى احمد في مسنده حديث وانما ابن ابي
قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي واسناده
حسن والخصا يثبت الا بدليل صحيح قال في شرح ترمذ الاسانيد ومنها الاضحية
قال الله تعالى فصل لربك وانحر وروى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس ربه ان صل الله
عليه وسلم قال ثلث هن على فريضه وهن لكم نظير النحر والتور وركعتا الفجر ومنها
المشاوره قال الله صل الله عليه وسلم في الامر وظاهرهم الاجاب وقيل انه استجاب اسمائه
للقلوب ومعناه استجابه اراءهم ونقل البيهقي في منواله السنن ولا تار عن النص
ان المشورة غير واجبه عليه كما نبه عليه الحجازي وغيره واختلف في المعنى الذي لا جليل الله تعالى

سئل
احمد بن محمد بن يحيى
ولم يورثها
للمؤيد والضعيف
في مسندهما بالسنن
كله بالحسن

نبية عليه السلام بالمشاورة لكمال عقله وجزالة رايه وتتابع الوجوه عليه ووجوب طاعته
علامته فقال بعضهم هو خاص في المعنى وان كان عاما في اللفظ اي سا وروى في المسند
من الله فيه عهد يدل عليه قراءة ابن عباس ربه وسأ وروى في بعض الامور قال الكلبي اخي ناظرهم
في لقاء العدو ومكابدة الحرب عند الفز ووقال قتادة ومقاتل كانت سادات العرب اذا لم
تلقوا في الامر شق عليهم فامر الله بنبيه عليه السلام ان يسأ وروى فانه ذكره عطف طهم
واذهب لا حفا انهم والطيب لفقوسهم وقال الحسن قد علم الله ان ما به اليهم حاجه ولكنه
اراد ان يستن به من بعده وحكي العاصي ابو يعلى في الذي امر بالمشاورة فيه قوله
احد ما في نيل الدنيا خاصة والثاني في نيل الدارين والميلنا في قوله العاصي ابن زكريا
في تفسيره والحكمة في المشاورة في الدارين التبيين لهم على ذلك الاحكام وطريق الاجتهاد واخوه ابن عدي
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ربه قال لما نزلت وسأ وروى في الامور قال رسول الله صل الله
عليه وسلم اما ان الله ورسوله يغنيان عنكم ولكن جعل الله درجة لا تحصى وعند الترمذ للحكيم
من حديث عاتبة ربه رفعتم الله امره في هذا راي الناس كما امرني باقامة القرائض
ومنها مصابة العدو وان كثر عددهم وتمساقهم المذكر اذا رآه لكن قد يقال
كل مكلف فكل من تغيرت يلزمه فقال المراد انه لا يسقط عنه صل الله عليه وسلم بالخوف
بخلاف غيره ومنها قضاء دين من مات مسلما معسرا روى مسلم حديث انا اولى
بالمؤمنين من انفسهم فيمن توفي وعليه دين فليقضه وقضاه ومن ترك ما لا فائدة له
قال النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صل الله عليه وسلم وقيل يبرع منه صل الله عليه وسلم
والخلاص وجهان اصحابنا وغيرهم قال ومعنى الحديث انه عليه السلام قال انا قاض عساكم
في حيوة احدكم وموته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين فليقضه من عندى ان لم يخلف
ما لا يورثه فان كان له مال ففيه من ارضه شيئا وان خلف عيالا محتاجين بها فليقضوا
الي فضل انفسهم ومواريهم انتهى وفي وجوب قضاءه على الامام منه وجهان لكن قال
الامام في الشهدان وفي ان مات يقض دينه ميت المال واذا اظلم بالمطار فغنيه اعمار
والا ومنها تخير نسائه في فراقه واساكنه بعد اياه اخبرته في الوصية وترك الزوجه
عليه السلام والمبطل من مكافاة لمن تم نسخ ذلك لتكونه المنة له عليه السلام عليهم قال الله تعالى
يا ايها النبي قل لا اؤاخذكم ان كنتم ترون الحيوة الدنيا ويزينتم فتنها بين الاليه واختلف في تخيره
لهن على قولين احدهما انه خيرهن من اخيه والدنيا فيفارقهن واحبها لاهله فتمسكن
ولم يخيرهن في الفراق وهذا قول الحسن وقتادة والثاني انه خيرهن من الفراق والمقام
مع وهذا قول عابثه ربه ومجاهد والسعبي ومقاتل واختلفوا في السبب الذي لا جليله
خير نسائه صل الله عليه وسلم على قول اخرها ان الله خيرته بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة على الدنيا

فاختار الاخوه وقال اللهم حببني مسكينا وامتنني مسكينا واغنني في زمة المساكين فلما
اختار ذلك امر الله تعالى بحبيب نسيه ولكن على مثل اختياره حكاه ابو القاسم النخعي
الثاني لا يهن تغير عينه على الدنيا لان اواجه طالبه وكان يفر من سطوع فكان
اولهم سلم سالتهم عن اهلها وسالتهم عن مومنة حلت ما بينه وبينها فزنتها فخطا
وبوا برء البهائم وسالتهم ام حبيب تلى باهم حولا وسالتهم واحدة سببا الا عايشة
حكاه النقاش والرابع ان اواجه عليه السلام اجتمعت اباؤا فقلت نريد ما يريد
النساء من الحلي فانزل الله اية التحذير حكاه النقاش ايضا وذلك انه لما نظر الله
رسوله وفتح عليه فريضة ظن ان اواجه انه اختار بنفاس اليهود وذاخيرهم ففعل
حوله وقلت يا رسول الله بنات كسري وقصير في الحلي والحلل ونحن على امرنا في الفاقة
والضيق وضاق امر قلبه بما يستهين له بتوسعة الحال وان يعاملن بما يعامل به
الملوك والا كما برأوا واجهن فامر الله ان يتلو عليهم ما نزل في امرهن لئلا يكون
لاحد منهن منه عليهم في الصبر على ما اختار من خشونة العيش فلما اختارن وصريا
معهم عوضهن الله تعالى على صبرهن بامر من احدن ان جعلهن امهات المؤمنين
تعظيم الحقيقتين وتأكيد الحرمة وتفضيلهن على سائر النساء بقوله لسنن كاحد
من النساء والساني ان حرم عليهن طلاقتن والاستبدال بهن فقال تعالى لا تحل لك
النساء من بعد ولا ان تجدن منهن من ازل واج الاية فكان تحريم طلاقهن مستداما
واما تحريم التزوج عليهن فنسخ فقال عايشة رضيها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احل الله النساء التي حرم عليهن وقيل الناسخ لم يجرى حتى قولته تعالى انا احللت لكم زواجر
الاية وقال النووي في الروضة لما خبرته فاخبرته كما قاله الله عز وجل حسن صنيعهم
الحمد فقال فان الله عز وجل اعظمها انتهى وانما اختصر صلى الله عليه وسلم بوجوب التحذير
لنسيانه من التبرج والامساك لان الجميع بمن عد ومنهم من يفرح بصدورهم
بالخبر التي هي من اعظم الامور وبوايذا يتكاد ينفق منه القلب ويوهن الاعتقاد
وكذا التواضع على الصبر والفقير يوفيهن ومهما الفى زمام الامر اليهن خرج من الزواجر
من رافقه الله عن ذلك منصبه العالي وقيل بانها التي قل ان واجك ومنها
تمام كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلمها قال النووي وهو ضعيف وقعه
بعض اصحابنا على ان كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم عليه اذ ليس لامته ان يفرعها حتى
يلقى العدو ويقاثر ذكره في التهذيب الاسماء والاصحاح ومنها انه كان يترجم
اداء فرض الصلوة بلا خلاف الما ورد في قال الحارثي في شرح المذهب انه كان معصوما
عن نقص الفرض اسي والمراد بطل الصلوة وقال بعضهم كان يحس عليه الصلاة

اذا راي ما يعجبه ان يقول لبيك ان العيس عيش الاخرة ثم قال هذه كلمة صدرت عنه
صل الله عليه وسلم في النعم حانه وهو حجة بعرفه وفي اشد وهو يوم الحذف اسي
ومنها انه كان يواخذ من الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلوة ومثل
الاحكام كما ذكره في زواجر الروضة عن ابن القاص والفقهاء وكذا ذكره ابن سبيع
ومنها انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله
ابن الحلقين في الخصايص ورواه مسلم وابوداود في حديث الاخر المزني بلقظ
انه ليغان على قلبي واخيلا يستغفر الله في اليوم مائة مرة هذا المفظ مسلم وكالابوداود
في كل يوم قال الشيخ وفي الدين العراقي والظاهر ان الكلمة الثانية متروكة على الاولى
وان سبب الاستغفار الخين ويدل ذلك قوله في رواية النسائي في عمل اليوم والليل
انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله كل يوم مائة مرة وفي رواية ايضا في استغفر الله
الحديث المتخلف ففسر بعضهم بعضنا وعمل من حيث اللقطة انه يكون الكلمة الثانية
كل ما يراى من غفلة عما قبله فيكون عليه السلام اجزائه يغان على قلبه بان يستغفر الله في كل
حالة من انتمى وقال ابو عبيدة اصل الخين في هذا ما يغش القلب ويخطئه واصله
من غش السماء وهو اطباق الغيم عليها وقال غيره الغين شحش القلب ولا يغش كل الغيبة
كالغيب الرقيق الذي يجر في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس قال القاصي فيا من بعد كما يشبه
ذلك فلو المراد بهذه الخين ان لا يغفل عن قلبه وقراءة نفسه وسهوها عن مداومة الذكر
ومسألة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مفاصل البشر وسباسة الامم ومعاينة
الاهل ومفا ومدة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه من اجابا داو الرسله وحمل الامانة
وموكل هذا اوطاعه زينة وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله
مكانه واعلاهم درجة والمهم به معرفته وكانت حاله عند خلوص قلبه ومخلوهمه وفرد به بره
واقباله بكنيته عليه ومقامه هناك ارفع حاله راي عليه السلام حال فقرة عنها وشغل بسواها
غضا من على حاله وحفظا من دفع مقامه فاستغفر الله في كل وقت وهذا اولى وجوه الحديث
واشهرها والي محين ما اشرا اليه مال كثير من الناس وحام حول فقارب ولم يذروا قد فرسا غامض
معناه وكشفنا المستغفيرة بحياه وهو سبي على حوازا الفرة والعفلات والسهو في كل وقت
انتهى وتغيب بانه لا ترضى تسبته صلى الله عليه وسلم الى ذلك لما يلزم عليه من تفصيل المداير بعد
الفترة عن التيسير والمثله ولقوله صلى الله عليه وسلم لست انسى ولكن انسى لست انسى لست
فترة ولما في حكمه مقصوده ثبت بها حكم شرعي في الاصل لئلا يجرى على جعله في نفسه وهو ما دفع
اليه من مفاصل البشر وسباسة الامم ومعاينة اهله وحمل الامانة انتهى وقيل الخين شي
يعتري القلب مما يقع من حديث النفس والمحافظة على الاسلام ابرح وهذا ان البدر

الرافعي في اماليه وقال ان والده كان يقره وقيل كانت حاله حاله لا يطلع على احواله
فيستغفر لهم وقيل هو ال كينه التي يغني قلبه ولا يستغفر ولا يظلم العبودية في الدنيا
والسكينة اولاه وقال شيخ الاسلام ابن حجر وهذا الشيخ الرافعي في اماليه ايضا العرافي
ايضا هذه الجملة حاله اخبر عليه السلام انه ليعان على قلبه مع ان حاله الاستغفار في اليوم
مائة مرة وهو حال مقدور لان الغنى ليس هو صفة في حال الاستغفار بل اذا جاء الاستغفار
اذ ذهب ذلك الغنى قال وعلى تقدير تعلق احدى الجملة بالآخرى وان التثنية مستبقة
عن الاول فيجوز ان يكون هذا الغنى تعظيما للقلب عز امر الدنيا ومحبا بالبند ومنه ما في جمع
القلب على الله تعالى وسفره للاستغفار شكره وملازمة لعبودية قال وهذا معنى ما قاله
القاضي عياض انتهى وقراد قوله في الشفا وقد حمل ان يكون هذه الاغذاء حال خسية واعظام
نفسه فيستغفر شكر الله وملازمة لعبودية الى اخر كلامه قال الشيخ العرافي وهو في
كلام حسن جدا ويكون الجملة الثانية مسببة عن الاولى لا معنى انه يسعي بالاستغفار في ازالة
الغنى بل معنى انه الغنى اصل محمود وهو الذي تسبب عنه الاستغفار وترتب عليه وهذا
انزله الاقوال واحسنها لان الغنى وصف محمود وهو الذي تسبب عنه الاستغفار وعلى
الاول يكون الغنى بذلك واهل اللغة انما فسروا الغنى بالتعظيم بالخشيا فيحمل على غنى القلب
بحاله صل الله عليه وسلم وهو الغنى الذي يصف القلب ويحبه عن امور الدنيا لا سيما وقد ترتب
على الغنى امر محمود او هو الاستغفار فان شاء هذا الامر الحسن الا ان كان الغنى
وذكر ان تاج الدين بن عطاء الدين في كتابه لطائف المنن انه الشيخ ابا الحسن الشاذلي
قال مايت النبي صل الله عليه وسلم في النوم فسالته عن هذا الحديث انه ليعان على قلبه فقال
يا مبادر ذلك غنى الانوار لا غنى الاعيان **القسم الثاني من الاخصر في صفة صفة**
وسلم عليه ما حرم عليه فنهى تحريم الزكاة عليه وكذا الصلوة على الصلوات المشهورة
المقصود قال عليه السلام انا لا ناكل الصدقة روات مسلم ومنه قال يا باعينا الله يقول
لا يلزم من استناعه من اكل الصدقة ترك ذلك فمنها مع ابا حنيفة له وهذا خلاف
ظاهر الحديث قال شيخ الاسلام ابن العراق في شرح القريب وعلى كل حال فقيه ان من خصايصهم
عليه الصلاة والسلام الامتناع من اكل الصدقة اما وجوبها واما تنزهها انتهى والحكمة
في ذلك صيانة منصبه الشريف عن اوساخ اموال الناس ومنها تحريم الزكاة على الله
وحرم كونه آله تعالى على الزكاة في الاصل وكذا تحريم صرف الذرة والكفاية اليهم واما
صدقة التطوع فتحل لهم في الاصل فلا قائل بالكلية وهو وجه عندنا ومنها انه يحرم عليه
صل الله عليه وسلم اكل ما لا راحة كنوم وبصل لتوقع محبة الملائكة والوجع كل ساعة والاكل
متكيا في احد الوجهين فيها والاصح في الروضة كرهتها وتعتقب السجدة الا تكاء فقال

قد يكره لغيره ايضا لا من فعل المتعظمين وتقدم من ذلك ومنها تحريم الكتابة والسعر
وانما ينهى القول بتحريم من يقول انه صل الله عليه وسلم كان يحسنها ولا يحسنها قال تعالى
وما كنت تتلو من قبله كتاب ولا تحطه بينك وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي ما هو في
طبعه ولا يحسنه ولا تقتضيه جبلته ولا يصلح له واجيب به انه المراد تحريم التوصل اليه وهو
عدم الشعر خاص به عليه السلام او ينوع الانبياء في بعضهم هو عام لقوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغي له لانه يظهر فيه الخصوص تكملة وتقدم في قصص الحديث في قوله صل الله عليه
هنا كان يحسن الكتاب ام لا ومنها ان لا يمتنع اذ السها حتى يقال او يحكم الله بينه وبين غيره
الذي ليس تكملة ذكره الرافعي قال الله تعالى لا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا لتعطي اكثر منه بل اعط
لربك واقصد به وجهه فادبه باشرف الادب قاله الترمذي في تفسيره وقال الصوار والمجاهد هذا
كان النبي صل الله عليه وسلم خاص به وليس على احد من امته وقيل انه لا تعط شيئا لمجازاة الله
اي اعطيك ربك وغير الحسن لا تمنن على الله بملك تستكثر وقيل لا تمنن على الناس بالنعم فتأخذ
عليها اجر او عوضا من الدنيا ومنها امر العبد ان لا يمتنع به ان سرق الله تعالى ولا يمتنع به
ان يمتنع به ازواجه منهم اي استحسانا له وفيما ان يكون له من الله ازواجه منهم اي استحسانا
واستبهاهم الكفار وهي المن اوجه بين الاشياء والملك كلمة وعز ابن عباس روى عن ابي
منصور فانه سخط بالاضافة اليها او تيمنه فانه كما لم يطلب بالذات مفضل الى دعواه الله
ومنها خاينة الاعين وهي الاما الربح من قتل او ضرب على خلاف ما يشعر به الحال كما قيل له
عليه السلام في قصص جبريل اذ قتله هلا او مات الدنيا بقتله فقال ما ينبغي لبي ان يكون له
خاينة الاعين ولا يرم ذلك على غيره الا في عظمه قاله الرافعي فيما نقله الحجازي في مختصر الروضة
ومنها انكاح من لم يهاجر في احد الوجهين قال تعالى يا ايها النبي انا احللت لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال اعطاه لمعالجة
لا يتوقف الحلال عليه بل لا يشار الا فاضله كتنقييد احلال المملوك يكون لا مسببة في قوله
وما ملكك نفسك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات خالك وبنات
خالك يعني خنس ذممه اللاتي هاجرن معك وان لم يكن هجرا في حال هجرته عليه السلام
وظاهر يدل على انه البقرة شرط في التحليل وان من لم يهاجر من النساء لم يحل له نكاحها قال
ام هان خطبي رسول الله صل الله عليه وسلم فاعتذرت اليه بعدت اليه فاعتذرني وانزل الله تعالى
يا ايها النبي انا احللت لك ازواجك اللاتي هاجرن معك فلما كن لا حلال فاني لما هاجر مع
كنت من اطلاقا وعز بعض المفسرين ان شرط البقرة الى التحليل منسوخ ولم يذكرنا نسخة
وعز الماوردي قولان احدهما ان البقرة شرط في اطلاق كل النساء له عليه السلام من غيرته وقربة
والثاني في ايضا ان شرط في احلال بنات عمه وعماته المذكورات في الآية وليس شرط في احلال البنات

وعنه ايضا ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم امساك من كرهته قال المجازي
وفيه ومنها نكاح الكتابية لانها زوجات المؤمنين ووجبات لهم في الاخرة ومعهم في الدارين
في الجنة ولا يشترط من ان يضع يده في حريم كافرته قالوا ولو كان كذا في كتابه لكانت كرامة
له ومنها نكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة كان ولده منها حرا ولا تلزم منه
العتق والرق قال القاضي حسين وقال الجوهري عاصم نعم نكاح المجازي ولا يشترط في حقه خوف
الموت ولا فقد الطول واما النكاح بالامة قالوا لا يجوز لانها من ذوات النجاسة ولم تستم بمات
رعانته قبل ان تسلم وعلل هذا في غير موضعها بين ان تسلم فيسكنها او يقيم على دينه فيفارقه
فيه وجهان احدهما انه لم يكتف من زواجه في الاخر والى في الاخر لا ينع من غير نكاح الاسلام
قالت ثم ينزل عن ملكه واقام على الاستمتاع وقد اسلمت بعد ومهرها تحريم الاغارة اذا سلب المكنة
ذكره ابن سبغ في الخصا بصر **القسم الثالث في الاختصاص على اليد**
عليه من المباحات اختص عليه اللام بباحة الملك في المسجد جنباً قاله صاحب التلخيص
ومنعه القفال قال النووي وما قاله في التلخيص قد بحث له بقوله صلى الله عليه وسلم
من حديث ابي سعيد الخدري با على احمد انه يجب في هذا المسجد غيرة وغيره قال
الترمذي حسن غريب وقد بحث في غير هذا الحديث بان عطية ضعيف عند احمد هو
وجاب بان الترمذي حكى بان حسن غريب فلهذا اعتضد بما اقتضى حسنه لكنه اذا
نسركه عليه الكلام عليه في ذلك لم يكن من الخصا بصر وقد عظم امام الحرمين وغيره
صاحب التلخيص في الاباح واعلم انه مضمحل المباحات لم يفعلها صلى الله عليه وسلم ومما
اختص به ايضا انه لا ينفق من وضوءه بالنوم مضطجعا وفي المسح وجهان قال النووي
المذهب الجزم بانفسا منه واستدل القائلون بالاول بحديث عائشة رضي الله عنها في قوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض ارجائه ثم يبول ولا يتوضأ ورواه الترمذي
ايضا وفي البودا وهو من سبل اهلهم النبي لم يسمع عن عائشة رضي الله عنها في
ليس في هذا الباب حديث احسن من هذا وان كان من سبله واختص ايضا بباحة الطلوع
بعد العصر فقد فاته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر وامسب عليه هذا كراهة المجاز
وغيره وجوز صلوة الوتر على الراهلة مع وجوبه عليه كما ذكر في شرح المذهب عبارة كان
من خصا بصر صلى الله عليه وسلم جواز فعل هذا الواجب الخاص على الراهلة وبالله في غير
الغايب عنه ايجنبه رم وما كرهه الله خلافا لما في غير ذلك في غير ذلك في غير ذلك في
فتح الباري في الكلام على الصلوة عليه اللام على الجاشي قال المالكية ليس ذلك الا على صلى الله
عليه وسلم قلنا وما علم به تعلم امة معني لانه الاصل عدم اختصاصه بالوطء الا في
واحرزت الجنان بين يديه قلنا ان ربنا لقادروا لكن لا نقولوا الا ما رايتهم وقال الكرماني

قوله رفع الحجاب عنه ممنوع وليس سلبا فكان غايها عن الصحابة الذين صلوا معه صلى الله
عليه وسلم انتهى والقبول في الصوم مع قوة الشهوة روي البخاري من حديث عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ارجائه وهو صائم وكان اهل بيته
لا يرونه الا في الحاجة الى ان لا يباح له ان يكون ماله لنفسه
دونه من الايمان الوقوع فيما يحرم وقال في رواية حماد عن عائشة رضي الله عنها في قوله
لعائشة رضي الله عنها الصائم قالت لا قلت اليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
وموسم لم قلت انه كان اهل بيته لا يرونه في هذا الزمان اعقدت خصوصيته
لنبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال القرطبي قال ومواجهتها منها ويدل على ان لا ترى
بجرم ولا يكون زاحا لخصا بصره واه مالك في الموطا ان عائشة بنت طلحة كانت
عند عائشة رضي الله عنها فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
عائشة ما منعك ان تدنوا من اهلك فتلاعهما او فتقبلوا الا قبلوا يا ناصية قالت
واختص ايضا بالامه الوصال في الصوم كسباني وقال امام الحرمين يوقر في حقها
عليه السلام وان اخذ الطعام والشراب من مالكمما المحتاج اليهما اذا احتاجا فحب
على صاحبها البذل وبغضه محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي
اولي بالمؤمنين من انفسهم ولو قصده ظالم وجب على حقه ان يمدل نفسه ووجهه صلى الله
عليه وسلم كما وقاه طلحة بنفسه يوم احد وباحاة النظر الى الاجنبيات وسباني
في القبع الرابع لئن الله تعالى حكيم غره عليه اللام واختص ايضا بجواز الخلوه من
قال في فتح الباري الذي وضع لنا بالادلة القوية ان من خصا بصره صلى الله عليه وسلم
جواز الخلوه بالاجنبية والنظر اليه ويدل عليه قصة امر حرام بنت ملحان في دخولها عليه
ونوم عندها وتقبلتها راسه ولم يكن بينهما محبة ولا زوجه ومنها نكاح اكثر من اربع
شهوة وكذلك الانبياء وفي الزوائد لنبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلاف وجوز له
النكاح بلفظ البهائم من امراه قال في ليعال وامراه مومنة ان وهبت نفسها للنبي
وما من جهته صلى الله عليه وسلم فلا بد من لفظ الانكاح والتزويج على الاصح في اصله
وحكاية الرازي عن ترجم النبي ابي حامد لظاهر قوله تعالى وان اراد النبي ان يستنكحها
خاصة لكونه ذورا للمؤمنين قال البيضاوي في قوله وامراه مومنة الآية اي المملوكة
حرامه مومنة تلبي كل نفس ولا تطلب مهر ان اتفقوا لذكر نكحها وتختلف
في ذلك والقائلين بذكر انها مومنة بفت الحث وزينت بنت خزيمه الاضاربه
وام شريك بنت جابر وخول بنت حكيم في قوله ان بالغة اي لا وهبت او مده
ان وهبت كقولها اجلس مادام زيد جالسا قال وقوله ان اراد النبي ان يستنكحها بشرط

للشرط الاول في استجاب الحل فان هبتهما نفسها منه لا توجب له ٢٨ بارادة نكاحها فان
جار به جوار القبول قال والمعدول من الخطاب الى العتبه بلفظ النبي مكره ثم الرجوع
اليه في قوله خالصه لك من دون المؤمنين ايدان بانه مما خص به لشرف بنوته في غير
لاستحقاقه الكرامة لاجل انتمى وقال المعاني وفي معنى خالصه ثلثه اقول
ان المرأة اذا وهبت نفسها له لم يلزمه صداقها ولا غيرها من المؤمنين قاله
الشريين مالك وابنه المسيب والثاني ان له ان ينكحها بلا ولي ولا شهوة دون غير
قاله قتادة والثالث خالصه لك ان تلك عقد نكاحها بلفظ العتبه دون المؤمنين
قال وهذا قول السافعي ولم يجد من بعده من اعترضه من الحنفية رضي الله عنه بلفظ
العتبه لمغير صلى الله عليه وسلم ايضا وكذا يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء
وانتهى بكم تقدم ان المرأة وهبت نفسها له عليه السلام لا يلزمه صداقها قال
النووي اذا وهبت امرأة لنفسها له عليه السلام فتزوجها بلا مهر حل له ذلك
ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا يغير ذلك بخلاف غير فان لا يجوز
نكاحه من وجوب المهر مسمى وامامه المثل والداعل وكذا يجوز له النكاح في
حال الاحرام وهو ما خص به دور الامة وهذا اصح الوجهين عند اصحابنا انتهى
وكذا يجوز له النكاح بغير اذن الوصي رضي الله عنه ولو رغب في نكاح امرأة خلية لزمها
الايجاب وحرم على غيره خطبتها او تزوجه وجب على زوجها طلاقها قال القرافي ولعل
السرفيه من جانب الزوج امتحان امانته بتكليف الزوال عن اهله فانه صلى الله
قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه نفسه واهله وولده والناس اجمعين انتهى
ويدل هذه الخصبة قصة زين بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم امية بنت
عبد المطلب المنصور عليه بقوله تعالى واذ تقول الذي انعم الله عليه اي بنحو الاسلام
وهي اجل النعم وانعمت عليه اي بالاعتناق بتوفيق الملك وهو زيد بن جارية
الكلمية وكان من سبب الجاهلية فلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقد
وتبناه وخطب له زين فابت هي واخوها عبد الله ثم وضيا لما نزل قوله وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة الاية وكان الرجل الجاهلية وصدر الاسلام اذا تزوج ولد غير يجر
الناس به ويرث ميراثه وحرم عليه زوجه ففسخ الله تعالى التبرع بقوله تعالى ادعوهم لا ياتهم
ولله القصص لثبت الحكم بالقول والفعل فاحس الله تعالى ان زيداً سيطر وان
عليه السلام يتزوج والفقير في قلبه فيذكر اهله فاراد فقام في النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اريد ان افارق صاحبتي قال مالك امر بك من شئت ولا والله يا رسول الله ما رأت
منها وكذا يتعظم على شرفها وتوفيقه بلبسها فقال له صلى الله عليه وسلم امسكت عليه زوجة

وانت الله في امرها فلا تطلقها ضاردا وتعلم انما قصي زيد منها وطرا ولم يبق له فيها حاجة
وظاهرها وانقضت عدتها زوجها الدعا كما قال زوجها كما والمعني انه امره بتزويجها منه
او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيده انما كانت تقول لساير نسائها النبي صلى الله
عليه وسلم انه الدعا في نكاحي وانتم زوجتي اوليا كن فيلان زيداً كالسفير للزواج
وفي ذلك لزيد ابتداء عظيم وشاهد بين علي قوة ايمانه وقد علل تزويجها اياه بقوله
لكن لا يكون علي المؤمن من جميع في ازوج ادعيائهم اي في ان كانوا يتزوجون وجات من كانوا
يستنون اذا افارقوه هوانه هو لا الزوجات ليست داخلات فيما حرم الله في قوله
وحل لا يباينكم واما قوله وتخي في نفسك لعنائه عليك انه سيطر فاعانه الله على
هذا القدر في شئ اياه له بان قال امسكت معك بانه يطلق وهذا من وعي علي
بن الحسين وعليه اهل التحقيق من المفسرين كالزهري وبكر بن الحلال والقاضي ابى بكر
العمري وغيرهم والمراد بقوله وتخي النفس انما هو في ارجاء المناقبة في تزويج نساء الا
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعصم في الحركات والسكنات ولبعض المفسرين هذا كلام لا يليق
بمنصب النبوة وقيل قوله وان الله وتخي في نفسك ما الله مبدية خطاب من الله الى اومن
الرسول عليه الصلاة والسلام لزيد فانه اخفى الميل اليها واظهر الرغبة عنها لما توهه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان يكون من نساها قال جاز الله وكمر من شئ مباح يخطف الانثى
منه ويستحي من اطلاع الناس عليه وهو مباح فطوى القلب الانسان الى بعض مشيها
من امرأة او غيرها من موصوف بالقيم والعقل ولا في الشرع وتناول المباح بالطريق الشرعي
ليس يصح ايضا وهو خطبة زين ونكاحها من غير استئذان زيد عنها ولا طلب اليه
ولم يكن مستكرها عنده ان ينزل الرجل منهم عن امراته لصديقه ولا مستهجن اذا نزل عنها
ان ينكحها اخرها المباح من حين دخلوا المدينة واستنهم الانصار بكل شئ حتى ان الرجل منهم
اذا كان له امراته ان نزل عن احداهما وانكحها المهاجري فاذا كان الامر مباحا في جميع جهاته
لم يكن فيه وجه من وجوه القيم انتهى وكذا يجوز له عليه السلام النكاح بلا ولي ولا شهوة قال
النووي المشهور الصي عند اصحابنا نكاحه عليه السلام بلا ولي ولا شهوة لعدم الحاجة اليه
في حقه عليه السلام وهذا الخلاف في غير زين اما زين فنصوص عليه والله اعلم **في العتبه**
انما اعني الولي المماثل للاكفاء وهو صلى الله عليه وسلم فلم فوق الاكفاء وانما اعتبر الشهود
لا المحدث وهو عليه الصلاة والسلام لا يجوز له ولا يحدث في جميع احوالها بل في العواقي
في شرع المذهب تكون كافر بكنهه وكان له صلى الله عليه وسلم تزويج المرأة ممن شأ
بغير اذنها واذن وليها وله اجبار الصغار من غير نكاحه وزوجه الله تعالى زينب ودخلها
بتزويج الله تعالى بغير عقد من نفسه وبغير الرخصة عن هذا بقوله وكانت المرأة تحت طبعه الله تعالى

ومنها انه اعتق امته صفيه وجعل عتاقها صداقها وقد اختلف في معناه فقلنا انه
اعتق بشرط ان يتزوجها فوجباله عليه قيمتها وكانت معلومة فزوجها وتوبيد
قوله في رواية عبد العزيز بن عثمان بن شاذان بن سميت سميت انما يقول سبي
البنو صل الله عليهم لم يصفيه فاعتقها وتزوجها فقال ثابت لا نسما اصدقها قال
نفسا فاعتقها فخرجها البخاري في المحاذي وفي رواية حماد بن ثابت وعبد العزيز
عن انس بن مالك قال صارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل
عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن ثابت يا ابا حماد انت سالت انسا ما امهرها قال
امهرها نفسا فقبس فهو ظاهر جدا في ان المجهول مهر اهل نفس العتق والتاويل
الاول لا بأس به فانه لا منافاة بينه وبين القول عد حتى لو كانت القيمة مجهولة فان في
صحة العقد الشرط المذكور وجبها عند الشافعية وقال آخرون بل جعل نفس العتق
المهر ولكنه من خصايصه ومن جزم بذلك الماوردي وقال الخواري قولا اعتقها وتزوجها
معناه اعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم انه ساق لها صداقا قال اصدقها نفسا اي لم يصدقها شيئا
فيما اعلم ولم ينف أصلا الصداق ومن قال لا يوطئ الطيب الطير من ان فيه ما يربط من الملكية
ومن تبعهم انه قول انس قال قلت لثلاث من قبل نفسه وبجاءه ما أخرجه الطبراني والشيخ
من حديث صفية نفسها قال اعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي
وهذا موافق لحديث انس رضي الله عنه وفيه رجل علي قال ان انسا قال ذلك بناء على ظنه ويحتمل
ان يكون اعتقها بشرط ان يتكهنها من غير مهر فلزم الوفاء بذلك وهذا الخبر بالنسبة
عليه قالم دون غيره ويحتمل انه اعتقها بغير عوض وتزوجها بغير مهر في الحال وفي المال
قال ابن الصلاح معناه ان العتق حل محل الصداق وان لم يكن صداقا قال وهذا كقولهم
الجوع نرا من ازاله قال وهذا الوجه اصح الاوجه واقر بها الى لفظ الحديث وتبعه النووي
في الروضة ومن جزم بان ذلك كان من الخصايص لم يوجب له المهر في المهر في المهر في
عتق الشافعية في موضوع الخصوبة انه اعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا تمهيد وهذا بخلاف
غيره انتهى وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي جاء اختاره المحققون انه اعتقها بغير مهر
بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها بغير مهر من صداق والله اعلم قال شيخ الحفاظ ابن حجر والخلف في
اختصار طلاقه صلى الله عليه وسلم في الثلث وعلى اخصر قبل حل له من غير مهر ولا تمهيد ابداء كان له
نكاح المعتدة في الحال والمهر فلا النووي الصواب ان القطع بانسحاب نكاح المعتدة من غير
واستد علم وفي وجوب نفقة زوجته وجهان قال النووي الصحيح الوجوب انتهى ولا يخفى عليه
القسمة فاما قوله طوايف من اهل العلم وبمعجم الاسطخري من الشافعية والمشيهور عنهم وعبد العزيز
الوجوب وفي حال الجملة بين المرأة ومهرها وخالفها لا اختارها وجهان لا اختارها وامرأها بغير مهر

ما في طلاقه
صل الله عليه
وسلم

ومرجع غالب هذه الخصايص الى النكاح وحقه كالنكاح في حقه وكان له عليه السلام ان يصفى
ما شأ من العتق قبل العتق من جارية وغيرها **وقال الشافعي** ملكه والعتق له وجوز دخول
ملكه بغير احوال مطلقا ذكره ابن القاص واستدلوا به بحديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يملككم الله عليكم ما لم يملكه عام الفقه وعلى راسه المحقق وذكره كونه عليه السلام كان مستورا
الراس بالحق والمحموم عجب عليه كشف راسه ومن تخرج جابر بن الزهري وما كان له لم يكن
محرما ولا يبرئ من دينه فبقى العتق الراس حتى لا يقال له ان يكون له عتق انتهى فاعتقته الشيخ
والله بن من العراقي فقال هذا خبره تخرج ابن جابر وغيره قال وهذا الاستدلال في غير
موضع الخلاف المشهور لا يملكه الام كان خايف من القتال فباعها وكان له كذا فله القول
عندنا بل احوال بخلاف عندنا ولا عند احد فعله وقد استكمل النووي في شرح المذهب
ذلك لان مذهب الشافعية رحمه الله ان فقه ملكه ففوت صلحا خلا قال لا يصفى بغيره
في قوله انها ففوت عنوة وجه فلا خوف ثم اجاب عليه بانه عليه السلام صالح ابا سفيان
وقال لا يابن عتقها اهل مكة فدخلها صلحا وهو مذهب للفقهاء ان يندروا انتهى
وقد ذكرت ما في فتح مكة من المباحث في قصة ففوتها من المقتصد الاول ثم ان غيره من الفقهاء
اذ لم يكن خايف قال اصحابنا ان لم يكن من ينكر دخوله ففي وجوب الا حرم عليه قولان
اصحهما عند اكثرهم انه لا يجب وقطعه به بعضهم فان نكر دخوله كالحطابيين ونحوهم
ففيه خلاف مرتب اولى بعدم الوجوب وهو المذهب **وقال الشافعي** بوجوب الا حرم
الا على الخائف واصحاب الحاجات المتكررة واجبه المالكية في المشهور عندهم على غير
ذوي الحاجات المتكررة واجبه الحنفية مطلقا الا من كان دأه الميقات وقد
حرر ان المشهور من مذهب الشافعية عدم الوجوب مطلقا ومن مذهب
الائمة الثلاثة الوجوب فيما يستثنى **وقال الشافعي** بوجوب الا حرم عليه
بعلية غير خلاف وان يقضي لنفسه وولده وان يشهد لنفسه وولده ولا يكره له الفتوى
والقضا في حال الغضب ثم اذكره النووي في شرح مسلم وقد قضى للزبير سراج الحرة
بعد ان اغضب خضعة الزبير لعصمة صلى الله عليه وسلم فلا يقول في الغضب الا كما يقول
في الرضا وكان ان يدعولن شيئا بلفظ الصلوة وليس لثان نضل الا على بني اوملك وكان
له ان يقتل بعد الامان وان يلعن ما شأ بغير سبب واستبعد ذلك وجعل الله
تشيته قربة له ليشتم والملعون لدعاية عليه السلام قال ابن القاص ودوه عليه
حكاه البخاري في صحيحه الرضة عن ثقل الرافعي وكان يقطع الاواني قبل فتحها لانه
ملكه الارض كلها واقفي الغزاة يكفر من عارض اولاد نعيم الداري فما اقطعهم وكان
انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الحنة فارضها الدنيا اولى **الشافعي**

فما انتصرت على الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات فيها انه
اول النبيين خلقا كما تقرر في اول هذا الكتاب وانه كان نبيا وادم بين الروح
والجسد رواه الترمذي من حديث اي حريز ومما يات في اول من اخذ عليه المناق
ومما يات في اول من قال لي في جواب الست برقم رواه ابو سهل القطان في ج ١ من الما يه
ومما يات في ادم وجميع المخلوقات خلقوا لاجل رواء البيهقي وغيره ومنها ان الله كتب
اسمه الشريف على العرش وعلى كل سما وعلم اعجاز وما فيها رواء ابن عمير عن كعبه لاجار
ومما يات في الله تعالى اخذ المناق على النبيين ادم من بعده ان يومئذ به وبغيره
قال تعالى واذا اخذ الله المناق النبيين لما اتيتهم من كتاب وحكم ثم جاءكم رسول تصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من ادم
من بعده الا اخذ عليه العهد في حجره صلى الله عليه وسلم لم يبعث وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه ومنها انه وقع التشييد في الكتب السابقة
كما في سباني ان سال الله تعالى ومنها انه لم يقع في نسبة من لادام سقا رواء البيهقي
والطبراني في الاوسط وان وقع في الدلائل ومنها انه نلست الاضنام طوله رواء الخوافي
في الجوائف وغيره ومنها انه ولد محتونا مقطوع السرة رواء الطبراني وقدم ما فيه
من البحث في اول الكتاب ومنها انه خرج نظيفا ما به قدر رواء ابن سعد ومما يات
انه وقع الى الارض ساجدا رافضا اصبعه كالمتفرع المبتهل رواء ابو نعيم من حديث ابن عباس
وراء امه عند ولادته نور اخرج منها اصابا له فصور السام وكذلك امهات الانبياء
رواه الامام احمد وكان مهده عليه السلام يتحرك تحرك الملايكه كما ذكره ابن سريج في
الخصائص وكان الغر يحدونه ويوفون مهده ويميل حيث اشار اليه رواء ابن طغرل
في النطق المفهوم وغيره وتكلم في المهدي رواء الوافدي وابن سريج وظللت العامة
في احوال رواء ابو نعيم والبيهقي وما لا يه في الشجر اذ سبق اليه رواء البيهقي ومنها
شق صدره الشريف رواء مسلم وغيره وعظه جبريل عند ابتداء الوحي ثلاث غظات
عدهن بعضهم من خصايصه عليه السلام نقله الخوافي ابن حجر قال ولم ينقل عن احد
من الانبياء انه جري له عند ابتداء الوحي ومنها ان الله تعالى ذكره في القرآن عصفوا
فذكر قلبه بقوله ما كذب الفواد ما راي وقوله نزل به الروح الامين على قلبك
ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وقوله فانها يسرناه بلسانك وبصره بقوله
ما راي البصر وما طمعي وجهه بقوله قد نري لقلب وجهك في السماء ويدع عنقه
بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وظهوره بقوله لم نشر لك صدرك
ووضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك واشتق اسمه من اسم الحمى ويشهد له
ما في البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب يقول **شعر**

شعر

وشعر له من اسوة ليحسد فذوالعرش محمد وهذا
وموسى ورحسان بن ثابت وشعبي احمد ولم يسم به احد قبله رواء مسلم واحمد من حديث
علي اعطيت ارجاء لم يعطهم احد قبلي وذكر منها وبيت احدا ومنها انه صلى الله عليه وسلم
كان بيت جايحا ويصيح طاعا يطعمه ربه ويستقيبه من الجنة كما سباني البحث فيه ان الله
في صياحه صلى الله عليه وسلم من مقصد عباده انه وكان سري من خلفه كما يرى من امامه
رواه مسلم ويروى في الليل في الظلمة كما يرى في النهار والضوء رواء البيهقي وكان ريقه
يعذب الماء المالح رواء ابو نعيم وبحري الرصع رواء البيهقي وكان ابطه عليه السلام
لا شعر به قاله القرطبي وكان ابصر غير متغير اللون كما ذكره الطبراني وعده في الخصائص
وذكر بعض الشافعية الحديث ان النبي المتفق عليه انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه
في الاستسقاء حتى يرى بياضا ابطه وقال الشيخ جمال الدين الاسنوي في المهمات ان سائر
الابط كان من خواصه انتهى قال في شرحه لقرب الاسانيد ومما ادعاه من كون هذا من
فيه زخرا اذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب المعتمدة والخصا
لا يثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر
اذا انتف بغير المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر ولذلك ورد في حديث عبد الله بن
الخزاعي انه صلى الله عليه وسلم فقال كنت انظر الى عفر ابطيه اذ اسجد فخرجت الترمذي
وحسنه النسائي وابن ماجة وقد ذكرنا في غيرنا في الغرنيين وابن الاثير في النهاية
ان العفر بياض ليس بالناصح ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها وهذا يدل
على ان اثار الشعر هو الذي جعل المكان اعفر والافلو كان خاليا عن نبات الشعر جعلت
لم يكن اعفر نعم الذي نعتقد فيه صلى الله عليه وسلم عليه انه لم يكن لا بطة **شعر** من تحت كفه
بل كان نظيفا طيب الرائحة كما ثبت في الصحيح وكان عليه السلام يبلغ صوته وبهجة
ما لا يبلخه صوت غيره وكان ينام عينا ولا ينام قلبه رواء البخاري ومما ثاب
قط كما رواء ابن ابي شيبه والبخاري في تاريخه عن مسلم بن زيد بن الاصم قال ما ثاب
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما ثابني قط
وبعيد ذلك ان الثاوب من الشيطان رواء البخاري ومما احتلم قط وكذلك الانبياء رواء
الطبراني وكان عرقه اطيب من المسك رواء ابو نعيم وغيره فاذا استحي مع الطويل طال
مرواه البيهقي ولم يقع له طر على الارض ولا ري طر له في شمس ولا قمر ويشهد له انه عليه السلام
لماسا الله ان يجعل في جميع اعضائه وجهاته نور اخرج بقوله واحطاني نورا وكان صلى الله عليه وسلم
لا يقع على ثيابه ذباب قط نقله الفخر الرازي قال ولا ينصرف منه البعوض كذا نقلها البخاري وغيره
وما اذاه القمل قاله ابن سريج في الشفاء والسبتي في اعذب الموارد ومنها انقطاع الكهنة عن بيته

وحداستهما من استراق السمع والري بالسبب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن
وكانوا يدخلونها ويأتونها بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ذلك
سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فممنهم احديس يد استراق السمع
الاربي شهاب وهو السحابة من النار فلا تحيط ابدا فممنهم من تغلغل منهم من يحرق
وجهه ومنهم من تحبب فيصير غولا يضل الناس في البراري وهذا لم يكن ظاهرا قبل بعث
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر احد قبل زمانه وانما ظهر في بعده امره وكان ذلك اساسا
لنبوته وقيل من قبله للزهرى ان كان يرى بالبحر في الجاهلية قال نعم قلت افرأيت
قوله انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية قال غلطت وسدد دأرها بعث محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل بعثه ولكن لم يكن في شدة اخر استبعده
وقيل ان النجم كان ينقض ويرى التي طير ثم يعود الى مكانه ذكر البغوي ومنها
انه اتي بالبر او ليلة الاسراء مسرعا لمجا قتل وكانت الانبياء انما تركب عربا ومنها
انه اسري به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرض به الى الملك الاعلى وراى اياه
الكبرى وحفظ في المعارج حتى ما زاغ البصر وما طغى واحضره الانبياء وصلى الله وبالملائكة
اما ما واطلعه على الجنة والنار عذبت هذه للبهقي ومنها انه راى الله بعينه كما ياتي ذلك
في الاسراء ان الله تعالى وجمع الله تعالى له بين الكلام والروية وكله تعالى في الرفع الاعلى ولم يمتد بالجل
ومنها ان الملائكة تسبحه حيث سار عشون خلف ظهره وقالت معه كما في عن وقدر
وحين ومنها انه اوتي الخاب العزيم وهو ابي لا يقرب ولا يكتب ولا استغفر ولا سعة
ومنها حفظ كتابه هذا من التبديل والتخريف حتى سعى كثير من الملوك والمعلمين لاسيما القرامطة
في تغييره وتبديله محكة فاقدروا على اطفاء شئ من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا شيكك المسلمين
في حرف من حرفه قال تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الاية وكتابه يشتمل على ما شتمت
عليه جميع الكتب جاءها الاخبار القرون السالفة والامم المائدة والشرائع الدائرة مما لا يعلم منه
القصة الواصلة الا الفهم اجابوا هذا الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك ويسر تعالى حفظه
لمن عليه وقربه على من حفظه كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وسأب الامم لا يحفظه كثيرا الواحد
منهم فكيف بالجم الغفير على طرور النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن يسير حفظه للمعاني اقرب مدة ومنها
انه نزل على سبعة احرف بقيت الدنيا ومنها انه تعالى تكمل حفظه فقال تعالى انما نحن نزلنا
الذكر وانما له لحاظون اي من الخوف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى في صفه القرآن
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
فان قلت هذه الابه تنفي الاختلاف فيه وحديث انزل القرآن على سبعة احرف المروي في البخاري
عن عمن ثبت **اجاب** الجعري في اول ترجمته المشتهر بان المشتهر اختلاف تناقض

فقردها مختلف انتهى **فان قلت** فلم استغلت الصياغة بجمع القرآن في المصحف وقد
وعلى الله تعالى حفظه وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه **فاجاب** كقوله الرازي
ان جمعهم للقرآن كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما اراد حفظه قبضهم
لذلك قال وقال اصحابنا وفي هذه الابه دلالة قوية على ان البسملة اية من اول
كل سورة لان الله تعالى وعد بحفظ القرآن والحفظ لا يعقل له الا ان يبقى مصوناً عن التغيير
ولما كان محفوظاً عن الزيادة ولو جاز ان يظن بالصحابة انهم زادوا لوجب ايضا ان
يجمعهم انهم نقصوا وذلك يوجب خروج القرآن عن كونه حجة **والفيل كيف حفظ**
القرآن فقال بعضهم حفظه بان يجعله معجزا مبينا الكلام البشر بحج الخلق عن
الزيادة فيه من نقصان منهم لا يظن لو زادوا فيه او نقصوا منه تغير نظير القرآن
فيظهر كلام العقل ان هذا ليس من القرآن وقال اخرون اعجز الخلق عن ابطاله
واقصاده بل قبض حراقة تحفظونه ويدرسونه فيما يبيد الخلق الى آخر بقا الذي يكلف
وقال اخرون المراد بالحفظ هو ان احدا لم يحاول ان يغيره بحرف او نقطه فقا
له اهل الدنيا هذا الكذاب حتى ان الشيخ المذهب لو اتقوله يخبر في حرف منه لقا
الصبيان كلهم لخطات ايها الشيخ وصوبه كذا ولم يتفق لشي من الكتب مثل هذا
الكتاب العزيز عن جمع الخراف مع ان دواعي المحبة واليهود والنصارى متوفر
على ابطاله وفساده وانقصي لان ثمانية وتسعون سنة وبمان عابده وصحبح الله
في زيادته والحفظ ومنها انه عليه السلام خص بابه الكسبي وبالمفضل والمثاني
وبالسبع الطوائف كما في حديث ابن عباس رضي بلفظ واعطيت خواتم السور البقرة
كثيرا العشر وخضعت به دون الانبياء واعطيت المثاني مكان التوراة والبيز
مكان الانجيل والخواتم مكان الزبور وفضلت بالمفضل رواه ابو نعيم في الدلائل وقال
ولقد بينا لك سبعة من المثاني والقرآن العظيم وفي البخاري من حديث ابي هريرة رضي
عنه صلى الله عليه وسلم ان القرآن هو السبع المثاني والقرآن العظيم سائرته واختلوا
لم سميت منازعة الحسن وابن عباس رضي وقتا دة لانها تنفي في الصلاة فقراء
في كل صلاة وقيل لانها مقسومة بين الله وبين العبد نصفين نصف شأ ونصف
دعاء كما في حديث ابي هريرة رضي عنه صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اقميت الصلوة
بين يدي وبين عبدتي نصفين وقيل لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ومجاهد
لان الله تعالى استثنىها واخرجها هذه الامة فما اعطاها غيرهم وعن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي ان السبع المثاني هي السبع الطوائف اوها سورة البقرة واخرا سورة
الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال قال ابن عباس رضي وانما سميت

السبع الطوال مثنائي لان القرآن واحد والاختلاف والخبر والعبر تثبت فيها
وقال طائفة من القرآن كله مثنائي قال الله تعالى الذي نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثنائي وسمى القرآن مثنائي لان القصص تثبت فيه والدراس ومنها
انه اعطي مفاتيح الخبايا قال بعضهم في خبايا احسن العلم فان الاسم الاصح كالمعظم
الاخير صل الله عليه وسلم الذي سده المفاتيح كما اختصر تعالى مفاتيح الغيب فلا يعلمها
الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الغيب الخبايا
ومنها انه اوتي جوامع الكلم قاله صلى الله عليه وسلم وكلمات الله تعالى لا تتبدل فالكلمة منه وبالله
ولما علم جوامع الكلم اعطى الامجاد بالقرآن الذي هو كلام الله تعالى وهو المجمع عليه
فوقع الامجاد في الترجمة التي هي له فان المعاني المجرى عن المواني لا يتصور الامجاد
بها وانما الامجاد ربط هذه المعاني بصور الكلم القام من بطنه وهو في قول لسان
الحق وسعد ونبصر ومنها انه بعث للناس كافة قال بعضهم وهو من الكف وهو
الضم قال الله تعالى المخرج الارض كفايا اي تضيء الاحياء والارض على ظهرها والاموات
في بطنها كذلك ضمته صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسبح به احد الا لزمه الايمان
ولما سمع الجنت القرآن يتلى قالوا انما قومنا احيوا دعاي الله وامنوا به الا به فضمته
شريعته الانس والجن وعمت رحمة التي ارسل بها العالم قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فمن ثلثه رحمة ما ذكر من حقيقته انما ذلك من جهة القابل في كل قوة
الشمسي فاض شعاعه على الارض فمن استر عنه في كثر او ظلم جدار فهو الذي لم يقبل
انتشار النور عليه وعدل عنه فلم ينسب الى الشمس من ذلك منع انتهى فان قلت ان
نوحا كان مبعوثا الى اهل الارض بعد الطوفان فانهم بقوا في الامم كان موضعهم وقد
كان من اهل الارض وقد جاء في حديث جابر رضي الله عنه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه
خاصة ويحدث الى كل امر واسود وفي رواية الى الناس كافة اجاب المحفوظ ان جبريل
بانه هذا العمود الذي جعل للنور عليه السلام لم يكن في اصل الجنة وانما اتفق بالحادث
الذي وهو وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هذا كسائر الناس **واما بيتنا**
صل الله عليه وسلم فموضع وراثة من اصل الجنة فثبت اختصاصه بذلك ولما قوله اهل
الموقف لنور كحاص في حديث الشفاعة اول رسول الى اهل الارض فليس المراد به عموم
بعثه بل نبيا اوليته اربابا وعلى تقدير ان يكون المراد فهو مخصوص بتخصيصه في زوال
في عدايات ارباب الارض كان الى قومه ولم يذكر انه ارسل الى قومه واستد بعضهم لهم
بعثته لكونه دعا على جميع من في الارض فاهلكوا بالعرف الا اهل الجنة ولم يمت
مبعوثا اليهم لما هلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبهم حتى رسولنا وقد ثبت انه اول المرسل واجيب

بجوز ان يكون غير ارسل اليهم في اثناء مدة نوح بانهم لم يبعثوا فدا على من لم يبعث من قومه
وعزهم فاجيب وهذا جواب حسن لكن لم يقبل انه نبى في زمن نوح عليه السلام غير
ويحتمل ان يكون معنى الخصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقية شريعة اليوم
القيمة ونوح وغيره بعد ان يبعث نبى في زمانه او بعده فينبغي لبعض شريعتهم
واما قول بعض اليهود ان نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم انما هو المبعوث للعرب خاصة
فما سدد الدليل عليه انهم اي اليهود سلموا بثبوت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق
الى العرب فوجب ان يكون كما يقولون حقا وقد ثبت بالقول انه كان يدعى رسول الله تعالى
فكذلك بناء فيد لزم التناقض انما رايه صاحب المعالم ومنها انهم صلى الله عليه وسلم
بالعرب مبررة شهر والشهر قد وفتح القمر درجات الغلث المحيطة فهو اسرع فاطح لغوهم
مرعبه في قلوب اعدائه فلا يقبل الرعب الا عدوه وقصود لا يمين السعيد من الشقي وقهور
هذه الامم لم يوجد اخره النصر بالرعب في هذه المدة ولا في اكثر من غيرها اماما دينا بها فلا يمكن
لفظ رواية عمرو بن شعيب ونصرت على العدو بالرعب وكان يبيى وينهى من شهره والظاهر
اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهره لانه لم يكن بين يده عليه السلام وسراجه
من اعدائه اكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصله على الاطلاق حتى لو كان وحده بغير
عسكر وهله حاصله لامتد بعهده في الاحتمال ومنها احوال الغنائم ولم يحل الاخذ قبله
وكان من تقدم يلزم من شهره ان يكون له في الجهاد فلم تكن له معان ومنهم من اذن
له فيه لكونه كانوا اذا غنموا شيئا لم يجز له ان يأكلوه وجابت نادر فخرته قال بعضهم اعطى
صل الله عليه وسلم ما يوافق شهره لانه لا ينفق بها الله اذ كونهما حصلت له من
قهر من غير تحصيله وغلبة فلا بد ان ينفقهم التهم في مقابلته ما سوسه من الشدة
والنعب ومنها جعل الارض له وامنه مسجدا وظهره والارض موضع سجود اي لا يختص
السجود منها بموضع دون غيره وممكن ان يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة وهو من
مجاز التسمية لانه لما جازت الصلوة في جميعها كان كالمسجد في ذلك وقبل المراد جعله في
الارض مسجدا وظهره وجعلت لغري مسجدا ولم يجعله ظهورا لان عيسى عليه السلام كان
يسبح في الارض ويصلى حيث اذركم الصلاة قاله ابن التيس ومن قبله الذر وودي وقيل
انما ابيهم في موضع يتقنون طهارته بخلاف هذه الامم فانه ابيهم في جميع الارض الا فيما يتقنون
نجاسته ولا ظهر ما قاله الخطابي وهو ان من قبله انما يبعث لهم الصلاة في اماكن مخصوصة
كالبيع والصوامع وبنيته رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي انما يصلون في كل اسم
وهذا انصرف موضع التراجع فثبت الخصوصية وبنيته ما رواه البزار من حديث ابن عباس
مخوذة جابر وفيه ولم يكن من الانبياء احد يصل حتى يبلغ محرابه قاله في فقه الباري ومنها